

کتابخانه آصفیه سیرک اعلیٰ آباد دکن

۲۶۵

(۱۱۷)

نمبر داخل
تاریخ واصله

تاریخ این خطوں مقدمہ جلد رابع

نام کتاب
فن کتاب

تاریخ

۲۶

نمبر کتاب فن مذکور

5905

• (فهرسة الجزء الرابع من تاريخ الامام ابن خلدون) •

حقيقة

- ٢ أخبار الدولة العلوية المزاحمة لدولة بني العباس
- ٨ انخبر عن خروج القاطنين بعد قسنة بغداد
- ١٢ انخبر عن الادارة ماولا المغرب الأقصى ومبدأ دولتهم واغراضها ثم تبعدها
مفتوحة في نواحي المغرب
- ١٨ انخبر عن صاحب الزنج وقصاريه أمره واخصاله دعوته
- ٢٢ انخبر عن دعاء الديلم والجبل من العلوية وما كان لهم من القوة بطبرستان قداي
وأخيه أولا ثم للأطروش ورفيقه وقصاريه ذلك الى اتقائه
- ٢٣ استيلاء الصفار على طبرستان
- ٢٤ وفاة الحسن بن زيد وولايته أخيه
- ٢٤ مقتل محمد بن زيد
- ٢٥ ظهور الأطروش العلوي وملك طبرستان
- ٢٦ اماره العلوية بطبرستان بعد الأطروش
- ٢٨ انخبر عن دولة الاسماعيليه ونبدأ منهم بالعبيدين الخلفاء بالقبروان والقاهرة
وما كان لهم من الدولة من المشرق والمغرب
- ٣١ ابتداء دولة العبيدين
- ٣٤ وصول المهدي الى المغرب واعتقاله بسجلماسة ثم خروجه من الاعتقال ويضعه
- ٣٧ مقتل أبي هداقه الشيعي وأخيه
- ٣٧ بقية أخبار المهدي بعد الشيعي
- ٤٠ وفاة عبيد الله المهدي وولايته ابنه أبي القاسم
- ٤٠ أخبار أبي يزيد الخارجي
- ٤٣ وفاة القائم وولايته ابنه المنصور
- ٤٣ بقية أخبار أبي يزيد ومقتله
- ٤٥ بقية أخبار المنصور
- ٤٥ وفاة المنصور وولايته ابنه المعز
- ٤٧ فتح مصر
- ٤٨ فتح دمشق
- ٤٩ مسير المعز الى مصر ونزوله بالقاهرة

- ١٩ حروب المعز مع القرامطة واستيلائه على دمشق
- ٥١ وفاة المعز وولاية ابنه العزيز
- ٥٢ بقية أخبار القرامطة
- ٥٥ أخبار الوزراء
- ٥٥ أخبار القضاة
- ٥٦ وفاة المعز وولاية ابنه الحاكم (صوابه العزيز)
- ٥٨ خروج أبي وكوة بركة والظفرية
- ٥٩ بقية أخبار الحاكم
- ٦١ وفاة الحاكم وولاية الظاهر
- ٦٢ وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر
- ٦٤ سير العرب الى افريقية
- ٦٣ مقتل ناصر الدولة بن حمدان بمصر
- ٦٤ استيلاء بدر الجليلي على الدولة
- ٦٥ وصول الغزالي الشام واستيلائهم عليه وحصارهم مصر
- ٦٦ وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي
- ٦٧ استيلاء الفرنج على بيت المقدس
- ٦٨ وفاة المستعلي وولاية ابنه الآخر
- ٦٨ هزيمة الفرنج لمعاكم مصر
- ٦٩ استيلاء الفرنج على طرابلس وبيروت
- ٦٩ استرجاع أهل مصر لمعقلان
- ٦٩ مقتل الأفضل
- ٧٠ ولاية ابن البطائحي
- ٧١ مقتل البطائحي
- ٧١ مقتل الآخر وخلافة الحافظ
- ٧١ ولاية أبي علي بن الأفضل الوزارة ومقتله
- ٧٢ قيام حسن بن الحافظ بأمر الدولة ومكره بأبيه ومهلكه
- ٧٣ وزارة بهرام ووضوان بعده
- ٧٣ وفاة الحافظ وولاية ابنه الظاهر

مصفحة

- ٧٤ وزارة ابن مضيا لثم ابن السلار
 ٧٥ مقتل الطافر وأخويه وولاية ابنه القاتر
 ٧٥ وزارة الصالح بن رزيك
 ٧٦ وفاة القاتر وولاية العاضد
 ٧٦ مقتل الصالح بن رزيك وولاية ابنه رزيك
 ٧٧ وزارة شاو و ثم الضرعام من بعده
 ٧٧ حيدر شيركوه وعساكر نور الدين الى مصر مع شاو
 ٧٧ قننة أسد الدين مع شاهد وحصاره
 ٧٨ رجوع أسد الدين الى مصر ومقتل شاو ووزارته
 ٧٩ وفاة أسد الدين وولاية صلاح الدين الوزارة
 ٧٩ حصار الفرنج دمياط
 ٨٠ واقعة الخيلان وحمارة
 ٨١ قطع الخطبة للعاضد وانقراض الدولة العلوية بمصر
 ٨٢ الخبر عن بني حمدون ملوك المسطة والزاب بدعوة العبيدين وما آل أمرهم
 ٨٤ الخبر عن القرامطة واستبداد أمرهم وما استقر لهم من الدولة بالبحرين
 وأخبارها الى حين انقراضها
 ٨٧ ظهور ذكرويه ومقطعه
 ٨٨ خبر قرامطة البحرين ودولة بني الجنايين منها
 ٩٠ قننة القرامطة مع المعز العلوي
 ٩١ ذكر المتغلبين بالبحرين من العرب بعد القرامطة
 ٩٣ الخبر عن الاسماعيليه أهل الحصون بالعراق وفارس والشام وبلادهم
 ومصارها
 ٩٦ خبر الاسماعيليه بالشام
 ٩٧ بقية الخبر عن قلاع الاسماعيليه بالعراق
 ٩٨ الخبر عن دولة بني الاخضر باليمامة من بني حسن
 ٩٩ الخبر عن دولة السليمانيين من بني الحسن بمكة ثم بعدها باليمن ومبادئ أمورهم
 وتصاريف أحوالهم
 ١٠٢ الخبر عن دولة الهواشم بمكة من بني الحسن وتصاريف أحوالهم الى انقراضها

- ١٠٤ الخبر عن في قتادة أمر أمكة بعد الهواشم ثم عن أبي خير منهم أمر أمها
لهذا العهد
- ١٠٧ إمارة في أبي نجي بمكة
- ١٠٨ الخبر عن في مهي أمر أم المدينة النبوية من في الحسن وذكر أوليتهم ومفتتح
أما رتهم
- ١١١ الخبر عن دولة في الرسي أممة الزيدية بصعدة وذكر أوليتهم ومصاير أحوالهم
- ١١٣ الخبر عن نسب الطالبين وذكر المشاهير من أعتابهم
- ١١٦ الخبر عن دولة في أمية بالاندلس من هذه الطبقة المنازعين للدعوة العباسية
وبداية أمرهم وأخبار ملوك الطوائف من بعدهم
- ١٢٠ مسير عبد الرحمن الداخل إلى الاندلس وتجليده الدولة بها
- ١٢٤ وفاة عبد الرحمن الداخل وولاية ابنه هشام
- ١٢٥ وفاة هشام وولاية ابنه الحكم
- ١٢٦ وقعة الرض
- ١٢٦ وقعة الحفرة بطليطلة
- ١٢٧ وفاة الحكم وولاية ابنه عبد الرحمن الأوسط
- ١٣٠ وفاة عبد الرحمن الأوسط وولاية ابنه محمد
- ١٣٢ وفاة الأمير محمد وولاية ابنه المنذر
- ١٣٢ وفاة المنذر وولاية أخيه عبد الله ابن الأمير محمد
- ١٣٣ أخبار الثوار وأولهم ابن مروان سبيلوس وأشجونة
- ١٣٣ ابن تاركيت بجمادة
- ١٣٣ بقية خبر ابن مروان
- ١٣٤ ثورة لب بن محمد بسر قسطة وتطيلة
- ١٣٤ ثورة مطرف بن موسى بن ذى النون الهواري بشف برة
- ١٣٤ ثورة الأمير ابن حفصون في بشتروماتة ووند واليس
- ١٣٥ ثوار أشيلية المتعاقبون
- ١٣٦ مقتل الأمير محمد بن الأمير عبد الله ثم مقتل أخيه المطرف
- ١٣٧ وفاة الأمير عبد الله بن محمد وولاية حاقده عبد الرحمن الناصر بن محمد
- ١٣٨ سطوة الناصر بأخيه القاضي ابن محمد

مصفحة

- ١٣٩ سطوة الناصر بنى اسحق المرواني
 ١٣٩ أخبار الناصر مع التوار
 ١٤٠ أخبار طليطلة ورجوعها الى الطاعة
 ١٤١ أخبار الناصر مع أهل العدو
 ١٤١ أخبار الناصر مع القرغمة والحلافة
 ١٤٣ سطوة الناصر بانه عبد الله
 ١٤٣ مبادئ الناصر
 ١٤٤ وفاة الناصر وولايته ابنه الحكم المستنصر
 ١٤٧ وفاة الحكم المستنصر وبيعة ابنه هشام المؤيد
 ١٤٧ أخبار المنصور بن أبي عامر
 ١٤٨ المظفر المنصور
 ١٤٩ ثورة المهدي ومقتل عبد الرحمن المنصور واقراض دولتهم
 ١٥٠ ثورة البربر وبيعة المستعين وقرار المهدي
 ١٥١ رجوع المهدي الى ملكة قرطبة
 ١٥١ هزيمة المهدي وبيعه للمؤيد هشام ومقتله
 ١٥١ حصار قرطبة واقحامها عنوة ومقتل هشام
 ١٥٢ ثوار بن جود واستيلائه وقومه على ملك قرطبة
 ١٥٢ عود الملك الى بنى أمية وأولاد المستظهر
 ١٥٢ عود الامر الى بنى جود
 ١٥٢ المعتمد بن أمية
 ١٥٣ الخبر عن دولة بنى جود التي أدالت من دولة بنى أمية بالاندلس وأولية ملكهم
 وقصاريف أمورهم الى آخرها
 ١٥٥ الخبر عن ملوك الطوائف بالاندلس بعد الدولة الاموية
 ١٥٦ الخبر عن بنى عباد ملوك اشبيلية وغربي الاندلس وعن تغلبوا عليه من أمراء
 الطوائف
 ١٥٩ أخبار ابن جهود
 ١٥٩ أخبار ابن الانطس صاحب بطليموس من غرب الاندلس ومصابر أمره
 ١٦٠ أخبار باديس بن حسون ملك غرناطة والبيرة

- ١٦١ الخبر عن بني ذي النون ملوك طليطلة من الثغر الجوفى وتصاريف أمورهم ومصاير أحوالهم
- ١٦١ الخبر عن ابن أبي عامر صاحب شرق الأندلس من بني ملوك الطوائف وأخبار الموالي العاصرين الذين كانوا قبله وابن صمادح قائم بالميرية وتصاريف أحوالهم ومصايرها
- ١٦٣ الخبر عن بني هود ملوك مرسطة من الطوائف ما روت اليهم من بني هاشم وما كان من أوليهم ومصاير أمورهم
- ١٦٤ الخبر عن مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية وأخبار بنيهم ومواليهم من بعدهم ومصاير أمورهم
- ١٦٥ الخبر عن نوار الأندلس آخر الدولة الممتوية واستبداد بني مرزوق ببلنسية ومن أحسن دولة بني عبد المؤمن من أولها إلى آخرها ومصاير أحوالهم وتصاريفها
- ١٦٨ الخبر عن ثورة ابن هود على الموحد بن بالندلس ودولته وأولية أمره وتصاريف أحواله
- ١٧٠ الخبر عن دولة بني الأحمر ملوك الأندلس لهذا العهد ومصاير أمورهم وتصاريف أحوالهم
- ١٧٩ الخبر عن ملوك بني آدفوقس من الجلائفة ملوك الأندلس بعد الفوط ولعهد المسلمين وأخبار من جاورهم من الفرنجة والبشكنس والبرتغال والامام يحيى وأخبارهم
- ١٨٥ أخبار القاطنين بالدولة العباسية من العرب المستبدين بالنواحي ونبذ أمهم بيني الأغلب ولادة افرريقية وأولية أمرهم ومصاير أحوالهم
- ١٨٥ معاوية بن خديج
- ١٨٥ عقبة بن نافع
- ١٨٦ أبو المهاجر
- ١٨٦ عقبة بن نافع ثانيا
- ١٨٦ زهير بن قيس البلوي
- ١٨٧ حسان بن النعمان الفسائي
- ١٨٧ موسى بن نصير

- ١٨٨ محمد بن يزيد
١٨٨ اسحق بن أبي المهاجر
١٨٨ يزيد بن أبي مسلم
١٨٨ بشر بن صفوان الكلبي
١٨٨ عبيدة بن عبد الرحمن
١٨٨ عبيد الله بن الحبيب
١٨٩ كلثوم بن عياض
١٩٠ حبيب بن عبد الرحمن
١٩١ عبد الملك بن أبي الجعد الوريحي
١٩١ عبد الأعلى بن السمع المفاوي
١٩١ محمد بن الأشعث الخزاعي
١٩٢ عمر بن حفص بن زاهر
١٩٢ يزيد بن حاتم بن البيهقي
١٩٤ أخوه روح بن حاتم
١٩٤ ابنه الفضل بن روح
١٩٤ خزيمة بن أعين
١٩٥ محمد بن مقاتل الكوفي
١٩٦ إبراهيم بن الأغلب
١٩٧ ابنه أبو العباس عبد الله
١٩٧ أخوه زيادة الله
٢٠٠ أخوهما أبو عقاب الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب
٢٠٠ ابنه أبو العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم
٢٠١ ابنه أبو إبراهيم أحمد بن أبي العباس محمد
٢٠١ ابنه زيادة الله الأصغر بن أبي إبراهيم بن أحمد
٢٠١ أخوه أبو الغرائق بن أبي إبراهيم بن أحمد
٢٠١ بقية أخبار رطلية
٢٠٣ إبراهيم بن أحمد أخو أبي الغرائق
٢٠٤ ظهور الشيعة بكافة

- ٢٠٥ ابنه أبو العباس عبد الله بن إبراهيم أخى محمد بن القرائق
- ٢٠٥ ابنه أبو مضر زيادة الله
- ٢٠٦ خروج زيادة الله الى المشرق
- ٢٠٧ بقية أخبار رصفية ودولة بن أبي الحسن الكلبيين بها من العرب المستبدين بدعوة العبيدين وبداية أمرهم وتصاريف أحوالهم
- ٢١١ الخبر عن جزيرة اقريطش وما كان بها للمسلمين من الملك على يد بن البلوطى الى أن استرجعها العدوى
- ٢١٢ أخبار الرين والدول الاسلامية التى كانت فيه للعباسيين والعبيدين وسائر ملوك العرب واستدعاء ذلك وتصاريفه على الجملة ثم تفصيل ذلك على مدنه وممالكه واحدة بعد واحدة
- ٢١٢ دعوة زيادة الدعوة العباسية
- ٢١٤ الخبر عن بن الصلحي القائم بدعوة العبيدين باليمن
- ٢١٦ الخبر عن دولة بن قبحاح بن يدمو الى بن زياد ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم
- ٢١٨ الخبر عن دولة بن الزريع بعد من دعاة العبيدين باليمن وأولية أمرهم ومصاريفهم
- ٢١٩ أخبار ابن مهدى الخارجى وبنيه وذكر دولتهم باليمن وبدايتها وانقراضها
- ٢١٧ الخبر عن دولة بن حمدان المستبدين بالدعوة العباسية من العرب بالموصل والجزيرة والشام ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم
- ٢٢٩ مبدأ الدولة وولاية أبي الهيثم عبد الله بن حمدان على الموصل
- ٢٢٠ انتفاض أبي الهيثم ثم الحسين بن حمدان
- ٢٢٠ ولاية أبي الهيثم ثانية على الموصل ثم مقتله
- ٢٢٠ ولاية سعيد ونصر ابن حمدان على الموصل
- ٢٢١ مسير الراضى الى الموصل
- ٢٢١ مسير المتقى الى الموصل وولاية ناصر الدولة أمانة الامراء
- ٢٢٢ أخبار بن حمدان ببغداد
- ٢٢٣ خبر عدل التصكمي بالرجبة
- ٢٢٣ مسير المتقى الى الموصل وعوده

حقيقة

- ٢٣٥ استيلاء سيف الدولة على حلب وحص
 ٢٣٥ القسنة بين ابن جعدان وابن بويه
 ٢٣٦ استيلاء سيف الدولة على دمشق
 ٢٣٦ القسنة بين ناصر الدولة بن جعدان وبين تكيين والأتراك
 ٢٣٦ انتفاض جنان بالرحبة ومهلكه
 ٢٣٧ قسنة ناصر الدولة مع معز الدولة
 ٢٣٧ غزوات سيف الدولة
 ٢٣٨ القسنة بين ناصر الدولة ومعز الدولة بن بويه
 ٢٣٨ استيلاء الروم على عين زربة ثم على مدينة حاب
 ٢٣٩ انتفاض أهل حران
 ٢٣٩ انتفاض هبة الله
 ٢٤٠ انتفاض شجاع بما فارقين وأرمينية واستيلاء سيف عليها
 ٢٤٠ مسير معز الدولة إلى الموصل وحروبه مع ناصر الدولة
 ٢٤٠ حصار الحصنة وطرسوس واستيلاء الروم عليها
 ٢٤١ انتفاض أهل انطاكية وحص
 ٢٤٢ خروج الروم إلى الثغور واستيلاء وهم على دارا
 ٢٤٢ وفاة سيف الدولة وبحبس أخيه ناصر الدولة
 ٢٤٢ ولاية أبي المعالي بن سيف الدولة بحلب ومقتل أبي فراس
 ٢٤٣ أخبار أبي ثعلب مع أخوته بالموصل
 ٢٤٤ خروج الروم إلى الجزيرة والشام
 ٢٤٤ استبعاد قرعوبة بحلب
 ٢٤٤ مسير أبي ثعلب من الموصل إلى صافارقين
 ٢٤٤ استيلاء الروم على انطاكية ثم حلب ثم ملاذكرد
 ٢٤٥ مقتل يعفور ملك الروم
 ٢٤٥ استيلاء أبي ثعلب على حران
 ٢٤٦ مصالح قرعوبة لأبي المعالي
 ٢٤٦ مسير الروم إلى بلاد الجزيرة
 ٢٤٦ أمير دمشق وموته

- ٢٤٦ استيلاء مجتياور بن هز الدولة على الموصل وما كان بينه وبين أبي ثعلب
 ٢٤٧ عود أبي المعالي بن سيف الدولة الى حلب
 ٢٤٧ استيلاء محمد الدولة بن بويه على الموصل وسائر مملكته في حشدان
 ٢٤٩ مقتل أبي ثعلب بن حشدان
 ٢٤٩ وصول ورد المنازع ملك الروم الى ديار بكر مستحييا
 ٢٥٠ ولاية بكسيور على دمشق
 ٢٥١ خبر باد الكردي ومقتله على الموصل
 ٢٥٢ عود بن حشدان الى الموصل ومقتل باد
 ٢٥٣ مهلك أبي طاهر بن حشدان واستيلاء بن عقيل على الموصل
 ٢٥٤ مهلك سعد الدولة بن حشدان بحلب وولاية ابنه أبي الفضائل واستبداد لؤلؤ
 عليه
 ٢٥٤ انقراض بن حشدان بحلب واستيلاء بن كلاب عليها
 ٢٥٤ الخبر عن دولة بن عقيل بالموصل وابتهاد أمرهم بأبي الدرداء وتصاريف
 أحوالهم
 ٢٥٥ مهلك أبي الدرداء وولاية أخيه المقلد
 ٢٥٥ قسمة المقلد مع بهاء الدولة بن بويه
 ٢٥٦ القبض على علي بن المسيب
 ٢٥٦ استيلاء المقلد على دقوقا
 ٢٥٧ مقتل المقلد وولاية ابنه قراوش
 ٢٥٧ قسمة قراوش مع بهاء الدولة بن بويه
 ٢٥٧ قبض قراوش على وزرائه
 ٢٥٨ حروب قراوش مع العرب وعساكر بغداد
 ٢٥٩ استيلاء الغز على الموصل
 ٢٦١ استيلاء بدوان بن المقلد على نصيبين
 ٢٦١ القسمة بين قراوش وغريب بن معن
 ٢٦١ قسمة قراوش وجلال الدولة وطلحهما
 ٢٦٢ أخبار مملوك القسطنطينية لهذه العصور
 ٢٦٣ الوحشة بين قراوش والآكراد

حصفه

- ٢٦٣ خلع قراوش بأخيه أبي كلبل ثم عوده
 ٢٦٤ خلع قراوش ثانية واعتناله
 ٢٦٤ وفاة أبي كلبل وولاية قريش بن بدران
 ٢٦٤ استيلاء قريش على الأنبار
 ٢٦٥ حرب قريش بن بدران والبساسيري ثم اتفاقهما وخطبة قريش لصاحب

مصر

- ٢٦٥ استيلاء طغرل بك على الموصل وولاية أخيه نبال عليها ومعاودة قريش الطاعة
 ٢٦٦ مفارقة نبال الموصل وما كان لقريش فيها وفي بفساد مع البساسيري
 وجبهما القائم

- ٢٦٧ وفاة قريش بن بدران وولاية ابنه مسلم
 ٢٦٧ استيلاء مسلم بن قريش على حلب
 ٢٦٧ حصار مسلم بن قريش دمشق وعصيان أهل حران عليه
 ٢٦٨ حرب ابن جهمير مع مسلم بن قريش واستيلاءه على الموصل ثم عودها إليه
 ٢٦٩ مقتل مسلم بن قريش وولاية ابنه ابراهيم
 ٢٧٠ نكبة ابراهيم وتنازع محمد وعلى ابني مسلم بعده على ملك الموصل ثم استيلاءه على
 عليها

- ٢٧٠ عود ابراهيم الى ملك الموصل ومقتله
 ٢٧٠ ولاية علي بن مسلم على الموصل ثم استيلاء كربوقا وانتزاعه اياهم من يده
 وانقراض أمر بني المسيب من الموصل
 ٢٧١ الخبر عن دولة بني صالح بن مرداس بحلب وابتداء أمرهم وتصاريه

أحوالهم

- ٢٧١ ابتداء أمر صالح في ملك حلب
 ٢٧٢ استيلاء صالح بن مرداس على حلب
 ٢٧٢ مقتل صالح وولاية ابنه أبي كلبل
 ٢٧٢ مسير الروم الى حلب وهزيمتهم
 ٢٧٢ مقتل نصر بن صالح واستيلاء الوزير على حلب
 ٢٧٢ مهلك الوزير وولاية ثمال بن صالح
 ٢٧٢ رغبة ثمال على حلب ورجوعها لصاحب مصر وولاية ابن مله عليها

- ٢٧٣ نورة أهل حلب بن ملهم وولاية محمود بن نصر بن صالح
 ٢٧٤ رجوع عمال بن صالح الى ملك حلب وفرا محمود بن نصر عنها
 ٢٧٤ وفاة عمال وولاية أخيه عطية
 ٢٧٤ محمود بن محمود الى حلب وملكه اياها من يد عطية
 ٢٧٥ مهلك نصر بن محمود وولاية أخيه سابق
 ٢٧٥ استيلاء مسلم بن قريش على حلب من يد سابق وانقراض دولة بني صالح بن
 مرداس
 ٢٧٥ استيلاء السلطان ملك شاه على حلب وولاية آق سنقر عليها
 ٢٧٦ انقراض دولة بني مزيد ملوك الحلة وابتهاء أمرهم وتصاريق أحوالهم
 ٢٧٦ وفاة علي بن مزيد وولاية ابنه ديس
 ٢٧٧ استيلاء منصور بن الحسين على الجزيرة الديمية
 ٢٧٧ قسنة ديس مع جلال الدولة وحروبه مع قومه
 ٢٧٨ القسنة بين ديس وأخيه ثابت
 ٢٧٨ القسنة بين ديس وعسكر واسط
 ٢٧٨ ايقاع ديس بخفاجة
 ٢٧٩ حروب ديس مع الغز وخطبته للعلوي صاحب مصر ومعاودته الطاعة
 ٢٨٠ وفاة ديس وامارة ابنه منصور
 ٢٨٠ وفاة منصور بن ديس وولاية ابنه صدقة
 ٢٨٠ انتفاض صدقة بن منصور بن ديس على السلطان بركات
 ٢٨٠ استيلاء صدقة على واسط وهيت
 ٢٨١ استيلاء صدقة بن مزيد على البصرة
 ٢٨٢ استيلاء صدقة على تكريت
 ٢٨٣ الخلف بين صدقة وصاحب البليجة
 ٢٨٣ مقتل صدقة وولاية ابنه ديس
 ٢٨٥ خبر ديس مع البرقي ومع الملك مسعود
 ٢٨٦ قسنة ديس مع السلطان محمود واجلاؤه عن بغداد ثم معاودته الطاعة
 ٢٨٨ مسير ديس الى الملك طغرل
 ٢٨٨ مسير ديس الى السلطان سنجر

حبيفة

- ٢٨٩ قسنة ديس مع محمود وأسرهم
 ٢٨٩ هب ديس إلى بغداد مع زكي وانهمزاهما
 ٢٩٠ مقتل ديس وولاية ابنه صدقة
 ٢٩١ مقتل صدقة وولاية ابنه محمد
 ٢٩١ تغلب على بن ديس على الخلة وملكه أياها من أخيه محمد
 ٢٩٢ أخذ السلطان الخلة من يد على وعوده إليها
 ٢٩٢ فكة على بن ديس
 ٢٩٢ وفاة على بن ديس واتقراض بني مزيد
 ٢٩٢ الخبر عن ملوك الجيم القاطنين بالدعوة العباسية في ممالك الاسلام والمستبدين
 على الخلفاء ونبأ أمنهم أولاد دولة ابن طولون بمصر وبداية أمرهم ومصار
 أحوالهم
 ٢٩٧ الخبر عن دولة أحمد بن طولون بمصر وبنيه وسوالبه في طنج وإبتداء أمرهم
 وقصاريف أحوالهم
 ٢٩٩ قسنة ابن طولون مع الموفق
 ٣٠٠ ولاية أحمد بن طولون على الثغور
 ٣٠٠ استيلاء أحمد بن طولون على الشام
 ٣٠١ الخبر عن اتقاض العباس بن أحمد بن طولون على أبيه
 ٣٠٢ خروج الصوفي والعمرى بمصر
 ٣٠٢ اتقاض بركة
 ٣٠٣ اتقاض لؤلؤ على ابن طولون
 ٣٠٣ مسير المعتمد إلى ابن طولون وعوده عنه من الشام
 ٣٠٤ اضطراب الثغور ووصول أحمد بن طولون إليها ووفاته
 ٣٠٥ ولاية خارويه بن أحمد بن طولون
 ٣٠٥ مسير خارويه إلى الشام وواقعة مع ابن الموفق
 ٣٠٦ قسنة ابن كنداج وابن أبي السليح والخطبة لابن طولون بالجزيرة
 ٣٠٧ عود طرسوس إلى أيلة خارويه
 ٣٠٧ صهر المعتضد مع خارويه
 ٣٠٨ مقتل خارويه وولاية ابنه جيش

مصيصة

- ٣٠٨ مقتل جيش بن خادويه وولاية أخيه هرون
 ٣٠٨ فتنة طرسوس وانتقامها
 ٣٠٩ ولاية طنج بن بفس على دمشق
 ٣٠٩ زحف القرامطة الى دمشق
 ٣٠٩ استيلاء المكني على الشام ومصر وقتل هرون وشيخان ابن خادويه
 وانقراض دولة بني طولون
 ٣١٠ ولاية هبسي النوشري على مصر ونورة الخليج
 ٣١١ ولاية ذكاء الاعور
 ٣١١ ولاية مكين النخري ثانية
 ٣١٢ ولاية أحمد بن كيغلق
 ٣١٢ ولاية أحمد بن كيغلق الثانية
 ٣١٣ استيلاء ابن رائق على الشام من يد الاخشيد
 ٣١٤ وفاة الاخشيد وولاية ابنه أنوجور واستبداد كافور عليه واستيلاء سيف
 الدولة على دمشق
 ٣١٤ وفاة أنوجور وولاية أخيه على واستبداد كافور عليه
 ٣١٤ وفاة علي بن الاخشيد وولاية كافور
 ٣١٥ وفاة كافور وولاية أحمد بن علي بن الاخشيد
 ٣١٥ مسير جوهر الى مصر وانقراض دولة بني طنج
 ٣١٤ انقراض دولة بني مروان بديار بكر بعد بني حذان ومبادئ أمورهم وتصاريق
 أحوالهم
 ٣١٦ مقتل أبي علي بن مروان وولاية أخيه أبي منصور
 ٣١٦ مقتل مهدي الدولة بن مروان وولاية أخيه أبي نصر
 ٣١٧ استيلاء نصير الدولة بن مروان على الرها
 ٣١٧ حصار بدران بن مقلد نصيبين
 ٣١٨ دخول الغز الى ديار بكر
 ٣١٨ مسير الروم الى بلدان مروان ثم فتح الرها
 ٣١٩ مقتل سليمان بن نصير الدولة
 ٣١٩ مسير طغرل بك الى ديار بكر

- ٣١٩ وفاة نصير الدولة بن مروان وولاية ابنه نصر
- ٣٢٠ وفاة نصر بن نصير الدولة وولاية ابنه منصور
- ٣٢٠ سير ابن جهير الى ديار بكر
- ٣٢٠ استيلاء ابن جهير على آمد
- ٣٢١ استيلاء ابن جهير على ميفارقين وجزيرة ابن هر واقراض دولة بن مروان
- ٣٢١ الخبر عن دولة بن الصغار ملك سجستان المتغلبين على خراسان ومبادى
- أموارهم وتصاريف أحوالهم
- ٣٢٢ استيلاء يعقوب الصغار على كرمان ثم على فارس وعودها
- ٣٢٢ ولاية يعقوب الصغار على بلخ وهرات
- ٣٢٣ استيلاء الصغار على خراسان واقراض أمر بن طاهر
- ٣٢٣ استيلاء الصغار على فارس
- ٣٢٤ حروب الصغار مع الموفق
- ٣٢٥ انتفاض اغبستانى بخراسان على يعقوب الصغار وقيامه بدعوة بن طاهر
- ٣٢٦ استيلاء الصغار على الاهواز
- ٣٢٦ وفاة يعقوب الصغار وولاية عمرو وأخيه
- ٣٢٦ سير عمرو بن الليث الى خراسان لقتال اغبستانى
- ٣٢٧ حروب عمرو مع عساكر المعتمد ومع الموفق
- ٣٢٨ ولاية عمرو بن الليث على خراسان ثانيا ومقتل رافع بن الليث
- ٣٢٨ استيلاء بنى سامان على خراسان وهزيمة عمرو بن الليث وجبه ثم مقتله
- ٣٢٩ ولاية طاهر بن محمد بن عمرو على سجستان وكرمان ثم على فارس
- ٣٢٩ استيلاء الليث على فارس ثم مقتله واستيلاء سيكري
- ٣٣٠ اقراض ملك بن الليث من سجستان وكرمان
- ٣٣٠ ثورة أهل سجستان بأصحاب ابن سامان ودعوتهم الى بنى هرو بن الليث
- ابن الصغار ثم عودهم الى طاعة أحمد بن اسمعيل بن سامان
- ٣٣١ استيلاء خلف بن أحمد بن علي على سجستان ثم انتقامهم عليه
- ٣٣١ استيلاء خلف بن أحمد على كرمان ثم انتزاع الديلم لها
- ٣٣٢ استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها ومقتله
- ٣٣٣ استيلاء محمود بن سبكتكين على سجستان ومحو آثار بنى الصغار منها

٢٢٢ الخبر عن دولة بني سامان ملوك ماوراء النهر المقيمين بها الدولة العباسية وأولية

ذلك ومصابيره

- ٢٢٤ ولاية نصير بن أحمد على ماوراء النهر
 ٢٢٤ وفاة نصير بن أحمد وولاية أخيه اسمعيل على ماوراء النهر
 ٢٢٥ استيلاء اسمعيل على الري
 ٢٢٥ وفاة اسمعيل بن أحمد وولاية ابنه أحمد
 ٢٢٦ استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان
 ٢٢٦ مقتل أبي نصر أحمد بن اسمعيل وولاية ابنه نصر
 ٢٢٧ انتفاض سجستان
 ٢٢٧ انتفاض اسحق العم وابنه الياس
 ٢٢٧ ظهور الاطروش واستيلاؤه على طبرستان
 ٢٢٨ انتفاض منصور بن اسحق العم والحسين المروزي
 ٢٢٨ انتفاض أحمد بن سهل بنيسابور وقصصها
 ٢٢٩ مقتل ليلى بن النعمان ومهلكه
 ٢٢٩ حرب سيجور مع ابن الاطروش
 ٢٤٠ خروج الياس بن اسحق
 ٢٤٠ استيلاء السعيد على الري
 ٢٤١ ولاية أسفار على جرجان والري
 ٢٤٢ خروج أولاد الامير أحمد بن اسمعيل على أخيه السعيد
 ٢٤٣ ولاية ابن المظفر على خراسان
 ٢٤٣ استيلاء السعيد على كرمان
 ٢٤٤ استيلاء ما كان على كرمان وانتفاضه
 ٢٤٤ ولاية علي بن محمد على خراسان وفتح جرجان
 ٢٤٤ استيلاء أبي علي على الري وقتل ما كان بن كلي
 ٢٤٥ استيلاء أبي علي على بلد الجبل
 ٢٤٥ وفاة السعيد نصر وولاية ابنه نوح
 ٢٤٦ استيلاء أبي علي على الري ودخول جرجان في طاعة نوح
 ٢٤٦ انتفاض أبي علي وولاية منصور بن قرا تمكين على خراسان

مصفحة

- ٣٤٨ انتفاض ابن هبذ الرزاق بخراسان
 ٣٤٨ استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان ومسير العساكر الى
 جرجان والصلح مع الحسن بن القيرزان
 ٣٤٨ مسير ابن قراتكين الى الري وعوده اليه
 ٣٤٩ وفاة ابن قراتكين ورجوع أبي علي بن محتاج الى ولاية خراسان
 ٣٤٩ عزل الامير أبي علي عن خراسان ومسيره الى ركن الدولة وولاية بكر بن مالك
 مكانه
 ٣٥٠ وفاة الامير نوح وولاية ابنه عبد الملك
 ٣٥٠ مسير العساكر من خراسان الى الري وأصفهان
 ٣٥٠ وفاة عبد الملك بن نوح صاحب ماوراء النهر وولاية أخيه منصور
 ٣٥٠ مسير العساكر من خراسان الى الري ووفاته وشعير
 ٣٥١ خبر ابن الياس بكرمان
 ٣٥١ انعقاد الصلح بين منصور بن نوح وبين بن بويه
 ٣٥٢ وفاة منصور بن نوح وولاية ابنه نوح
 ٣٥٢ عزل ابن سيجور عن خراسان وولاية أبي العباس تاش
 ٣٥٢ مسير أبي العباس في عساكر خراسان الى جرجان ثم مسيره الى بخارا
 ٣٥٢ رد أبي العباس الى خراسان ثم عزله وولاية ابن سيجور
 ٣٥٤ انتفاض أبي العباس ونخروجه مع ابن سيجور ومهلكه
 ٣٥٤ ولاية أبي علي بن سيجور على خراسان
 ٣٥٥ خبر فائق
 ٣٥٥ استيلاء الترك على بخارا
 ٣٥٥ عزل أبي علي بن سيجور عن خراسان وولاية سبكتكين
 ٣٥٠ عود ابن سيجور الى خراسان
 ٣٥٦ ظهور سبكتكين وابنه محمود على أبي علي وفائق ومقتل أبي علي
 ٣٥٧ وفاة الامير نوح وولاية ابنه منصور وولاية بكر بن زون على خراسان
 ٣٥٧ عود أبي القاسم بن سيجور الى خراسان وخيفته
 ٣٥٧ انتفاض محمود بن سبكتكين ومملكه نيسابور ثم نخرجه عنها
 ٣٥٨ خلع الامير منصور وولاية أخيه عبد الملك

صفة

- ٢٥٨ استيلاء محمود بن سبكتكين على خراسان
 ٢٥٨ استيلاء ايلك خان على بخارا وانقراض دولة بني سامان
 ٢٥٩ خروج اسمعيل بن نوح بخراسان
 ٢٦٠ الخبر عن دولة بني سبكتكين مالوك غزنة وماورنوم من الملك بخراسان وماورا
 التهر عن مواليهم وماقصوم من بلاد الهند وأول أمرهم ومصاير أسواقهم
 ٢٦٠ فتح بست
 ٢٦١ غزو الهند
 ٢٦١ ولاية سبكتكين على خراسان
 ٢٦١ القسمة بين سيهور وفائق بخراسان وظهور سبكتكين وابنه محمود عليهم
 ٢٦٢ مزاحفة سبكتكين وابيلك خان
 ٢٦٢ أخبار سبكتكين مع غفر الدولة بن بويه
 ٢٦٢ وفاة سبكتكين وولاية ابنه اسمعيل
 ٢٦٢ استيلاء محمود بن سبكتكين على ملطأية وطرقة بأخيه اسمعيل
 ٢٦٢ استيلاء محمود على خراسان
 ٢٦٤ استيلاء محمود على مجستان
 ٢٦٦ غزوة بهاطية والمثلان وكوكبر
 ٢٦٧ سير ايلك خان الى خراسان وهزيمة
 ٢٦٨ فتح بهيم نغرا
 ٢٦٨ خبر القرى بغون واستيلاء السلطان على الجوزجان
 ٢٦٩ غزوة بارين
 ٢٦٩ غزوة الغور وقصران
 ٢٦٩ خبر البشار واستيلاء السلطان على غرستان
 ٢٧٠ وفاة ايلك خان وصلح أخيه طغان خان مع السلطان
 ٢٧٠ فتح بارين
 ٢٧١ غزوة تيشرة
 ٢٧١ استيلاء السلطان على خوارزم
 ٢٧١ فتح قشعير وقنوج
 ٢٧٢ غزوة الافغانية

مصحفة

- ٢٧٢ فتح سومنات
 ٢٧٥ دخول قابوس صاحب جرجان وطبرستان في ولاية السلطان محمود
 ٢٧٥ استيلاء السلطان محمود على الري والجيل
 ٢٧٦ استيلاء السلطان محمود على بخارا ثم عودها
 ٢٧٦ خبر السلطان محمود مع القزنجي خراسان
 ٢٧٨ افتتاح نرسي من الهند
 ٢٧٨ وفاة السلطان محمود وولاية ابنه محمد
 ٢٧٨ خلع السلطان محمد بن السلطان محمود وولاية ابنه الآخر مسعود الأكبر
 ٢٧٩ عود أصفهان إلى علاء الدولة بن كاكويه ثم رجوعها للسلطان مسعود
 ٢٧٩ فتح التبريز ومكران وكرمان ثم عود كرماني إلى كاجيار
 ٢٨٠ قسنة عساكر السلطان مسعود مع علاء الدولة بن كاكويه وهزيمة
 ٢٨٠ مسير السلطان مسعود إلى غزنة والفتن بالري والجيل
 ٢٨٠ عود أحمد نبال تكين إلى العصيان
 ٢٨١ فتح جرجان وطبرستان
 ٢٨١ مسير علاء الدولة إلى أصفهان وهزيمة
 ٢٨١ استيلاء طغرل بك على خراسان
 ٢٨٢ مسير السلطان مسعود من غزنة إلى خراسان واجلاء السجوقية عنها
 ٢٨٣ هزيمة السلطان مسعود واستيلاء طغرل بك على مدائن خراسان وأعمالها
 ٢٨٤ خلع السلطان مسعود ومقتله وولاية أخيه محمد مكانه
 ٢٨٥ مقتل السلطان محمد وولاية مودود بن أخيه مسعود
 ٢٨٥ استيلاء طغرل بك على خوارزم
 ٢٨٦ مسير العساكر من غزنة إلى خراسان
 ٢٨٦ مسير الهنود إلى حصار لها وروا امتناعها وفتح حصون أخرى من بلادهم
 ٢٨٧ وفاة مودود وولاية عمه عبد الرشيد
 ٢٨٧ مقتل عبد الرشيد وولاية قرحاد
 ٢٨٩ استيلاء الغورية على لهازر ومقتل خسرو شاه وانقراض دولة بني سبكتكين
 ٢٨٩ الخلع عن دولة الترتش في كاشغر وأعمال تركستان وما كان أهم من الملك في
 الملة الإسلامية تلك البلاد وأولية أمرهم ومصائر أحوالهم

- ٢٩٠ وفاة بقرخان وملك أخيه ايلك خان سليمان
- ٢٩٠ استيلاء ايلك خان على ماوراءالنهر
- ٢٩٠ ثورة اسمعيل الى بخارا ورجوعه عنها
- ٢٩١ عبور ايلك خان الى خراسان
- ٢٩١ وفاة ايلك خان وولاية أخيه طغان خان
- ٢٩١ وفاة طغان خان وولاية أخيه ارسلان خان
- ٢٩٢ انتفاض قراخان على ارسلان وصلحه
- ٢٩٢ أخبار قراخان
- ٢٩٣ الخبر عن طغشاج خان وولده
- ٢٩٤ مقتل قدرخان صاحب سمرقند
- ٢٩٥ انتفاض محمدخان عن سنجر
- ٢٩٥ استيلاء السلطان سنجر على سمرقند
- ٢٩٥ استيلاء الخطا على تركستان وبلاد ماوراءالنهر وانقراض دولة الخانية
- ٢٩٧ اجلاء القارغلي من وراءالنهر
- ٢٩٧ الخبر عن دولة الغورية القاتنين بالدولة العباسية بعد بني سبكتكين وما كان لهم من السلطان والدولة وابتداء أمرهم ومصير أحوالهم
- ٢٩٨ مقتل محمد بن الحسين الغوري وولاية أخيه الحسين شاه ثم أخيه شوري
- ٢٩٨ مقتل شوري بن الحسين وولاية أخيه علاء الدين بن الحسين واستيلائه على غزنة وانتزاعها منه
- ٢٩٨ انتفاض شهاب الدين وغيث الدين على عههما علاء الدين
- ٢٩٩ وفاة علاء الدولة وولاية غياث الدين ابن أخيه من بعده وتغلب الغز على غزنة
- ٢٩٩ استيلاء شهاب الدين الغوري على لهاور ومقتل خسرو شاه صاحبها
- ٢٩٩ استيلاء غياث الدين على هواره وقيدها من خراسان
- ٤٠٠ فتح اجرة على يد شهاب الدين
- ٤٠٠ حرب شهاب الدين مع الهنود وفتح دهلي وولاية قطب الدين ايلك عليها
- ٤٠١ مقتل ملك الغور محمد بن علاء الدين
- ٤٠١ الفتنة بين الغورية وبين خوارزم شاه على مامل كور من بلاد خراسان
- ٤٠٢ غزوة شهاب الدين الى الهند وهزيمة المسلمين بعد الفتح ثم غزوه الثانية وهزيمة

مصفحة

- الهنود وقتل ملكهم وفتح اجير
 ٤٠٣ خزوة بناوس ومقتل ملك الهند ثم فتح بنسكر
 ٤٠٣ استيلاء الغورية على بلخ وقتلتهم مع الخطا بخراسان
 ٣٠٤ استيلاء الغورية على ملك خوارزم شاه بخراسان
 ٤٠٥ فتح نروا كدمن الهند
 ٤٠٥ اعادة علاء الدين محمد صاحب خوارزم ما اخذه الغورية من خراسان
 ٤٠٦ حصار هراة
 ٤٠٦ وفاة غياث الدين واقتراح شهاب الدين بالملك
 ٤٠٧ قسنة الغورية مع محمد بن تكش صاحب خوارزم وحصار هراة ثم حصارهم
 خوارزم وحروب شهاب الدين مع الخطا
 ٤٠٨ حروب شهاب الدين مع خي كوكر والتقراية
 ٤٠٩ مقتل شهاب الدين الغوري واقتراح المملوك بعده
 ٤١٠ قيام الذر بدهوة غياث الدين محمود بن السلطان غياث الدين
 ٤١٠ مسير بهاء الدين سام الى غزنة وموته وملك بهاء الدين ابنه بعده غزنة
 ٤١٠ استيلاء الذر على غزنة
 ٤١١ اخبار غياث الدين بعد مقتل عمه
 ٤١٢ استيلاء خوارزم شاه على بلاد الغورية بخراسان
 ٤١٣ استيلاء علاء الدين تايي على غزنة ثم انتزاع الذر اياها من يده
 ٤١٤ انتفاض عباس في بلبيان ثم رجوعه الى الطاعة
 ٤١٤ استيلاء خوارزم شاه على ترمذ ثم الطالقان من يد الغورية
 ٤١٥ خبر غياث الدين مع الذر وايك مولى ابيه
 ٤١٦ مقتل ابن حوميل واستيلاء خوارزم شاه على هراة
 ٤١٦ مقتل غياث الدين محمود
 ٤١٦ استيلاء خوارزم شاه على غزنة وعمالها
 ٤١٧ استيلاء الذر على لهاور ومقتله
 ٤١٧ انطبرعن دولة الديلم وما كان لهم من الملك والسلطان في مله الاسلام ودولة بنى
 بويه منهم المتغلبين على الخلقاء العباسيين بغداداً وولاية ذلك ومصاره
 ٤٢٠ انطبرعن قواد الديلم وتغلبهم على أعمال الخلقاء بخارس والعراقين

- ٤٢٠ أخبار ليلى بن النعمان ومقتله
 ٤٢١ أخبار سرخاب بن وهشودان ومهلكه وقيام ما كان بن كالى بكانه
 ٤٢١ بداية أسفار بن شيرويه وتغلبه على جرجان ثم طبرستان
 ٤٢٢ استيلاء أسفار على الري واستئصال أمره
 ٤٢٣ مقتل أسفار وملك مرداويج
 ٤٢٤ استيلاء مرداويج على طبرستان وجرجان
 ٤٢٤ استيلاء مرداويج على همدان والجل وسرويه مع عساكر المقتدر
 ٤٢٤ خبر لشكري في أصفهان
 ٤٢٥ استيلاء مرداويج على أصفهان
 ٤٢٥ قدوم وشكبر على أخيه مرداويج
 ٤٢٥ خبر مرداويج مع ابن سامان على جرجان
 ٤٢٦ بداية أمر بني بويه
 ٤٢٧ ولاية عماد الدولة بن بويه على كرج وأصفهان
 ٤٢٧ استيلاء ابن بويه على ارجان واخواتها ثم على شيراز وبلاد فارس
 ٤٢٨ استيلاء ما كان بن كالى على الري
 ٤٢٩ مقتل مرداويج وملك أخيه وشكبر من بعده
 ٤٣٠ مسير معز الدولة بن بويه الى كرمان وهزيمة
 ٤٣١ استيلاء ما كان على جرجان واتقاضه على ابن سامان
 ٤٣١ الخبر عن دولة بني بويه من الديلم المتغلبين على العراقيين وفارس والمستبدين
 على الخلفاء ببغداد من خلافة المستكني الى ان صاروا في كفالتهم وتحت
 حبرهم الى انقراض دولتهم وأولية ذلك ومصارفه
 ٤٣٢ استيلاء معز الدولة بن بويه على الاهواز
 ٤٣٢ انتزاع وشكبر أصفهان من يد ركن الدولة ومسيره الى واسط ثم استرجاعه أصفهان
 ٤٣٣ مسير معز الدولة الى واسط والبصرة
 ٤٣٤ استيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد واندراج أحكام الخلافة في سلطانه
 ٤٣٥ خلق المستكني وبيعة المطيع وما حدث في الجباية والاقطاع
 ٤٣٥ خبر ابن جعدان الى بغداد وانضمامه امام معز الدولة
 ٤٣٦ استيلاء معز الدولة على البصرة والموصل وصلحه مع ابن جعدان

صفحة

- ٤٣٧ استيلاء ركن الدولة على الري ثم طبرستان وجرجان ومسيرة ساكر ابن سامان اليها
- ٤٣٧ بداية بني شاهين ملوك البطيعة أيام بني بويه
- ٤٣٨ وفاة عماد الدولة بن بويه وولاية عضد الدولة ابن أخيه على بلاد فارس مكانه
- ٤٣٨ وفاة الصيرى ووزارة المهلبى
- ٤٣٨ مسير عساكر ابن سامان الى الري ورجوعها
- ٤٣٩ استيلاء ركن الدولة ثانية على طبرستان وجرجان
- ٤٤٠ اقامة الدعوة لبني بويه بخراسان
- ٤٤٠ مسير عساكر ابن سامان الى الري وأصفهان
- ٤٤٠ خروج روزبهان على معز الدولة وميل الديلم اليه
- ٤٤١ استيلاء معز الدولة على الموصل ثم عودها
- ٤٤١ العهد لختيار
- ٤٤٢ استيلاء ركن الدولة على طبرستان وجرجان
- ٤٤٢ ظهور البدعة ببغداد
- ٤٤٢ وفاة الوزير المهلبى
- ٤٤٢ استيلاء معز الدولة ثالثا على الموصل
- ٨٤٣ استيلاء معز الدولة على عمان
- ٤٤٤ وفاة معز الدولة وولاية ابنه بختيار
- ٤٤٤ مسير عساكر ابن سامان الى الري ومهلك وشمكير
- ٤٤٥ استيلاء عضد الدولة على كرمان
- ٤٤٥ مسير ابن العميد الى حسويه ووفاته
- ٤٤٦ انتفاض كرمان على عضد الدولة
- ١٤٦ عزل أبي الفضل ووزارة ابن بختيار
- ٤٤٧ استيلاء بختيار على الموصل ثم رجوعه عنها
- ٤٤٨ القسنة بين الديلم والترك وانتفاض سبكتكين
- ٤٤٨ مسير بختيار لقتال سبكتكين وخروج سبكتكين الى واسط ومقتله
- ٤٤٩ استيلاء عضد الدولة على العراق واعتقال بختيار ثم عودته الى ملكه
- ٤٥٠ أخبار عضد الدولة في ملك عمان

مصفى

- ٤٥٠ اضطراب كرمان على عضد الدولة
 ٤٥١ وفاة ركن الدولة وملاك ابنه عضد الدولة
 ٤٥١ سير عضد الدولة الى العراق وخرجه بختيار
 ٤٥٢ نكبة أبي القع بن العميد
 ٤٥٢ استيلاء عضد الدولة على العراق ومقتل بختيار وابن بعية
 ٤٥٣ استيلاء عضد الدولة على أعمال بني حمدان
 ٤٥٣ ايقاع العساكر بين شيخان
 ٤٥٣ وصول ورد بن منير البطريق الخارج على ملك الروم الى ديار بكر والقبض
 عليه
 ٤٥٤ دخول بني حسنويه في الطاعة وبداية أمرهم
 ٤٥٤ استيلاء عضد الدولة على همدان والري من يد أخيه نخر الدولة وولاية أخيهما
 مؤيد الدولة عليها
 ٤٥٥ استيلاء عضد الدولة على بلاد الهكارية وقلعة سنده
 ٤٥٦ وفاة عضد الدولة وولاية ابنه صمصام الدولة
 ٤٥٦ استيلاء مشرف الدولة بن عضد الدولة على فارس واقتطاعها من أخيه صمصام
 الدولة
 ٤٥٧ وفاة مؤيد الدولة صاحب اصفهان والري وجران وعود نخر الدولة الى ملكه
 ٤٥٧ انتفاض محمد بن غانم على نخر الدولة
 ٤٥٧ تغلب باد الكردى على الموصل من يد الديلم ثم رجوعها اليهم
 ٤٥٨ استيلاء صمصام الدولة على عمان ورجوعها لـ مشرف الدولة
 ٤٥٨ خروج نصر بن عضد الدولة على أخيه صمصام الدولة وانضمامه وأسره
 ٤٥٩ استيلاء القرامطة على الكوفة بدعوة مشرف الدولة ثم اقتراعها منهم
 ٤٥٩ استيلاء مشرف الدولة على الاهواز ثم على بغداد واعتقال صمصام الدولة
 ٤٦٠ أخبار مشرف الدولة في بغداد مع جنده ووزرائه
 ٤٦١ وفاة مشرف الدولة وولاية أخيه بهاء الدولة
 ٤٦١ وثوب صمصام الدولة بفارس وأخباره مع أبي علي ابن أخيه مشرف الدولة
 ٤٦٢ سير نخر الدولة صاحب الري وأصفهان وهمدان الى العراق وعوده
 ٤٦٢ سير بهاء الدولة الى أخيه صمصام الدولة بفارس

- ٤٦٣ القبض على الطائع ونصب القادر للخلافة
- ٤٦٣ رجوع الموصل اليها الدولة
- ٤٦٣ أخبار ابن المعلم
- ٤٦٤ خروج أولاد بختيار وقتلهم
- ٤٦٤ استيلاء مصمّم الدولة على الأهواز ورجوعها منه
- ٤٦٥ استيلاء مصمّم الدولة على الأهواز ثم على البصرة
- ٤٦٦ وفاة المصاحب بن عباد
- ٤٦٦ وفاة نضر الدولة صاحب الري وملك ابنه محمد الدولة
- ٤٦٦ وفاة العلّاب بن الحسن صاحب خورستان
- ٤٦٧ مقتل مصمّم الدولة
- ٤٦٧ استيلاء بها الدولة على فارس وخورستان
- ٤٦٨ مقتل ابن بختيار بكر مان واستيلاء بها الدولة عليها
- ٤٦٨ مسير ظاهر بن خلف إلى كرمان واستيلاءه عليها ثم ارتجاعها
- ٤٦٨ حروب عساكر بها الدولة مع بني عقيل
- ٤٦٩ القننة بين أبي علي وأبي جعفر
- ٤٦٩ القننة بين محمد الدولة صاحب الري وبين أخته واستيلاء ابن خالها علاء الدين بن
 كاكويه على أصفهان
- ٤٧٠ وفاة عميد العراق وولاية نضر الملك
- ٤٧٠ وفاة بها الدولة وولاية ابنه سلطان الدولة
- ٤٧١ استيلاء شمس الدولة على الري من يد أخيه محمد الدولة ورجوعه عنها
- ٤٧١ مقتل نضر الملك ووزارة ابن سهلان
- ٤٧٢ استقاض أبي القوارس على أخيه سلطان الدولة
- ٤٧٢ وقوب مشرف الدولة على أخيه سلطان الدولة يقداد واستبداده آخر الملك
- ٤٧٣ استيلاء ابن كاكويه على همدان
- ٤٧٣ وزارة أبي القاسم المغربي لمشرف الدولة ثم عزله
- ٤٧٤ وفاة سلطان الدولة بن فارس وملك ابنه أبي كليب وقتل ابن مكرم
- ٤٧٤ وفاة مشرف الدولة وملك أخيه جلال الدولة
- ٤٧٥ استيلاء جلال الدولة على ملك يقداد

- ٤٧٥ أخبار ابن كا كويه صاحب أصفهان مع الأكراد ومع الأصهب
 ٤٧٥ دخول خفاجة في طاعة أبي كليجار
 ٤٧٦ شغب الأتراك على جلال الدولة
 ٤٧٦ استيلاء أبي كليجار على البصرة ثم على كرمات
 ٤٧٧ قيام بني ديبس بدعوة أبي كليجار
 ٤٧٧ استيلاء أبي كليجار على واسط ثم أنهرامه وعودها لجلال الدولة
 ٤٧٧ استيلاء محمود بن سبكتكين صاحب خراسان على بلاد الري والجل و أصفهان
 ٤٧٨ أخبار القرن بالري و أصفهان وأعمالها وعودها إلى علاء الدولة
 ٤٧٩ استيلاء مسعود بن سبكتكين على همدان و أصفهان والري ثم عودها إلى
 علاء الدولة بن كا كويه
 ٤٨٠ استيلاء جلال الدولة على البصرة ثم عودها إلى كليجار
 ٤٨٠ وفاة القادر ونصب القائم للخلافة
 ٤٨١ ونوب الأتراك يغتاد بجلال الدولة بدعوة أبي كليجار ثم وجوعهم إلى جلال
 الدولة
 ٤٨١ استيلاء جلال الدولة على البصرة ثانيا ثم عودها إلى كليجار
 ٤٨٢ انخراج جلال الدولة من دار الملك ثم عوده
 ٤٨٢ قسنة بادسطقان ومقتله
 ٤٨٣ مصالحة جلال الدولة وأبي كليجار
 ٤٨٣ عزل الظهير أبي القاسم عن البصرة واستقلال أبي كليجار بها
 ٤٨٣ أخبار عمان وابن مكرم
 ٤٨٤ وفاة جلال الدولة سلطان بغداد وولاية أبي كليجار
 ٤٨٥ أخبار ابن كا كويه مع عساكر مسعود وولايته على أصفهان ثم ارتجاع عنها
 ٤٨٥ وفاة علاء الدولة أبي جعفر بن كا كويه
 ٤٨٩ الفتنة بين البساسيري وبني هقيل واستيلائهم على الأتبار
 ٤٨٩ استيلاء الخوارج على عمان
 ٤٩٠ الفتنة بين العامة ببغداد
 ٤٩٠ استيلاء الملك الرحيم على البصرة
 ٤٩١ استيلاء فلاستون على شيراز بدعوة طغرل بك

مصفحة

- ٤٩١ وفاتع الباسيري مع الاعراب والاكراد طغرليك
 ٤٩١ فتنة الاتراك واستيلاء عساكر طغرليك على النواحي
 ٤٩٢ الوحشة بين القائم والباسيري
 ٤٩٢ وثوب الاتراك بالباسيري ونهب داره
 ٤٩٣ استيلاء طغرليك على بغداد والخليفة ونكبة الملك الرحيم وانقراض دولة
 بخويه
 ٤٩٤ الخبر عن دولة وشيخكبر وبني من الجليل اخوة الديلم وما كان لهم من الملك
 والسلطان بجرجان وطبرستان وأولية ذلك ومصاربه
 ٤٩٥ استيلاء عساكر خراسان على الري والجيل وملك وشيخكبر طبرستان
 ٤٩٥ استيلاء الحسن بن القيرزان على جرجان
 ٤٩٦ رجوع الري لوشيخكبر واستيلاء ابن بويه عليها
 ٤٩٦ استيلاء وشيخكبر على جرجان
 ٤٩٦ استيلاء ركن الدولة على طبرستان وجرجان
 ٤٩٦ وفاة وشيخكبر وولاية ابنه مهستون
 ٤٩٧ وفاة مهستون وولاية اخيه قابوس
 ٤٩٧ استيلاء عماد الدولة على جرجان وطبرستان
 ٤٩٨ عود قابوس الى جرجان وطبرستان
 ٤٩٨ مقتل قابوس وولاية ابنه منوچهر
 ٤٩٩ وفاة منوچهر وولاية ابنه افشروان
 ٤٩٩ الخبر عن دولة مسافر من الديلم باذربيجان ومصاربه
 ٥٠٠ استيلاء المرزبان بن محمد بن مسافر على اذربيجان
 ٥٠١ استيلاء الروس على مدينة بردعة ونظر المرزبان بهم
 ٥٠١ مسير المرزبان الى الري وهزيمة وجبسه
 ٥٠٢ وفاة المرزبان وولاية ابنه خستان
 ٥٠٣ مقتل خستان واخوته واستيلاء عمهم وهشودان على اذربيجان
 ٥٠٤ استيلاء ابراهيم بن المرزبان ثانيا على اذربيجان
 ٥٠٤ دخول الغزادر بيجان
 ٥٠٥ استيلاء طغرليك على اذربيجان

مصفحة

- ٥٠٥ الخبر عن بني شاهين ملوك البطيعة ومن ملكها من بعدهم من قرابتهم وغيرهم
وابتداء ذلك ومصاره
- ٥٠٦ مسير العساكر الى عمران بن شاهين وانزاعها
- ٥٠٧ وفاة عمران بن شاهين وقيام ابنه الحسن مقامه ومحاربته عاصره ضد الدولة
- ٥٠٧ مقتل الحسن بن عمران وولاية أخيه أبي الفرج
- ٥٠٧ مقتل أبي الفرج وولاية أبي المعالي بن الحسن
- ٥٠٨ استيلاء المظفر وخلع أبي المعالي
- ٥٠٨ وفاة المظفر وولاية مهذب الدولة
- ٥٠٨ بعث ابن واصل على البطيعة وعزل مهذب الدولة
- ٥٠٩ عود مهذب الدولة الى البطيعة
- ٥٠٩ وفاة مهذب الدولة وولاية ابن اخته عبدالله بن نسي
- ٥١٠ وفاة ابن نسي وولاية السراي
- ٥١٠ نكبة السراي وولاية صدقة المازياري
- ٥١٠ وفاة صدقة وولاية ساوور بن المرزبان
- ٥١٠ عزل ساوور وولاية أبي نصر
- ٥١٠ محसान أهل البطيعة على أبي كليجار
- ٥١١ استيلاء أبي كليجار على البطيعة
- ٥١١ ولاية مهذب الدولة بن أبي الخير على البطيعة
- ٥١١ ولاية تنصر بن النقيس والمظفر بن حماد من بعده على البطيعة
- ٥١٢ اجلاء بني معروف من البطيعة
- ٥١٢ الخبر عن دولة بني حسنويه من الأكراد القاطنين بالدعوة العباسية بالدينور
والصامغان ومبدأ أمورهم وتصاريق أحوالهم
- ٥١٣ وفاة حسنويه وولاية ابنه بدر
- ٥١٤ حروب بدر بن حسنويه وعساكر مشرف الدولة
- ٥١٤ مسير ابن حسنويه لحصار بغداد مع أبي جعفر بن هرم
- ٥١٥ انتفاض هلال بن بدر بن حسنويه على أبيه وحروبهما
- ٥١٦ استيلاء ظاهر بن هلال على شهرزور
- ٥١٦ مقتل بدر بن حسنويه وابنه هلال

صفحة

- ١٦ • مقتل ظاهر بن هلال واستيلاء أبي الشوك على بلادهم ووراستهم
 ١٧ • الفتنة بين أبي الفتح بن أبي الشوك وعمه مهلهل
 ١٨ • استيلاء نبال أخى طغرل بك على ولاية أبي الشوك
 ١٨ • وفاة أبي الشوك وقيام أخيه مهلهل مقامه
 ١٩ • استيلاء سعدى بن أبي الشوك على أعمالهم بدعوة السلجوقية
 ١٩ • نكبة سرخاب واستيلاء نبال على أعمالهم كلها
 ٢٠ • بقية أخبار مهلهل وابن أبي الشوك وانظر ارض أحرهم

(تمت)

❖ (بسم الله الرحمن الرحيم) ❖

❖ (أخبار الدولة العلوية المزاجية لدولة في العباس) ❖

ونبدأ منهم بدولة الإدارة بالمغرب الأقصى قد تقدم لنا ذكر شيعة أهل البيت على
ابن أبي طالب وبني رضى الله عنهم وما كان من شأنهم بالكوفة وموجدتهم على
الحسن في تسليم الأمر لغيره واضطراب الأمر على زياد بالكوفة من أجلهم حتى قتل
المتولون كبر ذلك منهم حجر بن عدى وأصحابه ثم استدعوا الحسين بعد وفاة معاوية
فكان من قتل بكر بلا مأهول معروف ثم ندب الشيعة على قعودهم عن مناصرتهم
فخرجوا بعد وفاة يزيد وبيعة مروان وخرج عبيد الله بن زياد عن الكوفة وهاجروا
أنفسهم التوابين وولوا عليهم سليمان بن صرد ولفيتهم جيوش بن زياد بأطراف
الشام فاستلحموهم ثم خرج المختار بن أبي عبيد بالكوفة طالباً بدم الحسين رضى
الله عنه ودعا عياض محمد بن الحنفية وتبعه على ذلك جموع من الشيعة وسماهم شرطة
الله وزحف اليه عبيد الله بن زياد فهزمه المختار وقتله وبلغ محمد بن الحنفية من
أحوال المختار ما نقمه عليه فكتب اليه بالبراءة منه فصار إلى الدعاء لعبد الله بن الزبير
ثم استدعى الشيعة من بعد ذلك زيد بن علي بن الحسين إلى الكوفة أيام هشام

ابن عبد الملك فقتله صاحب الكوفة يوسف بن عمر وصلبه وخرج اليه ابنه يحيى
 بالجو زجان من خراسان فقتل وصلب كذلك وطلعت دماء أهل البيت في كل ناحية
 وقد تقدم ذلك كله في أخبار الدولتين ثم اختلف الشيعة واختلفت مذاهبهم في مصير
 الامامة الى العلوية وذوهار طرافق قد بدا فيهم الامامية القائلون بوصية النبي صلى
 الله عليه وسلم اعلى بالامامة ويسمونه الوصي بذلك ويتبرؤون من الشيخين المنعوه
 حقهم بزعمهم وخاصة اريد بذلك حين دعا بالكوفة ومن لم يبرأ من الشيخين
 رفضوه فسماوا بذلك رافضة ومنهم الزيدية القائلون بامامة بنى فاطمة تفضل على وبنيه
 على سائر الصحابة وعلى شروط يطربونها وامامة الشيخين عندهم صحيحة وان كان
 على افضل وهذا مذهب زيدوا تابعه وهم جمهور الشيعة وابعدهم عن الانحراف
 والقلا ومنهم الكيسانية نسبة الى كيسان يذهبون الى امامة محمد بن الحنفية وبنيه
 من بعد الحسن والحسين ومن هؤلاء كانت شيعة بنى العباس القائلون بوصية
 أبي هاشم بن محمد بن الحنفية الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بالامامة وانتشرت
 هذه المذاهب بين الشيعة واختلف كل مذهب منها الى طوائف بحسب اختلافهم
 وكان الكيسانية شيعة بنى الحنفية أكثرهم بالعراق وخراسان ولما صار أمر بنى
 أمية الى اختلال أجمع أهل البيت بالمدينة وبايعوا بالخلافة سر محمد بن عبد الله
 ابن حسن المثنى بن الحسن بن علي وسلم له جميعهم وحضر هذا العقد أبو جعفر عبد الله
 ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو المنصور وبايع فبين بايع له من أهل
 البيت وأجمعوا على ذلك لتقدمه فيهم لما علموا له من الفضل عليهم ولهذا كان
 مالك وأبو حنيفة رجهما الله يحجبان اليه حين خرج من الحجاز ويريدون أن امامته
 أصح من امامة أبي جعفر لان عقاد هذه البيعة من قبل ورجم صار اليه الامر من عند
 الشيعة بانتقال الوصية من زيد بن علي وكان أبو حنيفة يقول بفضله ويحجج الى حقه
 فتأدت اليهما المحنة بسبب ذلك أيام أبي جعفر المنصور حتى ضرب مالك على القضا
 في طلاق المنكره وحبس أبو حنيفة على القضاء (ولما انقرضت) دولة بنى أمية
 وجاءت دولة بنى العباس وصار الامر لابن جعفر المنصور سعى عنده يبنى حسن وأن محمد
 ابن عبد الله يروم الخروج وأن دعائه ظهر وا بخراسان فحبس المنصور لذلك بنى حسن
 واخوته حسن و ابراهيم وجعفر وعلى القائم وابنه موسى بن عبد الله وسليمان
 وعبد الله ابن اخيه داود ومحمد واسمعييل واسحق بنو عمه ابراهيم بن الحسن في خمسة
 وأربعين من أكابرهم وحبسوا بقصر ابن هيرة ظاهرا الكوفة حتى هلكوا في حبسهم
 وارهوا الطلب محمد بن عبد الله فخرج بالمدينة سنة خمس وأربعين وبعث اخاه ابراهيم

الى البصرة فغلب عليها وعلى الاهواز وفارس وبعث الحسن بن معاوية الى مكة
فلكها وبعث امالا الى اليمن ودعا لنفسه وخاب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم
وتسمي بالمهدي وكان يدعي النفس الزكية وجلس رباح بن عثمان المري عامل المدينة
فبلغ الخبر الى أبي جعفر المنصور فأشفقوا من أمره وكتب اليه كتابه المشهور (وقصه)
بعد البسالة من عبدالله أمير المؤمنين الى محمد بن عبدالله أما بعد فإني أجزأ الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع
أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزى في الدنيا ولهم
في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور
رحيم وإن لك ذمة الله وعهده وميثاقه أن تبت من قبل أن نقتدر عليك أن تؤمنك
على نفسك وولدك وأخوتك ومن تابعك وجميع شيعتك وأن أعطيك ألف ألف درهم
وأنزلك من السلاسل حيث شئت وأقضي لك ما شئت من الحاجات وأن اطلق من حصن
من أهل بيتك وشيعتك وأنصارك ثم لا أتبع أحدا منكم بكمركه وإن شئت أن تموتني
لنفسك فوجهه الى من يأخذ ذلك من الميثاق والعهد والامان ما أحببت والسلام
(فأجاب) محمد بن عبدالله بكتاب نصه بعد البسالة من عبدالله محمد المهدي أمير
المؤمنين ابن عبدالله محمد أما بعد طسم تلك آيات الكتاب المبين تلاو عليك من نبأ
موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون أن فرعون علا في الأرض وجعل لأهلها شربا
يسخفا فاستخف طائفة منهم فذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين وزيد
أن نحن على الذين استخفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكنهم
في الأرض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كاذبا يحذرون وأنا أنعرض
عليك من الامان مثل الذي أعطيتني فقد تعلم أن الحق حقنا وانكم انما أعطيتوه نبأ
ونهمضهم فيه بسعيننا وحرغوه بفضلنا وان أبانا عليا عليه السلام كان الوصي والامام
فكيف ورثه وودنا ونحن أحياء وقد علم انه ليس أحد من بني هاشم يشد بمنزل
فضلنا ولا يفخر بمثل قديمنا وحدثنا ونسبنا ونسبنا وانا بنو بيته فاطمة في الاسلام من
ينسبكم فانا أنا وأوسط بني هاشم نسبا وخيرهم أما وأبا لم تلدني العجم ولم تعرف في أئمة
الاولاد وان الله عز وجل لم يزل يختار لنا قولا في من التمسنا أفضلهم محمد صلى الله
عليه وسلم ومن أحبهم أفضلهم اسلاما وأوسعهم علما وأكثرهم جهادا على بن أبي
طالب ومن نساؤه أفضلهن خديجة بنت خويلد وأول من آمن بالله وصلى الى القبلة
ومن نساؤه أفضلهن وسيدة نساء أهل الجنة ومن المتولين في الاسلام سيدا شباب
أهل الجنة ثم قد علمت أن هاشما ولد عليا امرتين من قبل جدتي الحسن والحسين

فما زال الله يختارني حتى اختارني في معنى النار فولدني أرفع الناس درجة في الجنة
 وأهوت أهل النار عند أبي يوم القيامة فأنا ابن خير الأخبار وابن خير الأشرار وابن
 خير أهل الجنة وابن خير أهل النار ولك عهد الله ان دخلت في بيعتي أن أؤمنك على
 نفسك وولدك وكل ما أصبته الاحد من حرد الله وأحقا لمسلم أو معاهد فقد علمت
 ما يلزمك في ذلك فأنا وفي بالعهد منك وأحرى بقبول الامان منك فلما أمانك الذي
 عرضت علي فهو أي الامانات هي أمان ابن هبيرة أم أمان عمك عبد الله بن علي أم
 أمان أبي سلم والسلم (فأجابه المنصور) بعد البسملة من عبد الله أمير المؤمنين الى
 محمد بن عبد الله فقد أتاني كتابك وبلغت كلامك فاذا جلت تغرل بالنساء لتفضل به
 الحفظة واغروا ولم يجعل الله النساء كالعمومة ولا الاياه كالعصبة والاولياء وقد
 جعل الله العلم أبا وبه علي الولد فقال جل ثناؤه عن نبيه عليه السلام واتبعت مله
 آباء ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ولقد علمت أن الله تبارك وتعالى بعث محمدا
 صلى الله عليه وسلم وعمومته أربعة فأجابه اثنان أحدهما أبي وكفر به اثنان أحدهما
 أبوك وأما ما ذكرت من النساء وقراباتهن فلو أعطى على قرب الانساب وحق الاحساب
 لكان الميركة لا أمانة بنت وهب ولكن الله يختار ولد ينه من يشاء من خلقه وأما
 ما ذكرت من فاطمة أم أبي طالب فان الله لم يمد أحدا من ولدها الى الاسلام ولو فعل
 لكان عبد الله بن عبد المطلب أو لاهم بكل خير في الآخرة والاولى وأسعدهم بدخول
 الجنة غدا ولكن الله أبي ذلك فقال انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي
 من يشاء وأما ما ذكرت من فاطمة بنت سعد أم علي بن أبي طالب وفاطمة أم الحسين
 وأن هاشما زاد عليا مرتين وأن عبد المطلب ولد الحسن مرتين فخير الاولين رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يلد هاشم الامرة واحدة ولم يلد عبد المطلب الامرة واحدة
 وأما ما ذكرت من أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل قد أبي
 ذلك فقال ما كان محمدا بأحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولكنكم
 قرأ ابنته وانها القرابة قريبة غير أنها امرأة لا تحوز الميراث ولا يجوز أن تؤم فكيف
 تورث الامامة من قبلها ولقد طلب بها أبو بكر من كل وجه وأخرجها عن محاصم ومرضها
 سرا ودفعها ليللا وأبى الناس الان تقديم الشيخين ولقد حضر أبو بكر وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأمر بالصلاة غيره ثم أخذ الناس رجلا رجلا فلم يأخذوا أبالك فيهم
 ثم كان في أصحاب الشورى فكل دفعه عنها يابيع عبد الرحمن عثمان وقلها عثمان
 وحارب أبالك طهة والزبير ودعا سعدا الى بيعته فأغلق بابا دونه ثم يابيع معاوية بعده
 وأفضى أمر جدك الى أبيك الحسن فسلمه الى معاوية بخزف ودرهم وأسلم في يديه

شيعته وخرج الى المدينة فدفع الامر الى غير أهله واخذ ما لامن غير عمله فان كان لكم
 فيها شيء فقد بعتموه فأما قولك ان الله اختار لك في الكفر فجعل أبائك أهرن أهل النار
 عذابا فليس في الشر خيار ولا من عذاب الله هين ولا ينسحق لم يؤمن بالله واليوم
 الآخر أن يقض بالنار ستره فتعلم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأما قولك
 لم تملك الجهم ولم تعرف فيك أمهات الاولاد وانك أوسط بنى هاشم نعم - يا وخيرهم
 أما وأبا فقد رأيتك تغرت على بنى هاشم طرا وقتمت نفسك على من هو خير منك
 أقولا وآخرا وصلا وفصلا تغرت على ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى والد
 والده فانظر ويحك أين تكون من الله غدا وما ولد قبلكم مولود بعد وفاة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أفضل من علي بن الحسين وهو لا تم ولد ولقد كان خيرا من جدك
 حسن بن حسن ثم ابنه محمد خير من أبيك وجده أم ولد ثم ابنه جعفر وهو خير
 ولقد علمت أن جدك عليا حكم الحكيم وأعطاها معا هذه ومثاقه على الرضا
 بما حكيه فأجعا على خلعه ثم خرج عك الحسين بن علي بن مرجانة فكان الناس الذين
 معه عليه حتى قتلوه ثم أتوا بكم على الاقتاب كالسبي الجلوب الى الشام ثم خرج منكم
 غير واحد فقتلكم بنو أمية وحرقوكم بالنار وصلبوكم على جذوع النخل حتى خرجنا
 عليهم فأدركا بسيركم اذ لم تدركوه ورفعنا أقداركم وأورثناكم ارضهم وديارهم بعد
 أن كانوا يلعنون ابنا في أديار كل صلاة مكتوبة كما يلعن الكفرة فسفهنهم وكسرناهم
 وبيننا فضله وأشدنا بذكره فانتخذت ذلك علينا حجة وظننت أنا بما ذكرنا من فضل علي
 قدمناه على حجة والعباس وجعفر كل أولئك من ضوا سائمين مسلمائهم وابتلى أبولنا بالدماء
 ولقد علمت أن ما نثرنا في الجاهلية سقاية الحجج الاعظم وولاية زمزم وكانت للعباس
 من دون اخوته فنازعنا فيها أبولنا الى عرفه قضى لنا عمر بها ووفى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وليس من عمومته أحد حيا الا العباس وكان وارثه دون عبد المطلب ومطلب
 الخلافة غير واحد من بنى هاشم فلم ينلها الا ولده فاجتمع للعباس أنه أبو رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خاتم الانبياء وبنوه القادة الخلفاء فقد ذهب بفضل القديم والحديث
 ولولا ان العباس اخرج الى بدر كهمالمات عمال طالب وعقيل جوعا وأطمع جفان
 عتبة وشيبة فأذهب عنهما العار والشنار ولقد جاء الاسلام والعباس يوم به طالب
 للارزمة التي أصابتهم ثم فدى عقيل يوم بدر فعززناكم في الكفر وقديناكم
 من الاسر وورثناه دونكم خاتم الانبياء وادركنا بأركم اذ عجزتم عنه ووضعناكم بحيث
 لم تضعوا أنفسكم والسلام (ثم عقد) أبو جعفر على حربه لعيسى ابن عمه موسى بن علي
 فزحف اليه في العساكر وقاطله بالمدينة فهزمه وقتله في منتصف رمضان سنة خمس

وأربعين ولحق ابنه على بالسند الى أن هلك هناك واختفى ابنه الآخر عبد الله الاشر
الى أن هلك في أخبار طويله قد استوفيناها كلها في أخبار أبي جعفر المنصور ورجع
عيسى الى المنصور فجهز له الحرب ابراهيم أخى محمد بالعيرة فقاتله آخر ذى القعدة من تلك
السنة فهزمه وقتله حسبما مر ذكره هناك وقتل معه عيسى بن زيد بن علي قمين قتل
من أصحابه (وزعم ابن قتيبة) أن عيسى بن زيد بن علي تار على المنصور بعد قتل أبي مسلم
ولقيته في مائة وعشرين ألفا وقاتله أياما الى أن هزم المنصور بالقصر رثم أئيج له الظفر
فأنهم عيسى ولحق ابراهيم بن عبد الله بالبصرة فكان معه هناك الى أن لقيه عيسى
ابن موسى بن علي وقتلها كما مر (ثم خرج بالمدينة أيام المهدي) سنة تسع وستين من خي
حسن الحسين بن علي بن حسن المثلث وهو أخو عبد الله بن حسن المثنى وعم المهدي
وبويع للرضا من آل محمد وسار الى مكة وكتب الهادي الى محمد بن سليمان بن علي وقد
كان قدم حاجا من البصرة فولاه حربه يوم التروية فقاتله بفجة على ثلاثة أميال من مكة
وهزمه وقتله واقترب أصحابه وكان فيهم عمه ادريس بن عبد الله فأقلت من المهزبة مع
من أقلت منهم يومئذ ولحق بمصر نازعا الى المغرب وعلى بر يد مصر يومئذ واضح مولى
صالح بن المنصور ويعرف بالمسكين وكان يتشيع فعلم بشأن ادريس وأتاه الى المكان
الذي كان به مستخفيا وجهه على البريد الى المغرب ومعه راشد مولاه فقتل بولبي سنة
ست وسبعين وبها يومئذ اسحق بن محمد بن عبد الحميد أمير أوريه من قبائل البربر
وكبيرهم لعنه فأجازه وأكرمه وجعل البربر على القيام بدعوته وخلع الطاعة
العباسية وكشف القناع واجتمع عليه البرابرة بالمغرب فبايعوه وقاموا بأمره وكان
فيهم مجوس فقاتلهم الى أن أسلموا وملك المغرب الاقصى ثم ملك تلسان سنة ثلاث
وسبعين ودخلت ملوك زناتة أجمع في طاعته واستفعل ملكه وخاطب ابراهيم
ابن الاغلب صاحب القيروان وخاطب الرشيد بذلك فشد اليه الرشيد مولى من موالى
المهدي اسمه سليمان بن حريز ويعرف بالشماخ وأغفذه بكتابه الى ابن الاغلب فأجازه
ولحق بادريس مظهر التزوع اليه فبين نزع من وحدان المغرب متبرئا من الدعوة
العباسية ومتحلا للطلبيين واختصه الامام ادريس وحلي بعينه وكان قد تأبط
سمافي سنون فناولها يده عند شكايته من وجع أسنانه فكان فيها فمما زعموا
حتفه ودفن ببولبي سنة خمس وسبعين وفرا الشماخ ولحقه راشد بوادي ملوية فاختلصا
بينهم ماضر بيق قطع فيها راشد يده وأجاز الشماخ الوادي فأعجزه وبايع البرابرة بعد
مهلكه ابنه ادريس سنة ثمان وثمانين واجتمعوا على القيام بأمره ولحق به كثير
من العرب من افریقیة والاندلس وعجز بنو الاغلب أمراء افریقیة عنه فاستفعلت له

ولبنيه بالمغرب الأقصى دولة الى ان انقرضت على يد أبي العافية وقومه مكراسة أو ابناء
العبيدين أعوام ثلاثة عشر وثلاثمائة حسبان ذلك في أخبار البربر ونعتهم لو كتم
هناك واحدا واحدا وانقرض دولتهم رعوها ونستوعب ذلك كله لانه أمس
بالبربر فانهم كانوا القابعين بدعوتهم (ثم خروج يحيى) أخو محمد بن عبد الله بن حسن
وادرير في الديلم سنة ست وبعين أيام الرشيد واشتدت شوكتهم ووسرّح الرشيد
الحرب الفضل بن يحيى فبلغ الطالقان وتلطف في استئصاله من بلاد الديلم على أن يشترط
ما أحب ويكتب له الرشيد بذلك خطه فتم بينهما وجاء الفضل فوفى له الرشيد بكل
ما أحب وأجرى له أرزاقا سنوية ثم حبسه بعد ذلك لسعاية كانت فيه من آل الزبير
فيقال أطلقه بعدها ووصله بحال ويقال سمع منهم من اعتقاله ويقال أطلقه جعفر
ابن يحيى اقتيا فإمكان بسببه نكبة البرامكة وانقرض شأن بن حسن وخضعت دعوة
الزبيرية حينئذ من الدهر حتى كان منهم بعد ذلك بالعين والديلم ما ذكره والله غلب
على أمره

(الخبر عن خروج الفاطميين بعد قسمة بغداد)

كانت الدولة العباسية قد تمهدت من لدن أبي جعفر المنصور منهم ولكن أمر
الخوارج والدعاة من الشيعة من كل جهة حتى اذا هلك الرشيد ووقع بين يديه من القسمة
ما وقع وقتل الامين سيد طاهر بن الحسين ووقع في حصار بغداد من الحرب والعبث
ما وقع وبقي المأمون مقيما بجزء ما ن تسمى الان هلهاعس ثائرة الفتن وولى على العراق
الحسن بن سهل انسع الخرق جفت ذبا بالعراق وأشيع عن المأمون أن الفضل بن سهل
غلب عليه وحججه فامتعض الشيعة لذلك وتكلموا وطمع العلوية في التوثب على
الامر فكان في العراق أعقاب ابراهيم بن محمد بن حسن المثنى المقتول بالبعسر أيام
المنصور وكان منهم محمد بن اسمعيل بن ابراهيم ولقبه أبو طباطبا لاكنه كانت في سائر
أيام من ياب بين داياته فلقب بها وكان شيعة من الزيدية وغيرهم يدعون الى امامته لانها
كانت متوارثة في آباءه من ابراهيم الامام جده على ما قلناه في خبره فخرج سنة تسع
وتسعين ودعا لنفسه ووافاه أبو السرايا السري بن منصور كبير بني شيان فبايعه وقام
بتدبير حربه وملك الكوفة وكثر تابعوه من الاعراب وغيرهم وسرّح الحسن بن سهل
زهر بن المسيب لقتاله فهزمه طباطبا واستباح معسكره ثم مات محمد بن صبيحة ذلك اليوم
بجأة ويقال ان أبا السرايا سمع له من الغنائم فبايع أبا السرايا يومه ذلك للحمد
ابن محمد بن زيد بن علي زين العابدين واستبد عليه وزحف عليه سم جيوش المأمون

فهزمهم أبو السرايا وملك البصرة وواسط والميائن وسمّح الحسين بن سهل لحربه
 هرثة بن أعين وكان مقبضاً فاسترضاه وجهز له الجيوش ونحف إلى أبي السرايا وأصحابه
 فغلبهم على المدائن وهزمهم وقتل منهم خلقاً ووجه أبو السرايا إلى مكة الحسين الأبطس
 ابن الحسن بن علي زين العابدين وإلى المدينة محمد بن سليمان بن داود بن حسن المثنى
 ابن الحسن وإلى البصرة يزيد بن موسى بن جعفر الصادق وكان يقال له زيد النصار
 لكثرة من أحرق من الناس بالبصرة فلكوا مكة والمدينة والبصرة وكان بمكة مسرور
 الخادم الأكبر سليمان بن داود بن عيسى فلما أحسوا بقدم الحسين فزاعوا وبقي
 الناس في الموقف فوثنى ودخلها الحسين من الغد فعات في أهل الموسم ما شاء الله
 واستخرج الكثر الذي كان في الكعبة من عهد الجاهلية وأقره النبي صلى الله عليه
 وسلم والحنفا بعده وقدره فيما قبل ما تناقظا رثتان من الذهب فأنفقه وفزقه
 في أصحابه ما شاء الله ثم إن هرثة واقع أبا السرايا فهزمه ثم بحث عن منصور بن المهدي
 فكان أميراً معه واتبع أبا السرايا فغلبه على الكوفة وخرج إلى الداسية ثم إلى
 واسط وأقيه عاملها وهزمه وطلق يجلولاً مغلولاً جريحاً فقبض عليه عاملها وقدمه
 إلى الحسين بن سهل بالهروان فضرب عنقه وذلك سنة مائتين وبلغ الخبر الطالبيين
 بمكة فاجتمعوا وبايعوا محمد بن جعفر الصادق وهو أمير المؤمنين وغلب عليه ابنه
 علي وحسين فلم يكن يملك معهما من الأمر شيئاً وطلق إبراهيم بن أخيه ومسي الكاظم
 ابن جعفر الصادق باليمن في أهل بيته فدعا نفسه هناك وتغلب على الكثيرين بلاد
 اليمن وسعى الجزاء لكثرة ما قتل من الناس وخلص عادل اليمن وهو اسحق بن موسى
 ابن عيسى إلى المأمون فجهره لحرب هؤلاء الطالبيين فتوجه إلى مكة وغلبهم عليها
 وخرج محمد بن جعفر الصادق إلى الأعراب بالساحل فاتبعهم اسحق وهزمهم ثم طلبهم
 وطلب محمد الأمان فأمنه ودخل مكة وبايع للمأمون وخطب على المنبر بدعوته وسابقت
 الجيوش إلى اليمن فشرذوا عنه الطالبيين وأقاموا فيه الدعوة العباسية ثم خرج
 الحسين الأبطس ودعا إليه بمكة فقتله المأمون وقتل ابنه علياً ومحمد ثم إن المأمون
 لما رأى كثرة الشيعة واختلاف دعايتهم وكان يرى مثل رأيهم أوقرياً منه في شأن علي
 والسبطي فعهدها بالعهدين بعده علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سنة
 إحدى ومائتين وكتب بذلك إلى الآفاق وتقدم إلى الناس فزعر السواد ولبس
 الخضرة فحقد بنوا العباس ذلك من أمره وبايعوا بالعراق لعنه إبراهيم بن المهدي سنة
 ثنتين ومائتين وخطب له يعقود وعظمت الفتنة وخص المأمون من خراسان مئلاً فلبا
 أمر العراق وهلك علي بن موسى في طريقه فجأة ودفن بطوس سنة ثلاث ومائتين

ووصل المأمون إلى بغداد سنة أربع وقبض على عمه إبراهيم وعلماعه وسكن القننة
 (وفي سنة تسع) بعدها خرج باليمن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي
 ابن أبي طالب يدعو للرضا من آل محمد ويأدبه أهل اليمن وسترح إليه المأمون مولاه
 دينار واستأمن له فأمته وراجع الطاعة (ثم كثر خروج الزيدية) من بعد ذلك بالجواز
 والعراق والجلال والديلم وهرب إلى مصر خلق وأخذ منهم خلق وتتابع دعائهم
 (فأقول) من خرج منهم بعد ذلك محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن زين العابدين هرب
 خوفاً من المعتصم سنة تسع عشرة وما تسعين وكان يمكن من العبادة والزهد فلحق
 بخراسان ثم مضى إلى الطالقان ودعا بها نفسه واتبعته أمم الزيدية كلهم ثم حارب
 عبد الله بن طاهر صاحب خراسان فقبض عليه وجعله إلى المعتصم فحبسه حتى
 مات ويقال أنه مات مسموماً (ثم خرج) من بعده بالصكوفة أيضاً الحسين بن محمد بن
 حمزة بن عبد الله بن الحسين الأعرج بن علي بن زين العابدين واجتمع إليه الناس من
 بني أسد وغيرهم من جموعه وأشباعه وذلك سنة إحدى وخمسين وما تسعين وزحف إليه
 ابن شيكال من أمراء الدولة فهزمه ولحق بصاحب الزنج فكان معه وكتبه أهل
 الصكوفة في العود إليه وظهر عليه صاحب الزنج فقتله وكان خروج صاحب الزنج
 بالبصرة قبله بقليل واجتمعت له جموع العبيد من زنج البصرة وأعمالها وكان يقول
 في لفظه من أعلمه أنه من ولد عيسى بن زيد الشهيد وأنه علي بن محمد بن زيد بن عيسى
 ثم انتسب إلى يحيى بن زيد الشهيد والحق أنه دعي في أهل البيت كانه كرمه في أخباره
 وزحف إليه الموفق أخو المعتد ودارت بينه وبينهم حروب إلى أن قتله ومحا أثر ذلك
 الدعوة كما قد ذمناه في أخبار الموفق ونذكره في أخبارهم (ثم خرج في الديلم) من ولده
 الحسن بن زيد بن الحسن السبط الداعي المعروف بالعلوي وهو الحسن بن زيد بن محمد
 ابن اسمعيل بن الحسن خرج نحو خمس وخمسين فلك طبرستان وجرجان وسائر أعمالها وكانت
 له ولشيعته الزيدية دولة هناك ثم انقرضت آخر المائة الثالثة وورثها من ولد الحسن
 السبط ثم من ولده عمر بن علي بن زين العابدين الناصر الاطروش وهو الحسن بن علي بن
 الحسين بن علي بن عمر وهو ابن عم صاحب الطالقان أسلم الديلم على يده هذا الاطروش
 وملك بهم طبرستان وسائر أعمال الداعي وكانت له ولبنوه هناك دولة وكانوا سبي الملك
 الديلم البلاد وتعلمهم على الخلفاء كانه كرمه في أخبار دولتهم (ثم خرج باليمن) من الزيدية
 من ولد القاسم الرسي بن إبراهيم طباطبا أخى محمد صاحب أبي الدرياء أعوام غمائية
 وثمانين وما تسعين يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي فاستولى على صعدة وأورث عقبه
 في الملك بآبائها هذا العهد وهي مركز الزيدية كانه كرمه في أخبارهم (وفي خلال ذلك)

خرج بالمدينة الاخوان محمد وعلي ابنا الحسن بن جعفر بن موسى الكاظم وعائفا
 المدينة عيشا شديدا وتعلقت الصلاة بمحمد النبي صلى الله عليه وسلم نحو من شهر وذلك
 سنة احدى وسبعين (ثم ظهر بالمغرب) من دعاة الرافضة أبو عبد الله الشيعي في كلمة من
 قبائل البربر أعوام ستة وعشرين ومائتين داعيا لعبيد الله المهدي محمد بن جعفر بن محمد بن
 اسمعيل الامام بن جعفر الصادق فظهر على الأغلبية بالقيروان وبابيع لعبيد الله المهدي
 سنة ست وتسعين فتم أمره وملك المغربين واستفحلت له دولة بالمغرب ورثها بنوه
 ثم استولوا بعد ذلك على مصر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فملكها منهم المعز لدين الله معد
 ابن اسمعيل بن أبي القاسم بن عبيد الله المهدي وشيد القاهرة ثم ملك الشام واستفحل
 ملكه الى ان انقرضت دولتهم على العاضد منهم على يد صلاح الدين بن أيوب سنة خمس
 وستين وخمسمائة (ثم ظهر في سواد الكوفة) سنة ثمان وخمسين ومائتين من دعاة الرافضة
 رجل اسمه الفرج بن يحيى ويدعى قرمط بكتاب زعم أنه من عند أحمد بن محمد بن الحنفية
 فيه كثير من كلمات الكفر والتحليل والتبرم وادعى أن أحمد بن الحنفية هو المهدي
 المنتظر وعاش في بلاد السواد ثم في بلاد الشام وتلقب وكروبه بن مهسرويه واستبد
 طائفة منهم بالبحرين ونواحيها ورأسهم أبو سعيد الخنابى وكان له هناك ملك ودولة
 وأورثها بنيه من بعده الى ان انقرضت أعوامهم كذا ذكر في أخبار دولتهم وكان أهل
 البحرين هؤلاء يرجعون الى دعوة العبيديين بالمغرب وطاعتهم (ثم كان بالعراق) من دعاة
 الاماعيلية وهؤلاء الرافضة طوائف آخرون واستبدوا بكثير من النواحي ونسب اليهم
 فيها القلاع قلعة الموت وغيرها وينسبون تارة الى القرامطة وتارة الى العبيديين وكان
 من رجالهم الحسن بن الصباح في قلعة الموت وغيرها الى ان انقرض أمرهم آخر
 الدولة السلجوقية (وكان باليمامة ومكة والمدينة) من بعد ذلك دول للزيدية والرافضة
 فكان باليمامة دولة لبي الاخضر وهو محمد بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون بن
 عبد الله بن حسن المذني خرج أخوه اسمعيل بن يوسف في بداية الحجاز سنة ثنتين وخمسين
 ومائتين وملك مكة ثم مات فبني أخوه محمد الى اليمامة فملكها وأورثها بنيه الى ان
 غلبهم القرامطة (وكان بمكة) دولة لبي سليمان بن داود بن حسن المذني خرج محمد بن
 سليمان أيام الماء ون تسمى بالناقص وملك مكة واستقرت أمارته في بنه الى أن غلبهم
 عليها الهواشم وكبرهم محمد بن جعفر بن أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى
 ابن عبد الله أبي الصكرام بن موسى الجون فملكها من ابراهيم سنة أربع وخمسين
 وأربع مائة وغلب بن حسن على المدينة وداول الخطبة بمكة بين العباسيين والعبيديين
 واستفحل ملكه في بنه الى أن انقرضوا آخر المائة السادسة وغلب على مكة بنو أبي

في امرائها هذا العهد ملك أولهم أبو عزيير قتادة بن ادريس مطاع بن عبد الكريم
ابن موسى بن عيسى بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن موسى الجون وورث دولة الهواشم
وملكهم رؤسها بنو الهواشم إلى هذا العهد كما نذكر في أخبارهم وهؤلاء كلهم زيدية
(وبالمدينة) دولة للرافضة لولد الهناء قال المسيحي اسمه الحسن بن طاهر بن مسلم وفي
كتاب العتيق مؤرخ دولة ابن سبكتكين أن مسلما اسمه محمد بن طاهر وكان صديقا
لكافور ويدبر أمره وهومن ولد الحسن بن علي زين العابدين واستولى طاهر بن
مسلم على المدينة أعرا م ستين وثلاثمائة وأورثها بنو هذا العهد كما نذكر في أخبارهم
والله وارث الأرض ومن عليها

{ انسير عن الادارسة ملوك المغرب الاقصى ومبدا }
{ دولتهم وانقرضها ثم تجد دعاء منتزعة في نواح المغرب }

لما خرج حسين بن علي بن حسن المثلث بن حسن المثنى بن الحسن السبط بمكة في ذي
القعدة سنة ثمان وتسعين ومائة أيام المهدي واجتمع عليه قرابته وفيهم عباد ادريس
ويحيى وقتلهم محمد بن سليمان بن علي بهجة على ثلاثة أميال بمكة فقتل الحسين
في جماعة من أهل بيته وانهم زعموا وأسر كثر منهم ونجا يحيى بن ادريس وسليمان ونظير
يحيى بعد ذلك في الدلم وقد ذكرنا خبره من قبل وكيف استنزل الرشيد وحجبه
• (وأما ادريس) • فقتر ولحق بمصر وعلى بردها يومئذ واضح مولى صالح بن منصور
ويعرف بالمسكين وكان واضح يتسمع فعلم شأن ادريس وأتاه إلى الموضع الذي كان به
مستخفيا ولم ير شيئا أخلص من أن يحمله على البريد إلى المغرب ففعل ولحق ادريس
بالمغرب الأقصى هو ومولاه راشد ونزل بولاية سنة ثنتين وسبعين ومائة ثمذاحق بن
محمد بن عبد الحميد أمير أورية وكبيرهم لعهد فاجاره وجع البرابر على القيام بدعوته
وكشف القناع في ذلك واجتمعت عليه زواغة ولوانه وسدرانة وغياثة ونفرة وكخاسة
ونخاعة وكافة البرابر بالمغرب فبادرته وقاموا بأمره وخطب الناس يوم يبيع فقال بهد
حمد الله والمنة على نبيه لا تمتدن الاعناق إلى غيرنا فن الذي تجدونه عندنا من الحق
لا تجدونه عند غيرنا ولحق به من اخوته سليمان ونزل بأرض زنانه من تلسان ونواحيها
ونذكر خبره فيما بعد (ولما استوثق) أمر ادريس وقت دعوته زحف إلى البرابرة الذين
كانوا بالمغرب على دين المجوسية واليهودية والنصرانية مثل قندلاوه وبهولانه
ومديونة مازار وفتح تامسنا ومدينة الله وتادلا وكان أكثرهم على دين اليهودية
والنصرانية فأسلموا على يديه طوعا وكرها وهدم معاقلهم وحصونهم ثم زحف إلى

تلمسان وبها من قبائل بني عريب ومغراوة سنة ثلاث وسبعين ولقبه أميرها محمد بن حرز
 ابن حرلان فأعطاه الطاعة وبذل له ادريس الامان ولسان زنازة فأمكنه من قيادة البلدة
 وبني مسجد هاوا أمر بعمل منبره وكتب اسمه فيه حسبما هو مخطوط في صفح المنبر لهذا
 العهد ورجع الى مدينة ويليلى ثم دس اليه الرشيد مولى من موالى المهدي اسمه سليمان
 ابن حرز ويعرف بالشماخ أنضده بكتابة الى ابن الاغلب فأجازه وخلق بادر يس مظهرها
 التزوع اليه فيمن نزاع من وهران المغرب متبر ثامن الدعوة العباسية ومنتحلا للطلب
 واختصه الامام ادريس وحلا بعينه وكان قد تأبط سحاف سنون في اوله اياه عند سكاينة
 من وجع أسنانه فكان في كاز عمو احتقه ودفن بوليلى سنة خمس وسبعين وقرا الشماخ
 وخلقها فصار عمو ارشد بوادي ملوية فاختلفا ضربتين قطع فيها ارشد الشماخ وأجاز
 الوادي فاجمره واعتلق بالبرابر من أوردية وغيرهم فجعل من دعوة في ابنه ادريس الاصغر
 من جالوته كزنا بيهو وحلائم رضيعا ثم نصبا الى ان شب واتفق قبائعهو بجماع ويليلى
 سنة ثمان وثمانين ابن احدى عشرة سنة وصكان ابن الاغلب دس اليهم الاموال
 واسنة المهر حتى قتلوا ارشد امولام سنة ست وثمانين وقام بكفالة ادريس من بعده
 أبو خالد بن يزيد بن الياس العبدى ولم يرزل كذلك الى ان بايعهو الادر يس فقاموا بأمره
 وجردوا لانفسهم رسوم الملك بتجديد طاعته واقتصوا بلاد المغرب كلها واستوفوا لهم
 الملكها واستوزر ادر يس مصعب بن عيسى الازدى المسمى بالمجروح من ضربة في بعض
 حروبهم وجمعه على الخراطوم وكان بها خطام وزرع اليه كثير من قبائل العرب
 والاندلس حتى اجتمع اليه منهم زهاء خمسمائة فاختصهم دون البربر وكافوا له بطانة
 وحاشية واستفعل بهم سلطانه ثم قتل كبيراوردية احمق بن محمود سنة ثنتين وتدين
 لما أحسن منه بجواز ابراهيم بن الاغلب وكثرت غاشية الدولة وأنصارها وضائق ويليلى
 بهم فاعانم موضع البناء مدينة لهم وكانت فاس موضعها البقي بوغش وبني الخير من وزاعة
 وكان في بني بوغش مجوس ويهود ونصارى وكان موضع شيبوبة منها بيت فارحوسهم
 وأسفلوا كلهم على يده وكانت بينهم قتل فبعثت للاصلاح بينهم كتابه أبا الحسن عبد الملك بن
 مالك الخزرجي ثم جاء الى فاس وضرب أبنية بكز واوه وشرع في بنائها فاخطت عدوة
 الاندلس سنة ثنتين وتسعين وفي سنة ثلاث بعدها اختط عدوة القرويين وبني مساكنة
 وانتقل اليها وأسس جامع الشرفاء وكانت عدوة القرويين من لدن باب السلالة الى
 غدير الجوزاء والجرف واستقام له أمر الخلافة وأمر القائمين بدعوة وأمر العز والمالك
 ثم خرج غازيا للمصامدة سنة سبع وتسعين فافتتح بلادهم ودانوا بدعوته ثم غزا تلمسان
 وحدث بناء مسجد هاوا واصلاح منبرها وأقام بها ثلاث سنين وانتظمت كلمة البرابرة وزنازة

ومحو دعوة الخوارج منهم واقطع المزيين عن دعوة العباسيين من لدن الشومس
الاقصى المشرق ودافع ابراهيم بن الاغلب عن حماه بعد ما ضيقه بالمكاد واستفاد
الاولياء واستقال بهم لول بن عبد الواحد المظفرى بمن معه من قومه عن طاعة ادريس
الى طاعة هرون الرشيد ووقد عليه بالقيروان واستراب ادريس بالبرابرة فصالح ابراهيم
ابن الاغلب وسكن من غربه وبجز الاغلبة من بعد ذلك عن مدافعة هؤلاء الادارسة
ودافعوا خلفاء بنى العباس بالماذير بالقض من ادريس والقدح في نسبه الى أبيه
ادريس بما هو اوهن من خبط العناكب (وهلك ادريس) سنة ثلاث عشرة وقام
بالامر من بعده ابنه محمد بعهد اليه فأجمع أمره بوفاته جثته كثيرة أم ادريس على أن
بشر له اخوته في سلطانه ويقاسم بمالك أبيه فقسم المغرب بينهم أعمالا اختص منها

القاسم بطبقة والبصرة وسبته وتيطاوين
وقلعة جبر التمر وما الى ذلك من البلاد والقبائل واختص عمر
بتيكسان وترغمة وما بينهما من قبائل صنهاجة وغمارة واختص

داود ببلاد هوارة وثسول وتازي وما بينهما من القبائل مكاسة وغيانة واختص
عبد الله باغمات وبلد تقيس وجبال المصامدة وبلاد لمة والسوس الاقصى واختص
يحيى باصيلا والعراش وبلاد روعة وما الى ذلك واختص عيسى بشالة

وسلا وازمور وتامسان وما الى ذلك من القبائل واختص حمزة بوليلي واعمالها وابني
الباقين في كفالهم وكفالة جثتهم كثيرة لصغرهم وبقيت تلسان ولولد سليمان بن عبد الله

وخرج عيسى بازمور على أخيه محمد طالبا الامر لنفسه فبعث حربه أخاه عمر بعهد أن
دعا القاسم لذلك فامتنع ولم أوقع عمر بعيسى وغلب على ما في يده استنابه الى أعماله

بأن أخيه محمد ثم أمره أخوه محمد بالنهوض الى حرب القاسم لقموده عن اسابته في
محاربة عيسى فزحف اليه وأوقع به واستناب عليه الى ما في يده فصار الريف البحرى

كله من عمل عمر هذا من تيكسان وبلاد غمارة الى سبته ثم الى طبقة وهذا ساحل البحر
الرومي ثم ينطف الى أصيلا ثم سلا ثم ازمور وبلاد تامسان وهذا ساحل البحر الكبير

وترهد القاسم وبني رباطا بساحل أصيلا للعبادة الى ان هلك واتسعت ولاية عمر بعمل
عيسى والقاسم وخلصت طويته لآخيه محمد الامير وهلك في امانة أخيه محمد بيلد
صنهاجة بموضع يقال له فج الفرس سنة عشرين ومائتين ودفن بفاس وعمر هذا هو جثته
المحمودين الدائنين بالاندلس من بنى أمية كائنا ذكره وعقد الامير محمد على عمله لولده على

ابن عمر ثم كان مهلك الامير محمد لسبعة أشهر من هلاك أخيه عمر سنة احدى وعشرين
وما تين بعد أن استخلف ولده عليا في مرضه وهو ابن تسع سنين فقام بأمره الاولياء

هذا السان كان من الامير

والخاشية من العرب وأروبة وسائر البربر وصنائع الدولة وبابعوهم غلاما متعربا
وقاموا بأمره وأحسنوا كفالته وطاعته فكانت أيامه خيرا أياما وهلك سنة أربع
وثلاث مئة ثلاث عشرة سنة من ولايته وعهد لاخيه يحيى بن محمد فقام بالأمر
وامتد سلطاناه وعظمت دولته وحقت آثار أيامه واستجبت فاس في العمران
وبنيت الحمامات والفسادق للتجار وبنيت الأرباض ورحل اليها الناس من الثغور
الفاصية وانفق ان زلت امرأته من أهل القروان تسمى أم البنين بنت محمد القهري
وقال ابن أبي ذرع اسمها فاطمة واسمها من هواة وكانت مثرية بجوروث فأدته من ذويها
واعترفت على صرفة في وجوه الخيرة فاختطت المسجد الجامع بعدوة القروين أصغر
ما كان سنة خمس وأربعين في أرض يضاء كان أقطعها الإمام ادريس وأنبت
بعينها بئر اشرب الناس فكانت مائة عسائر المولودين بعدها وتقلت اليه
الخطبة من جامع ادريس لضيق محله وجواريته واختط بذلك أحمد بن سعيد بن
أبي بكر البغري صومعه سنة خمس وأربعين وثلاث مئة على رأس مائة سنة من
اختطاط الجامع حسمها ومنتقوش في الحجارة بالركن الشرقي منها ثم أوسع في خطته
المسورة بن أبي عامر وجلب اليه الماء وأعد له السقاية والسلسلة ليأب الحفاته منه
ثم أوسع في خطته آخر مولد لقوته من الموحدين وبني مرين واستمرت العمارة به
وانصرفت همهم إلى تشييده والمناسبات في الاحتفال به فبلغ الاحتفال فيه ما شاء
الله سبحانه من ذكوره في تواريخ المغرب وهلك يحيى هذا سنة

في
تاريخ
المغرب

وولي ابنه يحيى بن يحيى فأساء السيرة وكثر عبثه في الحرم زارت به العامة لمركب شنيع
أقام وتولى كبار الثورية عبد الرحمن بن أبي سهل الخزاعي وأخرجوه من عدوة القرويين
إلى عدوة الاندلسين فتوارى ليلتين ومات أسفا ليلته وانقطع الملك من عقب محمد بن
ادريس وبلغ الخبر بشأن يحيى إلى ابن عمه علي بن عمر صاحب الريف واستدعاه أهل
الدولة من العرب والبربر والمولى فجاء إلى فاس ودخلها وبابعوهم واستولى على أعمال
المغرب إلى ان تار عليه بمسد الرزاق الخارجي خرج بجبال مديونة وكان على رأي
الصفرية فزحف إلى فاس وغلب عليه ففر إلى أروبة وملك عبد الرزاق عدوة الاندلس
وامتعت منه عدوة القرويين ولوا على أنفسهم يحيى بن القاسم بن ادريس وكان
يعرف بالصرايم بعثوا اليه فجاءهم في جوعه وكانت بينه وبين الخارجي حروب ويقال
انه أخرجهم من عدوة الاندلس واستعمل عليها ثعلبة بن محارب بن عبد الله كان من أهل
الريض بقرطبة من ولد المهلب بن أبي صفرة ثم استعمل ابنه عبد الله المعروف ببعود من
بعده ثم ابنه محارب بن عبود بن ثعلبة إلى أن اغتاله الربيع بن سليمان سنة ثنتين وتسعين

وما تبين وقام بالامر مكانه يحيى بن ادريس بن عمر صاحب الريف وهو ابن أخي علي بن
 عمر فكل جيع أعمال الادارة وخطبه على سائر أعمال المغرب وكان أعلى بني ادريس
 ملكا رافا فلم يسم ساطانا وكان قضيا رافا بالحدب ولم يبلغ أحد من الادارة مبلغه
 في الساطان والدولة وفي أثناء ذلك دخل الملك الشيعي بفرقة وتغلبوا على
 الاسكندرية واخطوا المهدي فكاند كره في دولة كدامة ثم طعوا الى ملك المغرب وعقدوا
 باضالة بن جبوس كبير مكاسة وصاحب تاهرت على محاربة ملوك سنة خمس للهشاه
 فزحف اليه في عسكر مكاسة وكدامة وبرز لداغته يحيى بن ادريس صاحب المغرب
 بجموعه من المغرب وأيام الدولة من أوربة واثرا البرابرة والموالي والتقاوا على مكاسة
 وكانت الدبرة على يحيى وقومه ورجع الى فاس مغلولاً وأجاز له بها معاهله الى أن صالحه
 على مال يؤذيه اليه وطاعة عروفة له بيد الله الشيعي سلطانة يؤذيها فقبل الشهر طخرج
 عن الامر وخلع نفسه وأتخذ بعتة الى عبيد الله المهدي وأبقى عليه مصالحه في سكنى
 فاس وعقد له على علمها خاصة وعقد لابن عمه موسى بن أبي العافية أمير مكاسة يومئذ
 وصاحب سنور وناظر على سائر أعمال البربر فكاند كره في أخبار مكاسة ودولة موسى
 وكان بين موسى بن أبي العافية وبين يحيى بن ادريس شحنة وعداوة يضطعنها كل واحد
 لصاحبه حتى اذا عاد مضالفة الى المغرب في غزاه الثانية سنة تسع أغزاه موسى بن أبي
 العافية بالماله بن يحيى بن ادريس صاحب فاس فقبض عليه مضالفة واستصنى أمواله
 وذخائره وغزبه الى أصيلا والريف عمل ذي قربه ووجه وولى على فاس ربحان الكحائي
 ثم خرج يحيى يريد افرقية فاعترضه ابن أبي العافية وبجته سنين وأطلقه وطلق بالمهدية
 سنة احدى وثلاثين وهلك في حصار أبي يزيد سنة
 العافية بملك المغرب وثار على ربحان الكحائي بفاس سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة الحسن
 ابن محمد بن القاسم بن ادريس الملقب بالحلم رثي ربحان عنها وملكها عامين وزحف
 لقضاء موسى بن أبي العافية وكانت بينهما حروب شديدة هلك فيها ابنه مهال بن موسى
 وانجبت المعركة على أكثر من ألف قبيل وخلص الحسن الى فاس منهزما وغدر به
 حامد بن حمدان الأوربي واعتقله وبعث الى موسى فوصل الى فاس وماكها وطلبه
 باحضار الحسن فدافعه عن ذلك وأطلق الحسن متكررا تلطم السور فسقط ومات
 من ليلته وفر حامد بن حمدان الى المهدي وقتل موسى بن أبي العافية عبد الله بن عتابه بن
 محارب وابنيه محمد اويوسف وذهب ملك الادارة واستولى ابن أبي العافية على جميع
 المغرب وأجلى بني محمد بن القاسم بن ادريس وأخاه الحسن الى الريف فقتلوا البصرة
 واجتمعوا الى كبيرهم ابراهيم بن محمد بن القاسم أخى الحسن وولوه عليهم واختطف لهم

الحسن المعروف بهم هنالك وهو حجر الترس سنة سبع عشرة وثلاثمائة ووزلوه وبنو عمر بن
ادريس يومئذ فحارقه من لدن تيجساس الى سبعة وطحبة وبقى ابراهيم كذلك وشعر
الناصر المرواني اطلب المغرب وملك سبعة على بن ادريس سنة تسع عشرة وكبيرهم
يومئذ ابو العيش بن ادريس بن عمر فاجابوا له عنها وانزل بها حاميته وهلك ابراهيم بن محمد
كبير بن محمد فتولى عليهم من بعده اخوه القاسم الملقب بكاون وهو اخو الحسن الخيام
واسمه القاسم بن محمد بن القاسم وقام بدعوة الشيعة انخرافا عن أبي العافية ومذاهبه
واتصل الامر في ولده وغماره وليسوا بهم والقائمون بأمرهم كاند كرم في أخبار غماره
ودخلت دعوة المروانيين خلفاء قرطبة الى المغرب وتغلبت زنانة على الضواحي ثم ملك
بنو يعرب فاس وبعدهم بغراوة وأقام الادارسة بالريف مع غماره وتجدد له به ملك
في بني محمد وبني عمر بمدينة البصرة وقلعة حجر الترس ودينقسة وأصملا ثم تغلب
عليهم المروانيون وأختنقوهم الى الاندلس ثم أجالوهم الى الامكنديرية وبعث العزيز
العبيدي بن كائون منهم لطلب ملكهم بالمغرب فغلبه عليه المنصور بن أبي عامر وقتله
وعليه كان انقراض أمرهم وانقراض سلطان أوردية من المغرب وكان من أعقاب
الادارسة الذين اووالى غماره فكانوا الدائنين من ملوك الاموية بالاندلس وذلك أن
الادارسة لما انقرض سلطانهم وصاروا الى بلاد غماره واستجدوا بها رياسة واستقرت
في بني محمد وبني عمر من ولد ادريس بن ادريس وكانت للبربر اليهم بسبب ذلك طاعة
وخطة وكان بنو جود هؤلاء من غماره فأجازوا مع البربر حين أجازوا
في ظاهرة المستعين ثم غلبوه بعد ذلك على الامر وصار لهم ملك الاندلس حسانا كرا
في أخبارهم (وأما سليمان) أخو ادريس الأكبر فانه فرأى المغرب أيام العباسيين فخلق
بجهات تاهرت بعده هلك أخيه ادريس وطلب الامر هنالك فاستنكره البربرية وطلبه ولادة
الاعالة فكان في طلبهم تعميم نسبه وخلق بلسان فلكها وأذعن له زنانة وسائر قبائل
البربر هنالك وورث ملكه أنه محمد بن سليمان على سنه ثم افرق بنوه على ثغور المغرب
الايوسط واقسموا بمالهم ونواحيه فكانت لسان من بعده لابنه محمد بن أحمد بن القاسم
ابن محمد بن أحمد وأطلق هذا القاسم هو الذي يدعى بنو عبد الواد نسبة فان هذا أشبه من
القاسم بن ادريس يمثل هذه الدعوى وكانت ارشكول لعيسى بن محمد بن سليمان وكان
منقطعها الى الشيعة وكانت حراوة لادريس بن محمد بن سليمان ثم لابنه عيسى وكنيته ابو
العيش ولم تزل امارتها في ولده وولها بعده ابنه ابراهيم بن عيسى ثم ابنه يحيى بن ابراهيم
ثم أخوه ادريس بن ابراهيم وكان ادريس بن ابراهيم صاحب ارشكول منقطعها الى
عبد الرحمن الناصر وأخوه يحيى كذلك وارتاب من قبله ميسور فاند الشيعة فقبض

عليه سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ثم انصرف عنهم فلما أخذ ابن أبي العافية بدعوة العلوية
 نابت أُولياء الشيعة فحاصر صاحب جراوة الحسن بن أبي العيش وغلبه على جراوة فطلق
 بابن عمه أدريس بن إبراهيم صاحب اردشكول ثم حاصره هالهوري بن موسى بن أبي
 العافية وغلب عليهم ما بيعت بهما إلى الناصر فأسكنهما قرطبة وكانت تسر لإبراهيم بن
 محمد بن سليمان ثم لابنه محمد من بعده ثم لابنه يحيى بن محمد ثم ابنه علي بن يحيى وتغلب عليه
 زيري بن مناد سنة ثنتين وأربعين وثلاثمائة فنقز إلى الحسبر بن محمد بن خزر وجازا بناء
 حمزة ويحيى إلى الناصر فقتلناهما رجاء وتكرمة ورجع يحيى منهم إلى طلب نسف لم
 يظفر بها وكان من ولد إبراهيم هذا أحمد بن عيسى بن إبراهيم صاحب سوق إبراهيم
 وسليمان بن محمد بن إبراهيم من رؤساء المغرب الأوسط وكان من بني محمد بن سليمان هؤلاء
 وبطوش بن حناش بن الحسن بن محمد بن سليمان قال ابن حزم وهم بالمغرب كثير جدا
 وكان لهم إملاك وقد بطل جميعها ولم يبق منهم بها رئيس بنو أحي بجاية وجل بن حمزة
 هؤلاء جوهر إلى القيروان وبقيت منهم بقايا في الجبال والأطراف معروفون هنالك عند
 البربر والله وارث الأرض ومن عليها

(الخبر عن صاحب الزنج وتصريف أمره واضمه لال دعوته)

هذه الدعوة فيها اضطراب منذ أولها فلم يتم لصاحبها دولة وذلك أن دعاء العلوية منذ
 زمان المعتصم من الزيدية كما شرحناه وكان من أعظمهم الذين دعاهم لشيعة ما بالنواحي
 على بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد الشهيد ولما اشتهر أمره فز قتل ابن عمه علي بن
 محمد بن الحسن بن علي بن عيسى وبقي هو متغيبا فادعى صاحب الزنج هذا سنة خمس
 وخمسين ومائتين أيام المهدي أنه هو فلما ملك البصرة ظهر هذا المطلوب ولقيه صاحب
 الزنج حيا معروفا بين الناس فرجع عن دعوى نسبته وانسب إلى يحيى بن زيد قتل
 الجون ونسبه المسعودي إلى طاهر بن الحسين بن علي وقال فيه علي بن محمد بن جعفر بن
 الحسين بن طاهر وبشكل ذلك بأن الحسين بن فاطمة لم يكن له عقب إلا من زين العابدين
 قاله ابن حزم وغيره فإن أراد بطاهر طاهر بن يحيى المحدث بن الحسن بن عبيد الله بن
 الحسن الأصغر بن زين العابدين فتطول سلسلة نسبه وتشغل على اثني عشر إلى الحسين
 ابن فاطمة ويعد ذلك إلى العصر الذي ظهر فيه والذي عليه المحققون الطبري وابن حزم
 وغيرهما أنه رجل من عبد القيس من قرية تسمى ودريقن من قرى الري واسمه علي
 ابن عبد الرحيم حدثه نفسه بالتوثب ورأى كثرة خروج الزيدية من الفاطميين
 فاتجمل هذا النسب وأدعاه وليس من أهله ويصدق هذا أنه كان خارجيا

على رأى الازارقة لعن الطائفتين من أهل الجبل وصفين وكيف يكون هذا من علوى
صحیح النسب ولاجل اتعاله هذا النسب وبطلانه في دعاويه فسد أمره فقتل ولم تقم
له دولة بعد أن فعل الافاعيل وعاث في جهات البصرة واستباح الامصار وغيرها وهزم
العساكر وقتل الامراء الاكابر واتخذ لنفسه حصونا قتل فيها الما جاويه مكره سنة الله
في عباده (وسباق الخبر عنه) انه شخص من الذين يجيوا ببغداد مع جماعة من حاشية
المتنصر ثم سار الى البحرين سنة تسع وأربعين ومائتين فادعى أنه علوى من ولاد الحسين
ابن عبيد الله بن العباس بن علي ودعا الناس الى طاعته فاتبعه كثير من أهل هجر ثم تحول
الى الاحساء ونزل على بعض بنى تميم ومعه قوارة يحيى بن محمد الازرق وسليمان بن جامع
وقاتل أهل البحرين فهزمه وافتقرت العرب عنه ولحق بالبصرة والفتنة فيها بين
البلالية والسعدية وبلغ خبره محمد بن رجاة الساملي فطلبه فهرب وحبس ابنه وزوجته
وبعض أصحابه ولحق هو ببغداد فانتسب الى عيسى بن زيد الشهيد كما قلناه وأقام بها
حوالاً ثم بلغه أن البلالية والسعدية أخرجوا محمد بن رجاة من البصرة وأن أهله خلصوا
فرجع الى البصرة في رمضان سنة خمس وخمسين ومعه يحيى بن محمد وسليمان بن جامع
ومن أهل بغداد الذين استمالهم جعفر بن محمد الصمداني وعلي بن أبيان وعبدان وغير
من سميناء نزل بظاهر البصرة ووجهه دعوته الى العبيد من الزنج وأفسدهم على
مواليهم ورغبتهم في العتق ثم في الملك واتخذ راية رسم فيها أن الله اشتري من المؤمنين
أنفسهم الآية وجاءه موالي العبيد في طلبهم فأمرهم بضرهم وحبسهم ثم أطلقهم
وتسائل اليه الزنج واتباعه وهزم عساكر البصرة والابلة وذهب الى القادسية وجاءت
العساكر من بغداد فهزمهم ونهب النواحي وجاء المدد الى البصرة مع جعلان من قواد
الترك فقاتلوه فهزمهم ثم ملك الابلة واستباحها وسار الى الاهواز وبها ابراهيم
ابن المدير على الخوارج فافتكها وأسرا بن المدير سنة ست وخمسين الى أن فزوه من
حبسهم فبعث المعتمد سعيد بن صالح الحاجب لخر بهم سنة سبع وخمسين وهو يومئذ
عامل البصرة وسار من واسط فهزمه علي بن أبيان من قواد الزنج لخر بهم هزمه
الى البحرين فحصن بالبصرة وزحف علي بن أبيان لحصاره حتى نزل على أمانة ودخلها
وأحرق جامعها ونكب عليه صاحب الزنج فصرقه وولى على البصرة مكانه يحيى بن محمد
البحراني وبعث المعتمد محمد المولود الى البصرة فأخرج عنها الزنج ثم بيتوا محمد بن المولود
فهزموه ثم ساروا الى الاهواز وعليها منصور الخياط فوقع الزنج فغلبوه وحصن
المعتمد قد استقدم أخاه أبا أحمد الموفق من مكة وعقد له على الكوفة والحرمين وطريق
مكة واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز

وأمره أن يعقد ليابرجوج على البصرة وكوردجلة والبلعة والبحرين مكان سعيد
 ابن صالح ثم انهزم سعيد بن صالح فعقد ليابرجوج لتصوير بن جعفر مكانه ثم قتله الزنج
 كما قلناه فأمر المعتد أخاه الموفق بالمسير اليهم في ربيع سنة ثمان وخسين وعلى مقدمته
 مفلح فأجفل الزنج عن البصرة وسار قائدهم علي بن أبان فأتى مفلحاً فقتل مفلحاً وانهزم
 أصحابه ورجع الموفق الى سامرا وكان اصطيخو وولي الاهواز بعده منصور الخطاط وجاءه
 يحيى بن محمد الجعراfi من قواد الزنج وبلغهم مسير الموفق فانهزم يحيى الجعراfi ورجع
 في السفن فأخذ وجمل انه سلموا فقتل وبعث صاحب الزنج مكانه علي بن أبان
 وسليمان الشعراfi فملكوا الاهواز من يد اصطيخو وسنة تسع وخسين بعد أن هزموه
 وهرب في السفن ففرق وسرح المعتد طريهم موسى بن يقا بعد أن عقد له على تلك
 الاعمال فبعث الى الاهواز عبد الرحمن بن مفلح والى البصرة ابيحق بن كبد ابق
 والى بادورد ابراهيم بن سليمان وأقاموا في حروبهم مدة سنة ونصفها ثم اتعنى موسى
 ابن بغا وولي على تلك الاعمال مكانه مسرور البليخي وجهز المعتد أخاه أبا أحمد الموفق
 لحربهم بعد أن عهد له بالخلافة ولقبه الناصر لدين الله الموفق وولي على أعمال المشرق
 كلها الى آخر اصفيهان وعلى الجباز قسار ذلك سنة ثنتين وستين واعترضه يعقوب
 الصفاريين يدبغدا فشغل بحربه وانهزم الصفاريين وانزع من يده ما كان ملكه
 من الاهواز وكان مسرور البليخي قد سار الى المعتد وحضر معه حرب الصفاريين فاعتنم
 صاحب الزنج خلوتك النواحي من العسكرو بث سراياه للتهب والتضرب في القادسية
 وجاءت العساكر من بغداد مع اغرقتش وخشتش فهزمهم الزنج وقائدهم سليمان
 ابن جامع وقتل خشتش وكان علي بن أبان من قوادهم قد سار الى الاهواز وأمر دايه منذ
 محمد بن هزارمرد الكردى فبعث مسرور البليخي أحمد بن النونة للقائهم فغلب أولا
 على الاهواز علي بن أبان ثم ظاهره محمد بن هزارمرد والاكراذ فرجع الى السوس
 وأقام علي بن أبان وصاحبه بتسترو طمع انه يحط بلصاحب الزنج فخطب هولاء الصناد
 فاقتتلوا وانهزم علي بن أبان وخرج واضطربت فارس بالفتنة ثم ملك الصناد الاهواز
 وواعد الزنج وسار سليمان بن جامع من قواد الزنج وولي الموفق على مدينة واسط
 أحمد بن المولد فزحف اليه الخليل بن أبان فهزمه واقحم واسطا واستباحها سنة أربع
 وستين وضربت خيولهم في نواحي السواد الى النعمانية ليحربا يا فاستباحوها
 وسار علي بن أبان الى الاهواز فحاصرها واستعمل الموفق عليها مسرور البليخي فبعث
 تكيه النجاري الى تستر فهزمهم علي بن أبان وجاءه الزنج رسأوه المودة فوادعهم
 واتهم مسرور فقبض عليه وبعث مكانه أغرقتش فهزم الزنج فولا ثم هزمه ثانيا

فوادهم ثم سار على بن أبان إلى محمد بن هزار مرد الكردى فغلبه على رامهرمز حتى
 صالحه عليها على ما تقي ألف درهم وعلى الخطبة له في أعماله ثم سار ابن أبان لحصار بعض
 القلاع بالاهواز فزحف اليه مسرورا بطي فهزمه واستباح معسكره وكان الموفق
 لما أقامهم الزنج مدينة واسط بعث ابنه أبا العباس سنة ست وستين في عشرة آلاف
 من مقاتله ومعه السفن في النهر عليها أبو حزة نصير فكتب اليه نصير بأن سليمان بن
 جامع أقبل في المقاتلة والسفن يزأ وجرا وعلى مقلته الجنائي ولحقهم سليمان
 ابن مومى الشعراني بالعباسا كروزلوا من الطقم إلى أسقل واسط فسار اليهم أبو العباس
 فهزمهم فقتلوا واوراهم وأقام على واسط يرذد عليهم الحروب والهزائم مرة بعد
 أخرى ثم أمر صاحب الزنج قائده ابن أبان وابن جامع أن يجتمعا لحرب أبي العباس بن
 الموفق وبلغ ذلك الموفق فسار بن بغداد في ربيع سنة سبع وستين فأنهى إلى
 المسيعة وقاتل الزنج فانهمزموا أمامه واتبعهم أصحاب أبي العباس ابنه فاقهصوا عليهم
 المنبعة وقتلوا وأسروا وهدم سور المنبعة وطمس خندقها وهرب الشعراني وابن جامع
 وسار أبو العباس إلى المنصورة يطهشافنازلها وغلب عليها وأقلت ابن جامع إلى واسط
 وغلب على ما فيها من الذخائر والاموال وهدم سورها وطمس خنادقها ورجع إلى واسط
 ثم سار الموفق إلى الزنج بالاهواز واستخلف ابنه هرون على جنده بواسط وجاء الخبر
 برجوع الزنج إلى طهشاف والمنصورة فرد اليهم من توقع بهم ومضى لوجهه فأنهى
 إلى السوس وعلى بن أبان بالاهواز فسار إلى صاحبه واستأمن المخلصون هنالك إلى
 الموفق فأنهمم وسار إلى تستر وأمن محمد بن عبد الله الكردى ثم وافي الاهواز
 وكتب إلى ابنه هرون أن يوافيه بالجند بنهر المبارك من فرات البصرة وبعث ابنه
 أبا العباس لحرب الخبيث بنهر أبي الخصيب واستأمن اليه جماعة من قواده فأنهمم
 وكتب اليه بالدعوة والاعذار وزحف اليه في مدينته المختارة له وأطلق السفن في البحر
 وعبي عساكره وهي نحو من خمسين ألفا والزنج في نحو من ثلثمائة ألف مقاتل ونصب
 الآلات ورتب المنازل للصار وبني المقاعد لاقتال واخط مدينة الموفقة لنزوله
 وكتب يحمل الاموال والميرة اليها غملت وقطع الميرة عن المختارة وكتب إلى البلاد
 بإنشاء السفن والاستكثار منها وقام يحاصرها من شعبان سنة سبع وستين إلى صفر
 من سنة سبعين ثم أقحم عليهم المختارة فلكها وفر الخبيث وابنه انكلاى وابن جامع إلى
 معقل أعدته واتبعه طائفة من الجند فانقطعوا عنه وأمرهم من الغد بالسباحة فانهمزم
 وقتل من أصحابه واسرا بن جامع ثم قتل صاحب الزنج وبني برأسه ولحق انكلاى
 بالديار في خمسة آلاف ولحقهم أصحاب الموفق فظفروا بهم وأسروهم أجمعين وكان

درمودة من قواده قد خلق بالطيعة واعتمده بالمعاض والآن جام لقطع المسيرة عن أصحاب الموقف فلما علم يقتل صاحبه استأمن الى الموقف فأمنه ثم أقام الموقف بمدينته فلبسلا وولى على البصرة والابله وكوردج له ورجع الى بغداد فدخلها في جمادى سنة سبعين وكان لصاحب الزنج من الولد محمد ولقبه انكلاي ومعناه بالزنجية ابن الملك ثم يحيى وسليمان والفضل حبسوا في المطبق الى أن هلكوا والله وارث الارض ومن عليها

{ الخبر عن دعاء الديلم والجيل من العلوية وما كان لهم من الدولة بطبرستان }
{ للداعي وأخيه وأولادهم للاطروش وبنيه وتصاريق ذلك الى انقضائه }

(كان) أبو جعفر المنصور قد اختص من العلوية من بني الحسن السبط حافده الحسن ابن زيد بن الحسن وولاه المدينة وهو الذي امتحن الامام مالك راجعه الله كما هو معروف وهو الذي أعز المنصور من قبل بني حسن وأخبره بدسيسة محمد المهدي وابنه عبد الله في شأن الدعاء لهم حتى قبض عليهم وحملهم الى العراق كما قد مناه وكان له عقب بالرى منهم الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن الحسن والى المدينة ولما حدث بين عامل طبرستان محمد بن أوس الكافل به السليمان بن عبد الله بن طاهر نائبه عن محمد بن طاهر صاحب خراسان وبين محمد وجعفر من بني رستم من أهل نواحي طبرستان حادث ثمنه وقد تقدم ذكرها أغروا به أهل تلك النواحي وبعثوا الى الديلم ليستجده واجبه عليه وكانوا على المجوسية يومئذ وهم عرب لمحمد بن أوس لدخوله بلادهم وقتله وسببهم منهم أيام المسألة ولم يكن يومئذ وهشوار بن حسان فأجابوا ابن رستم الى سر به وبعث ابن رستم الى محمد بن ابراهيم بطبرستان لكون الدعوة له فامتنع وذلك على الحسن بن زيد بالرى فاستدعوه بكتاب محمد بن ابراهيم فخصص اليهم وقد اتفق الديلم وابن رستم وأهل فاجتهم على بيعته فبايعوه وانضم اليهم أهل جبال طبرستان وزحف الى آمد قتلته ابن أوس ودونه وخالفه الحسن بن زيد في جماعة الى آمد فملكها ونجا ابن أوس الى سليمان بن عبد الله بن طاهر بسارية وزحف اليهم الحسن فخرجوا للذائه فقاتلهم الحرب وبعث بعض قواده الى سارية فملكها وانهمز سليمان الى جرجان واستولى الحسن على معسكره بمافييه وعلى سره وأولاده فبعثهم اليه في السفن ويقال ان سليمان انهمز له لدسيسة التشيع التي كانت في بني طاهر ثم أقبل الحسن بن زيد الى طبرستان فملكها وهرب عنها سليمان ثم بعث الحسن دعائه الى النواحي وكان يعرف بالداعي العلوي فبعث الى الرى القاسم ابن عمه على بن اسمعيل وبه القاسم بن علي بن زيد بن العابد بن السمرى فملكها واستخلف بها محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى بن حسين الصغير

ابن زين العابدين وبعث الى قزوين الحسين المعروف بالكوكبي بن اسجد بن محمد
ابن اسمعيل بن محمد بن جعفر وهزمه وأسره فبعث الحسين بن زيد قائده دواجن
الى محمد بن سبكال فهزمه وقتله وملك الري من يده وذلك سنة خمسين ومائتين ثم زحف
سليمان بن عبد الله بن طاهر من جرجان في العساكر فأجفل الحسن بن زيد عن طبرستان
الى الديلم ودخلها لحيان ثم قصد سارية وأتاه ابن قارن بن شهرزاد من الديلم وأتاه
أهل آمد وغيرهم طائعين فصنع عنهم ثم سار محمد بن طاهر الى لقاء الحسن فهزمه وقتل
من أعيان أصحابه ثلثمائة وأربعين رجلاً ثم زحف موسى بن بغا لحربهم سنة ثلاث
وخسين فاقبض الحسن الكوكبي على قزوين وانهمزم الى الديلم واستولى موسى بن بغا
على قزوين ثم رجع الكوكبي سنة ست وخسين فاستولى على الري واستولى القاسم
ابن علي بن هذيل الكرخ سنة سبع ثم زحف الحسن بن زيد الى جرجان وبعث اليها
محمد بن طاهر صاحب خراسان العساكر فهزمهم الحسن وغلهم عظيمًا وانتفض أمر
ابن طاهر بخراسان من يومئذ واختلف المظليون عليه وكان ذلك داعيًا الى اتراخ
يعقوب الصفار خراسان من يده ثم غلبه الحسين سنة تسع وخسين على قومس

(استيلاء الصفار على طبرستان)

صلى الله عليه وسلم بنزاعه يعقوب بن الليث الصفار الرياسة بسجستان
فلما استولى يعقوب على الأمر هرب عبد الله الى نيسابور مستجيرًا بابن طاهر فأجابه
فلما هلك يعقوب الصفار بنيسابور هرب عبد الله الى الحسن بن زيد ونزل سار. وبعث
فيه يعقوب الصفار فلم يسله الحسن بن زيد فسار اليه يعقوب سنة ستين وهزمه فلقط
بأرض الديلم ولحق عبد الله بالري وملك يعقوب سارية وأمد وجي حواجهما وسار
في طلب الحسن فتعلق بجبال طبرستان واعترضه الأمطار والحوال فلم يخلص إلا بشقة
وكتب الى الخليفة بخبر الحسن وما فعله معه وسار الى الري في طلب عبد الله الصفار
فأمكنه منه والري فقتله ثم رجع الحسن بن زيد الى طبرستان سنة إحدى وستين
وغلب عليها أصحاب الصفار واقطعها عنهم ثم انتفض السجستاني على يعقوب
ابن الليث بخراسان وملكها من يده كما ذكرناه فسار وحاربه أبو طلحة بن شريك
وأمره الحسن بن زيد فسار السجستاني الى محاربته بسبب ذلك سنة خمس وستين
وانتزع جرجان من يده ثم خرج عنها القتال عمرو بن الليث بعد موت أخيه يعقوب كما ذكر
في أخبارهم فلحقها الحسن بن زيد ثم أوقع السجستاني بالحسن بن زيد سنة ست
وصتين كبسه بجرجان وهو غار فهزمه ولحق بآمد وملك سارية واستخلف عليها الحسين
ابن محمد بن جعفر بن عبد الله العيصي بن الحسين الأصغر بن زين العابدين وانصرف

فأظهر الحسن بسارية قتل الحسن بن زيد ودعا لنفسه فبايعه جماعة ثم وافته الحسن بن زيد فظفر به وقتله

*(وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه) *

ثم توفي الحسن بن زيد صاحب طبرستان في رجب سنة سبعين وولى مكانه أخوه محمد وكان قيامهم أولاً على ابن طاهر كما ذكرناه ثم غلب يعقوب الصفار على خراسان وانتقض عليه أحد السجستاني وملكها من يده ثم مات يعقوب سنة خمس وستين وولى مكانه أخوه عمرو وزحف إلى خراسان وقاسم السجستاني فيها وكانت بينهما حرب وكان الحسن داعي طبرستان يقابلهم جميعاً إلى أن هلك وولى مكانه أخوه كما ذكرناه وكانت قزوين تغلب عليهم أثناء ذلك عساكر الموفق ووليا أذ كوتكين من مواليهم فزحف إلى الري سنة ثنتين وسبعين وزحف إليه محمد بن زيد في عالم كبير من الديلم وأهل طبرستان وخراسان فاهزم وقتل من عسكره مائة ألف وأسر ألفان وغنم أذ كوتكين عسكره جميعاً وملك الري وفرق عماله في نواحيها ثم مات السجستاني وقام بأمره في خراسان رافع ابن الليث من قواد الظاهرية فغلب محمد بن زيد على طبرستان وجران فالتقى بالديلم ثم صالحه سنة إحدى وعشرين وخطب له فيها سنة ثنتين وعشرين على أن يعهد على عمرو ابن الليث وكتب له عمرو بن الليث يعذله عن ذلك فأقصر عنه فلما غلب عمرو على رافع رعى محمد بن زيد خذلانه لرواج خلفي له عن طبرستان وملكها

*(مقتل محمد بن زيد) *

كان عمرو بن الليث لما ملك خراسان وقتل رافع بن هرثة طلب من المعتضد ولاية ما وراء النهر فوله واتصل الخبر بإسماعيل بن أحمد الساماني ملك تلك الناحية فعبّر جيوشه وهزم جيوش عمرو بن الليث ووجه إلى بخارى فزحف عمرو بن الليث من نيسابور إلى بلخ وأعوزه العبور وجاء اسمعيل فعبه النهر وأخذ عليه الجهاد بكثرة جوعه فأصبح كالحمار ثم اقتتلوا فانهزم عمرو وأسر اسمعيل وبعث به إلى المعتضد سنة ثمان وعشرين فبعه إلى أن قتل وعقد اسمعيل على ما كان يده عمرو ولما اتصل بمحمد بن زيد وواقعه عمرو وأمره سار من طبرستان لا يرى أن اسمعيل يقصد هافلما انتهى إلى جرجان بعث إليه اسمعيل يستدعيه عن ذلك فأبى فاسترح إليه محمد بن هرون وكان من قراء رافع بن هرثة وصار من قواد اسمعيل بن سامان فلقى محمد بن زيد على جرجان واقتتلوا فانهزم محمد بن هرون أولاً ثم رجعت الكرة على محمد بن زيد واقتربت عساكره وقتل من عسكره عالم وأسر ابنه زيد وأصابته هوارحات هلك منها

الديلم فلا تزل وغنم ابن هرون حاكمه وشارا في طبرستان ملكها وبعث يزيد
الى اسمعيل فأثرته بضارعي ووسع عليه الاتحاق واشتدت عليه شوك الديلم وحاربهم
اسمعيل سنة ثمان وثمانين وملكهم فبعث ابن حسان فنهزمهم وصارت طبرستان
وجرجان في ملك بني سامان مع خراسان الى أن ظهر بها الاطروش فكانت كزبد
ويقال أن يزيد بن محمد بن زيد ملك طبرستان من بعد ذلك الى أن قتل وملكها من بعده
ابنه الحسن بن زيد

*(ظهور الاطروش العلوي وملك طبرستان) *

الاطروش هذا من ولد عمر بن زرين العابد بن الذي كان منهم داعي الطالقان
أيام المعتصم وقيل هو ذلك واسم الاطروش الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر
دخل الى الديلم بعد مقتل محمد بن زيد وأقام فيهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام
ويأخذ منهم العشر ويدافع عنهم ملكهم ابن حسان فأسلم منهم خلق كثير واجتمعوا
عليه وبني في بلادهم المساجد وحلهم على رأي الزيدية فدأبوا به ثم دعاهم الى المسير معه
الى طبرستان وكان عاملها محمد بن نوح من قبل أحمد بن اسمعيل بن سامان وكان
كثير الاحسان اليهم فلم يجيبوا الاطروش الى البقي عليه ثم عزل ابن سامان عن
طبرستان ابن نوح وولى عليها غيره فأساء السيرة فأعاد اليها ابن نوح ثم مات فاستعمل
عليها أبا العباس محمد بن ابراهيم معلوك فأساء السيرة وتكرر وساء الديلم فدعاهم
الحسن الاطروش للخروج معه فأجابوه فسار اليهم معلوك ولقيهم بشاطئ البحر على
مرحلة من سالوس فانهزم وقتل من أصحابه نحو من أربعة آلاف وحصر الاطروش
بقيتهم في سالوس حتى استأمنوا اليه فأتتهم ونزل آمد وجاء صهره الحسن بن قاسم
ابن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاقي بن القاسم بن الحسن بن زيد ولى
المدينة وقدمت ذكره فلم يحضر قتل أولئك المستأمنين واستولى الاطروش على طبرستان
وقسمي الناصر وذلك سنة احدى وثمانمائة وخلق معلوك بالرى وسار منها الى بغداد
ثم زحف الناصر سنة ثنتين فخرج عن آمد وخلق بسالوس وبث اليه معلوك العساكر
فنهزمهم الحسن الداعي وهو الحسن بن زيد ثم زحفت اليه عساكر خراسان وهي
للسعيد نصر بن أحمد فقتلوه سنة أربع وثمانمائة وولى صهره ونوه وكانت بينهم
حروب بالديلم فكانت كره وكان لمن الولد أبو القاسم وأبو الحسن وكان قواده من الديلم
جماعة منهم ليلي بن النعمان وولاه صهره الحسن بعد ذلك جرجان وما كان بن كالى
وكانت لمولايه استراية ويقرا من كتاب الديلم وكان من قواده من الديلم جماعة
أخرى منهم اسفار بن شيرويه من أصحاب ماكن ومرداويج (١) من أصحاب اسفار

(١) قال
المسعودي في
مروج الذهب
وتفسيره داويج
معلق الرجال
وقد يكتب
مرداويج بالرى

والشكري من أصحابه أئمة وسو لويه من أصحاب مرداويج وروا في الخبر عن جميعهم
وكان الحسن بن قاسم صهر الاطروش وكان يدبغه في الامر حتى كان يهرق بالداي
الصغير واستعمل على بروجان سنة ثمان وثلاثمائة ليلي بن النعمان من خصمها والداي
وكان له مكان في قومه وكان الاطروش وأولاده يلقبونه المؤيد لدين الله المنتصر لآل
رسول الله وكانت خراسان يومئذ نصر بن أحمد بن بني سامان وكان الدامغان
نفرها من ناحية طبرستان وكان بها فراتكين من موالي ابن سامان فوقت بينه وبين
ليلى حروب وهزمه ليلي واستعمل أمره ونزع اليه فارس مولى فراتكين فأكرمه
وأصهر اليه بأخته واستأمن اليه أبو القاسم بن خض وهو ابن أخت أحمد بن سهل
قائد السامانية عند ما تكب خاله أحمد فأمته وأجاره ثم حرضه الحسن بن قاسم الداي
الصغير على المسير الى نيسابور فدار اليها ومعه أبو القاسم بن خض فأمته
من يفراتكين سنة ثمان وثلاثمائة وخطب بها الداي وأخذ الـ عديد نصر عساكره
اليه من بخارى مع قائده جويه بن علي ومعه محمد بن عبيد الله البلخي وأبو جعفر
صعلوك وخوارزم شاه وسيجور الدواني وقرأ خان فلقبهم ليلي بطوس وقائده فأنهم
الى آمد ولم يقدر على الحصار ولحقه يقرأ خان فقبض عليه وبعث جويه من قبله
واستأمن الـ ديلم اليهم فأمته وهم وأشار جويه بقتلهم فاستبحر والبالقواد وبعث
برأس ليلي الى بغداد وذلك في ربيع من سنة تسع وبنى فارس مولى فراتكين بروجان

(أمانة العلوية بطبرستان بعد الاطروش)

ولما قتل الحسن الاطروش سنة أربع وثلاثمائة كما قدمناه ولي مكانه بطبرستان
صهره وهو الحسن بن القاسم وقدم ذكره ويسمى بالداي الصغير وتلقب بالناصر
وبعض الناس يقولون هو الحسن بن محمد أخى الاطروش هكذا قال ابن حزم وغيره
وليس بصحيح وإنما هو صهر الحسن بن القاسم من عقب الحسين بن زيد والى المدينة
ثم من عقب حافده محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن وكان أبو الحسن
ابن الاطروش باسرا باذ قبائع لما كان بن كالى وقام بأمره فلما قتل ليلي بن النعمان
صاحب بروجان وعاد فراتكين اليها ثم انصرف عنها وجاء أبو الحسن بن الاطروش
باسرا باذ قبائع فملكها فبعث الـ عديد بن سامان صاحب خراسان قائده سيجور
الدواني في أربعة آلاف فارس لحصاره بروجان فحاصره شهر اربع والحسن صاحب
جيشه سرخاب بن وهشوداب وهو ابن عمها كان بن كالى فلما اشتد بهم الحصار خرج
أبو الحسن وسرخاب في ثمانية آلاف من الديلم والجند فأنهم سيجور وأولاء تبعوه
وقدأ كن لهم الكائن فخرجت عليهم وقتل من الديلم والجند نحو أربعة آلاف وخلص

أبو الحسن في البحر إلى استراياذ وملكهم السعد بن سامان فاجتمع اليه
سرخاب وسار إلى أبو الحسن إلى سلمية واستقر ما كان بن كالي على استراياذ فاجتمع اليه
الديلم وولوه على أنفسهم وزحف إلى معسكر السعد بن سامان فحاصروه مدة ثم خرج
عن استراياذ إلى ماري فملكوها وولوا عليها بقرخان وعاذوا إلى جرجان ثم إلى نيسابور
ثم سار ما كان بن كالي إلى استراياذ وملكها من يد بقرخان ثم ملك جرجان وأقام بها
وذلك سنة عشر وثلاثمائة ثم استولى اسفار بن شرويه على جرجان واستقل بها وكان
سبب ذلك أنه كان من أصحاب ما كان بن كالي وتكره لبعض أحواله فطرده من
عسكره وسار إلى أبي بكر بن محمد بن السبع من السامانية بنيسابور فغذمه وبغضه
في عسكر إلى جرجان ليفتحها وقد كان ما كان سار إلى طبرستان وولى على جرجان
مكانه أخاه أبا الحسين علما وكان أبو الحسن بن الاطروش معتقلا عنده وهم ليلاه بقتله
وقصد في محبته فظفريه أبو علي وقتله ونزع من الدار واخفى وبعث من القذالي
القواد فبايعوا له وولوا على جيشه على بن خرشيد ورضوا به واستقدموا اسفار
ابن شرويه فاستأذن بكر بن محمد وقدم عليهم وشار اليهم ما كان بن كالي فغار به وغلبوه
على طبرستان وأتروا بها أبا علي بن الاطروش فأقام بها أياما ومات على اثره على
ابن خرشيد صاحب جيشه وجاء ما كان بن كالي لحرب اسفار بطبرستان فأنهزم اسفار
ولحق يكر بن محمد بجرجان وأقام إلى ان توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة فولاه السعيد
على جرجان وأرسل إلى مرداويج بن ديناو الجلي وجعله أمير جيشه وزحفوا إلى
طبرستان فملكوها وكان الحسن بن القاسم الداعي قد استولى على الري وقزوين
وزنجبار وأهر وقم وقائمه ما كان بن كالي الدلي فصار إلى طبرستان وقائمه اسفار
فأنهزم ما كان والحسن بن القاسم الداعي وقتل بهذين أصحابه أمامه لانه كان يشتد
عليهم في تغيير المنكرات فتناوروا في أن يستقدموا هذين من رؤساء الجلي وكان
خال مرداويج ووشكين فيقدموه عليهم ويحبسوا الحسن الداعي وينصبوا أبا الحسن
ابن الاطروش ونما الخبر بذلك إلى الداعي وقدم هذين سيدان فلقبه الداعي مع القواد
وأدخلهم إلى قصره بجرجان ليأكلوا من مائده فدخلوا وقتلهم عن آخرهم فغظمت
نفرتهم عنه فغذلوه في هذا الموطن وقتل واستولى اسفار على طبرستان والري وجرجان
وقزوين وزنجبار وأهر وقم والكرج ودعا للسعيد بن سامان صاحب خراسان وأقام
بسامية واستعمل على أمدهرون بن بهرام وقصد بذلك استخلاصه لنفسه لانه كان
يخطب لأبي جعفر من ولد الناصر الاطروش فولاه آمد وزوجه بأحدى نساؤه الاعيان
بها وحضر عرسه أبو جعفر وغیره من العلويين وهجم عليه اسفار يوم عرسه بأمد
فقبض على أبي جعفر وغيره من أعيان العلويين وجلهم إلى بخاري فاعتقلوا بها

أبى أن يخلصوا من بعد ذلك (ومن تأتبع بعض المتأخرين) أن الحسن بن القاسم الداعي
 صهر الأطروش ويبيع بعد موته ولقب الناصر وملك جرجان وحبلى بالديلم
 اشتدوا على جعفر بن الأطروش وتابعوه فصار الداعي إلى طبرستان وملكها وخلق
 جعفر بن داود (١) فقبض عليه على بن أحمد بن نصر وبعث به إلى علي بن وهشودان
 ابن حسان ملك الديلم وهو عامله فحبسه على بن وهشودان بن حسان ملك الديلم فلما قتل
 أطلقه من بعده حمزة فيروز فاستجاب جعفر بالديلم وعاد إلى طبرستان فملكها وهرب
 الحسن ثم مات جعفر فبيع أبو الحسن ابن أخيه الحسن فلما ظهر ملك كان بن كالي
 يبيع الحسن الداعي وأخرجه إليه وقبض على الحسن بن أحمد وهو ابن أخي جعفر
 وحبه بيجران عند أخيه أبي علي لبعثه فقتله الحسن ونجا وابوه القواد بيجران
 ثم جاز بهما كلن فأنهزم الحسن إلى آمد ومات بها وببيع أخوه أبو جعفر بن محمد
 ابن أحمد وقصد ما كان من الرى فهرب من آمد إلى سارية وبها سفار
 ابن شعوبه فقاتل دونه وانهمزم سفار إلى جرجان واستأمن إلى أبي بكر بن محمد
 ابن الياس ثم يبيع ما كان لابي القاسم الداعي وخرج الحسن إلى الرى وطلب
 مرداويج بن أرفخشة سيداب بن بندار وكان الداعي بيجران سنة إحدى وعشرين
 وثمانمائة وانصرف ما كان إلى الديلم ثم ملك طبرستان وبيع به إلى علي الناصر
 ابن إسماعيل بن جعفر بن الأطروش وهلك بعد مدة ومضى أبو جعفر محمد بن أبي الحسن
 أحمد بن الأطروش إلى الديلم إلى أن غلب مرداويج على الرى فكتب إليه وأخرجه
 عن الديلم وأحسن إليه فلما غلب على طبرستان وأخرج ما كان عن أبي جعفر
 هذا وسعى صاحب القلنسوة إلى أن مات وببيع أخوه ولقب الثائر وأقام مع الديلم
 وزحف سنة ست وثلاثين إلى جرجان وبها ركز الدولة بن بويه فسرّح إليه
 ابن العميد فأنهزم الثائر وتعلق بالجدال وأقام مع الديلم ومولوك الحشم فخطبوا له إلى
 أن هلك سنة خمس وخمسين وثمانمائة ثلاثين سنة من ملكه وباعوا لأخيه الحسين
 ابن جعفر ولقب بالناصر وقبض عليه ليكون وشكس ملك الجبل وسله وانقرض
 ملك القاطمين أجمع تلك الجبال والبقاع لله وحده

(١) قوله ديناوند
 بضم الدال المهملة
 وسكون النون
 وباء موحدة
 وألف مفتحة الواو
 وسكون النون
 ثم دال مهملة
 وبعضهم يقول
 دماوند المسمى
 والاول أصح
 من أبي القضاة

(انظر عن دولة الاسماعيلية وبدأ منهم بالعبيدين الخلفاء بالقروان)
 (والقاهرة وما كان لهم من الدولة من المشرق والمغرب)

أصل هؤلاء العبيدين من الشيعة الاممية وقد تقدم لنا حكاية مذهبهم والمراعاة من
 الشيعة ومن سائر العصابة لعدولهم عن بيعته على غيره مع وصية النبي صلى الله
 عليه وسلم بالامامة بعدهم وهذا امتازوا عن سائر الشيعة والاخ لشيعة كلهم

مطبقون على تفصيل على - ولم يقدح ذلك عند الزيدية في امامة أبي بكر لقولهم يجوز
امامة المفضل مع الافضل ولا عند الكسانية لانهم لم يدعوا هذه الوصية فلم يكن
عندهم فادح فبين خالفها وهذه الوصية لم تعرف لاحد من اهل النقل وهي من
موضوعات الامامية وان كان فيهم وقد يسعون رافضة قالوا لا يخرج زيد
الشهيد بالكوفة ولا خلف عليه الشيعة فانطروا في امر الشيعين وانهم ظلموا علما
فذكر ذلك عليهم فقالوا له وانت ايضا لم تظلمك احد ولا حق لك في الامر واقتصر فواضحه
ورفضوه فسموا رافضة وسمى اتباعه زيدية ثم صارت الامامة من علي الى الحسن
ثم الحسين ثم ابنه علي زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق كل هؤلاء
بالوصية وهم ستة اثمة لم يخالف احد من الرافضة في امامتهم ثم اختلفوا من ههنا
فرتين وهم الاثناعشرية والاشاعلية واختص الاثناعشرية باسم الامامية لهذا
العهد ومنهم من ان الامامة انتقلت من جعفر الصادق الى ابنه موسى الكاظم وخرج
دعائه بعد موت ابيه لحمله هرون بن المدينه وجسه عند يحيى بن جعفر ثم انقضه
الى بغداد وجسه عند ابن شاهك وقال ابن يحيى بن خالد سمع في رطب فقتله وفي سنة
ثلاث وثمانين ومائة وزعم شيعتهم ان الامام بعده ابنه علي الرضا وكان عظيما
في بني حاشم وكانت له مع المأمون محبة وعهد له بالامر من بعده سنة احدى ومائتين
عند طهور الدعاء للابسين وخرجهم في كل ناحية وكان المأمون يومئذ خراسان
لم يدخل العراق بعد مقتل اخيه الامين فنكر ذلك عليه شيعة العباسيين وبايعوا له
ابراهيم بن المهدي بغداد فارتحل المأمون الى العراق وعلى الرضا معه فهلك علي
في طريقه سنة ثلاث ومائتين ودفن بطوس ويقال ان المأمون سمعه (ويحكى) انه دخل
عليه بعهده في مرضه فقال له اوصني فقال له علي - اياك ان تهبط شيئا وتقدم عليه ولا يصح
ذلك لقراة المأمون عن اراقة الدماء بالباطل سيما اهل البيت ثم زعم شيعتهم ان
الامر من بعده علي الرضا لابنه محمد الثاني وكان له من المأمون مكان واصهر اليه
في ابنته فانكحه المأمون اباه سنة خمس ومائتين ثم هلك سنة عشر ومائتين ودفن
بمقابر قرين وزعم الاثناعشرية ان الامام بعده ابنه علي - ولبقوه الهادي ويقال
الجلود ومات سنة اربع وخمسين ومائتين وقبره بقم وزعم ابن سعيد ان المقدس سمعه
ويزعمون ان الامام بعده ابنه الحسن ولبقوا العباسيين لانه ولد بسر من رأى
وكانت تسمى العسكر وجس به بعد ابيه الى ان هلك سنة ستين ومائتين ودفن
الى جنب ابيه في المشهد وزله حملا وادمنه ابنه محمد فاعتقل ويقال دخل مع امته
في السر دا بدار ابيه وقد فرغت شيعتهم انه الامام بعد ابيه ولبقوه المهدي واجبة

والسند والهند ومصر والمغرب وكان يظهر الدعوة للروا من آل محمد ويطعن محمدا
الحنيف تستر الى ان استولى على اليمن وكان من دعائه أبو عبد الله الشيعي صاحب
كلمة ومن عنده سار الى افرقية فوجد في كلمة من الباطنة خلقا كثيرا وكان
هذا المذهب ختاك من لحن النعانة الذين يسمون بجمعهم بجمعهم الصادق الى المغرب أقاموا
بافريقية وبشواقيم الدعوة وتناقله من البرابرة ثم وكان أكثرهم من كلمة فلما جاء
أبو عبد الله الشيعي داعية المهدي ووجد هذا المذهب في كلمة فقام على تعليمه وبش
وأحيائه حتى تم الامر وبويع لعبد الله كخاند كرا لا في أخبارهم

(ابتداء دولة العبيدين)

وأولهم عبيد الله المهدي بن محمد الحبيب بن جعفر الصادق بن محمد المكتوم بن جعفر
الصادق ولا عبرة بمن أنكر هذا النسب من أهل القبر وان وغيرهم بالمحضر الذي ثبت
ببغداد أيام القادرياء من في نسبهم وشهد فيه أعلام الأئمة وتبرؤا كرمهم فان كتاب
المعتز الى ابن الاغلب بالقيروان وابن مدوار بسجلماسة يفرهم بالقبض عليه لما سار
الى المغرب شاهد بحجة نسبهم وشعر الشريف الرضي مجمل بذلك والذين شهدوا
في المحضر فتهاذتهم على السماع وهي ما علمت وقد كان نسبهم ببغداد منكرا
عند أعدائهم شيعة بني العباس منذ مائة سنة فتلون الناس بمذهب أهل الدولة وجاءت
شهادة عليه مع أنهم شهادة على النفي مع أن طبيعة الوجود في الانقياد اليهم وظهور
كلتهم حتى في مكة والمدينة أدل شيء على صحة نسبهم وأما من يجعل نسبهم في اليهودية
والنصرانية ليعمون القدر وغيره فكفاه ذلك انما وصفه وكان شيعة هؤلاء
العبيدين بالشرق واليمن وافريقية وكان أصل ظهورهم بافريقية دخول الخواري
وأبي سفيان من شيعتهم اليها أنفذهما جعفر الصادق وقال لهما يا مغرب أرض بور
فأذهبا واحرثاها حتى يحى صاحب البذر فقل أحدهما يلد مرغة والاخر يلد
سوف جبار وكلاهما من أرض كلمة ففتت هذه الدعوة في تلك النواحي وكان محمد
الحبيب ينزل سلمية من أرض حمص وكان شيعتهم يتعاهدونه بالزيارة اذا زاروا
قبر الحسين فجاء محمد بن الفضل من عدن لاعة من اليمن لزيارة محمد الحبيب فبعث معه
رستم بن الحسن بن حوشب من أصحابه لاقامة دعوته باليمن وأن المهدي خارج في هذا
الوقت فسار وأظهر الدعوة للمهدي من آل محمد بنعونه المعروفة عندهم واستولى على
أكثر اليمن ونسج بالنصور وابتقى حصنا جبل لاعة وملك صنعاء من بني يعفر وفرق
الدعاة في اليمن والبلقاء والبحرين والسند والهند ومصر والمغرب وكان أبو عبد الله
الحسين بن محمد بن زكريا المعروف بالحنسب وكان محتسبا بالبصرة وقيل انما الحنسب

أخوه أبو العباس المظفر وأبو عبد الله هذين في العلم لامة المذهب الامامية
فاتصل أبو عبد الله بمحمد الحبيب ورأى ما فيه من الاهلية فآذنه في ابن موسى
بالين لياخذ منه ثم ذهب الى المغرب ويقتصد ببلد كامة فيظهر بينهم المشرق في
أبو عبد الله الى ابن حوشب ولزمه وشهد بحالته وأقاده ثم خرج مع حاج اليمن الى
مكة فلقى بالموسم وجات كامة ورؤساءهم وفيهم من لقي الخوافي وابن بكار وأخذوا
عندهما اقتصد هم أبو عبد الله في رحالهم وكان منهم موسى بن حرب كبري
سكان من جيلة أحد شعوبهم وأبو القاسم الوريخي من أحلافهم ومعهود
ابن عيسى بن ملال المساكني وموسى بن تكاد بن جسر اليهم ومعه من مذهبهم
ورأوا ما هو عليه من العبادت والزهد فعلقوا قلوبهم وصار يتعهدهم في رحالهم
فاختلطوا به واعتبط بهم ولما أرادوا الرحلة الى بلادهم سألو العدة فوافقهم
طوايا وجه مذهبهم بعد أن سألهم عن قومهم وعصابتهم وبلادهم ولمكة السلطان
فيهم فكشفوا لهم ذلك وأنهم انما يعطون السلطان طاعة معروفة فاستبق تمام أمره
فيهم وخرج معهم الى المغرب ولسكروا طريق الصراة وعدلوا عن القبروان الى أن
وصلوا ببلد سوامنة وبها محمد بن جدون بن معالي الاندلسي من بجاية الاندلس نزلا
عندهم وكان قد أدرك الخوافي وأخذ عنه فنزل أبو عبد الله الشيعي عليه فأكرمه
وفاوضه وقرئ من ابن جدون فيه أنه صاحب الدولة ثم ارتحلوا وصحبهم ابن جدون
ودخلوا بلد كامة منتصرا ربيع سنة ثمان وثمانين ومائتين فنزل على موسى بن حرب
بلده انكيسان في بلد بني سكان من جيلته وعن له مكان منزله بفتح الاخبار وأن النص
عنده من المهدي بذلك وبهجرة المهدي وأن أنصار الاخبار من أهل زمانه وأن اسمهم
مشتق من الكتمان واجتمع اليه الكثير من أهل كامة ولقي علماءهم واشتغل عليه الكثير
من أعوانهم فجاهر مذهبهم وأعلن بأمامة أهل البيت ودعا للرضا من آل محمد واتبعه
أكثر كامة وكانوا يسمونه بأبي عبد الله الشيعي والمشرقي وبلغ خبره الى أمير أفرقية
ابراهيم بن أحمد بن الأغلب فبعث اليه بالتهديد والوعيد فأساء الرذ عليه وخاف
رؤساء كامة عادية ابن الأغلب وأغراههم عمال بلادهم بالشيعي مثل موسى بن هياش
صاحب مسيلة وعلى بن خض بن علوجة صاحب سرقند وجاهد ابن عقيم صاحب
يلزسة فاجتمعوا وتفاوضوا في شأنه وحضر يحيى المساكني وكان يدعى بالأمير
ومهدي بن أبي كارة رئيس لهيعة وفرج بن حيران رئيس اجنة وثل بن بعل رئيس
لطانة وراسلوا يسان بن صفلان رئيس بني سكان وأبو عبد الله الشيعي عندهم بجبل
انكيسان في أن يسلم اليهم أو يخرجهم من بلادهم وحذروه عاقبة أمره فردا أمره

الى اهل العلم بخبايا العلماء وهموا باعتبار العلم بهم لهم ذلك وأطعت بجميلة على مطاهرته
فهزموا هؤلاء المشركين عليه وروى عنهم خاتمين ثم راجعوا بيسان بن صقلاب في أمره
ولا طئوه حتى صفوا اليهم وشعر بذلك أبو عبد الله الشيعي وأصحابه فبعثوا الى الحسن
ابن هرون النسائي يسألونه الهجرة اليهم فأجابهم ولحق يملدة تازروت من بلادهم
 واجتمعت غسان لتصرته مع بطون كامة الدين بإيعاده من قبل فاعتز وامتنع وعظم
أمره ثم انتفض على الحسن بن هرون أخوه محمد منافسة في الرياسة وكان صديقا
لمهدي بن أبي كارة فذاخله في التريب على أبي عبد الله وعظمت الفتنة بين لهيعة
وغسان وولى أبو عبد الله الشيعي الحسن بن هرون على حروبه وظهر بعد أن كان
مختفيا وكان لمهدي بن أبي كارة شيخ لهيعة أخ اسمه أبو مديني وكان من أحباب
أبي عبد الله فقتل أخاه مهديا ورأس على لهيعة مكانه فصار واجبعا الى ولاية أبي
عبد الله وأبي مديني شيخهم ثم تجمعت كامة الحرب الشيعي وأصحابه ونازلوه بكنانة من
تازروت وبعت الشيعي سهل بن فوكاش الى خل بن نوح رئيس لطانة وكان صهره
لبيد له عن حربهم في السلم فغشى الى كامة وأبو الأمان بن جوههم الحرب فطلبهم
أبو عبد الله وأصحابه وانخرمت كامة وأبلى عروبة بن يوسف الملو شي في ذلك اليوم بلاد
حسنا واجتمعت الى أبي عبد الله غسان كلها ويلزمة ولهيعة وعامة الجاية ورئيسهم
يومئذما تكون بن ضبارة وأبو زكريا بن معارك ولحق بجميلة من الجاية فخرج بن
خيران ويوسف بن محمد من لطانة وغل بن نوح واستقام أمر الباقي للشيعي وجمع فتح
ابن يحيى من أطاعه من قومه مسالمة لحرب الشيعي فسار اليهم وأوقع بهم ولحق فلهم
بسطيف ثم استأمنوا اليه فأمهم ودخلوا في أمره وولى منهم هرون بن نونس على
حروبه ولحق رئيسهم فتح بن يحيى بجيعة وجمع ثانية لحرب الشيعي فسار اليه ومعه
جوع كامة وتخص منه فتح يبيضة دعهم فحاصره الشيعي وقتلها واجتمعت اليه
بجيعة وزواوة وجميع قبائل كامة ورجع الى تازروت وبث دعائه في كل ناحية فدخل
الناس في أمره طوعا وكرها ولحق فتح بن يحيى بالامير ابراهيم بن أحمد بن تونس واستحسنه
لحرب الشيعي ثم فتح أبو عبد الله مساكنة بذاخلة بعض أهلها وقتل صاحبها موسى بن
عماش وولى عليها ما تكون بن ضبارة الجاي وهو أبو يوسف ولحق ابراهيم بن موسى بن
عماش بابي العباس ابراهيم بن الاغلب بن تونس بعد خروج أبيه الى صقلية وكان فتح
ابن يحيى المساكني قد زرع اليه من قبل ذلك ووعده المظاهرة فجهز العساكر وعقد عليها
لأنه أبي خوال وزحف من تونس سنة تسع وثمانين فدوخ كامة ثم صعد الى تازروت
فلقية أبو عبد الله الشيعي في جوعه بيلد ملوسة فهزمهم أبو خوال وفر الشيعي من
قصر تازروت الى ابيكمان فامتنع بها فهدم أبو خوال القصر واتبعه وتوغل أبو خوال

في بلاد كامة فاضطرب أمره وتوقع البيات وساء ابراهيم بن موسى بن عباس من عسكر
أبي خوال الى نواحي مسيلة يتجسس الاخبار فتواقع مع طائفة من أصحاب الشيعة
فبرزوه واتبعوه الى المعسكر فاضطرب وأجفل أبو خوال وخرج من بلاد كامة
واستوطن أبو عبد الله أيكجان وبنيها بلدا وسماها دار الهجرة واستبصر الناس في
أمره ودخلوا في دعوته ثم هلك الحسن بن هرون وجهاز أبو العباس العساكر ثانية مع
ابنه أبي خوال وردد الحرب الشيعة وكامة فسار في بلادهم ورجع منهزما وأقام قريبا
منهم يذافعهم ويمنعهم من التقدم وفي خلال ذلك هلك ابراهيم بن أحمد بن الأغلب
وقتل ابنه أبو العباس وقام بالامر ابنه زيادة الله فاستدعى أخاه أبا خوال وقتله وانتقل
من تونس الى وقادة وانهمك في لذاته وانتشرت جيوش الشيعة في البلاد وعلا أمره
وبشروهم بأن المهدي قريب ظهوره فكان كما قال

(وصول المهدي الى المغرب واعتقاله بسجلماسة ثم خروجه من الاعتقال وبعثه)

ولما توفي محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن اسمعيل الامام عهد الى ابنه عبد الله وقال له
أنت المهدي وتهاجر بعدى هجرة بعيدة وتلق محننا شديدة واتصل خبره بسائر دعائه
في افر بيقية واليمن وبعث اليه أبو عبد الله وجالسا كامة يخبرونه بما فتح الله عليهم
وأنتهم في انتظاره وشاع خبره واتصل بالعباسيين فطلبه المكتفي ففر من أرض الشام الى
العراق ثم لحق بمصر ومعه ابنه أبو القاسم غلاما حداثا وخاصة ومواليه بعد أن كان
أراد قصد اليمن فيلغمه ما أحدث بها علي بن الفضل من بعد ابن حوشب وأنه أساء السيرة
فأثنى عن ذلك واعتزم على اللقاء بأبي عبد الله الشيعة بالمغرب فارتحل من مصر الى
الاسكندرية ثم خرجوا من الاسكندرية في زى التجار وجاء كتاب المكتفي الى عامل
مصر وهو يوشد عيسى النوشري بخبرهم والتعود لهم بالمرصد وكتب نعتة وحليته
فسرح في طلبهم حتى وقف عليهم وامتنع أحوالهم فلم يقف على اليقين في شئ منها فخلى
سبيلهم وبعث المهدي في السير وكان له كتب في الملاحم منقولة عن آباءه سرقت من
رحله في طريقه فيقال ان ابنه أبا القاسم استردها من برقة حين رجع الى مصر ولما
اتهمى الى طرابلس وفارقه التجار أهل الرقة بعث معهم أبا العباس أخا أبي عبد الله
الشيعة الى أخيه بكامة ومز بالقيروان وقد سبق خبرهم الى زيادة الله وهو يسأل عنهم
فقبض على أبي العباس وسامه فأنكر نفسه وكتب الى عامل طرابلس بالقبض على
المهدي فقاده وسار الى قسنطينة ثم عدل عنها خشية على أبي العباس أخى الشيعة
المعتقل بالقيروان فذهب الى سجلماسة وجها اليه بن مدرا رفا صكرمه ثم جاء كتاب
زيادة الله ويقال كتاب المكتفي بأنه المهدي الذي داعيته في كامة فقبضه ابنه م

أباعد الله الشيعي بعد مهلك أبي خوال الذي كان مضايقا لهم اجتمع اليه سائر كرامة
وزحف الى سطيف فحاصرها مدة وكان بها علي بن جعفر بن عسكوة صاحبها وأخوه
أبو حبيب فملكها وكان بها أيضاً اود بن جاثمة من كبار الشيعة لطلب بها فبين لحق من وجوه
كرامة فقام بها من بعد علي وأخيه واستأمن أهل سطيف فأمنهم أبو عبد الله ودخلها
فهدمها وجهز زيادة الله العساكر المحاربة كرامة مع قريه ابراهيم بن حشيش وكانوا أربعين
الفا فانتهى الى قسنطينة فأقام بها وهم متحصنون يجلبهم ثم زحف اليهم وواقعهم عند
مدينة يلزمة فانهم زعموا الى باغية وعلق بالقروان وكتب الشيعي بالفتح طي المهدبي مع رجال
من كرامة أخفوا أنفسهم حتى وصلوا اليه وعرفوه بالخبر ثم زحف الشيعي الى طينة
فحاصرها وقتل فتح بن يحيى المساكين ثم اقتصها على الامان ثم زحف الى يلزمة فملكها
عنوة وجهز زيادة الله العساكر مع هرون الطنبلي عامس باغية فانتهوا الى مدينة ازمول
وكانوا في طاعة الشيعي فهدمها هرون وقتل أهلها وزحف اليه عروبة بن يوسف من
أصحاب الشيعي فهزمه وقتله ثم فتح الشيعي مدينة يعقبت كلها على يد يوسف القسافي
ولحق عسكرها بالقروان وشاع عن الشيعي وفاؤه بالامان فأمنه الناس وكثرا الارباب
بزيادة الله لجهز العساكر وأراح العليل وأنفق ما في خزائنه وخازنه وخرج بنفسه سنة
خمس وتسعين ونزل الاربس ثم حاد عن اللقاء وأشار عليه أصحابه بالرجوع الى القروان
ليكون رداً للعساكر فرجع وقدم على العساكر ابراهيم بن أبي الاغلب من قرابته وأمره
بالقائم هنالك ثم زحف الشيعي الى باغية فهرب عاملها وملكها صلحا وبعث الى مدينة
قرطاجنة فاقتصها عنوة وقتل عاملها وصرح عساكره في افرقية فرددوا فيها الغارات
على قبائل البر برمن نفزة وغيرهم ثم استأمن اليه أهل تيفاش فأمنهم واستعمل عليهم
صواب بن أبي القاسم السكاني فجاء ابراهيم بن أبي الاغلب واقصمها عليه ثم نهض
الشيعي في احتفال من العساكر الى باغية ثم الى سكاينة ثم الى تبسة فقتلها كلها على
الامان ثم الى القصرين من قودة فأمن أهلها وأطاعوه وسابروا بذرقة نخشي ابراهيم
ابن أبي الاغلب على زيادة الله لقله عسكره فنهض الى الشيعي واعترضه في عساكره
واقتلوا ثم تحاجزوا ورجع الشيعي الى ايكجان وابراهيم الى الاربس ثم سار الشيعي
ثانية بعساكره الى قسنطينة فحاصرها واقصمها على الامان ثم الى قصبة كذا ثم رجع
الى باغية فانزل بها عسكره مع أبي مكندولة الحلي ثم سار الى ايكجان وخالفه ابراهيم الى
باغية وبلغ الخبر الى الشيعي فصرح لقتاله أبا مديني بن فروخ اللهي ومع عروبة بن
يوسف الملو شي ورجاء بن أبي قنسة في اثني عشر ألفا فقاتلوا ابن أبي الاغلب ومنعوه
من باغية فرحل عنها واتبعوه الى فج العرعر ورجعوا عنه ثم زحف أبو عبد الله الشيعي

سنة ست وتسعين في مائتي ألف من العساكر الى ابراهيم بن أبي الاغلب بالاربس ثم
اقتتلوا اياما ثم انهزم ابراهيم واستنجد بمعسكره وقرى الى القيروان ودخل الشيعي الاربس
فاستباحها ثم سار نزل قنودة واتصل الخبر بزيادة الله وهو برقادة فقرر الى المشرق
ونهب قصوره واقترب أهل رقادة الى القيروان وسوسة واما وصل ابراهيم بن أبي
الاغلب الى القيروان نزل قصر الامارة وجعل الناس وأرادهم على البيعة له على أن
يعينوه بالاموال فاعندوا وتصابحت به العامة فقرعها ولحق بصاحبه وبلغ أبا عبد الله
الشيعي خبير فرارهم بسيبة فقدم الى رقادة وقدم بين يديه عروبة بن يوسف وحسن بن
أبي خنيزر فساروا وأمنوا الناس وجاء على أثرهم وخرج أهل رقادة والقيروان للقتال
فأمنهم وأكرمهم ودخل رقادة في رجب سنة ست وتسعين ونزل قصرها وأطلق أخاه
أبا العباس من الاعتقال ونادى بالامان فتراجع الناس وفر العمال في النواحي
وطلب أهل
فهربوا وقسم دور البلد على كامة فسكنوها وجمع
أموال زيادة الله وسلاحه فأمر بحفظها وحفظ جواربه واستأذنه الخطباء لمن يخطبون
فلم يعين أحدا ونقص على السكة من أحد الوجوه بلقت حجة الله ومن الآخر تفرق
أعداء الله وعلى السلاح عدة في سبيل الله وفي يوم الخيل الملك لله ثم اراد إلى
سجلماسة في طلب المهدي واستخلف على افرقية أخاه أبا العباس وتركه معه أبا زكي
تمام بن معاركة الألباني واهتز المغرب لخروجه وفرت زناته من طريقه ثم دعوا اليه
بالطاعة فقبلهم وأرسل الى البيع بن مدرار صاحب سجلماسة يتلفه فنقل الرسل
وخرج للقائه فلما رآه الجلعان انقض معسكره وهرب هو وأصحابه وخرج أهل البلد
من الغد للشيعي وجاءوا معه الى محبس المهدي وابنه فأخرجهما وباع للمهدي وهشي
مع رؤساء القبائل بين أيديهم وهو يكي من الفرح ويقول هذا مولاكم حتى أنزله
بالخيم وبعث في طلب البيع فأدركه وجيء به فقتل وأقاموا بسجلماسة أربعين يوما
ثم ارتحلوا الى افرقية ومروا بابكيمان فلم الشيعي ما كان به من الاموال للمهدي
ثم نزلوا رقادة في ربيع سنة سبع وتسعين وحضر أهل القيروان وبويع للمهدي
البيعة العامة واستقام أمره وبث دعائه في الناس فأجابوا الاقليلا عرض عليهم
السيف وقسم الاموال والجوارى في رجال كامة وأقطعهم الاعمال ودرن الدواوين
وجبي الاموال وبعث العمال على البلاد فبعث على طرابلس ماسكون بن ضبارة
الألباني وعلى صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنيزر فسار اليها ونزل البحر ونزل مازر
في عبد الحمى من سنة سبع وتسعين فاستقضى اسحق بن المهال وولى أخاه على كريات
ثم أجاز البحر سنة ثمان وتسعين الى العدو الشمالية ونزل بسبيل قنودة من بلاد

الافرنج فأخفى فيها ورجع الى حقلية فأساء السيرة في أهلها فثاروا به وجسوه وكتبوا الى المهدي فقبل عذرهم وولى عليهم مكانه على تبن عمر البلوي فوصل خاتم تسع وتسعين

(مقتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه)

لما استقام سلطان عبيد الله المهدي باقر بركة استبد بأمره وكفح أباعبد الله الشيعي وأخاه أبا العباس عن الاستبداد عليه والتحكم في أمره فغضب ذلك عليهم ما وصرح أبو العباس بما في نفسه فنهأه أخوه أبو عبد الله عن ذلك فلم يصغ اليه ثم استماله أبو العباس لمثل رأيه فأجاب به وبلغ ذلك الى المهدي فلم يصدق ثم نهى أباعبد الله عن مباشرة الناس وقال انه مفسد للهبة فتلطف في رده ولم يجبه اليه ففسدت النية بينهما واستفسدوا كرامة وأغروهم به وذكرهم بما أخذ من أمه والايكجان واستأثر به دونهم وألقوا اليهم أن هذا ليس هو الامام المعصوم الذي دعونا اليه حتى يبعث الى المهدي رجلا كان في كرامة يعرف بشيخ المشايخ وقال له جئت بأية على أمرك فقد شككنا فيك فقتله المهدي ثم عظمت استرايتهم واتفقوا على قتل المهدي وداخلهم في ذلك أبو زكريا كان قوام ابن معارك وغيره من قبائل كرامة ونهى الخبر الى المهدي فتطلف في أمرهم وولى من داخلهم من قواد كرامة على البلاد فبعث تمام بن معارك على طرابلس وبعث الى عاملها ما كنون بقتله فقتله عند وصوله ثم اتهم المهدي ابن الغريم بداخلتهم وكان من أصحاب زيادة الله فأمر بقتله واستصفاء أمواله وكان أكثرها زيادة الله ثم أن المهدي استدعى عروبة بن يوسف وأخاه حباسة وأمرهما بقتل الشيعي وأخيه فوق قلاهما عند القصر وحمل عروبة على أبي عبد الله فقال له لا تفعل فقال الذي أمر بتباطعته أمر بامتلاك ثم أجهز عليهم في نصف جمادى سنة ثمان وتسعين ويقال ان المهدي صلى على أبي عبد الله وترحم عليه وعلم أن الذي حمله على ذلك اغراء أبي العباس أخيه وثار فتنة بسبب قتلها من أصحابها فركب المهدي وسكنها ثم ثارت فتنة أخرى بين كرامة وأهل القريوان وفسا القتل فيهم فركب المهدي وسكنها وكف الدعاة عن طلب التشيع من العامة وقتل جماعة من بني الاغلب برقادة لما رجعوا اليها بعد زيادة الله

(بقية أخبار المهدي بعد الشيعي)

ولما استقام أمر المهدي بعد الشيعي جعل ولاية عهده لابنه أبي القاسم نزار وولى على برقة وما اليها حباسة بن يوسف وعلى المغرب أخاه عروبة وأمره بأغاية قسار الى تاهرتة فاقصمها وولى عليها دأمن بن صولات الليص ثم انتقضت عليه كرامة بقتله أباعبد الله الشيعي ونصبوا اطلاق لقبوه المهدي وزعموا أنه نبي وأن أباعبد الله الشيعي لم يمت فجهز

ابنه أبا القاسم لحربهم فقال لهم وهزمهم وقتل العاطل الذي نصبوه وأتخن فيهم ورجع
 ثم انتقض أهل طرابلس سنة ثلثمائة وأخرجوا عاملهم ما كانوا فيه من اليهم ابنه
 أبا القاسم فحصرها طويلا ثم قهها وأتخن فيهم وأغرهم ثلثمائة ألف دينار ثم أغزى
 ابنه أبا القاسم وجوهه كقامته إحدى وثلثمائة إلى الاسكندرية ومصر وبعث اصطوله
 في البحر في مائتين من المراكب وضمنها بالامداد وعقد عليها الحباسة بن يوسف وسارت
 العساكر فلكوا برقة ثم الاسكندرية والقيوم وبعث المقتدر العساكر من بغداد مع
 سيكتكين ومؤنس الخادم فتواقعوهم مرات وأجلاهم من مصر فرجعوا إلى المغرب ثم عاد
 حباسة في العساكر في البحر سنة ثنتين إلى الاسكندرية فلكها وسار يريد مصر فجاء
 مؤنس الخادم من بغداد للحرب به فتواقعوهم مرات وكان الظهور آخر المؤنس وقتل
 من أصحابه نحو من سبعة آلاف وانصرف إلى المغرب فقتله المهدي وانتقض لذلك
 أخوه عمروة بالمغرب واجتمع إليه خلق كثير من كلمة والبربر وروح اليهم المهدي
 مولاه غالباً في العساكر فهزمهم وقتل عمروة وبني عمه في أم لا تحصى ثم انتقض أهل
 صقلية وتقبضوا على عاملهم علي بن عمرو وولوا عليهم أحد بن قهر ب فداء للمقتدر
 العباسي وذلك سنة أربع وثلثمائة وخلع طاعة المهدي وجهز إليه الاصطول مع
 الحسن بن أبي خنيزر فلقية اصطول بن قهر ب فقتله وقتل ابن أبي خنيزر ثم راجع أهل
 صقلية أمرهم وكاتبوا المهدي وثاروا بن قهر ب فخلعوه وبعثوا به إلى المهدي فقتله
 على قبر ابن أبي خنيزر وولى على صقلية علي بن موسى بن أحمد وبعث معه عساكر كلمة
 ثم اعتزم المهدي على بناء مدينة على ساحل البحر يتخذها معصلاً لأهل بيته لما كان
 يتوقعه على الدولة من الخوارج (ويحكى عنه) أنه قال بنيتها لتعصم بها القواطم ساعة
 من نهار وأراهم موقف صاحب الجاريس احتاج فرج بنفسه يرتاد موضعاً لبناؤها ومر
 بتونس وقرطاجنة حتى وقف على مكانها جزيرة متصلة بالبر كصورة كف اتصلت برند
 فاحتفظ المهدي بها وجعلها دار ملكه وأدار بها سوراً محكماً وجعل لها أبواباً من الحديد
 وزن كل مصراع مائة قنطار وأبدأ بنائها آخر سنة ثلاث ولما ارتفع السور رأى من
 فوقه يسهم إلى ناحية المغرب وتطير إلى منتهاه وقال إلى هذا الموضع يصل صاحب الجار
 يعني أبا يزيد ثم أمر أن يبعث في الجبل داراً لانشاء السفن تسع مائة سفين ويبحث في
 أرضها أهراً للطعام ومصانع الماء وبني فيها القصور والدور فكملة سنة ست ولما
 فرغ منها قال اليوم أمنت على القواطم ثم جهز ابنه أبا القاسم بالعساكر إلى مصر مرة
 ثانية سنة سبع وثلثمائة فلك الاسكندرية ثم سار فلك الجيرة والاشوين وكثيراً من
 الصعيد وكتب إلى أهل مكة يطلب العطاء فلم يجيبوا إليها وبعث المقتدر مؤنس الخادم

في العساكر وكانت فيه وبين أبي القاسم حدة وقعات ظهر فيها مؤنس وأصابه سكر
 أبي القاسم الجهد من الغلاء والوباء فرجع إلى إفريقية وكانت مراكبهم قد وصلت
 من المهدي إلى الإسكندرية في ثمانين اصطولا مددا إلى أبي القاسم وعليها سليمان الخادم
 ويعقوب الكاظمي وكانا شجاعين وسارا الاصطول من طرسوس للقائهم في خمسة
 وعشرين مركا والتقوا على رشيد وظهرت مراكب طرسوس وأحرقوا وأسر وسليمان
 ويعقوب مات سليمان في حبس مصر وهرب يعقوب من حبس بغداد إلى إفريقية
 ثم أغرى المهدي سنة ثمان مضالته بن حبوس في رجالات مكاسية إلى بلاد المغرب
 فأوقع ملك فاس من الإدارة وهو يحيى بن إدريس بن إدريس بن عمرو واستنزه عن
 سلطانه إلى طاعة المهدي فأعطى بها صفقته وعقد لموسى بن أبي العافية المكاسي من
 رجالات قومه على أعمال المغرب ورجع ثم عاود غزو المغرب سنة تسع فدوقه ومهد
 جوانبه وأغراه قريسه عامل المغرب موسى بن أبي العافية يحيى بن إدريس صاحب
 فاس فتقبض عليه وضم فاس إلى أعمال موسى ومحمد عوة الإدريسية من المغرب
 وأجهضهم عن أعماله فتميزوا إلى بلاد الريف وغماره واستبقوا بها ولاية كائذ كره
 في أخبار غماره ومنهم كان بنو حمود العلويون المستولون على قرطبة عند انقراض
 ملك الأمويين في سنة ثلاث وأربعمائة كائذ كرهناك ثم صمد مضالته إلى بلاد
 سجلماسة فقتل أمرها من آل مدرار المكاسيين المخرف عن طاعة الشيعة وعقد
 لابن عمه كائذ كره في أخبارهم وسار في أتباعه زمانه في نواحي المغرب فكانت بينه وبينهم
 حروب هلك مضالته في بعضها على يد محمد بن خزرو واضطرب المغرب فبعث المهدي
 ابنه أبا القاسم غازيا إلى المغرب في عساكر كامة وأولياء الشيعة سنة خمس عشرة
 وثلاثمائة ففر محمد بن خزرو وأصحابه إلى الرمال وفتح أبو القاسم بلد مناته ومطماطة
 وهوارة وسائر الأباضة والصفرية ونواحي تاهرت قاعدة المغرب الأوسط إلى ما وراءها
 ثم عاج إلى الريف فافتتح بلد كور من ساحل المغرب الأوسط ونازل صاحب جروارة
 من آل إدريس وهو الحسن بن أبي العيش وضيق عليه ودوخ أقطار المغرب ورجع
 ولم يلق كيدا ومربح كان بلد المسيلة وبها بنو كلان من هوارة وكان يتوقع منهم
 الفتنة فنقلهم إلى فج القبروان وقضى الله أن يكونوا أولياء لصاحب الحمار عند
 خروجه ولما نقلهم أمر بينا المسيلة في بلدهم وسماها الحمدية ودفع على بن حمدون
 الأندلسي من صنائع دولتهم إلى شاتها وعقد عليها على الزاب بعد اختطاطها فبناها
 وحصنها وشعبها بالاقوات فكانت مدد المنصور في حصار صاحب الحمار كائذ كره
 ثم اتفق موسى بن أبي العافية عامل فاس والمغرب وخلع طاعة الشيعة وانحرف

الى الاموية من وراء البحر وبث دعوتهم في اقطار المغرب فنهض اليه احمد بن بصلين
المكاسي قائد المهدي وسار في العاصم كرك فلقه ميسور وهزمه وأوقع به وبقومه
بمكاسة وأزجه عن القرب الى العاصري وأطراف البلاد ودوخ المغرب وثقف أطرافه
ورجع طائفا

*(وفاة عبيد الله المهدي وولاية ابنه أبي القاسم) *

ثم توفي عبيد الله المهدي في ربيع سنة ثنتين وعشرين لأربع وعشرين سنة من
خلافة وولي ابنه أبو القاسم محمد ويقال نزاد بعده ولقب القاسم بأمر الله فعظم حزنه
على أبيه حتى يقال انه لم يركب سائرا يامه الامرين وكثر عليه الثوار وثار بجبهات
طرابلس ابن طالوت القرشي وزعم انه ابن المهدي وحاصر طرابلس ثم ظهر للبكر كذبه
فقتلوه ثم أغزى المغرب وملكه وولي على فاس احمد بن بكر بن أبي سهل الجذابي وحاصر
الادارسة ملوك الريف وغوارة فنهض ميسور انطى من القبروان في العاصم ودخل
المغرب وحاصر فاس واستنزل عاملها أحمد بن بكر ثم نهض في اتباع موسى فكانت
بينهما حروب وأخذ الثوري بن موسى في بعضها أسيرا وأجلاه ميسور عن المغرب
وظاهر عليه الادارسة الذين بالريف واقبل ميسور الى القيروان سنة أربع
وعشرين وعقد القاسم بن محمد كبرا دارسة الريف من ولد محمد بن ادريس على أعمال
ابن أبي العافية وما يقصه من البلاد فلك المغرب كلها ما عدا فاس وأقام دعوة الشيعة
يسائرا عماله ثم جهز أبو القاسم اصطولا ضخما لغزو ساحل الافرنجة وعقد عليه ليقرّب
ابن اسحق فأخضع في بلاد الافرنجة وسبي ونازل بلد جنوة وافتتحها وعظم صنع الله
في شأنها ومرض وابسر دانية من جزر القرنج فأخضعها فيها ثم مرض وابتقر قيسا من سواحل
الشام فأحرقوا مراكبها ثم بعث عسكرا الى مصر مع خادمه زبران فملكوا الاسكندرية
وجاءت عساكر الاخشيدين من مصر فأزجعوهم عنها ورجعوا الى المغرب

*(أخبار أبي يزيد الخارجي) *

وهو أبو يزيد محمد بن كيراد وكان أبوه كيراد من أهل قسطنطينة من مدائن بلدوزر وكان
يحتلف الى بلاد السودان بالتجارة وبها ولد والده أبو يزيد وقتش بتوزر وتعلم القرآن
وخاطب النكارية من الخوارج وهم الصفرية فمال الى مذهبهم وأخذ به ثم سافر الى
ماهرت وأقام به يعلم الصبيان ولما صار الشيعي الى محمل ماسة في طلب المهدي انتقل
هو الى قتيوس وأقام يعلم فيها وكان يذهب الى تكبير أهل ملته واستباحة الاموال
والدماء والخروج على السلطان ثم أخذ نفسه بالحسبة على الناس وتغيير المنكر سنة

ست هشرة ولثلاثة ففكرت اساعه وطامعت كلهدى خرج بناحية جبل اواس
 وزكب الحار وتلقب ببيع المؤمنين ودعاهلثاصر صاحب الاندلس من بني أمية فقام به
 امم من البربر وزحف اليه عامل بالماية فطلبه في جوع البربر وهزمه وزحف الى باقية
 فحاصرها ثم انهزم عنها فوكتب الي بني واسي من قبائل زناة بنو اسحق فطلبه يا مرهم
 بحصارها فحاصروها سنة ثلاث وثلاثين ثم فتح تبة صلبا وبجملته كذلك وأهدى له
 رجل من أهل مرماجة حمارا أشهب فكان يركبه وبه لقب وكان يلبس جبته صوف
 قصيرة فضبة الكمين وكان عسكر الكمامين على الاريس فانقضوا وملكها
 أبو يزيد وأحرقها ونهبها وقتل في الجامع من لجأ اليه وبعث عسكرا الى سيبة ففتحها
 وقتل عاملها وبلغ الخبر الى القاسم فقال لا بد أن يبلغ المصل من المهديّة ثم جهز العساكر
 وبعثها الى رقادة والقيروان وبعث خادمه ميسورا الخصى تخبره وبعث عسكرا مع
 خادمه بشري الى باجة فنهض اليه أبو يزيد وهزمه الى تونس ودخل أبو يزيد باجة فنهضها
 وأحرقها وقتل الأطفال وسبي النساء واجتمع اليه قبائل البربر واتخذوا البيعة والبسوت
 وآلات الحرب وبعث اليه بشري عسكرا من تونس وبعث أبو يزيد للقائهم عسكرا آخر
 فانهمز أصحاب أبي يزيد ونظروا أصحاب بشري ثم ثار أهل تونس بشري فهرب
 فاستأمنوا الى يزيد فأنهم وولى عليهم وسار الى القيروان وبعث القائم خديجه بشري
 للقائه وأمره أن يبعث من يجس عن أخباره فبعث طائفة وبعث أبو يزيد طائفة
 أخرى فانهمز عسكرا أبي يزيد وقتل منهم أربعة آلاف وجرى بأسراهم الى المهديّة
 فقتلوا أسارا أبو يزيد الى قتال الكمامين فهزم طلائعهم وأتبعهم الى القيروان
 ونزل على رقادة فماتت ألف مقاتل وعاملها يومئذ خليل بن اسحق وهو يتنظر
 وصول ميسور بالعساكر ثم ضايقه أبو يزيد وأغراه الناس بالخروج فخرج وهزمه أبو يزيد
 فخصى الى القيروان ودخل أبو يزيد رقادة فعات فيها وبعث أيوب الزويلى في عسكرا الى
 القيروان فملكها في صفر سنة ثلاث وثلاثين ونهبها وأمن خيلها فقتله أبو يزيد وخرج
 اليه شيوخ أهل القيروان فانهم ورفع النهب عنهم وزحف ميسور الى أبي يزيد وكان
 معه أبو كلان فكتبوا أبا يزيد ودخلوه في القدر بميسور وكتب اليه القائم بذلك
 فغدرهم فطردهم عنه ولحقوا بأبي يزيد وساروا معه الى ميسور فانهمز ميسور وقتله
 بنو كلان وجاؤا برأسه فأطافه بالقيروان وبعث بالشري الى البلاد وبلغت هزيمة
 ميسور الى القائم بالمهديّة فاستعدت للحصار وأمر بحضر الخنادق وأقام أبو يزيد سبعين
 يوما في محجم ميسور وبث السرايا في كل ناحية يفتنون ويعودون وأرسل سرية الى
 سوسة ففقدوها عنوة واستباحوها وخرب عمران أفريقية من سائر الضواحي ولحق

مؤسسه في جادى الآخر من مقيم به عسكر القائم ووقى القائم وهو بمكانه من حصارها

• (وقاة القائم وولاية ابيه المنصور) •

ثم توفي القائم أبو القائم محمد بن عبد الله المهدي صاحب افرقية بعد أن عهد الى ولده اسمعيل بعده وتلقب بالمنصور وكنى موت ابيه حذراً أن يطلع عليه أبو يزيد وهو بمكانه من حصار سوسة فلم يسم بالخليفة ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود الى أن فرغ من أمر أبي يزيد كما يذكر

• (بقية أخبار أبي يزيد ومقتله) •

ولما مات القائم كان أبو يزيد محاصر السوسة كما تقدم وقد جهد أهلها الحصار فلما ولي اسمعيل المنصور وكان أول عمله أن بعث الاساطيل من المهديية الى سوسة مشحونة بالمدد من المقاتلة والامته والميرة مع رشيق الكاتب ويعقوب بن اسحق وخرج بنفسه في أثرهم وأشار أصحابه بالرجوع فرجع ووصل الاسطول الى سوسة وخرجوا القتال أبي يزيد وعساكر سوسة معهم فانهم أبو يزيد واستبج معه عسكر منها واحداً ولحق بالقبر وانفتحها أهلها من الدخول وناروا بعامله فخرج اليه ورحل الى سيبية وذلك أواخر شوال سنة أربع وجاء المنصور الى القيروان وأمن أهلها وأبقى على حرم أبي يزيد وأولاده وأجرى عليهم الرزق وخرجت سرية من عسكر المنصور لاستكشاف خبر أبي يزيد وجاءت أخرى من عسكر أبي يزيد لمثل ذلك فالتقوا وانهم زمت سرية المنصور فقوى أبو يزيد بذلك وكرّجه وعاذ فقاتل القيروان وخندق المنصور على عسكره وقاتلهم أبو يزيد فكان الطفر أول يوم للمنصور ثم قاتلهم ثانياً فانهم زموا وبث المنصور وراجع أصحابه من طريق المهديية وسوسة ولما رأى أبو يزيد امتناعهم عليه رحل أو آخر ذى القعدة ثم رجع فقاتلهم وكانت الحرب صعبة وبعث السرايا الى طريق المهديية وسوسة نكاية فيهم وبعث الى المنصور في حرمة وأولاده فبعثهم اليه بعد أن وصلهم وقد كان أقسم على الرحيل فلما وصلوا اليه نكث وقاتلهم خامس المحرم سنة خمس وثلاثين فهزمهم ثم عجب المنصور عساكره من شصف المحرم وجعل البرابر في المينة وكأمة في الميسرة وهو وأصحابه في القلب وجل أبو يزيد على المينة فهزمها ثم على القلب فلقية المنصور واشتد القتال ثم جلا عليه جله رجل واحد فانهم زمو وأسلم اثنا عشر ألفاً وعسكره وقتل خلق من أصحابه وبلغت رؤس القتلى الذي في أيدي صيدان القيروان عشرة آلاف ومضى أبو يزيد لوجهه ومرتيا غاية فتحها أهلها من الدخول

فأقام بمحاصر هارود جل المنصور في ربيع الأول لاتباعه واستطاع على المهدي ثم رما
 الصقلي وأدركه على باقاية فأجل المنصور في اتباعه وكلما قصد حشد نسبته المتصور
 إليه إلى أن نزل المنصور بطنه فجاءه رسل محمد بن خزنا مير مغراوة من أصحاب أبي يزيد
 ومواقعته بالقرب الأوسط فاستأمن للمنصور فأمته وأمره بطلب أبي يزيد ووصل
 أبو يزيد إلى بني برزال وكانوا نكاريه وبلغه خبر المنصور في اتباعه فلك الزهراء ثم عاد
 إلى نواحي غمرت فصادف المنصور وقاله فأنهزم أبو يزيد إلى جبل سالات والمنصور
 في أثره في جبال وأوعار ومضائق تفضي إلى القفر وأصابهم الجهد وعلم أنه ليس أمامه
 إلا المغازاة إلى بلاد السودان فرجع إلى غمرت من بلاد صنهاجة وقد عليه هنالك يرى
 ابن مناد أمير صنهاجة فأكرمه ووصله كما يجب له وجاه كتاب محمد بن خزنا المكان الذي
 فيه أبو يزيد بمن المغازاة فأقام المنصور هنا للترضى أصابه فرجع أبو يزيد إلى المسيلة
 وحاصر هارود في المنصور رحل أول رجب سنة خمس وثلاثين وقصد فافرج عن
 المسيلة وقصد المغازاة يريد بلاد السودان فأبي عليه بنو كلان أصحابه فرجعوا إلى
 جبال كامة وبجيسة فقصنوا بها وجاء المنصور فقتل بساحتهم عاشر شعبان ونزل
 أبو يزيد فقاتلهم فأنهزم وأسلم عسكره وأولاده وطغنه بعض القريسان فأكبه وحامى
 عنه أصحابه فقتل في الحومة ما يزيد على عشرة آلاف وتخلص ثم سار المنصور في أثره
 أول رمضان ولم يجد أحدا من الفريقين على الهزيمة لضيق المكان وصعوبته ثم انهزم
 أبو يزيد بلا شرسه الحرب وترك أثقاله وساروا إلى رؤس الجبال يرمون بالصخور واحفوا
 حتى تعانقوا بالأيدي وكثرا القتل ثم تعاجروا وتحصن أبو يزيد بقلعة كامة واستأمن
 الذين معه من هوار فقام منهم المنصور وحصر أبا يزيد في القلعة وقتلها غير مرة حتى
 اقتحمها عنوة وأضر بها نارا وقتل أصحاب أبي يزيد في كل ناحية وجع أهلها وأولاده
 في القصر وأظلم الليل فامر المنصور بأشعال النيران في الشعرا بما يحيط بالقصر حتى أضاء
 الليل لتسكون أحوالهم أي منهم حذر من فراره حتى خرج الليل وحل في أصحاب
 المنصور حلة مشككة فأفرحوه وأمر المنصور بطلبه فألقوه وقد حله ثلاثين من أصحابه
 لأنه كان جريحا فسقط من الوعر وارتدت غملوه إلى المنصور فشهد بجمدة الشكر
 وأقام عنده إلى سبط المحرم من سنة ست وثلاثين ثم هلك من الجراحة التي به فأمر بسلب
 جلده وحشوه نينا واتخذ له قهصا فأدخل فيه مع قردين يلاعياه بعناله ورجل إلى
 القبر وان والمهدي ولحق ابنه فضل محمد بن شرز وزوجه إلى طينة وبسكرة وقصد
 المنصور فأنهزم معبد وصعد إلى كامة فبعث إليه العساكر مع موليه شقيق وقصر
 وضعها مازري بن مناد في صنهاجة فأنهزم فضل ومعبد واقترب جمعهم ورجع المنصور إلى

قوله وارتث أي
 جل من المعركة
 كما في القاموس

* (بشيرة أنخبار المنصور) *

ثم انتقض حميد بن بصلتين عامل المغرب واشترى من طاعة الشيعة ودعى للاموية من وراء البحر وزحف الى تاهرت فحاصرها ففتحها اليه المنصور في صفر سنة ثمان وثلاثين وبعث اليه في سوق حمزة فأقام به وحشد زيري بن مناد بجوع منهاجة من كل ناحية ورحل مع المنصور فأفرج حميد عن تاهرت وعقد عليها البعل بن محمد اليفري وعقذر بن يري ابن مناد على قومه وعلى سائر بلادهم ثم رحل لقتال لوانة فهدمها الى المال وأقام هو على واد ميناكس وكان هنالك ثلاثة جبال كل منهم عليه قصر مبني بالجمر المحبوت فوجد في وجه احد هذه القصور كتابة على حجر فسبح فأمر المنصور التراجمة بقراءته واذ اقبه أناس سليمان السردغوم خالف أهل هذا البلد على الملك فبعثني اليهم ففتح الله عليهم وبنيت هذا البناء لا ذكره ذكر هذه القرية ابن الرقيق في تاريخه ثم رحل المنصور الى القبر وان بعد ان خلع على زيري بن مناد وحمله ودخل المنصورية في جمادى سنة ثمان وثلاثين فبلغه ان فضل بن أبي يزيد جاء الى جبل أوراس وداخل البربر في الثورة فخرج اليه المنصور فدخل الرمل ورجع المنصور الى القبر وان ثم الى المهديّة ورجع فضل بن أبي يزيد الى باغاية وأقام يحاصرها فهدمها بطيخ وبعث برأسه الى المنصور ثم عقد سنة تسع وثلاثين للحسين بن علي بن أبي الحسين الكلبي على صقلية وأعمالها وكانت لخليل بن اسحق قصره الحسين واستقل بولايتها فكان فيها ولبنه ملك سنذكره وبلغ المنصور ان ملك افرنجية يريد غزو المسلمين فأخرج اسطوله وشخصه بالعاكر لنظر مولاه فرج الصقلي وأمر الحسين بن علي عامل صقلية بالخروج معه فأجازوا البحر الى عدوة افرنجية وبرزوا قلورية ولقيهم رجا ملك افرنجية فهزموه وكان فتحا لكفاه ذلك سنة أربعين وثلاثمائة ورجع فرج بالغنائم الى المهديّة سنة ثنتين وأربعين وكان معبد بن خزر بعد مظاهره لفضل بن أبي يزيد لم يزل مستقضا وأولاء المنصور في طلبه حتى أخذ في بعض الوقائع وسبق مع ابنه الى المنصور فطيف بهم في أسواق المنصورية ثم قتل سنة احدى وأربعين وثلاثمائة

* (وفاة المنصور وولايته ابنه المعز) *

ثم توفي المنصور اسمعيل بن القاسم سلج ومضان سنة احدى وأربعين لسبع سنين من خلافة أصابه الجهد من مطر وتلج تجلده على ملاقاته ودخل على أثره الحمام فميت حراره ولازمه السهر فمات وكان طبيب به اسحق بن سليمان الاسرائيلي قد نهى عن

الحمام فلم يقبل وولى الأمر بعده ابنه سعد ولقب المعز لدين الله فاستقام أمره وخرج
لجبل أوداس سنة ثنتين وأربعين وبالجانب فيه عساكره واستأن من إليه بنو كنان
وميلته من هواردة ودخلوا في طاعته فأمنهم وأحسن إليهم واستأن من إليه محمد بن خزر
بعد قتل أخيه معبد فأمنه ورجع إلى القيروان وترك مولاة قيصر في العساكر وعقدته
على باغية فتدوخ البلاد وأحسن إلى الناس وألفس كان شاردان البربر ورجع بهم
إلى القيروان فأكرمهم المعز ووصلهم ثم وفد بعدهم محمد بن خزر أمير مرقاوة فللقاه بكرة
وتكرما وأقام عنده بالقيروان إلى أن هلك سنة ثمان وأربعين واستقدم المعز يرى
ابن مناد سنة ثلاث وأربعين أمير صنهاجة فقدم من استير فاجعل صلته وردده إلى عمله
وبعث إلى الحسين بن علي عامل مقلبة سنة أربع وأربعين أن يخرج به بأسطوله إلى ساحل
المغرب من بلاد الأندلس فعاتب فيه وغنم وسبي ورجع فأخرج الناصر صاحب الأندلس
أسطوله إلى سواحل إفريقية مع غالب مولاة منعتهم العساكر وأقعدوا ثم عاودوا سنة
خمس وأربعين في سبعين مركبا فأحرقوا أمرسى الخزر وعانوا في جهات سوسة ثم
في نواحي طبرنة ورجعوا واستقام أمر المعز في بلاد إفريقية والمغرب واتسعت أقالمه
وكانت أعماله من إفسكان خلف تاهرت ثلاثة مراحل إلى زناتة التي دون مصر وعلى
تاهرت وإفسكان يعلى بن محمد اليفرنى وعلى أشير وأعمالها زيرى بن مناد الصنهاجى
وعلى المسيلة وأعمالها جعفر بن علي الأندلسى وعلى باغية وأعمالها قيصر الصقلى
وكان على فاس أحمد بن بكر بن أبى سهل الجذامى وعلى سلجاسة محمد بن واسول المكاسى
ثم بلغه سنة سبع وأربعين أن يعلى بن محمد اليفرنى داخل الأمورية من وراء البحر
وأن أهل المغرب الاقصى تقضوا طاعة الشيعة فأغزى جوهر الصقلى الكاتب إلى
المغرب بالعساكر وكان على وزانته وخرج معه جعفر بن علي صاحب المسيلة وزيرى
ابن مناد صاحب أشير وتلقاهم يعلى بن محمد صاحب المغرب الاوسط ولما ارتحل عن
إفسكان وقعت هبة في أصحاب مسيلة وقيل له أن يبعث يعرب أو قعوه هافقة بعض على يعلى
وناشته سيوف كامة لحينه وخرّب إفسكان وأسر ابنه يدوبن يعلى وتعادوا إلى فاس
ثم تجاوزوها إلى سلجاسة فأخذها وتقبض على الشاكر لله محمد بن الفتح الذي تلقب
بأمير المؤمنين من بنى واسول وولى ابن المعتز من بنى عمه مكانه ودخّل المغرب إلى البصر
ثم رجع إلى فاس وحاصرها وولياها يومئذ أحمد بن بكر بن أبى سهل الجذامى وقاتلها مدة
فأمست عليه وجاءته الهدايا الامراء الاذكرية من السوس ثم رحل إلى سلجاسة وبها
محمد بن واسول من مكاسة وقد تلقب بأمير المؤمنين الشاكر لله وضرب السكة باسمه
تقدست عزه الله فلما سمع بجوهر هرب ثم أخذ أسيرا ورجع إلى جوهر وسار عن

سلب ماسة وافتتح البلاد في طريقه ثم عاد الى قاص وأقام في حصارها الى ان اقتسمها
عنوة على يد زيري بن مناد تسبم أسوارها البلاد ودخلها وتقبض على أحمد بن بكر وولت
سنة ثمان وأربعين وولى عليها من قبله وطرد عمال بني أمية من سائر المغرب وانقلب
الى القيروان ظافرا عزير اوضح تاهرت الى زيري بن مناد وقدم بالفاطمين وياجد
ابن بكر ومحمد بن واسال أسيرين في نفسين ودخل بهما الى المتصورية في يوم مشهود
وكانت ولاية المغرب والمشرق منقسمة بين موليه قيسر ومظفر وكانا متغلبين على
دولته فتقبض عليها سنة تسع وأربعين وقتلها وفي سنة خمسين كان تغلب النصارى
على جزيرة اقريطش وكان بها أهل الاندلس من جالية الحكم بن هشلم بسبب ثورة
الرفض فقتلهم الى الاسكندرية فثاروا بها وعبد الله بن طاهر يومئذ عامل مصر
فجاسرهم بالاسكندرية حتى نزلوا على الامان وان يجيز والبحر الى جزيرة اقريطش
فعمروها ونزلوها منذ تلك الايام وأميرها أبو حفص البلوطي منهم واستبد بها وورث
بنوه رياسة فيها الى ان نازلهم النصارى في هذه السنة في سبع مائة مراكب واقتصموها
عليهم عنوة وقتلوا منهم وأسر واوبقيت في أيدي النصارى لهذه العهد والله غالب على
أمره وافتتح صاحب مقلبة سنة احدى وخمسين قلعة طرمين من حصون مقلبة بعد
حصار طويل أجهدهم فقتلوا على حكم صاحب مقلبة بعد تسعة أشهر ونصف الحصار
وأسكن المسلمين بالقلعة وسماها المعزية نسبة الى المعز صاحب افر بقة ثم سار صاحب
مقلبة بعدها وهو أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسن الى حصار رمطة من قلاع
مقلبة فاستمدوا ملكهم صاحب القسطنطينية فجهز لهم العساكر برًا وبحرًا واستمد
صاحب مقلبة المعز فامده بالعساكر مع ابنه الحسن ووصل مدده الى مدينة ميسني
وساروا بجمعهم الى رمطة وكان على حصارها الحسن بن عمار فحمل عسكرًا على رمطة
وزحف الى عسكر الروم مستعينًا فقاتلهم فقتل أمير الروم وجماعة من البطارقة وهزموا
أقبح هزيمة واعترضهم خندق فسقطوا فيه وأتخن المسلمون فيهم وغنوا عسكرهم
واشتد الحصار على أهل رمطة وعدموا الاقوات فاقتحمها المسلمون عنوة وركب
فل الروم البحر يطلبون النجاة فأتعهم الامير أحمد بن الحسن في اسطوله فأدركهم
وسبج بعض المسلمين في الماء فغرقوا كاهم وانهمزوا وبث أجلسر ايا المسلمين
في مدائن الروم فغنوا منها وعاثوا فيها حتى صالحوهم على الجزية وكانت هذه الواقعة
سنة أربع وخمسين وتسعي وقعة المحاز

* (فتح مصر) *

ثم ان المعز لدين الله بلغه اضطراب أحوال مصر بعد موت كافور الاخشيدي وعظم

وعرض الدولة ابن عمه في حوزة المعز على المسير الى مصر وأخرج جوهري الكتاب الى
 المغرب ليشهد كفاية وأوفى الى أعمال برقة لحرق الآبار في طريقها وذلك بسنة خمس
 وخمسين للهجرة الى مصر وخرج لتوذيعة وأقام أياماً في معسكر موار جوهر وبلغ خبره
 الى حياكر الاخشيدية بمصر فاقتروا وكان ما ذكر في أخبارهم وقدم جوهر مستنصف
 شعبان من سنة ثمان وخمسين فدخلها وخطب في الجامع العتيق منه باسم المعز
 وأقيمت الدعوة العالية وفي جمادى من سنة تسع وخمسين دخل جوهر جامع ابن طولون
 فخطب فيه وأمر بزيادة حتى على خير العمل في الأذان فكان أول أذان أدن به في مصر
 ثم بعث المعز بالهدايا الى بنيان دولة الاخشيدية فقبلهم المعز بالمهدة وأحسن الى
 الفقهاء والعلماء من وفداهم ورددهم الى مصر وشرع جوهر في بناء القاهرة واستحث
 المعز للقدوم على مصر

* (فتح دمشق) *

ولما فتحت مصر وأخذ بنو طنج هر بعتهم الحسن بن عبد الله بن طنج الى مكة ومعه
 جماعة من قوادهم فلما استشرع جوهر به بعث جعفر بن نلاح الكاشي في العساكر اليه
 فقاتله مراراً ثم أسره ومن كان معه من القواد وبعث بهم الى جوهر فبعث بهم جوهر
 الى المعز بافريقية ودخل جعفر الرملة عنوة فاستباحها ثم أمن من يبق وجبى الخراج
 وسار الى طبرية وبها ابن ملهم وقد أقام الدعوة للمعز فقبض على عنه وسار الى دمشق
 فاقتحمها عنوة وأقام بها الخطبة للمعز لايام من المحرم سنة تسع وخمسين وكان بدمشق
 الشريف أبو القاسم بن يعلى الهاشمي وكان مطاعاً فيهم فجمع الأوباش والاعوان فلبسهم
 في الجمعة الثانية ولبس السواد وأعاد الخطبة للمطيع فقاتلهم جعفر بن فلاح أياماً
 وأولى عليهم الهزائم وعانت جيوش المغاربة في أهل دمشق فهرب ابن أبي يعلى لئلا من
 البلد وأصبحوا حيارى وكانوا قد بعثوا الشريف الجعفرى الى جعفر في الصلح فأعاده
 اليهم يتسكن الناس والوعدا الجليل وان يدخل البلد فيطوف فيه ويرجع الى معسكره
 فدخل وعانت المغاربة في البلد بالنهب فثار الناس بهم وجاؤا عليهم وقتلوا منهم وشرعوا
 في حفر الخنادق وتحصين البلد ومشي الشريف أبو القاسم في الصلح بينهم وبين جعفر
 ابن فلاح فتم ذلك مستنصف ذي الحجة من سنة تسع وخمسين ودخل صاحب شرطة جعفر
 فسكر الناس وقبض على جماعة من الأحداث وقتل منهم وجلس ثم قبض على
 الشريف أبي القاسم بن أبي يعلى في المحرم من سنة ستين وبعث به الى مصر واستقام
 ملك مشه بلعمر بن فلاح وكان خرج بافريقية في سنة ثمان وخمسين أبو جعفر الزناني

واجتفت اليه جوع من البربر والسكرانية وخرج اليه المعز بنفسه وانتهى الى باغاية
واقترقت جوع أبي خزرو وسلك الاوعار فعاد المعز وأمر بملك ~~بكين~~ بن زيري بالمسير
في طلبه فصار لذلك حتى انقطع عنه خبره ثم جاء أبو جعفر مستأمنة تسع وخمسين
فقبله وأجرى عليه الرزق وعلى أثر ذلك وصلت كتب جوهر بأمانة دعونه بمصر
والشام وباستدعائه اليها فاستدس وراها بذلك وأظهره في الناس ونطق الشعراء
بامتداحه ثم رجع القرامطة الى دمشق وعليهم ملكهم الاعصم ولقبهم جعفر بن فلاح
فقتلهم وقلعهم ثم رجعوا اليه سنة احدى وستين وبرز اليهم جعفر فهزموه وقتلوه
وملك الاعصم دمشق وسار الى مصر وكاتب جوهر بذلك للمعز فاعتزم على الرحلة اليها

(مسير المعز الى مصر ونزوله بالقاهرة)

ولما انتهت هذه الاخبار الى المعز اعتزم على المسير الى مصر وبدأ بالنظر في عهد المغرب
وقطع شواغله وكان محمد بن الحسن بن خزرمغراوي في القاعليه بالمغرب الاوسط وقد
كثرت جوعه من زناة والبربر وكان جبارا طامعا فاهم المعز أمره وخشى على
أفريقية فالتفتة فأمر بلكين بن زيري بن مناد بغزو فغزا في بلاده وكانت بينهما حروب
عظيمة ثم انهزم محمد بن خزرو وجوعه ولما أحس بالهزيمة تحامل على نفسه فقتل نفسه
وقتل في المعركة سبعة عشر من أمراء زناة وأمر منهم كثير وذلك سنة ستين وراها
ذلك وقعد للهنا وبه واستقدم ~~بكين~~ بن زيري فاستخلفه على أفريقية والمغرب
وأنزله القيروان وسماه يوسف زكاه أبا الفتوح وولى على طرابلس عبد الله بن يخلف
الكناني ولم يجعل لبلكين ولاية عليه ولا على صاحب صقلية وجد على جباية الاموال
زيادة الله بن الغريم وعلى الخراج عبد الجبار الخراساني وحسين بن خلف المرصدي
بنظر بلكين وعسكر ظاهر المنصورية آخر شوال من سنة احدى وستين وأقام على
سردانية قريي من القيروان حتى فرغ من أعماله وولعته عساكره وأهل بيته وعماله
وجعل له ما كان في قصره من الاموال والامتنعة وارحل بعد أربعة أشهر من مقامه
وسار معه بلكين قليلا ثم ودعه ورده الى عمله وسار هو الى طرابلس في عساكره وهرب
بعضهم الى جبل نفوسة فامتنعوا بها وسار الى برقة فقتل بها شاعره محمد بن هاني
الاندلسي وجد قليلا بجباب البحر في آخر رجب من سنة ثنتين وستين ثم سار الى
الاسكندرية وبلغها في شعبان من هذه السنة ولقبه فيها أعيان مصر فأكرمهم ووصلهم
وسار فدخل القاهرة فجلس من رمضان من هذه السنة فكانت منزله ومنزل الخلفاء بعده
الى آخر دولتهم

(حروب المعز مع القرامطة واستيلائه على دمشق)

كان للقرامطة على بني طنج بدمشق ضريبة يؤدونها اليهم فلما ملك بن فلاح بدعوة المعز قطع تلك الضريبة واسلمهم بذلك فربحوا الى دمشق وعليهم الاعصم ملكهم فبرز اليهم جعفر بن فلاح فهزمهم وقتلوه ولهكوا دمشق وما بعدها الى الرملة وهرب من كان بالردلة وتحتسوا بياقا وملك القرامطة الرملة وجهازوا العساكر على ياقا وساروا الى مصر ونزلوا عين شمس وهي المعروفة لهذا العهد بالمطرية واجتمع اليهم خلق كثير من العرب وايماء بني طنج وحاصرهم بالمقاربة بالقاهرة وقتلوههم اياما فكان الظفر بهم ثم خرج المغاربة واستقلوا واهزمهم فراحوا الى الرملة وضيقوا حصارا ياقا وبعث اليهم جعفر بالمدد في الجرح فأخذ القرامطة وانتهى الخبر الى المعز بالقبض وان وجاء الى مصر ودخلها كما ذكرناه ومعهم أنهم يريدون المسير الى مصر فكتب الي الاعصم يذكره بفضل الله وأنهم اغادعوا له ولا تأنه وبالغ في وعظه وتهديده فاساء في جوابه وكتب اليه وصل كتابك الذي قل بحصيلة وكثرة تفصيله ونحن سائر رعيك والام وسار من الاحياء الى مصر ونزل عين شمس في عساكره واجتمع اليه الناس من العرب وغيرهم وجاء حسبان بن الجراح في جوع عظيمة من طي وبث سراياه في البلاد فهاثوا فيها وأهم المعز شأنه فراسل ابن الجراح واستقاله بمائة ألف دينار على ان ينهزم على القرامطة واستسلموه على ذلك وخرج المعز ليوم عينه لذلك فانهمز ابن الجراح بالعرب وبث القرامطة قليلا ثم انهزموا وأخذ منهم نحو ألف وخمسمائة أسير وساروا في اتباعهم وخلق القرامطة باذرعات وساروا منها الى الاحياء وقتلوا صبرا ونهب معسكرهم وجرّد المعز القائد أبا محمود في عشرة آلاف فارس وساروا في اتباعهم وخلق القرامطة باذرعات وساروا منها الى الاحياء وبعث المعز القائد ظالم بن موهوب العقيلي واليا على دمشق فدخلها وكان العامل بها من قبل القرامطة أبو الجلاء وابنه في جماعة منهم فحبسهم ظالم وأخذ أموالهم ووجع القائد أبو محمود من اتباع القرامطة الى دمشق قتلاء وظالم وسرّ بقدمه وسأله المقام بظاهر دمشق حذرا من القرامطة ففعل ودفع أبا الجلاء وابنه فبعث بهم الى مصر فحبسوا بها وعات أخصاب أبي محمود في دمشق فاضطرب الناس وقتل صاحب الشرطة بعضهم قثارا وبه وقتلوا أخصابه وركب ظالم يذاريهم وأجفل أهل الضواحي الى البلد من عيث المغاربة ثم وقعت في منتصف شوال من سنة ثلاث وستين فتنة بين العاقبة وبين عسكرا أبي محمود وقتلوه اياما ثم هزمهم وبعثهم الى البلد وكان ظالم بن موهوب يذاري العاقبة فأشفق في هذا اليوم على نفسه وخرج من دار الامارة وأحرق المغاربة ناحية باب القرايس ومات فيها خلق واتصلت الفتنة الى ربيع الآخر من سنة أربع وستين ثم وقع الصلح بينهم على اخراج ظالم من البلد ولاية

جيش بن الصمصامة ابن اخت محمود فسكن الناس اليه ثم رجع المغاربة الى العيث وعاد
العامة الى الثورة وقصدوا القصر الذي فيه جيش فهرب ولحق بالعسكر وزحف الى
البلد فقاتلهم وأحرق ما سكنان بقي وقطع الماء عن البلد فضاقت الاحوال وبطلت
الاسواق وبلغ الخبر الى المعز فذكر ذلك على أبي محمود واستعظمه وبعث الى ريان الخادم
في طرابلس يأمره بالمسير الى دمشق لاستكشاف حالها وان يصرف القائد أبا محمود عنها
فصرفه الى الرملة وبعث الى المعز بالخبر وأقام بدمشق الى أن وصل أفتكين والبايع الى
دمشق وكان أفتكين هذا من موالى عز الدولة بن بويه ولما ثار الاثر على ابنه بختيار
مع سبكتكين ومات سبكتكين قبله الاثر عليهم وحاصر وابتعدوا بواسط وجاء
عز الدولة لانهجاده فاجلوا عن واسط فتركوه يغداد وسار افتكين في طائفة من
الجند الى حصن قنزل قريسا منها وقصده ظالم بن وهوب العقيلي ليقبضه فجهز عنه وسار
افتكين قنزل بظاهر دمشق وبها زاد خادم المعز وقد غلب عليه وعلى أعيان البلد
الاحداث والذعار فزعموا انهم أمر أنفسهم بفرج الاعيان الى افسكين وسألوا
منه الدخول اليهم ليلووه وشكوا اليه حال المغاربة وما يحملونهم عليه من عقاب بعض
الرفض وما أنزل بهم عمالهم من الظلم والعسف فأجابهم واستخلفهم وولاهم وملك
البلد وخرج منها زادا لخادم وقطع خطبة المعز العلوي وخطب للطاغ العباسي وقمع
أهل الفساد ودفع العرب عما كانوا استولوا عليه من الضواحي واستقل ملك دمشق
وصحاب المعز يطلب طاعته ولا يهتم من قبله فلم يبق اليه ورده وتجهز لقصده وجهز
العساكر فتوفي بعسكره بيليس كما يذكر

*(وفاة المعز وولاية ابنه العزيز) *

ثم توفي المعز بمصر في منتصف ربيع الآخر سنة خمس وستين لثلاث وعشرين سنة من
خلافة ولى ابنه نزار بعده اليه ورصيته ولقب العزيز بالله وكنى موت أبيه الى عيد
التمر من السنة فبلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه وعزى بأبيه وأقر يعقوب بن كلس
على الوزارة كما كان أيام أبيه وأقر بلكين بن زيري على ولاية إفريقية وأضاف اليه
ولاية عبد الله بن يخلف الكاظمي وهي طرابلس وسرت وجوايه وكان أهل مكة والمدينة
قد خطبوا للمعز أبيه في الموسم فتركوا الخطبة للعزيز فبعث بجيشه الى الحجاز فحاصروا
مكة والمدينة وضيقوا عليهم حتى رجعوا الى دعوتهم وخطب العزيز بمكة وكان أمير
مكة عيسى بن جعفر والمدينة طاهر بن مسلم ومات في هذه السنة فولى ابنه الحسن
وابن أخيه مكانه

(بقية أخبار افتكين)

ولما توفي العزيز وولى العزيز قام افتكين وقصد البلاد التي لهم يساحل الشام فبدأ يصيد
فخاصرها وبها ابن الشيخ في رؤس المغاربة وظالم بن موهوب العقيلي قبر ذواله
وقاتلوه فاستجد لهم ثم كرم عليهم وأوقع بهم وقتل منهم أربعة آلاف ودار إلى عكة
فخاصرها وقصد طبرية وفعل فيها مثل صيدا ورجع واستشار العزيز وزيره يعقوب
ابن كلس فأشار بإرسال جوهر الكاتب إليه فجهزه العزيز وبهته وأقبل افتكين على
أهل دمشق يريدونهم التحول عنهم وبذكرهم بذلك لتبرهم فطارحوا إليه واستأمنوا
واستسلمهم على ذلك ووصل جوهر في ذي القعدة سنة خمس وستين فخاصرده شق شهرين
وضيق حصارها وكتب افتكين إلى الأعصم ملك القرامطة يستعده فسار إليه من
الاحساء واجتمع اليهم من رجال الشام والعرب نحو من خمسين ألفا وأدركوا جوهر
بالرملة وقطعوا عنه الماء فارتحل إلى عسقلان فخاصروه بها حتى بلغ الجهد وأرسل
جوهر إلى افتكين بالمعاربة والوعد القرمطى بغيره ثم سأله في الاجتماع فخافه افتكين
ولم يزل جوهر يعتزل في الدروة والغارب وافتكين يعتذر بالقرمطى ويقول أنت حلتني
على مداراته فلما أيس منه كشف لهم عما هم فيه من الضيق وسأله المنفعة وإنما يتخذها
عند العزيز خلفه على ذلك وعزله القرمطى وأراد جوهر أن يعمل العزيز على المسير
بنفسه فغضب من عزله وأبى الا الوفاء وانطلق جوهر إلى دمر وأغرى العزيز بالمراد اليهم
فجهز في العساكر وسار وجوهر في مقدمته ورجع افتكين والقرمطى إلى الرملة
واحتشدوا ووصل العزيز فاصطفوا للعرب بظلم الرملة في محرم سنة سبع وستين
وبعث العزيز إلى افتكين يدعوهم إلى الطاعة ويرغبه ويعد به بالتقدم في دولته ويدعوهم
إلى الحضور عنده فتقدم بين الصفيين وترجل وقبل الأرض وقال قل لامير المؤمنين
لو كان قبل هذه السارعة وأما الآن فلا يمكنني وحمل على الميسرة فهزمهم وقتل
الكثير منهم فامتعض العزيز وحمل هو والمينة جميعا فهزمهم ووضع المغاربة السيف
فقتلوا نحو من عشرين ألفا ثم نزل في خيابه وحبى بالأسرى فخلع على من جاء بهم وبذل
لمن جاء بافتكين مائة ألف دينار فلقية المخرج بن دغفل الطائي وقد جهده العطش
فامتنعاه فسقاها وتركه بعرضه مكرما وجاء إلى العزيز فأخبره بمكانه وأخذ المائة ألف
التي بذلها فيه وأمكنه من قياده ولما حضر عند العزيز وهو لا يشك أنه ميت قول أكرمه
العزيز ووصله ونسب له الخيام وأعاد إليه ما نهب له ورجعه إلى مصر فجعله أخص
خدمه وسجابه ربعث إلى الأعصم القرمطى من رده إليه لصله كما فعل بافتكين فأدركه
بطبرية وامتنع من الرجوع فبعث إليه بعشرين ألف دينار وفرض له ضريبة وسار

القمر مطى الى الاحساء وعاد العزيز الى مصر ووفى رتبة اقتصكين وخصر به الوزير يعقوب
 ابن كلس فسعه وسع العزيز بأنه سمع نفسه أربعين يوما صادرة على خمسة آلاف
 دينار ثم خلع عليه وأعادته الى وزارته وتوفى جوهر الكاتب في ذى القعدة من سنة
 احدى وعشرين وقام ابنه الحسن مقامه واقب قائد القواد وكان اقتصكين قد استخلص
 أيام وزارته بدمشق رجلا اسمه قسام فعلاصيته ~~و~~ ثمانية واستولى على البلد
 ولما نهزم اقتصكين والقرامطة بعث العزيز القائد أبا محمود بن ابراهيم والياعلى دمشق
 كما كان لايه المعز فوجد فيها قساما قد ضبط البلد وهو يدعول للعزيز فلم يتم لعمه ولاية
 وبقي قسام مستبدا عليه الى أن مات أبو محمود سنة سبعين ثم جاء أبو تغلب بن جندان
 صاحب الموصل الى دمشق عند انتمزاه أمام عضد الدولة فغضبه قسام من الدخول
 وخاف أن يغلبه على البلد بنفسه أو بأمر العزيز واستوحش أبو تغلب لذلك فقاتله
 قليلا ثم رحل الى مطرية وجاءت عساكر العزيز مع قائده الفضل فحاصروا قساما بدمشق
 ولم يظفر وابه ورجعوا ثم بعث العزيز سنة تسع وستين سليمان بن جعفر بن فلان ففزل
 بظاهرها ولم يتمكن قسام من دخولها ودرس الى الناس فقاتلوه وأزجحوه عن مكانه وكان
 مفرج بن الجراح أمير بني طلي وسائر العرب بأرض فلسطين قد كثرت جوعه وقويت
 شوكته وعاث في البلاد وخر بها فجهز العزيز العساكر لحربه مع قائده بلسكين التركي
 فسار الى الرملة واجتمع اليه العرب من قيس وغيرهم ولقي ابن الجراح وقد أكن لهم
 بلسكين من ورائهم فانهزم ومضى الى انطاكية فاجارده صاحبها وصادف خروج ملك
 الروم من القسطنطينية الى بلاد الشام فخاف ابن الجراح وكاتب بكجور مولى سيف
 الدولة وعامله على حصص ولجأ اليه فاجارده ثم زحف بلسكين الى دمشق وأظهر لقسام
 انه جاء لاصلاح البلد وكان مع قسام جيش بن الصمصامة ابن أخت أبي محمود قد قام
 بعده في ولايته فخرج الى بلسكين فأمره بالتزول معه بظاهر البلد هو وأصحابه
 واستوحش قسام وتجهز للعرب ثم قاتل وانهزم أصحابه ودخل بلسكين أطراف البلد
 فتهبوا وأحرقوا واعتزم أهل البلد على الاستمجان الى بلسكين وشأنهم بذلك فأذن لهم
 وسع قسام فاضطرب وألقى ما بيده واستأمن الناس الى بلسكين لأنفسهم ولقسام
 فأمن الجميع وولى على البلد أمير اسمع خطب فدخل البلد وذلك في المحرم سنة ثنتين
 وسبعين ثم اختفى قسام بعد يومين فنهبت دوره ودور أصحابه وجاء ملقبيا بنفسه على
 بلسكين فقبله ووجهه الى مصر فأمنه العزيز وكان بكجور في غويزة من غلمان سيف الدولة
 وعامله على حصص وكان يعد دمشق أيام هذه الفتنة والغلاء ويحمل الاقوات من حصص
 اليها ويكتب العزيز بهذه الخلع ثم استوحش سنة ثلاث وسبعين من مولاه أبي المعالي

فاستنجز من العزيز بن ربيعة اياه بولاية دمشق وصادف ذلك ان المغاربة بمصر اجعوا على
 التوثيق بالوزير بن كلثوم ودعت الضرورة الى استقدام بلسكين من دمشق فأمره
 العزيز بالقدوم وولاية بكيور على دمشق ففعل ودخلها بكيور في رجب من سنة ثلاث
 وسبعين وعاش في أصحاب ابن كاس وحاشيته بدمشق لما كان يلقه عنه من صد العزيز
 عن ولايته ثم أساء السيرة في أهل دمشق فسي ابن كلثوم في عزله عند العزيز وجهز
 العساكر سنة ثمان وسبعين مع منير الخادم وكتب الى نزال عامل طرابلس بظاهرة
 وجمع بكيور العرب وخرج للقائه فانهمز ثم خاف من وصول نزال فاستأمن اهلهم وتوجه
 الى الرقة فاستولى عليها ودخل منير دمشق واستقر في ولايتها وارتفعت منزلته عند
 العزيز وجهزه لحصار سعد الدولة بجلب وكان بكيور بعد انصرافه من دمشق الى الرقة
 سأل من سعد الدولة العود الى ولاية حصن فغعه فأجلب عليه واستبد العزيز بحربه
 وبعث الى نزال عامل طرابلس بظاهرة فسار اليه بالعساكر وخرج سعد الدولة من
 حلب للقائهم وقد أضمر نزال الغدر بكيور وتقدم اليه بذلك عيسى بن نسطور من وزير
 العزيز بعد ابن كاس وجاء سعد الدولة للقائهم وقداستدعاهم الى اطاكية لاروم فآذنه
 بجيش كثير ودخل العرب الذين مع بكيور في الانهزام عنه ووعدوه ذلك من أنفسهم
 فلما تراءى الجمعان وشعر بكيور بخديعة العرب فاستقامت وحمل على الصف بقصد سعد
 الدولة فقتل لؤلؤ الكبير ومولاه بطاعنه اياه ثم حمل عليه سعد الدولة فهزمه فسار الى بعض
 العرب وحمل الى سعد الدولة فقتله وسار الى الرقة فملكها وقبض بجميع أموالها وكانت
 شيا لا يعبر عنه وكتب أولاده الى العزيز يستشفعون به فتشع الى سعد الدولة فيهم أن
 يعيهم الى مصر ويتمتع به على ذلك فأسام سعد الدولة الرذ ووجهز له ارحل الجيوش
 مع منجوتكين فنزل عليهم وحاصرها وبعث أبو الفضائل ابن سعد الدولة ومولاه لؤلؤ
 الصغير وأرسلا الى سيل ملك الروم يستجده وهو في قتال بلغار فبعث الى عامل
 اطاكية أن يبعثهما فصار في خمسين ألفا حتى نزل حبس العاصي وبلغ خبره الى
 منجوتكين فارتحل عن حلب ولقي الروم فهزمهم وأثنى فيهم قتلا وسرا وسار الى
 اطاكية وعاش في نواحيها وخرج أبو الفضائل في مغيب منجوتكين الى ضواحي حلب
 فنقل ما فيه من الغلال وأحرق بقيتها لتفقد عساكر منجوتكين الاقوات فلما عاد
 منجوتكين الى الحصار جهز عسكره وأرسل لؤلؤ الى أبي الحسن المغربي في الصلح
 فعقد لذلك ورحل منجوتكين الى دمشق وبلغ الخبر الى العزيز فغضب وكتب الى
 منجوتكين بالعود الى حصار حلب وإبعاد الوزير المغربي وأنفذ الاقوات للعسكر
 في البحر الى طرابلس وأقام منجوتكين في حصار حلب وأعاد امراسه ملك الروم

فاستجده وأغروه وكان قد توسط بلاد البلغار فعاد مجدداً في السبر وبعث لؤلؤ الى منجوتكين بالخبر حسداً على المسلمين وجاءته جوابه بيسه بذلك فأبطل بعد أن خرب ما كان اتخذ في الحصار من الاسواق والقصور والحمامات ووصل ملك الروم الى حلب ولقي أبا الفضائل ولؤلؤاً ثم سار في الشام واقتنع حص وسيزرونيهما وحاصر طرابلس أربعين يوماً فامتنعت عليه وعاد الى بلاده وبلغ الخبر الى العزيز فعظم عليه واستنصر الناس للجهاد وبرز من القاهرة وذلك سنة احدى وثمانين ثم اتقضى منبر في دمشق فزحف اليه منجوتكين الى دمشق

* (أخبار الوزراء) *

كان وزير المعز الدين الله يعقوب بن يوسف بن كلثوم أصله من اليهود وأسلم وكان يدبر الاحوال الاخشيدي بمصر وعزله أبو الفضائل بن الفرات سنة سبع وخمسين وصادره فاستقر بمصر ثم قرأ الى المقرب ولقي المعز الدين الله وجاء في ركابه الى مصر فاستوزره وعظم مقامه عنده واستوزره بعده ابنه العزيز الى أن توفي سنة ثمانين وصلى عليه العزيز وحضر دفنه وقضى عنه دينه وقسم عمله فرد النظر في الظلامات الى الحسن بن عمار كبير كرامة ورد النظر في الاموال الى عيسى بن نسطورس ولم تزل الوزارة سائرة ولهم في أبواب الاقلام وكانوا بامكان وكان منهم البارزي وكان مع الوزارة قاضي القضاة وداعي الدعاة وسأل أن يرسم على السكة فغرب ومنع ومات قتيلا بكتيس وأبو سعيد النسري وكان يهوديا وأسلم قبل وزارته والجرجاني وقطع الجرجاني في أمر منع من الكتب فيه فكتب وحلف الحاكم بيمين لا تكفر ايقطع عنه ثم رده بعد ثلاث وخلق عليه وابن أبي كدينة ثلاثة عشر شهرا ثم صرف وقتل وأبو الطاهر بن اشاد وكان من أهل الدين واستغنى فأعني وأقام معتكفا في جامع مصر وسقط ليلة من السطح فمات وكان آخرهم الوزير أبو القاسم بن المغربي وكان بعده بدر الجليالي أيام المستنصر وزير سيف الدولة واستبدله على الدولة ومن بعده منهم كما يأتي في أخبارهم

* (أخبار القضاة) *

كان النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون في خطة القضاة للمعز بالقبر وان ولما جاء الى مصر أقام بها في خطة القضاة الى أن توفي وولى ابنه علي ثم توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وولى العزيز أخاه أبا عبد الله محمد اخلع عليه وقلده سدا وكان المعز قد وعد أبا به بقضاة ابنه محمد هذا بمصر وتم في سنة تسع وثمانين أيام الحاكم وكان كبه الصيت كثيرا للاحسان شديد الاحتياط في العدالة فكانت أيامه شريفة وولى بعده ابن

عنه أبو عبد الله الحسين علي بن النعمان أيام الحاكّم ثم عزل سنة أربع وتسعين وقل
وأحرق بالنار وولي مكانه ملكة بن سعيد القارقي الحارثي قتلته الحاكّم سنة ثمان
وأربع مائة بنو أحي القصور وكان على المنزلة عند الحاكّم ومداخله في أمم وراثة الدولة
والصنعة في خلوانه وولي بعده أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العرام وأصل في آخرين
إلى آخر دولتهم كان كثيرا ما يجمعون للقاضي المظالم والدعوة فيكون داعي الدعوة
ويعاقدون كلامهم وكان القاضي عندهم يصعد مع الخليفة المنبر مع من يصعد
من أهل دولته عندهما يخطب الخلق في الجمع والاعباد

*(وفاة المعز وولاية ابنه الحاكّم) *

قد تقدم لنا أن العزيز استنفر الناس للجهاد سنة إحدى وعشرين وبرز في العساكر لغزو
الروم ونزل بلبس فاعتوره الامراض واتصلت به إلى أن هلك آخر رمضان سنة ست
وعشرين لاحدى عشرة سنة ونصف من خلافته ولقب الحاكّم بأمر الله واستولى
برجوان الخادم على دولته كما كان لايه العزيز بوصيته بذلك وكان مدبر دولته وكان
رديفه في ذلك أبو محمد الحسن بن عمار ويلقب بأمين الدولة وتغلب على ابن عمار
وانبسطت أيدي كرامة في أموال الناس وحرّهم ونكرو منجوتكين تقديم ابن عمار
في الدولة وكتب برجوان بالوافقة على ذلك فأظهر الانتفاض وجهز إليه العساكر لقتاله
مع سليمان بن جعفر بن فلاح فلقبهم بعسقلان وانهم لم ينجوتكين وأصحابه وقتل منهم
ألفين وسبق أسير إلى مصر فأبقى عليه ابن عمار واسمائه للمشاركة وعقد على الشام
سليمان بن فلاح ويكنى أبا عجم فبعث من طبرية أخاه عليا إلى دمشق فامتنع أهلها
فكاتبهم أبو عجم وتهتددهم وأدعوا ودخل على البلد فقتل فيهم ثم قدم أبو عجم فأمن
وأحسن وبعث أخاه عليا إلى طرابلس وعزل عنها جيش ابن الصمصامة فسار إلى مصر
وداخل برجوان في الفتك بالحسن بن عمار وأعيان كرامة وكان معهما في ذلك شكر خادم
عند الدولة تزع إلى مصر بعد مهلك عند الدولة ونكبة أخيه شرف الدولة أياه فخلص
إلى العزيز فقرّبه وحظي عنده فكان مع برجوان وجيش بن الصمصامة ودارت الفتنة
واقترنت المشاركة والمقاربة فانهمزمت المقاربة واختفى ابن عمار وأظهر برجوان
الحاكّم وجسده له البيعة وكتب إلى دمشق بالقبض على أبي عجم بن فلاح ونهب ونهبت
خزائنه واستمر القتل في كرامة واضطربت الفتنة بدشق واستولى الأحداث
ثم أذن برجوان لابن عمار في الخروج من أسناره وأجرى له أرزاقه على أن يقيم
بداره واضطرب الشام فانتفض أهل صور وقام بها رجل ملاح اسمه القلاقعة
وانتفض مفرج بن دغفل بن الجراح ونزل على الرملة وعان في البلاد وزحف الدوقش

ملك الروم الى حصن أقامه محاصر الها وجهاز برجوان العاصي مع جيش ابن
العصامة فسار الى عبدة الله الحسين بن ناصر الدولة بن جسدون واسطولا في البحر
واستجد القلاقة ملك الروم فأجده بالمقاتلة في المراكب فظفر بهم أسطول المسلمين
واضطرب أهل صور وملكها ابن جندان وأسر القلاقة وبعث به الى مصر فسلخ
وصلب وسار جيش ابن العصامة الى الفرج بن دغفل فهرب امامه ووصل الى دمشق
وتلقاه أهلها مذعنين وأحسن اليهم وسكنهم ورفع أيدي العدو ان عنهم ثم سار الى
أقامية وصاب الروم عندها فانهزم وألاهوا وأصحابه وثبت بشارة اخشيدي بن قرارة
في خمس عشرة فارسا ووقف الدوقش ملك الروم على راية في واده وعدة من غلمانه يتظر
فعل الروم في المسلمين فقصد كودي من مصاف الاخشيدي ويده عصا من حديد يسمى
انلشت وظنه الملك مستأنا فلما دنا منه ضرب به بالخشبة فقتله وانهزم الروم وأتبعهم
جيش ابن العصامة الى انطاكية يغتم ويسبي ويحرق ثم عاد مظفرا الى دمشق فقتل
بظاهره داوود يدخل واستخلص رؤساء الاحداث واستجيبهم وأقيم له الطعام في كل يوم
وأقام على ذلك برهة ثم أمر أصحابه اذا دخلوا الطعام أن يغلق باب الحجر عليهم ويوضع
السيف في سائرهم فقتل منهم ثلاثة آلاف ودخل دمشق وطاف بها وأحضر
الاشراف فقتل رؤساء الاحداث بين أيديهم وبعث بهم الى مصر وأمن الناس ثم انه
توفي وولى محمود بن جيش وبعث برجوان الى سيل ملك الروم فصالحه اعشر سنين وبعث
جيشا الى برقة وطرابلس المغرب ففتحها وولى عليها يانسا الصقلي ثم نقل مكان برجوان
على الحاكم فقتله سنة تسع وثمانين وكان خصيا أبيض وكان له وزير نصراني استوزره
الحاكم من بعده ثم قتل الحسين بن عمار ثم الحسين بن جوهر القائد ثم جهز الحاكم
مع يار خنكين الى حلب وقصد حسان بن فرج الطائي لما بلغ من عيشه وفساده فلما
رحل من غزوه الى عسقلان لقيه حسان وأبوه مفرج فانهزم وقتل ونهبت النواحي
وكرث جموع بني الجراح وملكوا الرملة واستقدموا الشريف أبا الفتوح الحسن
ابن جعفر أمير مكة فبايعوه بالخلافة ثم استمالهما الحاصيكم ورضيما فرداه الى مكة
وراجعا طاعة الحاكم وراجع هو كذلك وخطب له بمكة ثم جهز الحاكم العساكر الى
الشام مع علي بن جعفر بن نلاح وقصد الرملة فانهزم حسان بن مفرج وقومه وغلبهم
على تلك البلاد واستولى على أموالهم وذخائرهم وأخذ ما كان لهم من الحصون بجبل
السراة ووصل الى دمشق في شوال سنة تسعين فلكمها واستولى عليها وأقام مفرج
وابنه حسان شريدين بالقصر نحو من سنتين ثم هلك مفرج وبعث حسان ابنه الى
الحاكم فأمنه وأقطعته ثم وقده عليه بمصر فأكرمه ووصله

(خروج أبي ركة بركة والظفرية)

كان أبو ركة هذا ربحم أنه الوليد بن هشام بن عبد الملك بن عبد الرحمن الداخل وأنه هرب من المتصورين أبي عامر حين تبعهم بالقتل وهو ابن عشرين سنة وقصد القبر وان فاقم بها يعلم الصبيان ثم قصد مصر وكتب الحديث ثم سار إلى مكة واليمن والشام وكان يدعو للقائم من ولد أبيه هشام واسمه الوليد وانما لقبه أباركة لأنه كان يحملها الوضوء على عادة الصوفية ثم عاد إلى نواحي مصر ونزل على بني قزة من بادية هلال بن عامر وأقام يعلم الصبيان ويؤمهم في صلاتهم ثم أظهر ما في نفسه ودعا للقائم وكان الحاكم قد أسرف في القتل في أصناف الناس وطبقاتهم والناس معه على خمار وكان قتل جماعة من بني قزة وأحرقهم بالنار لفسادهم فبادر بنو قزة وكانوا في أعمال بركة فأجابوه وانقادوا له وبايعوا وكان بينهم وبين لوانة وحرانة وزنانة جيرانهم في الأصل حروب وودما فوضعوها وانفقوا على بيعته وكتب عامل بركة أيال الطويل بخبرهم إلى الحاكم فأمره بالكف عنهم ثم اجتمعوا وساروا إلى بركة فهزموا العامل برمادة وملكوا بركة ونهبوا الأموال والصلاح وقتلوه وأظهر أبو ركة العدل وبلغ الخبر إلى الحاكم فاطمأنت نفسه وكف عن الأذى والقتل وجهز خمسة آلاف فارس مع القائد أبي القنوح الفضل بن صالح فبلغ ذات الحمام وبينها وبين بركة مفازة صعبة معطشة وأمر أبو ركة من غور المياه التي فيها على قلبها ثم سار للقائم بعد خروجه من المفازة على جهد العطش فقاتلهم ونال منهم ثم وثب أبو ركة واستأمن إليه جماعة من كرامة لما نالهم من أذى الحاكم وقتله فأمنهم ولحقوا به وانخرمت عساكر الحاكم وقتل خلق كثير منهم ورجع أبو ركة إلى بركة ظافرا وردد البعوث والسرايا إلى الصعيد وأرض مصر وأهم الحاكم أمره وندم على ما فرط وجهز على بن فلاح العساكر لحربهم وكان الناس أباركة يستدعونهم ومن كتب إليه الحسن بن جوهر قائد القواد وبعثهم في ستة عشر ألف مقاتل سوى العرب وبعث أخاه في سرية فواقع بني قزة وهزمهم وقتل من شيوعهم عبد العزيز بن مصعب ورافع بن طراد ومحمد بن أبي بكر واستمال الفضل بن قزة فأجابه ماضي بن مقبر من أمرائهم وكان يطالعه باخبارهم وبعث على بن فلاح عسكرا إلى القيوم فكبسه بنو قزة وهزموه ونزل أبو ركة بالهرمين ورجع من يومه ثم رحل الفضل إلى القيوم لقتالهم فواقعهم برأس البركة وهزمهم واستأمن بنو كلاب وغيرهم ورجع على بن فلاح وتقدم الفضل لطلب أبي ركة وخذل ماضي بن مقبر بن قزة عن أبي ركة فقالوا له انج بنفسك إلى بلد النوبة ووصل إلى نخومهم وقال أنا رسول الحاكم فقالوا لا بد من استئذان الملك فوكلوا به وطالعوا الملك بمشية الحال

وكان صغيرا قد ولي بعد سرقة أبيه وبعث اليه الفضل بشأنه وطلبه فكتب الى خجربة بن منيا قائد الخيل بالغربان يسلمه الى نائب الحاكم بفناء به رسول الفضل وأنزله الفضل في خيمة وحمله الى مصر فطيق به على جل لابسا طرطورا وخلفه قرد يصقعه ثم حل الى ظاهرا القاهرة ليقتل فلت قبل وصوله وقطع رأسه وصلب وبالحاكم في اكرام الفضل ورفع مرتبته ثم قتله بعد ذلك وكان ظفر الحاكم بابي ركوة سنة سبع وتسعين

(بقية أخبار الحاكم)

كان الحسن بن عمار زعيم كلمة مديرو دولته كاذكرناه وكان برجوان خادمه وكافله وكان بين الموالي والكاملين في الدولة منافسة وكان كثيرا ما يقضى الى القتال واقتتلوا سنة سبع وثمانين وأركب المغاربة ابن عمار والموالي برجوان وكانت بينهم حروب شديدة ثم صاحز وأواعتزل ابن عمار الامور وتخلي بذاره عن رسومه وجرانياته وتقدم برجوان بتدبير الدولة وكان كاتب بن فهر بن ابراهيم يربع وينظر في الظلمات ويطلع له وولي على برقة ياقس صاحب الشرطة مكان صندل ثم قتل برجوان سنة تسع وثمانين ورجع التدبير الى القائد أبي عبد الله الحسين بن جوهر وبنى ابن فهر على حاله وفي سنة تسعين انقطعت طرابلس عن منصور بن بلكين بن زيري صاحب افرقية وولى عليها ياقس العزيز بن من موالي العزيز فوصل اليها وأمكنه عامل المنصور منها وهو عصولة بن بكار وجاء الى الحاكم بأهله وولده وماله وأطلق يد ياقس على محلقه بطرابلس يقال كان له من الولد نيف وستون بين ذكر وأنثى ومن السراي خمس وثلاثون قتل في المبرية وهي له القصور ورتب له الجراية وقلده دمشق وأعمالها فهلك بها السنة من ولايته وفي سنة ثنتين وتسعين وصل الصريح من جهة قلعول بن خرزون المغراوي في ارجباج طرابلس الى منصور بن بلكين فجهزت العساكر مع يحيى بن علي الاندلسي الذي كان جعفر أخوه عامل الزاب للعبيديين ونزع الي بني أمية وراء البحر ولم يزل هو وأخوه في نصر يقفهم الى أن قتل المنصور بن أبي عامر جعفر منهما ونزع أخوه يحيى الى العزيز بمصر فنزل عليه وتصرف في خدمته وبغته الا أن الحاكم في العساكر لما قدمناه فاعترضه بنو قرة ببرقة ففوضوا جوعه ورجع الى مصر وسار الي من برقة الى طرابلس فكان من شأنه مع عصولة ما ذكرناه وبعد وفاة عصولة ولى على دمشق مفلح الخادم وبعده على ابن فلاح سنة ثمان وتسعين وبعده مسير ياقس ولى على برقة صندل الاسود وفي سنة ثمان وتسعين عزل الحسين بن جوهر القائد وقام بتدبير الدولة صالح بن علي بن صالح الروباذي ثم نكب حسين القائد بعد ذلك وقتل ثم قتل صالح بعد ذلك وقام بتدبير الدولة السكاكي بن نصر بن عبدون وبعده زوعدة بن عيسى بن نسطورس ثم أبو عبد الله الحسن

ابن طاهر الوزان وكثر عيث الحاك في أهل دولته وقتله إياهم مثل البربر رأى وقطعه
أيديهم حتى أن كثيرا منهم كانوا يهربون من سطوته وآخرون يطلبون الأمان فيكتب
لهم به السجلات وكان حاله مضطربا في الجور والعدل والاحاف والامن والفسك
والبدعة وأما ما يرى به من الكفر وسدور السجلات باسقاط الصلوات فغير صحيح
ولا يقوله ذو عقل ولو صدر من الحاكم بعض ذلك لقتل لوقته وأما مذهبه
في الرافضة فعروف ولقد كان مضطربا فيه مع ذلك فكان يأذن في صلاة التراويح
ثم ينهي عنها وكان يرى بعلم التجوم ويؤثره وينقل عنه أنه منع النساء من التصرف
في الأسواق ومنع من أكل الملوخيا ووقع إليه أن جماعة من الروافض تعرضوا لأهل
السنة في التراويح بالرحم وفي الجنائز فكتب في ذلك سجلا قرئ على المنبر بمصر كان
فيه أما بعد فإن أمير المؤمنين يلو عليكم آية من كتاب الله المبين لا إكراه في الدين الآية
مضى أمر عافيه وأتى اليوم بما يقتضيه معاشر المسلمين فمن الأئمة وأنتم الأئمة
من شهد الشهادتين ولا يحل عروة بين اثنين تجمعها هذه

هذا ما يضاف في الأصل

الاخوة عصم الله بهما من عصم وحرم لهما ما حرم من كل محرّم من دم ومال ومنكم
الصالح والأصلح بين الناس أصلح والفساد والافساد من العباد يستحق بطوى
ما كان فيما مضى فلا ينشر ويعرض عما انقضى فلا يذكر ولا يقبل على ما مر وأدبر من
أجزاء الأمور على ما كانت عليه في الأيام الخالية أيام آبائنا الأئمة المهتدين سلام الله
عليهم أجمعين مهد بهم باقة وفاتهم بأمر الله ومنصورهم بأمر الله ومعزهم لدين الله وهو
أذن البالمهدية والمنصورية وأحوال القبر وان تجرى فيها ظاهرة غير خفية ليست
بمستورة عنهم ولا مغطاة يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ولا يمارض
أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون صلاة الخمس للدين بها أجاءهم فيها يصلون
وصلاة النخى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدعون يخصص في التكبير
على الجنائز الغفوس ولا يمنع من التكبير عليها المرءون يؤذن بحى على خير العمل
المؤذنون ولا يؤذى من بها لا يؤذنون لا يسب أحدا من السلف ولا يحتسب على
الواصف فيهم بما وصف واختلف فيهم بما خلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده
والى الله به معاده عنده كتابه وعليه حساب له لكن عباد الله على مثل هذا عملكم منذ
اليوم لا يستعلى مسلم على مسلم بما اعتقده ولا يعترض معترض على صاحبه فيما اعتقده
من جميع مانه أمير المؤمنين في سبيله هذا وبعد قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا
عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم

فعمالون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب في رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

*** (وفاة الحاكم وولاية الظاهر) ***

ثم توفي الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز نزار قيس لابن بركة الحبش بمصر وكان يركب
الحمار ويطوف بالليل ويحلب داري في جبل المقطم للعبادة ويقال لاستئزار وحانية
الكوكب فصعد ليله من ليالي
أحدى عشرة ركب على غادته ومشي معه راكببان فردهما واحد بعد آخر
في تصاريق أموره ثم اقتصد ولم يرجع وأقاموا أياما في انتظاره ثم خرج مظفر الصقلي
والقاضي وبعض الخواص إلى الجبل فوجدوا حماره مقطوع اليدين واتبعوا أثره
إلى بركة الحبش فوجدوا ثيابه مزررة وفيها عدة ضربات بالسكاكين فأيقنوا بقتله
ويقال إن أخته بلغه أن الرجال يتناوبون به اقتنوا عدها فأرسلت إلى ابن دواس من قواد
كثامة وكان يخاف الحاكم فأعزته بقتله وهوته عليه لما يرميه به الناس من سوء العقيدة
فقد يهلك الناس ونهك معه وعدته بالثغرة والاقطاع فبعث إليه رجلين فقتلاه
في خلوته ولما أيقنوا بقتله اجتمعوا إلى أخته ست الملك فأحضرت على ابن دواس
وأجلس على بين الحاكم صيالي مناهز الحلم وباع لها الناس ولقب الظاهر لا عزاز
دين الله ونفذت الكتب إلى البلاد بأخذ البيعة له ثم حضر ابن دواس من الغد وحضر
معه القواد فأمرت ست الملك خادما فعلاه بالسيف أمامهم حتى قتله وهو ينادي بشار
الحاكم فلم يختلف فيه اثنان وقامت بتدبير الدولة أربع سنين ثم ماتت وقامت بتدبير
الدولة الخادم معضاد وناظر بن الوزان وولي وزارته أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني
وكان متغلبا على دولته وانتفض الشام خلال ذلك وقتل صالح بن مرداس من بني
كلاب على حلب وعاث بنو الجراح في نواحيه فبعث الظاهر سنة عشرين فأنه
الزيري وإلى فلسطين في العساکرو وأوقع صالح بن الجراح وقتل صالح وابنه وملك
دمشق وملك حلب من يد شبل الدولة نصر بن صالح وقتله وكان بينه وبين بني الجراح
قبل ذلك وهو بفسطين حروب حتى هرب من الرملة إلى قيسارية فاعتصم بها وأخرب
ابن الجراح الرملة وأحرقها وبعث السرايا فأنتهت إلى العريش وخشي أهل بلبس
وأهل القرافة على أنفسهم فأتقوا إلى مصر وخرج صالح بن مرداس في جموع
العرب لحصار دمشق وعليه يومئذ والقرنين ناصر الدولة بن الحسين وبعث حسان
ابن الجراح إليهم بالمدح صالحو صالح بن مرداس وانتقل إلى حصار حلب وملكها
من يد شعبان الكاخي وحدثت العساکر من الشام مع الوزير وكان ما تقدم وملك
دمشق وأقام بها

*(وفاة الظاهر وولاية ابنه المستنصر) *

ثم توفي الظاهر لا عزازدين الله أبو الحسن علي ابن الحاكم منتهى شعبان سنة سبع وعشرين لست عشر مئة من خلافة فولي ابنه أبو عيم معد و لقب المستنصر بأمر الله وقام بأمره وزير أبيه أبو القاسم علي بن أحمد الجرجري وكان يدمشق الوزير وأمه أقوش تكين وكانت البلاد صلت على يديه لعدله ورقته وضبطه وكان الوزير الجرجري يحسده ويغضه وكتب اليه بأبعاد كاتبه أبي سعيد فأخذ اليه أنه يحمل الوزير علي الانتفاض فلم يجب الوزير الي ذلك واستوحش وجاء جماعة من الجند الي مصر في بعض حاجاتهم فدخلهم الجرجري في التوثيبه ودمس معهم بذلك الي بقية الجند بدمشق فقتلوا عليه فخرج الي بعلبك سنة ثلاث وثلاثين فغنه عاملها من الدخول فسار الي حماة فنع أيضا فتوكل وهو خلال ذلك يهب فاستدعي بعض أوليائه من كفر طاب فوصل اليه في ألفي رجل وسار الي حلب فدخلها وتوفي بها في جمادى الآخرة من السنة وفسد بعده أمر الشام وطمع العرب في نواحيه وولي الجرجري علي دمشق الحسين بن جدان فكان قصارى أمره منع الشام ومالك حسان بن مقرح فلسطين وزحف معز الدولة ابن صالح الكلابي الي حلب فلك المدينة وامتنع عليه أصحاب القلعة وبعثوا الي مصر للنجدة فلم يجدهم فسلموا القلعة لمعز الدولة ابن صالح فلكها

*(مسير العرب الي افر يقية) *

كان المعز بن باديس قد انتقض دعوة العبيدين بافر يقية وخطب للقائم العباسي وقطع الخطبة للمستنصر العلوي سنة أربعين وأربع مئة فكتب اليه المستنصر يتهده ثم انه استوزر الحسين بن علي التازوري بعد الجرجري ولم يكن في رتبته في طبة المعز دون ما كان يخاطب من قبله كان يقول في كتابه اليهم عبده ويقول في كتاب التازوري صنعته فخذ ذلك وأعزى به المستنصر وأصلح بين رغبة ورياح من بطون هلال وبعثهم الي افر يقية وملكهم كل ما يفتحونه وبعث الي المعز أما بعد فقد أرسلنا اليك خيولا وجناتنا عليها رجالا فولا ليقضي الله أمرا كان مفعولا فساروا الي برقة ووجدوها خالية لان المعز كان أباد أهلها من زناته فاستوطن العرب برقة واحتقر المعز شأنهم واشترى العبيد واستكرمهم حتى اجتمع له سنم ثلاثون ألفا وزحف بنو رغبة الي طرابلس فذكروها سنة ست وأربعين وجازت رياح الانبح وبنو عدي الي افر يقية فاضرموها نارا ثم ساروا هم الي المعز وكبرهم مؤنس بن يحيى من بني مرداس

من زياداً كرمهم المعز وأجرل لهم عطاياهم فلم يغن شيأً وخرجوا الى ما كانوا عليه من
 الفساد ونزل بافريقية بلائلم ينزل بهم مشله فخرج اليهم المعز في جموعه من صنهاجة
 والسودان نحو من ثلاثين ألفاً والعرب في ثلاثة آلاف فهزموه وأخذوا في صنهاجة
 بالقتل واستباحوهم ودخل المعز القيروان مهزوماً ثم بينهم يوم الثمروهم في الصلاة
 فهزموه أعظم من الاولى ثم سار اليهم بعد أن احتشد زبانه معه فانهزم ثالثة وقتل من
 عسكره نحو من ثلاثة آلاف ونزل العرب بعلى القيروان ووالوا عليهم الهزائم وقتل
 منهم أم ثم أباح لهم المعز دخول القيروان للمرة فاستطاعت عليهم العامة فقتلوا منهم
 خلقاً وأدوا المعز السور على القيروان سنة ست وأربعين ثم ملك مؤنس بن يحيى مدينة
 باجقة سنة ست وأربعين وأمر المعز أهل القيروان بالانتقال الى المهدية لتحصين بها
 وولى عليها ابنه تيماسنة خمس وأربعين ثم انتقل اليها سنة تسع وأربعين وانطلقت أيدى
 العرب على القيروان بالنهب والتضرب وعلى سائر الحصون والقرى كما يذكر
 في أخبارهم ثم كانت الخطبة للمستنصر ببغداد على يد السباسري من عماليك في
 بويه عند انقراض دولتهم واستيلاء السلجوقية كانه في أخبارهم

(مقتل ناصر الدولة ابن جردان بمصر)

كانت أم المستنصر متغلبة على دولته وكانت تصطنع الوزراء وتوليهم وكانوا يتخذون
 الموالى من الأتراك للتغلب على الدولة فمن استوحشت منه أعزته به المستنصر فقتله
 فاستوزرت أولاً بالفتح الفلاحى ثم استوحشت منه فقبض عليه المستنصر وقتله
 ووزر بعده أبا البركات حسن بن محمد وعزله ثم ولى الوزارة أبا محمد التازورى من قرية
 بالرملة تسمى تازور فقام بالدولة الى ان قتل ووزر بعده أبو عبد الله الحسين بن البابلي
 وكان في الدولة من موالى السودان ناصر الدولة ابن جردان واستمالوا معهم كرامة
 والمصامدة وخرج العبيد الى الضياع واجتمعوا في خمسين ألفاً فماتل وكان الأتراك ستة
 آلاف وشكوا الى المستنصر فلم يشكهم فخرجوا الى غرماهم والتقوا بكموم الريش
 وأمكن الأتراك للعبيد ولقوهم فانهزموا وخرج كينهم على العبيد وضربوا البوقات
 والكاسات فارتاب العبيد وظنوه المستنصر فانهزموا وقتل منهم وغرق نحو أربعين
 ألفاً وفدى الأتراك وتغلبوا وعظم الاقتراء فيهم فقلت الخرائن واضطربت الامور
 وتجمع باقي العسكر من الشام وغيره الى الصعيد واجتمعوا مع العبيد وكانوا خمسة
 عشر ألفاً فوساروا الى الجيزة فلقبهم الأتراك وعليهم ناصر الدولة بن جردان فهزموهم
 الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والأتراك ظافرين واجتمع العبيد في الصعيد وحضر
 الأتراك بدار المستنصر فأمرت أمه العبيد بالدار أن يشكوا بقتل الأتراك ففعلوا

وهربوا الى ظاهر البلد ومعهم ناصر الدولة وقاتل أولياء المستنصر فهزمهم ومكث
الاستكدرية ودمياط وقطع الخليفة منهما ومن سائر الرافض المستنصر وبأسل الخليفة
العباسي يفتادوا وافرقت الناس من القاهرة ثم صالح المستنصر ودخل القاهرة واستبد
عليه وصادرا أمه على خين أصدنيار وافرقت عنه أولاده وكثير من أهله في البلاد
ومن المستنصر لقواد الاتزان بأنه يحول الدعوة فامتعضوا ذلك وقصدوه في بيته وهو
آمن منهم فلما خرج اليهم تناولوه بسيفهم حتى قتلاه وجاؤا برأسه ومروا على أخيه
في بيته فقتلوه وأرأسه وأتوا بهما جميعا الى المستنصر وذلك سنة خمس وستين وولى عليهم
الذكر منهم وقام بأمر الدولة

(استيلاء بدر الجمالي على الدولة)

أصل بدر هذا من الارمن من صنائع الدولة بمصر ومواليها وكان حاجبا لصاحب دمشق
واستكشفه فيما وراء به ثم مات صاحب دمشق فقام بالامور الى أن وصل الامر على
دمشق وهو ابن منير فسار هو الى مصر وترقى في الولايات الى أن ولي عكا وظهر منه كفاية
واضطلاع ولما وقع بالمستنصر ما وقع من استيلاء التركة عليه والقاد والتضييق
استقدم بدر الجمالي لولاية الامور بالحضرة فاستأذن في الاستكثار من الجنود لقهر من
تغلب من جند مصر فاذن له في ذلك وركب البحر من عكا في عشرة مراكب ومعهم جنود
كثيرون من الارمن وغيرهم فوصل الى مصر وحضر عند الخليفة فؤاد ما وراء به
وخلع عليه بالعقد المنطوق بالجواهر مكان الطوق ولقبه بالسيد لاجل أمير الجيوش
مثل والى دمشق وأضيف الى ذلك كافل قضاة المسلمين وداعى دعاة المؤمنين ورب
الوزارة وزادة سيفه ورد الامور كلها اليه ومنه الى الخليفة وعاهده الخليفة على ذلك
وجعل اليه ولاية الدعاء والقضاة وكان مبالغا في مذهب الامامية فقام بالامور واسترد
ما كان تغلب عليه أهل النواحي مثل ابن عمار بطرابلس وابن معروف بعسقلان وبني
عقيل بصور ثم استرد من القواد الامر بمصر جميع ما أخذوه أيام الفتنة من
المستنصر من الاموال والامتنعة وسار الى دمياط وقد تغلب عليها جماعة من المفسدين
من العرب وغيرهم فالتحق في لواته بالقتل والنهب في الرجال والنساء وسبي نسائهم وغنم
خيلهم ثم سار الى جهينة ومعهم قوم من بني جعفر فلقبهم
على طرخ العليا سنة تسع وستين فهزمهم وأتقن فيهم وغنم أموالهم ثم سار الى أسواز
وقد تغلب عليها كثر الدولة محمد فقتله وملكها وأحسن الى الرعايا ونظم حالهم
وأسقط عنهم الخراج ثلاث سنين وعادت الدولة الى أحسن ما كانت عليه

سار الى

(وصول الفزالي الشام واستيلائهم عليه وحصارهم مصر)

كان السلجوقية وعساكرهم من العز قد استولوا في هذا العصر على خراسان والعراقين
وبغداد وملكهم طغرل بك واتسرت عساكرهم في سائر الاقطار وزحف اتسرن في افق
من امراء السلطان ملك شاه وسوء الشاميون انفسهم والجميع هذا وهو ابيهم تركي
هكذا قال ابن الاثير زحف سنة ثلاث وثلاثين بل وستين ففتح الرملة ثم بيت المقدس
وحصر دمشق وعانت في نواحيها وبها المعلى بن حيدرة ولم يزل يوالي عليها البعوث الى سنة
ثمان وستين وكثر عصف المعلى بأهلها مع ما هم فيه من شدة الحصار وفنا روايه وهرب الى
بليس ثم لحق بمصر فحبس الى أن مات ولم يهرب من دمشق اجتمعت الحامدة وولوا
عليهم اتصار بن يحيى منهم ولقبوه وزير الدولة ثم اضطربوا عما هم فيه من الفلاء وجاء
أمير من القدس فحاصرهم حتى نزلوا على أمانته وأرسل وزير الدولة بقلعة باناس
ودخل دمشق في ذي القعدة وخطب فيها للمقتدى العباسي ثم سار الى مصر سنة تسع
وستين فحاصرها وجمع بدراجمها الى العساكر من العرب وغيرهم وقاته فهزمه وقتل أكبر
أصحابه ورجع اتسرن من زمرا الى الشام فأقى دمشق وقد صارتوا تخلفه فسكرهم ورفع
عنهم خراج سنة تسع وستين وجاء الى بيت المقدس فوجدهم قد عاثوا في محطته وحسروا
أهلها وأصحابه في مسجد اودعله السلام فحاصرهم ودخل البلدة عنوة وقتل أكثر
أهلها حتى قتل كثيرا في المسجد الأقصى ثم جهز أمير الجيوش بدراجمها الى العساكر من
مصر مع قائده نصير الدولة فحاصر دمشق وضيق عليها وكان ملك السلجوقية السلطان
ملك شاه قد قطع آخاه تنش سنة سبعين وأربع مائة بلاد الشام وما يقصمه منها فزحف
الى حلب وحاصرها وضيق عليها ومعه جوع كثير من الترك كان فبعث اليه اتسرن من
دمشق يستصرخه فسار اليه وأجفلت عساكر مصر عن دمشق وخرج اتسرن من
دمشق للقائه فقتله وملك البلد وذلك سنة إحدى وسبعين وملك ملك شاه بعد ذلك
حلب واستولى السلجوقية على الشام أجمع وزحف أمير الجيوش بدراجمها الى مصر
في العساكر الى دمشق وبها تاج الدولة تنش فحاصره وضيق عليه وامتنع عليه ورجع
وزحف عساكر مصر سنة ثنتين وثمانين الى الشام فاسترجعوا مدينة صور من يد أولاد
القاضي عين الدولة بن أبي عقيل كان أبوه قد انتزى عليها ثم قصوا مدينة صيدا
ثم مدينة جبيل وضبط أمير الجيوش البلاد وولى عليها العمال وفي سنة أربع وثمانين
استولى القرقيج على جزيرة صقلية وكان أمير الجيوش قد ولى على مدينة قصور منسبر
الدولة الجيوشي من طائفة فاتقض سنة ست وثمانين وبعث اليه أمير الجيوش
العساكر فثار به أهل المدينة واقطعت عليهم العساكر وبعث منسبر الدولة الى حصر

في جملة من أصحابه فقتلوا كلهم ثم توفي أمير الجيوش بدر الجبال في سنة سبع وثمانين
في ربيع الأول اثنتين مئتين عمره وكان له موليان أمين الدولة لاهور ونصير الدولة
أفتكين فلهذه
بأنه يوم الاستبداد ورغبه في ولده مولاي بدر فقبلت في
بدر رغبته استبدى المستنصر لا يزال قلده فانكر ذلك أفتكين وركب في الجند وشجروا
على المستنصر واقصموا القصر وأجمعوا خشن الكلام فربح إلى ولاية ولد بدر وقدم
لوزارة ابنه محمد الملك أبا القاسم شاه ولقبه بالافضل مثل لقب أبيه وكان أبو القاسم
ابن المقرئ رديا لبدر في وزارته بما كان اختصه لذلك فولى بعد موته الوزارة المقرئ
وكانت عندهم عبارة عن التوقيع بالقلم العليظ وقام الافضل أبو القاسم بالدولة وجرى
على سن أبيه في الاستبداد وكانت وفاة المستنصر قريبا من ولاية

• (وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي) •

ثم توفي المستنصر معدن الطاهر يوم التروية سنة سبع وثمانين لستين سنة من خلافته
ويقال له خمس وستين بعد أن لقي أهوالا وشدائد وانفقت عليه فوق استهلك فيها أمواله
وذخائره حتى لم يكن له الا باطه الذي يجلس عليه وصار إلى حد العزل والخلع حتى
تداول أمره باستقدا بدر الجبال من عكاف تقوم أمره ومكنه في خلافته ولما مات
خلف من الولد أحدوزار أبا القاسم وكان المستنصر فيما يقال قد عهد لزار وكانت
بينه وبين أبي القاسم الافضل عداوة فغشي بادرته وداخل عنته في ولاية أبي القاسم على
أن تكون لها كفاية الدولة فشهدت بأن المستنصر عهد له بمحض القاضى والداوى
فقبول ابنه ست ولقب المستعلي بآله وأكره أخوه الاصغر على بيعته ففر إلى
الاسكندرية بعد ثلاث وبها نصير الدولة أفتكين مولى بدر الجبال الذى سعى للافضل
فانقض وبابيع لزار بمعهده ولقب المصطفى لدين الله وسارا الافضل بالعساكر وحاصره
بالاسكندرية واستزله على الامان وأعطاهم المئين على ذلك واركب نزار السفن
إلى القاهرة وقتل بالقصر وجاء الافضل ومعه أفتكين أسيرا فاحضره يوما ووجدهم
بالرد عليه فقتل بالضرب بالعصى وقال لا يتناول المئين هذه للقتلة ويقال إن الحسين
ابن الصباح رئيس الاسماعيلية بالعراق قصد المستنصر في زى تابور وسأله أقامة
الدعوة له يسلاذ العجم فأذن له في ذلك وقال له الحسن من أملى بهذا فقال ابن نزار
فسار ابن الصباح ودعا الناس يسلاذ العجم اليه سرا ثم أظهر أمره وملك القلاع هناك
مثل قلعة الموت وغيرها كما ذكره في أخبار الاسماعيلية وهم من أجل هذا الخبر
يقولون بأقامة نزار ولما ولى المستعلي خرج نفر عن طاعته وولى عليه واليه كشيخة
وبعث المستعلي العساكر فحاصروه ثم اقصموا عليه وجاوه إلى مصر فقتل بها سنة إحدى

وتسعين وأربعمائة وكان تتش صاحب الشام قد مات واختلف بعده ابنه رضوان
ودقاق وكان دقاق يدمشق ورضوان يجلب خطيب رضوان في أعماله للمستعلي بالله
أياماً قلائل ثم عاود الخطبة للعباسيين

• (استيلاء القرقيج على بيت المقدس) •

كان بيت المقدس قد أقطعه تاج الدولة تتش للأمير سليمان بن أرتق التركاني وقارين
ذلك استيصال القرقيج واستطاعتهم على الشام ونزوحهم سنة تسعين وأربعمائة وحرره
بالقسطنطينية وعبروا خليجها وخطى صاحب القسطنطينية سيبلهم ليحولوا بينه وبين
صاحب الشام من السجوقية والغزنزاق ولولا انطاكية فأخذوها من يد باغيسيان
من قواد السجوقية وخرج منها هارباً فقتله بعض الأرمن في طريقه وجاء برأسه إلى
القرقيج بانطاكية وعظم الخطب على عساكر الشام وسامروا صاحب الموصل فقبض
مرج دابق واجتمع إليه دقاق بن تتش وسليمان بن أرتق وطفكتكين أتابك صاحب جسر
وصاحب سنجار وجيوشهم من كان هنالك من الترك والعرب وبادروا إلى انطاكية لثلاثة
عشر يوماً من حلول القرقيج بها وقد اجتمع ملوك القرقيج ومقدمهم بنيد وخرج القرقيج
وتصافوا مع المسلمين فانهزم المسلمون وقتل القرقيج منهم الوفا واستولوا على معسكرهم
وساروا إلى معرة النعمان وحاصروها أياماً وهربت حاميتها وقتلوا منها نحو مائة
ألف وصالحهم ابن منقذ على بلد مشير وحاصروا حصن فصالحهم عليها جناح الدولة
ثم حاصروا عكة فاستنعت عليهم وادرك عساكر الغزنم الوهن ما لا يعبر عنه فطعم
أهل مصر فيهم وسار الأفضل بن بدر بالعاكر لاسترجاع بيت المقدس فحاصروها وبها
سقمان وأبو الغازي ابن أرتق وابن أخيهما ياقوت وابن عمهما سوتج وفضبوا عليها ياقا
وأربعين من جنبيقا وأقاموا عليها نيفا وأربعين يوماً ثم ملكوها بالآمان في سنة تسعين
وأحسن الأفضل إلى سقمان وأبي الغازي ومن معهم ما وخطى سيبلهم فساو سقمان إلى
بلد الرها وأبو الغازي إلى بلد العراق وولى الأفضل على بيت المقدس ورجع إلى مصر
ثم سارت القرقيج إلى بيت المقدس وحاصروها نيفا وأربعين يوماً ونصبوا عليه برجين
ثم أقحموها من الجانب الشمالي لسبع بقين من شعبان واستباحوها أسبوعاً وبلغوا
المسلمون إلى محراب داود عليه السلام واعتصموا به إلى أن استمزلهم القرقيج بالآمان
وخرجوا إلى عسقلان وقتل بالمسجد عند النجرة سبعون ألفاً وأخذوا من المسجد
نيفا وأربعين قنديلان من القصة بزن كل واحد منها ثلاثة آلاف وسقانة وتورا من
القصة بزن أربعين بطلا بالشام ومائة وخمسين قنديلان من الضر وغير ذلك

علا لا يحصى وأجل أهل بيت المقدس وغيرهم من أهل الشام إلى بغداد ما كين
علي ما أصاب الإسلام بيت المقدس من القتل والسبي والتهب وبشت الخلفاء المحبين
العلماء إلى السلطان بركات وأخوته محمد وسنجر بالمسيرة إلى الجهاد فلم يتمكنوا من ذلك
الخلاص الذي كان بينهم ورجع الوفد مؤسسين من نصرهم ورجع الأفضل أمير
الجيوش بمصر العساكر وسار إلى القرنج فساووا اليهم وكتبوهم على غير أهبة
فهزموهم واقتربوا من مصر وقتلوا دواجنهم الشعراء هناك فاضرموها عليهم فارتا
فاحترقوا وقتل من ظهر ورجع القرنج إلى عسقلان فحاصروها حتى أزلوا اليهم عشرين
ألف دينار فارتحلوا

*** (وفاة المستعلي وولاية ابنه الآخر) ***

ثم توفي المستعلي أبو القاسم أحد بن المستنصر منتصف صفر سنة خمس وتسعين لبيع
سنتين من خلافته فبويع ابنه أبو علي بن خمس سنين ولقب الآخر بأحكام الله ولم يزل
الخلافه فيهم أسقر منه ومن المستنصر فكان هذا لا يقدر على ركوب القوس وحده

*** (هزيمة القرنج لعساكر مصر) ***

ثم بعث الأفضل أمير الجيوش بمصر العساكر لقتال القرنج مع سعد الدولة القراسي أمير
مملوكه أبيه فلقى القرنج بين الرملة وباقا ومقدمهم يقدون فقاتلهم وانهمز وقاتل واستولى
القرنج على معسكرهم فبعث الأفضل إليه شرف المعالي في العساكر فبارزوه في الرملة
والرملة وهزمهم واخفى يقدون في النجف ونجا إلى الرملة مع جماعة من زعماء القرنج
فحاصروهم شرف المعالي خمسة عشر يوما حتى أخذهم فقتل منهم أربعمائة صبرا وبعث
ثلثمائة إلى مصر ونجى يقدون إلى باقا ووصل في البحر جوع من القرنج للزيارة فندبهم
يقدون للفرز وسار بهم إلى عسقلان فهرب شرف المعالي وعاد إلى أبيه وذلك القرنج
عسقلان وبعث العساكر في البر مع تاج العجم مولى أبيه إلى عسقلان وبعث الأسطول
في البحر إلى باقا مع القاضي ابن قادوس فبلغ إلى باقا واستدعى تاج العجم وجسه وبعث
بجبال الملك من مواله إلى عسقلان مقدم العساكر الشامية ثم بعث الأفضل سنة ثمان
وتسعين ابنه سنن الملك حسين وأمر بحال الملك بالسير معه لقتال القرنج فساووا في
خمس آلاف واستمدوا طغتكين أنابك دمشق فأمدتهم بألف وثلثمائة ولحقوا القرنج
بين عسقلان وباقا فقتلوا بالقتل ونجا بجزوا واقترب المسلمون إلى عسقلان ودمشق
وكان مع القرنج بكاش بن قش عدل عنه طغتكين بالملك إلى بني أخيه دقاق بن قش
فلقى بالانرج مغاضبا

• (استيلاء الفرنج على طرابلس وبيروت) •

كانت طرابلس رجعت الى صاحب مصر وكان يحاصرها لمن الفرنج ابن المرداني صاحب صجيل والمدد بآتيهم من مصر فلما كانت سنة ثلاث وخمسين وصل اسطول من الفرنج مع ويمتدين صجيل من قلمصتهم فنزل على طرابلس وتشاجر مع المرداني فبادر بقدوين صاحب القدس وأصلح بينهم ونزلوا جميعا على طرابلس وألصقوا أبراجهم بسورها وتأخرت الميرة عنهم من مصر في البحر لركود البحر فاقصمها الفرنج عنوة ثاني الاضحي من سنة ثلاث وخمسين وقتلوا وبنوا أسورا وغنوا وكان واليهما قد استأمن قبل فتحها في جماعة من الجند فلقوا بدمشق ووصل الاسطول بالمدد وكفاية سنة من الاقوات بعد فتحها ففرقوه في صور وصيدا وبيروت واستولى الفرنج على معظم سواحل الشام وانما خصصنا هذه بالذكر في الدولة العلوية لانها كانت من أعمالهم وسنذكر البقية في أخبار الفرنج ان شاء الله تعالى

• (استرجاع أهل مصر بعسقلان) •

كان الأمير قد استولى عسقلان من قواد شمس الخلافة قد اخل بقدوين صاحب بيت المقدس من الفرنج وهاداه ليقنع به على أهل مصر وجهز أمير الجيوش عسكرا من مصر للقبض عليه اذا حضر وشعر بذلك واتقض وأخرج من عنده من أهل مصر وخاف الأفضل أن يسلم عسقلان الى الفرنج فاقترع على عمه وارتاب شمس الخلافة باهل عسقلان واتخذ بطانة من الارمن فاستوحش أهل البلد فثاروا به وقتلوه وبغشوا الى الآخر والأفضل بذلك فارسل اليهم الوالي من مصر وأحسن اليهم واستقامت أحوالهم وحاصر بقدوين بعد ذلك مدينة صور وفيها عساكر الارمن واشتد في حصارها بكل نوع وكان بها عز الملك الاعزم من أولياء الامر فاستدطفسكين أتايك دمشق فاعمد بنفسه وطال الحصار وحضر أوان الغلال غشى الفرنج أن يستدطفسكين غلال بلدهم فافرجوا عنها الى عكا وكفى الله شرهم ثم زحف بقدوين ملك الفرنج من القدس الى مصر وبلغ سنتين وسبع في النيل فاتقض عليه جرح كان به وعاد الى القدس ومات وعهد بملك القدس للقمص صاحب الرها ولولا ما نزل بملوك السلجوقية من القسنة لكانوا قد استرجعوا من الفرنج جميع ما ملكوه من الشام ولكن الله خبا ذلك لصلاح الدين ابن أيوب حتى فاز بذكره

• (مقتل الأفضل) •

قد قدمنا أن الأمير ولاد الأفضل صغيرا ابن خمس فلما استجمع واشتد تنكر للأفضل

وثقلت وطأته عليه فأتى الفضل إلى مصر وبني جهاداً ووزارها وخطبته الاضل
 ابته فزوجه على كرمه وشاور الامر اصحابه في قتله فقال له ابن عمه ضد الجيد وكان
 ولي عهده لا تفعل وحذر سوء الاحدوث لما اشتد بين الناس من نفعه ونفع ابيه
 وحسن ولايتهما للدولة ولا بد من اقامة غيره والاعتقاد عليه في عرض العذر من مثلها
 الى الامتناع منه ثم أشار عليه من مداخله ثقتة أي عبد الله بن البطائحي في مثل ذلك
 فانه يحسن تدبيره ويضع عليه من يقاتله ويقتل به فيسلم عرضك وكان ابن البطائحي فراشا
 بالقصر واستخلصه الفضل ورفاه واستجيبه فاستدعاء الامر ودخله في ذلك ووعده
 بمكانه فوضع عليه رجلان فقتلاه بمصر وهو سائر في موكبه من القاهرة متقلبا من خراطة
 السلاح في سنة خمس عشرة وخمسة كان يفرق السلاح على العادة في الاعياد
 وثار الغبار في طريقه فأنذر عن الموكب فبدره الرجلان وطلعناه فقتلوا وقاتلوا وحمل
 الى داره وبه رمق فجاء الامر متوجعا وسأله عن ماله فقال أما الظاهر فأبو الحسن
 ابن أي اسامة يعرفه وكان أبوه فاضيا بالقاهرة وأصله من حلب وأما الباطن
 فان البطائحي يعرفه ثم قضى الفضل نجبة ثمان وعشرين سنة من وزارته واحتاط
 الامر على داره فوجد له ستة آلاف كيس من الذهب والعين وخمسين أربابا من الورق
 ومن الديباج الملون والمتاع البغدادى والاسكندري وطرף الهند وأنواع الطيوب
 والعنبر والمك ما لا يحصى حتى لقد كان من ذخائره دكة عاج وأبنوس محلاة بالفضة
 عليها هرم مقنن من العنبر زنته ألف رطل وعلى العرم مثل طائر من الذهب برجلين
 مرجانا ومنقار زمرذا وعينان ياقوتتان كان ينصبها في بيته ويضرب عرقها فيم القصر
 وصارت الى صلاح الدين

* (ولاية ابن البطائحي) *

قال ابن الاثير كان أبوه من جواسيس الفضل بالعراق ومات ولم يخلف شيئا ثم ماتت أمه
 وتركته معلقا فتعلم البناء أولا ثم صار يحمل الامتعة بالاسواق ويدخل بها على الفضل
 تخفي عليه واستخدمه مع القرابين وتقدم عنده واستجيبه ولم يقتل الفضل ولاه الامر
 مكانه وكان يعرفه بجان فانت وابن القائد فدعا الامر بجلال الاسلام ثم خلع عليه بعد
 سنتين من ولايته لتوزارة ولقبه المأمون بخيرى على سنن الفضل في الاستبداد ونكر
 ذلك الامر وتكره واستوحش المأمون وكان له أخ يلقب المؤتمن فاستاذن الامر
 في بعثه الى الاسكندرية لحياتها ليكون له ردا هناك فأذن له وسار معه القواد وفيهم على
 ابن السلا وناج الملوك فأمعن وسننا الملك الجمل ودرى الحروب وأمثالهم وأقام
 المأمون على استيحاء من الامر وكثرت السعاية فيه وأنه يدعى انه ولد نزار من جارية

خرجت من القصر حلاله وأنه بعث ابن نجيب الدولة إلى العين يدعو له فبعث الآخر
إلى العين في استكشاف ذلك

*** (مقتل البطاحي) ***

ولما كثرت السعاية فيمعتد الأمر وتفرصده عليه كتب إلى القواد الذين كانوا مع
أخيه بغير الاسكندرية بالوصول إلى دار الخلافة فهم لذلك على بن
سلاز فحضروا واستأذن المؤمن بعدهم في الوصول فأذن له وحضر رمضان من سنة
تسع عشرة فجاؤا إلى القصر للافطار على العادة ودخل المأمون والمؤمن فقبض عليهما
وحبسهما داخل القصر وجلس الأمر من الغد في إيوانه وقرأ عليه وعلى الناس كتابا
تعدد ذنوبهم وترك الأمر رتبة الوزارة خلوا وأقام رجلين من أصحاب الدواوين
يستخرجان الأموال من الخراج والزكاة والمكس ثم عزلهما الظلهم ثم حضر الرسول
الذي بعثه إلى العين ليكشف خبر المأمون وحضر ابن نجيب وداعيته فقتل وقتل
المأمون وأخوه المؤمن

*** (مقتل الأمر وخلافة الحافظ) ***

كان الأمر مؤثرا للذاته طموحا إلى العالي وقاعدا عنها وكان يحدث نفسه بالتموض
إلى العراق في كل وقت ثم يقصر عنه وكان يقرض الشعر قليلا ومن قوله
أصبحت لأرجو ولا ألقى * إلا الهى وله الفضل
جندى نبى وإمامى أبى * ومذهبي التوحيد والعدل
وكانت الفداوية تحاول على قتله فيتمز منهم واتفق أن عشرة منهم اجتمعوا في بيت
وركب بعض الأيام إلى الروضة ومر على الجسر بين الجزيرة ومصر فسبقوه فوققوا
في طريقه فلما توسط الجسر انفرغ عن الموكب لضيقه فوثبوا عليه وطمعنوه وقتلوا الحينهم
ومات هو قبل الوصول إلى منزله سنة أربع وعشرين وخمسمائة لتسع وعشرين سنة
ونصف من خلافته وكان قد استخلص مملوكين وهما برغش العادل وبرغور دهر
بالمملوك وكان يؤثر العادل منهما فلما مات الأمر تحيلوا في قيام المأمون عبد الحميد الأمر
وكان أقرب القرابة سنا وأبو القاسم بن المستضى معه وقالوا إن الأمر أوصى
بأن فلانة حامل فدلته الرؤيا بأنها تلد ذكر فهو الخليفة بعدى وكفاته لعبد الحميد
فأقاموه كقفا ولقبوه الحافظ لدين الله وذكروا من الوصية أن يكون هزبر المملوك ونيرا
والسعيديان من موالى الأفضل صاحب الباب وقرأوا السجل بذلك في دار الخلافة

*** (ولاية أبي علي بن الأفضل الوزارة ومقتله) ***

وحملوا الامر على وزيره علي بن الحارث وطلع عليه انكر ذلك الجند وقوى كبر ذلك
 رضوان بن وحيش كبيرهم وكان أبو علي بن الفضل حاضرا بالقصر فخنقهم فمروا
 على الخروج بسند العاصبة وأبعد له السيل الى ذلك فخرج وتلقوه الجند فوالوا
 حوطة الوزير ابن الوزير وتصل فلم يقبلوا ووضروا الخيمة بين القصرين وأخذوا به
 وأغلقت أبواب القصر فقتلوه وولجوا من طيقانه واضطرا الحافظ الى عزل هزير الملك
 ثم قتله وولى أبو علي أحمد بن الفضل الوزارة وجلس يدست آية ورذ الناس أموال
 الوزارة المقضية واستبد على الحافظ ومنع من التصرف ونقل الاموال من الخزانة
 والقصر الى داره وكان اماميا متشددا فاشار عليه الامامية بأقامة الدعوة للقيام المتظفر
 وضرب الدراهم باسمه دين الدينير ونقش عليه الله الصمد الامام محمد وهو الامام
 المتظفر وأسقط ذكر اسمعيل من الدعاء على المنابر وذكر الحافظ وأسقط من الاذان حتى
 على غير العمل ونعت نفسه بنعوت أمير الخطباء يذكرها على المنابر وأراد قتل الحافظ
 بمن قتله الآخر من اخوته فان الآخر أجفهم عند نكبة الفضل وقتلهم فلم يشدرا أبو علي
 على قتله فخلعه واعتقله وركب بنفسه في المواسم وخطب للقاء مروه فاستكره أولياءه
 الشيعة وبالك الخلفاء ودخل يوسف الجند من كرامة وغيرهم في شأنه واففقوا على قتله
 وترصد له قوم من الجند فاعترضوه خارج البلد وهو في موكبه وهم يتلاعبون على
 الخيل ثم اعتدوه فطعنوه وقتلوه وأخرجوا الحافظ من معتقله وجددوا له البيعة
 بالخلافة ونهب دار أبي علي ورصكب الحافظ وحمل ما بقى فيها الى القصر واستوزر
 أبا القم يانسا الحافظي ولقبه أمير الجيوش وكان عظيم الهبة بعيد الغور واستبد عليه
 فأستمر وحش كل منهما باصاحبه ويقال ان الحاكم وضع له سم في المستراح هلك به
 وذلك آخر ذي الحجة سنة ست وعشرين

* (قيام حسن بن الحافظ بأمر الدولة ومكره بآية ومهلكه) *

ولما هلك يانسا أراد الحافظ أن يخلي دست الوزارة ليستريح من التعب الذي عرض
 منهم للدولة وأجمع أن يقوض الامور الى ولده وقوض الى ابنه سليمان ومات لشهرين
 فأقام ابنه الآخر حسنا فحدثته نفسه بالخلافة وعزم على اعتقال آية ودخل
 الاجناد في ذلك فاطاعوه واطلع أبو علي أمره فقتلهم بسم فقال انه قتل منهم في ليلة
 أربعين وبعث أبو هاد من القصر لقتله فهزمه حسن وبقى الحافظ مجبورا وفسد
 أمره وبعث حسن بهرام الارمني لحشد الارمن ليستظهر بهم على الجند وثاروا
 بحسن وطلبوه من آية ووقفوا بين القصرين وجعوا الخطب لآحراق القصر
 واستبشع الحافظ قتله بالحديد فامر طبيبه ابن فرقة عنه في ذلك سنة تسع وعشرين

* (وزارة بهرام ورضوان بعده) *

ولمات حسن بن الحافظ ورحل بهرام لمشد الارمن اجتمع الجند وكان بهرام كبيرهم راودوا الحافظ على وزارة فوافقهم وخلع عليه وفوض اليه الامور السلطانية واستثنى عليه الشرعية وتبعه تاج الدولة اقتكيز في الدولة واستعمل الارمن واهلها المسلمين وكان رضوان بن وحيس صاحب الباب وهو الشجاع الكاتب من اولياء الدولة وكان ينكر على بهرام ويهزأ به فولاه بهرام الغربية ثم جمع رضوان واتي الى القاهرة ففتر بهرام وقصد قوص في ألفين من الارمن ووجد أخوا قبلا فلم يعرض لاهل قوص وباء بحق الخلافة وصعد الى اسوان فامتنعت عليه بكترا الدولة ثم بعث رضوان العساكر في طلبه مع أخيه الاكبر وهو ابراهيم الاوحد فاستقر له على الامان له وللاورمن الذين معه وجاء به فأنزله الحافظ في القصر الى أن مات على دينه واستقر رضوان في الوزارة ولقب بالافضل وكان سنيا وكان أخوه ابراهيم اماميا نارادا الاستبداد وأخذ في تقديم معارفه سبها وقبلا وأسقط المكوس وعاقب من تصدى لها فتغير له الخليفة فأراد خلعه وشاور في ذلك داعي الدعاة وفقهاء الامامية فلم يعينوه في ذلك بشئ وقطن له الحافظ قدس حسين فاراي نادون في الطرقات بالثورة عليه وينهضون باسم الحافظ فركب لوقته هاربا منتصفا شول سنة ثلاث وثلاثين ونهبت داره وركب الحافظ وسكن الناس ونقل ما فيها الى قصره وسار رضوان يريد الشام ليستجد التلج وكان في جلته بشاور وهو من مصطفيه وأرسل الحافظ الأمير بن مضيا ليرقه على الامان فرجع وحبس في القصر وقيل وصل الى سرخند فأكرمه صاحبها أمين الدولة كدشكين وأقام عنده ثم رجع الى مصر سنة أربع وثلاثين فقاتلهم عند باب القصر وهزمهم ثم افترق عنه أصحابه وأرادوا العود الى الشام فبعث عنه الحافظ بن مضيا وحبسه بالقصر الى سنة ثلاث وأربعين فنقب الحبس وهرب الى الجسيرة وجمع المغاربة وغيرهم ورجع الى القاهرة فقاتلهم عند جامع ابن طيلون وهزمهم ثم دخل القاهرة ونزل عند جامع الاقمر وأرسل الى الحافظ في المال ليفترقه فبعث عشرين ألفا على عادتهم مع الوزير ثم استزاد عشرين وعشرين وفي خلال ذلك وضع الحافظ عليه جمعا كثيرا من السودان فلم يلوأ عليه وقتلوه وجازوا برأسه الى الحافظ واستقر الحافظ في دولته مباشرة لاه وره وأخلى رتبة الوزارة فلم يول أحد بعده

* (وفاة الحافظ وولاية ابنه الطاهر) *

ثم توفي الحافظ لدين الله عبد الحميد بن الامير أبي القاسم أحمد بن المستنصر سنة أربع

وأربعين تسع عشرة سنة ونصف من خلافته وعن أبي المالية يقال بلغ عمره سبعا
وسبعين سنة ولم ير في خلافته مجبوراً للوزارة ولم مات ولم بعده ابنه أبو منصور
اسمه بل بعده إليه بذلك ولقب الطاهر بأمر الله

* (وزارة ابن مضيا بن السار) *

كان الخاقان لماعهد لابنه الطاهر وأوصاه بوزارة ابن مضيا فاستوزره أربعين يوماً
وكان علي بن السار والباعلي الاسكندرية ومعه بالرقائق معه القاسم وابنه منها
عباس وتزوجت بعده بابن السار وشب عباس وتقدم عند الخاقان حتى ولي الغربية
فلما مرض ابن السار ووزارة ابن مضيا واتفق مع عباس على عزله وبايع الخبر إلى ابن
مضيا فشكل إلى الطاهر فلم يشك فقال ذوو الحروب ليس هناك من يقتل ابن السار
فغضب الطاهر ودس عليهم من بني علي مصليهم فخرج إلى الصعيد وقدم ابن السار إلى
القاهرة فاستوزره الطاهر وهو منكر له ولقبه العادل وبعث العساكر مع العباس ربه
في اتباع ابن مضيا لخرج في طلبه وكان جماعة من لواء السودان قصصوا من عباس
في جامع دزلام فأحرقة عليهم وقتل ابن مضيا وجا برأسه وقام ابن السار بالدولة وسقط
النوميس وستمن مذاهبه أهله وكان الخليفة مستوحشاً منه منكر له وهو بايع
في النصيحة والخدمة واستخدم الرجال الخراسانية فارتاب له صبيان الخصاص من حاشية
الخليفة فاعتزوا على قتله ونفي ذلك إليه فقبض على رؤسهم فحبسهم وقتل جماعة منهم
وأفرقوا ولم يقدر الطاهر على انكار ذلك واحتفل ابن السار بأمره فقلان وبنوها
من الترخ وبعث إليها بالمدد كل حين من الاقوات والابطحة فلم يبق ذلك عنها ولم يكن
الفرج وكان لذلك من الوهن على الدولة ما حدث به الناس

ياض بالاصل

ولما قتل العادل بن السار صبيان الخصاص تأكدت ذكر الخليفة له واستند قلقة وكان
عباس بن أبي القنوح صديقاً لاطفاله فكان يسكنه ويديه وكان لعباس ولداً اسمه
نصير استخضه الطاهر واستدناه ويقال كان بهواه ففاوض العادل عباساً في شأن ابنة
عن محالة ابنة الطاهر فلم ينته ابنة فنهى العادل جدته أن يدخل إلى بيته فشق ذلك على
نصير وعلى أبيه وتوكل للعادل وزحف القريح إلى عسقلان فجهز العادل الجيوش
والعساكر إليها مدد ما كان يدهابه وبعثهم مع عباس بن أبي القنوح فارتاب لذلك
وقاوض الطاهر في قتل العادل وحضر معهم مؤيد الدولة الأمير أسامة بن منقذ أحد

أمره سيرز وكان

عند الطاهر وصديقاً لعباس فاستصوب ذلك
وحث عليه وخرج عباس بالعساكر إلى بلبيس وأوصى ابنه نصير بقتله فجاء في جماعة
إلى بيت جدته والعادل نائم فدخل إليه وضربه فلم يجهز عليه وخرج إلى أصحابه ثم دخلوا

ياض بالاصل

جميعاً فقتلوه وجأوا برأسه إلى الطافر ورجع عباس من بلبيس إلى عساكر فاستوزره الطافر وقام بالدولة وأحسن إلى الناس وأبى أهل عسقلان من المدد فاسلوا أنفسهم بلدهم بعد حصار طويل وكان ذلك كله سنة ثمان وأربعين

• (مقتل الطافر وأخويه وولاية ابنه القاهر) •

ولما وزر عباس للطافر وقام بالدولة كان ولده نصير من ندمان الطافر وكان بهواه كما تقدم وكان أسامة بن منقذ من خلصاء عباس وأصدقائه فقبض عليه سوء المصالة في ابنه وأشار عليه بقتل الطافر فاستدعى ابنه نصير وقبض عليه في سنة الأندلس فيه بين الناس وأغراما عيال الطافر ليمعونه ما يتحدث به الناس فسأل نصير عن الطافر أن يأتي إلى بيته في دعوة فركب من القصر إليه فقتله نصير ومن جامعه ودفنهم في داره وذلك في محرم سنة تسع وأربعين وباكر القصر ولم ير الطافر وسأل خدام القصر فأحسن العذر ورجع إلى أخى الطافر يوسف وجبريل فغيرهما بركوب الطافر إلى دار نصير فقال له خير الوزير فلما جاء عباس من القدر أخبره بأنه ركب إلى بيت نصير ابنه ولم يعلم فاستشاط غيظاً عليه ورماه بأنه داخل أخويه في قتله ثم استدعاهما فقتلهما وقتل معهما ابناه ذلك الحسن بن الحافظ ثم أخرج ابنه أبا القاسم عيسى بن حسن سنين وجهه على كنفه وأجلسه على سرير الملك وبايع له بالخلافة ولقبه القاهر بالله وقتل عباس بسبب ذلك ما في القصر من الأموال والذخائر ما لا يحصى وعند خروجه بأخويه رأى القتلى فاضطرب وفرغ وبقى سائر أيامه بعتاده الصرع

• (وزارة الصالح بن رزيق) •

ولما قتل الطافر وأخوه كما ذكرناه كتب التسامع من القصر إلى طلائع بن رزيق وكان والياً على الأشمونين والبهنة وجاء الخبر بأن الناس اختلقوا على عباس بسبب ذلك فجتمع وقصد القاهرة ولبس السواد حرثاً ورفع على الرماح الشعور التي بعث بها التسامع حرثاً ولما عبر البحر خرج عباس وولده ودفنوا ما قدروا عليه من مال وسلاح من حاصل الدولة ومعهما صديقهما أسامة بن منقذ فاعترضهم الفرنج وقتلوا فقتل عباس وأمر ولده وبغا أسامة إلى الشام ودخل طلائع القاهرة في ربيع سنة تسع وخمسين وجاء إلى القصر راجلاً ثم مضى إلى دار عباس ومعها الخادم الذي حضر لقتله فاستخرج من التراب ودفنه عند آباءه وخلع القاهر عليه الوزارة ولقبه الصالح وكان إماماً كاتباً أديباً فقام بأمر الدولة وشرع في جمع الأموال والنظر في الولايات وكان الواحد بن عيىم من قرابة عباس والياً على تنيس وكان لما سمع بفعله قرى به عباس جمع

يأمن بالاصل

وزيك بضم الزاء

وتسليط الزاي

المكسورة وسكون

المثناة التحتية بعدها

كاف قلة ابن

خلكان اه

وقصد القاهرة فسبقه طلّاح فلما استقل بالوزارة أعاده الى عمله بده ياط وتيس ثم بعث في فداء نصير بن عباس من القريج فجي به وقتله وصلبه ياب زوطة ثم تطرق المزاحين من أهل الدولة ولم يكن أرفع رتبة من تاج الملوكة فأيما زواين غالب فوضع عليه ما الجند فطلبوهما فمهر ياد نهب دورهما وتبع كبراء الامراء بمثل ذلك حتى خلا الجو ووضع الرقباء والحجاب على القصر ونقل وطأته على الحرم ودبرت عمة الفائز في قتل الصالح وقرقت الاموال في ذلك ونفي انظر اليه فجاء الى القصر وأمر الاستاذين والصقالية بقتلها فقتلوه هاسرا وصار الفائز في كماله عمة الصغرى وعظم اشتداد الفائز واستفحل أمره وأعطى الولايات للامراء واتخذ مجلسا لاهل الادب يسامرون فيه وكان يقرض الشعر ولا يجيده وولى شاور السعدى على قرصه وأدار عليه مجابه بصرقه واستقدمه فامتنع وقال ان عزلي دخلت بلاد التوبة وعلى عهده كان امتلاء نور الدين محمود الملك العادل على دمشق من يدعى طغتكبر أنابك تنس سنة تسع وأربعين وخمسة مائة

* (وفاة الفائز وولاية العاضد) *

ثم توفي الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى بن الظافر اسمعيل سنة خمس وخمسين است ستمين من خلافته فجاء الصالح بن رزيك الى القصر وطالب الخدام باحضار أبناء الخلفاء اختار منهم وعدل عن كبرائهم الى صغرائهم لمكان استبداده فوقع اختياره على ألى محمد عبد الله بن يوسف فقبل عباس فبايع له بالخلافة وهو غلام ولقبه العاضد لدين الله وزوجه ابنته وجهزها بما لم يسع عقله

* (مقتل الصالح بن رزيك وولاية ابنه رزيك) *

ولما استفحل أمر الصالح وعظم استبداده بجباية الاموال والتصرف وجر العاضد تنكر له الحرم ودس الى الامراء بقتله ووقلت كبر ذلك عمة العاضد الصغرى التي كانت كافله الفائز بعد اختها واجتمع قوم من القواد والسودان منهم الريني الخدام وابن الداعي والامير بن قوام الدولة وكان صاحب الباب ووطأوا على قلبه ووقفوا في دهليز القصر وأخرج ابن قوام الدولة الناس امامه وهو خارج من القصر واستوقفه عنبر الريني يحادثه وتقدم ابنه رزيك فوثب عليه جماعة منهم وجرحوه وضرب ابن الداعي الصالح فأبته وحل الى داره فبقى بمجود بنفسه يومه ذلك واذا أخاف يقول رجل الله يا عباس ومات من الغد وبعث الى العاضد بماتته على ذلك خلف على البراءة من ذلك ونسبه الى العمة وأحضر ابنه رزيك وولاه الوزارة مكان أبيه ولقبه

العادل فأذن له في الاخذ بشأره فقتل العمدة وابن قوام الدولة والاستاذ عنبر الريني
وتعام بحمل الدزلة وأشيع عليه بصرف شاوور من قوص وقد كان أبوه أوصاه ببقائه
وقال له قد قدمت على ولايتي ولم يكن عني عزله فصرفه وولى مكانه الأمير بن الرضا
فاضطرب شاوور وخرج إلى طريق الواحات وجمع وقصد القاهرة وجاء الخبر إلى رزيق
فجهز عن لقائه وخرج في جماعة من غلمانه بعدة أجمال من المال والسياب والجوهر
وانتهى إلى طفيحة واعترضه ابن النضر وقبض عليه وجأه إلى شاوور فاعتقله واعتقل
معه أخاه فأراد الهرب من محبسه فوثق به أخوه فقتل لسجن من ولايته واتسع سنين
من ولاية أبيه

(وزارة شاوور ثم الضرغام من بعده)

ودخل شاوور القاهرة سنة ثمان وخسين ونزل بدار سعيد السعداء ومعه ولده طين
وشجاع والطايزي وولاه العاضد الوزارة ولقبه أمير الجيوش وأمكنه من أموال بني
رزيق فاستصنى معظمها وزاد أهل الرواتب والجرايات عشرة أمثالها واحتجب
عن الناس وكان الصالح بن رزيق قد أنشأ في لواقته أمراء يسمون البرقة وكان
مقدمهم الضرغام وكان صاحب الباب فنازع شاوور في الوزارة لثلاثة أشهر من ولايته
ونار عليه وأخرجته من القاهرة فلقى بالشأم وقتل ولده عليا وكثيرا من أمراء
المصريين حتى ضعفت الدولة وخلت من الأعيان وأدى ذلك إلى خرابها

(مسير شيركوه وعساكر نور الدين إلى مصر مع شاوور)

وبالحق شاوور إلى الشام نزل على الملك العادل نور الدين بدمشق وشرط له ثلاث
الجباية على أن يقيم له العساكر وجهاز نور الدين شيركوه وكان مقبلا في دولته ويذكر
سبب اتصاله به في موضعه فساروا في جمادى الآخرة سنة تسع وخسين وقد تقدم نور
الدين إلى أسد الدين شيركوه بأن يعيد شاوور إلى وزارته وينتقم له من نازعه وسار نور
الدين بعساكره إلى طرف بلاد الفرنج أيمنهم من اعتراض أسد الدين أن هـمواجه
ولما وصل أسد الدين وشاروا إلى بلبس لقيهم ناصر الدين همام ونفرا الدين همام
أخو الضرغام في عساكر مصر فزموه ورجع إلى القاهرة وقتل رفقاؤه الأمراء البرقة
الذين أغروه بشاوور ودخل أسد الدين القاهرة ومعه أخو الضرغام أسيرًا وفر الضرغام
فقتل بالبحر عند مشهد السيدة نفيسة وقتل أخواه وعاد شاوور إلى وزارته وتمكن منها
ثم نكث عهده مع أسد الدين وسلطانه ومصره إلى الشام

(فتنة أسد الدين مع شاوور وحصاره)

ولما رجع أسد الدين من مصر الى الشام أقام بها في خدمة نور الدين ثم استأذن نور الدين العادل سنة ثنتين وستين في العود الى مصر فأذن له وجهته في العساكر وسار الى مصر ونازل بلاد القرنج في طريقه ثم وصل الى اطفح من ديار مصر وعبر النيل الى الجانب الغربي ونزل البصرة وتصرف في البلاد الغربية نيفا وخمسين راسا قد شاور القرنج وجاء بهم الى مصر وخرج معهم للقاء أسد الدين شيركوه فأدركوه بالعبيد فرجع القائهم على رهب لكثرة عددهم وصدقهم القتال فهزمهم على قلعة من مائة فانيهم لم يبقوا أنى فارس ثم سار الى الاسكندرية وهو يحيى الاء والى طريقه الى أن وصلها فاستأن أهلها وملكها وولى عليها صلاح الدين يوسف بن أخيه نجم الدين أيوب ورجع الى جباية الصعيد واجتفت عساكر مصر والقرنج على القاهرة وأزاحوا عنهم وساروا الى الاسكندرية وحاصروا بها صلاح الدين فسار أسد الدين اليهم من الصعيد ثم خذله بعض من معه من التركان بعد أخيه شاوور وبهتوا له أن ذلك في الصلح فصالحهم ووزلهم الاسكندرية ورجع الى دمشق فدخلها آخر ذى القعدة من سنة ثنتين وستين واستطال القرنج على أهل مصر وشرطوا عليهم أن ينزلوا بالقاهرة وشحنة وأن تكون أبوابهم ثلاث دخل عساكر نور الدين وقصر في بيعة يجمعها كل سنة فأجابته الى ذلك

* (رجوع أسد الدين الى مصر ومقتل شاوور ووزارته) *

ثم طمع القرنج في مصر واستطاعوا على أهلها وملكوا ببس واعتزموا على قصد القاهرة وأمر شاوور بغرب مصر خشية عليها منهم فخرق ونهب أهلها ونازل القرنج على القاهرة وأرسل العاضد الى نور الدين يستنجد به وخشى شاوور من اتفاق العاضد ونور الدين فدخل القرنج في الصلح على أنى ألف دينار مصرية بمجلة وعشرة آلاف أردب من الزرع وحذرهم أمر القهر الى ذلك وكان فيه السفير بالخليس بن عبد القوي وكان الشيخ الموفق كاتب السرو وكان العاضد قد أمرهم بالرجوع الى رأيه

وقال هو وب الحرمة علينا وعلى آبائنا وأهل النصيحة لنا فأمر الكامل بن جباع بن شاوور القاضي القاضي عبد الرحيم اليبس أن يأتيه ويشاوره فقال له قل لولا نابعي العاضد أن تقرير الجزية للقرنج خيم من دخول الغز للبلاد واطلاعه على الاحوال ثم بعث نور الدين العساكر مع أسد الدين شيركوه مدد العاضد كما سأل وبعث صلاح الدين ابن أخيه وجاعة الامراء فلما سمع القرنج بوصولهم أفرجوا عن القاهرة ورجعوا الى بلادهم وقال ابن الطويل مؤرخ دولة العبيدين انه هزمهم على القاهرة ونهب معسكرهم ودخل أسد الدين الى القاهرة في جمادى سنة أربع وستين وخلع عليه

سنة ثنتين وستين

العاقد ورجع الى معسكره وفرض له الجزايات وبقي شاور على رية وخوف وهو عاظمه
فيما عين له من الاموال ودس العاقد الى أسد الدين بقتل شاور وقال هذه أغلامنا
ولا خير لك في بقائه ولا تافبعث عليه صلاح الدين بن أخيه وعز الدين خرديك وجاء
شاور الى أسد الدين على عادته فوجده عند قبر الامام الشافعي فدار اليه هنالك فاعترضه
صلاح الدين وخرديك فقتلاه وبعثا برأسه الى العاقد ونهبت العامة دوره واعتقل
ابناء شجاع والطازي وجماعة من أصحابه بالقصر وخلع عليه الوزارة ولقب المنصور
أمير الجيوش وجلس في دست الوزارة واستقر في الامر وغلب على الدولة وأقطع
البلاد لمساكره واستعد أصحابه في ولايته وورد أهل مصر الى بلدهم وأنكر ما فعلوه
في تخريبها ثم اجتمع بالعاقد مرة أخرى وقال له جوهر الاستاذ يقول لك مولانا لقد
تبعنا ان الله ادخلنا نصرتنا على أعدائنا خلف له أسد الدين على النصيحة فقال له الامل
فبك أعظم وخلع عليه وحسن عنده موقع الجليس بن عبيد القوي وكان داعي الدعاة
وقاضي القضاة أبقاه على مراتبه

* (وفاة أسد الدين وولاية صلاح الدين الوزارة) *

ثم توفي أسد الدين رحمه الله تعالى شهرين في أيام قلائل من وزارته وقبل لحد عشر
شهرا وأوصى أصحابه أن لا يفارقوا القاهرة ولما توفي كان معه جماعة من الامراء
النورية منهم عين الدولة الفاروق وقطب الدين يسار وعين الدين المشطوب الهكاوي
وشهاب الدين محمود الحازمي فتنازعوا في طلب الرياسة وفي الوزارة وجمع كل أصحابه
للمغالبة ومال العاقد الى صلاح الدين لصفه وضعفه عنهم ووافقهم أهل دولته على
ذلك بعد أن ذهب كثير منهم الى دفع الغزو عساكرهم الى الشرقية وبولي عليهم قراقوش
ومال آخرون الى وزارة صلاح الدين ومال العاقد الى ذلك لما كفاته عن خدمته
السابقة فاستدعاه وولاه الوزارة واضطرب أصحابه وكان الفقيه عيسى الهكاري من
خلصاء صلاح الدين فاستقالهم اليه الاعين الدولة الفاروق فانه سار الى الشام وقام
صلاح الدين بوزارة مصر نائباً عن نور الدين بكاتبه بالامير الاسفهان وبشركه
في الكتاب مع كافة الامراء بالديار المصرية ثم استبد صلاح الدين بالامور ووضف أمر
العاقد وهدم دار المعرفة بمصر وكانت حبساً وبناه مدرسة للشافعية وبني دار الغزل
كذلك للملكية وعزل قضاة الشبهة وأقام قاضياً شافعيّاً بمصر واستتاب في جميع
البلاد

* (حصار الفرنج دمياط) *

ولما جاء أسد الدين وأصحابه إلى مصر وملكوها ودفعوهم عنها ندوا على ما فرطوا
فيها وانقطع عنهم ما كان يصل إليهم وخشوا عائلة الفرع على بيت المقدس وكاتبوا
الفرج بصقلية والأندلس واستجدوهم وجاءهم المدد من كل ناحية فثاروا دمياط
سنة خمس وستين وبها شمس الخواصر منكوريين فأثمها صلاح الدين بالعساكر
والأموال مع بهاء الدين قراقوش وأمره الفرع واستمد نور الدين واعتذر عن المسير
إليه بأشأن مصر والشعبة فبعث نور الدين العساكر اليه لشب آتياً وما ريفه إلى
بلاد الفرج بسواحل الشام فضيق عليها فألق الفرج عن دمياط فجمع بين يومين
نزلها فوجدوا بلادهم خراباً وأثنى العاضد على صلاح الدين في ذلك ثم بعث صلاح
الدين غرايه فجمع الدين وأصحابه إلى مصر وركب العاضد للقائه تكملة له

*** (واقعة الحصان وعماره) ***

ولما استقام الأمر لصلاح الدين بمصر غص به الشيعة وأولياؤهم واجتمع منهم
العوريش وقاضي القضاة ابن كامل والأمير المعروف والكاتب عبد الصمد وكان
فصيها وعامة اليمن الشاعر الزبيدي وكان متولي كبرها فاتفقوا على استدعاء الفرج
لإخراج الفرع من مصر وجعلوا لهم نصيباً وأقر من أرتفاعها وعمدوا إلى شيعي من
خصيان القصر اسمه نجاح ولقبه مؤتمن الدولة وكان قد ربي العاضد وصهره فأغروه
بذلك ورغبوا على أن يجمع رسول الفرج بالعاضد فجمعهم معه في بيته لمسا بذلك
ولم يكن العاضد الذي حضر وأهموه أنه عقد معه ثم اتصل الخبير نجم الدين بن مضيال
من أولياء الشيعة وكان نجم الدين قد اختص صلاح الدين وولاه الإسكندرية
واستغضبه بهاء الدين قراقوش ببعض التزعات فظنوا أنه غضب فاطلعوه على شأنهم
وأن يكون وزيراً وعماره كاتب الدست وصاحب ديوان الإنشاء والمكاتب مكان
الفاضل بن كامل قاضي القضاة داعي الدعاة وعبد الصمد جاني الأموال والعوريش
فاظرا عليه فوافقه ابن مضيال ووثق بهم إلى صلاح الدين فقبض عليهم وعلى رسول
الفرج وقرزهم في عدة مجالس وأحضر زمام القصر وهو مختص العززون كرهية
خروج العاضد إلى بيت نجاح فلق على نفسه وعلى العاضد أن هذا لم يقع وأخبر
العاضد بطلب حضوره فنجاح مع مختص فحضر واعترف بالحق أن العاضد لم يحضر
فتمحق صلاح الدين برأيه وكان عماره يجالس شمس الدولة وورثاه فنقل لأخيه
صلاح الدين أنه امتدحه بقصيدة يغريه فيها بالهوى إلى اليمن ويحده على الاستعداد
وبه تعرض فيها للعباب النبوي يوجب استباحة دمه وهو قوله

فاخلق لنفسك ملكاً لاتضاف به * إلى سوادنا ورائف العلم

هذا ابن تومرت قد كانت ولايته * كما يقول الوري الحاعلى وضمر
 وكان أول هذا الدين من وجل * سعى الى أن يدعو سيد الامم
 فجاءهم صلاح الدين وشنتهم في يوم واحد بين القصرين وأخرب ابن كامل عنهم عشرين
 يوما ثم شنته ومرت عمارة يباب القاضي الفاضل فطلب لقاءه منع فقال وهو سائر الى
 المشقة عبد الرحيم قد احتجب * أن الخلاص هو العجب
 وفي كتاب ابن الاثير أن صلاح الدين انما طلع على أمرهم من كتابهم الذي كتبوه الى
 الفرنجة عثر على حامله وقرئ الكتاب وجرى به الى صلاح الدين فقتل مؤتمن الخلافة
 لقرينة وعزل جميع الخدام واستعمل على القصر بهاء الدين قراقوش وكان خصباً
 أبيض وغضب السود أن قتل مؤتمن الخلافة واجتمعوا في خمسين ألفاً وكانوا اجناد
 صلاح الدين بين القصرين وخالفهم الى بيوتهم فأضرمها نارا واحرق أموالهم
 وأولادهم فانهم زموادركهم السيف ثم استأمنوا ونزلوا الجيزة وعبر اليهم شمس الدولة
 نورشاه فاستلمهم

*) (قطع الخطبة للعاضد وانقرض الدولة العلوية بمصر) *

كان نور الدين العادل يوم استقل صلاح الدين بمصر وضعف أمر العاضد بها
 وتحكم في قصره يخاطبه في قطع دعوتهم من مصر والخطبة بها لله تفتنى * العباسي
 وهو يعاظم بذلك حذر من استملاء نور الدين عليه ويعتذر بتوقع الخفائية من أهل
 مصر في ذلك فلا يقبل ثم ألزمه ذلك فاستأذن فيه أصحابه فأشاروا به وأنه لا يمكن مخالفة
 نور الدين ووفد عليه من علماء الحجم الفقيه الخبثاني وكان يدهى بالامير العالم فلما رأى
 ابتغاهم عن هذه الخطبة قال أنا أخطبها فلما كان أول جمعة من المحرم سنة سبع
 وستين وخمسة صعد المنبر قبل الخطيب ودعا المستنصر فلم يترك أحد عليه فأمر
 صلاح الدين في الجمعة الثانية الخطبة بمصر والظاهر أن يطعنوا بخطبة العاضد
 ويخطبوا للمستنصر ففعلوا وكتب بذلك الى سائر عمال مصر وكان العاضد في شدة
 من المرض فلم يعلمه أحد بذلك وتوفي في عاشوراء من السنة وجلس صلاح الدين للعرش
 فيه واحتوى على قصر الخلافة بما فيه فعمل بهاء الدين قراقوش اليه وكان في خزانهم
 من الذخيرة ما لم يسمع بمثله من أصفاء الجواهر والياقوت والزمرد وحلى الذهب
 وآنية الفضة والذهب ووجد ما عون القصر من الموائد والموسيق
 والاباريق والقندور والصفاف والخوان والبواقييل والمنابر والطيايف والقباقب
 والاسورة كل ذلك من الذهب ووجد من أنواع الطيوب واللباس والمذهبات
 والقرقيات المعلقة والوشى مالا تقبله الاوقار ومن الكتب ما ناهز مائة وعشرين

بعض بالاصل

ألف سفراً أعطاها للفاضل عبد الرحيم البيهقي كاتبه وقاضيه ومن الظهور والكراع
والسلاح ومن الخدم والوصايا خمسين ألفاً ومن المال مائة بيت
ثم حبس رجالهم ونساءهم حتى ماتوا وكانت الدولة عند عهد العز بن الوالح تم قد خلا
جوتهم من رجال كذا وغرقوا في المشرق في سبيل ذلك الملك وانقرضوا بانقرض
أمر الشيعة وموت العاضد آخر خلفائهم وأكتمهم الاقطار والوقائع شأن الدول كما
ذكرناه من قبل ولما هلك العاضد وحول صلاح الدين الدعوة الى العباسية اجتمع قوم من
الشيعة بمصر وبايعوا الداود بن العاضد ونفى خبرهم الى صلاح الدين فقبض عليهم وقتلهم
وأخرج داود من القصر وذلك سنة تسع وستين وخمسائة ثم خرج بعد حين انه
سلم بن داود رضي الله تعالى عنه بالصعيد وجلس الى أن هلك وظاهر بمدين بجهة
فاس بالمغرب محمد بن عبد الله بن العاضد ودعا هذا الملك وتسمى بالمهدي فقتل ومصاب
ولم يبق للعبيدين ذكر الا في بلاد الحثيثية من العراق وهم دعاة الفداوية وفي بلاد
الاسماعيلية التي كانت فيها دعوتهم بالعراق وقام بها ابن الصباح في قلعة الموت وغيرها
كما يذكر في أخبارهم الى أن انقرضت تلك الدعوة أجتمع بانطاخ دعوة العباسيين
يغداد على يده ولا كونه ولد جنكز خان ملوك التتر سنة خمس وخمسين وستمائة
والامر لله وحده هذه أخبار الفاطميين لمخنة من كذب ابن الاثير ومن تاريخ دولتهم
لابن الطويري وقيل من ابن المسيبي جمعت ما أسكتني منها لمخنة ان الله ولي العون

• (الخبر عن بني جدون ملوك السيل والراب بدعوة العبيدين وما آل أمرهم) •

كان علي بن جدون أبوهم من أهل الأندلس وهو علي بن جدون بن معالي بن مسعود
ابن منصور راجل ذمي يعرف بابن الاندلس واقبل بعبيد الله وأبي القاسم بالشرق قبل
شأن الدعوة وبه ثروة من طرابلس الى عبد الله الشيعي فأحسن اللقاء والانصراف
ولزمهم أيام اعتقالهم بسجلماسة فلما استقل ملكهم جذبوا بأباضية وروقه الى
الربط ولما رجع أبو القاسم من حركته الى المغرب سنة خمس عشرة وثلاثمائة واختار
مدينة المسيلة استعمل علي بن جدون على نائها وسماها الحمدية ولما تم بناؤها عقد له
على الزاب وأمر بهما وشهنا بالاقوات التي كانت مدينة للعسكر عند محاصرة المنصور
لابي يزيد صاحب الحمار بجبل كامة ولم يزل واليا على الزاب ووري ابنه جعفر وأوصي
بدار أبي القاسم وكان جعفر صير المد المزمز ولما كانت قسنة أبي يزيد وأثرمت افر بقة
نارا وقسنة وأهاب القائم الاولياء من كل ناحية كتب الى ابن جدون أن يتقدم لقتال
البربر ويوافيه فنهض الى المهديت في عسكر ضخم بقسنة وهو يحتشد كل من حربه
في طريقه حتى وصل الى شقبة رية ثم قارب باجة وكان بها أيوب بن قتيب بندي عسكر

كبير من النصارى والبربر فزحف اليهم وتناورا القرى بقان ثم بيته أيوب فاستباح
معسكره وتردى على بن جردون من بعض الشواحق فهلك سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة
ولما انقضت فتنة أبي يزيد عقد المصور على المسيلة والزاب لجعفر بن علي بن جردون
وأثر له بها وأخام يحيى واستجدوا بها سلطانا ودولة وبنوا القصور والمنزهات واستعمل
بها ملكهم وقصدهم بها العلماء والشعراء وكان فيمن قصدهم ابن هاني شاعر الاندلس
وأمداحه فيهم معروفه مذكورة وكان بين جعفر هذوا وبين زيري بن مناد عداوة
جرتا المنافسة والمساماة في الدولة فساء أثر زيري فيه عند صدمته للمغرب وقتكه
زناة وسعوا به الى الخليفة وألقح له في جوانحه العداوة فكانت داعيته الى زناة
وتولى محمد بن خزر أميرة غراوة ثم ان المعز لما اعظم على الرحيل الى القاهرة سنة ثنتين
وثلاثمائة استقدم جعفرا فاستراب جعفر ومال بعسكره الى زناة قبل قدومه وانقطعت
الرسائل بينه وبين صنهاجة والخليفة المعز وشملت عليه زناة قبل قدومه واجتمعوا
عليه ودعا الى نقض طاعة المعز والدعاء للحاكم المستنصر فوجدتهم أقدم اجابة لها
وناضهم زيري الحرب قبل استكمال التعبئة فكانت عليه من أمره زناة فكبأ زيري
فرسه فطاح فقصور رأسه وبشوا به مع جماعة من زناة الى الحاكم المستنصر فكرم
الحاكم وفادتهم فصب رأس زيري بسوق قرطبة وأسفى جوار الزلفود ورفع منزلة يحيى
ابن علي وأذن لجعفر في العقاب بسدته ولما علمت زناة أن يوسف بن زيري يطالبهم بدم
أبيه أظهروا العذرة ورأى أن تجنب فاههم الى ذات يده وعجزوا عنهم عن الذب
والدفاع عنها وقبض الابدى عن تناوله لدنوا القسنة ومراس العمية فأوجس الخليفة
في نفسه وألطف الحيلة في الفراغبة بحيلته ونصن السفن بماءه من المال والمتاع
والزريق والحشم وذخيرة السلطان وأجازا البحر ولحق بسدة الخلافة بن قرطبة وأجاز
معه عظماء الرائيين معطين الصفقة على القيام بدعونه والاحتطاب في جبل طاعته
فكرم من موافق وأجمل وفادتهم وأحسن منصرفهم وانقلبوا لهجة والتشيع له
ومناغة الادارة في خدمته بالمغرب الأقصى وبث دعونه وتلقاهم
أولاد علي بن جردون بالحضرة وأقاموا بسدة الخلافة وأطموا في طبقات الوزراء
وأجرت عليهم سنيات الارزاق والتحقوا على حديث عهدهم بالقرم من أولياء الدولة
ثم كان بعد ذلك شأن اعتقالهم على طريق التأديب لمركب من نازعهم خرقوا به
حدود الآداب مع الخلافة فاستدعوا الى القصر واعتقلوا ثم اطلقوا الايام قلائل
لما تقمض الحكم في علم الفالج وركدت ربح المرواية بالمغرب واحتاجت الدولة
الى رجالهم لسد المغور ودفع العدو واستدعى يحيى بن محمد بن هاشم من العدو وكان

باب الأول

باب الأول

باب الأول

واليا على فاس والمغرب وأداهما الحاجب المصطفى بطهر بن علي بن حمدون وجوهوا بين
 الاتباع في مقارعة زنانية بالعدوة والراحة مما يتوقع منه على الدولة محمد
 الخلافة لما كانوا صاروا اليهم من التكبيرة وطروق الخنة فعدوا له ولأخيه يحيى على
 المغرب وخلصوا عليهم ما أمكنوهما من مال وكسافخرة للخلع على ملوك العدو فتمض
 جعفر إلى المغرب سنة خمس وستين وضيطة واجتمع اليه ملوك زنانية من بني يفرن
 ومغراوة وملاسية ولما هلك الحكم وولى هشام وقام بأمره المنصور بن أبي عامر
 أقصر لآول قيامه على سببة من بلاد العدو فضيطنها جند السلطان ورجال الدولة
 وقلدها أرباب السيوف والأقلام من الأولياء والحاشية وعدل في ضيطة على ما وراء
 ذلك على ملوك زنانية ونفذهم بالجوائز والخلع وصار إلى أكرام وفودهم واثبات من
 وغب الاثبات في ديوان السلطان منهم فحدوا في ولاية الدولة وبث الدعوة وفد ما بين
 هذين الأميرين جعفر وأخيه واقطع يحيى مدينة البصرة لنفسه وذهب بأكثر
 الرجال ثم كانت على جعفر التكبيرة التي تكبته بنو غوطاة في غزاة إياهم ثم استدعاه
 محمد بن أبي عامر لآول أمر لما رأى من الاستكانة اليه وشد زوره عليه
 كراحتة لما لقيه بالاندلس من الحكم ثم أنجبه ونحى لأخيه عن عمل المغرب وأجاز
 البحر إلى ابن أبي عامر فغل منه بالمكان الأثير ولما خرج بلكين إلى المغرب سنة تسع
 وستين زحفته المشورة فخرج محمد بن أبي عامر من قرطبة إلى الجزيرة لمداقعة نفسه
 وأجاز جعفر بن علي إلى سببة وعقد له على حرب بلكين وأمدته بمائة رجل من المال
 وانضمت اليه ملوك زنانية ورجع عنهم بلكين كما ذكره ولما رجع إلى ابن أبي عامر
 فاعتنقه في بعض أيامه أقرتهم وأعد له رجالاً في طريقه من سمر إلى دايه فقتلوه سنة
 ولحق يحيى بن علي بمصر ونزل بدار العزيز وتلقاه بالبرقة والتكريم
 رطال به ثوابه واستكن به العظام ولما استصرخ فلقول بن خزيون بالملك
 في استرجاع طرابلس من يد صنهاجة المتغلين عليه دفع اليه العساكر وعقد عليها يحيى
 بن علي واعترضه بنو قرقة من الهلاليين ببرقة فقلوه وقضوا جوعه ورجع إلى مصر ولم يزل
 بمصر إلى أن هلك هنالك وألقه وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

{ الخبر عن القرامطة واستبداد أمرهم وما استقر }

{ لهم من الدولة بالبحرين وأخبارها إلى حين انقراضها }

هذه الدعوة لم يظهرها أحد من أهل تسيب العلوية ولا الطالبيين وإنما قام بها دعاة
 المهدي من أهل البيت على اختلاف منهم في تعيين هذا المهدي كما ذكره وكان مدار
 عورتهم على رجلين أحدهما يسمى القزح بن عثمان الثاني من دعة المهدي ويسمى

أيضا كروية بن مهديوه وهو الذي انتهى اليه دعائهم يسود الكوفة ثم بالعراق والشام
 ولم يتم لهؤلاء دولة والاخر يسمى ابا سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كانت دعوته
 بالبحرين واستقرت له هناك دولة ولبنيه واتسب بعض من اعلمهم الى دعاة الاما عيلية
 الذين كانوا بالقيصر وان كان ذكره ودعوى هؤلاء القرامطة في غاية الاضطراب بحسب
 العقائد والقواعد متنافية للشرائع والالام في الكثير من من اعلمهم وأقول من قام بها
 يسود الكوفة سنة ثمان وسبعين ومائتين ورجل أظهر الزهد والتقشف وزعم أنه
 يدعو الى المهدي وأن الصلوات المفروضة خمسون كل يوم واستجاب له جمع كثير ولقب
 قمرط وأصلها بالكاف وكان يأخذ من كل من يجيب دعوته ديناراً الا امام وجعل
 عليهم ثقباً ومهاهم الخواريين وشغل الناس بذلك عن شؤونهم وجبسه عامل الناحية
 فترس بحبسه ولم يوفق له على خبر فازداد أتباعه فتنة فيه ثم زعم أنه الذي بشر به أحمد
 ابن محمد ابن الحنفية وأن أحمد بن موسى هذا المذهب في السواد وقرئ بينهم كتاب
 زعموا أنه جاءهم من داعيه المهدي نصه بعد البسطة يقول القريح بن عثمان الحمد لله
 بكلمته وتعالى باسمه المنجد لا ولياً له با ولياً له قل ان الالهة موافقت للناس ظاهرها تعلم
 عند السنين والحساب والشهور والايام وباطنها أوليا في الذين عزفوا عبادي سبيلي
 اتقوني يا أولى الابواب وأنا الذي لا أسأل عما نعل وأنا العالم الحكيم وأنا الذي أبلى
 عبادي وأستعبر خلقى فمن صبر على بلائى رحمتى واختبارى ألقيته فى جنتى وأخادته
 فى ذمى ومن زال عن أمرى وكذب رسلى أخلده مهان فى عذابى وانعمت أبلى
 وأظهرت على السنة رسلى فأن الذى لا يتكبر على جبار الا وضعت ولا عزير الا ذللت
 فليس الذى أصر على أمره ودام على جهالة وقول ان نبى عليه عاكفين وبه مؤمنين
 أولئك هم الكافرون ثم ركع ويقول فى ركوعه مرتين سبحان ربى ورب العزة تعالى
 عما يصف الظالمون وفى سجوده الله أعلى مرتين الله أعلم مرة والصوم مشروع يوم
 المهرجان والنبوز والنيذ حرام والنحر حلال والفعل من الجنابة كالوضوء ولا يؤكل
 ذوناب ولا ذو مخب ومن خالف وحارب وجب قتله ومن لم يحارب أخذت منه الجزية
 انتهى الى غير ذلك من دعاوى شنيعة متعارضة يهدم بعضها بعضا وشاهد عليهم بالكذب
 والنسب جملهم على ذلك انما هو ما اشتهر بين الشيعة من أمر المهدي مستندين فيه الى
 الاحاديث التي خرجها بعضهم وقد أرى نالك عليها فى مقدمة الكتاب فى باب الالطى
 فلمجوابه وبالذعوة اليه فى الصادق فبين عينيه وان كان كاذبا فى استحقاقه ومنهم من يرى
 أمره على الكذب والاتحال عما يستولى بذلك على حفظ من الدنيا بها
 صفة وقد يقال ان ظهور هذا الرجل كان قبل مقتل صاحب الزنج وأنه سار على

الايمان وقال له ان ورائي مائة ألف مدية فناطرتي لعنا تقوت وتعاون ثم اختلفا
 وانصرف قمرط عنه وكان يسمى نفسه البائم بالحق وزعم بعض الناس أنه كان يرى
 رأى الايزاقة من الخواص ثم زحف اليه أحد من عهدة الطائي صاحب الكوفة
 في العسكرة فوقع بهم وقتلهم وتابعت العساكر في السواد في طلبهم وأبادوهم وفز
 هو إلى احياء العرب فلم يجبه أحد منهم فاخفى في القفر في حب بناء واتخذ لذلك
 وجعل عليه باب حديد واتخذ بجانبه تنورا سحران أروقه الطلب فلا يظن له ولما
 اختفى في الجب بعث أولاده في كلب بن دبرة بأنهم من ولد اسمعيل الامام مستجرون
 بهم ثم دعوا إلى دعوتهم أشاعوا لك وصحوا لآل الله يحيى وحسين وعلى فلم يجبه أحد
 إلى ذلك الا بنو القليص بن طهميز بن علي بن جناب فبايعوا يحيى وعلى أنه يحيى بن
 عبد الله بن محمد بن اسمعيل الامام وكنوه أبا هاشم وله والشيخ ثم حوّل امره وأدى
 أنه محمد بن عبد الله وأنه كان يكتب هذا الاسم وأن ثابته التي تركها ما موءومين تبعها
 منصور فزحف اليه سبيل مولى المعتضد في العسكرة ففوزها وقتل فسار إليه محمد بن
 أحمد الطائي في العسكرة فانهمزمت القرامطة رجى يبعثهم أسيرا فاحتضروا المعتضد
 وقال هل تزعمون أن روح الله وأتباعه تحل فيكم فتعصمكم من الزلل ونؤثركم لصالح
 العمل فقال له اهدأ رأيت لو حلت روح ابيس فما ينعك فترك ما لا يعينك إلى
 ما يعينك فقال له قل فيما يعينني فقال له قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوكم
 العباس حي فلم يعال هذا الامر ولا يابعه أحد ثم قبض أبو بكر واستخلف عمر وهو
 يرى العباس ولم يعهد اليه عمر ولا جعله من أهل الشورى وكانوا ستة وفيهم الاقرب
 والابعد وهذا الجاع منهم على دفع جملتها عنها بماذا استحقون أنتم الخلافة فأمر
 المعتضد به فعذب وخلفت عظامه ثم قطع مرتين ثم قتل ثم زحف القرامطة إلى دمشق
 ولبها طغى مولى ابن طولون نة تسعين واستصرخ بابن سيده بمصر فجاءت العساكر
 لا مداد فقتلهم مرارا وقتل يحيى بن ذكويه المسمى بالشيخ في خلق من أصحابه
 واجتمع قلمهم على أخيه الحسين وتسمى أحمد أبا العباس وكانت في وجهه شامة يزعم
 أنها فلق صاحب الشامة المهدي أمير المؤمنين وأما ابن عمه عيسى بن
 مهدي وهو عبد الله بن أحمد بن محمد بن اسمعيل الامام ولقبه المذثر وعهد اليه وزعم أنه
 انذ كور في القرآن ولقب غلاما من أهله المطوق ثم دعا الناس فأجابته كثير من أهل
 البرادى وسار إلى دمشق فحاصرها حتى صالحوه على مال ودفعوه له ثم سار إلى حص
 وجدة والمعة وبعثت غلب لها واستباحها جميعا ثم أرسلة وبها جماعة من بني
 هاشم فاستلهمهم حتى الصبيان بالمكاتب والبهاثم ثم خرج المكنى اليه وقدم عساكره

فكسبهم ونجبا فلهم الى حلب وانتهى المكتنى الى الرقة وقد سار بدر مولى ابن ماولون
 في اتساع القرامطة فهزمهم وألحق فيهم وبعت المكتنى العداكر مع يحيى بن سليمان
 الكتاب وفيهم الحسين بن جندان من بني تغلب ومعهم بنو شيان فواقوا القرامطة
 سنة احدى وتسعين فهزمهم وقتل منهم خلق من أصحاب القرمطي ونجبا ابنه
 أبو القاسم بعض ذخيره وسار هو مستخفا الى ناحية الكوفة ومعها المدثر والمعاورق
 وغلالمه وانتهوا الى الرحبة فوثق بهم الى العامل فقبض عليهم وبعثهم الى المكتنى
 بالركة ورجع الى بغداد فقطعهم بعد أن ضرب صاحب الشامة مائتي موط وأما علي بن
 ذكرويه فمقر بعد مقتل أخيه يحيى على دمشق الى ناحية القراث واجتمع اليه فل من
 القرامطة فاستباح طبرية ثم اتبعهم الحسين بن محمد بن قزالي اليين واجتمع اليه
 دعائم هنالك وتغلب على كثير من مدنه وقصد صناعته فهرب عنها ابن يعفر فاستباحها
 وتجا في عن صعدة لثمة العلوية ينسب وبين بني الرمي ونازل بني زياد بن يسد ومات
 في فواحي اليين وفي خلال ذلك بعث أبو ذكرويه الى بني القليص بعد أن صكوا
 استكانوا وأقاموا بالسماوة فبعث اليهم من أصحابه عبد الله بن سعيد ويسمى أبانهم
 نجاهم بكتابه سنة ثلاث وتسعين بأنه أوحى اليه بأن صاحب الشامة وأخاه الشيخ
 مقبلان وان امامه يظهر من بعدهما ويلا الأرض عدلا ويظهر وطلاب أبو غانم على
 احياء كلب فاجتمع اليه جماعة منهم وقصد الشام فاستباح بصرى وأدعوات ونازل
 دمشق وعامها يوزن ثمان مدين كيقطع وهو غائب بمصر في محاربة الجليجي الناصر من
 شبيعة بن طولون على عساكر المكتنى وقابله خلفاؤه فهزمهم وقتل بعضهم ودار الى
 الاردن فقتل عاملها ونهب طبرية وبعت المكتنى الحسين بن جندان في العداكر فمقر
 أبو غانم الى السماوة وغور مياهاها واتبعته العداكر الى أن جهدهم العطش ثم رجع
 الحسين بنهم الى الرحبة وقيل انهم تقبضوا على أبي غانم وقتلوه واقترب منهم وذلك سنة
 ثلاث وتسعين

* (ظهور ذكرويه ومقتله) *

ثم اجتمع القرامطة الى ذكرويه وأخرجوه من الحب الذي كان محتقيا فيه منذ عشر
 سنة وحضر عنده دعائمهم واستخلف عليهم أحمد بن القاسم بن أحمد وعرفهم بحاله عليهم
 من المئة وان رثا دهم في امتثال أمره ورمز لهم في ذلك بآيات من القرآن حرف
 تأويلها وسار وهو محتجب بدعونه السيد ولا يرونه والقاهم يباشرا الامور ويتولاها
 وبعت المكتنى عساكره فهزمهم القرامطة بالسواد وغفوا معسكرهم وساروا
 لا اعتراض الحجاج ومروا بالصوان وعاصروا الواقعة فامتعت عليهم وطموا

الآبار والمياه في تلك النواحي وبعت المكتني محمد بن اسحق بن كنداج الصهالي
ورجعوا ونهب القرامطة الحليج وقتلوه بعد ان قاتلوه ثلثا على غير ما فاستبوا
وغنم أموالهم وأموال التجار وأموال بني طولون كانوا غلوا من مصر الى مكة ثم من
مكة الى بغداد عندما اجعوا النقل اليها ثم حاصر القرامطة بقية الحليج في حصن قيل
فاستنصروا وجهز المكتني العساكر مع وصيف بن صواد تكيين وجاعة من النوادر فساروا
على طريق خضان وأدركوا القرامطة فقتلوه من ثم هزموهم فمضت كرويه على
رأسه فانهم سمعوا به أسيرا وبخليفة القاسم وابنه وكتابه وزوجه وماتت خمس ايام
فسيق شاوله الى بغداد وصب وبعت برأسه الى خراسان من أجل الحليج الذين نهبهم
من أهلها وبما القتل من أصليه الى الشام فأوقع بهم الحسين بن جدران واستلمهم
وتبعوا بالقتل في نواحي الشام والعراق وذلك سنة أربع وثلاثمائة

(خبر قرامطة البحرين ودولة بني الجنابي منها)

وفي سنة احدى وثمانين جاء الى القطيفي من البحرين رجل تسمى بصبي بن المهدي
وزعم أنه رسول من المهدي وأنه قد قرب خروجه وقصد من أهل القطيف علي بن المهدي
ابن أحمد الدبادي وكان متغاليا في التشيع فجمع الشيعة وأقرأهم كتاب المهدي وشنع
انهم في سائر قرى البحرين فأجابوا كلهم وفيهم أبو سعيد الجنابي وأخوه الحسن بن جهرام
وكان من عظمائهم ثم غاب عنهم بصبي بن المهدي مدة ورجع بكتائب المهدي يشكرهم
على اجاباتهم ويأمرهم أن يدفعوا اليه ستة دنانير وثلاثين عن كل رجل
فدفعوها ثم غاب وجاء بكتاب آخر يدفعوا اليه خمس أموالهم فدفعوا وقام بتردد
في قبائل قيس ثم أظهر أبو سعيد الجنابي الدعوة بالبحرين سنة ثلاث وثمانين واجتمع
اليه القرامطة والاعراب وساروا الى القطيف طالبوا البصرة وكان عليا أحمد بن محمد بن
بصبي الوائلي فأدار السور على البصرة وبعت المحقد عن ابن عمر القنوي وكان على
فارس فأقطعته اليمامة والبحرين وضم اليه الفقيه من المقاطعة وسيروا الى البصرة
فاحتشد وخرج للقاء الجنابي ومن معه ورجع عنه عند اللقاء بوضعة فانهم زعموا أسر
الجنابي واحتوى على معسكره وحرق الاسرى بالنار ثم من عليه وأطلقه فساروا
الابله ومنها الى بغداد وسار أبو مهدي هجر فلكها وأنها واضطربت البصرة للهزيمة
وهم أهلها بالارتحال فنعهم الوائلي ومن كذب ابن حنبل في خبر قرامطة البحرين فخلصوا
من كلام الطبري قلعه كما ذكره قال كان اسداً أمر القرامطة سنة ثمان وثلاثمائة فقتل
الكلام وكان أبو سعيد مهدي لابنه الأكبر سعيد فم
الاصغر والظاهر سليمان فقتله وقام بأمرهم وبايعه العمدانية وجاءه كتاب عبيد الله

بني النعمان

بني النعمان

المهدي بالولاية وفي سنة ست وثمانين وصل أبو القاسم القائم إلى مصر واستدعى
 أباطاهر القرمطي واستطرد فأجعله مؤنس الخادم عن انتظاره وسار من قبل المقتدر
 فهزمه ورجع إلى المهدي ثم سار أبو الطاهر سنة سبع إلى البصرة فاستباحها ورجع
 واضطربت بغداد وأمر المقتدر بإصلاح ما تلطم من سورها ثم زحف إليها أبو الطاهر
 سنة إحدى عشرة فاستباحها وخرّب الجامع وتركها خربة ثم خرج سنة ثلث عشرة
 لاعتراض الحاج فأوقع بهم وهزم قواد السلطان الذين كانوا معهم وأسرا منهم
 أبا الهناء بن جدون واستصنى النساء والصبيان وترك الباقي بالبرية فهلكوا ثم خرج
 سنة أربع عشرة إلى العراق فعاث في السواد ودخل الكوفة وفعل فيها أشد من
 البصرة وفي سنة أربع عشرة وقع بين العبدانية وأهل البحرين خلاف فخرج
 أبو الطاهر وبني مدينة الاحساء وسماها المؤمنين فلم يعرف الأب وبني قصره وأصحابه
 حوله وفي سنة خمس عشرة استولى على عمان وهرب إليها في البحر إلى فارس وزحف
 سنة ست عشرة إلى القرآت وعاث في بلاده وبعث المقتدر عن يوسف بن أبي الساج
 من أذربيجان وولاه واسط ويعنه لحربه فالتقوا بظاهر الكوفة وهزمه أبو طاهر
 وأسره وأربف أهل بغداد وسار أبو طاهر إلى الأنبار وخرجت العساكر من بغداد
 لدفاعه مع مؤنس المظفر وهرون بن غريب الخال فلم يطيقوا دفاعه ووافقوا
 ثم تهاجروا وعاد مؤنس إلى بغداد وسار هو إلى الرجة واستباحها ودوخ بلاد الجزيرة
 بسراياه وسار إلى هشت والكوفة وفاتل الرقة فامتنعت عليه وفرض الاتاوة على
 أعراب الجزيرة يحملونها إلى هجر ودخل في دعوته جماعة من بني سليم بن منصور
 وبني عامر بن معصمة وخرج إليه هرون بن غريب الخال فانصرف أبو طاهر إلى البرية
 وظفر هرون بفريق منهم فقتلهم وعاد إلى بغداد وفي سنة سبع عشرة هجم على مكة
 وقتل كثيرا من الحاج ومن أهلها ونهب أموالهم جميعا وقلع باب البيت والميزاب وقسم
 كسوة البيت في أصحابه واقتلع الحجر الأسود وانصرف به وأراد أن يجعل الحج عنده
 وكتب إليه عبيد الله المهدي من القبروان يوجهه على ذلك ويتهذبه فكتب إليه
 بالجزع من رده من الناس ووعده بردا الحجر فرده سنة تسع وثلاثين بعد أن خاطبه منصور
 اسمعيل من القبروان في رده فرده وقد كان الحكم المتغلب على الدولة ببغداد أيام
 المستكني بذل لهم خمسين ألفا من الذهب على أن يردوه فأبوا وزعموا أنهم انما حملوه
 بأمر امامهم عبيد الله وانما يردونه بأمره وأمر خليفته وأقام أبو طاهر بالبحرين
 وهو يتعاهد العراق والشام بالغزو حتى ضربته الاتاوة ببغداد وبدمشق على بني
 طنج ثم هلك أبو طاهر سنة ثنتين وثلاثين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه ومات عن

مشرق من الولد كبيرهم سابور وولى أخوه الأصغر أحمد بن الحسن واختلف بعض
 العقداية عليه وما لوالى ولاية سابور بن أبى طاهر وكتبوا القاسم في ذلك لجاء جوابه
 بولاية الأخ أحمد وأن يكون الولد سابور ولى عهده فاستقر أحمد في الولاية عليهم وكنوه
 أبا منصور وهو الذى ردا لجبر الأسود الى مكانه كما قلناه ثم قبض سابور على عمه أبى
 منصور فاعتقله ووافقه اخوته على ذلك وذلك سنة ثمان وخمسين ثم نار بهم أخوه
 فأخرجهم من الاعتقال وقتل سابور ونفى اخوته وأشيا عهم الى جزيرة أوال ثم هلك
 أبو منصور سنة تسع وخمسين يقال مسجوما على يد شعبة سابور وولى ابنه أبو على الحسن
 ابن أحمد ولقب الأعصم وقيل الاغم فطالت مدته وعظمت وقائمه ونفى جمعا كثيرا
 من ولد أبى طاهر يقال اجتمع منهم بجزيرة أوال بقوم ثلثائة ورج هذا الأعصم بنفسه
 ولم يتعرض للعاج ولا أنكر الخطبة للمطيع

* (قصة القرامطة مع المعز العلوى) *

ولما استولى جوهر قائد المعز لدين الله على مصر وجعفر بن فلاح الكاظمى على دمشق
 طالب الحسن بالضيعة التى كانت له على دمشق فنعوه وناذروه وكتب له المعز وأغلظ
 عليه ودمس لشعبة أبى طاهر وبنه أن الامر لولده وأطلع الحسن على ذلك فخاف المعز
 سنة ثنتين وخطب للمطيع العباسى فى منابر ولبس السواد ثم زحف الى دمشق
 وخرج جعفر بن فلاح لحربه فهزمه الأعصم وقتله ومات دمشق وسار الى مصر
 فحاصر جوهر ابنها وضيع عليه ثم غدر به العرب وأجفلوا فاجفل معهم وعاد الى الشام
 وزل الرملة وكتب اليه المعز سنة احدى وستين بالنفى والتوبيخ وعزله عن القرامطة
 وولى بنى أبى طاهر فخرجوا من أوال ونهبوا الاحياء فى غيبته وكتب اليهم الطائع
 العباسى بالتزام الطاعة وأن يصالحوا ابن عمهم ويقموا بجزيرة أوال وبعث من أحكم
 بينهم الصلح ثم سار الاعصم الى الشام وتخطاها دون صور فقاتلوه وراة الخنادق وبذل
 جوهر المال للعرب فاقتروا غنمه وانهمز ونهب معسكره وجاء المعز من افرقية ودخل
 القاهرة سنة ثلاث وستين وسرح العساكر الى الشام فاستولوا عليه فنهض الاعصم
 اليهم فأوقع بهم وأخفى فيهم وانتزع ممالكهم من الشام وسار الى مصر وبعث المعز
 لدين الله ابيه عبد الله فلقهم على بلبيس وانهمز الاعصم وفشا القتل والاسرى فى أصحابه
 فكانوا نحو من ثلاثة آلاف ورجع الاعصم الى الاحساء واستخلص المعز بنى
 الجراح أمراء الشام من طيى حتى استرجع بهم ما غلب عليه القرامطة من الشام بعد
 حروب وحصار ثم مات المعز سنة خمس وستين وطمع الاعصم فى بلاد الشام وكان
 افشكن التركى مولى معز الدولة بن بويه لما انتفض على ابيه بختيار وهزمه ببغداد سار

أفتككن منهنزما الى دمشق وكانوا مضطرين فخرجوا اليه وولوه عليهم وصالح المعز
الى أن توفي فتنازله العزيز وبعث اليه جوهر في العساكر فصاره فكتب افتككن الى
الاعصم واستدعاه فجاء الى الشام سنة ثمان وستين وخرج معه افتككن ونازلوا الرملة
فلكوها من يد جوهر ونصف اليهم العزيز وهزمهم وتقبض على افتككن وخلق
الاعصم بطرية منهمزما ثم ارتحل منها الى الاحساء وأنكر وأمانه له الاعصم من البيعة
لبنى العباس واتفقوا على اخراج الامر عن ولد أبي سعيد الجنابي وقدموا رجلين منهم
وهما جعفر واسحق وسار بنو أبي سعيد الى جزيرة أوال وكان بنو أبي طاهر قبلهم
فقتلوا كل من دخل اليهم من ولد أحد بن أبي سعيد وأشياعه ثم قام بأمر القرامطة
جعفر واسحق هذان ورجعوا الى دعوة العلوية ومحاربة بني
سنة أربع وستين الى الكوفة فلكوها وبعث معصام الدولة بن بويه العساكر اليهم
فهزمهم على الفرات وقتل منهم خلق واتبعوهم الى القادسية ثم اختلف جعفر واسحق
وطمع كل منهما في الرياسة على صاحبه واقترب أمرهم وتلاشت دعوتهم الى أن
استولى الاصغر بن أبي الحسن الثعلبي سنة ثمان وتسعين عليهم وملك الاحساء من
أيديهم وأذهب دولتهم وخطب للطائع واستقرت الدولة ولبنيه

* (ذكر المتغلبين بالبحرين من العرب بعد القرامطة) *

كان بأعمال البحرين خلق من العرب وكان القرامطة يستجدونهم على أعدائهم
ويستعينون بهم في حروبهم ورجاء بحاربونهم ويقاطعونهم في بعض الاوقات وكان
أعظم قبائلهم هنالك بنو ثعلب وبنو عقيل وبنو سليم وأظهرهم في الكثرة والعزة
بنو ثعلب ولما نشلت دولة القرامطة بالبحرين واستحكمت العداوة بينهم وبين بني بويه
بعد انقراض ملك بني الجنابي وعظم اختلافهم عند القائم بدعوة العباسية وكان خالصة
للقرامطة ودعاه الى اذهاب دولتهم فأجابوه وداخل بن مكرم رؤساء عمان في مثل ذلك
فأجابوه واستولى الاصغر على البحرين وأورثها بنيه واستولى بنو مكرم على عمان
ثم غص بنو ثعلب بسليم واستعانوا عليهم بنو عقيل وطردهم من البحرين فسادوا
الى مصر ومنها كان دخولهم الى افريقية كما يأتي ثم اختلف بنو ثعلب وبنو عقيل بعد
مدة وطردهم بنو ثعلب الى العراق فلكوا الكوفة والبلاد العراقية وامتد ذلك
الاصغر وطالت أيامه وتغلب على الجزيرة والموصل وحارب بنو عقيل سنة ثمان
وثلاثين وأربع مائة برأس عين من بلاد الجزيرة وغص بشأه فسير الدولة بن مروان
صاحب ميافارقين وديار بكر فقام له وجمع له الملوكة من كل ناحية فهزمه واعتقله
ثم أطلقه ومات وبني الملك متوارثين بنيه بالبحرين الى أن ضعفوا وتلاشوا وانقرضت

باطنية ثم الاسماعيلية ثم الزاوية يتلاحذ من عهد المستنصر العلوي لابنسه زار
وقتله شيعتهم بمصر وليا بعواله وكان عنده ابن الصباح من هؤلاء الاسماعيلية وثق
الامامة بعده عن أئمتهم بمصر فسموا أصحابه لذلك زارية وكان هذا المذهب بعد موت
ذكرويه وانحلال عقدتهم بقي متبنا في الاقطار وتنسأله أهله ويدعون اليه ويكفونه
ولذلك سمو الباطنية وفشت أذيتهم بالامصار بما كانوا يعتقدونه من استباحة الدماء
فكانوا يقاتلون الناس ويجمعون ذلك جوع منهم يكمنون في البيوت ويتوصلون الى
مقاصدهم من ذلك ثم عظمت أمورهم أيام السلطان ملك شاه عندما استمر الملك للحجم
من الديلم والسلجوقية وعقل الخلفاء وعجزوا عن النظر في تصدين امامتهم وكف العوائل
عنها فاقشروا في هذه العصور وربما اجتمع منهم جماعة بساوة بانفسهم هذان فصلا
صلاة العيد بانفائهم فبسم الشحنة ثم أطلقهم ثم استولوا بعد ذلك على الحصون
والقلاع فأول قلعة غلبوا عليها قلعة عند فارس كان صاحبها على مذهبهم فأووا اليه
واجتمعوا عنده وصاروا يحفظون الناس من السابلية وعظم ضررهم تلك النواحي
ثم استولوا على قلعة اصفهان واسمها شاه در كان السلطان ملك شاه بانها وأرسل بها عامله
فأصل به أجد بن غطاش كان أبوه من مقدمي الباطنية وعنه أخذ ابن الصباح وغيره
منهم وكان أحد هذا عظمائهم لمكان أبيه ورسوخه في العلم بينهم فعضموه لذلك
وتوجوه وجعوا له مالا وقدموه عليهم وأصل يصاحب القلعة فأثر مكانه وقلده الامور
حتى اذا توفي استولى أجد بن غطاش على قلعة شامدر وأطلق أيدي أصحابه في نواحيها
يخضعون السابلية من كل ناحية ثم استولوا على قلعة الموت من نواحي قزوین وهي من
بنيان الديلم ومعنى هذا الاسم عندهم قيل العقاب ويقال لتلك الناحية طالقان
وكانت في ضمن الجعفری فاستتاب بها علویا وكان الری أبو مسلم صهر نظام الملك
وأصل به الحسن بن الصباح وكان بينهم عالم بالتحاليم والتجوم والسحر وكان من جملة
تلامذة ابن غطاش صاحب قلعة اصفهان ثم اتهمه أبو مسلم بجماعة من دعاة
المصريين عنده فهرب منه وجال في البلاد وانتهى الى مصر فأكرمه المستنصر وأمره
بدعاء الناس الى امامته وقال له الحسن من الامام يعلك فأشار الى ابنه زار وعاد من
مصر الى الشام والجزيرة وديار بكر وبلاد الروم ورجع الى خراسان بقلعة الموت فقتل على
العلوي فأكرمه واعتقد البركة فيه وأقام بها وهو يحاول احكام امره في تلكها فالتزمه
من ذلك ما أراد أخرج العلوي منها وملكها وأصل الخبر بنظام الملك فبعث العسكر
لحصارها فجهدوا الحصار وبعث جماعة من الباطنية فقتلوا نظام الملك ورجعت
العساكر واستولوا أيضا على قلعة طبرستان وماجاورهن قلاع قوهستان وهي زرون

وفائد وكان رئيس قوهستان المتوهم من اعقاب بنى سيجوراً أمراء خراسان للسامانية قتل به
 عامل قوهستان وأراد اغتصاب أخيه فاستدعى الاسماعيلية وملكهم هذه القلاع
 واستولوا على قلعة خالنجان على خمسة فراسخ من اصفهان كانت لمؤيد الملك بن نظام
 الملك وانتقلت الى جاولى سقاور من أمراء الغزوى عليها بعض التركة فاقبل به بعض
 الباطنية وخدمه وأهدى له حتى صارت مضائق القلعة في يده فهدس لابن غطاش
 في قلعة شاه درغياه في جمع من أصحابه ليلاً وهرب التركي فلكها وقتل من كان بها
 وقوى به على أهل اصفهان وفرض عليهم القطائع ومن قلاعهم أسويان ودين الزمل
 وأمد ملكوها بعد ملك شاه غدرا ومنها ازدهر ملكها أبو الفتح ابن أخت الحسن
 ابن الصباح ومنها كردكوه ومنها قلعة الناطر بنخوزستان وقلعة الطنبور قرب ارجان
 ملكها أبو حمزة الاسكاف من أهل ارجان وقد كان سافر الى مصر فأخذ به ذهابهم ورجع
 داعية لهم ومنها قلعة ملاوخان بين فارس وخوزستان امتنع بها المغيرة بن شعوان
 مات في سنة لقطع الطريق حتى قصها عضد الدولة بن بويه وقتل من بها فلما ملك ملك
 شاه أقطعها لأمير ازفولى عليها من قبله وداخله الباطنية الذين من أرجان في بيعها
 منهم فأتى فقالوا نزل اليك من بناطرك حتى نرى الحق في مذهبنا ويعتقوا اليهم رجالاً
 منهم فاعتقلوا علوك حتى سلم لهم مضائق القلعة وقبضوا على صاحبها وقويت شوكتهم
 وامتدت أيدي الناس الى قتلهم واعتقدوا جهادهم وثاروا بهم في كل وجهة فقتلهم
 وقتلهم العاتية باصفهان وكانوا قد ظهروا بها عند محاصرة السلطان بركيارق
 اصفهان وبها أخوه محمد وأمه خاتون الجلالية وقتل في هدا عوتهم وكثرت فيها
 الاعتقال من أساعهم فثاروا بهم وقتلهم وحرقوا الاخايد وأودوها بالنيران
 وجعلوا يأتون بالباطنية فيلقونهم فيها وتجرد جاولى سقاور وكان واليا بغارس للجهاد
 فيهم وتجهيل عليهم بجسماعة من أصحابه أظهر واليهروب اليهم فأوثقوا بهم وسار هو
 من بعد ذلك الى همدان فأغزاهم ثم صار الباطنية من بعد ذلك الى همدان لقتل أمراء
 السلجوقية غدرا فكان يقصد أحدهم أميراً من هؤلاء وقد استبطن خنجر واستفاد منهم
 على ذلك السلطان بركيارق واستعان بهم على أمر أخيه فكان أحدهم يعرض نفسه
 بين يدي الأمير حتى يتمكن من طعنه فطعنه وبهلك غالباً وقتل الباطني لوقته فقتلوا
 منهم كذلك جماعة ولما ظهر بركيارق على أخيه محمد اتشروا في عسكره واستغنوا
 طائفة منهم وتهتدوا بالقتل على ذلك حتى ارتاب أمراء العسكر بأنفسهم وخافوا
 عاديتهم ولازموا أجل السلاح وشكوا الى بركيارق بذلك وبما يلقونه منهم ومن عسكر
 أخيه فيأمرهم به من الاتصايد هؤلاء الباطنية فأذن في قتلهم وركب والعسكر معه

فتبعوهم بالقتل حتى ان الامير محمد من أعقاب علاء الدولة بن كوكبه وكان صاحب
مدينة يرفأتهم برأيهم فهرب وقتل وكتب الى بغداد في أي ابراهيم الاسترأبادي وكان
بريكار في عهده رسولا فآخذ هنالك وقتل واستلموا في كل جهة واستلم المتهمون
وافطقت عليهم الأيدي في كل ناحية وذلك سننست وثمانين ولما استغفل أمر
السلطان محمد بعد أخيه بريكار في زحف الى قلعة شاه در التي بها أحد بن غطاش لقربها
من اصفهان سرير ملكه فجمع العساكر والامم وخرج في رجب من أوفى المائة السادسة
وأحاط بجبل القلعة ودوره أربعة فراسخ ورتب الأمراء لقتالها هو ياولما اشتد الأمر
بهم سألوا فتوى الفقهاء في أمرهم وكتبوا مانصه ما يقول السادة الفقهاء أئمة الدين في
قوم يؤمنون بالله واليوم الآخر وكتبه ورسله وإن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق
وصدق وأنما يخلفون في الامام هل يجوز للسلطان مساعدتهم ومراعاتهم وأن يقل
طاعتهم ويحرم منهم من كل أدى أم لا فأجاب أكثر الفقهاء بجواز ذلك وتوقف بعضهم
وجعلوا للمناظرة فقال السنجاني من كبار الشافعية يجب قتالهم ولا يجوز اقرارهم
بمكانهم ولا ينفذهم التلغظ بالشهادتين فانهم لا يرون مخالفة امامهم اذا خالف أحكام
الشرع وبذلك تسامح دماؤهم اجماعا وطالت المناظرة في ذلك ثم سألوا أن يأتيهم من
العلماء من ساظرهم وعينوا أعياناً من اصفهان وقصدوا بذلك المطالبة والتعلل
فبعثهم السلطان اليهم فعادوا من غير شيء فاشتد السلطان اليهم في حصارهم واستأمنوا
على أن يعوضوا عن قلعتهم بقلعة خاليجان على سبعة فراسخ من اصفهان وأن يؤجلوا
في الرحيل شهراً فأجابهم وأقاموا في تلك المدة يجمعون ما يقدرون عليه من الاطعمة
ووثبوا على بعض الأمراء وسلم منهم فحشد السلطان حصارهم وطلبوا أن يتقلوا الى
قلعة الناظر وطيس ويبتع السلطان معهم من يوصلهم ويقم الباقون بضرس من
القلعة الى أن يصل الاولون ثم يبعث مع الآخرين من يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة
الموت فأجابهم الى ذلك وخرج الاولون الى الناظر وطيس ونزح السلطان القلعة
وتقدم ابن غطاش بالضرر من الذي هو فيه وعزم على الاعتصام به وزحف اليه الناس
مائة وهرب بعضهم الى السلطان فدل على عورة المكان فصعدوا اليه وقتلوا من
وجدوا فيه وكانوا ثمانين وأخذ ابن غطاش أسيراً فسلخ وحشى جلده تبة وقتل ابنه
وبعث برأسهما الى بغداد وأتت زوجته نفسها من الشاهق فهلكت

* (خبر الاسماعيلية بالشام) *

لما قتل أبو ابراهيم الاسترأبادي ببغداد كما تقدم هرب بهرام ابن أخيه الى الشام وأقام
هنالك داعية متخفياً واستجاب له من الشام خلق وكان الناس يتبعونهم أكثر

ما تصفوا به من القتل غدرا وكان أبو الغازي بن ارتقي يجلب يتوصل بهم إلى غرضه في أعدائه وأشار أبو الغازي على ابن طغتكين ألا يلبس دمشق مثل ذلك فقبل رأيَه ونقل إليه فأعلم رجس خفيته وأعلن بدعوته وأعان الوزي أبو علي ناهر بن سعد المزدغاني لمصلحتهم فيه فاستعمل أمره وكثر تابعوه وخاف من عامة دمشق فطلب من ابن طغتكين ووزيره أي على حصنا يأوي إليه فأعطوه قلعة يانياس سنة عشرين وخمسمائة وتركه بدمشق خليفة ليدعو الناس إلى مذهبه فكثروا وانتشروا وملك هو عدة حصون في الجبال منها القدموس وغيره وكان يوادى التيم من أعمال بعلبك طوائف من الجوس والنصيرية والدرزية وأميرهم يسمى الفضال فسار بهرام لقتالهم سنة ثنتين وعشرين واستخلف على يانياس اسمعيل من أصحابه وأقيم الفضال في ألف رجل وكتب عسكره فهازمهم وقتله وعاد فلهم إلى يانياس فأقام بأمرهم اسمعيل وجمع ثملهم وبث دعائه في البلاد وعاضده المزدغاني وزيره شق واتصروا لهذه الطائفة وأقام بدمشق خليفة لبهرام اسمه أبو الوفاء فقوى أمره وكثر أتباعه واستبد على صاحبها تاج الملوك بن طغتكين ثم إن المزدغاني وأسل الفرنج أن يملكهم دمشق على أن يعطوه صور وتوابعها اليوم عينوه وذل للاسماعيلية أن يكونوا ذلك اليوم على أهبة ونغي الخبر إلى اسمعيل تخاف أن يشور به الناس فأعطى يانياس للفرنج وانتقل إليهم ومات سنة أربع وعشرين وكان للاسماعيلية قلاع في تلك الجهات تتصل بعضها ببعض أعظمها قلعة مصبات فسار صلاح الدين لما ملك الشام سنة ثنتين وسبعين إليها وحاصر مصبات وضيق حصارها وبعد ثمانين سنة تقدم الاسماعيلية إلى صلاح الدين بجماة وهو شهاب الدين الحادى أن يسأل صلاح الدين في الصلح معهم ويهددونه على ذلك سرا فسلوا إلى صلاح الدين وأصلح أمرهم عنده ورحل عنهم

(بقية الخبر عن قلاع الاسماعيلية بالعراق)

ولم تزل قلاع هؤلاء الاسماعيلية بالعراق عش هذه الغواية وسقط الهولاء الخبث منذ ثار بها أحمد بن غطاش والحسن بن الصباح وكان لهذا الحسن مقالات في مذاهب الرافضة غريبة في الغلو داخله من باب الكفر وتسميها الرافضة المقالات الجديدة ولا يدين بقبولها إلا الغلاة منهم وقد ذكرها الشهرستاني في كتاب الملل والنحل فعليك به إن أردت معرفتها وفي الملوك يقصدونهم بأخبارها لما اشتهر عنهم من الضرر بالاعتقال ولما ائقروا أمر السلجوقية واستبدوا يتغش بالرى وهذا أن سار إليهم سنة ثلاث وسقائة إلى قلاعهم المجاورة لقرقوبن فحاصرها وفتح منها خمس قلاع واعتزم على حصار قلعة الموت فعرض له ما شغل عن ذلك ثم زحف إليهم جلال الدين منكبرتي بن علاء الدين

خوارزم شاه عند ما رجع من الهند ومثل بلاد اذربيجان ما لم يبق قتلوا بعضه
 امراته بجمل قتلهم فسار الى بلادهم ودفن نواح الموت وقدم ذكره وقلاعهم التي
 بخراسان خربوها واستباحوها قتلوا منهم او كانوا من قتلهم التتر قد شربوا على الجماعات
 فأوقع بهم جلال الدين هذه الواقعة سنة أربع وعشرين وسقانة وكفهم عما حرموا
 اليه من ذلك ولما استقل أمر التتر سار هولاكو أعوام الخمين والسقانة من بغداد
 وخرب قلاعهم وزحف الظاهر بعد ذلك الى قلاعهم التي بالشام فخرّب كثيرا منها
 وطوع ما بقي منها وصارت مصبات وغيرها في طاعته وانقرض أمرهم الا مغتالين
 يستعملهم الملوك في قتل أعدائهم على البعد غدا ويدهون الذدا وبه أي الذين
 يأخذون فدية أنفسهم على الاستقامة في مقام من يستعملهم والله وارث الارض
 ومن عليها

(الخبر عن دولة بني الاخيضر باليمامة من بني حسن)

كان موسى الجون بن عبد الله بن حسن المثنى بن الحسن السبط لما اختفى أخوه محمد
 و ابراهيم طالبه أبو جعفر المنصور باحضارهما فاضى له ذلك ثم اختفى وعثر عليه المنصور
 فضربه ألف سوط فلما قتل أخوه محمد المهدي بالمدينة اختفى موسى الجون الى أن هلك
 وكان من عقبه اسمعيل وأخوه محمد الاخيضر ابن ابي يوسف بن ابراهيم بن موسى فخرج
 اسمعيل في أعراب الحجاز وتبعي السقانة سنة احدى وخمسين وماتين ثم قصد مكة
 فحرب عاملها جعفر بسباسات وانتهب منزله ومنازل أصحاب السلطان وقتل جماعة
 من الجنود وأهل مكة وأخذ ما كان حل للاصلاح من المال وما في الكعبة وخزائنها
 من الذهب والفضة وأخذ كسوة الكعبة وأخذ من الناس نحو ما تقي ألف دينار
 ثم نهبها وأشرق بعضها بعضا وأقام في ذلك خمسين يوما ثم سار الى المدينة فتواري عاملها
 وحاصر ما حي مات أهلها جوعا ولم يصل أحد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ووصل عساكر المعتز الى المدينة فافرح عنها ورجع الى مكة وحاصرها حتى جهدها
 الحصار ورحل بعد مقامه شهرين الى جدة فآخذ أموال التجار ونهب ما في مرابهم
 ورجع الى مكة وقد وصل اليها محمد بن عيسى بن المنصور وعيسى بن محمد فخرى بعنهما
 المعتز فقتلوا بقرعة واقتلوا وقتل من الحاج نحو ألف وسلبوا الناس وهربوا
 الى مكة وبطل الموقف الا اسمعيل وأصحابه وخطب لنفسه ثم رجع الى جدة
 واستباحوها ثانية ثم حلك سنة من خروجه بالجندى آخر سنة ثنتين وخمسين أيام حرب
 المستعين والمعتز وكان يتردد بالحجاز منذ ثنتين وعشرين سنة ومات ولم يعقب وولي مكانه
 أخوه محمد الاخيضر وكان أسن منه بعشرين سنة ونهض الى اليمامة فلكها واتخذ

قلعة الحضرية وكان له من الولد محمد و ابراهيم وعبد الله ويوسف وهلك فولى بعده ابنه يوسف وأشرأ ابنه اسمعيل معه في الامر مدة حياته ثم هلك وانفرد اسمعيل بملك المملكة وكان له من الاخوة الحسن وصالح ومحمد بن يوسف فلما هلك اسمعيل ولى من بعده اخوه الحسن وبعدة ابنه أحمد بن الحسن ولم يزل ملكها فيهم الى أن غلب عليهم القرامطة وانقرض أمرهم والبقاء لله وكان بعدية غانة من بلاد السودان بالمغرب بمحالي البحر المحيط ملك بن صالح ذكرهم صاحب كتاب الجغرافيا ولم نقف على نسب صالح هذا من خبر يعول عليه وقال بعض المؤرخين انه صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله الملقب بأبالسكرام ابن موسى الجون وأنه خرج أيام المأمون بجزاسان وسجل اليه وجبته وابنه محمد من بعده ولحق بنوه بالمغرب فكان لهم ملك في بلد غانة ولم يذكروا ابن حزم في أعقاب موسى الجون صاحب هذا النسب ولعله صالح الذي ذكرناه آنفا في ولدي يوسف بن محمد الاخضر والله أعلم

{ انظر عن دولة المسلمين من بن الحسن بمكة ثم بعدها }
{ باليمن ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

مكة هذه أشهر من أن تعرف بها ونصفها الا أنه لما انقرض سكانها من قريش بعد المائة الثانية بالفتن الواقعة بالحجاز من العلوية مرة بعد أخرى فاقفرت من قريش ولم يبق بها الا اتباع بن حسن اخلاط من الناس ومعظمهم موال سود من الحبشة والديلم ولم يزل العمال عليها من قبل بن العباس وشيعتهم والخطبة لهم الى أن اشتغلوا بالفتن أيام المستعين والمعتز وما بعدهما فحدثت الرئاسة فيم البني سليمان بن داود بن حسن المثنى بن الحسن السبط وكان كبيرهم آخر المائة الثانية محمد بن سليمان وليس هو سليمان ابن داود لأن ذلك ذكره ابن حزم أنه قام بالدينة أيام المأمون وبين العصرين فهو من مائة سنة تسعة احدى وثلاثمائة أيام المقدر وخلع طاعة العباسية وخطب في الموسم فقال الحمد لله الذي أعاد الحق الى نظامه وأبرز زهر الايمان من أكمامه وكل دعوة خير الرسل باسباطه لا بنى أعماله صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وكف عنا بركته أسباب المعتدين وجعلها كلمة باقية في عقبه الى يوم الدين ثم أنشد
لا طين بسـ * يني * ما كان للعقدينا * وأسطون يقوم * بغوا جارا واعلينا
يهدون كل بلاد * من العراق علينا

وكان يلقب بالزبيدي نسبة الى فحلته من مذاهب الامامية وبقى ركب العراق يتعاهد مكة الى أن اعترضه أبو طاهر القرمطي سنة ثلثي عشرة وأمره بالهيجاء بن جدان والده سيف الدولة وجاءه معه وقتل الخجاج وترك النساء والصبيان بالفقر فهلكوا

وانقطع الحاج من العراق بسبب القرامطة ثم أنفذ المقتدر سنة سبع مائة وثلثمائة
 الدليل من مواليه فوافاه يوم الترويه بمكة أبو طاهر القرمطي فذهب الحاج وقتلهم حتى
 في الكعبة والحرم وامتلا زمزم بالقتل والحجاج يصيرون كيف يقتل جيران الله
 فيقول ليس بجار من خالف أوأمر الله ونواحيه ويتلو النجاشية الذين يحاربون الله
 ورسوله الآية وكان يخطب لعبيد الله المهدي صاحب أفرقية ثم قلع الحجر الأسود
 وجعله إلى الأحساء وقلع باب البيت وجعله وطلع وجل يقطع الميزاب فقط ومات فقال
 أتركوه فإنه محرر وسحقى يأتي صاحبه يعني المهدي فكتب إليه ماله والهبة
 من كتبك الينا عتقنا علينا بما أرتكبت وأجرتنا باحتمنا من حرم الله وجيرانه بالامكان
 التي لم تزل الجاهلية تقزم أراقة الدما فيها وأهله أهلها ثم تعديت ذلك وقلعت الحجر
 الذي هو بين الله في الأرض يصافح به عباده وجعله إلى أرضك ورجوت أن نشكرك
 فلعلنا الله ثم لعنك والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وفعل في يومه ما عمل
 فيه حساب غده انتهى فالتحرفت القرامطة عن طاعة العبيدين لذلك ثم قتل المقتدر
 على يد مئوس سنة عشرين وثلثمائة وولى أخوه القاهر وجمع بالناس أميره تلك السنة
 وانقطع الحج من العراق بعدها إلى أن كتب أبو علي يحيى القاطمي سنة سبع
 وعشرين من العراق بأب طاهر القرمطي أن يطلق السبيل للحجاج على مكس يأخذه
 منهم وكان أبو طاهر يعظمه لديه ويؤمله فأجابته إلى ذلك وأخذ المكس من
 الحجاج ولم يعهد مثله في الإسلام وخطب في هذه السنة بمكة للرائي بن المقتدر
 وفي سنة تسع وعشرين لآخيه المقتنى من بعده ولم يصل ركب العراق في هذه السنين من
 القرامطة ثم ولى المستكني بن المكثي سنة ثلاث وثلاثين على يد نوروز أمير الأمراء
 بغداد فخرج الحاج في هذه السنة لمائدة القرامطة بعد أبي طاهر ثم خطب للمطيع
 ابن المقتدر بمكة مع معز الدولة سنة أربع وثلاثين عندما استولى معز الدولة ببغداد
 وقلع عن المستكني واعتقله ثم تعطل الحاج بسبب القرامطة وردوا الحجر الأسود سنة
 تسع وثلاثين بأمر المنصور العلوي صاحب أفرقية وخطابه في ذلك لأميرهم أحمد بن
 أبي سعيد ثم جاء الحاج إلى مكة سنة ثنتين وأربعين مع أمير من العراق وأمير من مصر
 فوعدت الحرب بينهما على الخطبة لابن بويه ملك العراق أو ابن الأخشيذ صاحب مصر
 فانهزم المصريون وخطب لابن بويه واتصل ورود الحاج من يومئذ فلما كانت سنة
 ثمان وأربعين وجاء الحاج من بغداد ومصر وكان أمير الحاج من العراق ومحمد بن
 عبيد الله فأجابته إلى ذلك ثم جاء إلى المنبر مستعدا وأمر بالخطبة لابن بويه
 فوجم الآخر وقت عليه الحيلة وعاقبه أميره كافور ويقال قتله ووقع ابن بويه لمحمد بن

عبد الله بماتصال امارته على الحليج ولما كانت سنة ست وخمسين وصل بركب العراق
أبو أحمد الموسوي نصيب الطالبين وهو والد الشريف الرضي ليصحب بالناس من هرب
بنو سليم حاج مصر وقتل أميرهم وفي سنة ست وخمسين حج بالناس أبو أحمد المذكور
وخطب بمكة ليجتار بعد موت أبيه معز الدولة والخليفة يومئذ المطيع واتصل حج
أبي أحمد بركب العراق وفي سنة ثلاث وخمسين خطب للقرمطي بمكة فلما قتل أحمد
وقعت الفتنة بين أبي الحسن القرمطي وخلع طاعة العبيديين وخطب للمطيع وبعث
اليه بالرايات السود ونهض الى دمشق فقتل جعفر بن فلاح قائد العلويين وخطب
للمطيع ثم وقعت الفتنة بين أبي الحسن وبين جعفر وحصلت بينهم دماء وبعث المعز
العلوي من أصلح بينهم وجعل دية القتلى الفاضلة في مال المعز وهلك بمصر أبو الحسن
قولي أخو معيسى ثم ولي بعده أبو الفتوح الحسن بن جعفر سنة أربع وخمسين ثم جاءت
عساكر عضد الدولة ففزع الحسن بن جعفر الى المدينة ولما مات العزيز بالرملة وعاد
بنو أبي طاهر وبنو أحمد بن أبي سعيد الى الفتنة فقام من قبل الطائع أمير العلوي الى مكة
وأقام ليلها خطبة وفي سنة سبع وستين بعث العزيز من مصر باديس بن فريز
الصنهاجي وهو أخو بطكين صاحب إفريقية أميراهي الحليج فاستولى على المرمين
وأقام له الخطبة وشغل عضد الدولة في العراق بفتنة بختيار ابن عمه فبطل وركب العراق
ثم عاد في السنة بعدها وخطب لعضد الدولة أبو أحمد الموسوي وانقطعت بعدها خطبة
العباسيين عن مكة وعمات خلفاء مصر العبيديين الى حين من الدهر وعظم شأن أبي
الفتوح واتصلت امارته في مكة وكتب اليه القادر سنة ست وتسعين في الاذن لحليج
العراق فأجابته على ان الخطبة للحاكم صاحب مصر وبعث الحاكم الى ابن جراح أمير بطي
باعتراضهم وكان على الحليج الشريف الرضي وأخوه المرتضى فلا طفقهم ابن جراح وخطي
سبيلهم على أن لا يعودوا ثم اعترض حاج العراق سنة أربع وتسعين الا صغير الثعلبي
عند ما ملك الجزيرة فوعظه فارتان كانا في الركب ثم اعترضهم في السنة بعدها عراب
خفاجة ونهزمهم وسار في طلبهم على بن يزيد أمير بني أسد فمأرقهم سنة ثنتين
وأربعين ثم عادوا الى مثل ذلك من السنة بعدها فعاد على بن يزيد وأوقع بهم وسماه
بذلك ذكر وكان سيلا ملكهم وملك قومه ثم كتب الحاكم سنة ثنتين وأربعين الى عماله
بالبراءة من أبي بكر وعمر ونكر ذلك أبو الفتوح أمير مكة واتقض له وحل الوزير
أبو القاسم المغربي على طلب الامر لنفسه وكان الحاكم قتل أياه وأعمامه فخطب
أبو الفتوح لنفسه وتلقب الراشد بالله وسار الى مدينة الرملة لاستدعاء ابن الجراح
أمير بطي فخطبته بينه وبين أخاه ثم سرب الحاكم أمواله في بني الجراح فاتقضوا على

أبى القتوح وأسلوه وفرّ القوزير المقرئ إلى ديار بكر من أرض الموصل ودعه ابن سبابة
 وفرّ القتوح إلى الري وكان معه وقطع الحساكم الميرة عن الحرمين ثم راجع أبو القتوح
 الطاعة فعني عنه الحساكم وأعادته إلى أمارته بمكة ولم يهج من العراق في هذه السنة أحد
 وفي سنة ثلث عشرة حج بأهل العراق أبو الحسن محمد بن الحسن الإفاسي فقيه
 الطالبين واعترضهم بنو نهان من طي وأمرهم حسان بن عدي وقتلوه وهم فنهزهم وهم
 وقتل أميرهم حسان وخطب في هذه السنة للظاهر بن الحساكم بمكة ولم يكن الموسم سنة
 ثلاث عشرة وأربع مائة ضرب رجل من قوم مصر الخراج الأسود بدوس فصدعه والله
 وهو يقول كم تعبكم تقبل قتياد إليه الناس فقتلوه وأهل العراق بأهل مصر
 فنهزهم وقتلوا منهم ثم حج بركب العراق سنة أربع عشرة النقيب بن الإفاسي
 وخشي من العرب فعاد إلى دمشق الشام وحج في السنة التي بعدها وبطل حج العراق
 ولما بيع القائم العباسي سنة ثنتين وعشرين رام أن يجهز الحجاج فلم يقدر لاستيلاء
 العرب وانحلال أمر بني بويه ثم خطب بمكة للاستدعاء من الظاهر ثم توفي الأمير
 أبو القتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن سليمان رئيس مكة وبني سليمان سنة ثلاثين
 وأربع مائة لأربعين سنة من أمارته وولي بعده أمارته مكة ابنه شكر وجرت له مع أهل
 المدينة خطوط ملك في أمثاتها المدينة وجمع بين الحرمين وعليه انقضى دولة بني سليمان
 سنة ثلاثين بمكة وجاءت دولة الهواشم كما يذكر وشكر هذا هو الذي يزعم بنو هلال بن
 عامر أنه تزوج الجبازية بنت سرخان من أمراء الانبيج منهم وهو خير مشهور بينهم في
 أقاصيهم وحكايات ينقلونها ويطلقونها بأشعار من جنس لغتهم ويسمونه الشريف
 ابن هاشم وقال ابن حزم غلب جعفر بن أبي هاشم على مكة أيام الاخشيديين وولي بنوه
 من بعده عيسى بن جعفر وأبو القتوح وابنه شكر بن أبي القتوح وقد انقضى لأن
 شكرا لم يولد له وصار أمر مكة إلى عبد كان له انتهى كلام ابن حزم وليس أبو هاشم الذي
 نسب جعفر إليه أبا الهواشم الذي يأتي ذكره لأن هذا كان أيام الاخشيديين وذلك
 أيام المستضيء العبيدي وبينهما الفخوم مائة سنة

* (الخبر عن دولة الهواشم بمكة من بني الحسن ولما ريف أحوالهم لي انقراضها) *

هؤلاء الهواشم من ولد أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله أبي
 الكرام بن موسى الجون ونسبه معروف وقدمت وكانت بين هؤلاء الهواشم وبين
 السليمانيين فتن متصلة ولم مات شكر ذهب الرئاسة من بني سليمان لأنه لم يعقب وتقدم
 فيهم طراد بن أحمد ولم يكن من بيت الامارة وانما كانوا يؤملونه لاقدامه وشجاعته
 وكان رئيس الهواشم يومئذ محمد بن جعفر بن محمد وهو أبو هاشم المذكور وقد ساد

في الهواشم وعظم ذكره فاقبلوا سنة أربع وخمسين بعد موت شكر فهزم الهواشم بن
 سليمان وطردوه هجرا من الحجاز فساروا الى اليمن وكان لهم بهامك كما يذكر واستقل بامارة
 مكة الامير محمد بن جعفر وخطب للمستنصر العبيدي ثم ابتدأ الحاج من العراق سنة
 ست وخمسين بنظر السلطان البارسلان بن داود ملك السلجوقية حين استولى على
 بغداد واختلافة طلب منه القائم ذلك فبذل المال واخذ وهائن العرب وجمع بالناس
 ابو الغنائم نور الدين المهدي الزبيدي نقيب الطالبين ثم جاور في السنة بعدها واستمال
 الامير محمد بن جعفر عن طاعة العبيدين فخطب لبني العباس سنة ثمان وخمسين
 وانه قطعت مصر عن مكة فعدله اهل على ما فعل فرد الخطبة للعبيدين ثم خاطبه
 القائم وعاتبه وبذله اموالا فخطب له سنة ثنتين وستين بالموسم فقط وكتب الى
 المستنصر بمصر معتذرا ثم بعث القائم ابا الغنائم الزبيدي سنة ثلاث وستين اميرا على
 الركب العراقي ومعه عسكر ضخم ولا مير مكة من عند البارسلان ثلاثون ديناراً ووزقعا
 بعشرة آلاف دينار واجتمعوا بالموسم وخطب الامير محمد بن جعفر وقال الحمد لله
 الذي هدانا الى اهل بيته بالرأى المصيب وعرض بيته بلبسة الشباب بعد لبسة المشيب
 واملأ قلوبنا الى الطاعة ومتابعة امام الجماعة فانحرف المستنصر عن الهواشم ومال
 الى السليمانيين وكتب الى علي بن محمد الصبيحي صاحب دعوتهم باليمن ان يعينهم
 على استرجاع ملكهم وينهض معهم الى مكة فنهض وانتهى الى المهجم وكان سعيد بن
 نجاح الاحول مؤثراً في الصبيحي قد جاء من الهند ودخل صنعاء فثار بها اربع
 الصبيحي في سبعين رجلاً وهو في خمسة آلاف فينته بالمهجم وقله ثم جمع محمد بن جعفر
 اجنادا من الترك وزحف بها الى المدينة فأخرج منها بنى حسن وملكها وجمع بين
 الحزميين ثم مات القائم العباسي وانقطع ما كان يصل الى مكة فقطع محمد بن جعفر
 الخطبة للعباسيين ثم جاء الزبيدي من قابل بالاموال فاعادها ثم بعث المقتدي سنة سبعين
 منبراً الى مكة صنعاً استجيد خشبه ونقش عليه بالذهب اسمه وبعث على الحاج ختلع
 التركي وهو اول تركي تأمر على الحاج وكان والياً بالكوفة وقهر العرب مع جلسته
 فبعثه المقتدي اميراً على الحاج فوقعت الفتن بين الشيعة واهل السنة وكسر المنبر
 وأحرق وتم الحج ثم عاودوا الفتن سنة ثلاث وسبعين وقطعت الخطبة للمستنصر
 وأعيدت المقتدي واتصلت اماره ختلع على الحاج وبعده خارت كين الى أن مات ملك
 شاه ووزيره نظام الملك فاقطعت الخطبة للعباسيين وبطل الحاج من العراق باختلاف
 السلجوقية وتغلب العرب ومات المقتدي خليفة بغداد وبيع ابنه المستظهر ومات
 المستنصر خليفة مصر وبيع ابنه المستعلي من امارته وهو الذي

أظهر الخطبة العباسية بمكة وبها ابتدئ أمره وكان يسقطها بعض الاحيان وولى بعده
ابنه قاسم فكثرت اضطرابه ومهد بنو مزيد أصحاب الخطبة طريق الخليج من العراق
فأصل جهم ورج سبعة ثقي عشرة وخمسة تظفر الخادم من قبل المسترشد برصكيب
العراق وأوصل الخليج والاموال الى مكة ثم توفي قاسم بن محمد سنة ثمان عشرة
وخمسة ثلثين سنة من امارته وكانت في اضطراب وتغاب وولى بعده ابنه أبو قلبية
بمكة فافتتح بالخطبة العباسية وأحسن البناء عليه بالعدل ووصل تظفر الخادم أميراً على
الركب ومعه الاموال والخلع ثم مات أبو قلبية سنة سبع وعشرين لعشر سنين من
امارته والخطبة للعباسيين وامانة الخياط لتظفر الخادم ثم سكنت واقعة المسترشد
مع السلطان مسعود ومقتله وتعطل ركب الخياط ثم خرج تظفر الخادم في السنة بعدها
ثم بعثت أسماء الميمنية صاحبة المين لأمير مكة قاسم بن أبي قلبية فتوعدته على قطع
خطبة الخياط وماتت فكفاه الله شرها وانقطع الركب العراقي في هذه السنين للفتن
والغلاء خرج سنة أربع وأربعين تظفر الخادم ومات في طريقه فولد مولاه قياز
واعترضه رعب من الاعراب فقب الركب واتصل حج قياز والخطبة لبني العباس الى
سنة خمس وخسين قبله وبويع المستعدي فطلبه كما كان لايه المقتى ثم قتل قاسم بن
أبي قلبية سنة ست وستين وبعث المستضي بالركب طائفتين التركي وانقضت دولة
العباسيين عصر وولياها صلاح الدين بن أيوب واستولى على مكة والمين وخطب له
بالحرمين ثم مات المستضي سنة خمس وسبعين وبويع ابنه الناصر وخطب له بالحرمين
وحج أمه بنقسم سنة خمس وثلاثين وكانت له آثار عظيمة ورجعت قائمت الى الناصر
ابن عيسى بن قاسم ما اطاعت عليه من أحواله فعزله عن اماره مكة وولى أخاه مكث بن
قاسم وكان جليل القدر ومات سنة تسع وثمانين السنة التي مات فيها صلاح الدين
وصفف أمر الهواشم وكان أبو عزيز بن قتادة يناسبهم من جهة النساء فورث أمرهم
وملك مكة من أيديهم وانقضت دولتهم والبقاء لله

الخبر عن بني قتادة أمر امكة بعد الهواشم
(ثم عن بني أبي غير منهم أمر امك هذا العهد)

كان من ولد موسى الجون الذي مر ذكره في بني حسن عبد الله أبي الكرام وكان له على
ما نقل نسبهم ثلاثة من الولاة سليمان وزيد وأحمد ومنه تخرجت ولده فأما زيد فولد
اليوم بالعصراء بنهر الحسينية وأما أحمد فولد بالدهنا وأما سليمان فكان من ولده
مطاع بن عبد الكريم بن يوسف بن عيسى بن سليمان وكان لمطاع ابن ادريس وتعلب
بالثعلبية بالجواز فكان لادريس ولدان قتادة النابغة وصرخة فأما صرخة فولد شيع

يموتون بالسكرة وأما قتلة النابغة فكان يكنى أبا عزيرو وكان من ولده علي الأكبر
وشقيقه حسن بن ولده حسن ادريس وأحمد ومحمد وجبان وامارة ينسج في أعقابهم
ومتهم لهذا العهد أميران يتدان ولان امارتهم ولد ادريس بن حسن بن ادريس وأما
أبو عزيرو قتادة النابغة بن ولدهموا الى عز امرهمكة لهذا العهد وكان بنو حسن بن
الحسن كلهم موطنين بنهر العلقمة من وادي ينبع لعهد اماره الهواشم بمكة وكانوا
طوا عن بادية ولما نشأ فيهم قتادة هذا جمع قومه ذري مطاعن وأركبهم واستبد
بامارتهم وكان بوادي ينبع بنو خراب من ولد عبد الله بن حسن بن الحسن بنو عيسى
أبو سليمان بن موسى الجون غار بهم بنو مطاعن هؤلاء وأميرهم أبو عزيرو قتادة
وأخريهم وملك ينبع والصقراء واستكثر من الجند والمال وكان على عهد
المستنصر العباسي في أواسط المائة السادسة وكان الامر آت يومئذ بمكة الهواشم
من ولد جعفر بن هاشم بن الحسن بن محمد بن موسى بن أبي الكرام عبد الله وقدم
ذكرهم وكان أخريهم مكثر بن عيسى بن قاسم الذي بني القلعة على جبل أبي قبيس
ومات سنة تسع وثمانين وخمسمائة فسار قتادة الى مكة وانتزعها من أيديهم وملكها
وخطب للناصر العباسي وأقام في امارتها نحو من أربعين سنة واستعمل له ملكا واتسع
الى نواحي اليمن وكان لقبه أبا عزيرو وفي سنة ثلاث وستمائة حج بالركب وجه السبع
الترك من ماليك الناصرو فزمن طريقه الى مصر فذهب الركب وفي سنة ثمان وستمائة
وثب شخص من حاج العراق على شريف من قرابة قتادة فقتله فاتهم الشرفاء به أمراء
الركب فثاروا بهم وقتلوا منهم خلقا ثم بعث اليهم بالاموال من بغداد وبعث قتادة
بعض أولاده يستعقب فأعقب (وفي سنة خمس عشرة) خطب بمكة للعادل بن أيوب بعد
الناصر الخليفة ولكامل بن العادل بعدهما (وفي سنة ست عشرة) كان خروج التتر
وكان قتيابة عادلا وأمن الناس في أيامه ولم يعد قط على أحد من الخلفاء ولا من الملوك
وكان يقول أنا أحق بالخلافة وكانت الاموال والخلق تحمل اليه واستدعاه الناصر
في بعض السنين فكتب اليه

ولي كف ضرغام أذل يسطها * وأشربها عز الوري وأبيع
تقل ملوك الارض تلثم ظهرها * وفي يطنها للمجدين ربيع
أجعلها تحت الرجا ثم ابني * خلاصا لها الى الوضيع
وما أنا الا المسك في كل بقعة * يذوق وأما عندكم فيضيع

واتسعت دولته فلك ملك مكة واليذبح وأطراف اليمن وبعض اعمال المدينة وبلاد
نجد وكان يستكثر من الممالك ووفي سنة سبع عشرة وستمائة ويقال سمع ابنه حسن

ويقال داخل ابنه حسن جاريته فأدخلته لئلا تخفق أباه ثم قتلها وملك مكة وامتعض
لذلك ابنه راجع بن أبي عزيق قتادة وشكاه إلى أمير حاج أقباش التركي عند وصوله فأنشكه
ووعده بالانصاف منه فأغلق حسن أبواب مكة وخرج بعض أصحابه إلى الأمير أقباش
فلقوه عند باب المعلى فقتلوه وعلقوه بالمسي ثم جاء المسعود بن الكامل سنة عشرين
من اليمين إلى مكة فخرج وقاتله حسن بطن المسي فغلبه المسعود وملك مكة ونصب رايته
وأزال راية أمير الركب وكتب الخليفة من بغداد يبعث أبا عبد الله على ذلك وعلى ما فعله
في مكة والخطف فكتب إليه أبو هريرة أقم من ظهر العادل أن لم أقطع عينك فقد
نبذت وراء ظهرك دنياك ودينك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فغرم ديات
الشرفاء وأصابه شلل في يده ومضى حسن بن قتادة إلى بغداد صريحا بجهاد أن بقي طريقا
بالشام والجزيرة والعراق ثم جاء إلى بغداد دخيلا وهم الترك يقتله أقباش أمير الركب
فتعوانه ومات ببغداد سنة ثنتين وعشرين ودفن بالمعلى وبقي على مكة فأنه نحر الدين بن الشيخ
ابن الكامل بمكة سنة ست وعشرين ودفن بالمعلى وبقي على مكة فأنه نحر الدين بن الشيخ
وعلى اليمين أمير الجيوش عمر بن علي بن رسول (وقصد راجع بن قتادة) بمكة سنة تسع
وعشرين مع عساكر عمر بن رسول فلكهما سنة ثلاثين من يدنح الدين بن الشيخ وخلق
نحر الدين بمصر ثم جاءت عساكر مصر سنة ثنتين وثلاثين مع الأمير جبريل وملكوا مكة
وهرب راجع إلى اليمين ثم جاء عمر بن رسول معه بنفسه فهربت عساكر مصر وملك راجع
مكة وخطب لعمر بن رسول بعد المستنصر ولما ملك التتر العراق سنة أربع وثلاثين
وعظم أمرهم وانتهوا إلى أو بل أبطل المستنصر الحج من أمر الجهاد وأقام العلماء
بذلك ثم جهز المعتصم الحاج مع أمته سنة ثلاث وأربعين وشبهها إلى الكوفة ولما جئت
ضربت تركي في الموسم شريفا وكتب راجع فيه إلى الخليفة فقطعت يده وبطل الحج بعد
ذلك ثم قوى أمر الموطنى أمام الزيدية باليمن واعتزم على قطع الخطبة لبنى العباس فضاقت
به المظفر بن عمر بن رسول وكتب المعتصم يحرضه على تجهيز الحاج بسبب ذلك ثم قوى
أمر الموطنى أمام الزيدية باليمن وصار جاز بن حسن بن قتادة سنة إحدى وخمسين إلى
الناصر بن العزيز بن الظاهر بن أيوب بدعشق مستحيشا على أبي سعيد على أن يقطع
ذكر صاحب اليمن من مكة فجهر له عسكرا وسارا إلى مكة فقتل أبا سعيد في الحرم ونقض
عهد الناصر وخطب لصاحب اليمن (قال ابن سعيد) وفي سنة ثلاث وخمسين بلغني
وأبانا المغرب أن راجع بن قتادة جاء إلى مكة وهو شيخ كبير السن وكان يسكن السدير
على نحو اليمين فوصل إلى مكة وأخرج منها جاز بن أبي عزيق فطلق بالينسح قال وفي سنة
ثنتين وستين وصل الخبر إلى المغرب بأن أمر مكة دائر بين أبي غني بن أبي سعيد الذي

قتل جازبه على اماره مكة وبين غالب بن راجح الذي أخرجه أبوه جازا الى ينبع
ثم اتبعه أبو غنم على أمر مكة ونفي قتله أبيه أبي سعيد الى ينبع وهم ادريس وجزاز
ومحمد وقد كان ادريس منهم والى أمر مكة قليلا فاطلقوا الى ينبع وملكوه
وأعقابهم أمر أوله لهذا العهد وأقام أبو غنم أميرا بمكة نحو من خمسين سنة وهلك على
رأس المائة السابعة أو بعدها بستين وخلف ثلاثين ولدا

(امارة بني أبي غنم بمكة)

ولما هلك أبو غنم قام من بعده بأمر مكة ابنه رمثة وحمضة ونازعهما عطيفة
وأبو الغيث فاحتقلاهما ووافق ذلك وصول يبرس الجاشنكير كافل الملك الناصر بمصر
لاقل ولايته فاطلقهما وولاهما وبث برمثة وحمضة الى مصر ثم ردها السلطان الى
امارتها بمكة مع عسكره وبث اليه عطيفة وأبي الغيث ثم طال تنازعهم وتعاقبهم
في اماره مكة مرة بعد أخرى وهلك أبو الغيث في بعض حروبهم يطن مرثم تنازع حمضة
ورمثة وسار رمثة الى الملك الناصر سنة خمس عشر فواضعت بأمره وعساكره وهرب
حمضة بعد أن استصنى أموال أهل مكة ثم رجع بعد رجوع العساكر الى مكة
ثم اصطلحوا ووافقوا ثم خالف عطيفة سنة ثمان عشرة ووصل الى السلطان وجاء
بالعسكر فملك مكة وتقبض على رمثة فحبس أياما ثم أطلق سنة عشر من عند مقدم
السلطان من جهة وأقام بمصر وبقي حمضة مشردا الى ان استأمن السلطان فأمنه وكان
معه جماعة من المماليك فزوا اليه من مصر أيام اتقاضه فشرعوا بطاعته فغافروا على
أنفسهم أن يحضر وأمنه فقتلوه وجاءوا الى السلطان يعتقون ذلك وسيلة عنده فأعاد
رمثة منهم بأخيه فقتل المباشر للقتل وعفا عن الباقي وأطلق رمثة الى مكة مشاركا
لاخيه عطيفة في امارتها ثم هلك عطيفة سنة
وبعد ذلك قام أخوه رمثة
بعنده مستقلا بامارة مكة الى أن كبر وهزم ثم هلك وكان ابنه ثقبه وعلان قد اقسما
معه اماره مكة برضاه ثم أراد الرجوع عن ذلك فلم يجيباه الى شيء مما أراد واستمر على
ولايتهما معه ثم تنازعا وخرج ثقبه وبقي وعلان بمكة ثم غلبه عليها ثقبه ثم اجتمع بمصر
سنة ست وخسين فولى صاحب الامر بمصر وعلان منهما وفر ثقبه الى بلاد الحجاز فأقام
هنالك وعاقبه الى مكة ثم اراد وعلان سبعة سنين وستين بالمد من عسكر القاهرة
فكسبه ثقبه وقتل أثناءه
وبعض من العسكر ولم يزل وعلان
على امارته سالكا سبيل العدل والانصاف في الرعية متبذرا عن الظلم عما كان عليه
قومه من التعرض للتجار والبحار وبن رسي في أيام امارته في قطع ما كان لعبيدهم على
الحاج من المكس وثبت لهم في ديوان السلطان عليهم اعطاء تعاهد هم أيام الموسم

بني
الغنيمة

بني
الغنيمة

لو كانت من حسنات سلطان مصر وسعى هذا الأمير بجلان جراه الله خيرا وأقام على ذلك
 إلى أن هلك سنة سبع وسبعين وولى ابنه أحمد بعده وقد كان فؤاد اليه في حياته
 وقامه في أمره فقام أحمد بأمر مكة وجرى على سنن أبيه في إثبات مراسم العدل
 وأحياء معاملته حتى شاع عنه ذلك في الآفاق على السنة الحاج والجاورين وولاه
 صاحب مصر لعهده الملك الظاهر أبو سعيد برقوق على ما هلك كان أبوه وسير إليه بالخلع
 والتقويض على عادتهم في ذلك وكان في محبس أحمد جماعة من قرابته منهم أخوه
 محمد ومحمد بن أخيه ثقبه وعنان ابن عمه مغلس في آخرين فلما مات أحمد هربوا من
 محبسهم ونفقوا بهم فردوهم إلى بلادهم فاجلوا محمد بن بجلان منهم إلا عتقا فالتحق بمصر مستغيثا
 على محمد وكيش فأشجده السلطان وبهته مع أمير البركب ليطالع أحوالهم واستصحب
 مع جماعة من الباطنية فتكوا بمحمد عند لقائه الحمل الذي عليه كسوة الكعبة
 بشارة الخليفة وتقبيله الخلف الذي يحملة على العادة في ذلك وتركوه صريعا في مكانه
 ودخلوا إلى مكة فولى أمير الحاج عنان بن مغلس ولحق كيش وشيعته بجمدة فلما
 انقضى الموسم ورجع الحاج جاء كيش وأصحابه وحاصروا مكة وكان بينهم وبين عنان
 حروب قتل كيش في بعضها ثم لحق على بن بجلان وأخوه حسن بالملك الظاهر صاحب
 مصر فرأى أن يحسم المأذنة بولايته فولاه سنة تسع وعثمان بن مشار كالعتان بن مغلس
 في الإمارة وسار مع أمير الركب فلما وصلوا الكوم رد بكروا إلى مكة على العبادة
 وخرج عنان للقائهم ثم نكس من بعض الطريق هاربا ودخل على مكة واستقل بآمارتها
 ولما انقضى الموسم ورجع الحاج جاء عنان ومعه بنو عمه مباركة وجماعة الشرفاء
 فحاصروا مكة على على ونازعوا الإمارة ثم أفرجوا ثم رجعوا وأحالهم على ذلك متصل
 لهذا العهد ووفدوا على السلطان بمصر سنة أربع وتسعين فأقر عتيا بالإمارة وأفاض
 عليه العطاء وكثف له الخندو المستقدمين وأبقى عنان بن مغلس عنده وأجرى عليه
 الرزق ونظمه في أهل دولته ثم غيى إلى السلطان أنه يروم الفرار إلى الجحاز لينازع أمير
 مكة على بن بجلان فقبض عليه وحبس به وقبض على بن بجلان على الأشراف الذين
 كانوا هنالك شيعة له ثم من عليهم وأطلقهم فعادوا إلى منازعته والقشة معه لهذا العهد
 والله متولى الأمر ولا ريب غيره

{ الخمر عن بني مهني امرأة المدنية النبوية }
 { من بني الحسن وذرا أوليهم ومفتخ أمارتهم }

سكك المدنية بلدة الانصار من الاوس والخزرج كما هو معروف ثم افترقوا على
 أقطار الارض في الفتوحات وانفرضوا ولم يبق بها أحد الا بقايا من الطالبين قال

لبن الحسين قد ذيله على الطبري دخلت المائة الرابعة والخطبة بالمدينة سنة للمقتدر قال
 وترددت ولاية بني العباس عليها والرياسة فيها بين بني حسين وبني جعفر الى أن أخرجهم
 بنو حسين فسكنوا بين مكة والمد ينتظم أجلاهم بنو حرب من زبيد الى القرى والحصون
 وأجاز وهم الى الصعيد فهم هنالك الى اليوم وبني بنو حسين بالمدينة الى أن جاءهم
 ظاهر بن مسلم من مصر فلكوه عليهم وفي الخبر عن وصول ظاهر هذا أن مسلماً أباه اسمه
 محمد بن عبيد الله بن ظاهر بن يحيى المحدث بن الحسن بن جعفر ويسمى عند الشيعة
 حجة الله بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن زين العابدين وكان مسلم هذا صديقاً لكافور
 المتغلب على الأخشيديّة بمصر وكان يدبر أمره ولم يكن يحرم لعصره وأوجه منه وإمامك
 العبيديون مصر وجاء المعز لدين الله ووزل بالقاهرة التي اختطها وذلك سنة خمس وستين
 وثلثمائة فطلب يومئذ من مسلم هذا كرمته لبعض بني فرقة مسلم فخطه المعز ونكبه
 واستصنى أمواله وأقام في اعتقاله الى أن هلك ويقال فتر من محبته فهلك في مقره وخلق
 ابنه ظاهر بن محمد بعد ذلك بالمدينة فقتله بنو حسين على أنفسهم واستقل بامارتها
 سنين ثم مات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة وولي مكانه ابنه الحسن وفي كتاب العتبي
 مؤرخ دولة ابن سبكتكين أن الذي ولي بعده هو صهره وابن عمه داود بن القاسم
 ابن عبيد الله بن ظاهر وكنيته أبو علي واستقل ببلاد ابنه الحسن الى أن هلك وولي
 بعده ابنه هاني ثم ابنه مهدي وخلق الحسن بمحمود بن سبكتكين فأقام عنده بخراسان وهذا
 غلط لأن المسجعي مؤرخ العبيديين ذكر وفاة ظاهر بن مسلم في سنتها كما قلناه وولاية
 الحسن ابنه وقال في سنة ثلاث وعشرين وعامل المدينة الحسن بن ظاهر ولقب مهدي
 والمسجعي أقعد بأخبار المدينة ومصر من العتبي إلا أن أمراء المدينة لهذا العهد
 يسحبون الى داود ويقولون جاء من العراق فلعلمهم لقنوا ذلك عن لا يعرفه ومؤرخ
 حماة حتى نسب أحداً من أوليهم انما ينسبه الى أبي داود والله أعلم فقال أبو سعيد
 وفي سنة تسعين وثلثمائة ملكها أبو الفتوح حسن بن جعفر أمير مكة من بني سليمان
 بأمر الحاكم العبيدي وأزال عنها إمارة بني مهدي من بني الحسين وحاول نقل الجسد
 النبوي الى مصر ليلاً فأصابته ريح عاصفة أظلم لها الحق وكادت تقتلع البناء من
 أصله فردتهم أبو الفتوح عن ذلك ورجع الى مكة وعاد بنو مهدي الى المدينة وذكر
 مؤرخ حماة من أمراءهم منصور بن عماره ولم ينسبه وقال مات سنة سبع وتسعين
 وأربع مائة وولي بعده ابنه قال وهم من ولد مهدي وذكر منهم أيضاً القاسم بن مهدي
 ابن حسين بن مهدي بن داود وكنيته أبو قلينة وأنه حضر مع صلاح الدين بن أيوب غزاة
 انطاكية وقتلها سنة أربع وعشرين وخمسمائة وقال الزنجاري مؤرخ الحجاز فمأذكر

عنه ابن سعيد حين ذكر ملوك المدينة من ولاد الحسين فقالوا وأحقهم بالذكر لجلالة قدره
 قاسم بن جاز بن قاسم بن مهي وولاه المستضي فأقام خمسا وعشرين سنة ومات سنة
 ثلاث وثمانين وخمسمائة وولى ابنه سالم بن قاسم وكان شاعرا وهو الذي كتبت بينه وبين
 أبي عزيز قتادة صاحب مكة وقعة المصارع يد سنة احدى وسقائة زحف أبو عزيز من
 مكة وحاصره بالمدينة واشتد في حصاره ثم ارتحل وجاء المدد الى سالم من بني
 لام احدى بطون همدان فأدرك أبو عزيز يدروا وقتلوا وهلك من الفريقين خلق
 وانهمز أبو عزيز الى مكة وفي سنة احدى وستين مائة المعظم عيسى بن العادل الجدي
 المصانع والبرك وكان معه سالم بن قاسم أمير المدينة جاء يشك من قتادة فخرج معه ومات
 في الطريق قبل وصوله الى المدينة وولى بعده ابنه شيعة وكان قد استخدم عسكرا من
 الترك كان يفتي بهم جاز بن شيعة الى قتادة وغلبه وقتل الى النبع وتحصن بها وفي سنة
 سبع وأربعين قتل صاحب المدينة شيعة وولى ابنه عيسى ثم قبض عليه أخوه جاز سنة
 تسع وأربعين وملك مكانه قال ابن سعيد وفي سنة تسع وخسين كان بالمدينة أبو الحسن
 ابن شيعة بن سالم وقال غيره كان بالمدينة سنة ثلاث وخسين أبو مالك منيف بن شيعة
 ومات سنة سبع وخسين وولى أخوه جاز وطال عمره ومات سنة أربع وسبعمائة وولى
 ابنه منصور وخلق أخوه مقبل بالشأم ووقد على يبرس بمصر فأقطع نصف أقطاع
 منصور ثم أقبل الى المدينة على حين غفلة من أخيه منصور وبها ابنه أبو كيشة فملكها
 عليه وخلق أبو كيشة بأحياء العرب ثم استباحهم ورجع الى المدينة سنة تسع فقتل عمه
 مقبلا وجاء منصور الى محل أمارته وكان لقب ابن اسمه ماجدا فقطع بعض أقطاع أبيه
 فأقام مع العرب يجلب على المدينة ويخالف منصور أعمه اليها ثم خرج عنها ووقع بين
 منصور وبين قتادة صاحب النبع حرب سنة احدى عشرين من أجله ثم جاء ماجد بن
 مقبل بالمدينة سنة سبع عشرة لقتال عمه منصور واستجد منصور بالسلطان فبعث اليه
 العساكر وحاصره ماجد بن مقبل بالمدينة ثم قاتلهم وانهمز وبقى منصور على أمارته وبقى
 سنة خمس وعشرين وولى ابنه كيش بن منصور على أمارته وطالت أيامه ونازعه ودى
 ابن جاز وحاصره وولى بعده طفيل وقبض عليه طاز سنة احدى وخسين وولى عطية
 ثم توفى عطية سنة ثلاث وثمانين وولى بعده طفيل وقبض عليه فامتنع وولى جاز بن هبة
 ابن جاز بن منصور وملوك الترك بمصر يختارون لولايتهم من هذين البيتين لا يعدلون
 عنهما الى سواهما ولا يهاهما اليوم لجاز بن هبة بن جاز وابن عمه

سالم بن قاسم

ابن محمد بن عطية نازعه لما بينهما من المنازعة والمنافقة قديما وحدثنا شاذان الجعفي
 في التنوير وهما جميعا على مذهب الإمامية من الرافضة ويقولون بالائمة الاثني عشر

وبجانبه سجدت من اعتقادات الاممية والله يخلق ما يشاء ويختار هذا آخر الخبر
عن أمراء المدينة ولم أقف على أكثر منه والله المقدر لجميع الامور سبحانه لا اله الا هو

* (الخبر عن دولة بني الرسي أئمة الزيدية بصعدة وذكر أوليهم ومصابير أحوالهم) *

قد ذكرنا فيما تقدم خبر محمد بن ابراهيم الملقب أبو مطاطب بن اسمعيل بن ابراهيم
ابن حسن الديلمي وظهوره أيام المأمون وقيام أبي السرايا بيعته وشأنه كله ولما هلك
وهلك أبو السرايا وانقرض أمرهم طلب المأمون أخاه القاسم الرسي ابن ابراهيم
طباطبافقرا إلى السند ولم يزل به إلى أن هلك سنة خمس وأربعين ومائتين ورجع ابنه
الحسن إلى اليمن وكان من عقبه الأئمة بصعدة من بلاد اليمن وكان من عقبه أقاموا
للزيدية به بلاد دولة اتصلت آخر الأيام وصعدة جبل في الشرق عن عنعاء وفيه حصون
كثيرة أشهرها صعدة وحسن تلا وجبل مطاية وتعرف كلها ببني الرسي وأول من خرج
بها منهم يحيى بن الحسين بن القاسم الرسي دعا لنفسه بصعدة وتسمى بالمهادي ويبيع بها
سنة ثمان وثمانين في حياة أبيه الحسين وجمع الجوع من شيعتهم وغيرها وحارب ابراهيم
ابن يعفر فقال أسعد بن يعفر السادس من أعقاب التبايع لصنعاء وكلا فغلبه على صنعاء
وفجرا فلكها واضرب السكة ثم انتزعها بنو يعفر منه ورجع إلى صعدة وتوفي
سنة ثمان وتسعين وأربعين من ولادته هكذا قال ابن الحارث قال وله مصنفات في الحلال
والحرام وقال غيره كل من مجتهد في الأحكام الشرعية وله في الفقه آراء غريبة وتواليف
بين الشيعة معروفة قال الصولي وولي بعده ابنه محمد المرتضى واضطرب الناس عليه
وهلك سنة عشرين وثلاثة مائة لست وعشرين سنة من ولادته وولي بعده أخوه الناصر
أحمد واستقام ملكه واطرد في بنيته بعده وولي بعده ابنه حسين المنتخب ومات سنة أربع
وعشرين وولي بعده أخوه القاسم المختار إلى أن قتله أبو القاسم الحسائي الهمداني
سنة أربع وأربعين وقال الصولي من بني الناصر الرشيد المنتخب ومات سنة أربع
وعشرين وقال ابن حزم لما ذكر ولد أبي القاسم الرسي فقال ومنهم القائمون بصعدة من
أرض اليمن أولهم يحيى المهادي له رأى في الفقه وقد رأته ولم يهذب عن الجماعة
كل البعد كان لابيه أحمد الناصر بنون وولي منهم صعدة بعده جعفر الرشيد بعده أخوه
القاسم المختار ثم الحسن المنتخب ومحمد المهدي قال وكان اليماني القائم بخارسة سنة
ثلاث وأربعين وثلاثمائة ذكر أنه عبد الله بن أحمد الناصر أخو الرشيد والمختار المنتخب
والمهدي وقال ابن الجلب ولم تزل امامتهم بصعدة مطردة إلى أن وقع الخلاف بينهم وجاء
السليمانيون من مكة عندما أخرجهم الهواشم فغلبوا عليهم بصعدة وانقرضت
دولتهم بها في المائة السادسة قال ابن سعيد وكان من بني سليمان حين خروجهم من مكة

الى اليمن أحمد بن حنيفة بن سليمان فاستدعاهم أهل زبيد لينصرهم علي بن مهدي
الخارجي حين حاصرهم وبها قاتل بن محمد بن يحيى فاجابهم علي أن يقتلوا فأتوا
وقتلوه سنة ثلاث وخمسة وملكوا عليهم أحمد بن حنيفة فلم يطق مقاومة علي بن مهدي
ففر عن زبيد وملكها ابن مهدي قال وكان عيسى بن حنيفة أخو أحمد في عشرة باليمن
ومنهم غانم بن يحيى ثم ذهب ملك بن سليمان من جميع التهامم والجبال واليمن علي
يد بني مهدي ثم ملكهم شوأوب وقهرهم واستقر ملكهم آخر في المنصور عبد الله
ابن أحمد بن حنيفة قال ابن العديم أخذ الملك بصعدة عن أبيه واشتد بدفع المناصر
العباسي وكان ينظره ويعتد دعائه الى الديلم وجبلان حتى خطب له هناك وصار له
فيها ولاية وأتق التناصر عليه أموالا في العرب باليمن ولم يظفر به قال ابن الأثير جمع
المنصور عبد الله بن حنيفة أيام الزيدية بصعدة سنة ثنتين وخمسة ورحل الى اليمن
خفاف منه المعز بن سيف الاسلام طغتكين بن أيوب ثم رحل اليه المعز فهزمه ثم جمع
ثانية سنة ثنى عشرة وسقانة بجوعا من همدان وخولان وارتجت له اليمن وخاف
المسعود بن الكامل وهو يومئذ صاحب اليمن ومعه الكرد والترك وأشار أمير
الجيوش عمر بن رسول بمعاجلته قبل أن يملك الحصون ثم اختلف أصحاب المنصور
ولقيه المسعود فهزمه وتوفي المنصور سنة ثلاثين وسقانة عن عمر مديد وترك ابنا اسمه
أحمد ولده الزيدية ولم يخلطوا له بالامامة ينتظرون علوسه واستكمال شروطه
ولما كانت سنة خمس وأربعين بايع قوم من الزيدية لأحمد الموطئ من بقية الرسي
وهو أحمد بن الحسين بن يحيى الهادي لأنهم لما أخرجهم بنو سليمان من كرسي امامتهم
بصعدة أووا الى جبل قطابة بشرق صعدة فلم يزالوا هناك وفي كل عصر منهم امام
شائع بأن الامر اليهم الى أن بايع الزيدية الموطئ وكان فقيها أديبا عالما بذهبهم قواما
صواما بايع سنة خمس وأربعين وسقانة وأهم نور الدين عمر بن رسول شأنه فحاصره
بمحسن ثلاث سنين وامتنع عليه فأفرج عنه وحمل العساكر من الحصون المجاورة لحصاره
ثم قتل عمر بن رسول وشغل ابنه المظفر بمحسن الدولة فتحكم الموطئ وملك عشرين
حصنا ورحل الى صعدة فغلب السليمانيين عليها وقد كانوا بايعوا لأحمد بن امامهم
عبد الله المنصور ولقبوه المتوكل عندما بايع للموطئ بالامامة في ثلاثين كانوا
ينتظرون استكمال سنة فلما بايع الموطئ بايعوه ولما غلبهم علي صعدة رل أحمد المتوكل
امامهم وبايع له وأمنه وذلك سنة تسع وأربعين ثم حج سنة خمس وبنى أمر الزيدية
بصعدة في عقب الموطئ هذا وصحت بصعدة أن الامام بصعدة كان قبل الثمانين
والسبع مائة علي بن محمد في أعقابهم وتوفي قبل الثمانين والسبع مائة علي بن محمد

أعقابهم وولى ابنه صلاح وبابعه الزيدية وكان بعضهم يقول ليس هو بامام لعدم شروط الامامة فيقول هو أالكلم ما شتم امام أو سلطان ثم مات صلاح آخر سنة ثلاث وتسعين وقام بعده ابنه فجاح وامتنع الزيدية من بيعته فقال أنا محاسب الله هذا ما بلغنا عنهم بمصر أيام المذام فيها واقعه وارث الارض ومن عليها

* (الخبر عن نسب الطالبين وذكر المشاهير من أعقابهم) *

وأما نسب هؤلاء الطالبين فأكثرها راجع الى الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنها وهما سبطا الرسول صلى الله عليه وسلم والى أخيهما محمد ابن الحنفية وإن كان لعلي رضي الله عنه غيرهم من الولد الآن الذين طلبوا الحق في الخلافة وتعبت لهم الشيعة ودعوا لهم في الجهات أغنام الثلاثة لا غيرهم فأما الحسن فمن ولده الحسن المثنى وزيد ومنهما العقب المشهود له في الدعوة والامامة ومن ولد الحسن المثنى عبدا لله الكامل وحسن المثلث وابراهيم العمر وعباس وداود فأما عبيد الله الكامل وبنوه فقد مر ذكرهم وأنسابهم عند ذكر ابنه محمد المهدي وأخبارهم مع أبي جعفر المنصور وكان منهم الملوكة الادارسة بالمغرب الاقصى بنو ادريس بن ادريس ابن عبد الله الكامل ومن عقبهم بنو جود ملوك الاندلس الدائون بسان بنو أمية آخر دولتهم ومنهم بنو جود بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس وسأقي ذكر أخبارهم ومنهم سوسليمان بن عبد الله الكامل كان من عقبه ملوك اليمامة بنو محمد الاخضر بن يوسف بن ابراهيم بن موسى الجون ومنهم بنو صالح بن موسى بن عبد الله الساقى ويلقب بأبي الكرام بن موسى الجون وهم الذين كانوا ملوك بغلانة من بلاد السودان بالمغرب الاقصى وعقبهم هنالك معروفون ومن عقبه أيضا الهواشم بنو أبي هاشم محمد بن الحسن بن محمد الاكبر بن موسى الثاني بن عبد الله أبي الكرام كانوا أمراء مملكة العبيديين وقدم ذكرهم ومن أعقابهم بنو قتادة بن ادريس ابن مطاع بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن سليمان بن موسى الجون وملكوا مملكة بعد الهواشم على يد قتادة أبيهم هذا فمنهم بنو عيسى بن سعد بن علي بن قتادة أمراء مملكة لعهدنا ومن عقب داود بن حسن المثنى السليمانيون الذين كانوا بمكة وهم بنو سليمان ابن داود وغلبهم عليها الهواشم آخر اوصاروا الى اليمن فقامت الزيدية بدعوتهم كما مر في أخبارهم ومن عقب حسن المثلث بن حسن المثنى حسين بن علي بن حسن المثلث الخارج على الهادي وقدم ذكره ومن عقب ابراهيم العمر بن حسن المثنى ابن طباطبا واسمه ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم كل منهم محمد بن طباطبا أبو الأئمة بصعدة الذين غلبهم عليها بنو سليمان بن داود بن حسن المثنى حين جاؤا من مكة ثم غلبهم

بنو الرسي عليها ورجعوا الى امامهم بصعدة وهم بها لهذا العهد ومنهم بنو سليمان بن داود
ابن حسن المثنى وابنه محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون قال ابن حزم وعقبه
بالمدينة لا يبيح جعفر المنصور ولا عقب يزيد الأمنه وكان من عقبه محمد بن الحسن بن
محمد بن ابراهيم بن الحسن بن زيد قام بالمدينة أيام المعتمد وجاهر بالملكوت والقتل الى أن
تعلقت الجماعات ومن عقبه أيضا القائم بطبرستان الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن
الحسن بن زيد وأخوه محمد القائم من بعده وقد مر خبرهما ومنهم الداعي الصغير ياري
وطبرستان وهو الحسن بن القاسم بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد الطحاني بن
القاسم بن الحسن بن زيد وكانت بين هذا الداعي الصغير وبين الاطروش حروب وقتل
هذا الداعي سنة تسع عشرة وثلاثمائة ومن عقبه أيضا القاسم بن علي بن اسمعيل أحد
قواد الحسن بن زيد وهم غير وانتم أهل تلك الافاق وأذهبوا بمجتمعتهم وكانوا سبيبا
لتورث الديلم يلاذ الاسلام لما يتيحونهم وخرج معهم ومع الاطروش الحسيني ما كان
ابن كالي ملك الديلم وكان مرداويج وبنو بويه من بعض رجاله وكان لهم من عشيرتهم
قواد ورجال تسموا باسم الديلم من أجل مرابهم بينهم والله يحق ما يشاء (وأما الحسين)
وهو القليل بالطن أيام يزيد بن معاوية فبن ولده علي بن زين العابدين بن زيد الشهيد
ومحمد الباقر وعبد الله الارقط وعمر والحسن الاعرج فبن واد الارقط الحسين الكويكي
ابن أحمد بن محمد بن اسمعيل بن أحمد بن عبد الله الارقط كان من قواد الحسن الاطروش
ابن الحسن بن علي القائم بن علي بن عمر قام بأرض الطالقان أيام المعتصم ثم هرب من
سفل الدماء واسترا الى أن مات وكان معتزليا ومنهم الاطروش أسلم على يديه الديلم وهو
الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر وكان فاضلا حسن المذهب عدلا ولي طبرستان
وقتل سنة أربع وثلاثمائة وقام بعده أخوه محمد ومات وقام الحسين ابن أخيه محمد بن
علي وقتل بها سنة ست عشرة وثلاثمائة قتل جيوش نصر بن أحمد بن اسمعيل بن أحمد بن
فوح بن أسد الساماني صاحب خراسان ومن ولد الحسين الهرج بن زين العابدين بن
عبد الله العقيقي بن الحسين كان من ولده الحسين بن محمد بن جعفر بن عبد الله العقيقي
قتله الحسن بن زيد صاحب طبرستان ومنهم جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاعرج
كان شيعته يسمره حجة الله وكان من عقبه الملقب بعلم الذي دبر أمر مصر أيام كافور
وهو محمد بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى المحدث بن الحسين بن جعفر حجة الله وابنه طاهر
ابن مسلم ومن عقب طاهر هذا أمراء المدينة لهذا العهد بنو جاز بن هبة بن جاز بن
منصور بن جاز بن شيعته بن هاشم بن القاسم بن مهني ومنهني بن داود بن القاسم
أخي مسلم وعمر وطاهر وزعم ابن سعيان بن جاز بن شيعته أمراء المدينة هؤلاء من

ولد عيسى بن زيد الشهيد وفيه نظر ومن ولد الحسين الحسن الاعرج وزيد هو القائم
 بالكوفة على هشام بن عبد الملك سنة احدى وعشرين ومائة وقتل وخرج ابنه يحيى
 سنة خمس وعشرين بخراسا وقتل وقد اتى صاحب الزنج في بعض أوقاته اليه
 وأخوه عيسى بن زيد الذي حارب المنصوراً قبل خلافتهم من ولد الحسين الذي كان من
 عقبه يحيى بن عمر بن يحيى القائم بالكوفة أيام المستعين وكان حسن المذهب في الصحابة
 واليه ينسب العمريون الذين استولوا على الكوفة أيام الديلم من قبل السلطان يغداد
 وعلى بن زيد بن الحسين بن زيد قام بالكوفة ثم هرب الى صاحب الزنج بالبصرة فقتله
 وأخذ جارية له كان سبها من البصرة ومن ولد محمد الباقر بن زين العابدين عبد الله
 الاقطع وجعفر الصادق فكانت لعبد الله الاقطع شيعة يدعون اماميته منهم
 زرارة بن أعين الكوفي ثم قام بالمدينة وسأله عن مسائل من الفقه فألقاه باهلا فرجع عن
 القول بامامته فانقطعت الافطحية وزعم ابن حزم أن بني عبيد مولد لمصر ينسبون
 اليه وليس ذلك بصحيح ومن ولد جعفر الصادق اسمعيل الامام وموسى الكاظم ومحمد
 الدياجبة فأما محمد الدياجبة خرج بمكة أيام المأمون وباع له أهل الحجاز بالخلافة وسجله
 المعتصم لما حج وجاء به الى المأمون فقضاه مائة سنة وثلاث ومائتين وأما اسمعيل
 الامام وموسى الكاظم فعليه ما وعلى فيهما ممدار اختلاف الشيعة وكان الكاظم
 على زى الاعراب ما تلاقى السواد وكان الرشيد يؤثره ويتحافى عن السعاية فيه
 كما مر ثم حبسه ومن عقبه بقية الاثمة الاثني عشر عند الامامية من لدن علي بن أبي
 طالب الوصي ووفاته سنة خمس وثلاثين ثم ابنه الحسن ووفاته سنة خمس وأربعين
 ثم أخوه الحسين ومقتله سنة احدى وستين ثم ابنه زين العابدين ووفاته
 محمد الباقر ووفاته سنة احدى وثمانين ومائة ثم ابنه جعفر الصادق ووفاته سنة ثلاث
 وأربعين ومائة ثم ابنه موسى الكاظم ووفاته سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو سابع الاثمة
 عندهم ثم ابنه علي الرضا ووفاته سنة ثلاث ومائتين ثم ابنه محمد المقتدى ووفاته سنة
 عشرين ومائتين ثم ابنه علي الهادي ووفاته سنة أربع وخمسين ومائتين ثم ابنه حسن
 العسكري ووفاته سنة ستين ومائتين ثم ابنه محمد المهدي وهو الثاني عشر وهو عندهم
 حتى منتظروا وأخبارهم معروفة ومن عقب موسى الكاظم من غير الاثمة ابنه ابراهيم
 المرتضى ولاء محمد بن طباطبا وأبو السرايحي الذين فذهب اليه يوم بل بها أيام المأمون
 يفتك الدما حتى لقبه الناس بالجزار وأظهر الامامة عند ما عهد المأمون لآخيه
 الرضا ثم اتهم المأمون بقتله فخاهروا وطلب لنفسه ثم عقد المأمون على حرب القاطمين
 باليمن لمحمد بن زياد بن أبي سفيان لما بينهم من البغضاء فأوقع بهم مراً وقتل شيعتهم

وفترق جماعتهم ومن عقبه موسى بن ابراهيم جد الشريف الرضي والمترضي واسم كل
 منهما علي بن الحسين بن محمد بن موسى بن ابراهيم ومن عقب موسى الكاظم ابنه زيد
 ولده أبو السرايا علي الاهواز فسار الى البصرة وملكها وأحرق دور العباسيين بها
 فسمى زيد النار ومن عقبه زيد الجعفي بن محمد بن زيد بن الحسن بن زيد النار من أفاضل
 هذا البيت وصلحاتهم حل الى بغداد في محنة الفاطميين أيام المتوكل ودفع الى ابن أبي
 دؤاد في محنة فشهد له وأطلقه ومن عقب موسى الكاظم ابنه اسمعيل ولده أبو السرايا علي
 فارس ومن عقب جعفر الصادق من غير الأئمة محمد وعلي ابنا الحسين بن جعفر قاما
 بالمدينة سنة إحدى وسبعين ومائتين وسفكا الدماء وانتهبا الأموال واستلجما آل
 جعفر بن أبي طالب وأقامت المدينة شهرا لا تقام فيها جعة ولا جاعة ومن عقب
 اسمعيل الإمام العبيديون خلافتهم القيروان ومصر بنو عبيد الله المهدي بن محمد بن
 جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن اسمعيل وقدم ذكرهم وما للناس من الخلاف
 في نسبهم وهو مطروح كله وهذا أصح ما فيه وقال ابن حزم انهم من بني حسن البقيض
 وهو عم المهدي وعنده أنها دعوى منهم (وأما محمد بن الحنفية) فكان من ولده عبيد
 الله بن عباس وأخوه علي بن محمد وابنه الحسن بن علي بن محمد وكل ادعت الشيعة
 امامته وخرج باليمن علي المأمون ولده علي من غيره ولده عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله
 ابن محمد بن علي بن أبي طالب ومن ولد جعفر بن أبي طالب عبد الله بن معاوية بن عبد الله
 ابن جعفر بن أبي طالب القائم بفارس ويبيع بالكوفة وأراد بعض شيعة العباسية
 تحويل الدعوة اليه ففتح أبو مسلم من ذلك وكانت الشيعة ينظرونه وساقوا الخلافة اليه
 من أبي هاشم بن محمد ابن الحنفية بالوصة وكان فاسقا وكان معاوية ابنه نظيرا اليه في الشر
 انتهى الكلام في أنساب الطالبين وأخبارهم فلنرجع الآن الى أخبار بني أمية
 بالاندلس المنازعين للدعوة العباسية ثم نرجع الى دول القائم بالدعوة العباسية
 المستبدين عليهم من العرب والترك واليمن والجزيرة والشام والعراق والمغرب والله
 المستعان

{ الخبر عن دولة بني أمية بالاندلس من هذه الطبقة المنازعين للدعوة
 العباسية ويبدأ أمرهم وأخبار ملوك الطوائف من بعدهم }

كان هذا القطر الاندلسي من العدو الشمالية عن عدوة البحر الرومي وبالجانب الغربي
 منها يسمى عند العرب اندلوش وتسكنه أمم من إفريقية المغرب أشدهم وأكثرتهم
 الخلافة وكان القوط قد غلبوا على أمره ثلثين من السنين قبل الاسلام بعد
 حروب كانت لهم مع اللطينيين حاصروا فيها رومة ثم عقدوا معهم السلم على أن تنصرف

بالقوط الى الاندلس فساروا اليها وملكوها ولما أخذ الروم والطينيون لبسلة
 النصرانية جاؤا من وراءهم بالمغرب من أهل إفريقية والقوط عليها قد أتوا بها وكان
 ملوك القوط ينزلون طليطلة وكانت إرا ملكهم وريما ما بينها وبين
 قرطبة وماردة واسيلية وأقاموا كذلك نحو أربعين سنة الى أن جاء الله بالاسلام
 والفتح وكان ملكهم لذلك العهد يسمى لزريق وهو سبعة ملوكهم بخر بغير سبعة ملوك
 صقلية ونسب القوط وخبر دولتهم قد تقدم وكانت لهم خطوة وراء البحر في هذه العدة
 الجنوبية حظوها من فرضة الجاز بطنجة ومن زقاق البحر الى بلاد البربر واستعبدوهم
 وكان ملك البربر بذلك القطر الذي هو اليوم جبال غمارة يسمى بليان وكان يدين
 بطاعتهم ويعلمهم وموسى بن نصير أمير العرب اذ كان عامل على إفريقية من قبل الوليد
 ابن عبد الملك ومنزلها القيروان وكان قد أغزى لذلك العهد عساكر المسلمين بلاد المغرب
 الاقصى ودقح أقطارها وأغل في جبال طنجة هذه حتى وصل خليج الزقاق واستنزل
 بليان لطاعة الاسلام وخلف مولاه طارق بن زياد البلي والبا بطنجة وكان بليان ينقم
 على لزريق ملك القوط لعهد بالاندلس لعله باثته في داره كجاءه وعلى عادتهم في بنات
 بطارقهم فغضب لذلك وأجاز الى لزريق فأخذ باثته منه ثم لحق بطارق فكشف للعرب
 عورة القوط ودأبهم على غرة فيهم أمكنت طارقا الفرصة فأنهزها لوقته وأجاز البحر سنة
 ثنتين وتسعين من الهجرة باذن أميره موسى بن نصير في نحو ثلثمائة من العرب وانتهب
 معهم من البربر زهاء عشرة آلاف فصرهم عسكرا ونزل بهم جبل الفتح
 فسمي جبل طارق به والآخر على طرف بن مالك النخعي ونزل بمكان مدينة طرف
 فسمي به وأداروا الاسوار على أنفسهم للتحصين وبلغ الخبر لزريق فنقض اليهم بجزأهم
 الاعاجم وأهل مله النصرانية في زهاء أربعين ألفا فالتقوا بخص شريش فهزمه
 اليه ونفلهم أموال أهل الكفر ورفاههم وكتب طارق الى موسى بن نصير بالفتح
 وبالفنائم فخرته الغيرة وكتب الى طارق يتوعد به أنه يتوغل بغير إذنه ويأمره
 أن لا يتجاوز مكانه حتى يلحقه واستخلف على القيروان وادع عبد الله وخرج معه
 حسين بن أبي عبد الله المهدي القهري ونقض من القيروان سنة ثلاث وتسعين من
 الهجرة في عسكر ضخم من وجوه العرب والموالي وعرفاء البربر ووافي خليج الزقاق
 ما بين طنجة والجزيرة الخضراء فأجاز الى الاندلس وتلقاه طارق وانقاد واتبع وتبع
 موسى الفتح وتوغل في الاندلس الى برشلونة في جهة الشرق وأربونة في الجوف وصم
 قادس في الغرب ودقح أقطارها وجمع غنائمها وجمع أن يأق المشرق على القسطنطينية
 ويتجاوز الى الشام ودروب الاندلس ويخوض ما بينها من بلاد الاعاجم أم

في
 في
 في

في
 في
 في

النصرانية مجاهد افهم مستحلهم الى أن يلحق بدار الخلافة ونفي الخبر الى الوليد
 فاستمده قطعه بمكان المسلمين من دار الحرب ورأى أن ما هم به موسى غريب المسلمين فيمت
 اليه بالتوبخ والانصراف وأسر الى مقبره أن يرجع بالمسلمين ان لم يرجع هو وكتب له
 بذلك عهد فقت ذلك في هزم موسى وقتل عن الاندلس بعد أن أنزل الرابطة والحامية
 بشغورها واستعمل ابنه عبد العزيز لغزوها وجهاد أعدائها وأرسله بقرطبة فاتخذها
 دار اماره واحتل موسى بالقيروان سنة خمس وتسعين وارتحل الى الشرق سنة ست
 بعدها بما كان معه من الغنائم والذخائر والاموال على العجل والظهر يقال كان من
 جملتها ثلاثون ألف فارس من السبي وولى على افريقية ابنه عبد الله وقدم على سليمان
 فحفظه ونكبه وسارت عساكر الاندلس بانه عبد العزيز ياغرا سليمان فقتلوا لستين
 من ولايته وكان خيرا فاضلا وافتتح في ولايته مدائن كثيرة وولى من بعده أيوب بن
 حبيب الغنمي وهو ابن أخت موسى بن نصير فتولى عليها سنة أشهر ثم تابعت ولاية
 العرب على الاندلس قتارة من قبل الخليفة وتارة من قبل عامله على القيروان وأخذوا
 في أمم الكفر وافتكروا برشونة من جهة الشرق وحصون بشتالة وبأساطها من جهة
 الجوف وانقضت أم القوط وارتز الجلالة ومن بقي من أم الجهم الى جبال فشتالة
 واربونة وأفوا الدروب قصصوا بما أجازت عساكر المسلمين ما وراء برشلونة من
 دروب الجزيرة حتى احتلوا بأساط وراها ووغلوا في بلاد القرطبة وعصف ريح
 الاسلام بأمم الكفر من كل جهة ورجعا كان بين جنود الاندلس من العرب اختلاف
 وتنازع أوجب للعدو بعض الكرة فرجع القرطبة ما كانوا غلبوه عليه وكان محمد بن
 يزيد عامل افريقية لسليمان بن عبد الملك لما بلغه مهلك عبد العزيز بن موسى بن نصير بعث
 الى الاندلس الحرب بن عبد الرحمن بن عثمان
 فأقدم الاندلس وعزل
 أيوب بن حبيب وولى سنتين وثمانية أشهر ثم بعث عمر بن عبد العزيز على الاندلس
 السخيم بن مالك الخولاني على رأس المائة من الهجرة وأمره أن يخمس أرض
 الاندلس فحسم ما بقي قنطرة قرطبة واستشهد غازيا بأرض القرطبة سنة ثنتين ومائة
 فقدم أهل الاندلس عليهم عبد الرحمن بن عبد الله الفافقي الى أن قدم عنبسة بن شهيم
 الكلبي من قبل يزيد بن مسلم عامل افريقية وكان أولهم يحيى بن سلمة الكلبي
 أخذ حنظلة ابن صفوان الكلبي والى افريقية لما استدعى منه أهل الاندلس واليا
 بعد مقتل عنبسة فقدمها آخو سنة سبع وأقام في ولايتها سنتين ونصفا ولم يغز ثم قدم
 اليها عثمان بن أبي
 صاحب افريقية وعزل عنبسة أشهر بخديفة بن الاحوص العتيبي فوافها سنة عشر

بالحسين

بالحسين

وعزل قريبا يقال لسنة من ولايته واختلف هل تقدمه عثمان أم هو تقدم عثمان ثم ولى بعده الهيثم بن عبيد الكلبي من قبل عبيدة بن عبد الرحمن أيضا قدم في الحرم سنة إحدى عشرة وغزا أرض مقرشة فاقتحمها وأقام عشرة أشهر ووفي سنة ثلاث عشرة السنين من ولايته وقدم بعده محمد بن عبيد الله بن الحجاب صاحب إفريقية فدخلها سنة ثلاث عشرة وغزا إفريقية وكانت له فيها وقائع وأجبت عسكره في رمضان سنة أربع عشرة فولى سنتين وقال الواقدي أربع سنين وكان ظلو ما جارا في حكمته وغزا أرض البشكنس سنة خمس عشرة ومائة وأوقع بهم وغنم ثم عزل في رمضان سنة ست عشرة وولى عتبة بن الحجاج السلوي من قبل عبيد الله بن الحجاب فقدم سنة سبع عشرة وأقام خمس سنين محمود السيرة مجاهد مظهر حتى بلغ سكنى المسلمين أرمونية وصار ساكنهم على نهرو دونة ثم قام عليه عبد الملك بن قطن القهري سنة إحدى وعشرين من خلافه وقتله ويقال أخرجه من الأندلس وولى مكانه إلى أن دخل بلخ بن بشر بأهل الشام سنة أربع وعشرين كاهن فقلب عليه وولى الأندلس سنة أو نحوها وقال الرازي نارا أهل الأندلس يعقبة بن الحجاج أميرهم في صفر من سنة ثلاث وعشرين في خلافة هشام بن عبد الملك وولوا عليهم عبد الملك بن قطن ولايته الثانية فكانت ولايته عتبة ستة أعوام وأربعة أشهر ووفي صفر سنة ثلاث وعشرين واستقام الأمر لعبد الملك ثم دخل بلخ بن بشر من أهل الشام ناجيا من وقعة كلثوم بن عياض مع البرز مخلو به فثار على عبد الملك وقتله وانحاز القهريون إلى جانب فامتنعوا عليه وكشفوه واجتمع عليهم من نكرو فعلته بآل قطن وقام بأمرهم قطن وأمة ابن عبد الملك بن قطن والتقوا فكانت الدبرة على القهريين وهلك بلخ من الجراح التي أصابته في حربهم وذلك سنة أربع وعشرين لسنة أو نحوها من أمارته ثم ولى ثعلبة بن سلامة الجذامي غلب على إمارة الأندلس بعد مهلك بلخ وانحاز عنه القهريون فلم يطيعوه وولى سنتين أظهر فيها العدل وذات له الأندلس عشرة أشهر إلى أن تاربه العسبة اليمانية ففسر أمره وهاجت الفتنه وقدم أبو الخطار حسام بن ضرار الكلبي من قبل خنظلة بن صفوان عامل إفريقية وركب إليها البحر من تونس سنة خمس وعشرين فذات له أهل الأندلس وأقبل إليه ثعلبة وابن أبي سعدو ابن عبد الملك فلقبهم وأحسن إليهم واستقام أمره وكان شعبا كريما ذارأي وحزم وكثر أهل الشام عنده ولم يحملهم قرطبة ففرقهم في البلاد وأرسل أهل دمشق البيرة لشبهائها وسماها دمشق وأرسل أهل حصن اشيلية وسماها حصن لشبهائها وأهل قيسرين حصن وسماها قيسرين وأهل الأردن ربه وهي مألقة وسماها الأردن وأهل فلسطين شدونة

وهي شريش وسماها فلسطين وأهل مصر تدمير وسماها مصر وقفل نعلبة الى الشرق
 وطلق بحروان بن مجمل فحضر حرويه وكان أبوا الخطاب أعرايا عصيبا أقربا عند ولايته
 في التصب لقومه من اليمانية وتحامل على المصرية وأخذ قيسا وأمر في بعض
 الايام بالضميل بن حاتم كبير القيسية وكان من طول العنق وهو الضميل بن حاتم بن شمر بن
 ذى الجوشن ورأس على الحصارية فأمر به يوما فأقيم من مجلسه وتقع فقال له بعض
 الحجاب وهو خارج من القصر أقم عملك يا أبا الجوشن فقال ان كان لي قوم
 قسيقيونهم افسار الضميل بن حاتم زعيمهم يومئذ وألب عليه قومه واستعان بالخرق
 عنه من اليمانية فخلع أبا الخطاب سنة ثمان وعشرين لأربع سنين وتسعة أشهر من
 ولايته وقدم مكانه ثوابه بن سلامة الجنداني وهاجت الحرب المشهورة وحاطبوا بذلك
 عبد الرحمن بن حبيب صاحب افريقية فكتب الى ثوابه بهدمه على الاندلس منسلخ
 رجب سنة تسع وعشرين فصبط الاندلس وقام بأمره الضميل واجتمع عليه القريقات
 وهلك اسنين من ولايته ووقع الخلاف بافريقية وثلاث امور بنى أمية بالمشرق
 وشغلوا عن قاصية المغرب بكثرة الخوارج وعظم أمر المسودة فبقى أهل الاندلس
 فوشى ونسبوا للاحكام خاصة عبد الرحمن بن كثير ثم اتفق جند الاندلس على اقتسام
 الامارة بين المضرية واليمانية واد التباين الجندين سنة لكل دولة وقدم المضرية على
 أنفسهم يوسف بن عبد الرحمن القهري سنة تسع وعشرين واستقر سنة ولايته
 بقرطبة دار الامارة ثم وافقهم اليمانية لميعاد ادا التهم واتقن بمكان عهدهم وتراضهم
 واتفاقهم فبقيهم يوسف بمكان نزلهم من شقند من قرى قرطبة
 من الضميل بن حاتم والقيسية والمضرية فاستلموهم واستبد يوسف بجواراء المصريين
 عدوة الاندلس وغلب اليمانية على أمرهم فاستكافوا للغبلة وترصوا بالذوا والى أن جاء
 عبد الرحمن الداخل فكان يوسف بن عبد الرحمن قدولى الضميل بن حاتم سرقة فلما
 ظهر أمر المسودة بالمشرق نار الحباب بن رواحة الزهري بالاندلس داعيا لهم وحاصر
 الضميل بسرقة واستمذ يوسف فلم يمتد وجاءه هلاك بما كان يغص به وأمدته القيسية
 فأخرج عنه الحباب وفارق الضميل سرقة فلكها الحباب وولى يوسف الضميل على
 طليطلة الى أن كان من أمر عبد الرحمن الداخل ما ذكره

بالحل

(مسير عبد الرحمن الداخل الى الاندلس وتجديده الدولة بها)

لما نزل ما نزل بني أمية بالمشرق وغلبهم بنو العباس على الخلافة وأزالوهم عن كرسيها
 وقتل عبد الله بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلفائهم سنة ثنتين وثلاثين ومائة وتبع
 بنو مروان بالقتل فطلبوا من بعدهم باطن الارض وكان ممن أفلت منهم عبد الرحمن بن

معاوية بن هشام بن عبد الملك وكان قومه يتصنون له ملكا بالمغرب ويرون فيه علامات
 لذلك يؤثر ونها عن مسلمة بن عبد الملك وكان هو قد سمعها منه مشاهدة فكان يحدث
 نفسه بذلك فخلص الى المغرب ونزل على أخواله انقره من برابرة طرابلس شرع به
 عبد الرحمن بن حبيب وكان قتل ابني الوليد بن عبد الملك لما دخلوا إفريقية من قبله لحق
 عبد الرحمن بمقيلة ويقال بمكاسة ويقال نزل على قوم من زناتة فاحسروا نبوله
 واطمأن فيهم ثم لحق بمقيلة وبعث بدرا مولاه الى من بالاندلس من موالي الروانين
 وأشياهم فاجتمع بهم وبشواله بالاندلس دعوة ونشر والذكر ووافق ذلك ما قدمه
 من اللثة بين اليمنية والمضرية فاجتعت اليمنية على أمره ورجع له بدر مولاه بالخبر
 فأجاز البحر سنة ثمان وثلاثين في خلافة أبي جعفر المنصور ونزل بساحل السند وأتاه
 قوم من أهل أشيلية فبايعوه ثم انتقل الى كورة رجب فبايعه عاملها عيسى بن مسور
 ثم رجع الى شذونة فبايعه عتاب بن علقمة النخعي ثم أتى مورور فبايعه ابن الصباح
 ونهر الى قرطبة واجتعت عليه اليمنية ونمى خبره الى والي الاندلس يوسف بن عبد
 الرحمن القهري وكان غازيا بجلبقة فأنقض عسكره وسار الى قرطبة وأشار عليه وزيره
 الضميل بن حاتم بالتلطف له والمكر به فلم يتم له مراده وارتحل عبد الرحمن مر المشكب
 فاحتل بمالقة فبايعه جند هاتم برنة فبايعه جند هاتم بشر بش كذلك ثم بأشيلية
 فتوافت عليه الامداد والامصار وتساليات المضرية اليه حتى اذا لم يبق مع يوسف
 ابن عبد الرحمن غير القهرية والقيسية لمكان الضميل منه زحف اليه حينئذ عبد
 الرحمن بن معاوية وتناجزهم الحرب بظاهر قرطبة فانكشف ورجع الى غرناطة فقصص
 بها وأتبعه الامير عبد الرحمن فنار له ثم رغب اليه يوسف في الصلح ففعله على ان يسكن
 قرطبة وأقفله معه ثم نقض يوسف عهده وخرج سنة احدى وأربعين ولحق بطليطلة
 واجتمع اليه زهاء عشرين ألفا من البربر وقدم الامير عبد الرحمن للقائه عبد الملك بن عمر
 المرواني كان وقد عليه من المشرق وكان أبوه عمر بن مروان بن الحكم في كفالة
 أخيه عبد العزيز بمصر فلما هلك سنة خمس عشرة بقي عبد الملك بمصر فلما دخلت المسودة
 أرض مصر خرج عبد الملك يوم الاندلس في عشرة رجال من بيته مشهورين بالبأس
 والتجدة حتى نزل على عبد الرحمن سنة احدى وأربعين ففعله على أشيلية ولابنه عمر بن
 عبد الملك على مورور وسار يوسف اليه ما وخرجا اليه فلقياه وتناجزا فريقان فكانت
 الدبرة على يوسف وأبعد الفرز واغتاله بعض أصحابه بناحية طليطلة واحترأ رأسه وتقدم
 به الى الامير عبد الرحمن فاستقام أمره واستقر بقرطبة وبني القصر والمسجد الجامع
 أنفق ثمانين ألف دينار ومات قبل تمامه وبني مساجد ووفد عليه جماعة من أهل بيته

من المشرق وكان يدعو المنصور ثم قطعها المائمه الملك بالاندلس ومهدا امرها
 وخلد بنى مروان السلطان بها وجد ما طمست لهم بالمشرق من معالم الخلافة
 وآثارها واستلهم الثوار في نواحيها وقطع دعوة العباسيين من منابرهم لولا المذاهب
 منهم دونها وهلك سنة ثنتين وسبعين ومائة وكان يعرف بعبد الرحمن الداخل لانه اول
 داخل من ملوك بني مروان هو وكان أبو جعفر المنصور يسميه صقري امية لما رأى
 ما فعل بالاندلس وما ركب اليها من الاخطار وانه صمد اليها من أنأى ديار المشرق من
 غير عصاية ولا قوة ولا اقصار فغلب على أهلها وعلى أميرهم وتناول الملك من أيديهم بقوة
 شكيمة وامضاء عزم ثم فعل واطيع وأورثه عقبه وكان عبد الرحمن هذا يلقب بالأمير
 وعليه جرى بنوه من بعده فلم يدع أحد منهم بأمير المؤمنين اذ بايع الخلافة بمقر الاسلام
 ومبتدا العرب حتى كان عبد الرحمن الناصر وهو الثامن منهم على ما ذكره قسمي
 بأمير المؤمنين وتوارث ذلك بنوه واحد بعد واحد وكان لبني عبد الرحمن الداخل بهذه
 العدو الاندلسية ملك خضم ودولة متممة اتصلت الى ما بعد المائة الرابعة كما ذكر وعند
 ما شغل المسلمون بعبد الرحمن وتهديد أمره قوى أمر الخلافة واستفعل سلطانه وتجهز
 فرويله بن الافونس ملكهم سارا الى نغور البلاد فأخرج المسلمين منها وملكها من
 أيديهم ورد مدبرك وبر يعال وسهورة وسلمقة وقشتالة وسقونية وصارت للجلالة حتى
 اقتحمها المنصور بن أبي عامر رئيس الدولة كما ذكر في أخباره ثم استعادها بعده من
 بلاد الاندلس واستولوا على جميعها وكان عبد الرحمن عندما تمهله الامر بالاندلس
 ودعا للسفاح ثم خلعه واستبد بأمره كما ذكرناه وجد هشام بن عبدربه القهري مخالفا
 بطليطلة على يوسف من قبله وبقي على خلافه ثم أغزاه عبد الرحمن سنة تسع وأربعين
 بدرا مولاه وتمام بن علقمة فحاصره ومعه حيوة بن الوليد الحسبي وجزرة بن عبد
 الله بن عمر حتى غلباه وجاءهم إلى قرطبة فسلموا وسار من افر يقية سنة تسع وأربعين
 العللاء بن مغيث الحسبي ونزل باجة من بلاد الاندلس داعيا إلى جعفر المنصور واجتمع
 اليه خلق فسار عبد الرحمن اليه ولقيه بنوا حاشيلية فقاتله أياما ثم انهزم العللاء وقتل
 في سبعة آلاف من أصحابه وبعث عبد الرحمن برؤس كثيرة منهم إلى القيروان
 ومكة فألقيت في أسواقها سارا ومعهما اللواء الأسود وكاتب المنصور للعللاء ثم نار
 سعيد الحسبي المعروف بالمطري بمدينة لبلة طالبيا بشار من قتل من اليمنية مع
 العللاء وملك اشيلية وسار اليه عبد الرحمن فامتنع ببعض الحصون فحاصره وكان
 عتاب بن علقمة النخعي بمدينة شدونة فأمدا المطري وبعث عبد الرحمن بدرا مولاه فغال
 ذون المدد ودون المطري ثم طال عليه الحصار وقتل في بعض أيامه وولى مكانه بالقلعة

خليفة بن مر وان ثم استأمن من بالقلعة الى عبد الرحمن وأسلموا اليه الحصن فخر به
 وقتل عبد الرحمن خليفة ومن معه ثم سار الى غياث فحاصره بشد وقته حتى استأمنوا
 فأمنهم وعاد الى قرطبة فخرج عليه عبد الرحمن بن خراشة الاسدي بكونية جيان وبعث
 اليه العساكر فافتقر جمعهم واستأمن فأمن ثم خرج عليه سنة خمس غياث بن المستبد
 الاسدي فجمع عامل باجة العساكر وسار اليه فهزمه وقتله وبعث برأسه الى عبد الرحمن
 بقرطبة وفي هذه السنة شرع عبد الرحمن في بناء السور على قرطبة ثم نادى رجل بشرق
 الاندلس من بربركاسة يعرف بشقابين عبد الواحد كان يعلم الصبيان وادعى انه من
 ولد الحسين الشهيد ونسبى بعبد الله بن محمد وسكن شنة بربرية واجتمع اليه خلق من البربر
 فسار اليه عبد الرحمن فهرب في الجبال واعتصم بها فراجع وولى على طليطلة حبيب بن
 عبد الملك فولى حبيب شنة بربرية سليمان بن عثمان بن مر وان بن عثمان بن أبان بن عثمان
 ابن عثمان فسار اليه سليمان وقتله وغلب على ناحية فوريه فسار اليه عبد الرحمن سنة
 ثنتين وخمسين وأعياده أمره وصار يتنقل في البلاد ويهزم العساكر وكان سكن بجصن
 شيطران من جبال بلنسية فسار اليه عبد الرحمن سنة ست وخمسين واستخلف على
 قرطبة ابنه سليمان فأناه الخبز بعصيان أهل اشبيلية وثورة عبد الغفار وحيوة بن قلاقس
 مع اليانية فرجع عن شقنا واهله أمر اشبيلية وقدم عبد الملك بن عمر لقتالهم فساروا
 اليه ولقيهم مسقيبا فهزمهم وأفخن فيهم ولحق بعبد الرحمن فشكره له وجرأ خبرا
 ووصله بالصهر وولاه الوزارة وشجع عبد الغفار وحيوة بن قلاقس الى اشبيلية فسار
 عبد الرحمن سنة سبع وخمسين اليها فقتلهم وقتل خلقا ممن كان معهم واستراب من
 يومئذ بالعرب فرجع الى اصطناع القبائل من سواهم واتخاذ الموالي ولما كانت سنة
 احدى وستين غدر بشقنا رجلان من أصحابه وجاء برأسه الى عبد الرحمن ثم سار
 عبد الرحمن بن حبيب القهري المعروف بالقلبي من افريقية الى الاندلس مظهرا
 للخدمة العباسية ونزل بتدمير واجتمع اليه البربر وكان سليمان بن يقطان عاملا على
 برشلونة فكتب اليه يدعوه الى أمره فلم يجبه فسار اليه في البربر ولقيه سليمان فهزمه
 وعاد الى تدمير وزحف اليه عبد الرحمن من قرطبة فاعتصم بجبيل بلنسية فبذل
 عبد الرحمن فيه الاموال فأغتناله رجل من أصحابه البربر وحمل رأسه الى عبد الرحمن
 وذلك سنة ثنتين وستين ورجع عبد الرحمن الى قرطبة ثم خرج دحية الفاساني في بعض
 حصون البيرة فبعث اليه شهيد بن عيسى فقتله ونحاله للبربر وعظم بهم بكرة بن البرانس
 فبعث بدرا مولاه فقتله وفرق جوعهم وقر القائد السلي من قرطبة الى طليطلة وعصى
 بها فبعث حبيب بن عبد الملك وحاصره فهلك في الحصار وزحف عبد الرحمن سنة أربع

ومستين الى سر قسطة وبها سليمان بن يقظان والحسين بن عاصي وقبضاصرهما ثعلبة بن عبيد بن قواده فامتعت عليه وقبض سليمان على ثعلبة وبعث الى ملك القرقيج فجاء وقد سر عنه الحصار فذفع اليه ثعلبة ثم غلب الحسين على سليمان وقتله وانفرد بالحصار عبد الرحمن حتى صالحه وسار الى بلاد القرقيج والبشكنس ومن وراءهم من الملوكة ورجع الى وطنه وغدر الحسين بسر قسطة فسار اليه فملا ابن علقمة فأسر أصحابه ثم سار اليه عبد الرحمن سنة ست وستين وملكها عنوة وقتل الحسين وقتل أهل سر قسطة ثم خرج سنة ثمان وستين أبو الاسود محمد بن يوسف بن عبد الرحمن فلقبه بشطوبه وهزمه وأخذ في أصحابه ثم لقيه ثانية سنة تسع وستين فهزمه ثم هلك سنة سبعين في أعمال طليطلة وقام مكانه أخوه قاسم وغزا عبد الرحمن لخصاصه فجاء بغير أمان فقتله ثم توفي عبد الرحمن سنة ثنتين وسبعين ومائة لثلاثة وثلاثين نمة من أمارته

هو وفاة عبد الرحمن الداخل وولاية ابنه هشام *

ولما هب عبد الرحمن كان ابنه الأكبر سليمان واليساعلى طليطلة وكان ابنه هشام على ماردة وكان قد عهد له بالأمر وكان ابنه عبد الله المسكين حاضرا بقرطبة فأخذ البيعة لأبيه هشام وبعث اليه بالخبر فسار الى قرطبة وقام بالدولة وغص بذلك أخوه سليمان فأظهر الخلاف بطليطلة ولحق به أخوه عبد الله وبعث هشام في أثره فلم يلحق وسار هشام في العساكر فحاصرهم بطليطلة وخالفه سليمان الى قرطبة فلم يظفر بشيء منها وبعث هشام بن عبد الملك في أثره فقصص ماردة فخاربه عامله وهزمه الله بغير أمان ودخل في طاعته فأكرمه ثم بعث سنة أربع وسبعين ابنه معاوية لخصاص أخيه سليمان بتدمير فدوخ نواحيها وهرب سليمان الى جبال بلنسية فاعتصم بها ورجع معاوية الى أبيه بمرتبعة ثم طلب سليمان العبور الى عدوة البر بياهمه وولده فأجازه هشام وأعطاه ستين ألف دينار صلحا على تركه أبيه وأقام بعدوة العرب وسار معه أخوه عبد الله ثم خرج على هشام سعيد بن الحسين بن يحيى الأنصاري بطار سوسة من شرق الأندلس وكان قد التجأ اليها حين قتل أبوه ودعى الى اليمانية فملكها وأخرج عاملها يوسف الأعبي فعارضه موسى بن فرقوق في المضاربة بدعوة هشام وخرج أيضا مطروح بن سليمان بن يقظان بمدينة برشلونة وملك مدينة سر قسطة واشقة وكان هشام في شغل بأمر أخويه فلما فرغ منهم جاءت أبا عثمان عبيد الله بن عثمان بالعساكر الى مطروح لخصاصه بسر قسطة أياما ثم أخرج عنه وغزل بطر سوسة قريبا وأقام بحيفة ثم غدر مطروح بعض أصحابه وجاء برأسه الى أبي عثمان فبعث به الى هشام وسار الى سر قسطة فأكملهم ثم دخل الى دار الحرب غازيا وقصد ألبه والقلاع فلقى العدو وظهر بهم وفتح الله

عليه وذلك سنة خمس وسبعين وبعث هشام العساكر مع يوسف بن ثحية الى جليقة
فلحق ملكها ابن مندو هزمه وأخذ في العدو وفي هذه السنة دخل أهل طليطلة في طاعة
الأمير هشام بعد منصرف أخويه عنهم فقبلهم وأمنهم وبعث عليهم ابنه الحكم واليسا
فضبطها وأقام بها وفي سنة ست وسبعين بعث هشام وزيره عبد الملك بن عبد الواحد بن
مغيث لغزاة العدو فبلغ ألبه والقلاع وأخذ في فواحها ثم بعث في العساكر الى أريونة
وجرندة فأخذ في قيسا ووطى أرض سرطانية وتوغل في بلادهم ورجع بالقنائم التي
لا تحصى واستقر الطاغية بالشكنس وجيرانه من الملوكة فهزمهم عبد الملك ثم بعث
بالعساكر مع عبد الكريم بن عبد الواحد الى بلاد جليقة فأخذ في بلاد العدو وغنموا
ورجعوا وفي هذه السنة هاجت قننة كدنا وهي بلاد رندة من الأندلس وخلع
البر برحناك الطاعة فبعث اليهم هشام ابن عبد القادر بن أبان بن عبد الله مولى معاوية
ابن أبي سفيان فأبادهم وخرّب بلادهم وفزّ من بقي منهم فدخلوا في القبائل وبقيت
تا كدنا قرا خالية سبع سنين وفي سنة تسع وسبعين بعث هشام الحاجب عبد الملك بن
عبد الواحد بن مغيث في العساكر الى جليقة فأنتهى الى سترقة فجمع ملك الجلالة
واستقر بالملوك ثم حام عن اللقاء ورجع أدارجة وأتبعه عبد الملك وتوغل في بلادهم
وكان هشام قد بعث الجيوش من ناحية أخرى فالتقوا عبد الملك وأخذوا في البلاد
واعترضهم عسكر الأفرنج فقتلوا منهم بعض الشيء ثم خرجوا ظافرين سالمين

*(وفاة هشام ولأبيه الحكم) *

ثم توفي هشام بن عبد الرحمن سنة ثمانين ومائة لسبع سنين من أمارته وقيل ثمان سنين
وكان من أهل الخير والصلاح وكان كثير الغزو والجهاد وهو الذي أكل بناء الجملع
بقرطبة الذي كان أبوه مفرغ فيه وأخرج المصنف لآخذ الصدقة على الكتاب
والسنة وللمامات ولأبيه الحكم بعده فاستكثر من الممالك وارتباط الخيل واستفعل
ملكه وباشر الأمور بنفسه ولا قول ولايته أجاز ابنه عبد الله البلنسي من عدوة المغرب
فهلك بلبسية ثم أخوه سليمان من طليقة فخاربهما الحكم سنة ثم ظفر بهما سليمان فقتله سنة
أربع وثمانين وأقام عبد الله بلبسية وكف عن الفتنة وأرسل الحكم في الصلح على يد
يحيى بن يحيى الفقيه وغيره فالحلقة سنة ست وثمانين وفي خلال الفتنة مع عبيد سليمان
وعبد الله اعتمى الفريج الفرصة واجتمعوا وقصدوا برشونة فلكروها سنة خمس وثمانين
وناخروا عساكر المسلمين الى مادونها وبعث الحكم العساكر الى برشونة مع الحاجب
عبد الكريم بن مغيث الى بلاد الجلالة فأخذ فيهم وخالفهم العدو الى المضائق فوجع
الى التعبية وظفر بهم ورجع الى بلاد الاسلام ظافرا وفي سنة إحدى وثمانين تار

الياهو بن مرزوق بناحية الثغر وملك سر قسطة وفيها جاء عبد الله اليونسى هم الحكم
كما ذكرناه وفي هذه السنة خالف عبيدة بن عمير بطليطلة وكان القائد عمرو بن يوسف
من قواد الحكم بطليطلة فكتب الى هشام يهاجمهم فهاجمهم ثم استقال بنى محشى من
أهل طليطلة فقتلوا عبيدة وبعثوا برأسه الى عمرو بن فبعث به الى الحكم وأمر بنى
محشى عنده فقتلهم البربر بطليطلة بنار كاتب لهم وقتل عمرو بن الباقي واستقامت تلك
الناحية واستعمل عمرو بن ابنه يوسف على مدينة طليطلة ولحق بالفرنج سنة تسع وعشرين
بعض أهل الحراية وأطمعوا الفرنج في ملك طليطلة فزحفوا اليها وملكوها وأسروا
أميرها يوسف وجلسوه بخصرة قيسر وسار عمرو بن من فوره الى سر قسطة ليحجمها
من العدو وبعث العساكر مع ابن عمه فلقى العدو وهزمهم وسار الى خصرة قيسر
وقد وهن الفرنج من الهزيمة فاقتحمها وبعث عمرو بن نائبه وخلص يوسف وعظم صيته

*(وقعة الرض) *

كان الحكم في صدر ولايته قد انهك في لذاته واجتمع أهل العلم والورع بقرطبة مثل
يحيى بن يحيى الليثي وطالوت الفقيه وغيرهما فثاروا به وامتنع فخلعوه وبايعوا محمد بن
القاسم من عومة هشام وكان بالرض الغربي من قرطبة تحلة متصلة بخصره وحصره
سنة تسعين ومائة وقاتلهم فخلعهم واقتروا وهدم دورهم ومساجدهم ولحقوا بفاس
من أرض العدو ولحقوا بالاسكندرية ونزل بها منهم جمع وثاروا بها فزحف اليهم
عبد الله بن طاهر صاحب مصر وافتتحها وأجازهم الى جزيرة اقرطش كما مر وكان
مقدمهم أباحق عمر البلوطي فلم يزل رئيسا عليهم وولده من بعده الى أن ملكها
الفرنج من أيديهم

*(وقعة الحفرة بطليطلة) *

كان أهل طليطلة يكترون الخلف وتقومهم قوية لخصانة بلدهم فكانت طاعتهم
ملتانة فأعيا الحكم أمرهم واستقدم عمرو بن يوسف من الثغر وكان أصلهم من أهل
مدينة وشقة من المودين وكان عاملا عليها فدخلها في التدبير على أهل طليطلة وكتب له
بوليا ثم أفاضوا به وأطاعوا اليه ثم دخلهم في الخلع وأشار عليهم بينا مدينة يعتزل فيها
مع أصحاب السلطان فوافقوه وأمضي رأيهم في ذلك ثم بعث صاحب الاعلى الى الحكم
يستجده على العدو فبعث العساكر مع ابنه عبد الرحمن والوزراء ومروا بطليطلة
ولم يعرض عبد الرحمن لدخولها ثم رجع العدو وكفى الله شره فاعتزم عبد الرحمن على
العود الى قرطبة فأثار عمرو بن عند ذلك على أهل طليطلة بالخروج الى عبد الرحمن

فخرج اليه الوجوه وأكرمهم ودمس خادم الحكم كتابه الى عروس بالحبيلة على أهل طليطلة فأشار عليهم عروس بأن يدخلوا عبد الرحمن البلد وأنزل به داره وأخذ صنعا للناس واستعدله على موعد ذلك فكان يدخلهم من باب ويخرجهم من آخر خشية الزحام فيدخلون الى حفرة في القصر وتضرب رقابهم عليها الى أن قتل معظمهم وقطن الباقون فنقروا وحسنت طاعتهم من بعد ذلك الى أيام الفتنة كما ذكر ثم عصى اصبح بن عبد الله بماردة وأخرج عامل الحكم فصار اليه الحكم وحاصره وجاء الخبر به صيان أهل قرطبة فرجع وقتلهم ثم استنزل أصبغ من بعد ذلك وأنزل قرطبة وفي سنة ثنتين وتسعين جمع لزريق بن قارله ملك الفريج وسار لحصار طرسوسة فبعث الحكم ابنه عبد الرحمن في العساكر فهزمه وفتح الله على المسلمين ثم عاود أهل ماردة الخلاف عن الحكم سنة أربع وتسعين فصار اليهم وقتلهم ثلاث سنين وكثر عيث الفريج في الثغور فصار اليهم سنة ست وتسعين فافتتح الحصون وغرب النواحي وأخذ في القتل والسبي والنهب وعاد الى قرطبة طائفا وفي سنة مائتين بعث الحكم العساكر مع الحاجب عبد الكريم بن مغيث الى بلاد الفريج فصار فيها وخربها ونهبها وهدم عتة من حصونها وأقبل اليه ملك الجلالة في جوع عظيمة وتنازلوا على نهر واقتلوا عليه أياما ونال المسلمون منهم أعظم النيل وأقاموا على ذلك ثلاث عشرة ليلة ثم كثرت الامطار ومدة النهر وقتل المسلمون طائفا من

* (وفاة الحكم وولاية ابنه عبد الرحمن الاوسط) *

ثم توفي الحكم بن هشام آخر سنة ست ومائتين لسبع وعشرين سنة من ولايته وهو أول من جسد بالاندلس الاجناد والمرزقة وجمع الاسلحة والعدد واستكثر من الحشم والخواشي وارتبط انحول على بابه واتخذ المالمك وكان يسميهم الخرس لعجمتهم وبلغت عدتهم خمسة آلاف وكان يباشر الامور بنفسه وكانت له عيون يطالعون به بأحوال الناس وكان يقرب الفقهاء والعلماء والصالحين وهو الذي وطأ الملك لعقبه بالاندلس ولما مات قام بأمر من بعده ابنه عبد الرحمن فخرج عليه لاول امارته عبد الله البلنسي عم أبيه وسار الى تدمير يريد قرطبة فبصره عبد الرحمن فحام عن اللقاء ورجع الى بلنسية ومات اثر ذلك فنقل عبد الرحمن ولده وأهله الى قرطبة ثم غزا الاول ولايته الى جليقة فأبده وأطال القية وأخذ في أمم النصرانية هناك ورجع وقدم عليه سنة ست ومائتين من العراق زرآب المغني مولى المهدي ومعلم ابراهيم الموصلي واسمعه على بن نافع فركب لتلقيه وبالغ في اكرامه وأقام عنده بخير حال وأورث صناعة الغناء بالاندلس وخلف ولده بخلفه كبيرهم عبد الرحمن في صناعته وحظوته وفي سنة سبع كانت وقعة بالغر

كان الحكم قد قبض على عاملها ربيع وصلبه حيا لما بلغه من ظلمه وهلك الحكم اثر ذلك فتوا في المتطلون من ربيع الى قرطبة يطلبون ظلاماتهم ومعظمهم جند البيرة ووقضوا باب القصر وشغفوا وبعث عبد الرحمن من يسكنهم فلم يقبلوا فركبت العساكر اليهم وأوقعوا بهم ونجا النمل منهم الى البيرة والشتر وتبعهم عبد الرحمن وفي هذه السنة نشأت الفتنة بين المنشورية والبيانية واقتتلوا فهلك منهم نحو من ثلاثة آلاف وبعث عبد الرحمن اليهم يحيى بن عبد الله بن خالد في جيش كثيف ليكفهم عن السنة فكفوا عن القتال لما أحسنوا وصوله ثم عاودوا الحرب عند مغيبه وأقاموا على ذلك سبع سنين وفي سنة ثمان أغزاه حاجبه عبد الكريم بن عبد الواحد بن مغيب الى ألبنة والقلاع لحرق كثير من البلاد وتسفها وفتح كثير من حصونهم وصالح بعضا على الجزية والطلاق أسرى المسلمين وانصرف ظافرا وفي سنة ثلاث عشرة اتقصر عليه أهل ماردة وقتلوا عامله فبعث اليهم العساكر فافتكوها وعادوا الطاعة وأخذوا رهائهم وخزبوا سورها ورجعوا عنهم ثم أمر عبد الرحمن بنقل بحارة السور الى النهر فعاودوا الخلاف وأسروا العامل وأصلحوا سورها فصار اليهم عبد الرحمن سنة أربع عشرة وحاصره فامتنعوا عليه ثم بعث العساكر سنة سبع عشرة فحاصرها فامتنعوا ثم حاصرها سنة عشرين وافتتحها ونجا فلهم مع محمود بن عبد الجبار منهم الى ملت شلوط فاعتصم بها سنة عشرين وماتين فبعث عبد الرحمن العساكر لحصاره فلحق يدار الحرب واستنولى على حصن من حصونهم أقام به خمسة أعوام حتى حاصره ادفونش ملك الجلالقة وافتتح الحصن وقتل محمودا وجميع أصحابه سنة خمس وعشرين وفي سنة خمس عشرة خرج بمدينة طليطلة هاشم الضراب من أهل راقعة الرض واشتدت شوكته واجتمعت له الخلق وأوقع بأهل شت بيرة فبعث عبد الرحمن العساكر لقتاله فلم يصيبوا منه ثم بعث عساكر أخرى فقاتلوه بنواحي دورقة فهزموه وقتل هو وكثير من أصحابه واستقر أهل طليطلة على الخلاف وبعث عبد الرحمن ابنه أمية لحصارها فحاصرها مدة ثم أفرج عنها ونزل قلعة رباح وبعث عساكر الاغاثة عليها وكان أهل طليطلة قد خرجوا في اتباعه الى قلعة رباح فكن لهم فأوقعوا به فاعتم اذلت وهلك لايام قليلة وبعث عبد الرحمن العساكر لحصارها ناسا فلم يظفروا وكن المغيرة عليها بقلعة رباح يعاودونها بالحصار كل حين ثم بعث عبد الرحمن أخاه الوليد في العساكر سنة ثنتين وعشرين لحصارها وقد أشرفوا على الهلكة وضعفوا عن المدافعة فاتجمعها عنوة وسكن أهلها وأقام الى آخر ثلاث وعشرين ورجع وفي سنة أربع وعشرين بعث عبد الرحمن قريه عبدا لله بن البلنسي في العساكر لغزو بلاد ألبنة والقلاع ولقي العدو

فهمزهم وكثر السبي والقتل ثم خرج لوزريق ملك الحلاقة وأغار على مدينته سالم بالفرار
فسار اليه فرنون بن موسى وقاتله فهمزهم وأكثر القتل في العدو والاسر ثم سار الى
الحصن الذي بناه أهل البتة بالفرنكة للمسلمين فاقتحمه وهدمه ثم سار عبد الرحمن
في الجيوش الى بلاد جليقة فدوخها واقتحم عدة حصون منها وجال في أرضهم ورجع
بعد طول المقام بالسبي والغنائم وفي سنة ست وعشرين بعث عبد الرحمن العساكر الى
أرض القرنجة وانتهوا الى أرض سرطانية وكان على مقدمة المسلمين موسى بن موسى
عامل تطيلة ولقيهم العدو فصروا حتى هزم الله عدوهم وكان لموسى في هذه الغزاة مقام
محمود ووقعت بينه وبين بعض قواد عبد الرحمن ملاحاة وأغلظ له القائد فكان ذلك سببا
لانتقامه فعصى على عبد الرحمن وبعث اليه الجيوش مع اخو بن بزيغ فقاتله
موسى وانهمزهم وقتل ابن عمه ورجع الحارث الى سرقسطة ثم زحف الى تطيلة وحاصر
بها موسى حتى نزل عنها على الصلح الى اربط وأقام الحارث بتطيلة أياما ثم سار لحصار
موسى في اربط فاستنصر موسى بفرسية من ملوك ~~الفرج~~ فرجاء وزحف الحارث
وأكنواله فلقبهم على نهر بلبنة فخرجت عليه الكمان بعد أن أجاز النهر وأوقعوا به
وأسرده وقد قُتلت عينه واشتشاط عبد الرحمن لهذه الواقعة وبعث ابنه محمدا
في العساكر سنة تسع وعشرين وحاصر موسى بتطيلة حتى صالحه وتقدم الى بلبانة
فأوقع بالمشركين عندها وقتل غرسية صاحبها الذي أنجده موسى على الحارث ثم عاود
موسى الخلاف فزحفت اليه العساكر فرجع الى المسألة ورهن ابنه عند عبد الرحمن
على الطاعة وقبله عبد الرحمن وولاه تطيلة فسار اليها واستقرت في عائلته ثم كان في هذه
السنة خروج الجيوش في أطراف بلاد الاندلس ظهر واسنة ست وعشرين بساحل
أشبونة فكانت بينهم وبين أهلها الحرب ثلاثة عشر يوما ثم تقدموا الى قادس ثم الى
أشدونة وكانت بينهم وبين المسلمين بها وقعة ثم قصدوا الشيلية وزلوا وقرى بسانها وقاتلوا
أهلها منتصف الحر من سنة ثمان وعشرين فهمزهم المسلمون ونجحوا ثم مضوا الى باجة
ثم الى مدينة أشبونة ثم أقاموا من هنالك وانقطع خبرهم وسكنت البلاد ذلك سنة
ثلاثين وتقدم عبد الرحمن الاوسط باصلاح ما خربوه من البلاد وأكثف الحامية بها
وذكر بعض المؤرخين حادثة الجيوش هذه سنة ست وأربعين ولعلها غيرها والله أعلم
وفي سنة إحدى وثلاثين بعث عبد الرحمن العساكر الى جليقة فدوخها وحاصروا
مدينة ليون ورموا سورها فلم يقدروا عليه لأن عرضه سبعة عشر ذراعا فلموافيه ثلثة
ورجوا ثم أغزى عبد الرحمن حاجبه عبد ~~الكر~~ من مغيث في العساكر الى بلاد
برشاونة فجاز في نواحيها وأجاز الدروب التي تسمى السرب الى بلاد القرنجة فدوخها

قتلا وأسرا وسيا وحاصر مد يدهم العظمى وعاش في نواحيها وقفل وقد كان ملك
 القسطنطينية قفلس بن قفلس بن نوفيل بعث إلى الأمير عبد الرحمن سنة خمس
 وعشرين بهدية ويطلب مواصلته فكافأه عبد الرحمن عن هديته وبعث إليه يحيى
 الغزال من بكاء الدولة وكان مشهورا في الشعر والحكمة فأحكم بينهما المواصلة
 وارتفع لعبد الرحمن ذكر عند منازعيه من بني العباس وفي سنة ست وثلاثين هلك نصر
 الحقي القائم بدولة الأمير عبد الرحمن وكان يضغن على مولاه ويمالي ابنه عبد الرحمن على
 ابنه الآخر ولحقه عهد بما كانت أم عبد الله قد اصطنعته وكانت حظية عند السلطان
 ومخرقة عن ابنه محمد ولي العهد فدخلت نصر هذا في أمرها وداخل هو طيب الدار
 في أن يسم محمد ولي العهد وسم الطيب بذلك إلى الأمير مع قهر مائة داره وأن نصرا
 أكرهه على اذابة السم فيه وبأكر نصر القصر ودخل على السلطان يستفهمه عن شرب
 الدوا فوجد به بين يديه وقال له إن نفسي قد بشته فاشربه أنت فوجم فأقسم عليه
 فلم يسعه خلافة فشربه وركب مسرعا إلى داره فهلك لحينه وحسم السلطان عليه ابنه
 عبد الله وكان من بعده هاملكة

*(وفاة عبد الرحمن الأوسط وولاية ابنه محمد) *

ثم توفي عبد الرحمن الأوسط بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في ربيع
 الآخر سنة ثمان وثلاثين لحدى وثلاثين سنة من أمارته وكان عالما بعلوم الشريعة
 والفلسفة وكانت أيامه أيام هدوء وسكون وكثرت الأموال عنده واتخذ القصور
 والمنقوشات وجلب إليها الماء وجعل له مصنعا اتخذها الناس شريعة وزاد في جامع
 قرطبة وراقين ومات قبل أن يستقره فأنعم ابنه محمد بعده وبني بالاندلس جوامع كثيرة
 ورتب رسوم المملكة واحضرب عن العامة ولما مات ولي مكانه ابنه محمد فبعث لا قول
 ولايته العساكر مع أخيه الحكم إلى قلعة رباح لاصلاح أسوارها وكان أهل طليطلة
 خرجوها فرقتها وأصلح حالها وتقدم إلى طليطلة فعلى في نواحيها ثم بعث الجيوش
 مع موسى بن موسى صاحب طليطلة فعلى في نواحي البية والقلاع وفتح بعض حصونها
 ورجع وبعث عساكر أخرى إلى نواحي برشلونة وماوراها فعاثوا فيها وقصوا حصون
 برشلونة ورجعوا ثم سار محمد سنة أربعين في جيوشه إلى طليطلة فاستدعى أهلك طليطلة
 وملك البشكنس فساروا لاجتادهم مع أهل طليطلة فلقبهم الأمير محمد على وادي سبط
 وقد أكن لهم فأوقع بهم وبلغ عدة القتلى من أهل طليطلة والمتركن عشرين ألفا
 ثم سار إليهم سنة ثلاث وأربعين فأوقع بهم ثانية وأغنى فيهم ونزب ضياعهم فصالحوه
 ثم نكثوا وفي سنة خمس وأربعين ظهرت مراكب الجيوش ونزلوا بإشبيلية والجزيرة

وأحرقوا مسجد هاشم عادوا الى تدمر ودخلوا قصر اريولة وساروا الى سواحل الفريجة
وعانوا فيها وانصرفوا فلقبهم مراكب الامير محمد فقتلوههم وغنموا منهم مراكيب
واستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب المشركين الى ببلونة وأسر واصاحبها
غريسة وفدى نفسه منهم بسبعين ألف دينار وفي سنة سبع وأربعين حاصر طليطلة
ثلاثين يوما ثم بعث الامير محمد سنة احدى وخمسين أخاه المنذر في العساكر الى نواحي
البلية والقلاع فعانوا فيها وجمع لزيق للقائهم فلقبهم وانهم هزموا وأخذت السلون
في المشركين بالقتل والاسر وكان قتلهم كافا ثم غزا الامير محمد بنفسه سنة احدى
وخمسين بلاد الجلالة فأخذت وخرّب واتقض عليه عبد الرحمن بن مروان الجليقي
فبين معهما من المولدين وساروا الى القمم ووصل يده بأذفونش ملك جليقة فسار الى
الوزير هاشم بن عبد الرحمن في عساكر الاندلس سنة ثلاث وستين فهزمه عبد الرحمن
وحصل هاشم في أسره ثم وقعت المراودة في الصلح على أن ينزل عبد الرحمن ببليوس
ويطلق الوزير هاشم فمضى ذلك سنة خمس وستين ونزل عبد الرحمن ببليوس وكانت خربة
فشيدها وأطلق هاشم بعد سنتين ونصف من أسره ثم تغير أذفونش لعبد الرحمن بن
مروان وفارقه وخرج من دار الحرب بعد أن قاتله ونزل مدينة انطاكية بجهات ماردة
وهي خراب فحسبها وملك ما اليها من بلاد اليون وغيرها من بلاد الجلالة واستضافها
الى ببليوس وكان مظفر بن موسى بن ذي التون الهواري عاملا بشت بركة فانتقض
وأغار على أهل طليطلة فخرجوا اليه في عشرين ألفا ولقبهم فهزمهم وانهم هزمهم
مطرف بن عبد الرحمن وقتل من أهل طليطلة خلق وكان مطرف بن موسى فردا
في الشجاعة ومحلاما من التسبب ولقي شجرة صاحب ببلونة أمير الشكس فهزمه شجرة
وأسرهم وفرض من الاسر ورجع الى شت بركة فلم يزل بها قوام الطاعة الى أن مات آخر دولة
الامير محمد وفي سنة احدى وستين انتقض أسد بن الحرث بن بديع ساكرا وهي رنة
فبعث اليها الامير محمد العساكر وحاصروهم حتى استقاموا على الطاعة وفي سنة ثلاث
وستين أغزى الامير محمد ابنه المنذر الى دار الحرب وجعل طريقه على ماردة وكان بها
ابن مروان الجليقي ومررت طائفة من عسكر المنذر بماردة فخرج عليهم ابن مروان
ومعه جمع من المشركين استقهرهم فقتل تلك الطائفة عن آخرهم وفي سنة أربع وستين
بعث ابنه المنذر ثانية الى بلد ببلونة ومر بسرقطة فقاتل أهلها ثم تقدم الى تطيلة
وعان في نواحيها وخرّب بلاد بني موسى ثم مضى لوجهه الى ببلونة فذوخمها ورجع
وفي سنة ست وستين أمر الامير محمد بإنشاء المراكب بنهر قرطبة ليدخل بها الى البحر
المحيط وبأني جليقة من ورائها فلما تم انشاؤها وجرت في البحر أصابها الريح

وتقطعت فلم يسلم منها الا القليل وفي سنة سبع وستين انتقض عمر بن حفصون بمحسن
 يشتر من جبال مالقة وزحف اليه عساكر تلك الناحية فهزمهم وقوى أمره وجاءت
 عساكر الامير محمد فهاجمهم ابن حفصون واستقام أمر الناحية وفي سنة ثمان وستين
 بعث الامير محمد ابنه المنذر لقتال أهل الخلاف فقصدهم سرقة وحاصرها وعاث
 في نواحيها وفتح حصن ربيعة ثم تقدم الى دير بروجة وفيه محمد بن لب بن موسى ثم قصد
 مدينة لاردة وقرطاجنة ثم دخل دار الحرب وعاث في نواحي البية والقلاع وفتح منها
 حصونا ورجع وفي سنة سبعين سار هاشم بن عبد العزيز بالعساكر لحصار عمر بن
 حفصون بمحسن يشتر واستنزله الى قرطبة فأقام بها وفيها سرع اسمعيل بن موسى بناء
 مدينة لاردة فجمع صاحب برشلونة ثلثه من ذلك وسار اليه فهزمه اسمعيل وقتل أكثر
 رجاله وفي سنة إحدى وسبعين سار هاشم بن عبد العزيز في العساكر الى سرقة
 فحاصرها هاشم واقطعها ونزلوا جميعا على حكمه وكان في عسكره عمر بن حفصون
 واستدعاه من الثغر فحضر معه هذه الغزاة فهرب وطلق يشتر فامتنع به وسار هاشم الى
 عبد الرحمن بن مروان الجليقي وحاصره بمحسن منت مولن ثم رجع عنه فأغار ابن
 مروان على اشبيلية ولقيت ثم نزل منت شلوط فامتنع فيه وصالح عليه الامير محمد
 واستقام على طاعته الى أن هلك الامير محمد وكان ملك رومة والفرنجية لعهد اسمه
 قزلباش بن لوزنيق

* (وفاة الامير محمد وولايته ابنه المنذر) *

ثم توفي الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في شهر
 صفر من سنة ثلاث وسبعين وخمس وثلاثين سنة من امارته وولي بعده ابنه المنذر فقتل
 لاول ولايته هاشم بن عبد العزيز وزير أبيه وسار في العساكر لحصار ابن حفصون
 فحاصره بمحسن يشتر سنة أربع وسبعين واقطع جميع قلاعهم وحصونه وكان منها ربة
 وهي مالقة وقبض على واليها من قبله عيشون فقتله ولما اشتد الحصار على ابن حفصون
 سأل الصليح فأجابته وأخرج عنه فنكث فرجع لحصاره وصالح ثم نكث مرتين فأقام
 المنذر على حصاره وهلك قريبا فانخرج عن ابن حفصون

* (وفاة المنذر وولايته أخيه عبيد الله ابن الامير محمد) *

ثم توفي المنذر محاصرا لابن حفصون بجبل يشتر سنة خمس وسبعين لستين من امارته
 فولى مكانه أخوه عبد الله ابن الامير محمد وقتل بالعساكر الى قرطبة وقد اضطربت
 نواحي الاندلس بالثوار ولما كثرت الثوار قل الخراج لامتناع أهل النواحي من الاداء

وكان خراج الاندلس قبله ثلثمائة ألف دينار مائة ألف منها للجيش ومائة ألف للنفقة
في التواب وما يعرض ومائة ألف ذخيرة ووفرأفا نفقوا الوفير في تلك السنين وقل
الخراج

*** (أخبار الثوار وأولهم ابن مروان بطليوس واشبونة) ***

قد تقدم لنا أن عبد الرحمن بن مروان انتفض على الأمير محمد بن عبد الرحمن سنة خمس
وخمسين في غزاته إلى بلاد الخلاقة واجتمع إليه المولدون وصار إلى الخصم ووصل إليه
بأذون ملك الخلاقة فعرف بذلك بالخليق وذكرنا كيف سار إليه هاشم بن عبد العزيز
سنة ثلاث وستين في عساکر الاندلس فهزمه ابن مروان وأسرهم ثم وقع الصلح على إطلاق
هاشم وأن ينزل ابن مروان بطليوس فتم ذلك سنة خمس ونزل عبد الرحمن بطليوس
فشيدها وترس بالدولتين ثم تغير له أذفونش وقاتله فقارقدار الحرب ونزل مدينة
انطانية بجهات ماردة فخصنها وهي خراب وملك ما إليها من بلد اليون وغيرها من بلاد
الخلاقة واستضافها إلى بطليوس واستجلب له الأمير عبد الله على بطليوس وكان معه
بدار الحرب سعدون السراسقي وكان من الأبطال الشجعان وكان دليلاً للغزو وهو من
الخارجين معه فلما نزل عبد الرحمن بطليوس انتفى سعدون ببعض الحصون ما بين
قلنيرة وباجة ثم ملك قلنيرة وترس بأهل الدولتين إلى أن قتله أذفونش في بعض حروبه معه

*** (ابن تاكيت بماردة) ***

كان محمد بن تاكيت من مصمودة وثار بناحية النغر أيام الأمير محمد وزحف إلى ماردة
وبها يومئذ جن من العرب وكأمة فاعمل الحيلة في إخراجهم منها ونزلها هو وقومه
مصمودة

*** (بقية خبر ابن مروان) ***

ولما ملك ابن تاكيت ماردة زحف إلى العساكر من قرطبة وجاء عبد الرحمن بن
مروان من بطليوس مدد له فحاصروهم أشهر ثم أقبلوا وكان بماردة جوع من
العرب ومصمودة وكأمة فقبيل محمد بن تاكيت على العرب وكأمة وأغار بهم فأخرجهم
واستقل بماردة هو وقومه وعظمت الفتنة بينه وبين عبد الرحمن بن مروان صاحب
بطليوس بسبب مظاهرته عليه وحاربه فهزمه ابن مروان وأرا كانت أحداها على
لقتت استسلم فيها مصمودة فقصت من جناح ابن تاكيت واستجاش بسعدون
السراسقي صاحب قلنيرة فلم يغنه وعلا كعب ابن مروان عليهم وتوثق أمره وطلبه ابن

حُفْصُونَ فِي الْوَلَايَةِ فَأَمْسَحَ ثُمَّ هَلَكَ أَرْذَلُكَ سَنَةً أَيَّامَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلَّى ابْنَهُ
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حُرَّوَانَ وَأَخْضَعَ فِي الْبَرَابَرَةِ الْجُحَاوِرِينَ ثُمَّ هَلَكَ لِشَهْرِ رَجَبٍ مِنْ وَلَايَتِهِ فَتَعَقَّدَ
الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى بَطْلِيوسَ لَامِيرِيٍّ مِنَ الْعَرَبِ وَلَقِيَ مِنْ بَنِي مَنْ وَلَدَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ
بِحَسَنِ شُونََةٍ وَكَانَا اثْنَيْنِ مِنْ أَعْقَابِهِ وَهُمَا حُرَّوَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنَا ابْنِهِ مُحَمَّدٌ وَعَمَّهُمَا حُرَّوَانُ
ثُمَّ خَرَجَا مِنْ حَسَنِ شُونََةٍ وَلَقِبَا بَأْخَرًا مِنْ أَصْحَابِ بَيْتِهِمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ اضْطَرَبَ
الْأَمِيرَانِ بَطْلِيوسَ وَتَنَازَعَا وَقَتْلَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ وَاسْتَقْلَبَ بَطْلِيوسَ ثُمَّ نَسُوهُ وَعَبْدُ اللَّهِ
مِنْهَا سَنَتٌ وَغَنَانِينَ فَقَتَلَهُ وَمَلَكَ بَطْلِيوسَ وَاسْتَقْبَلَ أَمْرَهُ وَالْمَجْلُ لَهُ الْأَمِيرُ عَبْدُ اللَّهِ
عَلَيْهَا وَنَازَلَ حُصُونَ الْبَرَابَرَةِ حَتَّى طَاعُوا لَهُ وَحَارِبَ ابْنَ تَاهَكَيْتَ صَاحِبَ مَارْدَةِ
ثُمَّ اصْطَلَحُوا وَأَقَامُوا جَمِيعًا طَاعَةَ الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ تَحَارَبُوا فَأَمْسَكَ حُرَّوَانُ بِهِمْ إِلَى آخِرِ
دَوْلَتِهِ

(ثَوْرَةُ لَبِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِسَرِ قَسْطَةَ وَتَطِيلَةَ)

ثُمَّ تَارَلَ لَبِّ بْنِ مُحَمَّدٍ لَبِّ بْنِ مُوسَى بِسَرِ قَسْطَةَ سَنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ أَيَّامَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
فَتَرَدَّتْ إِلَيْهِ الْغَزَاوَاتُ حَتَّى اسْتَقَامَ وَأَسْجَلَ لَهُ الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ عَلَى سَرِ قَسْطَةَ وَتَطِيلَةَ
وَطَرَسُونَةَ فَأَحْسَنَ حِمَايَتَهَا وَاسْتَقْبَلَتْ أَمَارَتَهُ فِيهَا وَنَازَلَ مَلِكَ الْخِلَاقَةِ إِذْ فَوْنِشَ
فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ بِطَرَسُونَةَ قَتَلَ إِلَيْهِ وَرَدَهُ عَلَى عَقْبِهِ مِنْهُمْ زَمًا وَقَتْلَ نَحْوًا مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ
مِنْ قَوْمِهِ وَاسْتَفْضَى عَلَى الْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ وَحَاصَرَ تَطِيلَةَ

(ثَوْرَةُ مَطْرِفِ بْنِ مُوسَى بْنِ ذِي النُّونِ الْهُوَارِيِّ بِشَنْتَ بَرِيَّةِ)

كَانَ لِمَطْرِفٍ صِبْيَةٌ مِنَ التَّجَاعَةِ وَحَمْلٌ مِنَ النَّسَبِ وَالْعَصِيَّةِ فَتَارَفَتْ بِشَنْتَ بَرِيَّةِ
وَكَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ بَيْلُونَةَ سُلْطَانِ الْبُشْكُكْسِ مِنَ الْخِلَاقَةِ حُرُوبٌ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ
فِي بَعْضِهَا فَخَرَزَ مِنَ الْأَسْرِ وَرَجَعَ إِلَى شَنْتَ بَرِيَّةِ وَاسْتَقَامَتْ طَاعَتُهُ إِلَى آخِرِ دَوْلَةِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ

(ثَوْرَةُ الْأَمِيرِ ابْنِ حُفْصُونَ فِي يَشْتَرٍ وَمَالِقَةٍ وَرَنْدَةٍ وَالْيَسِ)

وَهُوَ عَمْرُ بْنُ حُفْصُونَ بْنِ عَمْرِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ دِمْيَانَ بْنِ فَرَعْلُوشَ بْنِ إِذْ فَوْنِشَ الْقَسِ هَكَذَا
نَسَبُهُ ابْنُ حَبَانَ أَوَّلُ تَائِرٍ كُلَّهَا بِالْأَنْدَلُسِ وَهُوَ الَّذِي افْتَتَحَ الْخِلَافَ بِهَا وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ
أَيَّامَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي سَنَةِ السَّبْعِينَ وَالْمِائَتَيْنِ خَرَجَ بِجَبِيلِ يَشْتَرٍ مِنْ نَاحِيَةِ رِيَّةِ
وَمَالِقَةٍ وَأَنْضَمَ إِلَيْهِ الْكَثِيرُ مِنْ جُنْدِ الْأَنْدَلُسِ عَنْ فِي قَلْبِهِ مِنْ حُرِّ فِي الطَّاعَةِ وَابْنِي قَلْعَتِهِ
الْمَعْرُوفَةِ هُنَاكَ وَاسْتَمْتَلَى عَلَى غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ إِلَى رَنْدَةٍ وَعَلَى السَّوَاخِلِ مِنَ التَّجَةِ إِلَى
الْبِيرَةِ وَزَحَفَ إِلَيْهِ هَانِثُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَزِيرُ فَاغْصَرَهُ وَاسْتَنْزَلَهُ إِلَى قَرْطَبَةَ سَنَتَيْنِ

ثم هرب ورجع الى حسن يشتر ولما توفي الامير محمد تغلب على حسن الحامدة ودية وورثة
والنخبة وغزاه المنذر سنة أربع وسبعين فافتتح جميع قلاعہ وقلل عامله بركة ثم سال
الصلح ففقدته المنذر ثم نكت ابن حصون وعاد الى الخلف فحاصره المنذر الى أن هلك
محاصر المفرج عن الامير عبدالله واستفحل أمر ابن حصون والثوار وتوالت عليه
الغزوات والحصار وكتب ابن الاغلب صاحب افر يقية وهاداه وأظهر دعوة
العباسية بالاندلس فيما اليه وتشاغل ابن الاغلب على اجابه لاضطراب افر يقية فأمسك
وأكثر الاجلاب على قرطبة وبني حسن بلایه قريبا منها وغزاه عبدالله وافتتح بلایه
والنخبة ثم قصد في حصنه فحاصره أياما وانصرف عنه فاتبعه ابن حصون ففكر عليه
الامير عبدالله وهزمه وأخذ في وافتتح البيرة من أعماله ووالى عليه الحصار في كل
سنة فلما كانت

وغيان

وخالف ملك الجلائقة فنبذ اليه أمر أهله بالحصون عهده وسار الوزير أحمد بن أبي
عبيدة لحصاره في العساكر فاستجد براهيم بن حجاج الناصر بأشيلية ولفياه فهزمهما
وراجع ابن حجاج الطاعة وعقده الامير عبدالله على أشيلية وبعث ابن حصون
بطاعته للشيعة عندما تغلبوا على القبر وان من يد الاغلبة وأظهر بالاندلس دعوة
عبدالله ثم راجع طاعة بني أمية عندما هبوا الله للناصر ما هبوا من استفحال الملك
واستزال الثوار واستقام الى أن هلك سنة ست وثلاثمائة تسبع وثلاثين سنة من توريته
وقام مكانه ابنه جعفر فأقره الناصر على أعماله ثم دس اليه أخوه سليمان بن عمر بعض
رجالهم فقتله لستين وثلاثة من ولاته وكان مع الناصر فسار الى أهل يشتر
وملكوه مكان أخيه وذلك سنة ثمان وثلاثمائة وخاطب الناصر ففقدته كما كان أخوه
ثم نكت وتكرار نكاته ورجوعه ثم بعث اليه الناصر وزيره عبد الحميد بن سبيل
بالعساكر ولفيه فهزمه وقلده ورجى برأيه الى قرطبة وقدم المولدون أخاه حصن بن عمر
فأسكت ومضى على العصيان وغزاه الناصر وجهز العساكر لحصاره حتى استسلم له
ونزل الى قرطبة بعد سنة من ولايته وخرج الناصر الى يشتر فدخله وجال في أقطانه
ورفع أشلاء عمر وابنه جعفر وسليمان فسلمهم بقرطبة وخرب جميع الكائس التي كانت
في الحصون التي بنوا حريه وأعمال مالقة ثلاثين حصنا فكثر وانقرض أمر بني
حصون وذلك سنة خمس عشرة وثلاثمائة والبقاه لله

(ثوار أشيلية المتعاقبون)

ابن أبي عبيدة وابن خلدون وابن حجاج وابن مسلمة وأول الثوار كان بأشيلية أمية
ابن عبدالله المخافر بن أبي عبيدة وكان جده أبو عبدة عاملا عليهما من قبل عبد الرحمن

الداخل قال ابن سعيد ونقله عن مؤرخي الاندلس الجازي ومحمد بن الاشعث وابن
 حبان قال لما اضطربت الاندلس بالفتن أيام الامير عبد الله وسامورث ساء البلاد الى
 التغلب وكان رؤساء اشبيلية المرشحون لهذا الشأن أمية بن عبد الثاغر وكليب
 ابن خلدون الحضرمي وأخوه خالد وعبد الله بن حجاج وكان الامير عبد الله قد بعث على
 اشبيلية ابنه محمدا وهو أبو الناصر والنفر المذكورون يحومون على الاستبداد
 فثاروا بمحمد ابن الامير عبد الله وحصلوه في القصر مع أمته وانصرف ناجيا الى أبيه
 ثم استبدأ أمية بولايتها على مداراتهم ودس على عبد الله بن حجاج من قتله فقام أخوه
 ابراهيم مكانه فثاروا به وحاصروه في القصر ولما أحبط به خرج اليهم مستقيما بهد أن
 قتل أهله وأتلف موجوده فقتل وعانت العامة برأسه وذلك أعوام الثمانين والثمانمائة
 وكتب ابن خلدون وأصحابه بذلك الى الامير عبد الله وأن أمية خلع وقتل فقبل منهم
 للضرورة وبعث عليهم عمه هشام بن عبد الرحمن واستبدوا عليه وتولى كبر ذلك كري
 ابن خلدون واستبد عليهم بالرياسة قال ابن حبان ونسبهم في حضرموت وهم باشبيلية
 نهاية في النباهة مقتسمين الرياسة السلطانية والعلمية وقال ابن حزم انهم من ولد وائل
 ابن حجر ونسبهم في كتاب الجهرة وكذلك قال ابن حبان في بني حجاج قال الجازي
 ولما قتل عبد الله بن حجاج قام أخوه ابراهيم مقامه وظاهر بني خلدون على قتل أمية
 وأنزل نفسه منهم منزلة الخديم واستدكر يرب وعسف أهل اشبيلية فنفر عنه الناس
 وتمكن لابراهيم الغرض وصار يظهر الرقق كلما أظهر كري الغلظة وينزل نفسه منزلة
 الشفيع والملاطف ثم دس للامير عبد الله بطلب الولاية ليستبد بكتابه على كري
 ابن خلدون وكتب له بذلك عهد فأتاهم للعامة وثاروا جميعا بكر يرب فقتلوه واستقام
 ابراهيم بن حجاج على الطاعة للامير عبد الله وحصن مدينة قرطبة وجعل فيها مرتبط
 خيوله وكان يتردد ما بينها وبين اشبيلية وهاك ابن حجاج واستبد ابن مسلمة بمكانه ثم
 استقرت اشبيلية آخر ايد الحجاج بن مسلمة وقرطبة بيد محمد بن ابراهيم بن حجاج وعقده
 الناصر ثم انتقض وبعثه الناصر بالعساكر وجاء ابن حصون المظاهرة ابن مسلمة
 فهزمته العساكر وبعث ابنه شفيعا فلم يشفعه فبعث ابن مسلمة بعض أصحابه سرا
 فدخل الناصر في المكر به وعقده وجاء بالعساكر وخرج ابن مسلمة للحديث معه
 فقدروا به وملكوا عليه أمره وجعلوه الى قرطبة ونزل عامل السلطان اشبيلية وكان
 من التوار على الامير عبد الله قريه وغدر به أصحابه فقتل

(مقتل الامير محمد ابن الامير عبد الله ثم مقتل أخيه المطرف)

كان المطرف قدأكثر السعاية في أخيه محمد عند أبيهما حتى اذا تمكنت سعائته وظهر

بخطه على ابنه محمد لحق حينئذ سيد ابن خفصون ثم استأمن ورجع وبالغ المطرف
في السعاية الى أن حبسه أبوه ببعض حجر القصر وخرج ليهض غزوانه واستخلف ابنه
المطرف على قصره فقتل أخاه في حبسه مقتاً بذلك على أبيه وحرن الأمير عبد الله على
ابنه محمد وضم ابنه عبد الرحمن الى قصره وهو ابن يوم فربى مع واده ثم بعث الأمير
عبد الله ابنه المطرف بالصائفة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومعه الوزير عبد الملك بن أمية
فقتل المطرف بالوزير بعد اذوة بينهما وسطابه أبوه الأمير عبد الله وقتله أشر قتله تأزرها
منه بأخيه محمد وبالوزير وعقد مكان الوزير لابنه أمية فسُخ على الفقراء بأثقه وترفع على
الوزراء فغتموه وسعوا فيه عند الأمير عبد الله بأنه بايع جماعة من محاسنة الشر لأخيه
هشام بن محمد ولقت بذلك شهادات اعتمد القاضي حينئذ قبولها
للساعة أن يجعلوا في الجماعة للمشهود عليهم بالبيعة بعض أعدائه فقتل الحيلة وقتل
هشام أمية الوزير وذلك سنة أربع وعشرين

• (وفاة الأمير عبد الله بن محمد وولاية حاقده عبد الرحمن الناصر بن محمد) •

ثم توفي الأمير عبد الله في شهر ربيع الأول من آخر المائة الثالثة لثلاث وعشرين سنة
من امارته وولى حاقده عبد الرحمن ابن ابنه محمد قتيلاً أخيه المطرف وكانت ولايته من
الغريب لانه كان شاباً وأعمامه وأعمام أبيه حاضرون فقتلوا لها وحازها دونهم
ووجد الاندلس مضطربة فكسبها وقال الخالفين حتى اذعنوا واستنزل الثوار ومحا
أثر ابن خفصون كبيرهم وحمل أهل طليطلة على الطاعة وكانوا معروفين بالخلاف
والانتفاض واستقامت الاندلس وسائر جهاتها في سنة وعشرين سنة من أيامه
ودامت أيامه نحو من خمسين سنة استعمل فيها ملك بن أمية تلك النواحي وهو أول
من تسمى بأمير المؤمنين عند ما تلاثى أمر الخلافة بالمشرك واستبقيعوا الى الترك على بن
العباس وبلغه ان المقتدر قتل مؤنس المظفر مولا سنة سبع وعشرين وثلاثمائة فتلعب
بالقاب الخلفاء وكان كثير الجهاد بنفسه والغزو الى دار الحرب الى أن انهرم عام
الخندي سنة ثلاث وعشرين ومجصر الله المسلمين ففسد عن الغزو بنفسه وصار يرد
الصوائف في كل سنة فإوطأ عسكر المسلمين من بلاد القرمج ما لم يطأه قبل في أيام سلفه
ومدت اليه أم النصرانية من وراء الدروبيد الاذعان وأفقدوا اليه رسولهم وهذا هم
من رومة والقسطنطينية في سبيل المهادنة والسلام والاحتمال فيما يعين من مرضاته
ووصل الى سدة ملوك الخلافة من أهل جزيرة الاندلس المتأخين لبلاد المسلمين بكلمات
قشنتله ومنبأه وما اليها من الثغور الجوفية فقبلوا يدهم والتسوا رضاه واحتقبوا
حوادثه واستطوا امره ثم ساء الى ملك العدو فتناول سنة من أيدي أهلها سنة سبع

عشرة وأطاعه بنو ادريس امراء العدو وملوك زنادة البربر وأجازا اليه الكثير منهم كما
 ذكر في أخباره وبده أمره لأول ولايته بتخفيف المغارم عن الرعايا واستجيب موسى بن
 محمد بن يحيى واستوزر عبد الملك بن جهور بن عبد الملك بن جهور وأحمد بن عبد الملك
 ابن سعد وأهدى له حديثه المشهورة المتعددة الاصناف ذكرها ابن جبان وغيره وهي
 مما نقل من خزانة الدولة الاموية واتساع أحوالها وهي خمسمائة ألف منقال من
 الذهب العين وأربع مائة رطل من التبر ومصارف خمسة وأربعون ألف دينار ومن
 سبائك الفضة مائتا بكرة واثنا عشر رطلا من العود الهندى يضم عليه ككال شع
 ومائة وثمانون رطلا من العود الضى المتخير ومائة رطل من العود الشبه المنقى ومائة
 أوقية من المسك الذكى المفضل فى جنسه وخمسمائة أوقية من العنبر الاشهب المفضل
 فى جنسه على خليقته من غير صناعة ومنها قطعة مملعة بحبيبة الشكل وزن مائة أوقية
 واثمناة أوقية من الكافور والمزفرع الذكاء ومن اللباس ثلاثون شقة من الحرير الختم
 المرقوم بالذهب للباس الخلفاء مختلفة الألوان والصنائع وعشرة أفرية من على جلود
 الفمك الخراسانية وستة من السراقات العراقية وثمان وأربعون من الملاحف
 البغدادية لزيينة الخيل من الحرير والذهب وثلاثون شقة الغريون من الملاحف
 لسروج الهيات وعشرة قناطير من السمور فيها مائة جلد وأربعة آلاف رطل من
 الحرير المغزول وألف رطل من الحرير المنقى للاستغزال وثلاثون بساطا من الصوف
 وعشر مائة منقاة مختلفة ومائة قطعة مصليات من وجوه الفرس المختلفة وخمسة عشر
 من فخاخ النمر المقطوع شطرها ومن السلاح والعدة ثمانمائة من تخافى الزينة أيام
 البروز والمواكب وألف ترس سلطانية ومائة ألف سهم من النبال الباردة الصنعة
 ومن الظهر خمسة عشر فرسا من الخيل العرب المتخيرة لركاب السلطان فائقة
 الثعوث وعشرون من بغال الركاب مسرجة ملجبة بمراب خلافة ولحم بغال مجالس
 سروجها آخر جعفرى عراقى ومائة فرس من عناق الخيل التى تصلح للركوب فى التصرف
 والغزوات ومن الرقيق أربعون وصيفا وعشرون جارية مختبرات بكسوتهن وزينتهن
 ومن سائر الاصناف ومن الخضريات ما اتفق عليه فى عام واحد ثمانون ألف دينار
 وعشرون ألف عود من الخشب من أجل الخشب وأصلبه وأقدمه قيمته خمسون ألف
 دينار وعرضت الهدية على الناصر سنة سبع وعشرين فشكرها وحسن لديه موقعها

* (سطوة الناصر بأخيه القاضى بن محمد) *

كان محمد بن عبد الجبار ابن الامير محمد وعبد الجبار هو عم أبى الناصر قد سعى عنده

في أخيه القاضي بن محمد وأنه يريد الخلاف والبيعة لنفسه وسعى القاضي في محمد
ابن عبد الجبار وأنه يروم الاستقاظ واستطلع على الجلي من أمرهما وتحقق نقضهما
فقتلهما سنة ثمان وثلاثمائة

(سلوة الناصر بنى اسحق المرواني)

وهو اسحق بن محمد بن اسحق بن ابراهيم بن الوليد بن ابراهيم بن بسد الملك بن مروان
دخل جدتهم أول الدولة ولبن الزلفى اكرام وعز واستقرت اليه في اسحق وسكن
اشبيلية أيام القننة عند ابن حجاج ثم هلك ابن حجاج وولى ابن مسلمة فاتهمه وقبض عليه
وعلى ولده وصهره يحيى بن حكيم بن هشام بن خالد بن أبان بن خالد بن عبد الله بن عبد الملك
ابن الحرث بن مروان فقتل الولد والصهر وكان عنده سفير لابن حصون فشفع
في الشيخ اسحق وولده أحمد ثم ملك الناصر اشبيلية من يدا ابن مسلمة فرحل اسحق الى
قرطبة واستوزره الناصر واستوزر ربه أحمد وابنه ومحمد وعبد الله فقصوا
الفتوحات وكفوا المهمات وعلت مقاديرهم في الدولة ووفى أبوهم اسحق نور وأمكنه
في كل ربيعة ثم هلك كبيرهم عبد الله وكان مقدمهم عند الناصر واستوزره ثم اتهمه
الناصر بالخلاف وكثرت فيهم السعايات وصاروا في مجال القتلون فسطاهم الناصر
وغربهم في النواحي فازوى أمة منهم في تسعين سنة خمس وعشرين وخلع الطاعة
وقصد الناصر في العساكر فدخل دار الحرب وأجاره وذمير ملك الجلالة ثم تغير له فجاء
الى الناصر من غير عهد وعفائه وبقي في غمار الناس الى ان هلك وأما أحمد فقتل عن
سرقطة لما كتب أبوه وبقي خالداً مضيقاً ثم كثرت السعايات فيه فقتل وأما أحمد فبقي
في جبهة الناصر حتى اذا عزله الى سرقطة غي عنه فقتل في مقره جماعة من أهل
سرقطة فقتلوه

(أخبار الناصر مع التوار)

كان أول فقهه أبيع له أسبحة بعث اليها بدار مولاه وحاجبه فافتقهما من يدا ابن حصون
سنة ثلثمائة وغزاه في أثره بان نفسه فافتتح أكثر من ثلاثين حصناً من يدا ابن حصون منها
البيرة وديوخ سائر أقطاره وضيق محنقه بالحصار واستمر سعيد بن مزبل من حصن
المتنلون وحسن سمنان وفي سنة إحدى وثلثمائة ملك اشبيلية من يدا أحمد بن مسلمة
كما ذكرناه ثم سار سنة تين في العساكر فنزل حصون ابن حصون وانتهى الى الجزيرة
الغضراء وضبط البحر ونظر في أساطيله واستكثر منها ومنع ابن حصون من البحر
وسأله في الصلح على لسان يحيى بن اسحق المرواني فعقد له ثم أغزى اسحق بن محمد القرشي

الى القوادير عرسية وبلدية فأنحن في نواحيها وفتح أريولة وأخرى بمدامولاه الى مدينة
ليلة فاستنزل منها عثمان بن نصر الثائر بها وساقه مقبدا الى قرطبة ثم أغزى اصحق
ابن محمد سنة خمس مدينة قرونة فلكها من يد حبيب بن سوار وكان ثائرا بها وفتح حصن
سقرية سنة ست وحصن طرش سنة تسع وأطاعه أحمد بن أسحق الهمداني الثائر
بمحسن الجبلية ورجع ابنه على الطاعة وغزا ابن حفصون سنة أربع عشرة فردته
العساكر الجمرية لحصاره ورجع وبعث اليه حفص يستأمنه فآمنه وجاء الى قرطبة وملك
الناصر يشتر كما مر ثم انقض سنة خمس وعشرين أمية بن اسحق في تسترين وقد مر
ذكر أقوليه ومحمد بن هشام التميمي في سر قسطة ومطرف بن مندف التميمي في قلعة
أيوب فغزاهم الناصر بنفسه وبدأ بقلعة أيوب فحاصرها وقتل مطرف في أول جولة
عليها وقتل معه يونس بن عبد العزيز وولما أخوه الى القصبة حتى استأمن وعفاه عنه
وقتل من كان معهم من النصرانية أهل البه وافتتح ثلاثين من حصونهم وبلغه انتفاض
طوطة ملكة البشكس فغزاهافي نبالوة ودوخ وأرضها واستباحها ورجع ثم غزا
سنة سبع وعشرين غزوة الخندق الى جليقة فانهزم وأصيب فيها المسلمون وأسر محمد
ابن هاشم التميمي وحاول الناصر اطلاقه فاطلق بعد سنتين وثلاثة أشهر وقعد الناصر
بعد هاعن الغزو بنفسه وصار يرد البعوث والصوائف وثار سنة ثلاث وأربعين بجهات
ماردة ثار وتوجهت اليه العساكر فجاؤا به وبأصحابه ومثل بهم وقتلوا

• (أخبار طليطلة ورجوعها الى الطاعة) •

قال ابن جبان اختطها ديني قيوش الجبار وكان قوادرومة ينزلونهم ادار ملك ثم ثار بها
برباط من مجدانية فلكها واختلف قوادرومة على حصاره ثم وثب به بعض أصحابه
فقتله وملكها ثم قتل ورجعت الى قوادرومة ثم انتقض أهلها وولوا أميرا منهم اسمه
انيس ثم قتل ورجعت الى قوادرومة وقام أولهم شتيلة وأطاعه أهل الأندلس وامتنع
على ملوك رومة ثم غزاهم وحاصروهم وفتح كثيرا من بلادها ورجع الى طليطلة وثار
عليه البشكس فظهر عليهم وأوقع بهم ولحقوا بالحبال وهلك شتيلة بعد تسع وملك مكانه
على الغوط بسيلة تسعين ولم يغن فيها ثم ولي منهم حندس وغزا افرقية وولى بعده
قربان وبني الكاثر وبلغه خبر المبعث فقال له بليان وكان من أكابر الغوط وأعاظمهم
وجدت في كتاب مطر يوس العالم عن دانيال النبي أنهم يملكون الأندلس ثم هلك قنبار
وملك ابنه
سنة عشرة سنة وكان سي السيرة وولى بعد ملزريق
ثم تزل طليطلة دارقنة وعصية ومنعة أتعبت عبد الرحمن الداخل سبع سنين
واتقنت على هشام والحكم وعلى عبد الرحمن الاوسط الى أن جله الناصر فأدخلهم

بأخبار الجبل

في الطاعة كرهالما أكل فتح ماردة وبطليوس ونسخر بن سارا اليهم في المحاصص
وعاصروهم وجاء الطاغية يظا هزمهم قد افعه الناصر وجثم عليها فخرج أميرهم عطية
ابن محمد بن عبد الوارث الى الناصر فاعتقال واستأمن فأمنه وعفاه عنه ودخلها الناصر
وجال في أقطارها ورجع عنها فلم ير الواسطيين على الطاعة بعد

*** (أخبار الناصر مع أهل العدو) ***

ثم سما الناصر أمل في ملك عدوة البربر من بلاد المغرب فافتتح أمره بملك سبتة من بني
عصام ولاتها واستدعى أمراء البربر بالعدوة وبلغ الخبر إبراهيم بن محمد أمير بني
ادريس فبادر الى سبتة وحاصرها أنفة من عبور الناصر اليهم ثم استقال وكاتب الناصر
بالولاية وأما ادريس بن إبراهيم صاحب أوشكوك من الادارسة فبادر بالولاية الناصر
وكانه وأهدى اليه وقبل أثره في ذلك محمد بن خنيزر أمير مغراوة وموسى بن أبي العافية
أمير مكناسة وهو يومئذ صاحب المغرب بعد أن ملك قواعد المغرب الاوسط وهي تنس
ووهران وشرشال والبطحاء وأهدوا الى الناصر فقبل وكفأهم وأحكم ولايتهم وبادر
بجاءة من الادارسة الى مثل ذلك منهم القاسم بن إبراهيم والحسن بن عيسى وأهدى
صاحب فاس هدية عظيمة وعقد له الناصر على أهل بيته ولما فشت دعوة الناصر
في المغرب الاقصى بعث عبيد الله المهدي قائده ابن يصل أمير مكناسة وعامل تاهرت
فرزخ في العساكر الى المغرب سنة احدى وعشرين وكتب موسى بن أبي العافية الى
الناصر يستجده فأخرج اليه قاسم بن طملى في العساكر ومعه الاسطول فوصل الى
سبتة وبلغه الخبر بأن موسى بن أبي العافية هزم عساكر حيد فاقصر ورجع حبيما هو
مذكور في أخبارهم

*** (أخبار الناصر مع القرطبة والجلالة) ***

وكان في أول المائة الرابعة ملك على الجلالة أردون بن زعيم بن برمذ بن قريولة
ابن ذقون بن بيطر وخرج سنة ثنتين وثلاثمائة الى الثغرا الجوفى لأول ولاية الناصر
ومات في جهات ماردة وأخذ حصن الحنفس وبعث الناصر وزيره أحمد بن عبدة
في العساكر الى بلاده فدوخها ثم أغزاه ثانية سنة خمس فشكت وقتل ثم أغزى بدرا
مولاه فدوخ ورجع ثم غزا بنفسه بلاد جليقة سنة ثمان واستنصر اردون بسا الحجة
ابن غرسية ملك البشكنس وصاحب بن بولة فهزمهم الناصر ووطى بلادهم وخر بها
وفتح حصونهم وهدمها وردد الغزو بعد ذلك في بلد غرسية الى أن هلك ادقونش وولى
بعده ابنه قريولة قال ابن حبان لما ملك قريولة بن أردون بن زعيم ملك الجلالة سنة

ثلاث عشرة وثلاثمائة ملك أخوه ادفونش ونازعه أخوه سافجة واستقل غربية بليون
من قوا عدل ملكهم وظاهر ادفونش على أمره ابن أخيه وهو ادفونش بن قرويلة وصهره
سافجة فانهزموا وافتقت كلمتهم ثم اجتمعوا ثانية وخلعوا سافجة وأخرجوه عن مدينة
ليون ففزعوا إلى قاصية جليقة وولى أخاه رذمير بن أردون على ملكه بفسر بن جليقة
إلى قلنسرية وهلك سافجة اثر ذلك ولم يعقب واستقل ادفونش وخرج على أخيه
رذمير وملك مدينة سنت ما ذكرش ثم أكثر وأعليه العدل في نزوعه عن الرهبانية فرجع
إلى رهبانيته ثم خرج بابا وملك مدينة ليون وكان رذمير أخوه غازيا إلى سمورة فرجع
إليه وحاصرها حتى أقصمها عليه عنوة سنة عشرين وثلاثمائة فقبضه ثم سمله في جماعة
من ولداً إليه أردون خافهم على أمره وكان غربية بن سافجة ملك البشكنس لما هلك قام
بأمرهم بعده أخته طوطة وكفلت ولده ثم انتقضت سنة خمس وعشرين فغزا الناصر
بلادها وخرب نواحي بليونة ورد عليها الغزوات وفي أثناء هذه الغزوات نازل محمد
ابن هشام التميمي سر قسطة حتى أطاع كاهن وكذا أمية بن اسحق في تسعين وكان
الناصر سنة ثنتين وعشرين قد غزا إلى وخنة واستدعى محمد بن هشام من سر قسطة
فامتنع ورجع إليه وافتح حصونه وأخذ حامضي من حصن روطه ثم رحل إلى بليونة
فجاءه طوطة بنت اثير بطاعتها وعقد لابنها غربية بن سافجة على بليونة ثم عدل إلى
البلد وبسائطها فدخلها وخرب حصونها ثم أقصم جليقة وملكها يومئذ رذمير
ابن أردون فخام عن اللقاء ودخل هو وحشمه فنازله الناصر فيها وهدم برغت وكثيراً
من معاقلمهم وهزمهم مراراً ورجع ثم كانت بعدها غزوة الخندق ولم يغز الناصر بعدها
بنفسه وكان يرد الصواقف وهابته أم النصرانية ووقدت عليه سنة ست وثلاثين ورسل
صاحب القسطنطينية وهديته وهو يومئذ قنطين بن ليون بن شل واحتفل الناصر
للقائم في يوم مشهود وكتب فيه العساكر بالصلاح في أكمل هيئة وزي وزين القصر
الخلاف في أنواع الزينة وأصناف السور وجل السير الخلاف في جماعه الأبناء والأخوة
والاعمام والقرباء ورب الوزراء والخدمة في مواقعهم ودخل الرسل فهاهم ماراً
وقربوا حتى أدوا رسالتهم وأمر يومئذ الاعلام ان يخطبوا في ذلك المفضل ويعظموا
أمر الاسلام والخلافة ويشكروا نعمة الله على ظهور دينه وأهزازه وذلة عدوه
فاستعدوا لذلك ثم بهرهم هول المجلس فرجعوا وشروعوا في الغزل فارحج عليهم وكان فيهم
أبو علي القاسي وأقد العراق كان في جملة الحكم والى العهد ونسب لذلك استثناراً لغيره
فلما أوجعوا كلهم قام منذر بن سعيد البلوطي من غير استعداد ولا روية ولا تقدم له
أحد في ذلك بشئ يخطبوا واستحقق وجل في ذلك القصد وأنشد آخره شعراً طويلاً

ارتجله في ذلك الفرض فجاز بفخر ذلك المجلس ومحب الناس من شأنه أكثر من كل ما وقع وأجيب الناصريه وولاه القضاء بعدها وأصبح من رجالان العالم وأخباره مشهورة وخطبته في ذلك اليوم منقولة في كتب ابن حبان وغيره ثم انصرف هو لا يرسل وبعث الناصر معهم هشام بن كليب الحايليقي ليجدد الهدنة ويؤكد المودة ويحسن الاجابة ويرجع به سنتين وقد أحكمهم من ذلك ما شاء وجاءت معه رسل قسطنطين ثم جاء رسل ملك الصقالية وهو يود مذهب هونو وآخر من ملك اللمان وآخر من ملك الفرنجة وراء المغرب وهو يود مذهب آفوه وآخر من ملك الفرنجة بقاصية المشرق وهو يود مذهب كلدة واحتفل السلطان لقدمهم وبعث مع رسل الصقالية ريفا الاسقف الى ملكهم هونو ورجعوا بعد سنتين وفي سنة أربع وأربعين جاء رسول اردون بن رذمير وأبوه رذمير وهو الذي سمل أخاه ادفونش وقد مر ذكره بعث يطلب السلم فعقد له ثم بعث في سنة خمس وأربعين يطلب ادخال فردلند بن عبد شلب قوم من قشتالية فردلند وقد مر ذكره ومال الى اردون بن رذمير كما ذكرناه وكان غرسية بن سانجة حاقدا الطلوطة بنت اسنين ملكة البشكنس فامتعضت لخل حاقدا غرسية ووقدت على الناصر سنة سبع وأربعين ملقية بنفسها في عقد السلم لها ولولدها سانجة بن رذمير الملك واعانه حاقدا غرسية بن سانجة على ملكه ونصره من عدوه وجاء ملك جليقة فردلند عليه ملكه وخلع الجلالة طلحة اردون وبعث الى الناصر يشكوه على فعلته وكسب الى الام في التواصي بذلك وبما ارتكبه فردلند قوم من قشتالية وعظيم قوامه في نكته ووثوبه ونفر بذلك عند الام ولم يزل الناصر على موالاته واعانته الى ان هلك ولما وصل رسول كلدة ملك الافرنجة بالمشرق كما تقدم وصل معه رسول مغيرة بن شبير ملك برشلونة وطركونة واعبا في الصلح فأجاب الناصر ووصل بعده رسول صاحب رومة يطلب المودة فأجيب

* (سطوة الناصر يا ابنه عبد الله) *

كان الناصر قد وشعه ابنه الحكم وجعله ولي عهده وأمره على جميع ولده ودفع اليه كثير من التصرف في دولته وكان أخوه عبد الله يساميه في الرتبة فنقص لذلك وأغراه الحسد بالنكسة فنكث وداخل من في قلبه مرض من أهل الدولة فأحايوه وكان منهم ياسر الفتي وغيره ونفي الخبر بذلك الى الناصر فاستكشف أمرهم حتى وقف على الجلي فيه وقبض على ابنه عبد الله وعلى ياسر الفتي وعلى جميع من داخلهم وقتلهم أجمعين سنة ثلاث وتسعين

* (مباي الناصر) *

ولما استقبل ملك الناصر صرف نظره الى تشييد المباني والقصور ووجد مكان جده
الامير محمد وأبو عبد الرحمن الاوسط وجده الحكم قد اختلقوا في ذلك وبنا قصورهم
على أكل الاتقاق والنفخامة وكان منها المجلس الزاهر والبهو الكامل والقصر المنيف
فبقى هو الى جانب الزاهر قصره العظيم وسماه دار الروضة وجلب الماء الى قصورهم
من الجبل واستدعى عرفاء المهندسين والبنائين من كل قطر فوفدوا عليه محقق من
بغداد والقسطنطينية ثم أخذ في بناء المقترحات فأتخدمينا الناعورة خارج القصور
وساق لها الماء من أعلى الجبل على بعد المسافة ثم اختط مدينة الزهراء واتخذها منزلة
وكرسي الملكة فأنشأ فيها من المباني والقصور والبساتين ما علا على مبانيهم الاولى واتخذ
فيها محلات للروحى فسمي القنات متباعدة السباح ومسارح الطيور ومظلة بالشباك
واتخذ فيها دار الصناعة آلات من آلات السلاح للرب والحلى للزينة وغير ذلك من
المهن وأمر بعمل القلعة على حصن الجامع بقرطبة وقاية للناس من حر الشمس

*(وفاة الناصر وولادة ابنه الحكم المستنصر) *

ثم توفي الناصر سنة خمسين وثلثمائة أعظم ما كان سلطانه وأعرما كان الاسلام ملكه
وكان له قضاة أربعة مسلم بن عبد العزيز وأحمد بن بكي بن محمد
ابن عبد الله بن أبي عيسى ومنذر بن سعيد البلوطي ولما توفي الناصر ولى ابنه الحكم
وتلقب المستنصر بالله وولى على حمايته جعفر المصفي وأهدى له يوم ولادته هدية كان
فيها من الاصفاف ما ذكره ابن جبان في المقتبس وهي مائة مملوك من الفرج ناشئة على
خيول صافنة كملوا السمكة والاسلحة من السوف والرماح والدرق والتراس
والقلانس الهندوية وثلثمائة وثيف وعشرون درعاً مخمطة الاجناس وثلثمائة خودة
كذلك ومائة بيضة هندية وخمسون خودة حبشية من حبشيات الافرنجة غير
الحبس التي يسمونها الطاشانية وثلثمائة حرية افرنجية ومائة ترس سلطانية الجنس
وعشرة جواشن نقيمة مذهبة وخمسة وعشرون قرناً مذهبة من قرون الجاموس
ولا قول وفاة الناصر طمع الخلافة في الثغور فغزا الحكم بنفسه واستباحها
وقتل فبادر والى عقد السلم معه وانقبضوا عما كانوا فيه ثم أغزى غالباً مولاة بلاد
جليقة وسار الى مدينة سالم قبل الدخول لدار الحرب فجمع له الخلافة ولقيهم على
اشنة فهزمهم واستباحهم وأوطأ العساكر بلاد فردند القوموس ودوخها وكان
سانجة بن زهير ملك البشكنس قد انتقض فآغزاه الحكم يحيى بن محمد التيجي
صاحب سرقطة في العساكر وجاء ملك الخلافة لنصره فهزمهم وامتنعوا
وعاث في نواحيها وأغزى الهذيل بن هاشم ومولاة غالباً فآغزاه يحيى

وفقلا وعظمت فتوحات الحكم وقواد الثغور في كل ناحية وكان من أعظمها
 فتح قلعة من بلاد البشكنس على يد غالب فعمرها الحكم واعتنى بها ثم فتح قطورية
 على يد قائد وشقة وغنم ما فيها من الأموال والسلاح والآلات والاقوات وفي بسطه
 من القنم والبقر والرمك والاطعمة والسبي ما لا يحصى وفي سنة أربع وخمسين
 سار غالب الى بلاد البية ومعه يحيى بن محمد التيجي وقاسم بن مطرف بن ذى النون
 فأخذ حصن غرماج ودوخ بلادهم وانصرف وظهرت في هذه السنة حراكب
 الجوس في البحر الكبير وأفسدوا بسائط احشوبة ونأشبهم الناس القتال
 فرجعوا الى حراكبهم وأخرج الحكم القواد لاحتراس السواحل وأمر قائد البحر
 عبد الرحمن بن رماحس بتجهيل حركة الاسطول ثم وردت الاخبار بأن العساكر قالت
 منهم من كل جهة من السواحل ثم كانت وفادة اردون بن ادغوش ملك الجلائقة
 وذلك أن الناصر لما أعان عليه سانجة بن رزمير وهو ابن عمه وهو الملك من قبل اردون
 وحمل النصرانية واستظهر اردون بصهره فردلند قومس فشتيلية ثم توقع مظاهرة
 الحكم لسانجة كما ظاهره أبوه الناصر فبادر بالوفادة على الحكم مستخبره فاحتقل
 لقدمه وكان يوما مشهودا وصفه ابن حيان كما وصف أيام الوفادات قبله ووصل الى
 الحكم وأجلسه ووعد بالنصر على عدوه وخلع عليه الحياض ما يقيا بنفسه وعاقده على
 موالة الاسلام ومقاطعة فردلند القومس وأعطى على ذلك صفقة يمينه ورهن ولده
 غرسية ودفع الصلات والحلافة ولاصحابه وانصرف معه وجوه نصارى النعة
 بقرطبة ولبد بن مغيث القاضي وأصبح بن عبد الله بن نبيل الجلائقي وعبد الله بن
 قاسم مطران طليطلة ليوطوالة الطاعة عند رسميته ويقبضوا رهنه وذلك سنة إحدى
 وخمسين وعند ذلك بعث ابن عمه سانجة بن رزمير ببعثه وطاعته مع قلوب من أهل
 جليقية وسهورة وأساقفتهم يرغب في قبوله ويبقى بما فعل أبوه الناصر معه فتقبل بيعتهم
 على شروط شرطها كان منها هدم الحصون والأبراج القرية من ثغور المسلمين ثم بعث
 قومس الفرنجة برسل ومنيرة اثنا عشر ملك برشلونة وطركونة وغير هيا لآن تجديد
 العهد وقرارهما على ما كانا عليه وبغشاهدية وهي عشرون صيما من الحصيان
 الصقالبة وعشرون قنطارا من الصوف السجود وخمسة قناطير من الفرمس وعشرة
 أذراع صقلبية وما اثنا عشر ألف رمية فقبل هديتهم وعقد لهم على أن يهدم الحصون التي
 يقرب الثغور وعلى أن لا يظهر وأعليه أهل ملتهم وان يذروه بما يكون من النصارى
 في الاجلاب على المسلمين ثم وصلت رسل غرسية بن سانجة ملك البشكنس في جماعة
 من الاساقفة والقواميس يسألون الصلح بعد ان كان توقف فعقد لهم الحكم ورجعوا

وفي سنة ورويت أم زريق بن بلا كش القومس بالقرب من جليقة وهو القومس الأكبر فأخرج الحكم لتلقيها واحتفل لقدومها في يوم. شهود فوصلها وأسعفها وعقد السلم لابنها كما رغبت وأحب ودفع لهما ما اتفقهما بين وفدها وسمت على بغلة فاودته بسرج ولجام مثقلين بالذهب والخمعة دساج ثم عاودت مجلس الحكم للوداع فعاودها بالصلوات لسفرها وانطلقت ثم أوطأ عساكره من أرض العدو من المغرب الأقصى والوسط وتلقى دعوته ملوك زناتة من مغراوة ومكاسة قبئوها في أعمالهم وخطبوا بها على منابرهم وزاجوا بها دعوة الشيعة فيما بينهم ووفد عليه ملوكهم من آل خزروبي أبي العافية فأجرل صلتهم وأكرم وفادتهم واحسن منصرفهم واستنزل بن ادريس من ملكهم بالعدوة في ناحية الريف وأجازهم البحر إلى قرطبة ثم أجلاهم إلى الاسكندرية حسبما نشر إلى ذلك كله بعد وكان محبا للعلوم مكرما لاهلها جماعة للكتب في أنواعها ما لم يجمعه أحد من الملوك قبله قال ابن حزم أخبرني بكية الخصى وكان على خزنة العلوم والكتب بدار بني مروان أن عدد ألقاهم واس التي فيها نسخة الكتب أربعة وأربعون فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها الا ذكر أسماء الدواوين لا غير فأقام للعلم والعلماء سلطا نافذت فيها بضائع من كل قطر ووفد عليه أبو علي الغالي صاحب كتاب الامالي من بغداد فأكرم مشواه وحسنت منزلته عنده وأورث أهل الاندلس علمه واختص بالحكم المستنصر واستفاد علمه وكان يبعث في الكتب إلى الاقطار رجالا من التجار ويسرب اليهم الاموال لشراهم حتى جلب منها إلى الاندلس ما لم يهده وبعث في كتاب الأغاني إلى مصنفه أبي الفرج الاصفهاني وكان نسبه في بني أمية وأرسل اليه فيه ألف دينار من الذهب العين فبعث اليه بنسخة منه قبل أن يخرج به بالعراق وكذلك فعل مع القاضي أبي بكر الابرري المالكي في شرحه تختصر بن عبد الحكم وأمثال ذلك وجعل بداره الخذاق في صناعة النسخ والمهرة في الضبط والاجادة في التجليد فأوعى من ذلك كله واجتمعت بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن لاحد من قبله ولا من بعده الا ما ذكر عن الناصر العباسي ابن المستنصر ولم تزل هذه الكتب بقصر قرطبة إلى أن بيع أكثرها في حصار البربر أمر بانخراجها ويبيعها الحاجب واضع من موالى المنصور بن أبي عامر ونهب ما بقي منها عند دخول البربر قرطبة واقتصامهم اياها عنوة كما نشر اليه بعد واقصت أيام الحكم المستنصر وأوطأ عساكر أرض العدو من المغرب الأقصى والوسط وتلقى دعوته ملوك زناتة ومغراوة ومكاسة قبئوها في أعمالهم وخطبوا بها على منابرهم وزاجوا بها دعوة الشيعة فيما يليهم ووفد عليه ملوكهم من آل خزروبي أبي العافية فأجرل

* (وفاة الحكم المستنصر وبيعة ابنه هشام المؤيد) *

ثم أمات الحكم العلة فلزم الفراش الى أن هلك سنة ست وستين وثلاثمائة لست عشرة سنة من خلافة وولى من بعده ابنه هشام صغيرا مناهز الحلم وكان الحكم قد استوزله محمد بن أبي عامر نقله من خطة القضاء الى وزارته ففوض اليه في أموره فاستقل وتوفت حاله عند الحكم فلما توفي الحكم بويع هشام ولقب المؤيد بعد ان قتل ليلشد أخو الحكم المرشح لامره تناول القتل به محمد بن عامر هذا بمالاً جعفر بن عثمان المصفي حاجب أبيه وغالب مولى الحكم صاحب مدينة سالم ومن خصيان القصر ورؤسائهم فائق وجوده فقتل محمد بن أبي عامر المفيرة وباع لهشام

* (أخبار المنصور بن أبي عامر) *

ثم سما محمد بن أبي عامر المتغلب على هشام لكانه في السن وثاب له رأى في الاستبداد فسكر بأهل الدولة وضرب بين رجالها وقتل بعضها ببعض وكان من رجال الجنة من مغافروا سمه محمد بن عبد الله بن أبي عامر بن محمد بن عبد الله بن عامر بن محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المغافري دخل جده عبد الملك مع طارق وكان عظيم في قومه وكان له في الفتح أثر فاستوزره الحكم لابنه هشام كما ذكرناه فلما مات الحكم حبه محمد وغلب عليه ومنع الوزراء من الوصول اليه الا في النادر من الايام يسلمون وينصرفون وأرخص للجندي العطاء وأعلى مراتب العلماء وقمع أهل البدع وكان ذاعقل ورأى وشجاعة وبصر بالحروب ودين متين ثم تجرد لرؤساء الدولة من عاتده وزاجه فقال عليهم وحطهم عن مراتبهم وقتل بعضها ببعض كل ذلك عن أمر هشام وخطة وتوقيعه حتى استأصل بهم وفترق جوعهم وأول ما بدأ بالصقالبة الخصيان الخدام بالقصر فحمل الحاجب المصفي على نكبتهم فنكبتهم وأخرجهم من القصر وكانوا ثمانمائة أو يزيدون ثم أصر الى غالب مولى الحكم وبالغ في خدمته والتسليم واستعان به على المصفي فنكبه ومحا أثره من الدولة ثم استعان على غالب بجعفر بن علي بن حمدون صاحب المسيلة الفازع الى الحكم أول الدولة بمن كان معه من زناة والبربر ثم قتل جعفر عماله ابن عبد الودد وابن جوهر وابن ذي النون وأمثالهم من أولياء الدولة من العرب وغيرهم ثم لما خلا الجو من أولياء الخلافة والمرشحين للرياسة رجع الى الجند فاستدعى أهل العدو من رجال زناة والبرابرة فرتب منهم جندا واصطنع أولياء وعرف عرفاء من منهاجة ومغراوة وبني يفرن وبني برنال ومكاسة وغيرهم فغلب على هشام وبجهر

واستولى على الدولة وملا الدنيا وهو في جوف يثمه مع تعظيم الخلافة وانخضوع لها
وردا الامور اليها وترديد الغزو والجهاد وقدم رجال البرابرة زناته وأخو رجال العرب
واسقطهم عن مراتبهم فتم له ما أراد من الاستقلال بالملك والاستبداد بالامر وايقن
لنفسه مدينة قتلها وسماها الزاهرة ونقل اليها خراش الاموال والاسلحة وقعد على سرير
الملك وأمر أن يجبا ببحيرة الملوك وتسمى بالحاجب المنصور ونفذت الكتب والاوامر
والخطابات باسمه وأمر بالدعاه على المنابر وكتب اسمه في السكة والطرز وعمر ديوانه
بحسبى ذلك وجند البرابرة والماليك واستكثر من العبيد والعروج للاستيلاء على تلك
الرغبة وقهر من يطاول اليها من الغلبة فظفر من ذلك بما أراد ورد الغزو بنفسه الى دار
الحرب فغزا التين ونجسين غزوة في سائر أيام ملكه لم يسكن فيها راية ولا قل له جيش
ولا أصيب له بعت ولا هلكت سرية وأجاز عساكره الى العدة وضرب بين ملوك البرابرة
بعضهم في بعض فاستوثق ملكه بالمغرب وأدعت له ملوك زناته وانقادوا لحكمه
وأطاعوا السلطنة وأجاز ابنه عبد الملك الى ملوك مغراوة فاس من آل خزيمة لاسخط
زيري بن عطية ملكهم لما بلغه من اعلانه بالنيل منه والغض من والتأفف بخير
الخليفة هشام فأوقع به عبد الملك ستة وثمانين ونزل بفاس وملكها وعقل ملوك
زناته على المغرب واعماله من مجمل ماسة وغيرها على مانشير اليه بعدو شرذري بن
عطية الى تاهرت وأبعد المقر وهلك في مقره ثم قتل عبد الملك الى قرطبة واستعمل واضحا
على المغرب وهلك المنصور أعظم ما كان ملكا وأشد استيلاء سنة أربع وسبعين وثلثمائة
بمدينة سالم منصرفه من بعض غزواته ودفن هناك وذلك لسبع وعشرين سنة من ملكه

* (المنظف بن المنصور) *

ولما هلك المنظف قام بالامر من بعده أخوه عبد الرحمن وتلقب بالناصر لدين الله
وسرى على سنن أبيه وأخيه في سحر الخليفة هشام والاستبداد عليه والاستقلال بالملك
دونه ثم ناب له رأى في الاستئثار بما بقي من رسوم الخلافة فطلب من هشام المؤيد أن
يوليّه عهد فأجاباه وأحضر ذلك الملامن أرباب الشورى وأهل الحل والعقد فكان
يوما مشهودا وكتب عهده من انشاء أبي حفص بن برد بما نصه هذا ما عهد هشام المؤيد
بالله أمير المؤمنين الى الناس عامة وعاهد الذي عليه من نفسه خاصة وأعطى به صفة
يمينه بيعة تامة بعد أن أمعن النظر وأطال الاستخارة وأهمه ما جعل الله اليه من
الامامة ونصب اليه من أمر المؤمنين واتقوا حلول القدر بما لا يؤمن وخاف نزول
القضا بما لا يصرف وخشي ان هجم محتوم ذلك عليه ويزل مقدوره ولم يرفع له هذه
الامة علمتا أوى اليه ولما تمتعطف اليه أن يلقى به تبارك وتعالى مفراطا ساهيا عن أداء

الحق اليها واعتبر عند ذلك من أحياء قريش وغيرهم من يستحق أن يستند هذا الأمر إليه ويعول في القيام به عليه ممن يستوجب بدنه وأمانته وهدية وصيانيته بعد أطراح الهوى والتحرى للعق والتزلف إلى الله عز وجل بما يرضيه وبعد أن قطع الأقاصي وأمنط الأقارب فلم يجد أحدا يولي به عهده ويفوض إليه الخلافة بعده غيره لفضل نسبه وكرم خيمه وشرف مرتبه وعلو منصبه مع تقواه وعفافه ومعرفته وحزمه وتقواه المأمون العيب الناصح الحبيب أبي المظفر عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر وفقه الله تعالى إذ كان أمير المؤمنين قد ابتلاه واختبره ونظر في شأنه واعتبره فراه مسارعا في الخبرات سابقا إلى الجلبات مستوليا على الغايات جامع للمآثرات ومن كان المنصور أباه والمظفر أخاه فلا غرو أن يبلغ من سبل البرمدا ويحوى من خلال الخير ما حواه مع أن أمير المؤمنين أيده الله بما طالع من مكنون العلم ووعده من مخزون القريب رأى أن يكون ولي عهده القسطنطيني الذي حدث عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وأبو هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من لخطان يسوق الناس بعصاه فلما استوى له الاختيار وتقاطبت عنده الآثار ولم يجد عنه مذهبا ولا إلى غيره معد لا خرج إليه من تدبير الأمور في حياته وفوض إليه الخلافة بعد وفاته طائعا راضيا بجهتها وأمضى أمير المؤمنين هذا وأجاز له وأنفذه ولم يشترط فيه ثنيا ولا خيارا وأعطى على الوفا به في سره وجهره وقوله وفعله عهد الله وميثاقه وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء الراشدين من آبائه وذمة نفسه أن لا يبدل ولا يغير ولا يحول ولا يزول وأشهد على ذلك الله والملائكة وكفى بالله شهيدا وأشهد من أوقع اسمه في هذا وهو جازر الأمر ماضى القول والفعل محضر من ولي عهد المأمون أبي المظفر عبد الرحمن بن المنصور وفقه الله تعالى وقيد له ما قلده والزمه نفسه ما في النعمة وذلك في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وكتب الوزراء والقضاة وسائر الناس شهادتهم بخطوط أيديهم ونسبى بعدها بولي العهد وتقم أهل الدولة عليه ذلك فكان فيه حقه وانقراض دولته ودولة قومه وأتته وارث الأرض ومن عليها

(تورة المهدي ومقتل عبد الرحمن المنصور وانقراض دولتهم)

ولما حصل عبد الرحمن المنصور على ولاية العهد وتقم ذلك الاميون والقرشون ونحوها بأمره واتفقوا على تحويل الأمر جملة من المضربة إلى الحقبة فاجتمعوا الشائهم وتمشت من بعض إلى بعض رجالاتهم وأجمعوا أمرهم في غيبة من الحاجب الناصر ببلاد الخلافة في غزاه من صوائف وثبوا بصاحب الشرطة ففتكوا به بمقعدة من باب قصر الخلافة بقرطبة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وخطعوا هشام المؤيد وبايعوا محمدا بن

هشام بن عبد الجبار بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله من أعيان الملك واعتصم
الخلقوا لقبوه المهدي وهاذا الخبر إلى الحالج بكانه من الثغر فاقبض جمعه وقتل إلى
الحضرة مدلا بكانه زعيمًا بنفسه حتى إذا قرب من الحضرة تسلل عنه الحسد ووجوه
البربر ولحقوا بقرطبة وبايعوا المهدي القائم بالامر وأغروا بالناصر واعترضه منهم
من قبض عليه واحتز رأسه وحمله إلى المهدي وإلى الجماعة وذهبت دولة العاصرين

*** (ثورة البربر وسيرة المستعين وفرار المهدي) ***

كان الحنف من البرابرة وزناته قد ظاهروا المنصور على أمره وأصبحوا شيعة لبنيهم من
بعده ورؤساؤهم يومئذ زاوي بن مناد الصنهاجي وبنو ماكير ابن أخيه زيري ومحمد
ابن عبد الله البرزالي ونصيل بن حميد المكاسي الفازع أبوهم عن العبيدين إلى الناصر
وزيري بن غزاة التيطلي وأبو زيد بن دوانس اليفرنى وعبد الرحمن بن عطاء اليفرنى
وأبو نور بن أبي قرزة اليفرنى وأبو الفتوح بن ناصر وحررون بن محسن المقرائى وبكساس
ابن سيد الناس ومحمد بن ليلى المقرائى فحين اليهم من عشايرهم فلقوا بمحمد بن هشام
لما رأوا من انتقاض أمر عبد الرحمن وسوء تدبيره وكانت الاموية تعتمد عليهم ما كان
من مظاهر تهم العاصرين وتنسب اليهم تغلب المنصور وبنيهم على أمرهم فخطبهم
القاوب وخررتهم العيون وتنفت بذلك صدور الغوغاة من أذبال الدولة ولقظت به
ألسته الدهماء من المدينة وأمر محمد بن هشام أن لا يركبوا ولا يتسلحوا ووردوا في بعض
الايام من باب القصر وانتهب العامة يومئذ دورهم ودخل زاوي وابن أخيه حساسة
وأبو الفتوح بن الناصر على المهدي شاكين بما أصابهم فاعتذرا اليهم وقتل من آذاهم
من العامة في أمرهم وكان مع ذلك مظهر البغضهم مجاهر بسوء التنازع عليهم وبلغهم
أنه سره القتل بهم فقتلت رجالاتهم وأسروا نحوهم

هشام بن سليمان بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله وقتل في الخاصة حديثهم فعوجلوا
عن أمرهم ذلك وأغرى بهم السواد الأعظم فتأروا بهم وأزعجهم عن المدينة وتقبض
على هشام وأخيه أبي بكر وأحضرا بين يدي المهدي فضرب أعناقهما ولحق سليمان
ابن أخيهما الحكم بجند البربر وزناته وقد اجتمعوا بقرطبة وتآمروا فبايعوه
لقبوه المستعين بالله ونهضوا به إلى ثغر طليطلة فاستجاش بابن ادقوش ثم نهض
في جوع البرابرة والنصرانية إلى قرطبة وبرز اليهم المهدي في كافة أهل البلد وخاصة
الدولة وكانت الدبر عليهم واستلم منهم ما يزيد على عشرين ألفا وهلك من خيار الناس
وأئمة المساجد وسدنتها ومؤذنها عالم ودخل المستعين قرطبة خاتم المائة الرابعة ولحق
ابن عبد الجبار بطليطلة

(رجوع المهدي الى ملكه بقرطبة)

ولما استرعى المستعين على قرطبة خالقه محمد بن هشام المهدي الى طليطلة واستجاش
ابن ادفونس ثانية فنهض معه الى قرطبة وهزم المستعين والبرابرة بعقبه اليقزم
ظاهرا في آخر باب سنة ودخل المهدي قرطبة وملكها

(هزيمة المهدي وبعثه للمؤيد هشام ومقتله)

ولما دخل المهدي الى قرطبة خرج المستعين الى البرابرة وتفرقوا في البسائط والقرى
فينهبون ويقتلون ولا يقون على أحد ثم ارتحلوا الى الجزيرة الخضراء فخرج المهدي
وابن ادفونس واتبعهم المستعين والبرابرة اثناء ذلك يحاصرونهم حتى خشي الناس
من اقحام البرابرة عليهم فاعزوا أهل القصر وحاجبه المدبر بالمهدي وان القسنة انما
جاءت من قبله وتولى كبر ذلك واضع العامري فقتلوا المهدي محمد بن هشام واجتمعت
الكافة على تجديد البيعة لهشام المؤيد ليعتصموا به من معرة البرابرة وما يسومونهم به
ملوكهم من سوء العذاب وعاد هشام الى خلافته واقام واضع العامري لعلبائه وهو
من موالي النصور بن أبي عامر

(حصار قرطبة واقحامها عنوة ومقتل هشام)

واسقط البرابرة على حصار قرطبة والمستعين بينهم ولم يفر عن أهل قرطبة تبعه هشام
المؤيد والبرابرة يترددون اليها ذاهبين وجائين بأنواع النهب والقتل الى أن هلك
القرى والبسائط وعمدت المرافق وصافت أحوال أهل قرطبة وسجد لهم الحصار
وبعث المستعين والبرابرة الى ابن ادفونس يستقدمونه لمظاهرة ثم بعث اليه هشام
المؤيد وحاجبه واصحابه يكفونه عن ذلك بأن زلوا له عن غور قشتالة التي كان النصور
اقامها فسكن عزمه وسكن عن مظاهرة ثم اتصل الحصار بمخفق البلد وصدق
البرابرة القتال فاقحموها عنوة سنة ثلاث وأربعمائة وقتكروا بهشام المؤيد ودخل
المستعين وخلق باهل قرطبة من البرابرة في نسائهم ورجالهم وبناتهم وأبنائهم ومنازلهم
وظن المستعين ان قد استحكم أمره وتوثبت البرابرة والعبيد على الاعمال فولوا
المدن العظيمة وتقلدوا الاعمال الواسعة مثل باديس بن حرس في غرناطة ومحمد بن عبد
الله البرزالي في قرمونة وأبو نور بن أبي شبل بالاندلس وصار الملك طواغيت
في آخرين من أهل الدولة مثل ابن عباد باشيلية وابن الافطس يطلبيوس وابن
ذي النون بطليطلة وابن أبي عامر بيلنسية ومرسية وابن هود بمرقسطة ومجاهد
العامري بدانية والجزائر منذ عهد هذه القسنة كما ذكر في أخبارهم

*** (ثوار ابن جودوا استيلاؤه وقومه على ملك قرطبة) ***

ولما افتقر قسطنطين لجماعة قرطبة وغلب البربر على الامر وكان علي بن جودوا أخوه قاسم من عقب أدريس قد أجازوا معهم من العدو فدعوا الانصار اليهم وتعصب معهم الكثير من البربر وملكوا قرطبة سنة سبع وأربع مائة وقتلوا المستعين ومحووا ملك بني أمية وانصل ذلك فخلق منهم سبع سنين ثم رجع الملك في بني أمية وفي ولد الناصر نحو من سبع سنين ثم خرج عنهم واقترب الامر في رؤساء الدولة من العرب والموالي والبربر واقتسموا الاندلس ممالك ودولا وتلقبوا بالقبائل كالأندلس كذا ذلك كله مستوفى في أخبارهم

*** (عود الملك الى بني أمية وأولاد المستظهر) ***

لما قطع أهل قرطبة دعوة الموحدين بعد سبع من ملكهم وزحف اليهم قاسم بن جودوا في جموع من البربر فهزمهم أهل قرطبة ثم اجتمعوا واتفقوا على رد الامر الى بني أمية واختاروا لذلك عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار أخا المهدي وبايعوه في رمضان سنة أربع عشرة وأربع مائة ولقبوه المستظهر وقام بأمره المستكني ثم نار على المستظهر لشهرين من خلافته محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر أمير المؤمنين كان المنصور بن أبي عامر قتل أبا عبد الرحمن لسعيه في الخلاف فثار الانصار على محمد هذا وتبعه الفوغاء وقتلوا المستظهر واستقل بأمر قرطبة وتلقب بالمستكني

*** (عود الامر الى بني جود) ***

وبعد ستة عشر شهرا من بعة المستكني رجع الامر الى يحيى بن علي بن جود وهو المعتلى كما يذكر في أخبارهم وفزع المستكني الى ناحية النغرومات في مقره

*** (المعتمد من بني أمية) ***

ثم خلع أهل قرطبة المعتلى بن جود ثاني سنة سبع عشرة وبايع الوزير أبو محمد جهور ابن محمد بن جهور عبيد الجماعة وكبير قرطبة لهشام بن محمد أخى المرتضى وكان بالثغر في لاردة عند ابن هود ولما بلغه خبر البيعة لها انتقل الى البرنث واستقر عند التغلب عليها محمد بن عبد الله بن قاسم وكانت البيعة لها انتقل سنة ثمان عشرة وأربع مائة وتلقب بالمعتمد بالله وأقام مترددا في الثغر ثلاثة أعوام واشتدت الفتن بين رؤساء الطوائف واتفقوا على أن ينزل دار الخلافة بقرطبة فاستقدمه ابن جهور والجماعة ونزلها آخر سنة عشرين وأقام يسيرا ثم خلع الجند سنة ثنتين وعشرين وفزع الى لاردة فهلك بها

سنة ثمان وعشرين وانقطعت دولة الاموية والله غالب على أمره

ان خبر عن دولة بني حمود التي اذالت من دولة بني أمية
بالاندلس وأولية ملكهم وتصاريق أمورهم إلى آخرها

كان في جله المستعين مع البربر والمغاربة أخوان من ولد عمر بن ادريس وهما القاسم
وعلي ابنا حمود بن ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر كانوا في لقب البرابرة
في بلاد غمار واستجدوا بها رياسة اسقوت في بني محمد وبني عمر من ولد ادريس فكانت
للبربر اليهم صاعية بسبب ذلك وخطبة وبني الفرض منهم تازعده من غمار فاجاز وامع
البربر وصاروا في جله المستعين مع امراء العدو من البربر فعدلهما المستعين فيمن
عقد له من المغاربة عقد لعل منهم ما على طنجة وعملها والقاسم وكان الاسن على الجزيرة
الخضراء وكان في نفوس المغاربة والبرابرة تشيع لاولاد ادريس متوارث من دولتهم
بالعدو كما ذكرناه واستقام أمر علي بن حمود وعسكر سلطانه واتصلت دولته عامين الى
أن قتله صفاليته بالبحام سنة ثمان وأربع مائة فولى مكانه أخوه القاسم بن حمود وتلقب
بالمأمون ونازعه في الامر بعد أربع سنين من خلافته يحيى ابن أخيه على بسببته وكان
أمير القرب وولى عهد إليه فبعث اليه أشياء منهم من البربر ما لا مع جند الاندلس
سنة عشر واحتل بمالقة وكان أخوه ادريس بها منذ عهد إليه ما فبعث اليه
سنة ووصل اليه يحيى بن علي راوى بن زيري من غرناطة وهو عميد البرابرة ثانية يومئذ
فرح به الى قرطبة فلكمها سنة ثمان عشرة وتلقب المعتلى واستوزر أبا بكر بن ذكوان
وقر المأمون الى اشبيلية وباع له القاضي محمد بن اسمعيل بن عباد واستمال بعضا من
البرابرة ثانية واستجاشهم على ابن أخيه ورجع الى قرطبة سنة ثلاث عشرة وخلق المعتلى
بمكانه من مالقة وتغلب على الجزيرة الخضراء عمل المأمون من لدن عهد المستعين وتغلب
أخوه ادريس على طنجة من وراء البحر وكان المأمون يعتد بها حصنا لنفسه وبنيه
ويستودع بها ذخيره وبلغ الخبر الى قرطبة فتقلعه على قواعده وحصونه مع ما كان
يتشد على بني أمية فأضطرب أمر المأمون وثار عليه أهل قرطبة ونقضوا طاعته
وباعوا المستظهر ثم للمستكني من بني أمية كما ذكرناه وتغير المأمون وبرا برته الى
الارياض فاعتصموا به وقتلوا دونه وحاصروا المدينة ثخين يوما ثم صم أهل قرطبة
لما فقتهم فافرجوا عن الارياض وانقضت جموعهم سنة أربع عشرة وخلق المأمون
باشبيلية وبها ابنه محمد ومحمد بن زيري من رجال البربر فاطمعه القاضي محمد
ابن اسمعيل بن عباد في الملك وان يمتنعوا من القاسم فنعوه وأخرجوا اليه ابنه وضبطوا
بلدهم ثم اشتد ابن عباد وأخرج محمد بن زيري وخلق المأمون بشرى ورجع عنه البربر

الى يحيى المعتلى ابن أخيه فبايعوه سنة خمس عشرة وزحف الى حمه المأمون بشير يش
 فتقلب عليه ولم ير له عنداً سيرا وعند أخيه ادريس من بعده بمالقة الى أن هلك في محبسه
 سنة سبع وعشرين وأربع مائة واستقل يحيى المعتلى بالامور واعتقل محمد والحسن
 ابن حمه القاسم المأمون بالجزيرة وكل بهما أبا الجراح من المضاربة وأما ما كذلك
 ثم خلع أهل قرطبة المستكني وصاروا الى طاعة المعتلى واستعمل عليهم عبد الرحمن
 ابن عطاء اليفرقي من رجالات البربر وفر المستكني الى ناحية الثغر فهلك بمدينة سالم
 ثم نقض أهل قرطبة طاعة المعتلى سنة سبع عشرة وصرفوا عنه عليهم ابن عطاء
 وبايعوا للمعتد أخى المرتضى ثم خلعهوا كما ذكرنا في خبره واستبد بأمر قرطبة الوزير
 ابن جهور بن محمد كما ذكر في أخبار ملوك الطوائف وأقام يحيى بن المعتلى بخصمهم
 ويرد العساكر لحصارهم الى ان اتفقت الكافة على اسلام المداين والحصون له فعلا
 سلطانه واشتد أمره وظاهره محمد بن عبد الله البرزالي على أمره فقتل عنده بقرمونة
 يحاصر فيها ابن عباد باشيلية الى أن هلك سنة ست وعشرين بعد اخذه ابن عباد للبرزالي
 في اعتياله فركب المعتلى نسيلا أغارت على معسكره بقرمونة من جنود ابن عباد وقد
 أكنوا له فكبا به فرسه وقتل وتولى قتله محمد بن عبد الله البرزالي وانه طغت دولة بني
 حود بقرطبة وكان أحمد بن موسى بن بقية والخادم نجى الصقلي وزير دولة
 اليهودين عند أولها فرجعوا الى مالقة دار ملكهم واستدعوا أخاه ادريس بن علي
 ابن حود من سبتة وطلجة وبايعوه على أن يولى حبة حسن ابن أخيه يحيى فتم أمره
 بمالقة وتلقب المتأيد بالله وبايعه المرية وأعمالها ووردة والجزيرة وعقد حسن ابن أخيه
 يحيى على سبتة ونهض معه نجى الخادم وكان له ظهرو على ملوك الطوائف وكان أبوه
 القاسم بن عباد قد استقبل ملكه لذلك العهد ومتيذه الى انتزاع البلاد من أيدي
 الثوار وملك أسبونة واستجابة من يد محمد بن عبد الله البرزالي وبعث العساكر مع ابنه
 اسمعيل لحصار قرمونة فاستصرخ محمد بن عبد الله القائد هذا وبنواي فجاءوا و
 بنفسه وبعث القائد هذا عساكر مع ابن بقية فكانت بينهم وبين ابن عباد حروب شديدة
 هزم فيها ابن عباد وقتل وجعل رأسه الى ادريس المتأيد وهلك لمؤمن بعد هاستنة احدى
 وثلاثين وأربع مائة ولحقهم ابن بقية على بيعة ابنه يحيى الملقب بحبون فأجعله عن ذلك
 نجى الخادم فبادر اليه من سبتة وسعه حسن بن يحيى المعتلى فبايعه البربر ولقب
 المستنصر وقتل ابن بقية وفتر يحيى بن ادريس الى قارص فهلك بها سنة أربع وثلاثين
 ويقال بل قتله نجى ورجع نجى الى سبتة ليحفظ ثغرها ومعه ولد حسن بن يحيى حيا
 وترك السطلي على وزارة حسن لثقت به وبايعته غرناطة وبجملته من بلاد الاندلس

وهلك حسن مسموماً بدينه عمه ادريس فلما مات باخيا حسن سنة ثمان وثلاثين فاعتقل
السطيفي أخاه ادريس بن يحيى وكتب إلى يحيى وابن حسن المستنصر الذي كان عنده
بسببته ليعقده واعتاله يحيى وأجاز إلى مالقة ودعى لنفسه وواقفه البربر والجند ثم نهض
إلى الجزيرة ليستأصل حسنا ومحمداً بنى قاسم بن حمود ورجع حاسداً فاعتاله في طريقه
بعض صبيد القاسم وقتلوه وبلغ الخبر إلى مالقة فنارت العامة بالسطيفي وقتل وأخرج
ادريس بن يحيى المعتلى من معتقله وبويع له سنة أربع وثلاثين وأداعته غرناطة
وقرمونة وما بينهما ولقب العالي وولى على سبتة سكوت ورزق الله من عبيدائه ثم قتل
محمداً وحسناً بنى عمه ادريس فنار السودان بدعوة أخيه ماسم محمد بمالقة وأمنعوا
بالقصبية وكانت العامة مع ادريس ثم أسلموه وبويع محمد بمالقة سنة ثمان وثلاثين
ولقب المهدي وولى أخاه عهده ولقبه الساني ثم فكر منه بعض التزغات ونفاه إلى
العدوة فأقام بين غماره ولحق العالي بقمارش فامنع جهلوا فأمر بحاصر مالقة وزحف
بأدريس من غرناطة منه كرا على المهدي فله فامنع عليه فبايع له وانصرف وأقام
المهدي في ملكه بمالقة وأطاعته غرناطة وحيان وأعمالها إلى أن مات بمالقة سنة
أربع وأربعين وبويع ادريس الخالوع ابن يحيى المعتلى من مكانه بقمارش وبويع له بمالقة
وأطلق أيدي عبيده عليها لحقده عليهم ففر كثير منهم إلى أن هلك سنة سبع وأربعين
وبويع محمداً الأصغر ابن ادريس المتأيد وتلقبه وخطب له بمالقة والمرية ورندة ثم سار
إليه بأدريس فتغلب على مالقة سنة تسع وأربعين وأربع مائة وسار محمد المستعلى إلى المرية
مخلوفاً واستعاد أهل مليلة فأجاز إليهم وبايعوه سنة تسع وأربعين وبايعه بنو ورقدي
وقلوع جارة ونواحيها وهلك سنة
وأربع مائة وأما محمد بن
القاسم المعتقل بمالقة ففر هو من ذلك الاعتقال سنة أربع عشرة ولحق بالجزيرة
الخضراء فلكها وتلقب المعتصم إلى أن مات سنة أربعين ثم ملكها بعده ابنه القاسم
الوائقي إلى أن هلك سنة خمسين وصارت الجزيرة للمعتصم بن عباد وكنان سكوت
البرغواطي الحاجب مولى القاسم الوائقي محمد بن المعتصم ويقال مولى يحيى المعتلى
والمالعي سبتة من قبلهم فلما تغلب ابن عباد على الجزيرة طلبه في الطاعة وطلب هو ملك
الجزيرة فامتنعت عليه واتصلت الفتنة بينهما إلى أن كان من أمر المرابطين وتغلبهم على
سبتة وعلى الأندلس ما سذكروا والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

(الخبر عن ملوك الطوائف بالأندلس بعد الدولة الأموية)

كان ابتداء أمرهم وتصاريق أحوالهم لما استمر ملك الخلافة العربية بالأندلس
واقترق الجماعة بالجهات وصار ملكها في طوائف من الموالي والوزراء وأعياص

الخلافة وبكار العرب والبربر واقترحوا خططها وقام كل واحد بأمر ناحيته منها وتغلب
بعض على بعض استقل آخرا بأمر هامولوت منهم استعمل شأخهم ولاذوا بالجزية للطاغية
أوزنظاهرون عليهم أوتوا قروهم ملكهم حتى أجازا اليهم يوسف بن ناشقين أمير المرابطين
وعليهم جميعا على أمرهم فلتذكرا أخبارهم واحدا بعد واحد

{ الخبر عن بني عباد ملوك اشبيلية وعمرى }
{ الاندلس وعمن تغلبوا عليه من أمراء الطوائف }

كان أولهم القاضي أبو القاسم محمد بن ذى الوزارتين أبي الوليد اسمعيل بن محمد بن
اسمعيل بن قريش بن عباد بن عمر بن أسلم بن عمر بن عطف بن نعيم التميمي وعطف هو
المدخل الى الاندلس في طوابع النعم وأصلهم من جند حص و نزل عطف قرية طشانة
بشرقا شيلية ونسل فيه بها وكان محمد بن اسمعيل بن قريش صاحب الصلابة طشانة
ثم ولي ابنه اسمعيل الوزارة باشبيلية سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وولى ابنه أبو القاسم
القضاء بهما والوزار من سنة أربع عشرة وأربعمائة الى أن هلك سنة ثلاث وثلاثين
وكان أصل رياسته أنه كان له اختصاص بالقاسم بن جود وهو الذي أحكم عقد ولايته
وكان محمد بن زيري من اقبال البرابرة واليا على اشبيلية فلما قهر القاسم من قريظة وقصده
داخل ابن عباد محمد بن زيري في غرناطة ففعل وطردوا القاسم وطردوا بعده ابن زيري
وصار الامر شورى بينه وبين أبي بكر الزبيدي معلم هشام وصاحب محتصر العين
في اللغة ومحمد بن برخ الالهاني ثم استبد عليهم وجند الجند ولم يزل على القضاء ولما منع
القاسم من اشبيلية عدل عنها الى قرمونة ونزل على محمد بن عبد الله البرزالي وكان ولي
قرمونة أيام هشام والمهدي من بعده ثم استبد بهم سنة أربع وأربعمائة ازمان القننة
فدخله ابن عباد في خلق القاسم والاستبداد بها ثم تنصع للقاسم فتهول الى شريش
واستبد محمد بن البرزالي بقرمونة واستبد أبو القاسم الى أن هلك سنة ثلاث وثلاثين
كما قلناه وقام بأمره ابنه عباد وتلقب المعتضد واستولى على سلطانه واشتدت حروبه
وأياحه وتناول طائفة من الممالك بعد بالاندلس وانقضى أمره وأول ما افتتح أمره
بعد أخيه محمد بن عبد الله البرزالي صاحب قرمونة في افساد ما بينه وبين القاسم بن جود
حتى تحول عنه الى شريش ثم تحارب مع عبد الله بن الاقطس صاحب بطليوس وغزاه
ابنه اسمعيل في عسكرة ومعه محمد بن عبد الله البرزالي فلقبه المطهر بن الاقطس
فهمزهما وأمر المطهر بن البرزالي الى أن أطلقه بعد حين ثم قسدا بينه وبين البرزالي
واقصبت القننة بينهما الى أن قتله ابنه اسمعيل خرج اليه في سرية فآغا على قرمونة
وأكن الكائن فركب محمد البرزالي في أصحابه واستطرد له اسمعيل الى أن بلغ به الكمين

وشاططليس ومات سنة ثلاث وثلاثين وأوصى الى أخيه محمد وضايقة المعتضد فهرب الى
 قرطبة واستبديها ابن أخيه فتح بن خلف بن يحيى وانخلع للمعتضد سنة خمس
 وأربعين وصارت هذه كلها من ممالك بني عباد وتلك المعتضد أيضا من سيرة ومار بها
 عليه ابن رشيق البناء وتسمى خاصة الدولة وبقي ثمان سنين ثم نار وأعليه سنة خمس
 وخسين ورجعوا لابن عباد وتلك المعتضد مرثلة من يد ابن طيفور سنة ست وثلاثين
 وكلن تلكها من يد عيسى بن نسب الجيش الثاثير بها وصارت هذه الممالك كلها في ملك
 ابن عباد وكانت بينه وبين باديس بن جبوس صاحب غرناطة حروب الى أن هلك سنة
 احدى وستين وولى من بعده ابنه المعتضد بن اسمعيل أبو القاسم بن عباد
 وجرى على سقن أبيه واستولى على دار الخلافة قرطبة من يد ابن جهور وفرق أبناءه على
 قواعد الملك وأمر لهم بها واستعمل ملكه بغرب الاندلس وعلت يده على من كان هنالك
 من ملوك الطوائف مثل ابن باديس بن جبوس بغرناطة وابن الافطس بيطليوس
 وابن صمادح بالمريه وغيرهم وكانوا يطلبون سلمه ويعملون في مرضاته وكلهم يدارون
 الطاغية ويتقونه بالجزى الى أن ظهر بالعدو ملك المرابطين واستفحل أمر يوسف بن
 تاشفين وتعلقت آمال المسلمين في الاندلس بأعانتهم وضايقة بهم الطاغية في طلب الجزية
 فقتل ابن عباد ثقتهم اليهودى الذى كان يتردد اليه لاختد الجزية بسبب كفة أسف بها ثم
 أجاز البحر صريحا الى يوسف بن تاشفين وكان من إجازته اليه ومظاهرة اياه ما يأتى
 ذكره فى أخباره ثم طلب الفقهاء بالاندلس من يوسف بن تاشفين رفع المنكوس
 والظلمات عنهم فتقدم بذلك الى ملوك الطوائف فأجازوه بالامتة الحق اذ ارجح من
 بلادهم رجعوا الى حالهم وهو خلال ذلك يردد العساكر للجهاد ثم أجاز اليهم وخلع
 جميعهم ونقلهم الى العدو واستولى على الاندلس كما يأتى ذكره فى أخباره وصار ابن عباد
 فى قبضة حكمه بعد حروب نذكرها ونقله الى أعماق قرية مراكن سنة أربع وثمانين
 وأربع مائة واعتقله هنالك الى أن هلك سنة ثمان وثمانين وكانت بالاندلس ثغور
 أخرى دون هذه ولم يستول عليها ابن عباد فها بلد السهلة استبديها هذيل بن خلف
 ابن رزيق أول المائة الخامسة بدعوة هشام وتسمى مؤيد الدولة وهلك شهيدا سنة
 خمسين وملك بعده أخوه حسام الدولة عبد الملك بن خلف ولم يرل أميراعليها الى أن
 ملكها المرابطون من يده عند تغلبهم على الاندلس ومنها بلد البون والهج تغلب عليها
 عبد الله بن قادم الفهرى أزمان الفتنة وتسمى نظام الدولة وهو الذى كان المعتضد عنده
 عند ما ولده لجماعة بقرطبة ومن عنده جاء اليها وهلك سنة احدى وعشرين وولى ابنه
 محمد عين الدولة وكانت بينه وبين مجاهد حروب وملك بعده ابنه أحمد عقد الدولة وهلك

سنة أربعين وملك أخوه عبد الله جناح الدولة إلى أن خلعه المرابطون سنة خمس
وثمانين ولترجع إلى ذكر بقية الملوك الأكابر من الطوائف والله سبحانه وتعالى أعلم
بالمصواب

(أخبار ابن جهور)

كان رئيس الجماعة أيام الفتنة بقرطبة أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور بن عبد الله
ابن محمد بن المعمر بن يحيى ابن أبي المغافر بن أبي عبيدة الكلبي هكذا نسبته ابن
شكوال وأبو عبيدة هو الذي أدخل إلى الأندلس وكانت لهم وزارة الدولة العامرية
بقرطبة واستبد جهور هذا سنة ثنتين وعشرين وأربع مائة لما خلع الجند المعتز آخر
خلفاء بني أمية ولم يدخل في أمور الفتنة فاستولى على المملكة ورتب الأمور ولم يتعزل
عن داره إلى قصر الخلافة وكان على سنن أهل الفضل يعود المرضى ويشهد الجنائز
ويؤذن عند مسجدهم بالربض الشرق ويصلي التراويح ولا يعصب عن الناس
فأستندوا أمرهم إليه إلى أن يوجد خليفة إلى أن خاطبهم محمد بن اسمعيل بن عباد
يعرفهم أن هشام المؤيد عنده بأشبيلية وأكثر في ذلك فخطب بقرطبة بعد مراضات
ثم أتى به إلى قرطبة فنهوه الدخول وأضربوا عن ذكره في الخطبة وانفرد ابن جهور
بأمرهم إلى أن هلك في محرم سنة خمس وثلاثين ودفن بداره وولى ابنه أبو الوليد محمد بن
جهور باتفاق من الكافة فجري على سنن أبيه وكان قد قرأ على مكى بن أبي طالب المكي
وغيره فكان مكرماً لاهله واستوزر ثقتهم إبراهيم بن يحيى فكفاه وهاك كما هو معروف
ففوض التدبير إلى ابنه عبد الملك فأساء السيرة وتكره إلى الناس وحاصره ابن
ذي النون بقرطبة فاستغاث بمحمد بن عباد فأمدّه بالجيش ووصى عسكره بذلك
فدأوا أهل قرطبة وخلعوه سنة إحدى وستين وأخرجوه عن قرطبة واعتقل
بشلمطليس إلى أن هلك سنة ثنتين وسبعين وولى ابن عباد على قرطبة ابنه سراج الدولة
وقدمها من بلنسية ودخلها إلى أن قتل بها معهما ورجل إلى طليطلة فدفن بها وزحف
المعتد بن عباد بعده هلكه إلى قرطبة فلكها سنة تسع وستين وقتل ابن عكاشة
واستخلف ابنه المأمون القتيبي بن محمد وصار غرب الأندلس كله في ملكه إلى أن دخل
المرابطون الأندلس وغلبوا عليهم سنة أربع وثمانين فقتل القتيبي ورجل أباه المعتد إلى
انجاث كما ذكرناه ونذكره والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

(أخبار ابن الأفطر صاحب بطليوس من غرب الأندلس ومصابر أمره)

ملك بطليوس من غرب الاندلس عند القننة واحتياجاها أبو محمد عبد الله بن مسلمة
 التميمي المعروف بابن الافطس واستبديها سنة احدى وستين وأربعمائة فلهذا وولي
 من بعده ابنه المظفر أبو بكر واستعمل ملكه وكان من أعظم ملوك الطوائف وكانت
 بينه وبين ابن ذي النون حرب مذكورة وكذا مع ابن عباد بسبب ابن يحيى صاحب
 مليلة أعانه ابن عباد عليه فاستولى بسبب ذلك على كثير من نفوره وهما قله واعتصم
 المظفر بطليوس بعد هزيمتين هلك فيهما خلق كثير وذلك سنة ثلاث وأربعين ثم أصلم
 بينهما ابن جهور وهلك المظفر سنة ستين وأربعمائة وتولى بعده ابنه المتوكل أبو
 شخص عمر بن محمد المعروف بساجدة ولم يزل سلطانا بها الى أن قتله يوسف ابن تاشفين
 أمير المرابطين سنة تسع وثمانين وأربعمائة وقتل معه أولاده أغرا به ابن عباد
 فلما تمكنت الاستراية من المتوكل خاضع الطاغية واستراح اليه مجاهداه
 وشعر به ابن عباد فكتب يوسف بن تاشفين واستخضه لمعاجلته قبل أن يتصل بالطاغية
 ويتصل بالشرقا غدا اليه السروا فاه سنة
 وقتلهم يوم الاضحية حسبا نذ كفي أخبارهم ورثاه ابن عبدون بقصيدته المشهورة وهي
 الدهر يجمع بعد العين بالآثر * فما البكاء على الاشباح والصور
 عدد فيها أهل النسيان ومن عثره الزمان بما يهيكى الجهاد وسند كرقصهم في أخبار
 لم توتيه وقتهم الاندلس والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد

(أخبار باديس بن حسون ملك غرناطة والبيرة)

كان عميد صنهاجة في القننة البربرية زاوي بن زيري بن مناد أجاز الى الاندلس على عهد
 المنصور فلما هاجت القننة البربرية وانحل نظام الخلافة كان غل ذلك الشول وكبش
 تلك الكتاب وعمد الى البيرة وزل غرناطة واتخذها دار الملك ولما بايع الموالي
 العامريون للمرتضى المرواني وتولى كبر ذلك مجاهد العامري ومنذر بن يحيى بن هاشم
 التميمي وعمد الى غرناطة فلقمهم زاوي بن زيري في جوع صنهاجة وهزمهم سنة
 عشرين وأربعمائة وقتل المرتضى وأصاب زاوي من ذمارهم وأموالهم وعددهم
 ما لم يقبضه ملك ثم وقع في نفسه سوء آثار البربر بالاندلس أيام هذه القننة وسد رمقه
 ذلك فارتحل الى سلطان قومه بالقيروان واستخلف على غرناطة ابنه قنبر القبطي على
 ابن رصين ومشجعة غرناطة اذا رجعوا عن أبيه وشعروا بذلك فبعثوا الى ابن أخيه
 ما كس بن زيري من بعض الحصون فوصل وملك غرناطة واستبديها الى أن هلك سنة
 تسع وعشرين وتولى ابنه باديس وصااته بينه وبين ذي النون وابن عباد حرب
 واستولى على سلطانه كاتبه وكاتب أبيه اسمعيل بن تغزلة الذي ثم نكبه وقتله سنة

تسع وخمسين وقتل معه خلقا من اليهود وتوفي سنة سبع وستين وولى حافده المظفر
أبو محمد عبد الله بن بلعمين بن باديس وولى أخاه تقيعيا القبة بعهد جده وخلعهم
المرابطون سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وحلوا إلى أعمال ووريكة واستقر أهلها
حسبا ذكر بعد في أخبارهم مع يوسف بن تاشفين والله وارث الأرض ومن عليها وهو
خير الوارثين

{ الخبر عن بنى ذى النون ملوك طليطلة من الثغر }
{ الجوفى وتصاريق أمورههم ومصاير أحوالهم }

جدهم اسمعيل الظافر بن عبد الرحمن بن سليمان بن ذى النون أصله من قبائل هواراة
ورأس سلطه في الدولة المرانية وكانت لهم رياضية في شنتية ثم تغلب على حصن اقلتين
أزمان القسنة سنة تسع وأربعمائة وكانت طليطلة ليعيش بن محمد بن يعيش واليهما منذ
أول القسنة فلما هلك سنة سبع وعشرين استدعاه اسمعيل الظافر من حصن اقلتين
بعض أجناس طليطلة فغضى إليها وملكها وامتد ملكه خضبا إلى من عمل مرسية ولم ير
أميرها إلى أن هلك سنة تسع وعشرين وولى ابنه المأمون أبو الحسن يحيى واستعمل
ملكه وعظم بين ملوك الطوائف سلطانه وكانت بينه وبين الطاغية مواقف مشهورة
وفي سنة خمس وثلاثين غزى بطنسية وغلب على صاحبها المظفر ذى السابقين من ولد
المنصور بن أبي عامر ثم غلب على قرطبة وملكها من يد ابن عباد وقتل ابنه أبا عمر بعد أن
كان ملكها وهلك الظافر بها سموا سنة سبع وستين كما ذكرناه وولى بعده على طليطلة
حافده القادر يحيى بن اسمعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون وكان الطاغية بن ادقوش
قد استفعل أمر ملأ خلا الجوف من مكان الدولة الخلافة وخف ما كان على كاهله من
أمر العرب فالتهم البساط وضائق ابن ذى النون حتى غلب على طليطلة فخرج له
القادر عنها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وشرط عليه أن يظهره على أخذ بطنسية
وعليها عثمان القاضي ابن أبي بكر بن عبد العزيز من وزراء ابن أبي عامر فخلعه أهلها خوفا
من القادر أن يمكن منهم الذنن فدخلها القادر وأقام بها سنتين وقتل سنة إحدى
وعشرين على ما ذكر بعد ان شاء الله تعالى

{ الخبر عن ابن أبي عامر صاحب شرق الاندلس من بنى ملوك }
{ الطوائف وأخبار الملوك إلى العامرين الذين كانوا قبله وابن }
{ صواح فائده بالمرية وتصاريق أحوالهم ومصايرها }

يوسف بن منصور بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر بن أبي عامر بشاطبة سنة إحدى

عشرة وأربعمائة عامه الموالي العامريون عند الغتنة البربرية فاشتبهوا ثم ناز عليه
أهل شاطبة فأقلت وخلق يلبسة فلكها وفوق أمره للموالي وكان من وزرائه ابن
عبد العزيز وكان خيران العامري من مواليهم تغلب من قبل ذلك على أربعة سنة أربع
ثم ملك مرسية سنة سبع ثم حيان ثم المرسية سنة تسع وباعها للمصور عبد العزيز
ثم انتقص خيران على المنصور وسار من المرسية إلى مرسية وأقام بها ابن عمه أبا عامر
محمد بن المظفر بن المنصور بن أبي عامر خرج إليه من قرطبة من حجر القاسم بن جود
وخلص إلى خيران بأفوال جليلة فجمع الموالي فأخذوا ماله وطردوه ثم ولاد خيران وسماه
المؤمن ثم المعتصم ثم تنكر عليه وأخرجته من مرسية وخلق بالمرية وأغرى به الموالي
فأخذوا ماله وطردوه وخلق بغرب الاندلس إلى أن مات ثم هلك خيران بالمرية سنة تسع
عشرة وقام بالأمر بعده الأمير عبد الدولة أبو القاسم زهير العامري وزحف إلى
غرناطة فبرز إليه باديس بن حبوس وهزمه وقتل بظاهرها سنة تسع وعشرين فصار
ملكاً للمصور عبد العزيز صاحب بالنسية وملكها من يده سنة سبع وخمسين وأهلك
المأمون بن ذي النون وولى حافده القادر ولى بالنسية أبا بكر بن عبد العزيز بقية
وزراء ابن أبي عامر فدخله ابن هود في الانتقاض على القادر ففعل واستبد بهم واضبطها
سنة ثمان وستين حين تغلب المقتدر على دانية ثم ذلك سنة ثمان وسبعين لعشر سنين من
ولايته وولى ابنه القاضي عثمان فلمسلم القادر بن ذي النون طيلة زحف إلى بالنسية
ومعه القنس كما قلناه وخلع أهل بالنسية عثمان بن أبي بكر وأمكنوا من القادر خوفاً
من استيلاء النصراني وذلك سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ثم ناز على القادر سنة ثلاث
وثمانين القاضى جعفر بن عبد الله بن حجاب وقتله واستبد بها ثم تغلب النصراني عليها
سنة تسع وثمانين وقتلوه ثم تغلب المرابطون على الاندلس ووزع ابن ذي النون قائدهم
إلى بالنسية فاسترجعها من أيديهم سنة خمس وتسعين وأربعمائة وأما معن بن صالح قائد
الوزير ابن أبي عامر فأقام بالمرية لما ولاد المنصور سنة ثمان وثمانين وتسمى ذا الوزيرين
ثم خلعه وولى ابنه المعتصم أبو يحيى محمد بن معن بن حماد ح واستبد بها أربعاً
وأربعين سنة ونار عليه صاحب لورقة ابن شبيب وكان أبو معن ولا عليها فجهاز إليه
المعتصم جيشاً واستد ابن شبيب المنصور بن أبي عامر صاحب بالنسية ومرسية بالعدو
واستد المعتصم بباديس ونهض عنه حماد بن بادي بن حماد ح فقاتلوا حصوناً من
حصون لورقة واستولوا عليها ورجعوا ولم يزل المعتصم أميراً بالمرية إلى أن هلك سنة
ثمانين وولى ابنه وخلعه يوسف بن تاشفين أمير المرابطين سنة أربع وثمانين وأجاز إلى
العدو ونزل على آل حماد بالقلعة وبها مات ولده والله وارث الأرض ومن عليها

{ الخبر عن بني هود مولا سر قسطة من الطوائف صارت }
{ اليهم من بني هاشم وما كان من أوليتهم ومصابر أمورهم }

كان منذر بن مطرف بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن هاشم النجفي صاحب الثغر الاعلى وكان بين المنصور عبد الرحمن مناقشة على الامارة والرياسة وكانت دارا مآثره سر قسطة ولما بويع المهدي بن عبد الجبار وانقرض أمر العاصرين وجاءت فتنة اليربر كان مع المستعين حتى قتل هاشم مولا فامتعض لذلك وفارقه وبايع المرواني للمرتضى مع مجاهد ومن اجتمع اليه من الموالي والعاصرين وزحفوا الى غرناطة فلقبهم زاي بن زبري وهزمهم ثم ارتابوا بالمرتضى ووضعوا عليه من قتله مع خير ان بالمرية واستبد منذر هذا سر قسطة والثغر وتلقب بالمنصور وعقد ما بين طاغية حليفة وبر شافنة وبنيه وهلك سنة أربع عشرة وولى ابنه وتلقب بالمظفر وكان أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود الجذامي من أهل نهم مستبد ابدية تطيلة ولا هاندا أول الفتنة وجد هم هود هو الداخل للاندلس ونسبه الازد الى سالم مولى أبي حذيفة قال هود بن عبد الله بن موسى بن سالم وقيل هود من ولد روح بن زباج تغلب سليمان على المظفر يحيى بن المنذر وقتله سنة احدى وثلاثين وملك سر قسطة والثغر الاعلى وابنه يوسف المظفر لارده ثم ثبات الفتنة بينهما واتصر المظفر بالافرنج والبشكنس فجاء الميعاد ف وقعت الفتنة بين المسلمين وبينهم نائرة وانصرفوا الى يوسف صاحب لارده فحاصروهم بسر قسطة وذلك سنة ثلاث وأربعين وهلك أحد المقدرة سنة أربع وسبعين وتسع وثلاثين سنة من ملكه فولى بعده ابنه يوسف المؤتحن وكان قائما على العلوم الرياضية وله فيها تأليف مثل الاستلال والمناظر ومات سنة ثمان وسبعين وهى السنة التى استولى فيها النصارى على طليطلة من يد القائد بن ذى النون وولى بعده المستعين وعلى يده كانت وقعة وسقة فزح سنة تسع وعشرين فى آلاف لا تحصى من المسلمين وهلك فيها خلق نحو عشرة آلاف ولم يزل أميرا بسر قسطة الى ان هلك شهيد سنة ثلاث وخمسة فظا هر سر قسطة فى زحف الطاغية اليها وولى بعده ابنه عبد الملك وتلقب عماد الدولة وأخرجه الطاغية من سر قسطة سنة ثنى عشرة فقتل روطه من حصونها وأقام بها الى ان هلك سنة ثلاث عشرة وولى ابنه أحمد وتلقب بسيف الدولة والمنصور وبالغ النكابة فى الطاغية ثم سلمه روطه على أن يملكه بلاد الاندلس فانتقل معه الى طليطلة بجشمه وآله وهناك هلك سنة ست وثلاثين وخمسة وكان من عمال بني هود هو لامة دينة طرطوشة وقد كان قائما من الموالي العاصرين فلكها سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة ثم هلك سنة خمس وأربعين وملكها بعده يعلى العاصرى ولم تطل مدته وملكها بعده شيبلى الى ان نزل عنها عماد الدولة أحمد

ابن المستعين سنة ثلاث وخمسين فلم تزل في يده وفي يد بنيهم من بعده الى ان غلب عليه العدو
فغلب عليه من شرق الاندلس والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

{ الخبر عن مجاهد العامري صاحب دانية والجزائر الشرقية }
{ وأخبار بنيهم ومواليهم من بعدهم ومصارفهم } {

كان فتح ميورقة سنة تسعين ومائتين على يد عصام الخولاني وذلك انه خرج حاجبا
في سفينة اتخذها لنفسه فصفت بهم الرمح فأرموا بجزر ميورقة وطال مقامهم
هنالك واختبروا من أحوالهم ما أطعمهم في قصتها فلما رجع بعد فرضه أخبر الأمير
بما رأى فيها وكان من أهل القنما عنده في مثلها فبعث معه القطائع في البحر ونفر
الناس معه الى الجهاد فحاصرها أياما وتقصوها أحصا حسنا الى أن كل قصتها وكتب
عصام بالفتح الى الأمير عبد الله فكتب له بولايتها فوليها عشر سنين وبقي فيها المساجد
والقنادق والحمائم ولما هلك قدم أهل الجزيرة عليهم ابنه عبد الله وكتب له الأمير
بالولاية ثم زهد وذهب وركب الى الشرق حاجبا وانقطع خبره وذلك سنة خمسين
وثلاثمائة وبعث الناصر المرواني اليها الموفق من الموالي فأنشأ الاساطيل وغزا بلاد
الافرنج وهلك سنة تسع وخمسين أيام الحكم المستنصر وولي بعده كوث من مواليه جفري
على سنن الموفق في جهاده وهلك سنة تسع وثمانين أيام المنصورة وولي عليها مقاتل من
مواليه وكان كثير الفزرو والجهاد وكان المنصور وابنه المؤيد يدانه في جهاده وهلك سنة
ثلاث وأربعمائة أربعين الفتنه وكان مجاهد بن يوسف بن علي من خول الموالي
العامريين وكان المنصور قد ربه وعلمه مع مواليه القراءة والحديث والعربية فكان
مجيدا في ذلك وخرج من قرطبة يوم قتل المهدي سنة أربع مائة وباع هو الموالي
العامريين وكثير من جند الاندلس المرتضى كما قدمه وسار مجاهد الى طرطوش فملكها ثم تركها
واتقل الى دانية واستقل بها وملك ميورقة ومنورقة وباسة واستبديت سنة ثلاث عشرة
ونصب العبطي كما مر فأراد الاستبداد ومنع طاعة مجاهد وهدده أنه أهل ميورقة من ذلك
فبعث عنه مجاهد وقدم على ميورقة عبد الله بن أخيه فولى خمس عشرة سنة ثم
هلك وكان غزا سردانية في الاساطيل فاقصمها وأخرج النصارى منها وتقبضوا
على ابنه أسيراً ففداه بعد حين وولي مجاهد على ميورقة بعد ابن أخيه مولاه الاغلب
سنة ثمان وعشرين وكان بين مجاهد صاحب دانية وبين أخيه صاحب مرسية وابن
أبي عامر صاحب بلنسية حروب الى أن هلك مجاهد سنة ست وثلاثين وولي ابنه علي
ونسبى اقبال الدولة وأصر الى مقتدر بن هود وأخرجهم من دانية سنة ثمان وستين

ونقله الى سر قسطة وطلق ابنه سراج الدولة بالافرنجة وأمدوه على شروط شرطها لهم
فتغلب على بعض حصونه ثم مات فبازعوا مسموماً بجيلة من المقتدر سنة تسع ومات
على قريي من وفاة المقتدر سنة أربع وربعين ويقال بل قرأ مام المقتدر الى بجاية ونزل
على صاحبها يحيى بن جاد ومات هنالك وأما الأغلب مولى بجاهد صاحب ميورقة فكان
صاحب غزو وجهاد في البحر ولما هلك بجاهد استأذن ابنه علياً في الزيادة فأذن له وقدم
على الجزيرة صهره ابن سليمان بن مشكان نائباً عنه وبعث على آل الأغلب فاستعفاء
وأقام سليمان خمس سنين ثم مات فولى على مكانه مبشر اوتسي ناصر الدولة وكان أصله
من شرق الاندلس أسير صغيراً وبعده العترة وأقام بدانية مجبوراً بجاهد في أسرى
وسردانية واصطفاه فولاه بعد مهلك سليمان فولى خمس سنين وانقرض ملك على وتغلب
عليه المقتدر بن هود فاستبد بمبشر بميورقة والقنة يومئذ عوج بين ملوك الطوائف
وبعث الى دانية في تسليم أهل سيده فبعثوا اليه بهم وأولاهم بجلا ولم يل يردوا الغزو
الى أرض العترة الى أن جمع طائفة برشلونة ونازله بميورقة عشرة أشهر ثم افتتحها
واستباحها

سنة من ولايته وكان بعث بالمرح إلى على
ابن يوسف صاحب المغرب من لتونة فلم وافهم الاسطول بالمدد الا بعد استيلاء العترة
فلما وصل الاسطول دفعوا العترة عنها وولى على بن يوسف من قبله وأتوا بن أبي بكر
اللمتوني فصف بهم وأرادهم على بناء مدينة أخرى بعيدة من البحر فناروا به وصدوه
وبعثوا الى على بن يوسف فردهم الى ولاية محمد بن علي بن اسحق بن غانية المستولى
صاحب غرب الاندلس فبعث اليها أخاه محمد بن علي من قرطبة كان والياً عليها فوصل
الى ميورقة فصفد أنور وبعثه الى مراكن وأقام في ولايته اثني عشر سنة حتى إلى أن هلك
أخوه يحيى وسلطانهم على بن يوسف واستقرت ميورقة في ملك بني غانية هؤلاء
وسلطانهم وكانت لهم في زمن على بن يوسف سادولة وخرج منها على ويصحب الى بجاية
وملكوها من الموحدين وكانت لهم معهم حروب باقر بنية كما ذكر في أخبارهم بعد
أخبار لتونة وملك الافرنج ميورقة من أيدي الموحدين آخر دولتهم والبقاء لله والملك
بوتيه من يشاء وهو العزيز الحكيم

{ الخبر عن توار الاندلس آخر الدولة الممتونية واستبداد
بني مردين ببلنسية ومن اجتمعت لدولة بني عبد المؤمن
من أولها الى آخرها ومصارح أحوالهم وتصاريحها }

لما شغل لتونة بالعترة وبجرب الموحدين بعد علمهم الاندلس وعادت الى الفرقة بعض
الشيئ فثار ببلنسية سنة سبع وثلاثين وخمسمائة الفاضى مروان بن عبد الله من مروان

ابن حضاب وخلعه لثلاثة أشهر من ملكه ونزل بالمرية ثم حمل الى ابن غانسة بميوزقة
فصحب بها وناذر برسية أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر ثم خلع وقتل لأربعة أشهر
من ولايته وولى حافد المستعين بن هود شهرين ثم ولى ابن عياض وبايع أهل بلنسية بعد
ابن حضاب للامير أبي محمد عبد الله بن سعيد بن مردئيش الجذامي وأقام مجاهدا الى
ان استشهد في بعض أيامه مع النصاري سنة أربعين وخمسة فمويغ لعبد الله
ابن عياض كان ثارا برسية كما قدمناه وهلك سنة ثنتين وأربعين فبويغ الى ابن أخيه
محمد بن أحمد بن سعيد بن مردئيش وملك شاطبة ومدينة شقرو ومرسية وكان ابراهيم
ابن هاشمك من قواده فبعث في أقطار الاندلس وأغار على قرطبة وتلك بها ثم استرجعت
منه ثم غدر بغرناطة وملكها من أيدي الموحدين وحصرهم بالقصبة هو وابن مردئيش
ثم استخلفه ما عبد المؤمن من أيديهم بعد حروب شديدة دارت بينهم بفحص غرناطة لقيه
فيها ابن هاشمك وابن مردئيش وجيوش من أعم النصارية استعانوا بهم في المداخلة عن
غرناطة فهزمهم د المؤمن وقتلهم أبرح قتل وحاصروهم بلنسية فغلب القلعة
العباسي المستعبد وكتابه فكاتبه بالعهد والولاية ثم بايع للموحدين سنة ست
وستين وكان المنصور بن عبد العزيز الناصر بن أبي عامر عند
ما انصرف الى ملك شاطبة ومرسية تغلب على بلنسية مدة ثم هلك سنة خمس وخسين
وخمسة ورجعت الى ابن مردئيش وكان أحمد بن عيسى تغلب على حسن من يله ثارا
بالمراطين من أتباعه فغلب منذوبن أبي وزير عليه فأجاز سنة أربعين وخمسة الى
عبد المؤمن ورغبه في ملك الاندلس فبعث معه البعوث وتغلبوا على بن غانية أمراء
المراطين بالاندلس وكان بميوزقة أيضا منذ اضطراب أمر تونة محمد بن علي بن غانية
المستوفى وليها سنة عشرين وخمسة واستشهد بها ورحل عنها سنة سبع وثلاثين
الى زيارة أخيه يحيى بمانسية واستخلف على ميوزقة عبد الله بن تيماء تمت فلما مكث
وثار عليه ثوار فرجع محمد بن غانية وأصلح شأنها الى أن هلك سنة سبع وستين وولى ابنه
ابراهيم أبو اسحق وولى سنة ثمانين وخمسة وولى بعده أخوه طلحة وبايع لاه وحين
سنة احدى وعثمانين وأوفد عليهم أهل ميوزقة فبعثوا معهم على بن الربربر فلما وصل
الى ميوزقة ثار على طلحة بنو أخيه اسحق وهم على يحيى وبعز ابن الربربر وخلعوا
طلحة ثم بلغهم موت يوسف بن عبد المؤمن فخرجوا الى أقرية حساند كرفي أخبار
دولتهم فانقرضت دولة المرابطين بالمغرب والاندلس وادال انتمهم بالموحدين وقتلواهم
في كل وجه واستفعل أمرهم بالاندلس واستعملوا فيها القرابة من بني عبد المؤمن
وكانوا يسمونهم السادة واقتسموا ولايتها بينهم وأجاز يعقوب المنصور منهم غازيا بعد

ان استقر أهل العدو كافة من زناتة فأوقع العرب بابن أدفونش ملك الخلافة بالركة
 من نواحي بلبليوس الواقعة المذكورة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وأجاز ابنه
 الناصر من بعده سنة تسع فخص الله المسلمين واستشهد منهم عدة ثم ثلاث أحرار
 الموحدين من بعده وانتزى بالسادة بنواحي الاندلس في كل عامه وضعف بجرا كس
 فصاروا الى الاستعانة بالطاغية بقص واستسلام حصون المسلمين اليه في ذلك فسمت
 ريبالات الاندلس واعتاق العرب من دولة الاموية وأجمعوا ائراجهم فثاروا بهم
 الحين وأخرجوهم ونولى كبر ذلك محمد بن يوسف بن هود بالندلس وقام
 ببلنسية زيان بن أبي الحسرات مدافع بن يوسف بن سعد من أعقاب دولة بني مرديش
 ونوار آخرون ثم خرج علي بن هود في دولته من اعتاق دولة العرب أيضا وأهل
 تسهم محمد بن يوسف بن نصر المعروف بابن الاحمر وتلقب محمد هذا بالشجع لخاربه أهل
 الجبل وكانت لكل منهم دولة أو رعايا فاما يزيد بن مرديش فكان مع عشرة من بني
 مرديش رؤساء بلنسية واستقره الموحدون على امارته ما للموايا السيد أبو يزيد
 ابن محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن بعدمهلك المستنصر كان ذكر في أخبارهم وذلك سنة
 عشرين وسقائة كان زياد هذا بطائفة وصاحب أحراره ثم اتت من عليه سنة ست
 وعشرين عند ما بويع ابن هود بمرسية وخرج الى ابد فغشيه السيد أبو يزيد وبعث اليه
 بلاطه في الرجوع فامتنع وحق السيد أبو زيد بطاغية برشلونة ودخل في دين
 النصرانية اعادنا الله من ذلك وملك زيان ببلنسية واتصلت الفتنة بينه وبين ابن هود
 وحالف عليه بنو عمه عز بن بن يوسف بن سعد في جزيرة سقر وصاروا الى طاعة ابن هود
 وزحف زيان للقائه على شربش فانهمزمته ابن هود ونازله في بلنسية أياما وامتنعت
 عليه فاقطع وتكالب الطاغية على تغور المسلمين ونازل صاحب برشلونة أيشة وملكها
 وزحف زيان اليها بجميع من معه من المسلمين سنة أربع وثلاثين وقرعه أهل شاطبة
 وجزيرة سقر فكانت عليهم الواقعة العظيمة التي استشهد فيها أبو الربيع سليمان وأخذ
 الناس في الاتقال من بلنسية فبعث اليهم يحيى بن أبي زكريا صاحب افريقية بالمدد
 من الاموال والاسلحة والطعام مع قريه يحيى عند ما تبذد دعوة بني عبد المؤمن وأوفد
 عليه أعيان بلنسية وهي محصورة فرجع الى دانية ثم أخذ الطاغية بلنسية سنة ست
 وثلاثين وخرج زيان الى جزيرة سقر وأقام يدعو الامير أبي زكريا وبعث اليه يجمع
 كتابه الحافظ أبي عبد الله محمد بن الانباري فوصل الى تونس وأنشده قصيدته المشهورة
 على روى السين بلغ فيها من الاجادة حيث شاء وهي معروفة وسيأتي ذكرها في دولة
 بني حفص بافريقية من الموحدين ثم هلك ابن هود وانقض أهل مرسية على ابنه

أبي بكر الوائلي وكان واليه بها أبو بكر بن خطاب فبعثوا إلى زياد واستدعوه فدخلها
وانتهب قصرها وسلبها على البيعة للأمير أبي بكر بن علي ولاية شرق الأندلس كلها وذلك
سنة سبع وثلاثين ثم انتفض عليه ابن عاصم باريولة ولحق به قرابة زياد بمدينة القشت فلم
يرز بها إلى أن أخذها منه طاعة برشلونة سنة أربع وأربعين فأجاز إلى تونس وجعلت
سنة ثمان وستين وأما ابن هود فبأبي الخبر عن دولته وأما ابن الاسمر فلم يزل الدولة في
أعقابها لهذا العهد ونحن ذاكرون أخبارهم لأنهم من بقايا دولة العرب والله خير الوارثين

{ الخبر عن ثورة ابن هود على الموحد بن بالاندلس }
{ ودولته وأولاده أمره وتصريف أحواله }

هو محمد بن يوسف بن محمد بن عبد العظيم بن أحمد بن سليمان المستعين بن محمد بن هود
ثار بالعصريات من عمل مرسية مما يلي رقوط عند فشل دولة الموحد بن واختلاف
السادة الذين كانوا أمراء بلنسية وذلك عند ما هلك المستنصر سنة عشرين وبأربع
الموحدون بمراكش لعنه الخلو ع عبد الواحد بن أمير المؤمنين يوسف ثار العادل
ابن أخيه المنصور بمرسية ودخل في طاعة صاحب حيان أبو محمد عبد الله بن أبي
حنص بن عبد المؤمن وخالفهما في ذلك السيد أبو زيد أخوه ابن محمد بن أبي حنص
وتفاقمت الفتنة واستظهر كل على أمره بالطاغية ونزلوا له عن كثير من الثغور وقلقت
من ذلك ضمائر أهل الأندلس فتصدرا بن هود هذا الثورة وهو من أعقاب بني هود من
ملوك الطوائف وكان يؤمل لها ويرجى امتحنه الموحدون لذلك مرأت فخرج في نفر
من الأجناد سنة خمس وعشرين ووجهز إليه وإلى مرسية يومئذ السيد أبو العباس بن
أبي عمران موسى بن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن عسكرياً فنهزمهم وزحف إلى
مرسية فدخلها واعتقل السيد وخطب للمستنصر صاحب بغداد لذلك العهد من
بني العباس وزحف إليه السيد أبو زيد بن محمد بن أبي حنص بن عبد المؤمن من شاطبة
وكان إليه بهم فنهزمه ابن هود ورجع إلى شاطبة واستجاش بالمأمون وهو يومئذ
بإشبيلية بعد أخيه العادل فخرج في العساكر ولقيه ابن هود فانهزم واتبعه إلى مرسية
فحاصره مدة وامتنع عليه فأقطع عنه ورجع إلى إشبيلية ثم انتفض على السيد أبي زيد
بلنسية زياد بن أبي الحملات مدافع ابن مجليح بن سعد بن مردنيش وخرج عنه إلى أبده
وذلك سنة ست وعشرين وكان بنو مردنيش هؤلاء أهل عصابة وأولى بأس وقوة
فتوقع أبو زيد اختلال أمره وبهت إليه ولاطفه في الرجوع فامتنع فخرج أبو زيد من
بلنسية ولحق بالطاغية برشلونة ودخل في دين النصرانية فعوذ بالله وبأبي حنص
لا بن هود ثم تابعه أهل جزيرة شرق حلفهم عليها ولا تهم بنو عز بن يوسف عم زياد بن

هروديش ثم بايعه اهل خيبر واهل قرطبة وتسمى بامير المسلمين وبايعه اهل اشيلية عند
 رحيل المأمون عنها الى مرأش وولى عليهم أخاه وناذعه زيان بن مردنيش وكانت بينهما
 ملاقاتا انهزم فيها زيان سنة تسع وعشرين وحاصره ابن هود بيلنسية ثم أفلح ولقي
 الطاغية على ماودة فانهمز وعحص الله المسلمين وانهمز بعدها أخرى على الكوس
 ولم تزل غزواته مترددة في بلاد العدو كل سنة وحر به معهم رجالا والطاغية يلتقم
 الثغور والقواعد ثم استولى ابن هود على الجزيرة الخضراء وجبل الفتح فرضق الجحاز
 على سبنة من يد السيد أبي عمران موسى لما انتفض على أخيه المأمون وناذله بسبنة
 فبايعه هو لابن هود وأمكنه منها ثم ناربها الياناشق على مايدكر ثم يوبع للسلطان
 محمد بن يوسف بن نصر سنة تسع وعشرين بأرجونة ودخلت قرطبة في طاعته ثم قرمونة
 ثم انتفض أهل اشيلية وأخرجوا سالم بن هود وبايعوا لابن مروان أحمد بن محمد الباجي
 وجهز عسكرا للقائه ابن الأحمر فانهمزوا وأسرفائه ثم أصغق الباجي مع ابن الأحمر على
 قسنة ابن هود وصالح ابن هود الفتن على فعلتهم على ألف دينار في كل يوم ثم صارت
 قرطبة الى ابن هود وزحف الى الباجي وابن الأحمر فانهمز ونزل ابن الأحمر ظاهر
 اشيلية ثم غدر الباجي فقتله ونولى ذلك صهره اشقبالة وزحف سالم بن هود الى اشيلية
 فنازتها وامتنعت عليه ووصل خطاب الخليفة المستنصر العباسي الى ابن هود من
 بغداد سنة احدى وثلاثين وكتبه أبو علي حسن بن علي بن حسن بن الحسين الكردي
 الملقب بالكمال وجاء بالراية والخلع والعهد ولقبه المتوكل وقدم عليه بذلك في غرناطة
 في يوم مشهود وبايع له ابن الأحمر وعند ما غدر ابن الأحمر بالباجي فزمن اشيلية
 شبيب بن محمد الى البلد فاعتصم بها وتسمى المعتصم فحاصره ابن هود وأخذها من يده
 ثم خرج العدو من كل جهة ونازلوا نفور المسلمين وأحاطوا بهم وانتهت محلاتهم على
 الثغور الى سبع محلاتهم ثم حاصر الطاغية مدينة قرطبة وغلب عليها سنة ثلاث
 وثلاثين وبايع أهل اشيلية للرشيدي من بني عبد المؤمن ثم زحف ابن الأحمر الى غرناطة
 وملكها كما يذكروا ببيع للرشيدي سنة سبع وثلاثين وكان عبد الله أبو محمد بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد الملك الأموي الرمي وزير ابن هود وكان يدعو هذا الوزيرين ولاء
 المريمية من عمله فلم يزل بها وقدم عليه المتوكل سنة خمس وثلاثين وسفاته فهلك بالحمام
 ودفن بمرسية ويقال انه قتله ثم استبدت بعده المؤيد واستزله عنها ابن الأحمر سنة ثلاث
 وأربعين ولما هلك المتوكل ولى من بعده بمرسية ابنه أبو بكر محمد بعهد اليه وتلقب
 بالواثق وثار عليه عز بن عبد الملك بن خطاب سنة ست وثلاثين لاشهر من ولايته
 فاعتقله وكان يلقب ضياء الدولة ثم تغلب زيان بن مردنيش على مرسية وقتل ابن

خطاب لاشهر من ولايته وأطلق الواثق من هود من اعتقاله ثم ناز عليه عدينة مرسية
محمد بن هود عم المتوكل سنة ثمان وثلاثين وأخرج منها زياد بن مرزنيش وثلقبهم
الدولة وهلك سنة سبع وخمسين وسقانة وولي ابنه الامير أبو جعفر ثم ناز عليه سنة ثنتين
وستين أبو بكر الواثق الذي كان ابن خطاب خلعه وهو المتوكل أمير المسلمين وبقي بها
أميرا إلى أن ضايقه الغش والبرشاوة فبعث اليه عبدالله بن علي بن اشيولوة وتسلم
مرسية منه وخطب بها ابن الاحمر ثم خرج منها وارجعها إلى ابن الاحمر فأوقع به
البصري في طريقه ورجع الواثق إلى مرسية ثالثة فلم يزل بها إلى أن ملكها العدو ومن
يده سنة ثمان وستين وعوضه منها حصنا من عملها يسمى بس إلى أن هلك وافته خير
الوارثين

{ الخبر عن دولة بني الاحمر ملوك الاندلس لهذا }
{ العهد ومبدأ أمورهم وتصاريح أحوالهم }

أصلهم من أرجونة من حصون قرطبة ولهم فيما سلف في أبناء الجند ويعرفون ببني
نصر وينسبون إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج وكان كبيرهم لا خرد دولة الموحد بن محمد
ابن يوسف بن نصر ويعرف بالشيخ وأخوه اسمعيل وكانت لهم وجاهة في ناحيتهم
ولما فشل ربيع الموحد بن ضعف أمرهم وكثر الثوار بالاندلس وأعطى حصونها
للطاغية واستقل بأمر الجماعة محمد بن يوسف بن هود الناصر بمرسية فأقام بدعوته
العباسية وتغلب على شرق الاندلس أجمع فتصدى محمد بن يوسف هذا الثورة على ابن
هود وبويع له سنة تسع وعشرين وسقانة على الدعاء للامير أي زكريا صاحب افرريقية
وأطاعته حبان وشريش سنة ثلاثين بعدها وكان يعرف بالشيخ ويلقب بأبي دؤوس
واستظهر على أمره أولا بقرابته من بني نصر وأصهاره بني اشيولوة عبدالله وعلي
ثم بايع لابن هود سنة احدى وثلاثين عندما وصله خطاب الخليفة من بغداد ثم ناز
باشيلية أبو جبر وان الباجي عند خروج ابن هود عنها ورجوعه إلى مرسية فدخله محمد
ابن الاحمر في الصلح على أن يزوجه ابنته فأطاعه ودخل اشيلية سنة ثنتين وثلاثين
ثم قتل ابن الباجي وقتله وتناول القتل به على بن اشيولوة ثم راجع أهل اشيلية
بعد هذا الشهر دعوة ابن هود وأخرجوا ابن الاحمر ثم تغلب على غرناطة سنة خمس
وثلاثين بدخوله أهلها ثم ناز ابن أبي خالد بدعوته في الحبان ووصلته ببعثها فقدم اليها
أبا الحسن بن اشيولوة ثم جاء على اثره ونزلها واستقر بها بعد ذلك ابن هود وبايع
للرشيد سنة تسع وثلاثين ثم تناول المؤيد من يد محمد بن الرمي نخله أهل البلد سنة
ثلاث وستين وبايعوا ابن الاحمر ثم ناز أبو عمرو بن الحد واسمه يحيى بن عبد الملك بن محمد

الحافظ أبي بكر ومالك أشيلية وبائع للأمير أبي زكريا بن حفص صاحب إفريقية سنة
ثلاث وأربعين وولى عليهم أبو زكريا أميرا وقام بأمرهم القائد شغاف والعدو أثناء
ذلك يلتقم بلاد المسلمين وحصونهم من لدن عام عشرين وأقبله وصاحب برشونة من ولد
البطريق الذي استعمله الإفريقية عليها الأول استرجاعهم لها من أيدي العرب فتغلب
عليها وبعد عن الفرنجة وضعف لعهد سلطانهم ووصلوا وراء الدروب وعجزوا فكانوا
عن برشونة وجماعتها عجز فحما أهل طاعيتها منهم لذلك العهد واسمهاقة إلى التغلب
على ثغور المسلمين واستولى على ماردة سنة ست وعشرين وسقانة ثم ميورقة سنة سبع
وعشرين إلى سرقسطة وشاطبة كان تملكها منذ مائة وخمسين من
السنين قبلها ثم بثلثية سنة ست وثلاثين وسقانة بعد حصار طويل وطوى ما بين ذلك
من الحصون والقرى حتى انتهى إلى المربة وحصونها وابن أدفونش أيضا ملك الخلافة
هوا بن وأبوه من قبله يتقوى الفرسية حصنها حصنا ومدينة مدينة
إلى أن طواها واستعبد ابن الأحمر هذا الأول أمره بما كان بينه وبين الثوار بالاندلس
من المنازعة فوصل يده بالطاغية في سبيل الاستظهار على أمره فوصله وشد عضده
وصار ابن الأحمر في جلته وأعطاه ابن هود ثلاثين من الحصون وأقحوا في كف غربه
عن ابن الأحمر وأن يعينه على ملك قرطبة فقتلها ثم تغلب على قرطبة سنة ثلاث وثلاثين
وأعاد إليها خبر الله كلمة الكفر ثم نازل أشيلية سنة ست وأربعين وابن الأحمر معه
مظفر الامتاع لابن الجند وحاصر هاستين ثم دخلها صلحا وانتظم معها حصونها
وتنحورها وأخذ طليطلة من يد ابن كاشة وغلب بعد ذلك ابن محفوظ على شب وطليطلة
سنة تسع وخمسين ثم ملك مرسية سنة خمس وستين ولم يزل الطاغية يقطع بمالك
الاندلس كورة كورة وثغرا ثغرا إلى أن ألبأ المسلمين إلى سيف البحر ما بين رندة من
الغرب والبيارة من شرق الاندلس فحو عشر مراحل من الغرب إلى الشرق
وفي قدار مرحلة أو مادونها في العرض ما بين البحر والجوف ثم سقط بعد ذلك الشيخ
ابن الأحمر وطمع في الاستيلاء على كافة الجزيرة فامتنعت عليه وتلاحق بالاندلس غزاة
من زنانة الثائر بن يونس ثم من بني عبد الواد وتوجين ومغراوة وبني مرين وكان أعلاهم
كعبا في ذلك وأكثرهم غزى بنو مرين فأجاز أولاد أولاد دريس بن عبد الحق وأولاد
رحوب بن عبد الله بن عبد الحق الأعياص الملك منهم سنة ستين وأقحوا عقدهم عنهم
يعقوب بن عبد الحق سلطان المغرب وأجازوا في ثلاثة آلاف أو نحوها فتقبل ابن
الأحمر أجازتهم ودفع بهم في شعر عدوهم ورجعوا ثم تهايلوا إليه من بعد ذلك من كل بيت
من بيوت بني مرين ومعظمهم الأعياص من بني عبد الحق لما تراجهم مناصب

السلطان في قومهم وتغص بهم الدولة فينزحون الى الاندلس مغنيين بها من بأسهم
وشوكتهم في المداخلة عن المسلمين ويخلصون من ذلك على خط من الدولة بكان ولم يزل
الناس هذا الى أن هلك محمد بن يوسف بن الاحمر سنة احدى وسبعين وسقانة وقام
بأمره من بعده ابنه محمد وكان يعرف بالفقهاء لما كان يقرأ الكتاب من بين أهل بيته
ويطالع كتب العلم وكان أبوه الشيخ أو صاه باستصرار ما ملك زناته من بني مرين
الداثلين بالمغرب من الموحدين وأن يوثق عهدهم ويحكم أراضى سلطانه بما اختلفت
فأجاز محمد الفقيه ابن الاحمر الى يعقوب بن عبد الحق سلطان بني مرين سنة ثنتين وسبعين
وسقانة عندما تم استيلاؤه على بلاد المغرب وتغلبه على مراکش واقتاده سرير ملك
الموحدين بها فأجاب صريحه وأجاز عساكر المسلمين من بني مرين وغيرهم الى الجهاد
مع ابنه متديلاً ثم جاعلى أثرهم وأمكنه ابن هشام من الجزيرة الخضراء كان نازحاً بها
قتلها منه ونزل بها وجعلها ركاباً للجهاد وينزل بها جيش الغزو ولما أجاز سنة ثنتين
وسبعين كافتاء هزم زعيم النصرانية ثم حذره ابن الاحمر على ملكه فدخل الطاغية
ثم حذر الطاغية فراجعها وهو مع ذلك يده في فخريه بشوكة الابعاص الذين زرعوا اليه
من بني مرين بما شاركوا صاحب المغرب من نسب ملكه وقاسموا في يعصوي بقبيلته
فكان له بذلك مدفع عن نفسه ومرض في طاعة قرابته من بني اسقيولة كان عبد الله
منهم بمالقة وعلى وادى آش و ابراهيم بحصن قارش فالتوا عليه ودخلوا يعقوب بن
عبد الحق سلطان بني مرين في المطاهرة عليه فكان له معهم قسنة وأمكنوا يعقوب من
الغزوات التي بأيديهم مائة وادى آش حتى استخلصها هذا السلطان الفقيه من بعد
ذلك كما ذكره في أخبار بني مرين مع بني الاحمر وصار بنواشقيولة آخر اقرانهم
بني الزرقاء الى المغرب وتزولوا على يعقوب بن عبد الحق وأكرم منواهم وأقطعهم
واستعملهم في كبريا لخطوط الدولة حسب ما يذكر واستبد السلطان الفقيه ابن الاحمر ملك
ما بقى من الاندلس وأورثه عقبه من غير قبيل ولا كثير محبة ولا استكثار من الحامية
الامن يأخذها الجلامن خول زناته وأعياص الملك فيزلون بهم غزى ولهم عليهم عزة
وتغلب وسبب ذلك ما قد مناه في الكتاب الاول من افتقاد القبائل والعصائب بأرض
الاندلس بجله فلا تحتاج الدولة هناك الى كبير عصية وكان للسلطان ابن الاحمر
في أول أمره عصية من قرابته بنى نصر وأصهارهم بنى اسقيولة وبني المولى ومن
تبعهم من الموالى والمصلعين كانت كفية في الامر من أوله مع معاضدة الطاغية على
ابن هود وثوار الاندلس ومعاضدة ملك المغرب على الطاغية والاستظهار بالابعاص
على ملك المغرب فكان لهم بذلك كله اقتدار على بلوغ أمرهم وتحميده ورجاء نفهم

في مدافعة الطاغية اجتماع الخاصة والعامة في عداوته والهرب منه بما هو عود للدين
فتسوى التساوي في مدافعة وغناقه فغزل ذلك بعض النشوة العبدية وكانت
اجازة السلطان يعقوب بن عبد الحق اليه أربع حرات وأجازاينه يومئذ اليهم بعد
أيه ثم شغلته الفتنه مع بني يفسرا من الى أن هلك السلطان القصبه سنة إحدى
وسبع مائة وهو الذي أعان الطاغية على منازلة طريف وأخذها وكان يبرع بمكر مدته
حصار ما يها الى أن قصها سنة لما كانت وكما بالصاحب المغرب متى هم
بالحو ازقرب مسافة الزقاق فلهذا لمكها الطاغية صارت عيا على من يروم الجوان من
الغزاة غضب أمره عليهم وولى من بعده ابنه محمد المخلوع واستبد عليه وزيره محمد بن محمد
ابن الحكم التميمي من مشيئة رتبة ووزرائها فخره واستولى على أمره الى أن ناديه
أخوه أبو الجيوش نصر بن محمد فقتل الوزير واعتقل أخاه سنة ثمان وسبع مائة وكان
أبوهم السلطان القصبه استعمل على مائة الرئيس أبا سعيد بن محمد اسمعيل بن نصر
وطالت فيها أمارته وهو الذي ثلاث سنة وغدر بن الغري بيا على عهد المخلوع وبدا عونه
كأيد كوفي أخبار سنة ودولة بني حمرين وكان أشهر اليه في اقتسه وكان يمد يده
أبو الوليد اسمعيل فلما تملك الجيوش نصر غرناطة واستولى على سلطانهم بها سائرته
وسيرة وزيره ابن الحليج وأخذت الاعيان من بني حمرين واستظهر الرعية بالقهر
والعنف وكان بنو ادريس بن عبد الله بن عبد الحق أمر على الغزاة باللفة وكان
كبيرهم عثمان بن أبي الملق قد اخل أبا الوليد في الخروج على السلطان نصر وتناول
الامر من يده لضعفه وسعفه بطائفة وأقربائه فاهزموا على ذلك ولم يبق لهم الا الاعتقال
أبيه أبي الجيوش فاعتهلوه وبادعوا أبا الوليد ونار بمائة سنة سبع عشرة الرئيس
أبو سعيد وذخروا الى غرناطة فلهزموا عساكر أبي الجيوش ونار به الدهم من أهل
المدينة وأحبط به وصلحهم على الخروج الى وادي أش فلقوا بها وجرت بينهم الحكا
الى أن مات سنة ثنتين وعشرين ودخل أبو الوليد الى غرناطة فاصل بها نفسه وبنيه
ملكاً جديداً وسلطاناً فسيحاً وناله ملك المصاري النفس بغرناطة سنة ثمان عشرة
وأبلى فيها بن أبي العلام ثم كان من تكليف الله تعالى في قتله وقتل ردفه واستلام
جيوش النصرانية بظاهر غرناطة ما ظهرت فيه معجزات من معجزات الله ورتد الى أرض
النصرانية بنفسه غازيا حرات مع صاكر المسلمين من زناته والاندلس وكانت زناته
أعظم غنا في ذلك لقرب عهدهم بالتشفي والبداءة التي ليست للناس ولحق أبو الوليد من
العز والشوكة الى أن غدر به بعض قرابته من بني نصر سنة سبع وعشرين وسبع مائة
طعنه غدرا عندما انقض مجلسه ياب داره فأقتله وجعل الى فراشه وخلق القادر بدار

عثمان بن أبي العلي فقتله لحسنه وقتل الموالي المجاهدين فخرج عليهم وطلق باندسين
 فقتلكها واستدعى محمد بن الرئيس أبي سعيد في معتقله بسلو باشة ونصبه للملك فلم يتم له
 مراده من ذلك ورجعوا آخر المساهدة وقتل السلطان محمد وزيره ابن المروق بداره
 غدراسة تسع وعشرين استدعاء للمحدث على لسان عمته المتغلبة عليه مع ابن المروق
 وتناوله مع علوجه طعنا بالخناجر الى أن مات وقام السلطان باعباء ملكه ورجع عثمان
 ابن أبي العلي الى مكانه من يعسوبة الغزاة وزانته حتى إذا هلك قدم عليهم مكانه ابنه
 ابان ثابت وأجاز السلطان محمد الى المغرب صريحا للسلطان أبي الحسن على الطاغية
 فوجدته مشغولا بفضنة أخيه محمد ومع ذلك جهز له العداكر وعقد عليها سنة ثلاث
 وثلاثين واستراب بنو أبي العلي بمداخلة السلطان أبي الحسن فقتلوا ووافى أمره
 وغدروا به يوم رحله عن الجبل الى غرناطة فتعاصفوه بالرمح وقدّموا أخاه أبا الحجاج
 يوسف فقام بالامر وشمر عن ساعده في الاخذ بشرا أخيه فنسكب في العلي وغزبهم الى
 تونس وقدم على الغزاة مكان أبي ثابت بن عثمان قرينة من بني رحو بن عبد الله بن
 عبد الحق وهو يحيى بن عمر بن رحو فقام بأمرهم وطال أمر رياسته واستدعى السلطان
 أبو الحجاج السلطان أبا الحسن صاحب المغرب فأجاز ابنه عند ما تم له الفتح بطلبه
 وعقد له على عساكر حجة من زانته والمطوعة فغزاهم وغنم وقتل راجعا وتلاصقت به
 جوع النصارى ويتوه على حدود أرضهم فاستشهد كثير من الغزاة وأجاز السلطان
 أبو الحسن سنة إحدى وأربعين بكافة أهل المغرب من زانته ومغراوة والمرزقة
 والمتطوعة فأنزل طريق وزحف اليه الطاغية فلقبه بظاهرها فأنكشف المسلمون
 واستشهد الكثير منهم وهلك فيها نساء السلطان وحريره ونسقاطه من معسكره وكان
 يوم ابتلاء وتعبص وقتل الطاغية اثرها على القلعة ثغر غرناطة ونازل الجزيرة
 الخضراء وأخذها صلح سنة ثلاث وأربعين ولم يزل أبو الحجاج في سلطانه الى أن هلك
 يوم الفطر سنة خمس وخمسين طعنه في سبوره من صلاة العيد وغد من صفاعة البلد
 كان مجتمعاً وتولى ابنه واستبد عليه مولاهم رضوان حاجب أبيه وعنه فقام بأمره
 وغلبه عليه وحجبه وكان اسمعيل أخوه ببعض قصور الحمراء قلعة الملك وكانت له ذمة
 وصهر من محمد بن عبد الله بن اسمعيل بن محمد بن الرئيس أبي سعيد بما كان أبوه أنكمه
 شقيقة اسمعيل هذا وكان أبو يحيى هذا يدعى بالرئيس وجده محمد هذا هو الذي قدّمنا
 أن عثمان بن أبي العلي دعاه من مكان اعتقه للملك فدخل محمد هذا الرئيس بعض
 الزعاقلة من الغوغاء وبنت حسن الحمراء وتسوره وولج على الحاجب رضوان في داره
 فقتله وأخرج صهره اسمعيل ونصبه للملك ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة ستين

وسبب عاثته وكان السلطان محمد هذا المخلوع بروضة خارج الجراء فلحق بوادي آش
وأجاز منها إلى العدو ونزل على ملك المغرب السلطان أبي سالم ابن السلطان أبي الحسن
فرحى له ذمته وأجذز له وارتاب شيخ الغزاة يحيى بن عمرو بالدولة ففر إلى دار الحرب
ولحق منها بالمغرب ونزل على السلطان أبي سالم فأجذز له وولى مكانه على الغزاة غرناطة
من جهة ادريس بن عثمان بن أبي العلي وقام الرئيس بأمر اسمعيل أخيه ودبر ملكه
ثم ترددت السعايات ونذر الرئيس بالنكبة فغدر باسمعيل وقتله واخوته جميعا سنة
أحدى وستين وقام ملك الأندلس ونبذ إلى الطاغية عهده ومنعه ما كان سلفه يعطونه
من الجزية على بلاد المسلمين فشمير الطاغية لحربه وجهز العساكر إليه فأوقع المسلمون
بهم بوادي آش وعليهم بعض الرؤساء من قرابة السلطان فعظمت النكابة وأرسل
ملك المغرب إلى الطاغية في شأن محمد المخلوع ورده إلى ملكه فأركب الاساطيل وأجازه
إلى الطاغية فاقبته ووعده بالمظاهرة على أمره وشرط له الاستئثار بما يقع من حصون
المسلمين ثم نقض فيما افتتح منها ففارقه السلطان وأوى إلى النغر المغربي في ملكه كبحي
مرين وأمكن من ثغور رندة فزحف بها إلى مائة سنة خمس وستين فاقبضها وقر
الرئيس محمد بن اسمعيل من غرناطة ولحق بالطاغية وكان معه ادريس بن عثمان شيخ
الغزاة بحبسه إلى أن فر من محبسه بعد حين كما يذكر في أخبارهم وزحف السلطان محمد
فبين معه وأتوه بمحابب الرئيس وقتله واستسلم معه الرجال من الزعالة الذين قتلوا
الحاجب وتسوروا وقصور الملك ودخل السلطان محمد غرناطة واستولى على ملكه وقدم
على الغزاة شيخهم يحيى بن عمر واختص ابنه عثمان ثم نكحها السنة وحبسها بالمطبق
بالمرية ثم غرّبها بعد أعوام وقدم على الغزاة قريتهم على بن بدر الدين بن محمد بن رحو
ثم مات فقدم مكانه عبد الرحمن بن أبي ياقوسن وترفع على السلطان أبي علي بن محمد ملك
المغرب وتلا هذا السلطان محمد المخلوع أريكة ملكه بالجراة ممنعا بالظهور والترف
والعزة على الطاغية والجلالة وعلى ملوك المغرب بالعدوة بما نال دولتهم جميعا من
الهرم الذي يلحق الدول وأما الجلالة فانتقضوا على ملكهم بطرة بن ادقوش سنة
ثمان وستين من لدن مهلك أبيهما ووقعت بين بطرة وبين ملك برشونة بسبب إجارته
عليه فتن وحروب هجر منها الجلالة وكانت سببا لانتقاضهم على بطرة واستدعائهم
لأخيه الفتنش فجاءه وبأيعوه وانحرفوا إليه جميعا عن بطرة فقصي إلى ناحية بلاد المسلمين
واستدعى هذا السلطان محمد صاحب غرناطة لنصره من عدوه وأغزاه بلاد الفتنش ففتح
كثيرا من معالها ونحوها مثل حيان وأبدية واثرو وغيرها وعاث في بساطها ونزل قرطبة
ونحوها جميعا ورجع ظافرا غانما ولحق ببطرة سلطان الأفرنجية الأعظم في ناحية الشمال

من وراء جزيرة الأندلس وهو صاحب جزيرة الكيلطرة ونسبى بنسرة غالس وقد علمه
صريحاً وزوجه بنته فبعث ابنه لنصرته في أمم الأفرنج وانهزم الفتح أمامهم وارتجع
بطرة البلاد حتى إذا رجعت عساكر الأفرنج رجع الفتح فارتجع البلاد ثانية
وحاصر أخاه بطرة في بعض حصون جليقة حتى أخذه وقله واستولى على ملكهم واعتنم
السلطان صاحب غرناطة شغلهم بهذه الفتنة فاعتزل عليهم ومنع الجزية التي كانوا
يأخذونها من المسلمين منذ عهد سلفه فأقاموا من لدن سنة ثنتين وسبعين لا يعطونهم
شيئاً واستمر على ذلك وسما إلى مطالبهم بنسرة غالس ملك الأفرنجية من ورائهم الذي جاء
لنصر بطرة وأنكحه بطرة ابنته وولدت له ولداً فزعم أبوه هذا الملك أنه أحق بالملك من
الفتح وغيره على عادة الجعم في تلك الأسباط من ولد البطن وطالت الحرب بينهما ونزل
بالخلافة من ذلك شغل شاغل واقتطع الكثير من ثغورهم وبلادهم فقتلهم ابن الأحمر
الجزية واعتزل عليهم كذا زمان والحال على ذلك لهذا العهد وأما ملوك المغرب فإن
السلطان عبد العزيز بن السلطان أبي الحسن لما استبد بملكه واستفحل أمره وكان
محمد الرحمن بن أبي يفاوس مقدما على الفزاة بالأندلس كما قلناه وهو قسيه في النسب
ومرادفه في الترشيح للملك فغزا السلطان عبد العزيز بن علي مكاتبته بينه وبين أهل دولته
فأرتاب وبعث إلى ابن الأحمر في حبسه نفسه وحبس معه الأمير مسعود بن ماسي لكثرة
خوضه في الفتنة ومكاتبته لأهل الدولة فلما توفي السلطان عبد العزيز بن سنة أربع
وسبعين وبويع ابنه محمد السعيد بأفصا وكفله وزير أبيه أبو بكر بن غازي الثائر أطلق
ابن الأحمر عبد الرحمن بن يفاوس من محبسه فنتقم ذلك عليه الوزير أبو بكر كافل الدولة
بالمغرب واعتزم على بعث الرؤساء من قرابة ابن الأحمر إلى الأندلس لتنازحته ومدم بالمال
والجيش وبلغ ذلك ابن الأحمر فعاجله عنه وسار في العساكر إلى غرضة الجاز ونازل جبل
الفتح ومعه ابن يفاوس وابن ماسي واركبهما السفن فنزلوا ببلاد بطرة فاضطرب
المغرب واشتد الحصار على أهل جبل الفتح واستأمنوا لابن الأحمر وأطاعوه وكان
بسبب محمد بن عثمان بن الكاس صهر أبي بكر بن غازي وقرينه بعنه لضبط المراسي عند
ما نزل ابن الأحمر على الجبل وبلغت يومئذ جماعة من ولد السلطان أبي الحسن المرشحين
محبوسين منذ عهد عبد العزيز فوشت المراسلة من السلطان ابن الأحمر ومحمد
ابن عثمان ونكر عليهم بما بعثهم لولد صغير لم يراهق وأشار بيعة واحد من أولئك
المرشحين المحبوسين بطنجة ووهدهم بملظاهرة والمد بالمال والجيش ووقع اختيار محمد
ابن عثمان على السلطان أبي العباس أحمد فأخرجوه وبايع له وقد كان أولئك الفتنة
تعاهدوا في محبتهم أن من استولى منهم على الملك أطلق الباقيين منهم فوفى لهم السلطان

أبو العباس لأول بيعته وأطلقهم من الحبس وبعثهم إلى الأندلس ونزلوا على السلطان
ابن الأحمر فأكرمهم وجعلهم لنظرة وبعث بالأموال والعساكر للسلطان أبي العباس
ولوزيرة محمد بن عثمان وكتب إلى عبد الرحمن بن يفلوس بموافقتهم واجتماعهم على
الأمر فصاروا جميعاً ونازلوا دار الملك بفاس حتى استأمن أبو بكر بن فاذي
للسلطان أبي العباس وأمكنه من البلد الجديد دار الملك فدخلها في محرم سنة ست
وسبعين وشيخ عبد الرحمن بن يفلوس إلى مراكن وأعمالها وسوغ له ملكها
كما كان الوفاق بينهما من قبل وبعث بالسعيد بن عبد العزيز المنسوب وأتت
الموالي والمهاداة بينه وبين ابن الأحمر واتقضا ما بينهما وبين عبد الرحمن صاحب
مراكن ونهض مرايا وحاصره وابن الأحمر يقاتله نارة ويسعى بينهما في الصلح أخرى
إلى أن نهض إليه سنة أربع وثمانين وحاصره شهرًا واقصم عليه حصنه عنوة وقتله
ورجع إلى فاس ثم نهض إلى تلمسان وهرب صاحبها أبو أحمد سلطان بن عبد الواد ودخل
السلطان أبو العباس تلمسان وكان جماعة من مملكة القن قد سبوا ما بينه وبين
السلطان ابن الأحمر بالسداد حتى أوفروا صدره وجعلوه على نقض دولة السلطان
أبي العباس ببعض الأعيان الذين عنده فاختار من أولئك القبة الذين نزلوا عليه
من طنجة موسى ابن السلطان أبي عنان واستوزر له مسعود بن ماضي وركب السفن
معه إلى سبتة فبادر أهلها بطاعة موسى وأتوه ببيعتهم وارتحل عنهم إلى فاس وذلك
السلطان ابن الأحمر سبته وصارت في دعوته وعهد السلطان موسى إلى دار الملك بفاس
فوقف عليه أيامًا واستأمنوا له آخر النهار فدخلها سنة ست وثمانين وأصبح جالساً على
سرير ملكه وطار الخبر إلى السلطان أبي العباس وقد ارتحل من تلمسان لقصد أي حو
وبني عبد الواد بمكانهم من فكر راجعاً وأخذ السير إلى فاس فلما تجاوز نازي
ونوسط ما بينهما وبين فاس افترق عنه بنو مرين وسائر عساكره وساروا على راياتهم إلى
السلطان موسى ونهب معسكره ورجع هو إلى نازي فتوثق منه هادمها حتى جاءه يد
السلطان من فاس فتقبض عليه وجعله إلى فاس وأزجه السلطان موسى إلى الأندلس
ونزل على ابن الأحمر كما كان هو واستولى السلطان موسى على المغرب واستبد عليه
وزيره مسعود وطالب ابن الأحمر بالتزول على سبتة فامتنع ونشأت بينهما الفتنه ودرس
ابن ماضي لأهل بيته بالنزوة على حامية السلطان ابن الأحمر عندهم فناروا عليهم
وامتنعوا بالقصبة حتى جاءهم المدد في أساطيل ابن الأحمر فسكر أهل بيته وأطمأنت
الحال ونزع إلى السلطان ابن الأحمر جماعة من أهل الدولة وسألوه أن يعيثلهم ملكاً من
الأعيان الذين عنده فبعث إليهم الواثق محمد بن الأمير أبي الفضل ابن السلطان أبي

الحسن وشيعته في الاسطول الى سبته وخرج الى غمارة وبلغ الخبر الى مسعود بن ماسي
 فخرج اليه في العسكر وحاصره بتلك الجبال ثم جاءه الخبر بموت سبطانه موسى
 ابن السلطان أبي هنان بفاس فارتحل راجعا ولما وصل الى دار الملك تصب على
 الكريسي صيما من ولد السلطان أبي العباس كان تركه بفاس وجاء السلطان أبو عنان
 ابن الامير أبي الفضل ونزل بجبل زرهون قبالة فاس وخرج ابن ماسي في العساكر
 فنزل قبائله وكان متولى أمره أحمد بن يعقوب الصيحي وقد غصب به أصحابه فذبوا
 عليه وقتلوه امام خيمة السلطان وامتعض السلطان لذلك ووقعت المراسلة بينه وبين
 ابن ماسي على ان يسابع بشرط الاستبداد عليه واتفقا على ذلك ولحق السلطان بابن
 ماسي ورجعه الى دار الملك فبايع له وأخذ له البيعة من الناس وكانت معه حصة من
 جند السلطان ابن الاحمر مع مولى من مواله فحبسهم جميعا وامتعض لذلك السلطان
 فأركب أبا العباس البحر وجاء معه بنفسه الى سبته فدخلها وعساكر ابن ماسي عليها
 يحاصرونهم فبايعوا جميعا السلطان أبي العباس ورجع ابن الاحمر الى غرناطة وسار
 السلطان أبو العباس الى فاس واعترضه ابن ماسي في العساكر فحاصره بالصفيحة من
 جبل غمارة وقصدت أهل عسكره في الحاق بالسلطان أبي العباس ففرز عوا اليه وهرب
 ابن ماسي وحاصره السلطان شهر احيى نزلوا على حكمه فقطع ابن ماسي بعد أن قتله
 ومثله وقيل سبطانه واستلم سائر بني ماسي بالنكيل والقتل والعذاب واستولى على
 المغرب واستبد بملكه وأفرج السلطان ابن الاحمر على سبته وأعادها اليه واتصلت
 الموالاة بينهم ما وأقام ابن الاحمر في اعتزازه ولم تطرقه نكبة ولا سادته سائر أيامه الا ما بلغنا
 أنه نفي له عن ابنه وولى عهده أبي العجاج يوسف انه يروم التوثب به وكان على سفر في بعض
 نواحي الاندلس فقبض على ولده لحينه ورجع الى غرناطة ثم استكشف حاله فظهرت
 برأته فاطلقه وأعادته الى أحسن أحواله والامال بلغنا أيضا انه لما سار من غرناطة الى
 جبل الفتح شاربيا لاسوال السلطان أبي العباس وهو بالصفيحة من جبال غمارة وابن
 ماسي يحاصره فنفى اليه ان بعض حاشيته من أولاد الوزراء وهو ابن مسعود
 البلنسي ابن الوزير أبي القاسم بن حكيم قد اتفقوا على اغتياله وان ابن
 ماسي دس اليهم بذلك ونصبت له على ذلك العلامات التي عرفها فقبض عليهم لحينه ولم
 يهلكهم وقتلهم وجيع من داخلهم في ذلك ورجع الى غرناطة وأقام عندها بملكه الى ان
 هلك سنة ثلاث وتسعين فولى مكانه ابنه أبو العجاج وبايعه الناس وقام بأمره خالد مولى
 أبيه وتقبض على اخوته سعد ومحمد ونصر فهلكوا في حبسهم ولم يوقف لهم على خبر
 ثم سعى عنده في خالد القائم بدولته أنه أعد السم لقتله وان يحيى بن الصائغ اليهودي

بنيان الامير

طبيب دارهم داخله في ذلك فقتل بجناد وقتل بين يديه صبرا بالسيف لسنة أو نحوها من ملكه وجلس الطبيب فذبح في محبسه ثم هلك سنة أربع وتسعين لستين أو نحوها من ملكه وبويع ابنه محمد وقام بأمره محمد الخصاصي القادم من صنائع أبيه والحال على ذلك لهذا العهد والله غالب على أمره وقد انقضى ذكر الدولة الاموية المتنازعين لبني العباس ومن تبعهم من الملوكة بالاندلس فلنذكر الآن شيئا من أخبار ملوك النصرانية الذين يجاورون المسلمين بجزيرة الاندلس من سائر فواحهم ولم بطرف من أنسابهم ودولهم

{ الخبر عن ملوك بني أدفونس من الجلالة ملوك الاندلس }
 { بعد الغوط ولعهد المسلمين وأخبار من جاورهم من }
 { القرنجة والبشكنس والبرتغال والالمم ببعض أخبارهم }

والملوك لهذا العهد من النصرانية أربعة في أربعة من العمالات محطبة بعمالة المسلمين قد ظهر أعجاز الالة في مقامهم معهم وراء البحر بعدما استرجعوا من أيديهم ما نطمه القمع الاسلامي أول الامر واعظم هؤلاء الملوك الاربعة قشتالة وعمالته عظيمة متسعة مستقلة على أعمال جليلة كلها مثل قشتالة وغليسية والقرتيرة وهي بسيط قرطبة واشبيلية وطليطلة وجيان آخذة في جوف الجزيرة من المغرب الى المشرق ويليه من جانب الغرب ملك البرتغال وعالمته صغيرة وهي أشبونة ولا أدري نسبة فيمن هو من الامم ويغلب على الظن أنه من أعقاب القروايس الذين تغلبوا على عمالات بني أدفونس في العصور الماضية كما ذكره بعد ولعله من أسباطهم وأولى نسبهم والله أعلم ويلي ملك قشتالة هذا من جهة الشرق ملك نبرة وهو ملك البشكنس وعمالته صغيرة فاصلة بين عمالات قشتالة وعمالته ملك برشلونة وقاعدة ملك نبرة وهي مدينة بنبلونة وملك برشلونة وماوراءها ونحن الآن نذكر أخبار هذه الامم من عهد الفتح بما يظهر لك منه تفصيل أخبارهم وذلك أن النصرانية لما تغلب عليهم المسلمون عند الفتح سنة تسعين من الهجرة وقتلوا زريق ملك الغوط وانساحوا في فواحي جزيرة الاندلس وأجملت أم النصرانية كلها أمامهم الى سيف البحر من جانب الجوف وتجاوزوا الدروب وراء قشتالة واجتمعوا بجليلة وملكوا عليهم ثلاثة ابن ناقله فأقام ملكا تسع عشرة سنة وهلك سنة ثلاث وثلاثين ومائة وولى ابنه قافله تسنتين ثم هلك فولوا عليهم بعدهما أدفونس ابن بطرة وهو الذي اتصل ملكه في عقبه لهذا العهد ونسبهم في الجلالة من الحجم كما تقدم ويرحم ابن حبان انهم من أعقاب الغوط وعندى ان ذلك ليس بصحيح فان أمة الغوط قد دثرت وغبرت وهلكت وقل أن يرجع أمر بعد ادبارها وانما هو ملك مستجد

في أمة أخرى والله أعلم فجمعهم أدفونش بن بطر على حياية مانتي من أرضهم بعد
أن ملك المسلمون هامتوا وانتهوا إلى جليقية وأقصر واعن الفتح بعد حاجتي فثلث الدولة
الاسلامية بالاندلس وارتفع النصاري الكثير مما ظفروا عليه وحسب كان مهلك
أدفونش بن بطر سنة اثنين وأربعين ومائة لثمان عشرة سنة من ملكه وولي بعده ابنه
فرويلة إحدى عشرة سنة قوى فيها سلطانه وقارنه فيها شغل عبد الرحمن الداخل بقميد
أمره فاسترجع مدينة بكن وبرغال وسعورة وسانقة وشقرية وقشتالة بعد أن كانت
انتظمت للمسلمين في الفتح وهلك سنة ثمان وخمسين وولي ابنه شياون عشر سنين وهلك
سنة ثمان وستين فولو أمكانه أدفونش منهم ووثب عليه سهول ماط فقتله ولك مكانه
سبع سنين وعلى عقب ذلك استقبل ملك عبد الرحمن بالاندلس وأغزى جيوشه أرض
جليقية ففتح وغنم وأسر ثم ولي منهم أدفونش آخر سنة اثنين وخمسين وهلك سنة ثمان
وستين فولو أمكانه أدفونش منهم ووثب أحملواوكم المستبدين بأمرهم قال ابن حبان
كانت ولاية رذمير هذا عند ترهب أخيه أدفونش الملك قبله وذلك سنة تسع عشرة
وثلاثمائة على عهد الناصر وتها للناصر الظهور عليه إلى أن كان التحصيل على المسلمين
في غزوة الخندق وذلك سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكانت الواقعة بالخندق وقرية من
مدينة شنت ما كس كما ذكر في أخباره ثم هلك رذمير سنة تسع وثلاثين وولي أخوه
سائجة وكان تهاها محبا بطالافا تقض سلطانه ووهن ملك قومه وانتزى عليه قوامس
دوانه ثم لبى أدفونش بعدها ملك مستبد في الخلافة الامن بعد أزمان الطوائف
وملوكهم كاذرناه وكان اضطراب ملكهم كما نقل ابن حبان على يد فردلند بن عبد شلب
قوامس البه والقلاع فكان أعظم القوامس وهم ولاية الاعمال من قبل الملك الاعظم
فاتقوا على سائجة البه وظاهرهم ملك البشكنس على سائجة وورد سائجة على الناصر
بقرطبة صريحا فأمده واستولى بذلك الامداد على سمورة فلكها وأنزل المسلمين بها
وانصرفت الحرب بين سائجة وبين فردلند إلى أن أسر فردلند في بعض أيام حروبهم
وحصل في أسر ملك البشكنس على أن يتخذ اليه أسيرة فردلند بن عبد شلب قوامس البه
والقلاع فأبى من ذلك وأطلقه ووفد على المنتصر أذون بن أدفونش المقارع لسائجة
صريحا سنة إحدى وخمسين فأجابته وأخذ غلبا مولاه في مدده ثم هلك سائجة ملك بني
أدفونش بيطليوس وقام بأمرهم بعده ابنه رذمير وهلك أيضا فردلند بن عبد شلب
قوامس ألبه وولي بعده ابنه غرسية ولقي رذمير المسلمين بالغر في بعض صوائفهم
وعظمت تكايته بهدم ملك الحكم المستنصر إلى أن قبض الله لهم المنصور بن أبي عامر
حاجب ابنه هشام فأثنى في عمل رذمير وغزاه مرارا وحصره في سمورة ثم قتلون

بعد أن زحف إلى غرسيه بن فردلند صاحب البه وظاهر معه ملك البشكس فقبلها
ثم ظاهر وامن رذمير وزخو واجيما للقائه بثنت ما كس فلهزمهم واقصمها عليهم
وخر بها وتشامم الجلالة برذمير وخرج عليهم عمه برمنند بن أرذون وافترق أمرهم
ثم رجع رذمير بطاعة المنصور سنة أربع وسبعين وهلك على أثرها فأطاعت أمه
واقفقت الجلالة على برمنند بن أرذون وعقده المنصور على سهورة والعيون
وما اتصل بهما من أعمال غليسية إلى البحر الأخضر واشترط عليه فقبل ثم اتعض
برمنند لازل بالجلالة عيبت المنصور سنة ثمان وسبعين فافتتح حيون وحاصره في سهورة
ففر عنها وأسلها أهلها إلى المنصور فاستباحها ولم يبق لملك الجلالة الا حصون بسيرة
بالجبل الحاجر بين بلد ههم وبين البحر الأخضر ثم اختلف حال برمنند في الطاعة
والانتفاض والمنصور برذمير إليه الغزو حتى أذعن وأخبر ذمته الخراج على
المنصور فأسله إليه سنة خمس وثمانين وضرب عليه الجزية وأوطن المسلمين مدينة
سهورة سنة تسع وثمانين وولى عليها أبا الاحوص معن بن عبد العزيز القبيسي ثم سار إلى
غرسيه بن فردلند صاحب البه وكان أعان الخالفين على المنصور وكان فيمن أعان عليه
حين خرج عليه فنزل المنصور مدينة أشبونة قاعدة غليسية فملكها وخر بها وهلك
غرسيه هذا فولى ابنه سامجة وضرب المنصور عليهم الجزية وصار أهل جليقية جميعا
في طاعته وكانوا كالعمال له الا برمندين أرذون ومسدين عبد شلب قوم غليسية
فانهم كانوا أملاك لأمرهم على أن مسدا عيبت به للمنصور سنة ثلاث وثمانين وصبرها
جارية لها عتقها وترجمها ثم انتفض برمنند وغزاه المنصور فبلغ شنت ياقب موضع
جمع النصرانية ومعدن يعقوب الخواري من أقصى غليسية وأصابعها خالية فهدمها ونقل
أبوابها إلى قرطبة فجعلها في سنت الزيادة التي أضافها إلى المسجد الأعظم ثم تطارح
برمندين أرذون في السلم وأنفذ ابنه بلان مع معن بن عبد العزيز صاحب جليقية فوصل
به إلى قرطبة وعقده السلم وانصرف إلى أبيه والحق المنصور على أرغوس من القواميس
وكانوا في طرف جليقية بين سهورة وقشيلة وقاعدتهم شنت برية فافتتحها سنة خمس
وثمانين ثم هلك برمندين أرذون ملك بني أدفونش وولى ابنه أدفونش وهو صاحب
بسيط غرسيه واحتكم إلى عبد الملك بن المنصور فخرج أصبغ بن سلة قاضي النصارى
للقتل بينهم فاقضى به لمسدين عبد شلب فلم يزل أدفونش برمندي كفالته إلى أن قتل
غيلة سنة ثمان فاستبد أدفونش بأمره وطالب القواميس القتدرين على أبيه وعلى من
سلف من قومه برسوم الملك فحاز ذلك منهم لنفسه وبعث على نواحيهم من عنده وأذعنوا
له وسقط ذكرهم في وقته مثل بني أرغوس وبني فردلند الذين قد منادى كرههم وقد

كلن قيامهم أيام سانجة بن رذمير بن أدفونش كما قد مناه جمعهم أدفونش للقاء عبد
 الملك المظفر بن المنصور فظاهرهم ملك البشكنس ولقيهم بظاهر فلونية فهزمهم واقترح
 الحصن صلحاً ثم انقرض أمر المنصور وبنيته وجاءت القشة البربرية على رأس المائة
 الرابعة فانهز القرصة في السليمن صاحب البه وهو سانجة بن غرسية وصار يظاهر القرصة
 الخارجة على الأخرى إلى أن أدرك بعض الأمل وقتله ملك البشكنس سنة ست
 وأربع مائة وتقلب النصاري على ما كان غلب عليه بقشتالة وجليقية ولم يزل أدفونش
 ملكاً على جليقية وأعمالها واتصل الملك في عقبه إلى أن كان شأن الطوائف وتغلب
 المرابطون ملوك المغرب من لمتونة على ملوك الطوائف واستولوا على الأندلس
 وانقرض منها ملك العرب أجمع وفي توار يخ لمتونة وأخبارهم أن ملك قشتالة الذي
 ضرب الجزية على ملوك الطوائف سنة تسعين وأربع مائة هو البيطيين ويظهر أنه كان
 متغلباً على سانجة بن أبرك الملك يومئذ من بني أدفونش وهو مذكور في أخبارهم
 وأنه لما هلك قام بأمره بنوه فردلند وغرسية ورذمير وولى أمرهم فردلند واحتوى على
 شفت برية وعلى كثير من على ابن الأفطس ثم هلك وخلف سانجة وغرسية والفنش
 قنار عوا ثم خلاص الملك الفنش وعلى عهد موات الظاهر اسمعيل بن ذي النون سنة سبع
 وستين وأربع مائة وهو المستولى على طليطلة سنة ثمان وسبعين وهو يومئذ اعتزاز
 النصرانية بجزيرة الأندلس وكان من بطارقه وقواميس دولته البرهانس فكان يلقب
 الأبنذور ومعناه ملك الملوك وهو الذي لقي يوسف بن تاشفين بالزلاقة وكانت الدائرة
 عليه وذلك سنة إحدى وثمانين وحاصر ابن هود في سرقسطة وكان ابن عمه رذمير منازعاً
 له فزحف إلى طليطلة وحاصرها فامتنت عليه وحاصر القصر بليمة وغرسية المربية
 والبرهانس مرسية وقسطون شاطبة وسرقسطة ثم استولى على بلنسية سنة تسع
 وثمانين وارتفعها المرابطون من يده بعد أن غلبوا ملوك الطوائف على أمرهم ثم مات
 الفنش سنة إحدى وخمسة مائة وقام بأمر الجلالة زوجته وتر قبحت رذمير ثم فارقه
 وتر قبحت بعد مقطاع من أقطابها وجاءت منه بولد كانوا يسعون السليطين وأوقع
 ابن رذمير بابن هود سنة ثلاث وخمسة مائة الواقعة المشهورة التي استشهد فيها وملك
 ابن رذمير سرقسطة وفر عماد الدولة وابنه إلى رطة فأقام إلى أن استنزله السليطين
 ونقله إلى قشتالة ثم كانت بين رذمير وأهل قشتالة حرب هلك فيها البرهانس سنة سبع
 وخمسة مائة وذلك لأن أيام المرابطين بلمتونة ثم انقرض أمرهم على يد الموحدين وكان
 أمر النصاري لعهد المنصور يعقوب ابن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن كان دائراً
 بين ثلاثة من ملوكهم الفنش والبيوح وابن الرند وكبيرهم الفنش وهو أميرهم يوم

الارك الذي كان المنصور عليهم سنة احدى وتسعين وخمسمائة والبييوع صاحب
 ليون هو الذي مكر بالناصر عام العقاب فدخله وقدم عليه وأظهر له التنصيص قبذل له
 أموالهم غدربه وكر عليه الهزيمة يوم العقاب ثم هلك الناصر وولى ابنه المستنصر
 وفشل ربيع بن عبد المؤمن واستولى الفتن على جميع ما اقتحمه المسلمون من معاقل
 الاندلس وارتجعها ثم هلك الفتن وولى ابنه هراندة وكان يحول وكان يلعب بذلك وهو
 الذي ارتجع قرطبة واشبيلية من أيدي بني هود وعلى عهده زحف ملك أوغون فارجمع
 شرق الاندلس كله شاطبة ودانية وبلنسية وسرقسطة وسائر الثغور والقواعد الشرقية
 وانحاز المسلمون الى سيف البحر وملكوا عليهم ابن الاحمر بعد ولاية ابن هود ثم هلك
 هراندة وولى ابنه ثم هلك ابنه وولى ابنه هراندة وأجاز بنو مرين الى الاندلس صريحا
 لابن الاحمر وسلطانهم يومئذ يعقوب بن عبد الحق فلقبته بجوع النصرانية بوادك
 وعلمهم ذنبه من القاطن أدفونش وزعمائهم فهزمهم يعقوب بن عبد الحق وبقيت قن
 متصلة ولم يلقه يعقوب وانما كان يغزو بلادهم ويكثر فيها العيب الى أن أقامه بالسلم
 وخالف على هراندة ملك قشتالة هذا ابنه سانحة فوفدها هراندة على يعقوب بن عبد الحق
 صريحا وقبل يده قبيل وقادته وأمدته بالمال والجيش ورهن في المال التاج المعروف
 من ذخائر سلطهم فلم يزل يداري بن عبد الحق من بني مرين لهذا العهد ثم هلك هراندة سنة
 ثلاث وعثمان واستقل ابنه سانحة بالملك ووفد على يوسف بن يعقوب بالجيزة الخضراء
 بعدم هلك أبيه يعقوب وعقد معه السلم ثم اتقض وحاصر طريف وملكها وهلك سنة
 ثلاث وتسعين فولى ابنه هراندة ثم هلك سنة ثنى عشرة وسبعمئة فولى ابنه بطر صغيرا
 وكفله عمه جران وكان نزلهما جميعا على غرناطة عند ذلك فهما اليها سنة ثمان عشرة
 وسبعمئة فولى ابنه الهنشة بن بطر صغيرا وكفله زعماء دولتهم ثم استبد بأمره وزحف
 الى السلطان أبي الحسن وهو محاصر لطريف سنة احدى وخمسين فهلك في الطاهون
 الجارف وملك ابنه بطر وقرأ به القمط برشاونة فأجاره ملكها وزحف اليه بطر
 حرارا وغلب على كثير من أعماله وحاصر بلنسية مرارا ثم اتبع القلب للقمط سنة
 ثمان وسبعين وسبعمئة فاستولى على بلاد قشتالة وزحف اليه أم النصرانية لما كانوا
 ستموا من عنف بطر وسوم ملكته ولحق بطر بأم الفرنجة الذين وراء قشتالة في الخوف
 بجهات الليمانية وفرطانية الى سيف البحر الاخضر وجيزة قد وجشت من ملكهم
 الاعظم وهو البقم غالس وجاء معه مددا بامم لا تحصي حتى ملك قشتالة والقرتيرة
 ورجعوا عنه الى بلادهم بعد ان أصابهم وباء هلك الكثير منهم ثم اتصلت الحرب بين
 بطر وأخيه القمط الى أن غلبه القمط واعتصم منه بطر بعض الحصون ونازله

القمط حتى اذا أشرف على أخذه بعث بطرة الى بعض الرعاء سرا لتسبل القمط
 في جواره فأجابته ووثق به لآخيه القمط فكسبه في بيت ذلك الزعيم وقتله سنة ثنتين
 وسبعين وسبع مائة واستولى القمط على ملك بني ادقوش أجمع واستنزل ابن أخيه
 بطرة من قرمونة وقد كان اعتصم بها بعد هلاك أبيه مع وزيره مرتين لبس هو واستقام
 له ملك قشتالة ونازعه البلنيس غالس ملك الافرنجة بالابن الذي هو من بنت بطرة على
 عادة العجم في تملك ابن البنت محتجا بأن القمط لم يكن لرشدة واتصلت الحرب بينهما
 وشغل ذلك عن المسلمين فامتنعوا من الجزية التي كانت عليهم لمن قبله وهلك هذا
 القمط سنة احدى وثمانين وسبع مائة فلك ابنه سافجة وفز ابنه الآخر غرمس الى
 غرناطة ثم رجع الى فواحي قشتالة والامر على ذلك لهذا العهد وقتنتهم مع الفنس
 ملك الفرنج موصولة وعاديتهم لذلك عن المسلمين مرفوعة واقه من ورائهم عيط واما
 ملك البرتغال بجهة اشبونة غرب الاندلس وملكته صغيرة وهي من أعمال جليقية
 وصاحبها لهذا العهد متميز بسجته وملكه مشترك لابن ادقوش في نسبه
 ولا أدري كيف يتصل نسبه معهم واقام ملك برشالونة بجهة شرق الاندلس فعملانهم
 واسعة وملكهم كبيرة تشغل على برشالونة بجهة وارجون وشاطبة وسرقطة وبلنسية
 وجزيرة دانية وميورقة وبثوبقة ونسبهم في الفرنج وسياق الخبر عن ملكهم ما نقل
 ابن حبان ان الغوط الذين كانوا بالاندلس كانوا قديما في ملك الفرنج ثم اعتزلوا عليهم
 وامتنعوا وبنذوا اليهم عهدهم وكانت برشالونة من أعمال الفرنج وعملاتهم فلما جاء
 الله بالاسلام وكان القمط قعد الفرنج عن نصر الغوط لتلك العداوة فلما انقضى أمر
 الغوط زحف المسلمون الى الفرنج فازبحوهم عن برشالونة وملكوها ثم تجاوزوا
 الدروب من ورائها الى السائط بالبر الكبير فلكوا من قواعد هابيزة أربوبة
 وما اليها من تلك السائط ثم كانت فترة عند انقراض الدولة الاموية بالشرق وبداية
 الدولة العباسية افتتن فيها العرب بالاندلس وانتزح الفرنج فرصتهم فارجعوا بلادهم الى
 برشالونة فلكوها لهذا العهد ما تين من الهجرة ولوا عليهم من قبلهم وصار أمرها
 راجعا الى ملك رومة من الفرنجة وهو قارلة الاكبر وكان من الجبارة ثمركبهم من
 الخلاف والمنافسة في أوقات ضعفهم واختلاف ملوكهم كالذي ركبهم المسلمون من
 ضعف يده من الملوك فاقطع الامراء نواحيهم بكل جهة فكان ملوك برشالونة هؤلاء
 عن اقطع عملهم وكان ملوك بني أمية لاول دولتهم يتراضون بمهادنة هؤلاء الملوك أهل
 برشالونة خذرا من مدد صاحب رومة ثم صاحب القسطنطينية من ورائه فلما كانت
 دولة المنصور بن أبي عامر بين اقطاع برشالونة عن ملك الفرنج شمر المنصور لغزوهم

واستباح بلادهم وأنحن في أعمالهم وافتتح برشلونة ونجرها وأنزل بهم النقمات
وملكهم لعهد برجيل بن سير وكانت حالة لظهور عليه كماله مع سائر الملوك النصراني
ولما ملك برجيل تركة من الولد قلبه وريندوا ومنعود ثم انتقض أو منعود على عبد الملك
ابن المنصور فغزاه وأخذ في بعض ثغوره ملحات كانت الفتنة البربرية وحضرها
أو منعود فهلك في الواقعة مع البربر سنة أربع مائة وانقر ديمند ملك برشلونة إلى أن هلك
بعد عشر وأربع مائة وملك ابنه يلتغبر وكفلته أمه وحاربت يحيى بن منذر من ملوك
الطوائف وهي التي تغلبت على ثغر طرسوشة واتصل الملك في عقب ديمند وكان الملك
منهم لا تحردولة الموحدين جامعة بن بطرقة بن ادفونش بن ريندو هو الذي ارتفع بديسية
وملكهم بهذا العهد اسمه بطرقة ولم يلفي كيف اتصال نسبه بقومه وملك بعد
العشرين من هذه المائة وهو خي لهذا العهد وابنه غالب عليه لكبر سنه والله وارث
الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

{ أخبار القاطنين بالدولة العباسية من العرب المستبدين بالتواحي ونبدأ
منهم بني الأغلب ولاة إفريقية وأولية أمرهم ومعار أحوالهم }

قد ذكرنا في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه شأن فزع إفريقية على يد عبد الله
ابن أبي سرح وكيف زحف إليها في عشرين ألفا من العاصم الأصحاب وكبار العرب ففزع جوع
النصارى الذين كانوا بها من القرية والروم والبربر وهدم سيطلة قاعدة ملكهم
وخربها واستبيحت أموالهم وسبيت نساؤهم وبناتهم واقترقوا أمرهم وساخت
خيول العرب في جهات إفريقية وأنحنوا بها في أهل الكفر قتلا وأمر حتى لقد
طلب أهل إفريقية من ابن أبي سرح أن يرسل عنهم بالعرب إلى بلادهم ويعطوه
ثلثمائة قطار من الذهب ففعل وقفل إلى مصر سنة سبع وعشرين

*(معاوية بن خديج) *

ثم أغزى معاوية بن أبي سفيان معاوية بن خديج السكوني إفريقية سنة أربع وثلاثين
وكان عاملا على مصر فغزاهما ونازل جلولاء وقاتل مدد الروم الذي جاءها من
قسطنطينية لقيهم بقصر الأحمر فغلبهم وأقلعوا إلى بلادهم وافتتح جلولاء وغنم وأنحن
وقفل

*(عقبة بن نافع) *

ثم ولي معاوية سنة خمس وأربعين عقبة بن نافع بن عبد الله بن قيس الفهري على

أفريقية واقطعها عن معاوية بن خديج بنى القيروان وقاتل البربر وتوغل في أرضهم

• (أبو المهاجر) •

ثم استعمل معاوية على مصر وأفريقية مسلمة بن مخلد فعزل عقبة عن أفريقية وولى مولاه أبا المهاجر ديناراً سنة خمس وخمسين فغزا المغرب وبلغ إلى تلمسان وخرب قيروان وعقبة وأساها عزله وأسلم على يديه كسيلة الأوربي بعد حرب نظره فيها

• (عقبة بن نافع ثانياً) •

ولما استقل يزيد بن معاوية بالخلافة رجع عقبة بن نافع إلى أفريقية سنة ثنتين وستين فدخل أفريقية وقد نشأت الردة في البرابرة فزحف إليهم وجعل مقدمته زهير بن قيس البلوي وفزمنه الروم والفرنجية قضاة لهم وفتح حصونهم مثل لميس وباعابة وفتح أذنة قاعدة الزاب بعد أن قاتله ملوكها من البربر فزهمهم وأصاب من قنائمهم وحبس أبا المهاجر فلم يزل في اعتقاله ثم رحل إلى طنجة فأطاعه بلبان ملك غمارة وصاحب طنجة وهاداه وأخفاه ودله على بلاد البربر وراه بالمغرب مثل ويلي عند زرهون وبلاد المصامدة وبلاد السوس وكانوا على دين الجوسية ولم يدينوا بالنصرانية فسار عقبة وفتح وغنم وسبي وأثخن فيهم وانتهى إلى السوس وقاتل مسوفة من أهل الشام وراه السوس ووقف على البحر المحيط وقتل راجعاً وأذن لجيوشه في اللحاق بالقيروان وكان كسيلة ملك أدوية والبرانس من البربر قد اضطغن عليه بما كان يهمله به من الاحتصار يقال أنه كان يحاصره في كل يوم ويأمره بسلخ الغنم إذا ذبحت ليلبسه فانتزعه الفرصة وأرسل البربر فاعترضوا له في تهودا وقتلوه في ثلثمائة من كبار العصابة والتابعين واستشهدوا كلهم وأسرى في تلك الواقعة محمد بن أوس الانصاري في نفر فخلصهم صاحب قفصة وبعث بهم إلى القيروان مع من كان به من المخلفين والذناري ورجع زهير ابن قيس إلى القيروان واعتزم على القتال وخالفه حنش بن عبد الله الصنعاني وأرتحل إلى مصر واتبعه الناس فاضطر زهير إلى الخروج معهم وانتهى إلى برقة فأقام بها مرابطاً واستأمن من كان بالقيروان إلى كسيلة فأمنهم ودخل القيروان وأقاموا في عهده

• (زهير بن قيس البلوي) •

ولما ولي عبد الملك بن مروان بعث إلى زهير بن قيس بمكاه من برقة بالمدة وولاه حرب

البربر فزحف سنة سبع وستين ودخل افريقية ولقبه كسيلة على ميس من نواحي
القيروان فهزمه زهير بعد حروب صعبة وقتله واستلمهم في الواقعة كثير من أهراق
البربر ورجالاتهم ثم قفل زهير الى المشرق زاهدا في الملك وقال انما جئت للجهاد وأخاف
ان نفسي تميل الى الدنيا وسارا الى مصر واعترضه بسواحل برقة اسطول صاحب
قسطنطينية جاؤا القتاله فقاتلهم واستشهد رحمه الله تعالى

* (حسان بن النعمان الغساني) *

ثم ان عبد الملك بن مروان بعد أن قتل عبد الله بن الزبير وصفا له الامر أمر حسان بن
النعمان الغساني بغزو افريقية وأمدّه بالعساكر ودخل القيروان وافتتح قرطاجنة
عنوة وخرّب ما وفر من كان بهم من الروم والفرنجية الى صقلية والاندلس ثم اجتمعوا
في صقلية وبنزيت وهزمهم ثانية واشحاز الفل الى باجة وبونة فخصم نوابها ثم سار
حسان الى الكاهنة ملكة بجراة بجبل أوراس وهي يومئذ أعظم ملوك البربر
لخارجها وانهم الملون وأسروهم جماعة وأطلقتهم الكاهنة سوى خالد بن يزيد
القيسي فانها أسكنته وأرضعته مع ولديها وصيرته أخا لها وأخرجت العرب من
افريقية وانتهى حسان الى برقة وجاءه كآب عبد الملك بالمقام حتى يأتيه المدد ثم بعث
اليه المدد سنة أربع وسبعين فسار الى افريقية ودس الى خالد بن يزيد يستعمله فأطلعهم
على خبرهم واستحسنه فلقى الكاهنة وقتلها وملك جبل أوراس وما اليه ودوخ نواحيه
وانصرف الى القيروان وأمن البربر وكتب الخراج عليهم وعلى من معهم من الروم
والفرنج على أن يكون معه اثنا عشر ألفا من البربر لياشارقونه في موطن جهاده
ورجع الى عبد الملك واستخلف على افريقية رجلا اسمه صالح من جنده

* (موسى بن نصير) *

ولما ولي الوليد بن عبد الملك كتب الى عمه عبد الله وهو على مصر ويقال عبد العزيز
أن يعث بموسى بن نصير الى افريقية وكان أبوه نصير من حرس ماوية قبضه عبد الله
وقدم القيروان وبها صالح خليفة حسان فعقد له ورأى البربر قد طمعو في البلاد
فوجه البعوث في النواحي وبعث ابنه عبد الله في البحر الى جزيرة ميورقة فغنم منها
وسبي وعاد ثم بعثه الى ناحية أخرى وابنه مروان كذلك وتوجه هو الى ناحية
فغنم منها وسبي وعاد وبلغ الخمس من المقيم سبعين ألفا رأس من السبي ثم غزا طنججة
وافتح درعة وصحرافا فبيلات وارسل ابنه الى السوس وأذن عن البربر لسلطانه ودولته

وأخذوها من المصامدة وأبرز لهم بطنجة وذلك سنة ثمان وثمانين وولى عليها طارق بن زياد
الليثي ثم أجاز طارق إلى الأندلس دعاه إليها بلبان ملك غمارة فكان فتح الأندلس سنة
تسعين وأجاز موسى بن نصير على أثره فأكمل قصصها كما ذكرناه ثم قتل موسى إلى الشرق
واستخلف على إفريقية ابنه عبد الله وعلى الأندلس هبدا العزيز ووهلك الوليد وولى
سليمان سنة ست وثمانين فحفظ موسى وحبيه

• (محمد بن يزيد) •

ولما ولى سليمان وحبس موسى بن نصير عن ابنه عبد الله عن إفريقية ولى مكانه محمد
ابن يزيد مولى قریش فلم يزل عليها حتى مات سليمان

• (اسماعيل بن أبي المهاجر) •

ولما مات سليمان استعمل عمر بن عبد العزيز على إفريقية اسماعيل بن عبد الله بن أبي
المهاجر وكان حسن السيرة وأسلم جميع البربر في أيامه

• (يزيد بن أبي مسلم) •

ولما تولى يزيد بن عبد الملك ولى على إفريقية يزيد بن أبي مسلم ولى الخراج وكاتبه
فقدم سنة إحدى ومائة وأساء السيرة في البربر ووضع الجزية على من أسلم من أهل
الذمة منهم أسيا بما فعله الخراج بالعراق فقتله البربر لشهر من ولايته ورجعوا إلى محمد
ابن يزيد مولى من الأنصار الذين كان عليهم قبل اسماعيل وكتبوا إلى يزيد بالطاعة والعذر
عن قتل ابن أبي مسلم فأجابهم بالرضا وأقر محمد بن أبي يزيد على عمله

• (بشر بن صفوان الكلبي) •

ثم ولى يزيد على إفريقية بشر بن صفوان الكلبي فقدمها سنة ثلاث ومائة فهدمها
وسكن أربابها وغزب نفسه مقلية سنة تسع ووهلك مرجعه عنها

• (عبدة بن عبد الرحمن) •

ثم عزل هشام بن عبد الملك بشر بن صفوان عن إفريقية وولى مكانه عبدة بن عبد
الرحمن السلمي وهو ابن أخي أبي الأعور فقد هامة عشر

• (عبدة بن عبد الله بن الحجاب) •

ثم عزل هشام عبدة بن عبد الرحمن وولى مكانه عبدة بن عبد الله بن الحجاب مولى بني سلول وكان
واليا على مصر فأمره أن يعصى إلى إفريقية واستخلف على مصر ابنه أبا القاسم وسار إلى

أفريقية قدمها سنة أربع عشرة وبنى جامع تونس واتخذ لها دار الصناعة لإنشاء
المراكب البحرية وبعث إلى طنجة ابنه اسمعيل وجعل معه عمر بن عبيد الله المرادى
وبعث على الأندلس عقبة بن حجاج القيسي وبعث حبيب بن عبيدة بن عقبة بن نافع
غازيا إلى المغرب فبلغ السوس الأقصى وأرض السودان وأصاب من مغنم الذهب
والفضة والسبي كثيرا ودخ بلاد المغرب وقبائل البربر ورجع ثم أغزاه ثانية في البحر إلى
صقلية سنة ثنتين وعشرين ومعه عبد الرحمن بن حبيب فنزل سر قوسه أعظم مدائن
صقلية وضرب عليهم الجزية وأنخن في سائر الجزيرة وكان محمد بن عبيد الله بطنجة قد
أساء السيرة في البربر وأراد أن يخمس من أسلم منهم وزعم أنه الذي فاجعوا الانتقاض
وبلغهم مسير العساكر مع حبيب بن أبي عبيدة إلى صقلية فسار ميسرة انظفري بدعوة
الصفرية من الخوارج وزحف إلى طنجة فقتل عمر بن عبيد الله وملكها واتبعه البربر
وبادعوه بالخلافة وخطبوه بأمر المؤمنين وفشت مقاتله في سائر القبائل بأفريقية وبعث
ابن الحجاج إليه خالد بن حبيب القهري فبين بقى معه من العساكر واستقدم حبيب
ابن أبي عبيدة من صقلية ومن معه من العساكر وبعث في إثر خالد وأظهروا ميسرة والبربر
بناحية طنجة فاقبلوا قتالا شديدا ثم تحاجزوا ورجع ميسرة إلى طنجة فمكروا البربر
سوميرته فقتلوه وولوا عليهم مكانه خالد بن حبيب الزناتي واجتمع إليه البربر ولقبه خالد
ابن حبيب في العرب وعساكر هشام فأنهزموا وقتل خالد بن حبيب وجماعة من العرب
وسقط بهم غزوة الأشراف وانتقضت أفريقية على ابن الحجاج وبلغ الخبر إلى الأندلس
فعرزوا عامله عقبة بن الحجاج وولوا عبد الملك بن قطن كاتم

(كثوم بن عياض)

ولما انتهى الخبر إلى هشام بن عبد الملك بهزيمة العساكر بالمغرب استنقص ابن الحجاج
وكتب إليه يستقدمه وولى على أفريقية سنة ثلاث وعشرين كثوم بن عياض وعلى
مقدمته بلع بن بشر القشيري فأماه إلى أهل القيروان فشكوا إلى حبيب بن أبي عبيدة
وهو بلسان موافق للبربر فكتب إلى كثوم بن عياض يشاء ويتهدده فاعتذر وأغضى له
عنه ثم ساروا واستخلف على القيروان عبد الرحمن بن عقبة وعمر على طريق سبينة وانتهى
إلى تلسان ولقي حبيب بن عبيدة واقتتلوا ثم اتفقا ورجعا جميعا وزحف البرابرة إليهم على
وادي طنجة وهو وادي سوا فأنهزم بلع في الثلاث وانهوا إلى كثوم فأنكشف واشتد
القتال فقتل كثوم وحبيب بن أبي عبيدة وكثير من الجند وقهز أهل الشام إلى سبينة مع
بلع بن بشر فحاصروهم البرابرة وأرسلوا إلى عبد الملك بن قطن أمير الأندلس في أن يجيئوا
إليه فأجابهم إلى ذلك بشرط أن يقيموا سنة واحدة وأخذ منهم على ذلك وانتقضت

السنة وطالبهم بالشروط فقتلوه ومالك بلغ الاندلس وكان عبد الرحمن بن حبيب بن عبيدة ابن عتبة بن نافع لما قتل أبوه حبيب مع كلثوم بن عياض وأجاز بلغ الى الاندلس فملكها فأجاز عبد الرحمن الى الاندلس يحاول ملكها فلما جاء أبو الخطار الى الاندلس من قبل حنظلة أيس عبد الرحمن من أمرها ورجع الى تونس سنة ست وعشرين وقد توفي هشام وولى الوليد بن يزيد فدعا لنفسه وسار الى القيروان ومنع حنظلة من قتاله وبعث اليه وجوه الجند فانتهمز عبد الرحمن الفرصة فبهم وأوثقهم كلاً يقا له أصحابهم وأخذ السير الى القيروان فرحل حنظلة من إفريقية وقتل الى المشرق سنة سبع وعشرين واستقل عبد الرحمن ملك إفريقية وولى مروان بن محمد فكتب له بولايتهم ثم ثارت عليه الخوارج في كل جهة فكان عمر بن عطاء الازدي بطنباش وعروة بن الوليد الصفرى تونس وثابت الصنهاجى يباجة وعبد الجبار بن الحرث بمرابلس على رأى الاباضية فزحف عبد الرحمن اليهما سنة احدى وثلاثين فظفر بهما وقتلهما وسرح أخاه الياس لابن عطاء فهزمه وقتله ثم زحف الى عروة بنونس فقتله وانقطع أمر الخوارج وزحف سنة خمس وثلاثين الى جوع من البربر بنواحي تلسان فظفر بهم وقتل ثم بعث جيشا في البحر الى صقلية وآخر الى سردانية فاتخذوا في ايام الفريخ حتى استقروا بالجزاء ثم دالت دولة بني العباس وبعث عبد الرحمن بطاعته الى السفاح ثم الى أبي جعفر من بعده وخلق كثير من بني أمية الى إفريقية وكان عن قدم عليه القاضي وعبد المؤمن ابن الوليد بن يزيد ومعهما ابنة عم لهما فزوجهما عبد الرحمن من أخيه الياس ثم بلغ عبد الرحمن عنهما السعي في الخلافة فقتلها ما وامتعضت لذلك ابنة عمهما فاغررت زوجها بأخيه عبد الرحمن واستفسدته وكان عبد الرحمن قد أرسل الى أبي جعفر بهدية قليلة وذهب يعتذر عنها فلم يحسن العذر وأغش في الخطاب فكتب اليه المنصور يتهدده وبعث اليه بالطلعة فاتقض هو ومن خلعتة على المنبر فوجد أخوه الياس بذلك السبيل الى ما كان يحاول عليه ودخل وجوها من الجند في الفتك بعبد الرحمن واعادة الدعوة للمنصور ومالاً في ذلك أخوه عبد الوارث وفطن عبد الرحمن لهما فأمر الياس بالمسير الى تونس وجاء اليو تعه ومعه أخوه عبد الوارث فقتلاه في آخر سبع وثلاثين لعشرين من امارته

* (حبيب بن عبد الرحمن) *

ولما قتل عبد الرحمن فجا ابنه حبيب الى تونس فخلق به بعد ان طلبوه وضبطوا أبواب القصر ليأخذوه فلم يظفروا به وكان عمه عمران بن حبيب بنونس فخلق به واتبعه الياس فاقتلوا امليا ثم اصطلحوا على أن يكون لحبيب قصعة وقصيلة ونقراوة ولعمران

تونس وصطغورة وهي تبرزو والجزيرة ولا لياس سائر افرريقية وتم هذا الصلح سنة
ثمان وثلاثين وسار حبيب الى عمله يلاذ الجريد وسار لياس مع أخيه عمران الى تونس
فقد بعمران وقتله وجماعة من الاشراف معه وعاد الى القيروان وبعث بطاعته الى أبي
جعفر المنصور مع عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قاضي افرريقية ثم سار حبيب الى تونس
فملكها وجاءه عمه لياس فقاتله وخالفه حبيب الى القيروان فدخلها وقتل السبعون
فربح لياس في طلبه وفارقه أكثر أصحابه الى حبيب فلما اتوا اقصادا دعاه حبيب الى البراز
فتبارزا وقتله حبيب ودخل القيروان وملكها آخر سنة ثمان وثلاثين ونجى عمه الآخر
عبد الوارث الى ورجومة من قبائل البربر وكبيرهم يومئذ عاصم بن جيل وكان كاهنا
ويدعي النبوة فأجار عبد الوارث وقتلهم حبيب فهزموه الى قابس واستقل
أمرهم وكتب من كان بالقيروان من العرب الى عاصم بن جيل يدعونه للولاية عليهم
واستخفوا على الحماية والدعاء المنصور فلم يجب الى ذلك وقتلهم فهزمهم واستباح
القيروان وغرب المساجد واستأنها ثم سار الى حبيب بن عبد الرحمن بقابس فقاتله
وهزمه وخلق حبيب بجبل أراس فأجابه أهله وجاء عاصم فقاتلهم فهزموه وقتل جماعة
من أصحابه وقام بأمر ورجومة والقيروان من بعده عبد الملك وقتله سنة أربعين ومائة
وكانت اماره لياس على افرريقية سنة ونصفا وامارة حبيب ثلاث سنين

* (عبد الملك بن أبي الجعد اوريجوي) *

ولم يقتل عبد الملك بن أبي الجعد حبيب بن عبد الرحمن رجع في قبائل ورجومة الى
القيروان وملكها واستولت ورجومة على افرريقية وساروا في أهل القيروان بالعسف
والظلم كما كان عاصم واسوأ منه وافترق أهل القيروان بالنواحي فراراً بأنفسهم وشاع
خبرهم في الافاق فخرج نواحي طرابلس عبد الاعلى بن السمح المفاقرى المنكرا
لذلك وقصد طرابلس وملكها

* (عبد الاعلى بن السمح المفاقرى) *

ولما ملك عبد الاعلى مدينة طرابلس بعث عبد الملك بن أبي الجعد العساكر لقتاله سنة
احدى وأربعين فلقهم أبو الخطاب وهزمهم وأخضع فيهم واتبعهم الى القيروان فملكها
وأخرج ورجومة منها واستخلف عليها عبد الرحمن بن رستم وسار الى طرابلس لبقاء
العساكر القادمة من ناحية أبي جعفر

* (محمد بن الاتعت الخزاعي) *

كان أبو جعفر المنصور لما وقع بافرريقية ما وقع من الفتنة وملك قبائل ورجومة

القيروان وقد علمه وبالات من جند افرريقية يشكون ما نزل بهم من ورع وبجومة
ويستصرخونه فولي على مصر وافرريقية محمد بن الاشعث الخزامي فقتله مصر وبعث
على افرريقية ابا الاحوص عمرو بن الاحوص المجلي وسار في مقدمته فلقبه
أبو الخطاب عبد الأعلى بسرت ودهمه بالصاكر ومعهم الاغلب بن سالم بن عقال
ابن خفاجة بن سودة التميمي فسار لذلك ولقي ابا الخطاب بسرت ثانية فانهمز
أبو الخطاب وقتل عاتة أصحابه وذلك سنة أربع وأربعين وبلغ الخبر الى عبد الرحمن
ابن رستم بالقيروان ففر عنها الى تاهرت وبني هنالك مدينة وبنها وقام ابن الاشعث
فاقتحم طرابلس واستعمل عليها المخارق غفارا الطائي وقام بأمر افرريقية وضبطها وولي
على طيبة والزاب الاغلب بن سالم ثم نارت عليه المضرية وأخرجوه سنة ثمان وأربعين
فقتل الى المشرق الاغلب بن سالم ولما قتل بن الاشعث الى المشرق ولى على المضرية
عيسى بن موسى الخراساني فبعث أبو جعفر المنصور الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة
التميمي بعده على افرريقية وكان من أصحاب أبي مسلم بخراسان وقدم مع ابن الاشعث
فولاه على الزاب وطيبة فقدم القيروان وسكن الناس ثم خرج عليه أبو قرة البصري
في جوع البريرة هرب وسكن
قال عليه الجند وخلصوه وكان
الحسن بن حرب الكندي يقابس فكتاب الجند ويطعنهم عن الاغلب فلقوا به وأقبل
بهم الى القيروان فلكها ولحق الاغلب يقابس ثم رجع الى اقبال الحسن بن حرب سنة
خمس فنهزمه وسار الى القيروان ففكر عليه الحسن دونها واقتتلوا واصاب الاغلب
سهم فقتله وقدم أصحابه عليهم المغافر بن غفارا الطائي الذي كان على طرابلس وجاوا على
الحسن فانهمز ما مهممهم الى تونس ثم لحق بكثامة وخيل المخارق في اتباعه ثم رجع الى
تونس بعد شهرين فقتله الجند وقيل أصحاب الاغلب قتلوه في الموقف الذي قتل فيه
الاغلب وقام بأمر افرريقية المخارق بن غفارا الى ان كان ما ذكره

* (عمر بن حفص هزار مرد) *

ولما بلغ أبا جعفر المنصور قتل الاغلب بن سالم بعث على افرريقية مكانه عمر بن
حفص هزار مرد من ولاد قبيصة بن أبي صفرة أخى المهلب فقدمها سنة إحدى
وخمسين فاستقامت أموره ثلاث سنين ثم سار ليلة السور على مدينة طيبة
واستخلف على القيروان أبا حازم حبيب بن حبيب المهلب فلما توجه لذلك نار
البربر بافرريقية وغلبوا على من كان بها ورحقوا الى القيروان وقتلوا
أبا حازم فقتلوه واجتمع البربر الاباضية بطرابلس ولوا عيسى بن أبي حاتم يعقوب

ابن حبيب الاباضي مولى صكندة وكان على طرابلس الخليفة بن بشار الاسدي
من قبل عمر بن حفص فأمده بالعساكر وقتلوا أبا حاتم فهزمهم وحصرهم بقايس
وانقضت افرريقية من كل ناحية ثم ساروا في عسكرة الى طبنة وحاصروا بها عمر بن
حفص فمهم أبو قرة البعقوبي في أربعين ألفا من الصفرية وعبد الرحمن بن رستم في خمسة
عشر ألفا من الاباضية جاؤا معه والمسود الزناتي في عشرة آلاف من الاباضية وأمم من
الخوارج من منهاجة وزناته وهوارة ما لا يحصى فدافعهم عمر بن حفص بالاموال
وفرق كلمتهم وبذل لأصحاب أبي قرة ما لا فائدتهم فوا واضطر أبو قرة لاتباعهم فبعث عمر
جيشا الى ابن رستم وهو يهودا فانهمزم الى تاهرت وضعف الاباضية عن حصار طبنة
فأفرجوا عنها وسار أبو حاتم الى القيروان وحاصرها ثمانية أشهر واشتد حصارها وسار
عمر بن حفص وجهاز العساكر لطبنة فخالفه أبو قرة الى طبنة فهزمه وبلغ أبا حاتم
وأصحابه وهو على القيروان مسير عمر بن حفص اليهم فساروا للقائه قال هو من الاريس
الى تونس ثم جاء الى القيروان فدخلها واستعد للحصار واتبعه أبو حاتم والبربر فحاصروه
الى أن جهده الحصار وخرج لقتالهم مستمينا فقتل آخر سنة أربع وخمسين وولى مكانه
أخوه لأمته حميد بن حضر فوادع أبا حاتم على أن يقيم دعوة العباسية بالقيروان وخرج
أكثر الجند الى طبنة وأحرق أبو حاتم أبواب القيروان وثلم سورها

* (يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب) *

ولما بلغ المنصور اتقاض افرريقية على عمر بن حفص وحصاره بطبنة ثم بالقيروان بعث
اليه يزيد بن أبي حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة في ستين ألفا مقاتل وبلغ خبره
عمر بن حفص فحمله ذلك على الاستماتة حتى قتل وسار يزيد بن حاتم فقدم عليها وأبو حاتم
يعقوب بن حبيب مستول عليها فسار الى طرابلس للقائه واستخلف على القيروان عمر بن
عثمان الفهري فاتقص وقتل أصحابه وخرج المخارق بن غفار فرجع اليهما أبو حاتم فغزا
من القيروان ولحقا بيجبل من سواحل كرامة فمركهما واستخلف على القيروان عبد
العزيز بن السبيع المخافري وسار للقائه يزيد وسار يزيد الى طرابلس فلقى أبو حاتم بجبال
نفوسة واتبعته عساكر يزيد فهزمهم فسار اليه يزيد بنفسه وقتله قتلا شديدا فانهمزم
البربر وقتل أبو حاتم في ثلاثين ألفا من أصحابه واتبعهم يزيد بالقتل بشأ عمر بن حفص
ثم ارتحل الى القيروان فدخلها منتصف سنة خمس وخمسين وكان عبد الرحمن بن
حبيب بن عبد الرحمن الفهري مع أبي حاتم فلقى بكرامة وبعث يزيد في طلبه فحاصروه
ثم ظفروا بهم وهرب عبد الرحمن وقتل جميع من كان معه وبعث يزيد المخارق بن غفار
على الزاب ونزل طبنة وأثنى في البربر في وقائع كثيرة ومع ورجومعة وغيرهم الى أن

خطت يزيد سنة سبعين ومائة في خلافة هرون الرشيد وقام بأمره ابنه داود فخرج عليه
اليبرود وأوقع بهم ورجع إلى القبروان إلى أن كان من أمره ما ذكر

*** (أخوه روح بن حاتم) ***

ولما بلغ الرشيد وفاة يزيد بن حاتم وكان أخوه روح على فلسطين استقدمه وعزاه
في أخيه وولاه على أفریقیة فقدمها منصف إحدى وسبعين وسار داود ابن أخيه يزيد
إلى الرشيد وكان يزيد قد أذل الخوارج ومهد البلاد فكانت ساكنة أيام روح ووعب
في مواعيد عبد الوهاب بن رستم وكان من الوجبة فوادعه ثم هلك روح في دهستان سنة
أربع وسبعين وكان الرشيد قد بعث بعدهم إلى نصر بن حبيب من قرابتهم فقام
بالأمر بعد روح إلى أن ولي الفضل

*** (ابنه الفضل بن روح) ***

ولما توفي روح بن حاتم قام حبيب بن نصر مكانه وسار ابنه الفضل إلى الرشيد فولاه على
أفریقیة مكان أبيه فعاد إلى القبروان في محرم سنة سبع وسبعين واستعمل على تونس
المغيرة ابن أخيه بشر بن روح وكان غلاما غزرا فاستصف بالجند واستوحشوا من الفضل
لما أساء فيهم السيرة وأخذهم عوالة حبيب بن نصر فاستعفى أهل تونس من المغيرة
فلم يستعفهم فأتقوا وقدموا عليهم عبد الله بن الجارود ويعرف بعدد ربه الأتباري
وباعوه على الطاعة وأخرجوا المغيرة وكتبوا إلى الفضل أن يولي عليهم من أراد فولي
عليهم ابن عمه عبد الله بن يزيد بن أي حاتم وسار إلى تونس ولما قاربها بعث ابن الجارود
بجماعة لتلقيه واستفهامه في أي شيء جاء فعذوا عليه وقتلوا أقبيا تابذلك على ابن
الجارود واضطروا إلى الظهار لخللاف وتولى كبر ذلك محمد بن القاربي من قواد
الخمراسانية وكتب إلى القواد الأعمال في النواحي واحتشدتهم على الفضل وكثر
جوع ابن الجارود وخرج الفضل فانهزم واتبعه ابن الجارود واقحم عليه القبروان
ووكليه وبأهلهم من يوصلهم إلى قابس ثم ردهم من طريقه وقتله منصف ثمان وسبعين
ورجع ابن الجارود إلى تونس وامتعض لقتل الفضل جماعة من الجند مقدمهم مالك بن
المنذر وثبو القبروان فلكوها وساد اليهم ابن الجارود من تونس فقتلهم وقتل مالك
ابن المنذر وجماعة من أعيانهم ولحق فلهم بالاندلس فقدموا عليهم الصلت بن سعيد
وعادوا إلى القبروان واضطربت أفریقیة

*** (خزيمة بن أعين) ***

ولما بلغ الرشيد مقتل الفضل بن روح وما وقع بأفریقیة من الاضطراب ولي مكانه

خزيمة بن أعين وبعث إلى ابن الجارود يحيى بن موسى لعله عند أهل خراسان ويقال
يقطين يرغب في الطاعة فأجاب بشرط الفراغ من العلاء بن سعيد وعلم يقطين أنه يغالطه
فدخل صاحبه محمد بن الفارسي واستأله فنزع عن ابن الجارود وخرج ابن الجارود
من القيروان فراراً من العلاء في محرم سنة تسع وسبعين لسبعة أشهر من ولايته وسار
للقاء ابن الصارسي من القيروان وتزاحم القتال فدعا ابن الجارود ابن الفارسي إلى
خلوة وقدم رجلان من أصحابه يغتاله في خلوتهما فقتله وانهمزم أصحابه وسابق العلاء
ابن سعيدو يقطين إلى القيروان فسبق إليها العلاء وملكها وقتل في أصحاب ابن
الجارود وخلق ابن الجارود بهرمة فبعث به إلى الرشيد وكتب إليه أن العلاء بن سعيد هو
الذي أخرج من القيروان فأمره بأن يبعث بالعلاء فبعث به مع يقطين فاعتقل ابن
الجارود وأحسن إلى العلاء إلى أن توفي بمصر وسار بهرمة إلى القيروان فقدمها سنة
سبع وسبعين فأس الناس وسكنهم وبني القصر الكبير بالمستبرل سنة من قدمه وبني
السور على طرابلس إلى البحر وكان إبراهيم بن الأغلب عاملاً على الزاب وطينة فهأده
ولاطفه فعتقله على عله فقام بأمره وحسن أثره ثم خرج عليه عباس بن وهب
الهواري وكليب بن جميع الكبي وجعلوا الجوع فسرح بهرمة إلى ما يحيى بن موسى من
قوادخرا سانية ففرج جوعهم ما وقتل كثيراً من أصحابهم ما ورجع إلى القيروان ولما
رأى بهرمة كثرة الثوار والخلاف بأفريقية استعفى الرشيد من ولايتها فأعفاه ورجع
إلى العراق لسنتين ونصف من ولايته

(محمد بن مقاتل الكعبي)

ثم بعث الرشيد على أفريقية محمد بن مقاتل الكعبي وكان ضيعه فقدم القيروان
في رمضان سنة إحدى وثمانين فكان مسيء السيرة فاختلف عليه الجند وقدموا محمد
ابن مرة الأزدي فبعث إليه العساكر فهزم وقتل ثم خرج عليه بنونس تمام بن تميم
التميمي سنة ثلاث وثمانين واجتمع إليه الناس وسار إلى القيروان فخرج إليه محمد بن
مقاتل ولقبه فانهزم أمامه ورجع إلى القيروان وتمام في اتباعه إلى أن دخل عليه
القيروان وأمنه تمام على أن يخرج عن أفريقية فسار محمد إلى طرابلس وبلغ الخبر إلى
إبراهيم بن الأغلب بكانه من الزاب فانتفض لمحمد وسار بمجموعه إلى القيروان وهرب
تمام بين يديه إلى تونس وملك القيروان واستقدم محمد بن مقاتل من طرابلس وأعاد
إلى أمارته بالقيروان آخر ثلاث وثمانين وزحف تمام لقتاله ثم خرج إليه إبراهيم بن
الأغلب بأصحابه فهزمه وسار في اتباعه إلى تونس واستأمن له تمام فأمنه وجابهه إلى
القيروان وبعث به إلى بغداد فاعتقله الرشيد

* (ابراهيم بن الاغلب) *

ولما استوثق الامر لمحمد بن مقاتل كره أهل البلاد ولايته وداخلوا ابراهيم بن الاغلب في أن يطلب من الرشيد الولاية عليهم فكتب ابراهيم الى الرشيد في ذلك على أن يترك الميمنة ألف دينار التي كانت من مصر الى افريقية وعلى أن يحمل هو من افريقية أربعين ألفاً وبلغ الرشيد غناؤه في ذلك واستأخذه أصحابه فأشاره رغبة بولايته فكتب له بالعهد الى افريقية منتصف أربع وعشرين فقام ابراهيم بالولاية وضبط الامور وقتل ابن مقاتل الى المشرق وسكنت البلاد بولاية ابن الاغلب وابتقى مدينة العباسية قرب القيروان وانتقل اليها بهجملته وخروج عليه سنة ست وعشرين بتونس حمديس من رجالات العرب ونزع السواد فصرح اليه ابن الاغلب عمران بن محالد في العساكر فقاتله وانهم حمديس وقتل من أصحابه نحو عشرة آلاف ثم صرف همه الى تعهد المغرب الأقصى وقد ظهر فيه دعوة العلوية بآدريس بن هبة الله وتوفي ونصب البربرقة ابنه الاصغر وقامه وولاه راشد بكفالتة وكبرادريس واستفعل أمره براسد فلم يزل ابراهيم يدس الى البربر ويسرب فيهم الاموال حتى قتل راشد وسبق رأسه اليه ثم قام بأمر آدريس بعده بهلول بن عبد الرحمن المظفر من رؤس البربر فاستفعل أمره فلم يزل ابراهيم يطفئه ويستقبله بالكتب والهدايا الى أن انحرف عن دعوة الادارسة الى دعوة العباسية فصالحه آدريس وكتب اليه يستعطفه بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عنه ثم خالف أهل طرابلس على ابراهيم بن الاغلب سنة تسع وعشرين وثاروا بعاملهم سفيان بن المهاجر وأخرجوه من داره الى المسجد وقتلوا عامة أصحابه ثم آمنوه على أن يخرج من طرابلس فخرج سفيان لشهر من ولايته واستعملوا عليهم ابراهيم بن سفيان التميمي فبعث اليهم ابراهيم بن الاغلب العساكر وهزمهم ودخل طرابلس عسكره ثم استحضر ابراهيم الذين تولوا كبر ذلك فحضروا في ذي الحجة آخر السنة وعقاعهم وأعادهم الى بلدتهم ثم انتقض عمران بن محالد الربيع سنة خمس وتسعين على ابن الاغلب وكان بتونس واجتمع معه على ذلك قريش بن التونسى وكثرت جوعهم ما وسار عمران الى القيروان فملكها وقدم عليه قريش من تونس وخندق ابراهيم على نفسه بالعباسية فحاصروه سنة كاملة كانت بينه وبينهم حروب كان الظفر في آخرها لابن الاغلب وكان عمران يبعث الى أسد بن القرات القاضي في الخروج اليهم وامتنع ثم بعث الرشيد الى ابراهيم بالمال فنادى في الناس بالعطاء ولحق به أصحاب عمران وانتقض أمره ولحق بالزاب فأقام به الى أن توفي ابن الاغلب ثم بعث ابراهيم على طرابلس ابنه عبد الله سنة ست وتسعين فثار عليه الجنود

وحاصروه بداره ثم أقتموه على أن يصخرج منهم فخرج واجتمع اليه الناس وبذل العطاء وأتاه البربر من كل ناحية وزحف الى طرابلس فهزم جندها ودخل المدينة ثم عزله أبوه وولى سفيان بن المضاء فتأمرت هواة بطرابلس وهجموا الجند فلقوا ابراهيم بن الاغلب وأعادهم ابنه عبد الله في ثلاثة عشر ألفا من العساكر فقتل هواة وأتخن فيهم وجد دسوط طرابلس وبلغ الخبر الى عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم فجمع البربر وجاء الى طرابلس فحاصرها وسد عبد الوهاب باب زناة وكان يقاتل من باب هواة ثم جاء الخبر بوفاة أبيه فصالحهم على أن يكون البلد والبصر لعبد الله وأعمالها لعبد الوهاب وسار الى القيروان وكانت وفاة ابراهيم في شوال سنة ست وتسعين

(ابنه أبو العباس عبد الله)

ولما توفي ابراهيم بن الاغلب عهد لابنه عبد الله وكان غائبا بطرابلس والبربر يحاصرونه كاذكرناه وأوصى ابنه ألا تخر زيادة الله أن يبيع له بالامارة ففعل وأخذ له البيعة على الناس بالقيروان وكتب اليه بذلك فقدم أبو العباس عبد الله في صفر سنة سبع وتسعين ولم ير عحق أخيه فيما فعله وكان ينقصه ولم يكن في أيامه فتنة بمجاهدة أبوه الأمر وكان جائرا حتى قيل ان مملكه كان بدعوة حفص بن حميد من الاولياء الصالحين من أهل جود ومهريك وقد عليه في جماعة من الصالحين يشكو ظلامه فلم يصغ اليهم فخرج حفص يدعو عليه وهم يؤمنون فأصابته قرحة في أذنه عن قريب هلك منها في ذي الحجة سنة احدى ومائتين لخمس سنين من ولايته

(أخوه زيادة الله)

ولما توفي أبو العباس ولى مكانه أخوه زيادة الله وجاءه التقليد من قبل المأمون وكتب اليه يأمره بالدعاء لعبد الله بن طاهر على منابر فغضب من ذلك وبعث مع الرسول يدنانير من سكة الادارسة يعرض له بتحويل الدعوة ثم استأذنه قرايته في الحج وهم أخوه الاغلب وانبأ أخيه أبي العباس محمد وأبو محمد جبر وابراهيم أبو الاغلب فأذن لهم وانطلقوا القضاء فرفضهم فقتلوه وأقاموا بصر حتى وقعت بين زيادة الله وبين الجند الحروب فاستقدمهم واستوزر أخاه الاغلب وهاجت الفتن واستولى كل رئيس بناحية فذكروا عليه كلها وزحفوا الى القيروان فحاصروه وكان فاتحة الخلاف زياد بن سهل بن الصقلية خرج سنة سبع ومائتين وجمع وحاصر مدينة باجة فسر ح اليه العساكر فهزموه وقتلوا أصحابه ثم اتقض منصور اترمذي بطبنة وسار الى تونس فلكها وكان العامل عليها اسمعيل بن سفيان وسفيان أخو الاغلب فقتله لتسخر له

طاعة الجند وسرح زيادة الله العساكر من القيروان مع غلبون ابن عمه ووزيره اسمع
 الاغلب بن عبد الله بن الاغلب ونتم تدعيم بالقتل ان انهزموا فنهزمهم منصور ونهشوا
 على أنفسهم فصار قوما الوزير غلبون واقترقوا على افريقية واستولوا على باجة
 والجزيرة ومطفورة والاريس وغيرها واضطربت افريقية ثم اجتمعوا الى منصور
 وسار بهم الى القيروان فحاصروها وحاصره في العباسية اربعين يوما وعمر واسور القيروان
 الذي خربه ابراهيم بن الاغلب ثم خرج اليه زيادة الله فقاتله فهزمه وخلق بتونس وخرّب
 زيادة الله سورا القيروان وخلق قواد الجند بالبلاد التي تغلبوا عليها فخلق منهم عامر بن
 نافع الازرق بسببية وسرح زيادة الله سنة تسع ومائتين عسكرا مع محمد بن عبد الله بن
 الاغلب فهزمهم عامر وعماوا ورجع منصور الى تونس ولم يبق على طاعة زيادة الله من
 افريقية الا تونس والساحل وطرابلس ونقراوة وبعث الجند الى زيادة الله بالامان
 وان يرتحل عن افريقية وبلغه ان عامر بن نافع يريد نقراوة وان ابراهيم يدعو فسرّح
 اليهم مائتي مقاتل انزع عامر بن نافع فرجع عمار عنها وهزمه الى قسطنطية ورجع ثم هرب
 عنها واستولى سفيان على قسطنطية وضبطها وذلك سنة تسع ومائتين واسترجع
 زيادة الله قسطنطية والزاب وطرابلس واستقام أمره ثم وقعت الفتنة بين منصور
 والطبندی وبين عامر بن نافع لان منصور كان يحسده ويضغن عليه فاستقال عامر الجند
 وحاصره بقصره بطبندة حتى استأمن اليه على أن يركب الى الشرق وأجابه الى ذلك
 ونخرج منصور من طبندة منهزما ثم رجع فحاصره عامر حتى استأمن اليه فأتى على يد
 عبد السلام بن المقرج من قواد الجند وأخذله الامان من عامر على أن يركب البحر
 الى المشرق فأجابه عامر وبعثه مع ثقافته الى تونس وأوصى ابنه وكان يغريه أن يقتله
 اذ امره فقتله وبعث برأسه ورأس ابنه وأقام عامر بن نافع عدينة تونس الى أن توفي
 سنة أربع عشرة ورجع عبد السلام بن المقرج الى باجة فأقام بها الى أن انتفض فضل
 ابن أبي العين بجزيرة شريك سنة ثمان عشرة ومائتين فسار اليه عبد السلام بن
 المقرج الربيع وجاءت عساكر زيادة الله فقاتلوهما وقتل عبد السلام وانهزم فضل الى
 مدينة تونس واستنق بها وحاصرتها العساكر حتى اقمهموها عليه وقتلوا كثيرا من
 أهلها وهرب آخرون حتى آمنهم زيادة الله وعادوا وفي سنة تسع عشرة ومائتين فتح أسد
 ابن القرات صقلية فكانت صقلية من عمالات الروم وأمره اراجع الى صاحب
 قسطنطينية وولى عليها سنة احدى عشرة ومائتين بطريقا اسمه قسطنطيل واستعمل
 على الاسطول قائد من الروم حازما شجاعا قفزا واحل افريقية راتنها ثم بعد مدة
 كتب ملك الروم الى قسطنطيل يأمره بالقبض على مقدم الاسطول وقتله ونفى الخبر

اليه بذلك فانتقض وتغصب له أصحابه وعادوا الى مدينة سرقوسة من بلاد صقلية فملكها
وقال له قسطنطين فهزمه القائد ودخل مدينة نطاينة فأتبعه جيشاً أخذوه وقتلوا
واستولى القائد على صقلية فملكها وأخطوب بالملك وولى على ناحية من الجزيرة رجلاً
اسمه بلاطة وكان ميغاييل ابن عم بلاطة على مدينة بليرم فانتقض هو وابن عمه على
القائد واسم تولى بلاطة على مدينة سرقوسة وركب القائد أساطيله الى افريقية
مستجداً بزيادة الله فبعث معهم العساكر واستعمل عليهم أسد بن القرات قاضى
القيروان فخرجوا فى ربيع سنة ثنى عشرة فغزوا مدينة مأز وساروا الى بلاطة ولحقهم
القائد وجميع الروم الذين بها استقدمهم فهزموا بلاطة والروم الذين معه وغنوا أموالهم
وهرب بلاطة الى فافزة فقتل واستولى المسلمون على عدة حصون من الجزيرة ووصلوا
الى قلعة الكرات وقد اجتمع بها خلق كثير فحاصروا القاضى أسد بن القرات
فى المارودة على الصلح وأداء الجزية حتى استعذوا بالحصار ثم امتنعوا عليه فحاصروهم
وبعث السرايا فى كل ناحية وكثرت الفنائم حاصروا سرقوسة براً وبحراً وجاء المدد
من افريقية وحاصروا بليرم وزحف الروم الى المسلمين وهم يحاصرون سرقوسة
قد بعثوهم واشتد حصار المسلمين بسرقوسة ثم أصاب معسكرهم الفناء وهلك كثير منهم
ومات أسد بن القرات أميرهم ودفن بمدينة قصر يانة ومعهم القائد الذى جاء يستجدهم
فخفاده أهل قصر يانة وقتلوه وجاء المدد من القسطنطينية فتصافوا مع المسلمين
وهزموهم ودخل فاهم الى قصر يانة ثم توفى محمد بن الحواري أمير المسلمين وولى بعده
زهير بن عوف ثم محض الله المسلمين فهزمهم الروم مرات وحصلوهم فى معسكرهم
حتى جهدهم الحصار وخرج من كان فى كبريت من المسلمين بعد أن هدموها وساروا
الى مأز وتغذروا عليهم الوصول الى اخوانهم وأقاموا كذلك الى سنة أربع عشرة
الى أن أشرفوا على الهلاك فوصلت مرآة افريقية مدداً واسطول من الاندلس
خرجوا للجهاد واجتمع منهم ثلثمائة مركب فغزوا الجزيرة وأقرب الروم عن حصار
المسلمين وفتح المسلمون مدينة بليرم بالامان سنة سبع عشرة ثم ساروا سنة تسع عشرة
الى مدينة قصر يانة وهزموا الروم عليها سنة عشرين ثم بعثوا الى طرميس ثم بعث
زيادة الله الفضل بن يعقوب فى سرية الى سرقوسة ففتحوا ثم سارت سرية أخرى
واعترضها بطريق صقلية فانتصروا منه فى وعز ونخل من الشعرا حتى يئس منهم
وانصرف على غير طائل فحمل عليهم أهل السرية وانهمزوا وسقط البطريق عن فرسه
فقطعن ويرح وغنم المسلمون ما معهم من سلاح ودواب ومتاع ثم جهز زيادة الله
الى صقلية ابراهيم بن عبد الله بن الاعلى فى العساكر وولاه أميراً عليها فخرج منتصف

رمضان وبعث اسطولا فلقى اسطولا للروم ففخه وقتل من كان فيه وبعث اسطولا آخر
الى قصوره فلقى اسطولا ففخه وسارت سرية الى جبل النار والحمون التي فيها حيا
وكثير السبي بايدي المسلمين وبعث الاغلب سنة احدى وعشرين اسطولا فنحو الجزائر
فغنموا وعادوا وبعث سرية الى قطبانة وأخرى الى قصر يانة كان فيها التميمي على
المسلمين ثم كانت وقعة أخرى كان فيها الظفر للمسلمين وغنم المسلمون من اسطولهم تسع
مراكب ثم غرر بعض المسلمين على حمورية من قصر يانة فدل المسلمين عليها ودخلوا منها
البلد وقصص المشركون بحصنه حتى استأمنوا وفتح الله وغنم المسلمون غنائمه وعادوا
الى بلعم الى ان وصلهم الخبر بوقاة زيادة الله فوهنوا وأولاهم ان اسطولوا وعادوا الى الصبر
والجهاد وكانت وفاة زيادة الله منتصف سنة ثلاث وعشرين ومائتين لاحدى
وعشرين سنة ونصف من ولايته

(أخوهما أبو عقال الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب)

ولما توفي زيادة الله بن ابراهيم تولى أخوه الاغلب ويكنى أبا عقال فأحسن الى الجند
وازال المظالم وزاد العمال في أرزاقهم وكفهم عن الرعية وخرج عليه قسطنطينة
خوارج زواغة ولواته وبسكاسة وقتلوا عاملها بها وبعث اليهم العساكر فقتلهم
واستأصلهم وبعث سنة أربع وعشرين سرية الى صقلية فغنموا وعادوا واظافروا
وفي سنة خمس وعشرين استأمن للمسلمين عدة حصون من صقلية فأمنوهم وقصوها
صلحا وساد اسطول المسلمين الى قلورية فقصوها ولحقوا اسطول القسطنطينية
فهمزموهم وفي سنة ست وعشرين سارت سرايا المسلمين بصقلية الى قصر يانة ثم حصن
القيروان وأختصوا في نواحيها كانه ذكر ثم توفي الاغلب بن ابراهيم في ربيع من سنة ست
وعشرين ومائتين وستين وسبعة أشهر من امارته

(ابنه أبو العباس محمد بن الاغلب بن ابراهيم)

ولما توفي أبو عقال الاغلب ولي بعده ابنه أبو العباس ودانت له افريقية وشيد مدينة
يقرب ناهرت وسماها العباسية وذلك سنة سبع وعشرين وأحرقها أفلح بن عبد الوهاب
ابن رستم وكتب الى صاحب الاندلس يتقرب اليه بذلك فبعث اليه بمائة ألف درهم
وفي أيامه ولي حصون القضا سنة أربع وثلاثين بعد عزل ابن الجواد وضر به حصون
غات ومات حصون سنة أربعين ومائتين وثان عليه أخوه أبو جعفر وعلبه ثم اتفق على
ان يستوزره فاستبد عليه وقتل وزراره ومكث على ذلك ثم أقام أبو العباس محمد بأمره
واستبد سنة ثلاث وأربعين بعد ان استعد ذلك رجلا واحدا ب أخوه أبو جعفر فغلبه محمد

وأنتفض عليه وأخرجهم من أفريقية إلى مصر سنة ست وأربعين ومائتين لستة عشر
شهر من ولايته

(ابنه أبو ابراهيم أحمد بن أبي العباس محمد)

ولما توفي أبو العباس محمد بن أبي عمال سنة ثنتين وأربعين ولّى مكانه ابنه أبو ابراهيم أحمد
فأحسن السيرة وأكثر العطء للبند وكان مولعاً بالعمارة فبنى بأفريقية نحو من عشرة
آلاف حصن بالجارية والكلس وأبواب الحديد واتخذ العبيد جنداً وأخرج عليه بناحية
طرابلس خوارج من البربر فغلّبهم عاملها وهو يومئذ أخوه عبد الله بن محمد بن الأغلب
مرح البيم أخاه أزيد الله بحاربهم واستطعمهم وكتب إلى أخيه أبي ابراهيم بالغنم
وفي أيامه اقتضت قصر يانة من مدن صقلية في شوال سنة أربع وأربعين وبعث بقضها
إلى المتوكل وأهدى لمن سبها ثم توفي ابراهيم هذا سنة تسع وأربعين لثمان سنين من
ولايته

(ابنه زيادة الله الأصغر بن أبي ابراهيم بن أحمد)

ولما توفي أبو ابراهيم ولّى مكانه ابنه زيادة الله ويعرف بزيادة الله الأصغر فخرى على سنن
سلفه ولم تطل أيامه وتوفي سنة ثنتين وخمسين لحول من ولايته

(أخوه أبو الفرائق بن أبي ابراهيم بن أحمد)

ولما توفي زيادة الله كما قد مناه ولّى مكانه أخوه محمد ويلقب بأبي الفرائق فغلّب عليه
اللهو والشراب وكانت في أيامه حروب وقتل وفتح جزيرة مالطة سنة خمس وخمسين
وتغلّب الروم على مواضع من جزيرة صقلية وبنى محمد حصوناً ومخارص على ساحل البحر
بالمغرب على مسيرة خمسة عشر يوماً من رقّة إلى جهة المغرب وهي الآن معروفة ثم توفي
أبو الفرائق منتصف إحدى وستين لأحدى عشرة سنة من ولايته

(بقية أخبار صقلية)

وفي سنة ثمان وعشرين سار الفضل بن جعفر الحمداني في البحر ونزل مرسى مسنة
وحاصرها فامتعت عليه وبث السرايا في نواحيها ففتحوا ثم بعث طائفة من عسكره
وجاءوا إلى البلد من وراء جبل ظل عليه وهم مشغولون بقتاله فأنهزموا وأعطوا بالبد
ففتحها ثم حاصر سنة ثنتين وثلاثين مدينة لسي وكتب أهلها بطريق صقلية يستمدون
فأجابهم وأعطاهم العلامة بأقباد النار على الجبل وبلغ ذلك الفضل بن جعفر فأوقد
النار على الجبل وأكن لهم من ناحيته فخرجوا واستطرد لهم حتى جاوزوا الكمين
فخرجوا عليهم فلم ينج منهم إلا القليل وسلوا البلد على الأمان وفي سنة ثلاث وثلاثين

أجاز المسلمون إلى أرض أنكبردة من البر الكبير وملكوها منها مدينة وسكنوها وفي
سنة أربع وثلاثين صالح أهل رغوس وسلوا المدينة للمسلمين فهدموا بها بعد أن حلوا
جميع ما فيها وفي سنة ثلاث وثلاثين توفي أمير صقلية محمد بن عبد الله بن الأغلب واجتمع
المسلمون بعده على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب بعد موت أميرهم وكتب له محمد
ابن الأغلب بعده على صقلية وكان من قبل يغزو ويعت السرايا وتأتيه الغنائم
ولما جاء كتاب الولاية خرج بنفسه وعلى مقدمته معه رياح فعاث في نواحي صقلية
وردد البعوث والسرايا إلى قطانية وسرقوسة وبوطيف ورغوس ففتحها وأخربوا وحرقوا
واقطع حصونا بجة وهزم أهل قصر يانة وهي مدينة ملك صقلية وكان الملك قبله يسكن
سرقوسة فلما قصها المسلمون كما ذكرناه اتقل الملك إلى قصر يانة وخبر بها أن العباس كان
يردد الغز إلى نواحي سرقوسة وقصر يانة شابة وصائفة فيصيب منهم ويرجع بالغنائم
والأسارى فلما كان في شابة منها أصاب منهم أسارى وتدمهم للقتل فقال له بعضهم
وكان له قدر وهيبة استبقنى وأنا ملك قصر يانة ودلهم على حورة البلد فجاؤاها ليلا
ووقفهم على باب صغير فدخلوا منه فلما توسطوا البلد وضعوا السيف وقصوا الأبواب
ودخل العباس في العسكر فقتل مقاتله وسبي بنات البطارقة وأصاب فيها ما يهجن
الوصف عنه وذل الروم بصقلية من يومئذ وبعث ملك الروم عسكرا عظيما مع بعض
بطارقه وركبوا البحر إلى مرسى سرقوسة فجاءهم العباس من المرم فقاتلهم وهزمهم
وأقلع فلهم إلى بلادهم بعد أن غنم المسلمون من أسطولهم ثلاثة أراكر وذلك سنة
سبع وثلاثين وافتتح بعدها كثيرا من قلاع صقلية وجاء مدد الروم من القسطنطينية
وهو يحاصر قلعة الروم فنزلوا سرقوسة وزحف إليهم العباس من مكانه وهزمهم ورجع
إلى قصر يانة فخصنها وأزّل بها الحامية ثم سار سنة سبع وأربعين إلى سرقوسة فغنم
ورجع واعتل في طريقه فهلك منتصف سنته ودفن في نواحي سرقوسة وأحرق
النصارى شاوله وذلك لأحدى عشرة سنة من إمارته واتصل الجهاد بصقلية والفتح
وأجاز المسلمون إلى عدوة الروم في الشمال وغزوا أرض فلورية وأنكبرده وفتقوا فيها
حصونا وسكن بها المسلمون ولما توفي العباس اجتمع الناس على ابنه عبد الله وكتبوا
إلى صاحب إفريقية وبعث عبد الله السرايا ففتح القلاع وبعد خمسة أشهر من ولايته
وصل خفاجة بن سفيان من إفريقية على صقلية في منتصف ثمان وأربعين وأخرج ابنه
محمود في سرية إلى سرقوسة فعاث في نواحيها وأخرج إليهم الروم فقاتلهم ونظروا ورجع
ثم فتح مدينة نوطوس سنة خمس وخمسين إلى سرقوسة وجبل النار واستأن إلى أهل
طرميس ثم غدروا فسرّح ابنه محمد في العساكر وسبى أهلها ثم سار خفاجة إلى رغوس

وأبنتهما وأصابه المرض فعاد إلى بليرم ثم سار سنة ثلاث وخسين إلى سرقوسة وقطانية
 فغرب نواحيها وأفسد زرعها وبعث سراياه في أرض صقلية فامتلات أيديهم سم من
 الغنائم وفي سنة أربع وخسين وصل بطريق من القسطنطينية لاهل صقلية فقاتله جمع
 من المسلمين وهزموه وعاث خفاجة في نواحي سرقوسة ورجع إلى بليرم وبعث سنة خمس
 وخسين ابنه محمد إلى العساكر إلى طرميس وقتله بعض العيون على بعض عورتها
 فدخلوها وشرعوا في النهب وجاء محمد بن خفاجة من ناحية أخرى فظنوه مدد للعدو
 فاجتمعوا وآتهم محمد بن علي بن فرج ثم سار خفاجة إلى سرقوسة فحاصرها وعاث
 في نواحيها ورجع فاعتله بعض عسكره في طريقه وقتله وذلك سنة خمس وخسين وولى
 الناس عليهم ابنه محمد وكتبوا إلى محمد بن أحمد أمير أفراسية فأقره على الولاية وبعث
 إليه بعهد

(ابراهيم بن أحمد وأبي الفرائق)

ولما تولى أبو الفرائق ولى أخوه ابراهيم وقد كان عهد لابنه أبي عقاب واستخلف أخاه
 ابراهيم أن لا يئذعه ولا يعرض له بل يكون نائباً عنه إلى أن يكبر فلما مات عدا عليه
 أهل القيروان وجعلوه على الولاية عليهم لحسن سيرته وعدله فامتنع ثم أجاب وترك وصية
 أبي الفرائق في ولده أبي عقاب وانتقل إلى قصر الامارة وقام بالامر أحسن قيام وكان
 عادلاً حازماً قطع البغي والفساد وجلس لسماع شكوى المتظلمين فأمنت البلاد وبني
 الحصون والمخاريس بسواحل البحر حتى كانت النار توقد في ساحل سبتة للذئير بالعدو
 فيصل ايقادها بالاسكندرية في الليلة الواحدة وبني سور سوسة وفي أيامه كان مسير
 العباس بن أحمد بن طولون محالفاً على أبيه صاحب مصر سنة خمس وستين فلك برقة
 من يد محمد بن قهراب قائد ابن الاغلب ثم ملك لبدية ثم حاصر طرابلس واستخذ ابن قهراب
 بقوسة فأمدوه ولى العباس بن طولون بمصر حاتم سنة سبع وستين فهزمه ورجع إلى
 مصر ثم خالفت وزداجة ومنعوا الرهن وفعلت مثل ذلك هواره ثم لوانة وقتل ابن قهراب
 في حروبهم فسرّح ابراهيم ابنه أبا العباس عيّد الله اليهم في العساكر سنة سبع وستين
 فأخضع فيهم وفي سنة ثمانين كثرا الخوارج وقرى العساكر اليهم فاستقاموا وترك
 العبيد السودان واستكثر منهم فبلغوا ثلاثة آلاف وفي سنة احدى وثمانين انتقل
 إلى سكيك تونس واتخذ بها القصور ثم تفرّك إلى مصر سنة ثلاث وثمانين لمحاربة
 ابن طولون واعترضته نفوسة فهزمهم وأخضع فيهم ثم انتهى إلى سرت فأنقضت عنه
 الحشود فرجع وبعث ابنه أبا العباس عيّد الله على صقلية سنة سبع وثمانين فوصل إليها
 في مائة وستين مراكبا وحاصر طرابنة واتقنض عليه بليرم وأهل كبركيت وكانت بينهم فتنة

فأغراه كل واحد منهم بالآخرين ثم اجتمعوا لخرجه وزحف اليه أهل بليرم في البحر
فهمزهم واستباحهم وبعث جماعة من وجوهها إلى أبيه وقرآخرون من أعيانهم إلى
القسطنطينية وآخرون إلى طرميس فاتبهم وعاث في نواحيها ثم حاصروا أهل ططانية
فامتنعوا عليه فأعرض عن قتال المسلمين وتجهز سنة ثمان وثمانين للفرز وفضرا دمشق
ثم مسيقي ثم جاء في البحر إلى ربوة فتصها عنوة وشن مراكبه بغنائمها ورجع إلى
مسيقي فهدم سورها وجاء مدد القسطنطينية في المراكب فهزمهم وأخذ لهم ثلاثين
مراكباً ثم أجاز إلى حدوة الروم وأوقع بأمر القرقيصة من وراء البحر ورجع إلى صقلية وجاء
في هذه السنة رسول المعتضد بعزل الأمير ابراهيم لشكوى أهل تونس به فاستقدم ابنه
أبوالعباس من صقلية وارتحل هو اليها فظهر القرية الاتصاع هكذا قال ابن الرقيق
وذكر أنه كان جاثراً ظلو ماسقاً كالقديما وأنه أصابه آخر عمره ما لخصولها أسرف بسببها
في القتل فقتل من خدمه ونسائه وبناته ما لا يحصى وقتل ابنه أبا الأغلب لظن ظنه به
راقت ذات يوم منديلاً لشرا به فقتل بسببه ثلثمائة خادم وأما ابن الأثير فثنى عليه
بالعدل والعقل وحسن السيرة وذكر أن فجع سرقوسة كان في أيامه على يد جعفر بن محمد
أمير صقلية وأنه حاصرها ثمانية أشهر وجاءهم المدد من قسطنطينية في البحر فهزمهم
ثم فتح البلاد واستباحها واتفقوا كلهم على أنه ركب البحر من أفرقيصة إلى صقلية فنزل
طرابنة ثم تحوّل عنها إلى بليرم ونزل على دمشق وحاصرها سبعة عشر يوماً ثم فتح مسيقي
وهدم سورها ثم فتح طرميس آخر شعبان من سنة تسع وثمانين ووصل ملك الروم
بالقسطنطينية فتصها ثم بعث حاقده زيادة الله ابن أبيه أبي العباس عبد الله إلى قلعة
يقصر فافتحصها وابنه أبو محرز إلى رملطة فأعطوه الجزية ثم عبر إلى حدوة البحر وصار في بر
الفرنج ودخل قلورية عنوة فقتل وسبي وذهب منه القرقيصة ثم رجع إلى صقلية ورغب
منه النصارى في قبول الجزية فلم يجيب إلى ذلك ثم سار إلى كنيسة لحاصرها واستأنوا
إليه فلم يقبل ثم هلك وهو محاصر لها آخر تسع وثمانين لثمان وعشرين سنة من إمانته
فولى أهل العسكر عليهم حاقده أيامه ليعفظ العساكر والأموال أن يصل إليه
أبو العباس وهو يومئذ بأفرقيصة فأمّن أهل كنيسة قبل أن يعلموا بموت جده وقبل منهم
الجزية وأقام قليلاً حتى تلاحقته به السرايا من التواحي ثم ارتحل وحمل جده ابراهيم
فدفنه في بليرم وقال ابن الأثير رحله إلى القيروان فدفنه بها

*(ظهور النبي بكامة) *

وفي أيامه ظهر أبو عبد الله الشيعي بكامة يدعو للرضا من آل محمد ويطن الدعوة
لعبيد الله المهدي من أبناء اسمعيل الامام واتبه كامة وهو من الاسباب التي دعت

التوبة والاقلاع والخروج الى صفية وبعث اليه موسى بن عياش صاحب صلته بالخبر وبعث ابراهيم رسوله الى الشيعي بان تكلم بهتده ويحذره فلم يقبل وأجابه بما يكره فلما قربت أمور أبي عبد الله وجاء كتاب المعتضد لابراهيم كإقدماته أظهر التوبة وهوى الى صفية وكانت بعده بأفريقية حروب أبي عبد الله الشيعي مع قبائل كذمة حتى استولى عليهم واتبعوه وكان ابراهيم قد أسر لابنه أبي العباس في شأن الشيعي ونهاه عن محاربته وأن يلحق به الى صفية ان ظهر عليه

• (ابنه أبو العباس عبد الله بن ابراهيم أخى محمد أبي الغرائق) •

ولما هلك ابراهيم سنة تسع وثمانين كما قدمناه قدم حافده زيادة الله بالجيش على أبيه أبي العباس عبد الله فقام بأمر أفريقية وعظم غاؤه وكتب الى العمال كتابا يقرأ على الناس بالوعد الجليل والعدل والرفق والجهاد واعتقل ابنه زيادة الله هذا لما بلغه عنه من اعتكافه على الذات واللهو وأنه يروم التوب عليه وولى على صفية مكانه محمد بن السرقومى وكان أبو العباس حسن السيرة عادلاً بصيراً بالحروب وكانت أبلهه صالحة وكان نزوله بتونس ولما ولى أبو عبد الله الشيعي على كذمة ودخلوا في أمره كافة وزحف الى ميلة فافتحمها وقتل موسى بن عياش وكان فنج بن يحيى أمير مسيلة من كذمة حارب أبا عبد الله طويلاً ثم غلبه واستولى على قومه فنج فنج الى أبي العباس وحرضه على قتال يكره اخول وإنما كان يكره على جفنة إذا نظرو زحف اليه من تونس سنة تسع وثمانين ودخل سطيف ثم يلزمه وقتل من دخل في دعوتهم ولقيه أبو عبد الله الشيعي فانهزم وهرب من ناووزت الى انكيمان وهدم أبو خول قصر الشيعي ثم قاتلهم يوماً الى الليل فانهزم عكر أبي خول وبلق تونس ورجع بكذمة الى مواضعهم ولم يدخل أبو خول بأبيه جدد له العسكر وأعادته ثانية وانتظمت اليه القبائل وسار حتى نزل سطيف ثم ارتحل منها الى لقائهم وزحف اليه أبو عبد الله فهزمه ورجع الى سطيف ثم ارتحل منها الى لقائهم وفي أثناء ذلك صانع زيادة الله بهض الخدم على قتل أبيه أبي العباس فقتل ناعماً شعبان سنة تسعين ومائتين وأطلق زيادة الله من اعتقاله

• (ابنه أبو مضر زيادة الله) •

ولما أطلق زيادة الله من الاعتقال اجتمع أهل الدولة وبابعوه فقتل الخصيان الذين قتلوا أباه وأقبل على الذات واللهو ومعاشرة المخمكين والصفاعين وأهمل أمور الملك

واستقل وكتب الى اخيه أبي خول على لسان أبيه يستقدمه وقدم فقتله وقتل عمومته
واخوته وقوي أمر الشيعة واتقل زيادة الله الى رقادة ليلا ان يخالفه الشيعة اليها
وفتح الشيعة مدينة سطيف فسرّح زيادة الله العساكر لحربه وعقد عليها ابراهيم
ابن حبيش من صنائه فخرج في أربعين ألفا وأقام بقسطيلة ستة أشهر فاجتمعت اليه
مائة ألف وزحف الى كرامة وتلقوه باجانه فاخترمت مراكبه ولت الهزيمة عليه
وانتهى الى باغاية ثم انتقل الى القيروان واقتنع أبو عبد الله بمدينة طينة وقتل ففتح
ابن يحيى المساتقي وكان بها ثم فتح بلزمة وهدم سورها ثم وصل عروبة بن يوسف من امرائه
كثمة الى باغاية وأوقع بالعساكر التي كانت بها بحجرة لحريم بنظر هرون بن الطنبلي
وأرسل أبو عبد الله الشيعة الى نعيم بن فحاصرهم ثم افتقها صلحا وكثرا الارباب
بالقيروان ففتح زيادة الله ديوان العطاء واستلحق واستركب وأجمع الخروج فخرج الى
الاريس سنة خمس وتسعين فلما انتهى اليها تخوف غائلة الشيعة وأشار عليه أهل بيته
بالرجوع فرجع الى رقادة وقدم على العساكر ابراهيم بن أبي الاغلب من وجوه أهل
بيته ثم زحف أبو عبد الله الى باغاية فقتلها صلحا وهرب عاملها ثم سرب أبو عبد الله
الجيش فبلغت بجانه وأوقعوا بقبائل نفزة واستولوا على تيفاش وزحف ابن أبي
الاغلب الى تيفاش فذبحه أهلها وهزمه وأطلقه فافتقها وقتل من كان فيها ثم خرج
أبو عبد الله الشيعة في عساكر كثامة الى باغاية ثم الى سكاية ثم الى سيبية ثم الى حمودة
فاستولى على جميعها وأمن أهلها ورحل ابن أبي الاغلب من الاريس ثم سار أبو عبد الله
الى قسطيلة وقفصة فأمنهم ودخلوا في دعونه وانصرف الى باغاية ثم الى انكيجان وزحف
ابن أبي الاغلب الى باغاية فقاتلها وامتنعت عليه ورجع الى الاريس ثم زحف أبو عبد الله
الى الاريس سنة ثمان وتسعين في جمادى ومزبشق بدارية وأمن أهلها الى قودة

* (خروج زيادة الله الى المشرق) *

ولما وصل الخبر الى زيادة الله بوصول الشيعة الى قودة حل أمواله وأثقاله ولحق
بطرابلس معتمرا على الشرق وأقبل الشيعة الى افريقية وفي مقدمته عروبة بن يوسف
وحسن بن أبي خنيزر ووصل الى رقادة في رجب سنة ست وتسعين وتلقاه أهل
القيروان وبابعدوا العبيد الله المهدي كما ذكرنا في أخبارهم ودولتهم وأقام زيادة الله
بطرابلس سبعة عشر يوما وانصرف ومعه ابراهيم بن الاغلب وكان غي عنه أنه أراد
الاستبداد لنفسه بالقيروان بعد خروجه زيادة الله فأعرض عنه وأطرحه وبلغ مصر
فمنعه عاملها عيسى البرشد من الدخول الا عن أمر الخليفة وأنزله بظاهر البلد ثمانية
أيام وانصرف الى ابن الفرات وزير المقتدر يستأذنه في الدخول فأمنه كتابه بالمقام

في الرقة حتى يأتيه رأى المقتدر فأقام بها سنة ثم جاءه كتاب المقتدر يرجوع الى افرىقية
وامر التوشى يامداده بالرجال والمال لاسترجاع الدعوة بافرىقية ووصل الى مصر
فأصابته بها علة مزمنة وسقط شعره ويقال انه سم ونجح الى بيت المقدس ومات بها
وتفرق بنو الاغلب وانقطعت أيامهم والبقاء لله وحده والله سبحانه وتعالى أعلم

{ بقية أخبار صقلية ودولة بني الحسن الكلبيين بها من العرب }
{ المستبدين بدعوة العبيدين وبداية أمرهم وتصاريق أحوالهم }

ولما استولى عبيد الله المهدي على افرىقية ودانت له وبيت المال في نواحيها بعث
على جزيرة صقلية الحسن بن محمد بن أبي خنيزر من رجال كرامة فوصل الى ما زرسنة
سبع وتسعين في العساكر فولى أخاه على كبريت وولى على القضاء بصقلية اسحق بن
التمال ثم سار سنة ثمان وتسعين في العساكر الى ومش فقات في نواحيها ورجع ثم شكى
أهل صقلية سوء سيرته وناروا به وجبوه وكتبوا الى المهدي مع تذريرين فقبل عذرهم
وولى عليهم أحمد بن قهر ب وبعث سرية الى أرض قلورية فدوخواها ورجعوا بالغنائم
والسبي ثم أرسل سنة ثمانمائة ابنه عليا الى قلعة طرمين المهدية ليخذيها حصنا لحاشيته
وأمواله حذرا من ثورة أهل صقلية فحصرها ابنه ستة أشهر ثم اختلف عليه العسكر
فأحرقوا خيامه وأرادوا قتله فغلبه العرب ودعاهوا الناس الى طاعة المقتدر فأجابوه
وقطع خطبة المهدي وبعث الاسطول الى افرىقية ولحقوا أسطول المهدي وقائده
الحسن بن أبي خنيزر فقتلوه وأحرقوا الاسطول وسار أسطول بن قهر ب الى صفاقس
فغربوها وانتهاوا الى طرابلس وانتهى الخبر الى القائم بن المهدي ثم وصلت الخلع
والألوية من المقتدر الى ابن قهر ب ثم بعث الجيش في الاسطول الى قلورية فقاتلوا
في نواحيها ورجعوا ثم بعث ثانية أسطولا الى افرىقية فظفر به أسطول المهدي فاستعجز
أمره وعصى عليه أهل كبريت وكتبوا الى المهدي ثم ناروا الناس بابن قهر ب آخر الثمانمائة
وجبوه وأرسلوه الى المهدي فأمر بقتله على قبر ابن خنيزر في جماعة من خاصته وولى
على صقلية أباسعيد بن أحمد وبعث معه العساكر من كرامة فركب اليها البحر فقتل
في طرانة وعصى عليه أهل صقلية بن معه من العساكر فامتنعوا عليه وقاتله أهل
كبريت وأهل طرانة فهزهم وقتلهم ثم استأمن اليه أهل طرانة فأمنهم وهدم
أبوابها وأمره المهدي بالعضو عنهم ثم ولى المهدي على صقلية سالم بن راشد أمد سنة
ثلاث عشرة بالعساكر فبحر البحر الى أرض انكبردة فدوخواها وقتلوا فيها حصونا
ورجعوا ثم عادوا اليها ثانية وحاصروا مدينة ادونت أياما وحاصروا عنها ولم يزل أهل
صقلية يغيرون على ما بأيدي الروم من جزيرة صقلية وقلورية ويعبثون في نواحيها

وبعث المهدي سنة ثنتين وعشرين جيشا في البحر مع يعقوب بن اسحق فهاش في نواحي
بحنوة ورجعوا ثم بعث جيش من قائل فقهوا مدينة بحنوة وحرروا بسردانية فأمر قوا
فيها سراكب وانصرفوا ولما كانت سنة خمس وعشرين انقضت أهل كبريت على
أميرهم سالم بن راشد وقاتلوا جيشه وخرج اليهم سالم بنفسه فهزمهم وحصرهم ببلدهم
واسعد القائم فأمده بالعساكر مع خليل بن اسحق فلما وصل إلى صقلية شكك اليه أهلها
من سالم بن راشد واسترحته النساء والمصبيان وجاءه أهل كبريت وغيرهم من أهل
صقلية بمثل ذلك فرق لشكواهم ووس اليهم سالم بأن खिला انما جاءه للانتقام منهم بمن
قتلوا من العسكر فعاودوا الخلاف واختط خليل مدينة على مرمى المدينة ونماها
الخالصة وحقق بذلك أهل كبريت ما قال لهم سالم واستعدوا للعرب فسار اليهم خليل
منتصف ست وعشرين وحصرهم ثمانية أشهر يغاديهم بالقتال وبرأوهم حتى اذا جاء
الشتاء رجع إلى الخالصة واجتمع أهل صقلية على الخلاف واسعدوا ملك
القسطنطينية فأمدهم بالمناقلة والطعام واسعد خليل القائم فأمده بالجيش فافتتح قلعة
أبي نور وقلعة البلبوط وحاصر قلعة بلاطنو إلى أن انقضت سنة سبع وعشرين
فأرتحل عنها وحاصر كبريت ثم حبس عليها عسكر القصار مع أبي خلف بن هرون
ووحل عنها وطال حصارها إلى سنة تسع وعشرين فهرب كثير من أهل البلاد إلى بلد
الروم واستأمن الباقون فأمدهم على النزول عن القلعة ثم غدوهم فارتاع لذلك سائر
القلاع وأطاعوا ورجع خليل إلى إفريقية آخر سنة تسع وعشرين وحل معه وجوه
أهل كبريت في سفينة وأمر بخرقها في لجة البحر فغرقوا جميعين ثم ولى على صقلية
عطاف الأزدي ثم كانت فتنة أبي يزيد وشغل القائم والمنصور بأمره فلما انقضت فتنة
أبي يزيد عقد المنصور على صقلية للحسن بن أبي الحسن الكلبى من منافعهم ووجوه
قواده وكنيته أبو القنائم وكان له في الدولة فضل كبير وفي مدافعة أبي يزيد غناء عظيم
وكان سبب ولايته أن أهل بليرم كانوا قد استضعفوا إعطافا واستضعفهم العدو لهجزه
فوثب به أهل المدينة يوم الفطر من سنة خمس وثلاثين وولى كبر ذلك بنو الطير منهم ونجا
عطاف إلى الحسن وبعث المنصور بعلمه ويسقده فولى الحسن بن علي على صقلية وركب
البحر إلى مازر وأرسل بها فلم يلقه أحد منهم وأقام في الليل جماعة من كثافة واعتذروا
اليه عن الناس بالخوف من بني الطير وبعث بنو الطير عيونهم عليه واستضعفوه
وواعدوه أن يعودوا اليه فسبق ميعادهم ودخل المدينة ولقيه حاكم البلد وأصحاب
الدواوين واضطرب بنو الطير إلى لقائه وخرج اليهم اسمعيل ولحق به من المتخوف
عن بني الطير فكثر جمعه ووس اسمعيل بعض علمائه فاستغاث بالحسن من بعض عبيده

أنه أكره أمر أنه على الفاحشة يعتقد أن الحسن لا يعاقب بملوكه فقتل قلوب أهل
البلد عليه وفضل الحسن لذلك فدعا الرجل واستخلفه على دعواه وقتل عبده قسر
الناس بذلك وما لواعن الطبرى وأصحابه واقترق جمعهم وضبط الحسن أمره وشي
الروم بادرته فدفعوا إليه جزية ثلاث سنين وبعث ملك الروم بطريقا إلى البصرة في عسكر
كبير إلى صقلية واجتمع هو والسرديغوس واستقر الحسن بن علي المنصور فأمدته
بسبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة راجل وجمع الحسن من كان عنده
وسار برابره وبعث السرايا إلى أرض فلورية ونزل على إبراهيم فحاصرها ورحل إليه
الروم فصالحه على مال أخذه ونحوه إلى الروم ففروا من غير حروب ونزل الحسن بن علي
قلعة قيسية فحاصرها شهرًا وصالحهم على مال ورجع بالأسطول إلى مسينة ففتى بها
وجاءه أمر المنصور بالرجوع إلى فلورية فعبأ إلى خراجة فلقى الروم والسرديغوس
فهنأهم وامتلأ من غنائمهم وذلك يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة ثم سار إلى خراجة
فحاصرها حتى هادته ملك الروم قسطنطين ثم عاد إلى ربو وبنى بها مسجدًا وسط المدينة
وشرط على الروم أن لا يعرضوا له وأن من دخله من الأسرى آمن ولما توفى المنصور
وملك ابنه المعز سار إليه الحسن واستخلف على صقلية ابنه أحمد وأمره المعز بفتح
القلع التي بقيت للروم بصقلية ففجأها وفتح طرمين وغيرها سنة إحدى وخمسين
وأعنت رمطة فحاصرها فجأها من القسطنطينية أربعين ألفًا ممددا وبعث أحمد
بستة المعز فبعث إليه المدد بالعساكر والأموال مع أبيه الحسن وجاء ممدد الروم فنزلوا
بمرسى مسينة وزحفوا إلى رمطة ومقدم الجيوش على حصارها الحسن بن عمار وابن
أخي الحسن بن علي فأحاط الروم بهم وخرج أهل البلد إليهم وعظام الأحرار على المسلمين
فاسمقوا ووجلوا على الروم وعقروا فرس قائدهم فتحويل فسقط عن فرسه وقتل جماعة
من البطارقة معه وانهم الروم وتبعهم المسلمون بالقتل وامتلأت أيديهم من الغنائم
والأسرى والسبي ثم فتحوا رمطة عنوة وغنموا ما فيها وركب فل الروم من صقلية
وجزيرة رفق في الأسطول فاجتمع بهم فأتبعهم الأمير أحمد في المراكب فغرقوا
مراكبهم وقتل كثير منهم وتعرف هذه الواقعة بوقعة الجحاز وكانت سنة أربع وخمسين
وأسرف فيها ألف من عظاماتهم ومائة بطريق وجاءت الغنائم والأسارى المدينة بغيرهم
نخسة صقلية وخرج الحسن للقاتل فاصابه الحصى من القرح فمات وحن الناس عليه
وولى ابنه أحمد باتفاق أهل صقلية بعد أن ولى المعز عليهم يعيش مولى الحسن فلم ينهض
بالأمر ووقعت الفتنة بين كدامة والقبائل وعجز عن تسكينها وبلغ الخبر إلى المعز فولى
عليها أبا القاسم علي بن الحسن نيابة عن أخيه أحمد ثم توفى أحمد بدار بالس سنة تسع

وحمدين واستبدت بالامارة اخوه أبو القاسم على وكلن مدلا محبا وسار اليه سنة احدى
وسبعين ملك القرقيج في جروج عطية وحصر قلعة ومطة وملكها وأصاب سرايا المسلمين
وسار الأمير أبو القاسم في العساکر من بلعم يريدهم فلما تاراهم خام عن القاء وجع
وكان الاخير فيج في الاسطول يعاينونه فبعثوا بذلك للملك برد ويل فصار في اشاعه وأدركه
فاقتلوا وقتل أبو القاسم في الحرب وأهم المسلمين أمرهم فاستقنوا وقتلوا القرقيج
ففرزموهم أقبح هزيمة ونجا برد ويل الى خيامه برأسه وركب البحر الى رومة وولى
المسلمون عليهم بعد الامير أبي القاسم ابنه جابر فرحل بالمسلمين لوقته واجعلوا لم يعرج
على الفنائم وكانت ولاية الأمير أبي القاسم اثنتي عشرة سنة ونصفا وكان عادلا حسن
السيرة ولما ولى ابن جعفر بن محمد بن علي بن أبي الحسن وكان من وزراء العزيز
وندمانه استقامت الامور وحسنت الاحوال وكان يحب أهل العلم ويجزل العيالات
لهم وتوفي سنة خمس وسبعين وولى أخوه عبد الله فاتبع سيرة أخيه الى أن توفي سنة
تسع وسبعين وولى ابنه ثقة الدولة أبو الفتح يوسف بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي
الحسن فأنشئ بجلائله ونصائمه من كان قبله منهم الى أن أصابه الفالج وعطل نصفه
اليسر سنة ثمان وثمانين وولى ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة يوسف فحسب الامور
وقام باحسن قيام وخاف عليه أخوه على سنة خمس وأربع مائة مع البربر والعبيد
فرخف اليه جعفر فظفر به وقتله وثقى البربر والعبيد واستقامت أحواله ثم انقلبت
له واختلت على يد كاتبه ووزيره حسن بن محمد الباغاني فثار عليه الناس بسببها واجاؤا
حول القصر وأخرج اليهم أبو الفتح في حفرة فتلطف بالناس وسلم اليهم الباغاني
فقتلوه وقتلوا حافده أبا رافع وخطم ابنه ابن جعفر ورحل الى مصر وولى ابنه ابن جعفر
سنة عشرة واقبه بأسد الدولة بن تاج الدولة ويعرف بالاكل فسكن الاضطراب
واستقامت الاحوال وقوض الامور الى ابنه ابن جعفر وجعل مقابله الامور بيده
فأساء ابن جعفر السيرة وتعامل على مقلية ومال الى أهل افريقية وضح الناس وشكوا
أمرهم الى المعز صاحب القيروان وأظهر وادعونه فبعث الاسطول فيه ثلثائة
فارس مع ولديه عبد الله وأيوب واجتمع أهل مقلية وحصروا أميرهم الاكل وقتل
وجعل رأيه الى المعز سنة سبع عشرة وأربع مائة فمات أهل مقلية على ما فعلوه
وناروا بأهل افريقية وقتلوا منهم نحو مائة وثلثائة وأخرجوهم وولوا الصمصام
أخا الاكل فاضطربت الامور وغلب السغلة على الاشراف ثم نار أهل بلعم على
الصمصام وأخرجوه وقدموا عليهم ابن النخعة من رؤس الاجناد وتلقب القادر بالله
واستبدت بمنازل ابنه عبد الله قبل الصمصام وغلب ابن النخعة على ابن

سنة ثمان مائة

الاكل فقتله واستقل تلك الجزيرة الى أن أخذت من يده ولد استبد ابن التهمة بصلية
 تزوج ميمونة بنت الجراس ففضل له منها ثمن فسطاها السم ثم تلافها وأحضر الأطباء
 فانعشوها وأفاق فتقدم واعتذر فأظهرت له القبول واستأذنته في زيارة أخيها
 بقصر يانة وأخبرت أخاها خلف أن لا يردها ووقعت الفتنة وحشد ابن التهمة فهزمه
 ابن جراس فأتصر ابن التهمة بالروم وجاء القهص وجزا بن يقر بن خيرة ومعه سبعة من
 اخوته وجمع من الافرنج ووعدهم بملك صقلية فداخل في بيع مية وقصد قصر يانة
 وحكمه واعلى مروان المنبزل ونخرج ابن جراس فهزمه ورجع الى افر بقة عمر بن
 خلف بن مكي فنزل تونس وولى قضاءها ولم يرل الروم على كونها حتى لم يبق الا المصاقل
 ونخرج ابن الجراس باهله وماله لمصاينة أربع وستين وأربعمائة وغلكتها ارجار كلها
 وانقطعت كلمة الاسلام منها وولى الكليسين وهم عشرة ومدة تسع سنين وتسعون سنة
 ومات رجار في قلعة مليطوس أرض فلورية سنة أربع وتسعين وولى ابنه رجار الثاني
 وطالت أيامه وله الف الشريف أبو عبد الله الادريسي كتاب نزهة المشاري في أخبار
 الآفاق وسماء قصار رجار على علمه معروفاته في الشهرة والله مقدر الليل والنهار

{ انذر عن جزيرة اقريطس وما كان بها للمسلمين من }
 { الملك على يديني البلوطي الى أن استرجعها العدو }

هذه الجزيرة من جزر البحر الرومي ما بين صقلية وقبرس في مقابلها الاسكندرية على يد
 الجالية أهل الرض وذلك أن أهل الرض الغربي من قرطبة وكان محلة متصلة
 بقصر الحكم بن هشام فنقسموا عليه وثاروا به سنة ثنتين ومائتين فأوقع بهم الوقعة
 المشهورة واستلهمهم وهدم ديارهم ومساجدهم وأجلى الفل منهم الى العدو ونزلوا
 بفاس وغيرها وقرب آخرين الى الاسكندرية فنزلوا واقتروا في جوانبها وتلاحق رجل
 منهم مع جزا من سوق الاسكندرية فنادوا بالثار واستلهموا كثيرا من أهل البلد
 وأخرجوا بقيتهم وامتنعوا بها وولوا عليهم أبا حفص عمر بن شعيب البلوطي ويعرف
 بأبي الفيص من أهل قرية مطروح من عمل حفص البلوطي لها ولقرطبة فقام بربابتهم
 وكان على مصر يومئذ بداهة بن طاهر فزحف اليهم وحصروهم بالاسكندرية فاستأمنوا له
 فأمنهم وبعتهم الى جزيرة اقريطس فعمرها وأمرهم أبو حفص البلوطي وتداولها
 بنوه من بعده مدة من مائة وأربعين سنة الى أن ملكها أريافوس بن قسطنطين ملك
 القسطنطينية من يد عبد العزيز بن شعيب من أعقاب سنة خمس وثلثمائة وأخرجوا
 المسلمين منها والله بعيد الكفرة ويذهب آثار الكفرة والله سبحانه وتعالى أعلم
 بالصواب

أخبار اليمن والدول الإسلامية التي كانت فيه للعباسيين
والعباسيين وسائر ملوك العرب وأبداء ذلك وتصاريفه على
الجملة ثم تفصيل ذلك على مدته وعماله واحدة بعد واحدة

قد كما قد منافي أخبار السيرة النبوية كيف صار اليمن في ملكة الاسلام بدخول عامله
في الدعوة الإسلامية وهو باذان عامل كسرى وأسلم معه أهل اليمن وأمره النبي
صلى الله عليه وسلم على جميع مخالقيها وكان منزله صنعاء كرمي التابعة ولما مات بعد
حجة الوداع قسم النبي صلى الله عليه وسلم اليمن على عامل من قبله وجعل صنعاء لابنه
شهر بن باذان وذكرنا خبر الاسود العنسي وكيف أخرج جمال النبي صلى الله عليه
وسلم من اليمن وزحف إلى صنعاء فملكها وقتل شهر بن باذان وتروج أمراته
واسمولى على أكثر اليمن وأردأ أكثر أهلها وكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه
وعمله وإلى من ثبت على اسلامه فداخلو أزوجة شهر بن باذان التي تزوجها
في أمره على يد ابن عمار فيروز وتولى كبير ذلك قيس بن عبد يغوث المرادى فبينه هو
وفيزروز وذأذوبه باذان زوجته فقتلوه ورجع على النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم إلى أعمالهم وذلك قبيل الوفاة واستبد قيس بصنعاء وجمع القمل من جند الاسود
فولى أبو بكر على اليمن فيروز قيس السهمي الانامي وأمر الناس بطاعته فقاتل قيس بن
مكشوح وهزمه ثم ولى أبو بكر المهاجر بن أبي أمية فقاتل أهل الردة باليمن وكذلك
عكرمة بن أبي جهل وأمره أن يبدأ بالمرتدة فسار معها وحضر حرب الجمل وولى على
اليمن عبيد الله بن عباس ثم أعاد عبيد الله ثم ولى معاوية على صنعاء وفيروز الديلمي ومات
سنة ثلاث وخمسين ثم جعل عبد الملك اليمن في ولاية الجراح لما بعثه لحرب ابن الزبير سنة
ثنتين وسبعين ولما جاءت دولة بني العباس ولى السفاح على اليمن عمه داود بن علي حتى
إذا توفي سنة ثلاث وثلاثين ولى مكانه محمد بن يزيد بن عبيد الله بن عبد الملك عبد الدار
ثم تعاقب الولاة على اليمن وكانوا ينزلون صنعاء حتى انتهت الخلافة إلى المأمون
ونظرت دعاة الطالبيين بالنواحي وبايع أبو السرايا من بني شيبان بالعراق لمحمد بن
ابراهيم طباطبائي اسمعيل بن ابراهيم أخو الموهبي النفس الزكية محمد بن عبد الله بن
حسن وكثر الهرج وقرق العسالم في الجهاد ثم قتل وبويع محمد بن جعفر الصادق
بالجهاز وظهر باليمن ابراهيم بن موسى الكاظم سنة مائتين ولم يتم أمره وكان يعرف
بالنزار لسفكه الدماء وبعت المأمون عساكره إلى اليمن فذبحوا نواحيه وجلوا كثيرا
من وجوه الناس فاستقام أمر اليمن كما ذكره

• (دعوة زياد الدعوة العباسية) •

ولما وفد وجوه أهل اليمن على المأمون كان فيهم محمد بن زياد ولد عبد الله بن زياد بن أبي
سفيان فاستعطف المأمون ومنحني له صياطة اليمن من العلويين فوصله وولاه على اليمن
وقدمها سنة ثلاث ومائتين وفتح تهامة اليمن وهي البلد التي على ساحل البحر الغربي
واختط بهامدية زيد ونزلها وأصارها كرسيا لتلك المملكة وولى على الجبال مولاة
جعفرا وفتح تهامة بعد حروب من العرب واشترط على عرب تهامة أن لا يركبوا
الخيول واستولوا على اليمن أجمع ودخلت في طاعته أعمال حضرموت والنصر وديار
كندة وصار في مرتبة التبابعة وكان في صنعاء قاعدة اليمن بنو جعفر من جيرة بني
الملوك التبابعة استبدوا بها مقيمين بالدعوة العباسية ولهم مع صنعاء سحان وبخيران
وحرس وكان أخوهم أسعد بن يعفر ثم أخوه قدد خلوا في طاعة ابن زياد وولى بعده ابنه
ابراهيم ثم ابنه زياد بن ابراهيم ثم أخوه أبو الجيش اسحق بن ابراهيم وطالت مسدته الى
الحان أن سق وبلغ الثمانين وقال عمارة ملك ثمانين سنة باليمن وحضرموت والجزائر
البحرية ولما بلغه قتل المتوكل وخلع المستعين واستبداد الموالى على الخلفاء مع ارتفاع
اليمن ركب بالظلمة شأن سلاطين النجم المستبدين وفي أيامه خرج باليمن يحيى بن الحسين
ابن القاسم الرسي ابن ابراهيم بن طباطبا بدعوة الزيدية جاءهم باسم السند وكان جده
القاسم قد فرّ إلى السند بعد خروج أخيه محمد مع أبي السرايا ومهلكه كما مر فلقى
القاسم بالسند وأحسب بها الحسين ثم ابنه يحيى باليمن سنة ثمان وثمانين ونزل بعدة
وأظهر دعوة الزيدية ورفح إلى صنعاء فملكها من يد أسعد بن يعفر ثم استردّها من
بنو أسعد ورجع إلى صنعاء وكان شيعته يسعون إلى الامام وعقبه الآن بها وقد تقدم
خبرهم وفي أيام أبي الجيش بن زياد أيضا ظهرت دعوة العبيديين باليمن فأقام بها محمد
ابن الفضل بعده لاعة وجبال اليمن إلى جبال المدبصرة سنة أربعين وثلاثمائة وبقى له
باليمن من السرجة إلى عدن عشرة من مرحلة ومن مخالفة إلى صنعاء خمس مراحل
ولما غلبه محمد بن الفضل بهذه الدعوة امتنع أصحاب الاطراف عليه مثل بني أسعد
ابن يعفر بصنعاء وسليمان بن طرف بعترو الامام الرسي بصعدة فسلط معهم طريق
المهادنة ثم هلك أبو الجيش سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بعد ان اتسعت جبايته وعظم
ملكه قال ابن سعيد رأيت مبلغ جبايته وهو ألف ألف مكررة مرتين وثلاثمائة ألف
وسنة وستون ألفا من الدنانير العشرية ما عدا ضريبة على مراكب السند وعلى
الغبار الواصل باب المنذب وعدن ابن وعلى غنائص اللؤلؤ وعلى جزيرة دهلك ومن
بعضها وصافق وكانت ملوك الحبشة من وراء البحر يهادونه ويخطبون مواصلته وثلا
مات خلف صيدا صغيرا اسمه عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وكفلته اخته ومولاه

رشيد الحبشي واستبد عليهم الى ان اقرضت دولتهم سنة سبع وأربع مائة ثم هلك هذا
الطفل فولوا طفلا آخر من بني زياد أصغر منه وقال ابن سعيد لم يعرف عمارة اسمها لتوالي
العجبة عليه ويعني عمارة مؤرخ اليمن وقيل هذا الطفل الاخير اسمه ابراهيم وكفله
عمته وممرجان من موالى الحسن بن سلامة واستبد بأمرهم ودولتهم وكلن له مولىان
اسم احدهما قيس والاخر نجاح فجعل الطفل المطلق في كفالته وأمر نسعه بزيده وولى
نجاحا على سائر الاعمال خارج زيده ومنها الكراية والجمع وكان يؤثر قيسا على نجاح
ووقع بينهما تافرو وقع لقيس ان عمه الطفل عيل الى نجاح وتكاسه وانه فقير عليه
بأذن مولاه ممرجان ودفعه ناحية واستبد وركب بالقلعة وضربا السكة وانتفض نجاح
لذلك فزحف في المساكر وبرز قيس للقائه فبكت بينهما حروب ووقائع انهم زم قيس
في آخرها وقتل في خمسة آلاف من عسكره ومات نجاح بزيده سنة عشرين وأربع مائة
ودفن قيسا ومولاه ممرجانا مكان الطفل والعمة واستبد وضرب السكة باسمه وبكاتب
ديوان الخلافة يغداد فقتله على اليمن ولم يزل مالكا لهما مائة فاهرا الاهل الجبال وانتزع
الجبال كلها من مولاه الحسن بن سلامة ولم يزل المولود حتى صولته الى أن قتله على الصليحي
القائم بدعوة العبيدين على يد جارية بعث بها اليه سنة ثنتين وخسين وأربع مائة فقام
بالامر بعده بزيده مولاه كهلان ثم استولى الصليحي على زيده وملكها من يده كما ذكر

(الخبر عن بني الصليحي الثامن بدعوة العبيدين باليمن)

كان القاضي محمد بن علي الهمداني ثم الصليحي رئيس حران من بلاد همدان ويتنسب
في بني يام ونشأ له ولدا اسمه علي وكان صاحب الدعوة يومئذ عاصر بن عبد الله الزواي نسبة
الى زواي من قرى حران ويقال انه كان عنده كتاب يلهف من ذخائر أبيهم بزعمهم فزعموا
ان علي ابن القاضي محمد مذكور فيه فقرأ علي على عامل الداعي وأخذ عنه ولما توسم
فيه الاهلية أراه مكان اسمه في الجفر وأوصافه وقال لايه القاضي احتفظ بابنك فيملك
جميع اليمن وثأق بها صالحا وجعل يهجم بالناس على طريق الطائف والسرور والخس
عشرة سنة فطارذ كره وعظمت شهرته وألقى على السنة الناس انه سلطان اليمن ومات
الداعي عام الزواي فاوصى له بكتبة وعهد اليه بالدعوة ثم حج بالناس سنة ثمان
وعشرين وأربع مائة على عادته واجتمع بهما عمن قومه همدان كانوا معه فعداهم الى
النصرة والقيام معه فأجابوه وبايعوه وكانوا استين رجالا من رجال قومه فاعادوا
قام في مساو وهو حصن يذروة جبل حمام وحصن ذلك الحصن ولم يزل أمره ينجي وكتب
الى المستنصر صاحب مصر يسأله الاذن في اظهار الدعوة فأذن له وأظهرها ومات
البركاه ونزل صنعاء واخطب بها القصور وأسكن عنده مائة اليمن الذين غلب

عليهم وهزم بنى طرف ماوله عترة وتهمامة وأعمل الحيلة في قتل نجباح مولى بنى زياد ملك
زيد حتى تم له ذلك على يد جارية أهداها اليه كما ذكرنا سنة ثنتين وخمسين ثم سار الى مكة
بأمر المستنصر صاحب مصر ليجمع ومنها الدعوة العباسية والامارة الحنفية واستضاف
على صنعا ابنه المكرم أحمد وحمل معه زوجته أسماء بنت شهاب قد سماها سعيد بن
نجباح ليلة البيات فكتب الى ابنتها المكرم الى حبل من العبد الاحول فادر كفى قبل
ان أضع والاقه والعار الذي لا يعموه الدهر فداو المكرم من صنعا سنة نفس وسبعين
في ثلاثة آلاف ولقى الحبشة في عشرين ألفا منهم ولحق سعيد بن نجباح بحزيرة
دهلك ودخل المكرم الى أمته وهي جالسة بالطاق الذي عنده رأس الصليبي وأخيه
فأثر لهما ودفعتهما ورفع السيغة وولى خاله أسعد بن شهاب على أعمال تهامة كما كان
وأثر له بن يد منها وان تحمل بامته الى صنعا وكانت تدبر له ملكه ثم جمع أسعد بن شهاب
أموال تهامة وبعث بها مع وزيره أحمد بن سالم ففرقتها أسماء على وفود العرب ثم هلكت
أسماء سنة سبع وسبعين ونجحت زيد بن زيد المكرم واسترد هاشم بن نجباح سنة
تسع وسبعين ثم انتقل المكرم الى ذي جبلة سنة ثمانين وولى على صنعا عمران بن الفضل
الهمداني فاستبدها ووارثها عقبه ونسبى ابنه أحمد باسم السلطان واشهره وبعد
ابنه حاتم بن أحمد وليس بعده بصنعا من له ذكر حتى ملكها بنو سليمان لما غلبهم الهواشم
على مكة كما مر في أخبارهم ولما انتقل المكرم الى ذي جبلة وهي مدينة اختطها لعبد الله
ابن محمد الصليبي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وكان انتقاله بإشارة زوجته سيدة بنت
أحمد التي صار اليها تدبير ملكه بعد أمته أسماء ففرلها بنى فيها دار العز وتقبل على قتل
سعيد بن نجباح فتم له كانه كفى أخبارا بن نجباح وكان مشغولا بلذاته محمولا بنى زوجته
ولما حضرته الوفاة سنة أربع وثمانين عهد الى ابن عمه المنصور بن أحمد المظفر بن علي
الصليبي صاحب مقل أشج وأقام بمعقله وسيدة بنت أحمد بن ذي جبلة وخطبها المنصور
سبا وامتعت منه فحاصر هادي جبلة وجامها أخوها لامتها سليمان بن عامر وأنخبرها
ان المستنصر زوجك منه وأبلغها أمره بذلك وتلا عليها وما كان لثمن ولا مؤنة
اذا قضى الله ورسوله أمر أن تكون لهم الخيرة من أمرهم وان أمير المؤمنين زوجك
من الداعي المنصور أي جبر سليمان أحمد بن المظفر على مائة ألف دينار وخمسين ألفا
من أصناف النصف والطاق فأنه قد النكاح وسار اليها من معقل أشج الى ذي جبلة
ودخل اليها دار العزوبة ال انها شبت بجارية من جوارها فقامت على رأسها ليلها
كله وهو لا يرق الطرف الى حاجتي أصبح فرجع الى معقله وأقامت هي بنى جبلة وكان
المولى عليها المفضل بن أبي البركات من بنى تامر هط الصليبي واستدعى عشيرة جنبا

وأمر لهم عنده بذي جيلة فكان يسطرونهم سم وكانت سيدة تأتي التعكر في الصبي وبه
 ذنائبها وخزائنها فإذا جاء الشتاء رجعت إلى ذي جيلة ثم انفراد المفضل لقتال لجراح
 فرتب في حصن التعكر فقيها الملقب بالجل مع جماعة من الفقهاء أحدهم إبراهيم بن زيد
 ابن عمر عبارة الشاعر فبايعوا بالجل على أن يجمعوا الدعوة الامامية فرجع المفضل من
 طريقه وحاصروهم وجاءت خولان لنصرتهم وضايقهم المفضل وهلك في حصارهم سنة
 أربع وخمسمائة فجاءت بعد الحرة سيدة وأرسلتهم على عهد فزولوا ووفت لهم به وكفلت
 عقب المفضل وولده وصار معقل التعكر في يد عمران بن الذر الخولاني وأخيه سليمان
 واستولى عمران على الحرة سيدة مكان المفضل ولما مات استبد عمران وأخوه بمحس
 التعكر واستولى منصور بن المفضل بن أبي البركات على ذي جيلة حتى باعه من الداعي
 الزريعي صاحب عدن كما يأتي واعتصم بمقل أشج الذي كان للداعي المنصور سبائين
 أحدهم وذلك أن المنصور توفي سنة ست وعشرين وأربع مائة واختلف أولاده من بعده
 وغلب ابنه على منهم على المعقل وكان ينزع المفضل بن أبي البركات والحرة سيدة
 وأعباهما أمره فحبس المفضل بسم أو دعه سفر جلا أهداه إليه فمات منه واستولى
 نواب البركات على بني المقفر في أشج وحوونه ثم باع حصن ذي جيلة من الداعي
 الزريعي صاحب عدن بمائة ألف دينار ولم يزل يبيع مع أقلا حصنا حصنا حتى لم يبق له
 غير معقل فعزأ أخذه منه على بن مهدي بعد أن ملك ثمانين سنة وبلغ من العمر مائة سنة
 والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

{ انظر عن دولة بني لجاح بن زيد موالي بني زياد }
 { ومبادئ أمورهم وتصاريف أحوالهم }

ولما استولى الصليحي على زيد من يد كهلان بعد أن أهلكه بالسم على يد الجارية التي
 بعثها إليه سنة ثنتين وخمسين وأربع مائة كما مر وكان لجاح ثلاثة من الولد معاركة
 وسعيد وجياش وقتل معاركة نفسه وخلق سعيد وجياش بجزيرة دهلك وأقاما هناك
 يتعلمان القرآن والآداب ثم رجع سعيد إلى زيد فغاضبا لأخيه جياش واختفى بها
 في ثقب احتفزه تحت الأرض ثم استقدم أخاه جياشا فقدم وأقاما هناك في الاختفاء
 ثم ان المستنصر العبيدي الخليفة بمصر قطع دعوته بحكمة محمد بن جعفر أميرها من
 الهواشم فكتب إلى الصليحي يأمره بقتاله وحمله على إقامة الدعوة العلوية بحكمة فسار
 على الصليحي لذلك من صنعاء وظهر سعيد وأخوه من الاختفاء وبلغ خبرهم الصليحي
 فبعث عسكرا نحوهم خمسة آلاف فارس وأمرهم بقتلها وقد كان سعيد وجياش
 خالفا العسكر وساروا في اتباع الصليحي وهو في عساكره فيبشرون في اللجم وهو متوجه إلى

ملكا فاستقضى عسكره وقتل وقتل قتل جياش يده سنة ثلاث وسبعين ثم قتل عبد الله
 الصليبي أخاه في مائة وتسعين من بني الصليبي وأسر زوجته أسماء بنت عم شهاب
 في مائة وخمس وثلاثين من مائة القبطانيين الذين غلبوا باليمن وبعث إلى العسكر الذين
 ساروا لقتل سعيد وجياش فأماتهم واستقدمهم وورحل إلى زيد وعليها أسعد بن شهاب
 أخو زوجة الصليبي ففر أسعد إلى صنعاء ودخل سعيد إلى زيد وأسماء زوجة الصليبي
 أمامه في هودج ورأس الصليبي وأخيه عند هودجها وأمر لها بدورها ونصب الرأسين
 قبالة طاقها في الدار وامتلات القلوب منه وعبا وتلقب نصير الدولة وتغلب ولادة
 الحصون على ما بأيديهم ودس المكرم بن الصليبي بن سعيد بن شهاب بصنعاء على لسان
 بعض أهل الثغور وضمن له الظفر فجاء سعيد لذلك في عشرين ألفا من الحبشة وسار
 إليه المكرم من صنعاء وهزمه وحال بينهما بين زيد فهرب إلى جزيرة دهلك ودخل
 المكرم زيد وجاه إلى أمه وهي جالسة بالطاق وعند هارأس الصليبي وأخيه فأنزلهما
 ودفعهما وولى على زيد خاله أسعد سنة سبع وتسعين وكتب المكرم إلى عبد الله بن يعمر
 صاحب حصن الشعر بأن يقرى سعيد المكرم واتفق على ذلك في جيلة من يده لاشتغال البلد أنه
 واستيلاء زوجته سيدة بنت أحمد عليه وأنه بلغ فتمت الحيلة فأسر سعيد في ثلاثين ألفا
 من الحبشة وأمكن له المكرم تحت حصن الشعر فشاروا به هنالك وأنهم زمت حساكره
 وقتل ونصب رأسه عند الطاق الذي كان فيها رأس الصليبي بن زيد واستولى عليها
 المكرم واقطع منها ملك الحبشة وهرب جياش ومعه وزير أخيه خلف بن أبي الظاهر
 المرواني ودخله عدن متسكرا ثم لحقا بالهند وأقاما بها سنة أشهر واقباضاها لكاهنا
 جامن سمرقند فبشرهما بما يكون لهما ففرجما إلى اليمن وتقدم خلف الوزير إلى زيد
 وأشاع موت جياش واستأن من نفسه وخلق جياش فأقاما هنالك عشرين وعطى زيد
 يومئذ أسعد بن شهاب خال المكرم ومعه علي بن القم وزير المكرم وكان حنقاً على
 المكرم ودولته فدخله الوزير خلف ولاعب ابنه الحسين الشطر فج ثم اتقل إلى
 ملاعبه أيبه فاعتبطه وأطلقه على رأيه في الدولة وكان يتشبع لآل شهاب وانتهى
 بعض الأيام وهو يلاعب فجمعه علي بن القم واستكشف أمره فكشف له القناع
 واستخلفه وجياش أثناء ذلك يجمع أشباعه من الحبشة ويتفق فيهم الآه وال
 حتى اجتمع له خمسة آلاف فشار بهم في زيد سنة ثنتين وعشرين ونزل دار الامارة
 ومن على أسعد بن شهاب وأطلقه لزمانه فكانت به وبقي ملكا على زيد يعطى
 للعباسيين والصليبيين يخطبون للعبيد بين المكرم ويعت العرب للغارة على زيد
 كل حين إلى أن هلك جياش على رأس المائة الخامسة وكانت كنيته ابن القطاي وكان

موسى فابالعدل وولى بعده ابنه المالك صياح يصلم ودير واملكه وجاءه ابراهيم لقتاله
 وبرزوا له ثمان عبيدا الواحد بالبلد وبعت منصور الى الفضل بن أبي البركات صاحب
 النسكر فجاء النضره مضمرا للغدر به ثم بلغه انتقاض أهل النسكر عليه فرجع ولم يرزل
 منصور في ملكه بن يبدالى ان وزر له أبو منصور وعبيدا لله فقتله وهو مائة سبع عشرة
 وخمسة و نصف فأتى ابنه طفلا صغيرا واستبد عليه وقام بضبط الملك وهناك عليه
 التعرض لآل نجاح حتى هرب منه أم فأتى هذا وسكنت خارج المدينة وكان قرما
 شجاعا وله وقائع مع الاعداء وحارب ابن نجيب داعى العلوية فامتنع عليه وهو الذى
 شيد المدارس للفقهاء بن يبدو واعتنى بالنجاح ثم راود مقاركة بنت جياش ولم يقبدا من
 استعافه فامكنه حتى اذا قضى وطره مسحت ذكره بتدليل مسموم فقتله وذلك سنة
 أربع وعشرين وخمسة و قام بأمر فأتى هذه زريق من موالى نجاح قال عبارة
 كان شجاعا فأتى كقرما وكان من موالى أم فأتى المختصين بها قال عبارة وفى سنة
 احدى وثلاثين وخمسة و توفى فأتى بن المنصور وولى بعده ابن عمه وسماه فأتى
 ابن محمد بن فأتى وسرور قائم بوزارته وتدبير دولته ومحاربة اعدائه وكان ملازم
 المسجد الى ان دس عليه على بن مهدي الخارجي من قتله فى المسجد وهو يصل العصر
 يوم الجمعة ثمانى عشر صفر سنة احدى وخسين وثاروا السلطان بالقاتل فقتل جماعة من
 أهل المسجد ثم قتل واضطرب موالى نجاح بالدولة وثاروا عليهم ابن مهدي الخارجي
 وحاربهم مرارا وحاصروهم طويلا واستعانوا بالشرىف المنصور وأحمد بن حمزة
 السليمانى وكان يملك صدقة فآغا نهم على ان يملكوه وقتلوا أسيدهم فأتى بن محمد فقتلوه
 سنة ثلاث وخسين وملكوا عليهم الشرىف أحمد فجهز من مقاومة ابن مهدي وفر
 تحت الليل وملكها على بن مهدي سنة أربع وخسين وانقرض أمر آل نجاح والملك لله

{ الخبر عن دولة بنى الزريع بعدن من دعاء }
 { العبيد بنى باليمن وأولية أمرهم ومصايرهم }

وعدن هذه من أمنع مدائن اليمن وهى على شفة البحر الهندى وما زالت بلد تجارة من
 عهد التبايعه وأكثر بنائهم بالاختصاص ولذلك يطرقها الحرير كثيرا وكانت صدر
 الاسلام دار ملك لبنى معنى يتسبون الى معنى بن زائدة ملكه وهامن أيام المأمون
 وامتنعوا على بن زياد وقتلوا منهم بالخطبة والسكة ولما استولى الداعى على بن محمد
 الصليبي رعى لهم ذمام العربيه وقرع عليهم ضريبة يعطونها ثم أخرجهم منها ابنه أحمد
 المكرم وولى عليها بنى المكرم من عشيرة جهم بن يام من همدان وكانوا أقرب عشائره
 اليه فأقامت فى ولايتهم زمنا ثم حدثت بينهم الفتنة وانقسموا الى فئتين بنى مسعود

ابن المكرم وبني الزريع بن العباس بن المكرم وغلب بنو الزريع بعد حروب عظيمة
قال ابن سعيد وأول حد كور منهم الداعي بن أبي السعود بن الزريع أول من اجتمع له
الملك بعد بني الصليحي وورثه عنه بنوه وحاربه ابن جمعة بن أبي الفارات بن سعود
ابن المكرم صاحب الزعاجع فاستولى على عدن من يده بعد مقلاسة وثققات
في الاعراب ومات بعد فتحها بسبعة أشهر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وولي ابنه
الاغر وكان مقبلاً بحسن الدماوة المعقل الذي لا يرام وامتنع عليه بعده ابن بلال
ابن الزريع من مواليه وخشي محمد بن سبا على نفسه فقرأ إلى منصور بن الفضل من ملوك
الجبال الصليحيين بذى جبله ثم مات الاغر فربى يافعت بلال عن محمد بن سبا فوصل إلى
عدن وكان التقليد جاء من مصر باسم الاغر فكتب مكانه محمد بن سبا وكان في نفوذه
الداعي العظيم المتوجح المكنى بسيف أمير المؤمنين فوقعت كلها عليها وزوجه بلال بنته
ومكنه من الاموال التي كانت في خزائنه ثم مات بلال عن مال عظيم وورثه محمد بن سبا
وأفقته في سبيل الكرم والمروآت واشترى حصن ذي جبله من منصور بن الفضل بن
أبي البركات كما ذكرناه واستولى عليه وهو داء ملك الصليحيين وتزوج سيدة بنت
عبد الله الصليحي وتوفي سنة ثمان وأربعين وولي ابنه عمران بن محمد بن سبا وكان يأسر بن
بلال يدبر دولته وتوفي سنة ستين وخمسمائة وترك ولدين صغيرين وهما محمد وأبو السعود
فحبسهما يأسر بن بلال في القصر واستبد بالامر وكان يأسر محمد كثير العطية للشعراء
ومن وفد عليه ومدحه ابن قلاؤس شاعر الاسكندرية ومن قصائده في مدحه

سافر اذا حاولت قدرا * سارا لهلال فصار يدرا

وهو آخر ملوك الزريعيين ولما دخل سيف الدولة أخو صلاح الدين إلى اليمن سنة ست
وبستين وسقاية واستولى عليها جاء إلى عدن فملكها وقبض على يأسر بن بلال وانقطعت
دولة بني زريع وصار اليمن للمعز وفيه ولائهم بنو أيوب كما ذكر في أخبارهم وكانت
مدينة الجدة قرب عدن اختطها ملوك الزريعيين فلما جاءت دولة بني أيوب تركوها
وزنوا أتعز من الجبال كما يأتي ذكره

*) (أخبار ابن مهدي الخارجي وبينه وذكر دولتهم باليمن وبدايتها وانقراضها) *

هذا الرجل من أهل العترة من سواحل زبيد وهو علي بن مهدي الهجري كان أبوه مهدي
معروفًا بالصلاح والدين ونشأ أبوه على طريقته فاعتزل ونسب ثم حج ولحق علماء العراق
وأخذ الوعظ من وعظهم وعاد إلى اليمن واعتزل ولزم الوعظ وكان حافظًا فصيحًا ويخبر
بجوادث أحواله فيصدق فقال إليه الناس واعتبطوا به وصار يتردد للجمع سنة إحدى
وبستين ويعظ الناس في البوادي فإذا حضر الموسم ركب على خيابه ووعظ الناس

ولما استولت ام فاطمة على بن جياش أيام ابنها فاتك بن منصور أحسنت فيه المعتقد
وأطلقت له ولقرابته وأصحابه خروجهم فقتلت أحوالهم وآثر وأوركو والنسول وكان
يقول في وعظه ذاك الوقت يشير الى وقت ظهوره واشتهر ذلك عنه وكانت ام فاطمة تصل
أهل الدولة عنه فلما ماتت سنة خمس وأربعين جاء أهل الجبال وحالفوه على النصرة
وخرج من تهامة سنة ثمان وثلاثين وقصد الكودا فأنهزم وعاد الى الجبال وأقام الى
سنة إحدى وأربعين ثم أعادته الحررة ام فاطمة الى وطنه وماتت سنة خمس وأربعين
فخرج الى خوازن وتزل يبطن منهم يقال له حيوان في حصن يسمى الشرف وهو حصن
صعب ليس يرتقى على مسيرة يوم من سفح الجبل في طريقه أوعار في واد ضيق عقبة
كثيرة وأصحابه سحاهم الاتصار وسعى كل من صعد معه من تهامة المهاجرين وأمر
للاتصال رجلا اسمه سببا والمهاجرين آخر اسمه شيخ الاسلام واسمه التوبة واحتجب
عن سواهما وجعل يشن الغارات على أرض تهامة وأعانته على ذلك ثراب النواحي
بن زيد فاجرب سابلتها ونواحيها وانتهى الى حصن الدائر على نصف مراحلة من زيد
وأعمل الحيل في قتل مسرور مدبر الدولة فقتل كائما وأقام يخيف زيد بالزحف قال
عمارة زاحفها سبعين زحفا وحاصرها طويلا واستقدوا الشريف أحمد بن حمزة
السيدي صاحب صعدة فأمدهم وشرط عليهم قتل سيدهم فأتك فقتلوه سنة ثلاث
وخسين وملك عليهم الشريف ثم هجز وهرب عنهم واستولى على بن مهدي عليها في رجب
سنة أربع وخسين ومات لثلاثة أشهر من ولايته وكان يخطب له بالامام المهدي أمير
المؤمنين وقامع الكفرة والمحدثين وكان على رأى الخوارج يتبرأ من علي وعثمان
ويكفر بالذنوب وله قواعد وقواميس في مذهبه يطول ذكرها وكان يقتل على شرب
الخمر قال حمادة كان يقتل من خالفه من أهل القبلة ويسب نساءهم وأولادهم وكانوا
يعتقدون فيه العصمة وكانت أموالهم تحت يده ينفقها عليهم في مؤنهم ولا يملكون معه
مالا ولا فرسا ولا سلاحا وكان يقتل المنهزم من أصحابه ويقتل الزاني وشارب الخمر وسامع
القضاء يقتل من تأخر عن صلاة الجماعة ومن تأخر عن وعظه يوم الاثنين والخميس وكان
حنفي القروم ولما توفي تولى بعده ابنه عبد النبي وخرج من زيد واستولى على اليمن
أجمع وبه يومئذ خمس وعشرون دولة فاستولى على جميعها ولم يبق لمسوى عدن فقرض
عليها الجزية ولما دخل خمس الدولة تورشاه بن أيوب أخو صلاح الدين سنة ست وستين
وخمسائة واستولى على الدولة التي كانت باليمن فقبض على عبد النبي وأمنه وأخذ
منه أموالا عظيمة وجعله الى عدن فاستولى عليها ثم نزل زيد وأخذها كرسيا للملكة
ثم استوخها وسار في الجبال ومعه الاطباء يغيروم مكانا صحيح الهواء ليتخذ فيه سكنا فوقع

اختيارهم على مكان تعرفنا خط به المدينة ونزلها وبقيت كرسى الملك وبنيه ومواليهم
 بن رسول كاند كرى أخبارهم وبتقراض دولة بن المهدي انقرض ملك العرب من
 اليمن وصاد للفرز ومواليهم * (ولتذكر الآن) * طرفا من الكلام على قواعد اليمن
 ومنذ واحدة واحدة كما أشار إليه ابن سعيد * (اليمن) * من جزيرة العرب يشتمل
 على كراسى سبعة للملك تهامة والجبال وفي تهامة مملكتان مملكة زيد ومملكة عدن
 ومعنى تهامة ما انخفض من بلاد اليمن مع ساحل البحر من اليمن من جهة الحجاز
 الى آخر أعمال عدن ودورة البحر الهندي قال ابن سعيد وجزيرة العرب في الاقليم الاول
 ويحيط بها البحر الهندي من جنوبها وبحر السويس من غربها وبحر فارس من
 شرقها وكانت اليمن قديما للتيابعة وهي أخصب من الحجاز وأكثر أهلها القحطانية
 وفيها من عرب وائل ومملكتها هذا العهد بنى رسول مولى بن أيوب ودار ملكهم تعرف
 بعد أن نزلوا الحرة أولا وبسعة من اليمن أئمة الزيدية وبزيد وهي مملكة اليمن شمالها
 الجبل و جنوبها البحر الهندي وغربها بحر السويس اختطها محمد بن زياد أيام المأمون
 سنة أربع ومائتين وهي مدينة مسورة تدخلها من جارية تحملها المملوك وعليها غيطان
 يسكنونها أيام الغلة وهي الآن من ممالك بنى رسول وبها كان ملك بن زياد ومواليهم
 ثم غلب عليها بنو الصليبي وقد مر خبرهم * (عز وسلي والسرحة) * من أعمال
 زيد في شمالها وتعرف بأعمال ابن طرف مسيرة سبعة أيام في يومين من السرحة الى
 حلى ومكة ثمانية أيام وعتر هي منبر الملك وهي على البحر وكان سليمان بن طرف يملكها
 على أبي الجحش بن زياد وكان مبلغ ارتفاعه خمسمائة ألف دينار ثم دخل في طاعته وخطب
 له وحمل المال ثم صارت هذه المملكة لسليمان بن يحيى الحسين من أمراء مكة حين
 طردهم الهواشم عن مكة وكان غالب بن يحيى منهم يؤتى الاتاوة لصاحب زيد وبه
 استعان محمد مفلح الفاتكي من سرور ثم هلك بعدها ثم عيسى بن حمزة من بني ولما
 ملك الفرز اليمن أخذ يحيى أخو عيسى أسيرا وسبق الى العراق فاول عليه عيسى فقتله
 من الأمر ورجع الى اليمن فقتل أخاه عيسى وولى مكانه المهجم من أعمال زيد على
 ثلاثة مراحل عليها وعربها من العسيرة من حكم وجعفر قبيلتين منهم وجعل منها
 الزنجيل * (السرير) * آخر أعمال تهامة من اليمن وهي على البحر دون سور
 ويوتها أشخاص وملكها راجح بن قتادة سلطان مكة أعوام الخمسين وسقانة وله قلعة
 على نصف مراحلة منها * (الزرائب) * من الاعمال الشمالية من زيد وكانت لابن طرف
 واجتمع فيها عشرون ألفا من الحبشة الذين معه جميعا وقال ابن سعيد في أعمال زيد
 والاعمال التي في الطريق الوسطى بين البحر والجبال وهي في خط زيد في شمالها وهي

الحفاة الى مكة قال عمارته هي البطاقة السلطانية منها الى البحر روم وودونه وكذلك الى
البحال ويجمع الطريقان الوسطى والساحلية في السرير ويفترقان * (عدن) *
من ممالك اليمن في جوف زيد وهي كرمي عملها وهي على ضفة البحر الهندي وكانت بلدة
تجارة منذ أيام التبايعه وبعدها عن خط الاستواء ثلاث عشرة درجة ولا تبت زرعها
ولا شجرها ومعاشهم السمك وهي ركاب الهند من اليمن وأول ملكها البني معن بن زائدة
استقاموا لبني زياد وأعطوهم الاتاوة وللملك الصليبيون أقرهم الداعي ثم أخرجهم
ابنه أحمد المصكرم ولاها بني المصكرم من جشم بن يام رهطهم مذان وصفا الملك فيها
لبني الزريع منهم وقمع منهم بالاتاوة حتى ملكها من أيديهم شمس الدولة بن أيوب
كما تقدم * (عدن أبين) * من مينات المدن وهي الى جهة النحر * (الزراع) *
باردية ابن أيوب عدن وكانت لبني مسعود بن المصكرم المقارعين لبني الزريع * (الجوة) *
اختطها ملوك الزريعين قرب عدن ونزلها بنو أيوب ثم اتقلوا الى تعز * (حسن ذي
جليلة) * من حصون بخلاف جعفر اختطه عهد الله الصليبي أخو الداعي سنة ثمان
ونخسين وأربع مائة وانتقل اليه ابنه المصكرم من حسن صنعها وزوجه سيدة بنت أحمد
المستبقة عليه وهي التي تحكم سنة ثمانين ومات المصكرم وقد قوض الامر في الملك
والدعوة الى سبأ بن أحمد بن المطهر الصليبي وكان في معتقل أشجع وكانت تستظهر بقبيل
جنب وكانوا خاملين في الجاهلية فظهروا بخلاف جعفر ثم وصل من مصر ابن خبيب
الدولة داعيا ونزل مدينة جند واعتصم مذان فخار به السدة يجنب وخولان الى
ان ركب البحر وغرق وكان يتولى أمورها الفضل بن أبي البركات بعد زوجه المصكرم
واستولى عليها * (التعكر) * من بخلاف جعفر كان لبني الصليبي ثم لسيدة من بعدهم
ثم طلبه منها الفضل بن أبي البركات فسلطه اليه وأقام فيه الى ان سار الى زيد وحاصر
فيها بن نجاح وطالت غيبته فتأربا بالعكر جاعتم من الفقهاء وقتلوا نابه وبابها ابراهيم
ابن زيد ان منهم وهو عم عمارة الشاعر واستطاعوا بخولان فرجع الفضل وحاسرهم
كما ذكرنا ذلك من قبل * (حسن خدد) * كان لعبد الله بن يعلى الصليبي وهو من
بخلاف جعفر وكان الفضل قد أدخل من خولان في حصون بخلاف عددا كثيرا في بني
بحر وبني منبه ورواح وشعب فلما مات الفضل وفي كفالته سيدة كما مر وثب مسلم بن الذر
من خولان في حسن خدد وملكهم يد عبد الله بن يعلى الصليبي وخلق عبد الله بحسن
مصدود ورثته سيدة لكان الفضل واستخلصته الدولة من مدينة الجند ومن اليمن
بأمرها * (حسن مصدود) * من حصون بخلاف جعفر وهي خمسة ذو جبلية والتعكر
وحسن خدد ولما غلبت خولان على حسن خدد من يد عبد الله الصليبي وخلق بحسن

قوله وهي نخسة
المعدود هنا أربعة
منها حسن مصدود
اه مصدود

مصدود واستولى عليه منهم ذكر بن شكير الجعري وكان بنو الكردى من جبر ملوكا
 قبل بنى الصليبي باليمن واتزع بنو الصليبي ملكهم وكان لهم مخلاف بمحسونه ومخلاف
 معافر ومخلاف الجند وحسن سعدان ثم استقرت منصور بن الفضل بن أبى البركات
 وباعها من بنى الزريع كما مر * (صنعاء) * قاعدة التبابعة قبل الاسلام وأول مدينة
 اختطت باليمن وبنها فيما يقال عاد وكانت تسمى أوائل من الأولى بلغتهم وقصر محمدان
 قريب منها أحد البيوت السبعة ببناء الفضل باسم الزهرة وبحث إليه الامم وهدمه
 عثمان وصنعاء أشهر حواضر اليمن وهي فيما يقال معتدة وكان فيها أول المائة الرابعة
 بنو يعفر من التبابعة ودار ملكهم كلان ولم يكن لها نباهة في الملك إلى أن سكنها بنو
 الصليبي وغلب عليها الزيدية ثم السليمانيون من بعد بنى الصليبي * (قلعة كلان) *
 من أعمال صنعاء لبني يعفر من التبابعة بناها قريب صنعاء ابراهيم وكانت له صعدة
 وبقران واحتصم بنو يعفر بقلعة كلان وقال البيهقي سيد قلعة كلان أسعد بن يعفر
 وحارب بنى الرسي وبنى زياد أيام أبى الجيش * (حسن سعدان) * من أعمال صنعاء
 كانت فيه خزائن بنى الكردى الجعريين إلى أن ملكه على الصليبي ورد عليهم المكرم
 بعض حصونهم إلى أن انقرض أمرهم على يد علي بن مهدي وكان لهم مخلاف جعفر
 الذي منه مدينة ذى جبلة ومقل التعكر وهو مخلاف الجند ومخلاف معافر مقر ملكهم
 السعدان وهو أحسن من الدمولة * (قلعة منهاب) * من قلاع صنعاء بالجبال ملكها
 بنو زريع واستبد بهم منهم الفضل بن علي بن راضي بن الداعي محمد بن سبأ بن زريع
 نعتة صاحب الجزيرة بالسلطان وقال كانت له قلعة منهاب وكان حيا سنة ست وثمانين
 وخمسمائة وصارت بعده لأخيه الاغزالي على * (جبل الديجرة) * وهو بقرب
 صنعاء وقد اختط جعفر مولى بن زياد سلطان اليمن مخلاف جعفر ونسب إليه * (عدن
 لاعة) * بجانب الديجرة أول موضع ظهرت فيه دعوة الشيعة باليمن ومنها محمد
 ابن الفضل الداعي ووصل إليها أبو عبد الله الشيعي صاحب الدعوة بالمغرب وفيها قرأ على
 علي بن محمد الصليبي ميا وهي دار دعوة اليمن وكان محمد بن الفضل داعيا على عهد
 أبى الجيش بن زياد وأسعد بن يعفر * (بيجان) * ذكرها عمارة في الخلف الجبلية
 وملكها نستوان بن سعيد الشطائي * (تعمر) * من أجل معاقل الجبال المطلة على
 تهامة ما زال حصن المملوك وهو اليوم كرسى أبى رسول ومعدود في الامصار وكان به
 من ملوك اليمن منصور بن الفضل بن أبى البركات وبنو المظفر وورثها عنه ابنه منصور
 ثم باعها حصنا حصن الداعي بن المظفر والداعي الزريعي إلى أن بقي بيده حسن تعمر
 فأخذ منه ابن مهدي * (مقل الشيع) * من أعظم حصون الجبال وفيه خزائن

بن المظفر من الصليبيين ما رفته بهذا المستعظم ابن عمه صاحب بني جيلة وقدره
 المستعظم المذموم توفي سنة ست وثمانين وأربعمائة وغلب ابنه علي على محفل الملك
 الأشج وأعيان الخاضع أمره إلى أن قبض عليه وقتله بالسم وصارت حصون بني المظفر إلى
 بني أبي البركات ثم مات المفضل وخلف ابنه منصور واستقل بعلبك أبيه بعد حين وباع
 جميع الحصون فباع ذا جيلة من الداعي الزريعي صاحب عدن بمائة ألف دينار
 وحسن منبر بعد أن كان حلف بالطلاق من زوجته وأنه يستبقه وطلق زوجته الحرة
 وترجها الزريعي وطال عمر ملك ابن حشرين وبقي في الملك عتاتين وأخذ منه محفل
 علي بن مهدي * (معدة) * ملككم تلو ملككم منعه وهي في شرقها وفي هذه المملكة
 ثلاثة قوادع معدة وجبل قطاية وحسن ثلاث حصون أخرى وتعرف كلها بين الرسي
 وقد تقسم ثمر خبيه وأما حسن ثلاثه كان ظهور الموطن الذي أعاد أمانة الزيدية قلني
 الرضا بعد أن استولى عليها بنو سليمان فأوى إلى جبل قطاية ثم باعوا لاجد الموطن سنة
 خمس وأربعين وسقاة وكان فقها عابدا وحاصره نور الدين بن رسول في هذا الحسن سنة
 جرع عليه محسكر الحصار ثم مات ابن رسول سنة ثمان وأربعين واشغل ابنه المظفر بحصار
 حصن البموله ففتح الموطن وملك حصون اليمن وزحف إلى صعدة وبايعه
 السليمانيون وأما هم أحد المتوكل كما ترفي أخبار بني الرسي وأما قطاية فهو جبل
 شاهق مشرف على صعدة إلى أن كان ما ذكرناه * (حران ومزار) * أما حران فهو
 إقليم من بلاد همدان وحران بطن من بطونهم كان منهم الصليبي وحسن مسار هو الذي
 ظهر فيه الصليبي وهو من إقليم حران قال البيهقي بلادهم شرقية بجبال اليمن وتفرقوا
 في الاسلام ولم يبق لهم قبيلة وفرقة إلا في اليمن وهو أعظم قبائل اليمن وهم قام الموطن
 وملكوا جملة من حصون الجبال ولهم بها إقليم بكيل وإقليم حاشد وهما ابنا جشم
 ابن حيوان أنوب بن همدان قال ابن حزم ومن بكيل وحاشد اقترقت قبائل همدان
 انتهى ومن همدان بنو الزريع أصحاب السلطنة والدعوة في عدن والحوطة ومنهم بنو يام
 من قبائل همدان انتهى ومن همدان بنو الزريع سبعة وهم الآن في نهاية من التشيع
 ببلادهم وأكثرهم زيدية * (بلاد خولان) * قال البيهقي هي شرقية من جبال اليمن
 ومتصلة ببلاد همدان وهي حصون خدد والتعكر وغيرهما وهم أعظم قبائل اليمن مع
 همدان ولهم بطون كثيرة وافترقوا على بلاد الاسلام ولم يبق منهم وبرية إلا باليمن
 * (مخلاف بني أصبح) * هو بوادي محول وذو أصبح الذي ينسبون إليه قد تقدم
 ذكره في انساب حمير من التبابعة والاقبال ومخلاف يتعصب بمجاورة وهو أخو أصبح
 * (مخلاف بني وائل) * مدينة هذا المخلاف شاحط وصاحبها أسعد بن وائل وبنو

وائل يطن من ذى الكلاع وذو الكلاع من سبات غلبوا على هذه البلاد عن مهلك
 الحسن بن سلامة حتى عادوا الى الطاعة واخطت مدينة الكلد على مخالف سهام
 ومدينة المعقل على وادي دوال ومات سنة ثنتين وأربعمائة * (بلاد كندة) * وهي
 من جبال العين مما يلي حضرموت وجبال الرمل وسكان لهم بها ملوك وقاعدتهم
 دموث ذكرها امرؤ القيس فشعره * (بلاد مذبح) * موالى جهات الجند من الجبال
 وينزلها من مذبح عنس وزيد وهراد ومن عنس باقرية فرقة وبرية مع ظوا عن
 أهلها ومن زيد بالجاز بنو حرب بين مكة والمدينة وبنو زيد الدين بالشام والجزيرة فهم
 من طي وليسوا من هؤلاء * (بلاد بن نهد) * في أجواف السروات وتبالة والسروات
 بين تهامة والجبال ويوجد من اليمن والجاز كسوة الفرس وبنوهم من قضاة سكنوا
 اليمن جوار خثعم وهم كالوحوش والعامة تسميهم السرو وأكثرتهم أملاط من جبلة
 وخثعم ومن بلادهم تبالة يسكنها قوم من نهر وائل ولهم به مالة وهي التي وليها الجاج
 واستقرها قركها * (البلاد المضافة الى اليمن) * أولها التمامة قال البيهقي هو بلد
 منقطع بعمله والتصديق انه من الجاز كما هي خبران من اليمن وكذا قال ابن حوقل وهي
 دونها في المملكة وأرضها تسمى العروض لا اعتراضها بين الجاز والبحرين وفي شرقها
 البحرين وغربها أطراف اليمن والجاز وجنوب البحران وشمالها نجد من الجاز وفي
 أطرافها عشرين مرسلة وهي على أربعة أميال من مكة وتعادها ساجر بالغنم وبلد
 اليمامة كانت مقرا للولبي خنيقة ثم اتخذ بنو خنيقة حجرا بينهما يوم وليلة وظواهرها
 أحيا من بني بروع من تميم وأحياء من بني عجل قال البكري واسمها جوق وسببت باسم
 زرقاء اليمامة سماها بذلك تبع الآخر وهي في الاقليم الثاني مع مكة وبهدهما عن
 خط الاستواء واحدهما نازلها موضع وقرقرا قال الطبري
 ان رمل عاجل من اليمامة والشحر وهي من أرض بادر وكانت اليمامة والطائف لبني
 من ان بن يعفر والملك وعلبتهم عليها طسم وجديس ثم غلبت بنو مزان آخر
 وملكوا اليمامة وطسم وجديس في تبعهم وأخر ملوك بني
 جديس ومنهم باليمامة التي سميت مدينة جوبها وأخبارها معروفة ثم استولى على
 اليمامة بعد طسم وجديس بنو خنيقة وكان منهم هودة بن علي ملك اليمامة وتتوحد
 ويقال انما كانت خزائن هودة بن علي ملك اليمامة على عهد النبوة وأسر وأسلم وثبت
 عند الردة وكان منهم مسيلة وأخبارها معروفة قال ابن سعيد وسألت عرب البحرين
 وبعض مذبح عن اليمامة اليوم فقالوا العرب من قيس عيلان وليس لبني خنيقة بها ذكر
 * (بلاد حضرموت) * قال ابن حوقل هي في شرقي عدن يقرب البحر ومدينة لها صغيرة

ولها أعمال عريضة وبينها وبين عمان من الجهة الاخرى رمال كثيرة تعرف بالاحقاف
وكانت خواطن لعاد وبها قبر هود عليه السلام وفي وسطها جبل بشام وهي في الاقليم
الاول وبمدها من خط الاستواء ثنتا عشرة درجة وهي معدودة من اليمن بلد نخل
وشجر ومن لدغ واكثر أهلها يحكمون بأحكام علي وفاطمة ويغضون عليها التصكم
وأكبر مدينة بها الآن قلعة بشام فيها خيل الملك وكان لعاد مع النضر وعمان
وغلبهم عليها بنو عرب بن قحطان ويقال ان الذي دل عاد اعلى جزيرة العرب هو
رقيم بن ادم كان سبق اليها مع بني هود فرجع الى عاد ودلهم عليها وعلى دخولها بالبحوار
فلما دخلوا غلبوا على من فيها ثم غلبهم بنو عرب بن قحطان بعد ذلك وولى على البلاد
فكانت ولاية ابنه حضرموت على هذه البلاد وبه سميت النضر من ممالك جزيرة العرب
مثل الحجاز واليمن وكان معقل عن حضرموت وعمان والذي يسمى الشحر قصبة
ولا زرع فيه ولا نخل انما هو الابل والمعز ومعاشهم من الحبوب واللبان ومن
السمك الصغار ويلقونها اللدواب وتسمى هذه البلاد أيضا بلاد مهرة وبها الابل
المهرية وقديضاف النضر الى عمان وهو ملاصق لحضرموت وقيل هو بساطها وفي
هذه البلاد يوجد اللوبان وفي ساحلها العنبر النحري وهو متصل في جهة الشرق ومن
غربها ساحل البحر الهندي الذي عليه عدن وفي شرقها بلاد عمان وجنوبها بحر الهند
مستطيلة عليه وثمالةا حضرموت كلها ساحل لها ويكونان مع الملك واحد وهي
في الاقليم الاول واشد حر امن حضرموت وكانت في القديم لعاد وسكنها بعدهم مهرة
من حضرموت او من قضاة وهم كالوحوش في تلك الرمال ودينهم الخارجية على رأى
الاباضية منهم وأول من نزل بالنضر من القحطانية مالك بن جعفر خرج على أخيه مالك
وهو ملك بقصر حمدان فخار به طويلا ومات مالك فولى بعده ابنه قضاة بن مالك فلم
يزل الملك يحارب به الى ان قهره واقتصر قضاة على بلاد مهرة وملك بعده ابنه
اطاب ثم مالك بن الحاف وانتقل الى عمان وبها كان سلطانه قال البيهقي وملك مهرة
ابن حيدان بن الحاف يلاذ قضاة وحارب معه مالك بن الحاف صاحب عمان حتى غلبهم
عليها وليس لهم اليوم في غير بلادهم ذكر وبلاد النضر مدينة مرياط وضفان على وزن
نزال وضفان دار ملك التبايعه ومرياط بساحل النضر وقد خربت هاتان المدينتان
وكان أحمد بن محمد بن محمود الحميري ولقبه الناخودة وكان تاجرا كثيرا المال يعبر الى
صاحب مرياط بالتجارة ثم استوزره ثم هلك فلما أجد الناخودة ثم خرج بها وخرّب
ضفان سنة تسع عشرة وسقاة وبني على الساحل مدينة ضفا بضم الضاد المجهمة
وسماها الاجدبة باسمه وغرب القديعة لانها لم يكن لها امر سوى * (نجران) * قال

صاحب الكناكم هي صفع منفرد عن اليمن وقال غيره هي من اليمن قال البيهقي مسافتها
عشرون مرحلة وهي شرقي صنعاء وشمالها ونواحي الحجاز وفيها مدنتان نجران
وجرش متقاربان في القدر والصادية تقالبة عليها وسكانها كالأعراب وبها كعبة
نجران بنيت على هيئة عمدة كعبة اليمن وكانت طائفة من العرب تخرج إليها وتنهز عندها
وتسمى الدبر وبها قس بن ساعدة كان يتبعدها ونزلها من القحطانية طائفة من جرهم
ثم غلبهم عليها جرير وصاروا ولاية للتبابعة وكان كل حاكم منهم يسمى الأفعى وكان منهم
أفعى نجران واسمه القليس بن عمرو بن همدان بن مالك بن شهاب بن زيد بن وائل بن جابر
وكان كاهنا وهو الذي حكم بين أولاد نزار لما أتوه حسماء هو مذكور وكان واليا على
نجران لبليقيس فبعثته إلى سليمان عليه السلام وأمن وبث دين اليهودية في قومه ومطال
عمره ويقال إن البعيرين والمسائل كانت له قال البيهقي ثم نزل نجران بنومذج واستولوا
عليها ومنهم الحرث بنو كعب وقال غيره لما خربت اليمنية في سبل العزم مر وأبجران
لحاربتهم مذج ومنها افتتروا مال ابن حزم ونزل في بنو أرمذج بالصلح الحرث بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ثم غلبوا عليه لمذج وصارت لهم رياستها
ودخلت النصرانية نجران من قيعون وخبره معروف في كتب السير وانتهت رياسته
بني الحرث فيها إلى بني الريان ثم صارت إلى بني عبد المदान وكان يزيد منهم على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وأسلم على بدخالد بن الوليد ووفد مع قومه ولم يذكره ابن عبد المؤمن
وهو مستدرك عليه وابن أخيه زياد بن عبد الرحمن بن عبد المदान خال السفاح ولاء
نجران والمامة وخلف ابنه محمد أويحيى ودخلت المائة الرابعة والملك بها إلى أبي الجود
ابن عبد المदान واتصل فيهم وكان بينهم وبين الفاطميين حروب وربما يغلبونهم بعض
الاحيان على نجران وكان آخرهم عبد القيس الذي أخذ على بن مهدي الملك من يده
ذكره عمارة وأثنى عليه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

{ انظر من دولة بني جدان المستبددين بالدعوة العباسية من العرب }
{ كالموصل والجزيرة والشام ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

كان بنو ثعلب بن وائل من أعظم بطون ربيعة بن نزار ولهم محل في الكثرة والعدد وكانت
مواطنهم بالجزيرة في ديار ربيعة وكانوا على دين النصرانية في الجاهلية وصاغتهم
مع قيسر وحاربوا المسلمين مع غسان وه رقل أيام الفتوحات في نصارى العرب
يومئذ من غسان وإياد وقضاة وزابله وسائر نصارى العرب ثم ارتحلوا مع هرقل إلى
بلاد الروم ثم رجعوا إلى بلادهم وفرض عليهم سم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجزية
فقالوا يا أمير المؤمنين لا تذ لنا بن العرب باسم الجزية واجعله صدقة مضاعفة ففعل

وكان فائدهم يومئذ حنظلة بن يحيى بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
 ابن ثعلب وكان من رطله عمرو بن بسطام صاحب السند أيام بني أمية ثم كان منهم بعد
 ذلك في الاسلام ثلاثة سيوف آل عمرو بن الخطاب العدوي وآل هرون المقري وآل حمدان
 ابن حمدون بن الحرث بن لقمان بن أسد ولم يذكر ابن حزم هؤلاء السبوت الثلاثة
 في بطون بني ثعلب في كتاب الجهرة ووقفت على حاشية في هذا الموضع من كتابه فيما ذكر
 هؤلاء الثلاثة كالاستحقاق عليه وقال في بني حمدان وقيل انهم موالي بني أسد ثم قال
 آخر الحاشية انه من خط المصنف يعني ابن حزم ولما نشأ دين الخارجية بالجزيرة أيام
 مروان بن الحكم وفرق بجوعه ومعاذ آتت تلك الدعوة ثم ظهر في الجزيرة بعد حين أثر
 من تلك الدعوة وخرج مساو بن عبد الله بن مساو الجبلي من الشراب أيام الفتنة بعد
 مقتل المتوكل واستولى على أكثر أعمال الموصل وجعل دار هجرته الحديثة وكان على
 الموصل يومئذ حنظلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي الذي ولي المنصور
 جده محمد على افرقية وعليه خرج مساو ثم ولي على الموصل أيوب بن أحمد بن عمر
 ابن الخطاب الثعلبي سنة أربع وخمسين واستخلف عليه ابنه الحسن فسار الى مساو
 في جوع قومه وفيهم حمدون بن الحرث فهزموا الخوارج وقرقوا جمعهم ثم ولي أيام
 المهدي عبد الله بن سليمان بن عمران الأزدي فقلبه الخوارج ومالك مساو الموصل
 ورجع الى الحديثة ثم اتفق أهل الموصل أيام المقدسة سنة تسع وخمسين وأخرجوا
 العامل وهو ابن اساتكين الهيثم بن عبد الله بن العقدة العدوي من بني ثعلب فاستنصره
 عليه وولوا مكانه اسحق بن أيوب من آل الخطاب فزحف ومعه حمدان بن حمدون
 وحاصرهم مدة ثم كانت قننة اسحق بن كنداجق واتقاضه على العقدة واجتمع
 لمدافعته على بن داود صاحب الموصل وحمدان بن حمدون واسحق بن أيوب فهزمهم
 اسحق بن كنداجق واقرقوا فاتبع اسحق بن أيوب الى نصيبين ثم الى آمد واستجار
 فيها بعبسي بن الشيخ الشيباني وبعث الى المعز موسى بن زرارة صاحب أرنج فاستنصر
 بالنجاد هما ثم ولي العقدة ابن كنداجق على الموصل سنة سبع وستين فاجتمع
 لطربه اسحق بن أيوب وعبسي بن الشيخ وأبو العز بن زرارة وحمدان بن حمدون في أربعة
 وثعلب فهزمهم ابن كنداجق وحاصره هو وبلغوا الى آمد عند عبسي بن الشيخ
 الشيباني وحاصره هم بها وولت عليهم الخزوب وهلك مساو والخارجي أثناء هذه
 القتن في حربه مع العساكر سنة ثلاث وستين واجتمع الخوارج بعد على هرون بن عبد
 الله الجبلي واستولى على الموصل وكثر تابعه وخرج عليه محمد بن خردان من أصحابه
 فغلبه على الموصل فقتل حمدان بن حمدون مستهدبا فسار معه وردة الى الموصل

ولحق محمد بالحدينة ووجع أصحابه إلى هرون ثم سار هرون من الموصل إلى محمد فأوقع به
وقتلهم وعاش في الأصبهان والحدينة أصحابه وطلب على القرى والرياسات وجعل
رجله يأخذ الزكاة والعشر ثم رُفِع بنو شيخان لقتاله سنة ثنتين وسبعين فاستعبد
بمحمد بن جندون وأنهم زمل قبل وصوله إليه ثم كانت الفتنة بين اسحق بن كنداجق
ويوسف بن أبي الساج وأخذ ابن أبي الساج بدعوة ابن طولون وطلب على الجزيرة
والموصل ثم عادوه لمكها لابن كنداجق وولى عليها هرون بن سباسة سنة ثلث وسبعين
ومات ابن فطرده أهلها واستعبد بنو شيخان فصار وامعه إلى الموصل واستعبد أهلها
انطوارج وبنى ثعلب فصار لامدادهم هرون الساري وجدان فهزمهم بنو شيخان
وخاف أهل الموصل من ابن سباسة فبعثوا إلى بغداد وولى عليهم المعتمد على بن داود
الأندي ولما بلغ المعتمد بحال جدان بن جندون لهرون الساري وما فعله بنو شيخان
وقد كان خرج لاصلاح الجزيرة وأعطاه بنو شيخان رهنهم على الطاعة رُحِف إلى جدان
وهزمه فلقى بماردين وتربط بها ابنه الحسين وهرب فسار مع وصيف ونصر القصورى
وهرب وأدير الزعفران وبه الحسين بن جدان فاستأمن لهم وبعثوا به إلى المعتمد وأمر
بهدم القلعة ولقى وصيف جدان فهزمه وعبر إلى الجانب الغربي ثم سار إلى معسكر
المعتمد وكان اسحق بن أيوب الثعلبي قد سبق إلى طاعة السلطان وهو في معسكره
فقصده خيته ملقياً بنفسه عليه فأخضره عند المعتمد فبعثه ثم سار نصر القصورى
في اتساع هرون فهزم الخوارج ولحق بأذربيجان واستأمن آخرون إلى المعتمد
ودخل هرون البرية ثم سار إلى المدائن سنة ثلاث وثمانين في طلب هرون وبعث في مقدمته
وصيفاً وسرح معه الحسين بن جدان بن بكر بن واشترط له إطلاق ابنه إن جاء به هرون
فأتبعه وأسره وجاء به إلى المعتمد فخلع عليه وعلى أخوته وطوقه وقلع الصرور عن
جدان ووعدته بإطلاقه ومات اسحق بن أيوب العدوى وكان على ديار ربيعة فولى
المعتمد مكانه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمد

(مبدأ الدولة وولاية أبي الهيثم عبد الله بن جدان على الموصل)

وساوى المكتفى عقد لابي الهيثم عبد الله بن جدان على الموصل وأعمالها وكان
الأكبر الهداية قد عاثوا في نواحيها ومعه مئتمرون من سلال قسائلهم وعبر وراههم
إلى الجانب الشرقي وقتلهم على الخازر وقتل مولاهم سباسة وجمع ثم أمده الخليفة فصار
في أثرهم سنة أربع وتسعين وقتلهم على أذربيجان وهزم محمد بن سلال بأهله وولده
واستباحهم ابن جدان ثم استأمن محمد وجاءه إلى الموصل واستأمن سائر الأكابر
الحديثة واستقام أمر أبي الهيثم ثم كانت فتنة الخلع ببغداد سنة ست وثمانين وقتل

٢٢٠
الوزير العباس بن الحسن وخلع المقتدر وبيع عبد الله بن المعتز يوما وبعض يوم وعاد
المقتدر كما مر ذلك كله في أخبار الدولة العباسية وكان الحسين بن حمدان على ديار ربيعة
وكان ممن تولى كبير هذه الفتنة مع القواد وباشر قتل الوزير مع من قتله فهرب وطلبه
المقتدر وبعث في طلبه القاسم بن سيماء وجماعة من القواد فلم يظفروا به فكتب إلى أبي
الهيجماء وهو على الموصل فصار مع القاسم ولقبهم الحسين عند ~~تسكر~~ تسكريت فانهزم
واستأمن فأمنه المقتدر وخلع عليه وولاه أعمال قم وطاشان ثم رده بعد ذلك إلى ديار
ربيعة

(انتفاض أبي الهيجماء ثم الحسين بن حمدان)

ولما كانت سنة تسع وتسعين خالف أبو الهيجماء الموصل إلى سنة ثنتين وثلاثمائة وكان
الحسين بن حمدان على ديار ربيعة كما قدمناه فطلبه الوزير عيسى بن عيسى يحمل
المال فدافعه فأمره بتسليم البلاد إلى العمال فامتنع فجهز إليه الجيش فهزمهم فكتب
إلى مؤنس الجعفي وهو بمصر يقاتل عساكر الهوئية بأن يسر إلى قتال الحسين بعد فراغه
من أمره فصار إليه سنة ثلاث وثلاثمائة فارتحل بأهله إلى أرمينية وترك البلاد وبعث
مؤنس العساكر في أثره فأدركوه وقتلوه فهزموه وأسروه وابنه عبد الوهاب وأهله
وأصحابه وعاد به إلى بغداد فأدخل على جل وقبض المقتدر يومئذ على أبي الهيجماء
وجميع بني حمدان فحبسهم بها ثم أطلق أبا الهيجماء سنة خمس بعد ما قتل الحسين سنة
ست وولى إبراهيم بن حمدان سنة سبع على ديار ربيعة وولى مكانه داود بن حمدان

(ولاية أبي الهيجماء ثمانية على الموصل ثم مقتله)

ثم ولى المقتدر أبا الهيجماء عبد الله بن حمدان على الموصل سنة أربع عشرة فبعث ابنه
ناصر الدولة الحسين عليها وأقام هو ببغداد ثم بلغه أفساد العرب والأكراذ في نواحيها
وفي نواحي عله الآخر فخراسان فبعث إلى أبيه ناصر الدولة فأوقع بالعرب في الجزيرة
ونكل بهم وجاءه في العساكر إلى تسكر تسكريت فخرج ووصل بهم إلى شهر زور وأوقع
بالأكراذ الجاليتين حتى استقاموا على الطاعة ثم كان خلع المقتدر سنة سبع عشرة
وثلاثمائة بأخيه القاهرة ثم عاد ثاني يوم وأحيط بالقاهرة في قصره فقدم بأبي الهيجماء وكان
عنده يومئذ وأطال المقام يحاول على النجاة به فلم يتمكن من ذلك وانقض الناس على
القاهرة ومضى أبو الهيجماء يفتش عن بعض المناقب في القصر يتخلص منه فأتبعه جماعة
رفقوا به وقتلوه منتصف المحرم من السنة وولى المقتدر مولاة تحويرا على الموصل

(ولاية سعيد ونصر ابني حمدان على الموصل)

ثم أتى أبو العلاء سعيد بن حمدان ضمن الموصل وديار ربيعة وما يبد ناصر الدولة فولاه
الراضى سنة ثلاث وعشرين وسار الى الموصل فخرج ناصر الدولة لتلقيه وخالقه
أبو العلاء الى بيته وقعد ينتظره فانفذ ناصر الدولة جماعة من غلمانه فقتلوه وبلغ الخبر
الى الراضى فأعظم ذلك وأمر الوزير ابن مقله بالمسير الى الموصل فسار اليها وارتمل
ناصر الدولة واتبعه الوزير الى جبل السن ورجع عنه وأقام بالموصل واحتال بعض
أصحاب ابن حمدان ببغداد على ابن الوزير وبذل له عشرة آلاف دينار على أن يستحث
أياه ففعل وكتب اليه بأمره أن يجتمع فاستعمل على الموصل من وثقه من أهل الدولة
ورجع الى بغداد في منتصف شوال ورجع ناصر الدولة الى الموصل فاستولى عليها
وكتب الى الراضى في الصفح وأن يضمن البلاد فأجيب الى ذلك واستقر في ولايته

* (مسير الراضى الى الموصل)

وفي سنة سبع وعشرين تأخر ضممان البلاد من ناصر الدولة فغضب الراضى وسار
ومد يده لانه تمكن وسار الى الموصل وتقدم تحكّم الى تكريت فخرج اليه ناصر
الدولة فانهمزم أصحابه وسار الى نصيبين واتبعه تحكّم فلقى به وكتب تحكّم الى الراضى
بالفتح فسار في السفن يريد الموصل وكان ابن رائق محتفياً ببغداد منذ غلبه ابن
البريدى على الدولة فظهر عند ذلك واستولى على بغداد وبلغ الخبر الى الراضى فأصعد
من الماء الى البر واستقدم تحكّم من نصيبين واستعاد ناصر الدولة ديار ربيعة وهو
يعلم بخبر ابن رائق وبعث في الصلح على تجهيل خمسمائة ألف درهم فأجابه الى ذلك وسار
الراضى وتحكّم الى بغداد واقامهم أبو جعفر محمد بن يحيى بن مرقب رسولاً من ابن رائق
في الصلح على أن يولى ديار مضر وهي حران والرها والركة وتضاف اليها قنسرين
والعواصم فأجيب الى ذلك وسار عن بغداد الى ولايته ودخل الراضى وتحكّم ببغداد
ورجع ناصر الدولة بن حمدان الى الموصل

* (مسير المتقى الى الموصل وولاية ناصر الدولة امارة الامراء)

كان ابن رائق بعد مسيره الى ديار مضر والعواصم سار الى الشام وملك دمشق من يد
الاخشيد ثم الرملة ثم لقيه الاخشيدي على عريش مصر وهزمه ورجع الى دمشق
ثم اصطبل على أن يجعل الرملة تقضاً بين الشام ومصر وذلك سنة ثمان وعشرين ثم توفي
الراضى سنة تسع وعشرين وولى المتقى وقتل تحكّم وجاء البريدى الى بغداد وهرب
الاترالك الصكمية الى الموصل وفيهم توزون وبجيج ثم لحقوا بأبي بكر محمد بن رائق
واستحوذوا الى العراق وغلب بعدهم على الخلافة الاثرالك الديلية وجاء أبو الحسن

البريدي من واسط فأقام بغداد ألفاً وثمانين يوماً ثم شغب عليه الجند
 فخرج إلى واسط وطلب كورتيكين ثم هجر المتقي وكتب إلى ابن رائق يستدعيه فصار
 من دمشق في رمضان سنة تسع واستخلف عليها أبا الحسن أحمد بن علي بن
 جدان علي أن يجعل إليه مائة ألف دينار وسار ابن رائق إلى بغداد وطلب كورتيكين
 والديلية وجلس كورتيكين بإراخلخافة ثم شغب عليه الجند وبعث أبو عبد الله
 البريدي أخاه أبا الحسن إلى بغداد في العساكر فقبلوا عليها وهرب المتقي وابنه
 أبو منصور وزاد في المبرة فستر الدراهم على ابن الخليفة وبلغ في مبرته حتى ركب
 للانصراف وأمسك ابن رائق للمدينته فاستدعاه المتقي وخلع عليه ولقبه ناصر
 الدولة وجعله أميراً للامراء وخلق على أخيه أبي الحسن ولقبه سيف الدولة وكان قتيلاً
 ابن رائق تسع بقين من رجب وولاية ناصر الدولة مستهل شعبان من سنة ثمانين ثم سار
 الأخشيدي من مصر إلى دمشق فلما كان يدعاهم من يدعاهم ابن رائق وسار ناصر الدولة مع
 المتقي إلى بغداد

(أخبار بني جدان ببغداد)

ولما قتل ابن رائق وأبو الحسن البريدي على بغداد وقد سخطه العاتية والخاصة فهرب
 فجمع إلى المتقي وأجمع توزون وأصحابه إلى الموصل واستحثوا المتقي وناصر الدولة
 فأقعدوهم إلى بغداد وولوا على الخراج والضياح بديار مضر وهي الرها وحران والركة
 أبا الحسن علي بن خلف بن طياب وكان عليه أبا الحسن علي بن أحمد بن مقاتل من قبل
 ابن رائق فقاتله ابن طياب وقتله ولما قرب المتقي وناصر الدولة من بغداد هرب
 أبو الحسن بن البريدي إلى واسط بعد مقامه مائة يوم وعشرة أيام ودخل المتقي بغداد
 ومعه بنو جدان وقلد توزون شرطة جاتي ببغداد وذلك في شوال من السنة ثم سار
 بنو جدان إلى واسط فقتل ناصر الدولة بالمداين وبعث أخاه سيف الدولة إلى قتال
 البريدي وقد سار من واسط إليهم فقاتلوه فقتل المدائن يومهم وتوزون وجميع والائرا
 فأنهم زمو أولاً ثم أمدهم ناصر الدولة بمن كان معه من المدائن فأنهم زمو البريدي إلى واسط
 وبعث ناصر الدولة إلى بغداد منتصف ذي الحجة وبين يديه الأسرى من أصحاب البريدي
 وأقام سيف الدولة بموضع المعركة حتى انهكته جراحه وذهب دمه ثم سار إلى واسط
 فلقق البريدي بالبصرة واستولى على واسط فأقام بها معتزماً على اتباع البريدي إلى
 البصرة واستمد أخاه ناصر الدولة في المال فلم يعمده وكان للتراث عليه استطالة وخصوصاً
 توزون وجميع ثم جاء أبو عبد الله الكوفي بالمال من قبل ناصر الدولة ليفرقه في الأترا
 فاعتزضه توزون وجميع وأراد البطش به فأخاه سيف الدولة عنهما وودعه إلى أخيه

ثم نارا الاثر اليه بسيف الدولة سلخ شعبان فهرب من معسكره الى بغداد ونهب سواده
 ر قبل جماعة من أصحابه وكان أبو عبد الله الكوفي لما وصل الى ناصر الدولة وأخبره خبر
 أخيه أراد أن يسير الى الموصل فركب المتي اليه واسقاه له وعاد الى قصره فأخذ السير
 الى الموصل بعد ثلاثة عشر شهرا من امارته ومار الديلم والاثر اليه ونهبوا داره ولما هرب
 سيف الدولة من معسكره بواسطة عاد الاثر اليه الى معسكرهم وولوا تورون أميراً وجميع
 صاحب جيش وخلق سيف الدولة بغداد منتصف رمضان بعد مجيئ أخيه وبلغه خبر
 تورون ثم اختلف الاثر اليه فقبض تورون على جميع سجنائه وسار سيف الدولة وخلق بأخيه
 الى الموصل وولى تورون اماره الامراء ببغداد

*** (خبر عدل الصكمي بالرحبة) ***

كان عدل هذا مولى تحكم ثم صار مع ابن رائق وأصعد معه الى الموصل ولما قتل ابن
 رائق صار في جملة ناصر الدولة بن جندان فبعثه مع علي بن خلف بن طيب الى ديار مضر
 فاستولى ابن طيب عليها وقتل نائب ابن رائق وكان بالرحبة بين ديار مضر ول من قبل
 ابن رائق يقال له مسافر بن الحسين فامتنع بها وجرى خراجها واستولى على تلك
 الناحية فأرسل اليه ابن طيب عدلا الصكمي فاستولى عليها وفر مسافرا عنها واجتمع
 الصكمية الى عدل واستولى على طريق الفرات وبعض الخابور ثم استنصر مسافر
 بجميع من بنى نمر وسار الى قرقيسيا وملكها وارتجها عدل من يده ثم اعتمر عدل على
 ملك الخابور وانتصر أهله بنى نمر فأعرض عدل عن ذلك حينئذ انما هم اسرى الى
 فسج سمصاب وهي من أعظم قرى خابور فقالت لها ونقب السور وملكها ثم ملك غيرها
 وأقام في الخابور ستة أشهر وجبى الاموال وقوى جمعه واتسعت حاله ثم طمع في ملك
 بنى جندان فسار يريد نصيبين لفسيف الدولة عن الموصل وبلاذ الجزيرة ونصب
 عن الرحبة وحران لأن يأنس المؤتسى كان بها في عسكر ومعه جمع من بنى نمر فحشد عنها
 الى رأس عين ومنها الى نصيبين وبلغ الخبر الى أبي عبد الله الحسين بن محمد بن جندان
 فجمع وسار اليه فلما التقى الجمعان استأمن أصحاب عدل الى ابن جندان ولم يبق معه
 الا القليل فقبض عليه وسجله وبعث به مع ابنه الى بغداد في آخر شعبان سنة احدى
 وثلاثين ومائتين

*** (مسير المتقي الى الموصل وعوده) ***

ولما انصرف ناصر الدولة وسيف الدولة عن المتقي من بغداد جاء تورون من واسط
 واستولى على الدولة ثم رجع الى واسط ووقعت بينه وبين ابن البريدي بالبصرة مواصلة

وقصر استوحش لها المتقي وكان بعض أصحاب تورون منافقاه فأكرهه السعاية عند
 المتقي والوزير ابن مقله وخوفهم ما اتصل به ابن البريدي وقارن ذلك اتصال ابن
 شيرزاده تورون وسيره اليه بواسطه ذكروا الخليفة بما فعل ابن البريدي معه في المرة
 الاخرى وخوفهم عاقبة أمرهم فكتب الى ابن جردان أن يخذ اليه عسكريا يسير بحبته
 اليهم فأنفذ مع ابن عمه الحسين بن سعيد بن جردان ووصلوا الى بغداد سنة ثنتين وثلاثين
 وخرج المتقي معهم باهله وأعيان دولته ومعه الوزير ابن مقله واتي الى تكريت
 فلقية سيف الدولة هناك وجاء ناصر الدولة فأصعد المتقي الى الموصل ولما بلغ الخبر الى
 تورون سار نحو تكريت فلقية سيف الدولة عند هافقاته ثلاثة أيام ثم هزمه تورون
 ونهب سواده وسواد أخيه وسار سيف الدولة الى الموصل وتورون في اتباعه فخرج
 ناصر الدولة والمتقي وبعثه الى قصعين ثم الى الرقة ولحقهم سيف الدولة اليها وملك
 تورون الموصل وبعث اليه المتقي يعاتبه على اتصاله بابن البريدي وأنه انما استوحش
 من ذلك فان آثر رضاه واصل ابن جردان فأجاب تورون الى ذلك وعقد العزم لناصر
 الدولة على ما يده من البلاد لثلاث سنين كل سنة بثلاثة آلاف ألف وسقاة ألف وعاد
 تورون الى بغداد وأقام المتقي بالرقة ثم أحس من ابن جردان خجرا به وبلغ سيف الدولة
 أن محمد بن نبال التبرجمان أغرى المتقي بسيف الدولة وهو الذي كان أقسدين المتقي
 وتورون فقبض عليه سيف الدولة وقتله وارتاب المتقي بذلك فكتب الى تورون
 يستنصله وكتب الى الاخشيذ محمد بن طنج صاحب مصر يستقدمه فصار اليه
 الاخشيذ ولما وصل الى حلب وعلم من قبل سيف الدولة ابن عمهم أبو عبد الله سعيد بن
 جردان فرحل عنها ونحط عنه ابن مقاتل الذي كان يدمشق مع ابن واثق ولما وصل
 الاخشيذ الى حلب لقيه ابن مقاتل فأكرمه واستعمله على خراج مصر ثم سار الى المتقي
 بالرقة فلقية منتصف ثلاث وثلاثين فبالغ المتقي في اكرامه وبالفه في الادب معه وحل
 اليه الهدايا والى وزيره وحاشيته وسأله المسير الى مصر أو الشام فأبى فأشار عليه
 أن لا يرجع الى تورون فأبى وأشار على ابن مقله أن يسير معه الى مصر ليحكمه في دولته
 وخوفه من تورون فلم يعمل وجاءهم رسل تورون في الصلح وأنهم استعملوه للخليفة
 والوزير فأتى المتقي الى بغداد آخر المحرم وعاد الاخشيذ الى مصر ولما وصل المتقي
 الى هيت لقيه تورون فقبل الارض ورأى أنه تحلل عن يمينه تلك الطاعة ثم وكل به
 ومحل المتقي ورجع الى بغداد فبايع المستكني ولما ارتحل المتقي عن الرقة ولى عليها
 ناصر الدولة ابن عمه أبو عبد الله بن سعيد بن جردان وعلى طريق القران وديار مصر
 وقنبر بن وجدو والعواسم وحصن فلما وصل الى الرقة طمع أهلها فيه فقاتلوه ثم وظفروا

بهم ورجع الى حلب وقد كان ولي على هذه البلاد قبله أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل

*** استيلاء سيف الدولة على حلب وحمص ***

ولما تحصل المتقي من الرقة وانصرف الاخشيذ الى الشام بقي بأنس المؤنسي بحلب فقصده سيف الدولة وملكها من يده ثم سار الى حمص فلقبها بها كما فوره وولى الاخشيذ فهزمه سيف الدولة وسار الى دمشق فامتنعوا عليه فرجع وجاء الاخشيذ من مصر الى الشام وسار في اتباع سيف الدولة فاصطفا يقتسرين ثم تحاجزوا ورجع سيف الدولة الى الجزيرة والاخشيذ الى دمشق ثم سار سيف الدولة الى حلب فملكها وسارت عساكر الروم اليها فقاتلهم ونظر بهم ثم بلغ ناصر الدولة بن جحان ما فعله تورون من سمل المتقي وبيعة المستكني فامتنع من حمل المال وهرب اليه غلمان تورون فاستخدمهم ونقض الشرط في ذلك وخرج تورون والمستكني قاصدين الموصل وترددت الرسل بينهما في الصلح فتم ذلك آخر سنة ثلاث وثلاثين وعاد المستكني وتورون الى بغداد فتوفي تورون اثر عودته وولى الامور بعده ابن شيرزاده واستعمل على واسط قائدا وعلى تكريت آخر فأما الذي على واسط فكانتب معز الدولة ابن بويه واستقدمه فقدم بغداد واستولى على الدولة فخلع المستكني وباع المطيع وأما الذي على تكريت فسار الى ناصر الدولة بن جحان بالموصل وسار معه وولاه عليها من قبله

*** الفتنة بين ابن جحان وابن بويه ***

ولما خلع معز الدولة ابن بويه المستكني عند استيلائه على بغداد امتعض ناصر الدولة ابن جحان لذلك وسار من الموصل الى العراق وبعث معز الدولة ابن بويه قواده فالتقى بالجمعان بعكبرا واقتتلوا وخرج معز الدولة مع المطيع الى عكبرا وكان ابن شيرزاده يغداد وأقام بها ولحق ناصر الدولة بن جحان وجاء بعساكره الى بغداد فقتلوا بالجناب لغربي وناصر الدولة بالجناب الشرقي ووقع الغلاء في معسكر معز الدولة والخليقة لانقطاع الميرة وبقي عسكر ابن جحان في رخا من العيش لاتصال الميرة من الموصل واستعان ابن شيرزاده بالعامه والعمارين على حرب معز الدولة والديلم وضاق الامر بمعز الدولة حتى اعتزم على الرجوع الى الاهواز ثم أمر أصحابه بالعبور من قطر بال بأعلى دجلة وتسابق أصحاب ناصر الدولة الى مدافعهم ومنعهم وبقي في خوف من الناس فأجاز اليه ثعبان الديلم من أقرب الاماكن فهزمه وملك معز الدولة بالجناب الشرقي وأعاد المطيع الى داره في محرم سنة خمس وثلاثين ورجع ناصر الدولة الى عكبرا وأرسل في الصلح فوقب الاتراك التورونية الذين معه على خير رسالته فهموا بقتله فأغذ السير

الى الموصل ومعه ابن شيرزاده وأحكام الصلح مع مصر الدولة

*(امتيلا صيف الدولة على دمشق) *

وفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة توفي الاخشيدي أبو بكر محمد بن طغج صاحب مصر والشام فنصب للامر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور واسمولى عليه كاقور الاسود وخادم أبيه وسار بهما الى حصر وجا صيف الدولة الى هذه شق فملكها وادتاب به أهلها فاستدعوا كاقور انجاءهم وخرج صيف الدولة الى حلب ثم اتبعوه فعبروا الى الجزيرة وأقام أنوجور على حلب ثم اقتصوا ما مضى واعدوا أنوجور الى مصر وصيف الدولة الى حلب وأقام كاقور بهدق قليلا ثم عاد الى مصر واستعمل على دمشق بدر الاخشيد ويعرف يديو ثم عزله بعد سنة وولى أبا المنظر طغج

*(القسنة بين ناصر الدولة بن حمدان وبين تكيين والأتراك) *

كان مع ناصر الدولة جماعة من الأتراك أصحاب تورون فروا اليه كاقدمنا فلما وقعت المراسلة بينه وبين معز الدولة في الصلح ناروا به وهرب منهم وعبر الى الجانب الغربي ونزل والقراطة فأجاروه وبعثوا معه الى مأمنه وفي جلته ابن شيرزاده فقبض ناصر الدولة عليه واجتمع الأتراك بعده فقدموا عليهم تكيين الشيرازي وقبضوا على من تخلف من أصحاب ناصر الدولة واتبعوه الى الموصل فسار عنهما الى نصيبين ودخل الأتراك الموصل وبعث ناصر الدولة الى معز الدولة يستصرخه فبعث اليه الجيوش مع وزيره أبي جعفر الصيرى وخرج الأتراك من الموصل في اتباع ناصر الدولة الى نصيبين فخصي الى شجار ثم الى الحديثة ثم الى السن وهم في اتباعه وبقي هناك العساكر فقاتلوا الأتراك وهزموهم وسبق قائدهم تكيين الى ناصر الدولة فجملة لوقته ثم حبسه وسار مع الصيرى الى الموصل فأعطاه ابن شيرزاده وارثا له الى بغداد

*(انقراض جان بارجة ومهلكه) *

كان جان هذا من أصحاب تورون وسار الى ناصر الدولة بن حمدان فلما كان في محاربة معز الدولة ببغداد استراب عن معز الدولة ووجههم على جان هذا وأخرجهم الى الرحبة واليا فغظم أمره واتقص ستة ست وثلاثين على ناصر الدولة وحدته تنسبه بالغلب على ديار مصر فسار الى الرقة وحاصرها سبعة عشر يوما وانهم عنها ووثب أهل الرحبة بأصحابه وعبثوا فقتلواهم لسوء سيرتهم وجاء من الرقة فأنقذ فيهم وبعث ناصر الدولة بن حمدان حاجبه باروخ مع عسكر فاقبلوا على الفرات وانهم زعم جاد ففرقوا في الفرات واستأن أصحابه الى باروخ فأمنهم ورجع الى ناصر الدولة

(قصة ناصر الدولة مع معز الدولة)

ثم وقعت الفتنة بين ناصر الدولة بن حمدان ومعز الدولة ابن بويه وسار اليه معز الدولة من بغداد سنة سبع وثلاثين فصار هو من الموصل الى نصيبين وملك معز الدولة الموصل فظلم الرعايا وأخذ أموالهم وأجمع الاستيلاء على بلاد ابن حمدان كلها فجاءه الخليل بأن عساكر خراسان قصدت جرجان والرى وبعث أخوه ركن الدولة يستقذره فصالح ناصر الدولة عن الموصل والجزيرة والشام على ثمانية آلاف ألف درهم ~~م~~ كل سنة وعلى أن يضطرب له ولاخويه عماد الدولة وركن الدولة وعاد الى بغداد في ذي الحجة آخر سبع وثلاثين

(غزوات سيف الدولة)

كان أمر الثغور راجعا الى سيف الدولة بن حمدان ووقع القدامسة سنة خمس وثلاثين في ألفين من الاسرى على يد نصر التلي ودخل الروم سنة ثنتين وثلاثين مدينة واسرغين ونهموها وسبواها وأقاموا بها ثلاثا وهم في ثمانين ألسامع الدمشق ثم سار سيف الدولة سنة سبع وثلاثين غازيا الى بلاد الروم فقاتلوه وهزموه وزل الروم على مرعش فأخذوها وأوقعوا بأهل طرسوس ثم دخل سنة ثمان وثلاثين وتوغل في بلاد الروم وفتح حصونا كثيرة وغنم وسبوا ولما قفل أخذت الروم عليه المضايق وأنحسوا في المسلك قتلا وأسرا واستردوا ما غنموا ونجاسيف الدولة في نل قليل ثم ملك الروم سنة احدى وأربعين مدينته سروج واستباحوها ثم دخل سيف الدولة سنة ثلاث وأربعين الى بلاد الروم فأثنى فيها وغنم وقتل قسطنطين بن الدمشق فمين قتل فجمع الدمشق عساكر الروم والروس وبلغار وقصد الثغور فساد اليه سيف الدولة بن حمدان والتقوا عند الحرث فانهزم الروم واستباحهم المسلمون قتلا وأسرا وأسروهم الدمشق وبعض أسباطه وكثير من بطارقه ورجع سيف الدولة باظفر والنفحة ثم دخل بلاد الروم النصرانية ثم رجع الى أذنة وأقام بها حتى جاءه نائبه على طرسوس فخلع عليه وعاد الى حلب وامتعض الروم لذلك فرجعوا الى بلادهم ثم غزا الروم طرسوس والرها وعاتوا في نواحيها سبوا وأسرا ورجعوا ثم غزا سيف الدولة بلاد الروم سنة ست وأربعين وأثنى فيها وفتح عدة حصون وامتلات أيدي ~~ع~~ كره من الغنائم والسبي وانتهى الى خرسنة ورجع وقد أخذت الروم عليه المضايق فقال له أهل طرسوس ارجع معنا فان لدروب التي دخلت منها قدمكها الروم عليك فلم يرجع اليهم وكان معجبا برأيه فظهر الروم عليه في الدرب واستردوا ما أخذوا منهم ونجاني فل قليل يناهزون الثمانمائة

ثم دخل سنة خمسين فأتى من موالى سيف الدولة الى بلاد الروم من ناحية ميافارقين فغنم
وسبا ونزح سلبا

(القشة بين ناصر الدولة ومعز الدولة بن بويه)

قد تقدم لنا ما وقع من الصلح بين ناصر الدولة وبين معز الدولة بن بويه وطالبه في المال
فالتقص وسار اليه معز الدولة الى الموصل منتصف السنة وملكها وفارقها ناصر الدولة
الى نصيبين ورجل نوابه ومن يعرف وجوه المال وحياته وأتزلهم في قلاعه مثل
الزعفراني وكواشي ودس الى العرب بقطع الميرة عن عسكر معز الدولة فضاقت عليهم
الاقوات فرحل معز الدولة الى نصيبين لما بها من الغلات السلطانية واستخلف سبكتكين
الحاجب الكبير على الموصل وبلغه في طريقه ان أبا الرجا وعبد الله ابن ناصر الدولة
مقيمان بسنجار فقصدهما فهربا وخلقاً أنقأ لهما وانهب العسكر خيامهما ثم عاد الى
معسكر معز الدولة وهم غارون فقالوا لهم ورجعوا الى سنجار وسار معز الدولة الى
نصيبين فقارقتها ناصر الدولة الى ميافارقين واستأمن كثير من أصحابه الى معز الدولة
فسار ناصر الدولة الى أخيه سيف الدولة بحلب فقام بخدته واثمرها بنفسه وأرسل
الى معز الدولة في الصلح بينه وبين أخيه فامتنع معز الدولة من قبول ناصر الدولة
لانتفاضه واختلافه فغنم سيف الدولة البلاد بالي ألف وثبعمائة ألف درهم وأطلق
معز الدولة أمرى أصحابهم وتم ذلك في محرم سنة ثمان وأربعين ورجع معز الدولة الى
العراق وناصر الدولة الى الموصل

(استيلاء الروم على عين زربة ثم على مدينة حلب)

وفي المحرم من سنة احدى وخمسين نزل دمشق في جوع الروم على عين زربة وملك
الجبل المطلى عليهم واضيق عليها حصارها ونصب عليها المنجنيقات وشرع في النقب
فأستأمنوا ودخل المدينة ثم ندم على تأمينهم لما رأى من اختلال أحوالهم فنادى فيهم
ان يخرجوا جميعاً هاليم الى المسجد فأتى منهم في الابواب بكس الزحام خلق ومات
آخرون في الطرقات وقتل من وجدوا آخر النهار واستولى الروم على أموالهم
وامتعتهم وهدموا دور المدينة وقتلوا في نواحي عين زربة أربعة وخمسين حصنا ورجل
الدمشق بعد عشرين يوماً بانية العود وخلق جيشه بقيسارية وكان ابن الزيات صاحب
طرسوس قد قطع الخطبة لسيف الدولة بن جردان واعترضه بالدمشق في بعض مذاهبه
فأوقع به وقتل أخاه وأغار أهل البلد الخطبة لسيف الدولة وألقى ابن الزيات نفسه في النهر
فغرق ثم رجع الدمشقي الى بلاد الثغور وأغذ السير الى مدينة حلب وأجعل سيف

الدولة عن الاحتشاد فقاتله في خف من أصحابه فانهم زعم سيف الدولة واستلهم آل جندان واستولى دمشق على ما في داره خارج حلب من خزان الاموال والسلاح وخرب الدار وحصر المدينة وأحس أهل حلب مدافعتهم فأتوا إلى جبل حبوش ثم انطلقت أيدي الدعار بالبلد على النهب وقتلهم الناس على منافعهم وخربت الاسوار من الحامية فجاء الروم ودخلوها عليهم وبادروا لاسرى الذين كانوا في حلب وأخذوا في الناس وسبي من البلد بضعة عشر ألفا ما بين صبي وصبيبة واحتل الروم ما قدر واعلمه وأحرقوا الباقي ولجأ المسلمون إلى قسبة البلد فامتنعوا بها وتقدم ابن أخت الملك إلى القلعة يحاصرهم فراه جحر مضيق فأتى وقتل المشرك به من كان معه من أسرى المسلمين وكانوا ألفا ما بين اثنين واربعة لئلا يفر عنهم ولم يعرض لسواد حلب وأمرهم بالعمارة على أنه يعود ابن عمه عن قريب فغيب الله ظنه وأعاد سيف الدولة هين زربة وأصلح أسوارها وغزا حاجبهم أهل طرسوس إلى بلاد الروم فأتوا فيها ورجعوا إلى الروم إلى الحصن سبعة فلكوه وملكوا أيضا حصن دلوكة وثلاثة حصون مجاورة لهم ثم سار نجبا غلام سيف الدولة إلى حصن زياد فلقبهم بجمع من الروم فانهم زعم الروم وأسر منهم خمسة مائة رجل وفي هذه السنة أسرا أبو فراس بن سعيد بن حمدان وكان عاملا على منبج وفيها سار جيش من الروم في البحر إلى جزيرة أفرطس وبعث إليهم المعز بالمدد فأسر الروم وانهم زعم من بقي منهم ثم نازل الروم في قنين وخسين بعد هاتلكهم فقتلوه وملكوا غيره وصار ابن السجيرة دمشق

(انتقاض أهل حران)

كان سيف الدولة قد ولي هبة الله ابن أخيه ناصر الدولة غيرها من ديار مصر فساد أثره فيهم وطرح الامتعة على التجار وبالغ في الظلم فأتوا به غيبته عنده سيف الدولة وناروا بعماله ونوابه فطردوهم فسار هبة الله إليهم وحاصروهم شهرين وأغشى في القتل فيهم ثم سار سيف الدولة فراجعوا الطاعة وأدخلوا هبة الله وأغشى في القتل واستقاموا

(انتقاض هبة الله)

وفي هذه السنة بعث سيف الدولة الصوائف إلى بلاد الروم فدخل أهل طرسوس من درب ومولانا من درب وأقام هو ببعض الدروب لانه كان أصابه الفالج قبل ذلك بستين فكان يعالج منه شدة إذا عارده وجعه وتوغل أهل طرسوس في غزوتهم وبلغوا قونية وعادوا فعاد سيف الدولة إلى حلب واشتد وجعه فأرجف الناس بموته فوثب عبد الله ابن أخيه وقتل ابن نجبا النصراني من غلمان سيف الدولة ولما تبين حياة عمه

رسول الى حران وامتنع بها وبعث سيف الدولة غلامه بجها الى حران في طلبه فلقى
جبه الله بآية الموصل ونزل فجاء على حران آخر سؤال من سنة ثنتين وخمسين وصادم
أهلها على ألف ألف درهم وأخذها منهم في خمسة أيام بالنزب للكمال وبأهوا فيها
ذخائرهم حتى أملقوا وصادروا الى ميفارقين ونزلها شاعرة تتسلط العمالون على أهلها

(انقراض نجاشيا فارقين وأرمينية واستيلاء سيف الدولة عليها)

ولما فعل نجاشيا بأهل حران ما فعل واستولى على أموالهم فقوى بها وبطر وسار الى
ميفارقين وقصد بلاد أرمينية وكان قد استولى على أكثرها رجل من العراقي يعرف
بأبي الورد فطلبه نجاشيا فأهلك منها وأخذ قلاعها وبلادها فملك خلاط وملاذ كرد وأخذ
كثيرا من أموال أبي الورد وقتله ثم انتفض على سيف الدولة وانتقن معز الدولة
ابن بويه استولى على الموصل ونصيبين فكتبه نجاشيا بعد الماعدة على في جردان
ثم صالحه ناصر الدولة ورجع الى بغداد فصار سيف الدولة الى نجاشيا فرب منه بين يديه
واستولى على جميع البلاد التي ملكها من أبي الورد واستأمن اليه نجاشيا وأخوه
وأصحابه فأمنهم وأعاد نجاشيا الى مرتبته ثم وثب عليه غلمانه وقتلوه في داره بميفارقين
في ربيع سنة ثلاث وخمسين

(مسير معز الدولة الى الموصل وحرابه مع ناصر الدولة)

كان الصلح قد استقر بين ناصر الدولة ومعز الدولة على ألف ألف درهم في كل سنة
ثم طلب ناصر الدولة دخول ولده أبي ثعلب المتطفر في اليمن على زيادة بذلها وامتنع سيف
الدولة من ذلك وسار الى الموصل منتصف سنة ثلاث وخمسين ولحق ناصر الدولة بنصيبين
وملك معز الدولة الموصل وسار عنها في اتباع ناصر الدولة بعد ان استخف على الموصل
في الجباية والحرب فلم يثبت ناصر الدولة وفارق نصيبين وملكها معز الدولة وخالفه
أبو ثعلب الى الموصل وعاث في نواحيها وهرم مقتوامة معز الدولة بالموصل فسكنت تفسر
معز الدولة وأقام
يتربأ أخباره وخالف ناصر الدولة الى الموصل
فأوقع بأصحابه وقتلهم وأسرقوا دوابه واستولى على مخلفه من المال والسلاح وحمل
ذلك كله الى قلعة كواشي وبلغ الخبر الى معز الدولة فلقى بالتواب وأعيا معز الدولة
أمرهم ثم أرسلوا اليه في الصلح فأجاب وعقد لناصر الدولة على الموصل وديار ربيعة
وجميع أعماله بمقرها المعلوم وعلى أن يطلق الأسرى الذين عنده من أصحاب معز الدولة
ورجع معز الدولة الى بغداد

(حصار المصبصة وطرسوس واستيلاء الر و مع عليها)

وفي سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة خرج الدمشقي في جوع الروم فنازل المصيصة وشد
حصارها وأحرق رسايقها وبلغ إلى نعب السور فدفعه أهلها أشد مدافعهم ثم رحل
إلى أذنة وطرسوس وطال عيشه في نواحيها وأكثر القتل في المسلمين وغلت الاسعار
في البلاد وقلت الاقوات وعاد مرض سيف الدولة فتعنه من النهوض إليهم وجاء من
خراسان خمسة آلاف رجل غزاة فبلغوا إلى سيف الدولة فارتحل إليهم للمدافعة
فوجد الروم انصرفوا ففرق هؤلاء الغزاة في الثغور من أجل القلاء وكان الروم
قد انصرفوا بعد خمسة عشر يوما وبعث الدمشقي إلى أهل المصيصة وأذنة وطرسوس
يحثهم بالعود ويأمرهم بالرحيل من البلاد ثم عاد إليهم وحاصر طرسوس فقاتلهم
أشد قتالاً وأمر بإبطير يقام من بطارقه وسقط الدمشقي إلى أهل المصيصة ورجعوا إلى
بلادهم ثم سار بغفور ملك الروم من القسطنطينية سنة أربع وخمسين إلى الثغور وبني
بقياسية مدينة ونزلها وجعل عليها العساكر وبعث أهل المصيصة وطرسوس في الصلح
فامتنع وسار بنفسه إلى المصيصة فدخلها عنوة واستباحها ونقل أهلها إلى بلاد الروم
وكانوا نحو مائة ألف ثم سار إلى طرسوس واستنزل أهلها على الأمان وعلى أن
يحموا من أموالهم وسلاحهم ما قدر وأعليه وبعث معهم حامية من الروم يبلغونهم
انطاكية وأخذ في عمارة طرسوس وتحصينها وجلب الميرة إليها ثم عاد إلى القسطنطينية
وأراد الدمشقي بن شمس بن شمس أن يقصد سيف الدولة في ميفارقين ومنعه الملك من ذلك

(انتقاض أهل انطاكية وجهن)

ولما استولى الروم على طرسوس لحق الرشيد النعماني من قوادهم وأولى الرأي فيه
بانطاكية في عدد وقوة فاتصل به ابن أبي الاهوازي من الجباة بانطاكية وحسن له
العصيان وأراه أن سيف الدولة بميفارقين عاجز عن العود إلى الشام بمأهوفيه من
لزماته وأعانه بما كان عنده من مال الجباة فأجمع رشيد الانتقاض وملك انطاكية
وسار إلى حلب وبها عرقوبة وجاء الخبر إلى سيف الدولة بأن رشيداً جامع الانتقاض وشجعاً
ابن الاهوازي إلى انطاكية فاقام في أمارتها رجالاً من الدبلوماسية وزير ولقبه الأمير
وأوهم أنه علوي وتسمى هو بالاشاد واساء السيرة في أهل انطاكية وقصدهم عرقوبة
من حلب فهزموه ثم جاء سيف الدولة من ميفارقين إلى حلب وخروج انطاكية
وقاتل وزيرا وابن الاهوازي أياماً وحج بهم ما لبث أسيرين فقتل وزيراً وحبس ابن
الاهوازي أياماً وقتله وصلح أمر انطاكية ثم ثار بمحمص مروان القرمطي كان من
متابعة القرمطة وكان يتقلد السواهل لسيف الدولة فلما تمكن ثار بمحمص فلكها
وملك غيرها في غيبة سيف الدولة بميفارقين وبعث إليه عرقوبة مولاه بدو بالعساكر

فكانت بينهما حروب أصيب فيها مروان بسهم فأبقت وبقي أياما يجود بنفسه
والقتال بين أصحابه وبين بدر وأسريد في بعض تلك الحروب فقتله مروان وعاش بعده
أياماً ثم مات وصلح أمرهم

(خروج الروم الى الثغور واستيلائهم على دارا)

وفي سنة خمس وخمسين خرجت جوع الروم الى الثغور فحاصروا آدونا والوامن أهلها
قتلوا وأسرا فامتنعت عليهم فأنصرفوا الى دارا قريام من ميا فارقين فأخذوها وهرب
الناس الى نصيبين وسيف الدولة يومئذ فيهم بالهروب ويعت عن العرب ليخرج معهم
ثم أنصرف الروم وأقام هو بمكانه وساروا الى انطاكية فحاصروها مدة وعانوا
في جهاتهم فامتنعت فعاد الروم الى طرسوس

(وفاة سيف الدولة ومحبس أخيه ناصر الدولة)

وفي صفر من سنة خمس وخمسين توفي سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيثم عبد الله
ابن حمدان بجلب وحمل الى ميا فارقين فدفن بها وولى مكانه بعده ابنه أبو المعالي شريف
ثم في جمادى الاولى منها حبس ناصر الدولة أخوه قلعة الموصل حبسه ابنه أبو ثعلب
فضل الله القنطرة وكان كبير ولده وكان سبب ذلك أنه كبر وبعث اخلاقه وخالف
أولاده وأصحابه في المصالح وضيق عليهم فغضبوا به ولم يبلغهم معز الدولة بن بويه
اعتزم أولاده على قصد العراق فنهاهم ناصر الدولة وقال لهم اصبروا حتى يفتي بختيار
ما خلف أبوه معز الدولة من الذخيرة فظفروا به والا ستظهر عليكم وظفر بكم فطبوا
في ذلك ووثب به أبو ثعلب بموافقة البطانة وحبسه بالقلعة وكل يمدته وخالفه بعض
أخوته في ذلك واضطرب أمره واضطر الى مصادرة بختيار بن معز الدولة وأرسل له
في تجديد الضمان ليصحب به على أخوته فضمنه بألف درهم في كل سنة

(ولاية أبي المعالي بن سيف الدولة بجلب ومقتل أبي قراس)

ولمات سيف الدولة كما ذكرناه وولى بعده ابنه أبو المعالي شريف وكان سيف الدولة
قد ولى أبا قراس بن أبي العلاء عدي بن حمدان عندما خلاصه من الاسر الذي أسره الروم
في منبج فاستغدا في الفداء الذي بينه وبين الروم سنة خمس وخمسين وولاه على حصن
فلما مات سيف الدولة استوحش من أبي المعالي بعده فطارق حصن ونزل في صبد قرية
في طرف البصرة قريام من حصن فجمع أبو المعالي الأحراب من بني كلاب وغيرهم وبعثهم
مع عروبة في طلبه فجاءه الى صدد واستأمن له أصحاب أبي قراس وكان في جملتهم فأمر به
عروبة بقتل واحتمل رأسه الى أبي المعالي وكان أبو قراس خاله

* (أخبار أبي ثعلب مع اخوته بالموصل) *

كان لناصر الدولة بن جردان زوجة تسمى فاطمة بنت أحمد الكردية وهي أم أبي ثعلب
وهي التي دبرت مع ابنها أبي ثعلب على أبيه فلما حبس ناصر الدولة كاتب ابنه جردان
يستدعيه ليخلصه مما هو فيه وتظفر أبو ثعلب بالكاتب فنقل أباه إلى قلعة كواشي
واتصل بذلك بجمدان وكان قد سار عند وفاة عمه سيف الدولة من الرجة إلى الرقة
فلما كان في الطريق اتصل به شأن الكتاب سار إلى نصيبين وجمع الجوع وبعث إلى اخوته
في الأفرنج عن أبيهم فسار أبو ثعلب لمحربه وانخرم جردان قبل اللقاء الرقة فصاره
أبو ثعلب أشهراً ثم اصطالحا وعاد كل منهما إلى مكانه ثم مات ناصر الدولة في محبسه سنة
ثمان وخمسين ودفن بالموصل وبعث أبو ثعلب أخاه أبا البركات إلى جردان بالرجة فافترق
عنه أصحابه وقصد العراق مستجيراً بختيار فدخل بغداد في شهر ربيع الثاني من سنته وحمل
إليه الهدايا وبعث بختيار إلى أبي ثعلب النقيب أبا أحمد والد الشريف الرضي في الصلح
مع أخيه جردان فصالحه وعاد إلى الرجة منتصف سنة تسع وخمسين وفارقه أبو البركات
ثم استقدمه أبو ثعلب فاستمع من القدوم عليه فبعث إليه أخاه أبا البركات ثانياً
في العساكر فخرج جردان إلى البرية وترك الرجة فلما كان أبو البركات واستعجل
عليها وسار إلى الرقة ثم إلى عرابان وخالفه جردان إلى الرجة فكبدها وقتل أصحاب
أبي ثعلب بها فرجع إليه أبو البركات وقتلاً فاضرب أبا البركات على رأسه فشقجه ثم ألقيه
إلى الأرض وأسره ومات من يومه وحمل إلى الموصل فدفن به عند أبيه وجهاز أبو ثعلب
إلى جردان وقدم أخاه أبا فراس محمداً إلى نصيبين ثم عزله عنها لأنه داخل جردان ومالاً
عليه فاستدعاه وحبسه عليه وجبته بقلعة ملاشي من بلاد الموصل فاستوحش أخوه
إبراهيم والحسن ولحقا بأخيهما جردان في شهر رمضان وساروا جميعاً إلى سنجار وسار
أبو ثعلب من الموصل في أثرهم في شهر رمضان سنة ستين وثلاثمائة فخابوا عن لقائه
واستأمن إليه أخوه إبراهيم والحسن خديعة ومكراً فأمنهما ولم يعلم وتبعهما كثير من
أصحاب جردان وعاد جردان من سنجار إلى عرابان وأطلع أبو ثعلب على خديعة أخويه
فهرى بامنه ثم استأمن الحسن ورجع إليه وكان جردان أقام نائباً بالرجة فغلام فها
فاستولى على أمواله وهرب بها إلى حران وبها سلامة البرقيدي من قبل أبي ثعلب
فرجع جردان إلى الرجة وسار أبو ثعلب إلى قرقيسيا وبعث العساكر إلى الرجة فقبضوا
الفرات واستولوا عليها ونجا جردان بنفسه ولحق بختيار مستجيراً به ومعه أخوه
إبراهيم فأكرمهما ووصلهما وأقاما عنده ورجع أبو ثعلب إلى الموصل وذلك كله آخر
سنة ستين وثلاثمائة

*** (خروج الروم الى الجزيرة والشام) ***

وفي سنة خمس وثمانين دخل ملك الروم الشام فساد في نواحيها ولم يجد من يدافعه فعات
في نواحي طرابلس وكان أهلها قد أخرجوا عائلهم الى عرقه لسوء سيرته فذهب الروم
أمواله ثم حاصر الروم عرقه فلم يكوها ونهبوها ثم قصدوا حصن وقد اشغل أهلها عنها
فأحرقوها وبعثوا الى بلاد السواحل وملكوا منها ثمان مائة عشر بلدا واربعا وثمان
مائة القرى وساروا في جميع نواحي الشام ولما دافع لهم الآن بعض العرب كانوا
يغفرون على أطرافهم ثم رجع ملك الروم بمجمعا حارحبا وانطاكية وبلغه
استعدادهم فرحل عنهم الى بلاده ومعه من السبي مائة ألف رأس وكان يجلب قرعوية
مولى سيف الدولة تخافهم وبعث ملك الروم سراياه الى الجزيرة فبلغوا كفر ثواب وعثوا
في نواحيها ولم يكن من أبي ثعلب مدافعة لهم

*** (استعداد قرعوية بجلب) ***

كان قرعوية غلام سيف الدولة وهو الذي أخذ البيعة لابنه أبي المعالي بعده وانه فلما
كان سنة ثمان وخمسين انتفض على أبي المعالي وأخرجه من حلب واستقرب ملكها وسار
أبو المعالي الى حران فتمعه أهلها فاسا الى والدته بميفارقين وهي بنت سعيد بن جردان
أخت أبي فراس ولحق أصحابه أبي ثعلب وبلغ أنه بميفارقين وهي بنت سعيد بن جردان
أخت أبي فراس انه يريد القبض عليها فتمعه أبا من الدخول حتى استوثقت لنفسها
وأذنت له ولبن رضىته وأطلقت لهم الارزاق ومنعت الباقي وسار أبو المعالي لقتال
قرعوية بجلب فامتنع عليه ثم لحق أبو المعالي بصحابة وأقام بها وبقيت الخطبة بحوران له
ولا الى عليهم من قبله فقد مواعيلهم من يحكم بينهم

*** (مسير أبي ثعلب من الموصل الى ميفارقين) ***

ولما سمع أبو ثعلب بخروج أبي المعالي من ميفارقين الى حلب لقتال قرعوية سار اليها
وامتنعت زوجة سيف الدولة منه واستقر الامر بينهما على أن تحمل اليه مائتي ألف
درهم ثم نفي اليها انه يحاول على ملك البلد فكسبته ليلا وفاته من معسكره فبعث
اليها يلاطفه فاقاعدت اليه بعض مائتيه وجمعت اليه مائة ألف درهم وأطلقت
الاسارى فرجع عنها

*** (استيلاء الروم على انطاكية ثم حلب ثم ملاذ كرد) ***

وفي سنة تسع وخمسين خرج الروم الى انطاكية فزواجهم من الوفاء بقر بهارهم نصارى

فحاصروهم واتفقوا على أن يرحلوا إلى أنطاكية فإذا نزل الروم عليها ثاروا من داخل
 وانتقل أهل الوفاء ونزلوا بجبل أنطاكية وبعد شهرين أخوي يعفور ملك الروم
 في أربعين ألفاً من جموع الروم ونزل أنطاكية فأحله أهل الوفاء الدور من ناحيتهم
 وملكوا البلد وسبوا مناهشرين أنفاً ثم أنفذ ملك الروم جيشاً كثيراً إلى حلب
 وأبو المعالي بن سيف الدولة عليها حاصرها فقارقه أبو المعالي وقصد البرية وملك
 الروم حلب وتحصن قرعوية وأهل البلديات قلعة فحاصروها مدة ثم ضربوا الهدنة
 بينهم على مال يحمله قرعوية وعلى أن الروم إذا أرادوا الميرة من قرى القررات
 لا يمنعونهم منها ودخل في هذه الهدنة حصن وكفرطاب والمرة وأقمية وشيزر وما بين
 ذلك من الحصون والقرى وأعطاهم رهنهم على ذلك الروم وأفرج الروم عن حلب
 وكان ملك الروم قد بعث جيشاً إلى ملاذكرد من أعمال أرمينية فحاصروها وقتلوا
 عنوة وربع أهل الثغور منهم في كل ناحية

(قتل يعفور ملك الروم)

كان يعفور ملكاً بالقسطنطينية وهي البلاد التي يدعى عثمان لهذا العهد وكان من
 يليها يسمى الدمشقي وكان يعفور هذا شديداً على المسلمين وهو الذي أخذ حلب أيام سيف
 الدولة وملك طرسوس والمدينة وعين زربة وكان قتل الملك قبله وتزوج امرأته وكان له
 منها ابنان فكفلهما يعفور وكان كثير ما يطرق بلاد المسلمين ويدق خها في ثغور الشام
 والجزيرة حتى هابه المسلمون وخافوه على بلادهم ثم أراد أن يجب ريباً ليقطع نسلهما
 ففرقت أمهما من ذلك وأرسلت إلى الدمشقي بن النسيق ودخلته في قتله وكان شديد
 الخوف من يعفور وهذا كان أبوه مسلماً من أهل طرسوس يعرف بابن العفاس تنصر
 وخلق بالقسطنطينية ولم يزل يترقى في الأطوار إلى أن نال من الملك ما ناله وهذه غلظة
 ينبغي للعقلاء أن يتزهدوا عنها ولا ينال الملك من كان عريفاً في السوق وفقيداً للعصاة
 بالكيفية ويبعدا عن نسب أهل الدولة فقد تقدم من ذلك في مقدمة الكتاب ما فيه كفاية

(استيلاء أبي ثعلب على حران)

وفي منتصف سنة تسع وخمسين ساراً أبو ثعلب إلى حران وحاصرها فخرجوا من شهر ثم جنح
 أهلها إلى مصالحتهم واضطربوا في ذلك ثم وافقوا عليه وخرجوا إلى أبي ثعلب وأعطوه
 الطاعة ودخل في أخوانه وأصحابه فصلى الجمعة ورجع إلى معسكره واستعمل عليهم
 سلامة البرقيدي وكان من أكابر أصحاب بني حمدان وبلغه الخبر بأن غيرا عاثوا في بلاد
 الموصل وقتلوا العامل ببرقيدي فأمرع العود

*** (مهالبة قرعوية لابي المعالي) ***

قد تقدم لنا استبداد قرعوية بجلب سنة ثمان وخمسين وخروج أبي المعالي بن سيف الدولة منها وأنه سلق بأمه بجيا فارقين ثم رجع لحصار قرعوية بجلب ثم رجع إلى حصص ونزل بها ثم وقع الاتفاق بينه وبين قرعوية على أن يتخبط له بجلب ويخطبان بجيعة للمعز العلوي صاحب مصر

*** (مسير الروم إلى بلاد الجزيرة) ***

وفي سنة إحدى وستين سار الدمشقي في جوع الروم إلى الجزيرة فأغار على الرها ونواحيها ثم نقل في نواحي الجزيرة ثم بلغ نصيبين واستباحها ودوخها ثم سار في ديار بكر ففعل فيها مثل ذلك ولم يكن لأبي ثعلب في مدافعهم أكثر من حل المال اليهم وسار جماعة من أهل تلك البلاد إلى بغداد مستنفرين وجلسوا إلى الناس في المساجد والمشهد يصفون ما جرى على المسلمين وخوفهم عاقبة أمرهم فنقدتهم أهل بغداد إلى دار الطائع الخليفة وأرادوا الهجوم عليه فأغلقت دونهم الأبواب فأعلنوا بشفته وخلق آخرون من أهل بغداد بهتتار وهو بنواحي الكوفة يستغيثونه من الروم فوعدهم بالجهاد وأرسل إلى الخاجب سيكتكين بأمره بالتجهيز للغزو وأن يستنفر العامة وكتب إلى أبي ثعلب بن جندان بأعداد الميرة والعلوفات والتجهيز وأنه عازم على الغزو ووقعت بسبب ذلك فتنة في بغداد من قبل اشتغال العامة بذلك أدت إلى القتل والنهب بين عصاب القتيان والعيارين

*** (أسر الدمشقي وموته) ***

ولما فعل الدمشقي في ديار مصر والجزيرة ما فعل قوى طمعه في فتح آمد فصار إليه أبو ثعلب وقدم أخاه أبا القاسم هبة الله واجتمعوا على حرب الدمشقي ولقياه في ره ضان سنة ثنتين وستين وكانت الجولة في مضيق لا تتحرك فيه الخيل وكان الروم على غير أهبة فأنهزموا وأخذ الدمشقي أسرا فلم يزل محبوسا عند أبي ثعلب إلى أن مرض سنة ثلاث وستين وبالغ في علاجه وجعل له الأطباء فلم يتففع بذلك ومات

*** (استيلاء بهتتار بن معز الدولة على الموصل وما كان بينه وبين أبي ثعلب) ***

قد تقدم لنا ما كان بين أبي ثعلب وأخيه جندان وإبراهيم من الجروب وأنهم سارا إلى بهتتار بن معز الدولة صريحين فوعدهما بالنصرة وشغل عن ذلك بما كان فيه فأبطأ عليهما أمره وهرب إبراهيم ورجع إلى أخيه أبي ثعلب فتحرك عزم بهتتار على

فقد الموصل وأغراه وزيره ابن ببيعة لتقصيره في خطابه فصار ووصل الى الموصل
 في ربيع سنة ثلاث وستين وخلق أبو ثعلب سفحاً وأخلى الموصل من الميرة ومن
 الدواوين وحالف بختيار الى بغداد ولم يحدث فيها حدثاً من نهب ولا غيره وانما قاتل
 أهل بغداد فحدثت فيهم الفتنه بسبب ذلك بين عامتها واضطرب أمرهم وخصوصاً
 الجانب الغربي وسمع بختيار بذلك فبعث في أثره وزيره ابن ببيعة وسبكتكين فدخل
 ابن ببيعة بغداد وأقام سبكتكين في العاصية وتأخر أبو ثعلب عن بغداد وحاربه يسيراً
 ثم دخله في الانقراض واستيلاء سبكتكين على الأمر ثم أقصر سبكتكين عن ذلك
 ونرجع اليه ابن ببيعة وراسلوا أبا ثعلب في الصلح على مال يضمنه ويرد على أخيه حمدان
 أقطاعه ماسوى ما ردين وكتبوا بذلك الى بختيار وارتحل أبو ثعلب الى الموصل وأشار
 ابن ببيعة على سبكتكين بالصلح بختيار فقتلوا ثم سار وارتحل بختيار عن الموصل
 بعد أن جهده منه أهل البلد بما نالهم من ظلمه وعسفه وطلب منه أبو ثعلب الاذن في لقب
 سطاني وأن يحيط عنه من الضمان فأجابهم وسار ثم بلغه في طريقه أن أبا ثعلب نقض
 وقتل بعضاً من أصحاب بختيار عادوا الى الموصل لنقل أهاليهم فاستشاط بختيار
 واستدعى ابن ببيعة وسبكتكين في العساكر وعادوا جميعاً الى الموصل وفارقها أبو ثعلب
 وبعث أصحابه بالاعتذار والخلف على انكار ما بلغه فقبل وبعث الشريف أبا أحمد
 الموسوي لاستخلافه وتم الصلح ورجع بختيار الى بغداد فجهز ابنته الى أبي ثعلب وقد
 كان عقد له عليها من قبل

(عود أبي المعالي بن سيف الدولة الى حلب)

قد تقدم لنا أن قرعويه ولي آية سيف الدولة كان تغلب عليه وأخرجه من حلب سنة
 سبع وخسين وثلاثمائة فسار الى والدته بمعا فارقين ثم الى حماة فنزلها وكانت الروم
 قد آمنت حصصاً وكثراً لها وكان قرعويه قد استناب بحلب مولاه بكجور فقوى عليه
 وجبى في قلعة حلب وملكها سنين فكتب أصحاب قرعويه الى أبي المعالي واستدعوه
 فسار وحاصرها أربعة أشهر وملكها وأصلح أحوالها وازدادت حمارتها حتى انتقل
 الى ولاية دمشق كما يذكر

(استيلاء عضد الدولة بن بويه على الموصل وسائر مملوكه بنى حمدان)

ولما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه بغداد وهزم بختيار ابن حمه معز الدولة سار
 بختيار في الفصل الى الشام ومعه حمدان بن ناصر الدولة أخو أبي ثعلب فحسن له قصد
 الموصل على الشام وقد كان عضد الدولة يهده أن لا يتعرض لأبي ثعلب لئلا يولد بينهما

فكثرت وقصدها ولما انتهى الى تكريت آتته رسل أبي ثعلب بالصلح وأن يسير اليه
بنفسه وعساكره ويعيده على ملك بغداد على أن يسلم اليه أخاه جده أن فسله الى رسل
أبي ثعلب فقبضه وسار بجيشه الى الحديثة ولقى أبا ثعلب وسار معه الى العراق في عشرين
ألف مقاتل وزحف نحوهما عند الدولة والتقوا بنواحي تكريت في شوال سنة ست
وستين فهزمهما عند الدولة وقتل بجيشه ونجا أبو ثعلب الى الموصل فأتبعه عند الدولة
وملك الموصل في ذي القعدة وحل معه الميرة والعوفات للقامة وبث السرايا في طلب
أبي ثعلب ومعه المرزبان بن بختيار وأخواله أبو اسحق وظاهر أبا معز الدولة ووالدتهم
وسار لذلك أبو الوفاء ظاهر بن اسمعيل من أصحابه وسار حاجبيه أبو ظاهر طغان الى
جزيرة ابن عمر وخلق أبو ثعلب بنصيبين ثم انتقل الى ميفارقين فأقام بها وبلغه مسير أبي
الوفاء اليه ففارقها الى تدليس وجاء أبو الوفاء الى ميفارقين فامتنعت عليه فتركها
وطلب أبا ثعلب فخرج من أرض الروم الى الحسينية من أعمال الجزيرة ومعد الى قلعة
كواشي وغيرها من قلاعهم ونقل منها ذخيره وعاد فعاد أبو الوفاء الى ميفارقين
وساصرها واتصل بعهد الدولة بمجيئه الى القلاع فسار اليه ولم يدركه واستأمن اليه كثير
من أصحابه وعاد الى الموصل وبعث قائده طغان الى تدليس فهرب منها أبو ثعلب
واتصل بملكهم المعروف بورد الرومي وكان منازع الملكهم الأعظم في الملك فوصل
ورديده بيد أبي ثعلب وصاحبه ليستعين به واتبعه في مسيره ~~عسكر~~ ضد الدولة
وأدركوه فهزمهم وأخذ منهم وأحسن فيهم ونجا منهم الى حصن زياد ويسمى خرت برت وأرسل
الى ورد يستمته فاعتذر بما هو فيه ووعد بالصر ثم انهزم ورد أمام ملك الروم فأيسر
أبو ثعلب من نصره وعاد الى بلاد الاسلام ونزل بآمد حتى جاء خبر ميفارقين وكان
أبو الوفاء لما رجع من طلب أبي ثعلب حاصر ميفارقين والوالي عليها هارمر دق قسبط
البلد ودافع أبا الوفاء ثلاثة أشهر ثم مات وولى أبو ثعلب مكانه مؤنسا من موالي
الحمدانية ودس أبو الوفاء الى بعض أعيان البلد فاستماله فبعثه في الناس رغبة
وشعر بذلك مؤنس فلم يطق مخالفتهم فانقاد واستأمن وملك أبو الوفاء البلد وكان في أيام
حصاره قد افتتح سائر حصونه فاستولى على سائر ديار بكر وأمن أصحاب أبي ثعلب
وأحسن اليهم ورجع الى الموصل وبلغ الخبر الى أبي ثعلب فغلبه من دار الحرب فقصده
الرحبة وبعث الى عضد الدولة يستعطفه فشرط عليه المسير اليه فامتنع ثم استولى
عضد الدولة على ديار مصر وكان عليها من قبل أبي ثعلب سلامة البرقيدي من كبار
أصحاب بني جدها وكان أبو المعالي ابن سيف الدولة بعث اليها جيشا من حلب فخاربوها
وامتنعت عليهم وبعث أبو المعالي الى عضد الدولة وعرض بنفسه عليه فبعث عضد

الدولة النقيب أبا أحمد الموسوي الى سلامة البرقيدي وتسلها بعد حروب واشتد
لنفسه منها الرقة وورد باقيا على سعد الدولة فصار له ثم استولى على الدولة على
الرجبة وتفرغ بعد ذلك لفتح قلاع وحصونه واستولى على جميع أعماله واستبغلق
أبوابها على الموصل ووجع الى بغداد في ذي القعدة سنة ثمان وستين ثم بعث ضد
الدولة جيشا الى الاكراد الهكاريين من أعمال الموصل فحاصروهم حتى استسلموا
وسلموا قلاعهم ونزلوا الى الموصل فخل الثلج بينهم وبين بلادهم فقتلهم قائد الجيش
وصلبهم على جاني طريق الموصل

(مقتل أبي ثعلب بن حمدان)

ولما أيسر أبو ثعلب بن حمدان من اصلاح ضد الدولة والرجوع الى ملكه بالموصل سار
الى الشام وكان على دمشق قسام دليمة العزيز العلوي غلب عليها بعد اقتكين وقد
تقدم ذلك وكتب ولما اقتسكين على دمشق تخاف قسام من أبي ثعلب ومنعه من
دخول البلد فأقام فظا هرها وكتب العزيز وجاه الخبر بأنه يستقدمه فرحل الى طبرية
بعد مناوشة حرب بينه وبين قسام وجافل يد العزيز لحصار قسام بدمشق ومتر بأبي
ثعلب ووعده عن العزيز بكل جميل ثم حدثت الفتنة بين دغفل وقسام وأخرجهم
واتصرفوا بأبي ثعلب فزول بجوارهم مخافة دغفل والقائد الذي يحاصر دمشق ثم نار
أبو ثعلب فبني عقيل الى الرملة في محرم سنة تسع وتسعين فاستراب به الفضل ودغفل
وجعوا الحرب ففر بنو عقيل عنه وبقي في سبعمائة من غلمانه وغلان آيه وولى منزرا
فلحقه الطلب فوقب يقاتل فضرب وأسر وجعل الى دغفل وأراد القتل حمله الى العزيز
تخاف دغفل أن يسلطه كما فعل باقتكين فقتله وبعث الفضل بالراس الى مصر وجعل بنو
عقيل أخته جيلة وزوجته بنت سيف الدولة الى أبي المعالي بجلب فبعث بجيلة الى
الموصل وبعث بها أبو الوفاء الى ضد الدولة فيغداه فاعتقلها

(وصول ورد المتنازع الملك الروم الى ديار بكر مستهيرا)

كان ملك الروم أرمافوس لما توفي خلف ولدين صغيرين وهما بسيل وقسطنطين وتصب
أحد هما الملك وعاد حينئذ الدمشقي يعقوب من بلاد الاسلام بعد أن هاج في نواحيها
وبالغ في التكاية فاجتمع اليه الروم ونصبوه للثيابة هن ابي أرمافوس فدخلت أمهما
ابن الشيشق على الدمشقية وقبض على لاوون أخي دمشق وعلى ابنه ورديس
ابن لاوون واعتقلهما في بعض القلاع وسار الى بلاد الشام وأعظم فيها التكاية ومتر
بطرالمس فحاصرها وصكان لوالده الملك أخ خصي وهو يوشد وزير فوضع على

ابن العيشي من سقاء السم وأحسن به من نفسه فأغذا السير الى القسطنطينية فمات
 في طريقه وكان ورد بن منبر من عظماء البطارقة في الامم وصاهر أبا علي بن جردان
 واستباحش بالمسلمين من الثغور وقصد الروم ووالى عليهم الهزائم فغلبه الملكان وأطلقا
 ورد بن لاوون وبعثاه على الجيوش لقتال الورد فقاتله فانهزم ورد الى ديار بكر سنة
 تسع وستين وثلاثمائة ونزل بظاهر ميسافارقين وبعث أخاه الى عند الدولة مستنصر به
 وبعث ملكا الروم بالقسطنطينية الى عند الدولة فاستأله قرح جانبها وأمر بالقبض
 على ورد وأصحابه فقبض عليه أبو علي التميمي عامل ديار بكر وعلى ولده وأخيه وأصحابه
 وأردعهم السجين عيا فارقين ثم بعثهم الى بغداد فحبسوا بها الى أن أطلقهم بها الدولة
 ابن عند الدولة سنة خمس وسبعين وشرط عليه إطلاق عدد من المسلمين وإسلام سبعة
 من الحصون برساتيقها وأن لا يتعرض لبلاد المسلمين ما عاش وجهزه فصار وملك
 في طريقه ملطية وقوى بما فيه وصالحه ورد بن لاوون على أن يكون قسطنطينية
 وجانب الشمال من الخليج له وحاصر قسطنطينية وبها الملكان ابن أرمافوس وهما
 بسيل وقسطنطين في ملكها وأقرا وردا على ما يده قليلا ثم مات وتقدم بسيل في الملك
 ودام عليه ملكه وحارب البلغار خمسًا وثلاثين سنة وظفر بهم وأجلاهم عن بلادهم
 وأسكنها الروم

• (ولاية بكجور على دمشق) •

قد قلنا ولاية بكجور على حصن لابي المعالي بن سيف الدولة وأنه عمرها وكان أهل دمشق
 يتقلون اليه لئلا نالهم من جور قسام وما وقع به من الغلام والوباء وكان بكجور يحمل
 الاقوات من حصن تقربا الى العزيز صاحب مصر وكاتبه في ولايته ما فوعده بذلك
 ثم استوحش من أبي المعالي سنة ثلاث وسبعين وأرسل الى العزيز يستعجز وعده في ولاية
 دمشق فقع الوزير بن كلس مع ولايته ربيعة وكان بدمشق من قبل العزيز القائد بلكين
 بعنه فقع الوزير بعد قسام وساء أثر ابن كلس في الدولة واجتمع الكاظميون بمصر على
 التوثب بابن كلس ودعته الضرورة لاستقدام بلكين من دمشق فأمر العزيز
 باستقدامه وولى بكجور مكانه فدخلها في رجب سنة ثلاث وسبعين وأساء السيرة فيها
 وعاث في أصحاب الوزير بن كلس وأقام على ذلك ستا وبجز أهل دمشق منه ووجهزت
 العساكر من مصر مع القائد منير الخادم وكاتب نزال والى طرابلس معاضدة فصار
 في العساكر جميع بكجور وعسكر من العرب وغيرهم وخرج لقاؤه فنهزمه منير واستأن
 اليه بكجور على أن يرحل عن دمشق فأمنه ورحل الى الرقة واستولى عليها وتسلم منبر
 دمشق وأقام بجور بالرقة واستولى على الرجة ما يجاور الرقة وراسل بها الدولة

ابن عضد الدولة بالطاعة وباد الكردى المتغلب: لى ديار بكر والموصل بالمسير اليه
 وأبالمعالى سعد الدولة صاحب حلب بالعود الى طاعته على أن يقطعه حصن فلم يجبه
 أحد الى شيء فأقام بالرقه يرأسل موالى سعد الدولة أبى المعالى ويستقبلهم فى القدر به
 فأجابوه وأخبروه أن أبالمعالى مشغول ببلداته فاستمد حجتهم العزير فكتب الى نزال
 بطرابلس وغيره من ولاية الشام أن يمدوه ويكفونوا فى تصرفه ودرس اليهم عيسى
 ابن نسطور من النصارى وزير العزير فى المباحدة عنه لعداوته مع ابن كلثم الوزير قبله
 وتجدد همامع ابن منصور هذا فكتب نزال الى بكجور يواعدده بذلك فى يوم معلوم
 وأخلفه وسار بكجور من الرقة وبلغ خبر مسيره الى أبى المعالى فسار من حلب ومعه
 لؤلؤ الكبير مولى أبيه وكتب الى بكجور يستقبله ويذكره الحقوق وأن يقطعه من الرقة
 الى حصن فلم يقبل وكتب أبى المعالى الى صاحب انطاكية يستقدمه فأمته بجيش الروم
 وكتب الى العرب الذين مع بكجور يرغبهم فى الاموال والاقطاع فوعدوه شذلان
 بكجور عند اللقاء فلما التقى العسكران وشغل الناس بالحرب عطف العرب على سواد
 بكجور فتهبوه وملكوا أبى المعالى فاستمات بكجور وحمل على موقف أبى المعالى يريد
 وقد أزاله لؤلؤ عن موقفه ووقف مكانه خشية عليه وحمل ذلك فلما انتهى بكجور لمجته
 برز اليه لؤلؤ وضربه فأبته وأحاط به أصحابه فولى منهزما وابعاضهم الى أبى المعالى
 فثار طه على تسليمه اليه فقبل شرطه وأحضره فقتله وسار الى الرقة وبها سلامة الرشق
 مولى بكجور وأولاده وأبو الحسن على بن الحسين المغربى وزيره فاستأنسوا اليه فأمتهم
 ونزلوا عن الرقة فلكها واستكثر مامع أولاد بكجور فقل له القاضي ابن أبى الحصين هو
 مالك وبكجور لا يملك شيئا ولا خنت عليك فاستصنى مالمهم أجمع وشفع فيهم العزير فأساء
 عليه الرد وهرب الوزير المغربى الى مشهد على

• (خبر باد الكردى ومقتله على الموصل) •

كان من الاكراد الحميدية بنواحى الموصل ومن رؤسائهم رجل يعرف بيادوقيل
 بادلقب له واسمه أبو عبد الله الحسين بن ذوشنك وقيل باداسمه وكنيته أبو شجاع
 ابن ذوشنك وانما أبو عبد الله الحسين أخوه وكان له بأس وشدة وكان يخطف السابلة
 ويذل ما يتجمع لهم من النهب فى عشائره فكثرت جموعه ثم سار الى مدينة أرمينية فلما
 مدينة ارجيش ثم رجع الى ديار بكر فلما ملك عضد الدولة الموصل حضر عنده فى جملة
 الوفود وخافه على نفسه فعدا وأبعد فى مذهبه وبلغ عضد الدولة أمره فطلبه فلم يظفر به
 ولما هلك عضد الدولة سار ياد الى ديار بكر فملك أمد وميا فارقين ثم ملك نصيبين فجهز
 صمصام الدولة العساكر اليه مع الحاجب أبى القاسم سعيد بن محمد فلقبه على خاور

الحبيبية من بلاد كواشي فأنهزم الجلبابيه وعبد كره وقتل كثير من الهرم وبقى
 الجلبابيه سعد الموصل وبادق أسلحه وثارت عامة الموصل بالجلبابيه السود وبعثوه
 فأنهز جومودخل بلاد الموصل سنة ثلاث وسبعين وقوى أمرهم وسما إلى طلب بغداد
 وأهم مصمات الدولة أمره وتقدم وزيره ابن سعدان في توجيه العساكر اليهم وأنفذ
 كبير القوادز ياد بن شهره كونه فتمهز طريقه وبالقوا في مدده وأزاحه عطله فلقبهم
 في صفر سنة أربع وسبعين وأنهمز باد وقتل كثير من أصحابه وأسرا خرون وطيف بهم
 في بغداد واستولى الديلم على الموصل وأرسل فياد القائد عسكرا إلى نصيبين فاختلغوا
 على مقدمهم وكتب ابن سعدان وزير مصمات الدولة إلى أبي المعالي بن جدان صاحب
 حلب يومئذ يولايه ديار بكر وأدخالها في عمله فسير إليه أبو المعالي عسكره إلى ديار بكر
 فلم يكن لهم طاقة بأصحاب باد فناصر وأما فارقين أياما ورجعوا إلى حلب وبعث سعد
 الجلبابيه من يستولى غدر باد فدخل عليه رجل في خيمته وضربه بالسيف على ساقه
 يظهر رأسه فقبض من الهلكة ثم بعث باد إلى زياد القائد وسعد الجلبابيه بالموصل يطلب
 الصلح فأتهموا بينهم على أن تكون ديار بكر لباد والنصف من طور عبيد بن نخلت ديار
 بكر لباد من يومئذ واتخذ زياد القائد إلى بغداد وأقام سعد الجلبابيه بالموصل إلى أن
 توفي سنة سبع وسبعين فطبع باد في الموصل وبعث إليها شرف الدولة بن بويه أيام نصر
 خواجه في العساكر فزحف إليه باد وتأخر المدد عن أبي نصر فبعث عن العرب من بني
 عقيل وبني غيرلدا فعدوا وأقطعهم البلاد واستولى ياد على طور عبيد بن آخر الجبال
 ولم ينصر وأرسل أخاه في عسكر لقتال العرب فقتل وأنهمز عسكره وأقام باد قبالة
 خواجه حتى جاء الخبر بموت شرف الدولة بن بويه فزحف خواجه إلى الموصل
 وقامت العرب بالهجرة وباد بالجبال

(عبد بن جدان إلى الموصل ومقتل باد)

كان أبو طاهر إبراهيم وأبو عبد الله الحسن ابنا ناصر الدولة بن جدان قد لحقا بعد
 مهلك أخيهما أبي ثعلب وكانا يغادروا واستقرا في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة
 فلما تولى شرف الدولة وخواجه في الموصل بعثهما إليهما أنكر ذلك عليه أصحابه
 فكتب إلى خواجه عامل الموصل فتمهز فكتب إليهما بالرجوع عنه فلم يجيبا وأغذا
 السير إلى الموصل حتى نزلا بظاهرها ونارا أهل الموصل بالديلم والأتراك الذين عندهم
 ونهزوا إلى بني جدان وزحف الديلم لقتالهم فأنهمزوا وقتل منهم خلقا وامتنع باقيهم
 بداء الامارة وأراد أهل الموصل استلزامهم فتمهز بنو جدان وأخرجوا خواجه
 ومن معه على الأمان إلى بغداد وملكوا الموصل وقسايل اليهم العرب من كل ناحية

ويبلغ الخبر إلى باد وهو بجوار بكر بملك الموصل وجمع فاجتمع إليه الاصغر ادا البثونية
 أصحاب قلعة فسك وكان جمعهم كثيرا واستقال أهل الموصل بكتيبة فاجابه بعضهم فساد
 ونزل على الموصل وبنى أبو طاهر وأبو عبد الله ابن جندان إلى أبي عبد الله محمد بن
 المسيب أمير بن عقيل يستصره وشرط عليه ما يرضى من ابن جندان فقبلوا شرطه
 وسار أبو عبد الله جرحا وأقام أخوه أبو طاهر بالموصل وبأديصاصه وذخ
 أبو الراد في قومه مع أبي عبد الله بن جندان وعبروا دجلة فغلبوه وجاؤا إلى همدان
 خلفه ونزع أبو طاهر والجدانية من أمانه والضم القتال ونكب يادفرعه فوقع
 طوي يصاوي لم يظن الركوب وجهه من العدو عنه أصحابه فتركوه قتله بعض العرب وجعل
 رأسه إلى بني جندان وربحوا ظافرين إلى الموصل وذلك سنة ثمانين

(مهلك أبي طاهر بن جندان واستيلاء بن عقيل على الموصل)

لما هلك ياد طمع أبو طاهر وأبو عبد الله ابنا جندان في استرجاع ديار بكر وكان أبو علي
 ابن مروان السكردى وهو ابن أخت ياد قد خلص من المعركة وخلق بمصن كفا وبه أهل
 ياد وماله وهو من أئمة المعافل فترجى أمر أئمة واستولى على ماله وعلى الحصن وسار
 في ديار بكر فلما كان نخله فيها قليدا وبينها هو يحاصر ما فارق ذخ إلى أبو طاهر
 وأبو عبد الله ابنا جندان يحاربانه فهزمهما وأسر عبد الله منهما ثم أطلقه وخلق بأخيه أبي
 طاهر وهو يحاصر أمد فزحف القتال ابن مروان فهزمهما وأسر أبا عبد الله ثانية إلى
 أن شفع فيه خليفة مصر فأطلقه واستعمله الخليفة على حلب إلى أن هلك وأما أبو طاهر
 فخلق نصيبين في قل من أصحابه وبها أبو الدرداء محمد بن المسيب أمير بن عقيل وسار
 إلى الموصل فلكها وأعمالها وبعث إلى بهاء الدولة أن يتخذ إليه عاملا من قبله فبعث
 إليها قائدا كان نصرته عن أبي الدرداء ولم يكن له من الأمر شيء إلا أن استبدت
 أبو الدرداء واستغنى عن العامل وأقرض ملك بني جندان من الموصل والبقاعته

(ملك سعد الدولة بن جندان بحلب وولاية ابنه أبي الفضائل واستبداد لؤلؤ عليه)

لما هزم سعد الدولة ولاه بكجور وقتله حين سار إليه من الرقة رجع إلى حلب فأصابه
 فالج وهلك سنة إحدى وعشرين وكان مولاه لؤلؤ كبير دله فنصب ابنه أبا الفضائل
 وأخذ له العهد على الأجناد وتراجعت إليهم العساكر وبلغ الخبر إلى الحسن المغربي
 وهو بمشهد على فسار إلى العزيز بمصر وأغراه تلك حلب فبعث إليها قائدا منجوة كبير
 في العساكر وحاصرها ثم ملك البلد واعتصم أبو الفضائل ولؤلؤ بالقلعة وبعث
 أبو الفضائل ولؤلؤ إلى ملك الروم يستعبدانه وكان مشغولا بقتال البلغار فأرسل إلى

نائبه بانطاكية أن يسير اليهم فصار في خمسين ألفاً ونزل جسر الحديد على وادي العاصي
فدفع اليه منجوتكين في عساكر المسلمين وهزم الروم الى انطاكية واتبعهم فنهب بلادها
وقراها وأحرقها ونزل أبو الفضائل ولؤلؤ من القلعة الى مدينة حلب فنقل ما فيها من
الغلال وأحرق الباقي وعاد منجوتكين الى حصارهم بحلب وبعث لؤلؤا الى أبي الحسن
المغربى في الوساطة لهم في الصلح فصالحهم منجوتكين ورحل الى دمشق هجران
الحرب وتصدرا الاقوات ولم يرجع العزيز في ذلك فغضب العزيز وكتب اليه يوجبه
ويأمره بالعود لحصار حلب فعادوا قام عليها ثلاثة عشر شهرا فبعث أبو الفضائل ولؤلؤ
مراسلة لملك الروم وحرضوه على انطاكية وكان قد توسط بلاد البغا فراجع عنها
وأجفل في الحشد ورجع الى حلب وبلغ الخبر الى منجوتكين فأجفل عنها بعد أن
أحرق خيامه وهدم مبانيه وجاء ملك الروم وخرج اليه أبو الفضائل ولؤلؤ فشكره
ورجعوا ورحل ملك الروم الى الشام ففتح حصن وشيزر ونهبهما وحاصر طرابلس
فامتنعت عليه فأقام بها أربعين ليلة ثم رحل عائدا الى بلده

(انقرض بن حمدان بحلب واستيلاء بنى كلاب عليها)

ثم أن أبانصر لؤلؤا مولى سيف الدولة عزل أبان الفضائل مولاه بحلب وأخذ البلد منه ومحا
دعوة العباسية وخطب الحاكم العلوي بحصر ولقبه مر تضى الدولة ثم فسد حاله معه
فقطع فيه بنو كلاب بن ربيعة وأميرهم يومئذ صالح بن مرداس وتقبض لؤلؤ على جماعة
منهم دخلوا الى حلب كان فيهم صالح فاعتقله مدة وضيق عليه ثم فر من محبسه ونجا الى
أهله وزحف الى حلب ولؤلؤ وكانت بينه وبينهم حروب هزمه صالح آخرها وأمره سنة
ستين وأربعمائة وخلص أخوه نجا الى حلب فحفظها وبعث الى صالح في فدية أخيه
وشرطه ما شاء فأطلقه ورجع الى حلب واتهم مولاه قححا وكان نائبه على القلعة بالمداخلة
في هزيمته فأجمع نكبته ونفى اليه الخبر فكاتب الحاكم العلوي وأظهر دعوته وانتقض
على لؤلؤ فأقطع الحاكم صيدا وبيروت ولحق لؤلؤ بالروم في انطاكية فأقام عندهم
ولحق فتح بصيدا واستعمل الحاكم على حلب من قبله وانقرض أمر بنى حمدان من
الشام والجزيرة أجمع وبقيت حلب في ملك العبيدين ثم غلب عليها صالح بن مرداس
الكلابي وكانت بها دولة ولقومه وورثها عنه بنوه كما يذكر في أخبارهم

{ انظر عن دولة بنى عقيل بالموصل وابتداءه }
{ أمرهم بأبي الدرداء وتصاريف أحوالهم }

كان بنو عقيل وبنو كلاب وبنو غنيم وبنو خضاعة وكلهم من عامر بن صعصعة وبنو طي

من كهلان قد اتشروا ما بين الجزيرة والشام في عدوة الفرات وكانوا كلرا عيال بين
 حمدان يؤدون اليهم الاتاوات وينفرون معهم في الحروب ثم استقبل أمرهم عند قتل
 دولة بن حمدان وساروا الى ملك البلاد ولما انهزم أبو طاهر بن حمدان أمام أبي علي بن
 مروان بديار بكر كما قتلناه سنة ثمانين ولفق بصيين وقد استولى عليها أبو الدرداء محمد
 ابن المسيب بن رافع بن المقلد بن جعفر بن هرم بن مهند أمير بن عقيل ابن كعب بن ربيعة
 ابن عامر قتل أباطاهر وأصحابه وساروا الى الموصل فملكها وبعث الى بهاء الدولة بن بويه
 المستبد على الخليفة بالعراق في أن يعث عامل على الموصل فبعث عامل من قبله
 والحكم راجع لابي الدرداء وأقام على ذلك سنتين وبعث بهاء الدولة سنة ثنتين وثمانين
 حاكرا الى الموصل مع أبي جعفر الجليح بن هرم فغلب عليها أبو الدرداء وملكها
 وزحف طرية أبو الدرداء في قومه ومن اجتمع اليه من العرب فكانت بينهم حروب
 ووقائع وكان الظفر فيها للديم

• مهلك أبي الدرداء وولاية أخيه المقلد •

ثم مات أبو الدرداء سنة ست وثمانين وولى امارة بن عقيل مكانه أخوه علي بعد أن
 قاتل اليها أخوها المقلد بن المسيب وامنع بنو عقيل لأن عليا كان آمن منه فصرف
 المقلد وجهه الى ملك الموصل واسأل الديلم الذين فيها مع أبي جعفر بن هرم فقالوا اليه
 وكتب الى بهاء الدولة أن يضمته الموصل بألفي ألف درهم كل سنة ثم أظهر لأخيه علي
 وقومه أن بهاء الدولة قد ولاء واستقدم فسادوا معه وزلوا على الموصل وخرج الى
 المقلد من كان استماله من الديلم واستأمن اليهم أبو جعفر قائد الديلم فأمنوه وركب
 السفن الى بغداد واتبعوه فلم يظفروا منه بشئ وغلب المقلد ملك الموصل

• قسمة المقلد مع بهاء الدولة بن بويه •

كان المقلد يتولى حماية غربي الفرات وكان له بغداد نائب فيه تهوّر وجرى بينه وبين
 أصحاب بهاء الدولة مشاجرة وكان بهاء الدولة مشغولا بقسمة أخيه فكتب نائب المقلد
 اليه يشكو من أصحاب بهاء الدولة فجاء في العساكر وأوقع بهم ومقيدته الى جباية
 الأموال وخرج نائب بهاء الدولة يغداد وهو أبو علي بن اسمعيل عن ضمان القصر
 وغيره فقال بهاء الدولة وأنفذ بأبي جعفر الجليح بن هرم للقبض على أبي علي بن اسمعيل
 ومصالحة المقلد بن المسيب فصالحه على أن يحمل الى بهاء الدولة عشرة آلاف دينار
 ويخطب له ولأبي جعفر بعده ويأخذ من البلاد رسم الحماية وأن يخلع على المقلد اطلع
 السلطانية وياقب حسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعين

فيجلس لهولاي بجسر القادر بالله فاستولى على البلاد وقصد الاحيان والامثال وعظم
قدره وقبض أبو جعفر على أبي علي بن اسمعيل ثم هرب وخلق بمهذب الدولة

(القبض على علي بن المسيب)

كان المقلد بن المسيب قد وقعت المشاجرة بين أصحابه وأصحاب أخيه في الموصل قبل
مسيره الى العراق فلما عاد الى الموصل أجمع الانتقام من أصحاب أخيه ثم نوى أنه لا يمكنه
ذلك مع أخيه فأعمل الحيلة في قبض أخيه وأحضره مكره من الديلم والاكراد وورى
بقصر دقوفا واستخلفهم على الطاعة ثم تقبداً لأخيه وكانت ملاصقة له ودخل اليه
فقبض عليه وجبسه وبعث زوجته وولديه قراوش ويدران الى تكريت واستدعى
رؤساء العرب وخلع عليهم وأقام فيهم العطاء فاجتعت له زهاء أثنى فارس وخرجت
زوجة أخيه بولديها الى أخيها الحسن بن المسيب وكانت أحياءه قرياً من تكريت
فاستجابش العرب على المقلد وسار اليه في عشر آلاف فخرج المقلد عن الموصل واستشار
الناس في محاربة أخيه فأشار رافع بن محمد بن مغز بالحرب وأشار أخوه غريب بن محمد
بالموادة وصله الرحم وبينما هو في ذلك اذ جاءت أخته وميمنة بنت المسيب شافعة
في أخيها على فأطلقه ورد عليه ماله وتوابع الناس وعاد المقلد الى الموصل وتجهز لقتال
علي بن حمزة الاسدي بواسطة لانه كان مغضبا لأخيه الحسن فلما قصد الحلة خالقه علي
الى الموصل فدخلها وعاد اليه المقلد وتقدمه أخوه الحسن مشفعا عليه من كثرة جموع
المقلد فأصلح ما بينهما ودخل المقلد الى الموصل وأخواه معه ثم خاف على فهرب ثم وقع
الصلم بينهما على أن يكون أحدهما بالبلد ثم هرب علي فقصد المقلد ومعه بنو خفاجة
فهرب الى العراق واتبعه المقلد فلم يدركه ورجع عنه ثم سار المقلد الى بلد علي بن حمزة
فدخله ثانية وخلق ابن حمزة بمهذب الدولة صاحب البطيحة فأصلح ما بينهما

(استيلاء المقلد على دقوفا)

ولما فرغ المقلد من شأن أخويه وابن حمزة سار الى دقوفا فملكها وكانت لنصرانيين
قد استعبدوا أهلها وملكها من أيديهم جبريل بن محمد بن شعبان بغداد أعانه عليها
مehذب الدولة صاحب البطيحة وكان مجاهد يحب الغزو فملكها وقبض على النصرانيين
وعدل في البلد ثم ملكها المقلد من يده وملكها بعده محمد بن شعبان ثم بعده قراوش
ابن المقلد ثم انتقلت الى نحر الملك أبي غالب فماد جبريل واستجابش بموشك بن حكويه
من أمراء الاكراد وغلب عليها عمال نحر الدولة ثم جاء يدران بن المقلد فغلب جبريل
وموشك عليها وملكها

(مقتل المقلد وولاية ابنه قراوش)

كان للمقلد موال من الاتر الذين هم بواصمه واتبعهم فظفر بهم وقتل وقطع وأخسر
المثله تخاف اخر انهم منه راغتموا غلته فقتلوا بالابار سنة احدى وسبعين
وكان قد عظم شأنه وطمع في ملك بغداد ولما قتل كان ولده الاكبر قراوش غائباً وكانت
أمواله بالانبار تخاف نائبه فيها عبد الله بن ابراهيم بن شارويه بادره عمه الحسن وراسل
أبا منصور بن قراد وكان بالسندية وقاسمه في خلع المقلد على أن يدافع الحسن ان
قصده فأجابته الى ذلك وأرسل عبد الله الى قراوش يستخفه فوصل ووفى لابن قراد
بما عاهده عليه نائبه عبد الله وأقام ابن قراد عنده ثم أن الحسن بن المسيب جاء الى
شيخ بن حنبل شاكياً بما فعله قراوش وابن قراد عنده فسعوا بينهم في الصلح وافق
الحسن وقراوش على القدر لابن قراد وأن يسيرا أحدهما الى الآخر متحاربين فإذا
تلاقيا قبضا على ابن قراد ففعل ذلك فلما رأى الجعان نحي الخبر الى ابن قراد فهرب
واتبعه قراوش والحسن ولم يدركاه ورجع قراوش الى بيوتهم فأخذها بما فيها من
الاموال فوجبه الاموال الى أن أخذها أبو جعفر الحاج بن هرم

(قننة قراوش مع بها الدولة بن بويه)

ولما كانت سنة ثنتين وثمانين بعث قراوش بن المقلد جماعة من بني حنبل الى المدائن
لحفر وهاجمت أبو جعفر بن الحاج بن هرم نائبه بها الدولة يغداد عسكرا اليهم
فدفعوهم عنها فاجتمعت عقيل وبنو أسد وأميرهم على بن مزيد وخرج أبو جعفر اليهم
استجاش بخنجاه وأحضرهم من الشام فانهزم واستجى عسكره وقتل وأسرى من
الاطرال والديلم كثير ثم جمع العساكر نائبا ولقيهم بنواحي الكوفة فهزمهم وقتل وأسرى
وسار الى أحياء بن مزيد ونهب منها ما لا يقدر قدوره ثم سار قراوش الى الكوفة سنة
سبع وتسعين وكانت لابي علي بن عمال الخفاجي وكان غائباً عنها فدخل قراوش الكوفة
وصادروهم ثم قتل أبو علي سنة تسع وتسعين وكان الحياكم صاحب مصر قد ولده الرحمة
فسار لها وخرج اليه عيسى بن خلاط العقيلي فقتله وملكها ثم ملكها بعده غيره الى أن
ولى أمرها صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب

(قبض قراوش على وزرائه)

كان معقدا الدولة قراوش بن المقلد قد استوزر أبا القاسم الحسين بن علي بن الحسين
المغربى وكان من خبره أن أبا من أصحاب سيف الدولة بن جدان قد ذهب عنه الى مصر
وولى بها الاعمال وولده ابنه أبا القاسم ونشأ هناك ثم قتله الحياكم فلقن أبو القاسم

بمسلح بن مفرج بن الجراح الطائي بالشام وأغراه بالانتقام والبيعة لابي الفتوح
الحسن بن جعفر صاحب مكة ففعل ذلك ولم يتم أمر أبي الفتوح ورجع الي مكة وخلق
أبو القاسم المغربي بالعراق واتصل بفخر الملك فارتاب به القادر لانتسابه الى العلوية
فأبعده فخر الملك فصد قراوش بالموصل فاستوزره ثم قبض عليه سنة إحدى عشرة
وأربع مائة وصادره على مال زعم أنه يغداد والكوفة فأحضره وتركه سبيلا فماداد
بغداد ووزر لشرف الدولة بن بويه بعد وزيره مؤيد الملك الرحبي وكان مداخلا لعنبر
الخادم الملقب بالاثير المستولي على الدولة يومئذ فمخطئه الاثر والوسخطوا الاثير
فأشار عليه بالخروج عن بغداد فخرج الوزير وأبو القاسم معه الى السندية
وبها قراوش فأتوا لهم وساروا الى أوثاب وبعث الاثر الى الاثير عنبر بالاستعجاب
فاستعجب ورجع وهرب أبو القاسم المغربي الى قراوش سنة خمس عشرة عشرة أشهر
من وزارته ثم وقعت فتنة بالكوفة كان مفتوها من صهره ابن أبي طالب فأرسل
الخليفة الى قراوش في إبعاده عنه فأبعده وسار الى ابن مروان الى ديار بكر وهناك يذكر
بقية خبره ثم قبض معتد الدولة قراوش على أبي القاسم سليمان بن فخر عامل الموصل له
ولايه وكان من خبره أنه كان يكتب في حديثه بين يدي أبي اسحق الصابي ثم أقبل
بالقائد بن المسيب وأصعد معه الى الموصل واقتنى بها الضياع ثم استعمله قراوش على
الجبايات فظلم أهلها وصادرهم فخبسه وطالبه بالمال فجهز وقل

* (حروب قراوش مع العرب وعساكر بغداد) *

وفي سنة إحدى عشرة اجتمع العرب على قتل قراوش وسار اليه ديبس بن علي بن مزيد
الاسدي وغريب بن معين وجاءهم العسكر من بغداد فقاتلوه عند سمر من رأى ومعه
رافع بن الحسين فانهزم ونهبت أنقاله وخرأته وحصل في أمرهم وقتلوا تكريت عنوة
من أعماله ورجعت عساكر بغداد اليها واستجار قراوش بغريب بن معين فأطلقه وخلق
بسلطان بن الحسن من عمال أمير خفاجة واتبعه عسكر من الترك وقاتلهم غربي القران
وانهزم هو وسلطان وقاتل العسكر في أعماله فبعث الى بغداد عرجة الطاعة وقبل
ثم كانت الفتنة بينه وبين أبي أسد وخفاجة سنة سبع عشرة لأن خفاجة تعرضوا لعماله
بالسواد فسار اليهم من الموصل وأميرهم أبو القتيان منيع بن حسان فاستجاش بديس
ابن علي بن مزيد فخامه في قومه بن أسد وعسكر من بغداد والتقوا بظاهر الكوفة وهو
يومئذ لقراوش فخام قراوش عن لقائهم وأجفل ليلال لالبار واتبعوه فرحل عنها الى حله
واستولى القوم على الانبار وملكوها ثم فارقوها واقتروا فاستمادها قراوش
ثم كانت الحرب بينه وبين بن عقيل في هذه السنة وكان سيها ان الاثير عنبر الخادم

ساكم دولة بن بويه انتقض عليه الجند وخافهم على نفسه فطلق بقراوش فجاء قراوش
 وأخذله أقطاعه وأملا كة بالقيروان فجمع مجد الدولة بن قراد ورافع بن الحسين جسا
 كبير من بني عقيل وانضم اليهم بدران أخو قراوش وساروا للحربة وقد اجتمع هو
 وغريب بن معن والاثير عشر وأمد بهم ابن مروان فكانوا في ثلاثة عشر ألفا والتقوا
 عند بلدهم فلما تصافوا والتحم القتال خرج بدران بن المقلد إلى أخيه قراوش فصالحه
 وسط المصاف وفعل ثوران بن قراد كذلك مع غريب بن معن فتوادعوا جميعا
 واصطلحوا وأعاد قراوش إلى أخيه بدران مدينة الموصل ثم وقعت الحرب بين قراوش
 وبين خفاجة ثانيا وكان سبيها أن منيع بن حسان أمير خفاجة وصاحب الكوفة سار
 إلى الجلمعين ببلد ديس ونهبها فخرج ديس في طلبه إلى الكوفة فقصدا للثأر ونهبها
 هو وقومه فسار قراوش اليهم ومعه غريب بن معن الاثار ثم مضى
 في اتباعهم إلى القصر فخالقوه إلى الأبار ونهبوها وأحرقوها واجتمع قراوش وديسر
 في عشرة آلاف وخامو عن لقاء خفاجة فلم يكن من قراوش إلا بناء السور على الأبار ثم
 سار منيع بن حسان الخنابى إلى الملك كيجارو التزم الطاعة وخطب له بالكوفة وأزال
 حكم بني عقيل عن سقى القررات ثم سار بدران بن المقلد في جوع من العرب إلى نصيبين
 وحاصرها وهي نصير الدولة بن مروان فجهز لهم الجند وبعثهم إليها فقاتلوا بدران
 فانهمز وأولاهم عطف عليهم فانهمزوا وأنخن فيهم وبلغه الخبر أن أحاد قراوش قد وصل
 إلى الموصل فأجفل خوفا منه

*(استيلاء الغز على الموصل) *

كان هؤلاء الغز من شعوب التربة بمغازة بخارى وكثر فسادهم في جهاتهم فأجاز اليهم
 محمود بن سبكتكين وهرب صاحب بخارى وحضر عنده أميرهم أرسلان بن سلجوق
 فقبض عليه وحسبه بالهند ونهب أحياءهم وقتل كثيرا منهم فهدى إلى خراسان
 وأفسدوا ونهبوا فبعث اليهم العساكر فأنخنوا فيهم وأجلوهم عن خراسان وطلق كثير
 منهم بأصبهان وقاتلوا أصحابها وذلك سنة عشرين وأربعمائة ثم افترقوا فصار طائفة
 منهم إلى جبل كيجار عند خوارزم ولحق طائفة أخرى بأذربيجان وأميرها وومشد
 وهشودان فأكرمهم ووصلهم ليكفوا عن فسادهم فلم يفعلوا وكان مقدموهم أربعة
 نواكوكاش ومنصور دانا قد خلوا مراغة سنة تسع وعشرين ونهبوها وأنخنوا
 في الأكراد الهدانية وسارت طائفة منهم إلى الري فحاصروها وأميرها علاء الدين بن
 كاكويه واقصموا عليه البلد وأخشوا في النهب والقتل وفعلوا كذلك في الكرخ
 وقزوين ثم ساروا إلى أرمينية وعافوا في نواحيها وفي أكرادها ثم عافوا في الديور سنة

ثلاثين ثم أوقع وهو ذو ان صاحب تيرين جماعة منهم في بلدته وكانوا ثلاثين ومقدمهم
 فضعب الباقون واكثرهم القتل واجتمع اغرا الذين بأريفة وساروا نحو بلاد
 الاكراد الهكارية من أعمال الموصل فالتحقوا فيهم عتوا في بلادهم كرمهم الاكراد
 فمالوا عنهم واقترعوا في الجبال وقزقوا وبلغتهم مسيرنا أخى السلطان طغرل بك وهم
 في الري وكانوا شاربين منه فأجندوا من الري وقصدوا ديار بكر والموصل سنة ثلاث
 وثلاثين ونزلوا بركة ابن عمر ومنهوا باقردي وبانندي والحسنية وغدوسليمان بن نصير
 الدولة بن مروان بأمر منهم وهو منصور بن عزعبل فقبض عليه وجبده واقترع أصحابه
 في كل جهة وبعث نصير الدولة بن مروان عسكرا في اتاعهم وأمدهم قراوش صاحب
 الموصل بعسكر آخر وأقسم اليهم الاكراد البتوية أصحاب تلك فادركوهم فاستقات
 الغزوة قاتلوهم ثم تحاجروا وتوجهت العرب الى العراق لامتق وأخربت الغزديار بكر
 ودخل قراوش الموصل ليدفعهم عنها لما بلغه أن طائفة منهم قصدوا بلده فلما نزلوا
 برقميد عزم على الافادة عليهم فتقدموا اليه فرجع الى معانعتهم بالمال على ما شرطوه
 ويمنها هو يجمع لهم المال وصلوا الى الموصل فخرج راوش في عسكره وقتلهم عاتة
 يومه وعاد والقتال من الغد فانهزمت العرب وأهل البلد وركب قراوش سفينة
 في الفرات وخطب جميع ماله ودخل الغزاليين واما لا يحصو من المال والجواهر
 والحلي والاثاث ونجما قراوش الى السند وبعث الى الملك بلال الدولة يستعده الى
 ديس بن علي بن مزيد وأمره العرب والاكراد يستمدحهم وأخش الغزق أهل الموصل
 قتلا ونهباً وعيشاً في الحرم وصانع بعض الدروب والمحال منها عن أنفسهم بمال ضنوه
 فكفوا عنهم وسلوا فرضوا على أهل المدينة عشرين ألف دينار فقبضوها ثم فرضوا
 أربعة آلاف أخرى وشرعوا في تحصيلها فثار بهم أهل الموصل وقتلوا من وجدوا منهم
 في البلد ولم يسمع اخوانهم اجتمعوا ودخلوا البلد عنوة منتصف سنة خمس وثلاثين
 ووضعوا السيف في الناس واستباحوها اثني عشر يوماً وانفذت الطرق من كثرة القتلى
 حتى واروهم جماعات في الحفائر وطلبوا الخليفة للخليفة ثم لطف ليلك وطال مقلهم
 بالبلد فكتب الملك جلال الدولة بن بويه ونصير الدولة بن مروان الى السلطان
 طغرل بك يشكونهم فكتب الى جلال الدولة معتذرا بأنهم كانوا عبيدا وخدمانا
 فأنشدوا في جهات الري تخافوا على أنفسهم وشرذوا ويعده بأنه يبعث العساكر اليهم
 وكتب الى نصير الدولة بن مروان يقول له بلغني أن عبيد قد وابلدك فاصفهم
 بالمال وأنت صاحب ثغور ينبغي أن تعطى ما تستعين به على الجها ويعده انه يرسل من
 يدفعهم عن بلاده ثم سار ديس بن مزيد الى قراوش مددا واجتمع اليه بنو قبيل

وساروا من السن الى الموصل فتأخر الغراي الى تل اعقر وأرسلوا الى أصحابهم بديار بكر
ومندمهم بأصفي وبوقاف وصلوا اليهم وتزاحقوا مع قراوش في رمضان سنة خمس
وثلاثين فماتلوههم الى الظهر وكشفوا العرب عن حلالهم ثم استماتت العرب فانهمزمت
لفزوا أخذهم السيف ونهب العرب أحياءهم وبغشوا رؤس القتلى الى بغداد واتبعهم
قراوش الى نصيبين ورجع عنهم وقصد واديار بكر فنهبوها ثم أرن الروم كذات
ثم أذر بيسان ورجع قراوش الى الموصل

(استيلاء بدران بن المظفر على نصيبين)

قد تقدم لنا محاصرة بدران نصيبين ورجله عنهما من أخيه قراوش ثم اصطالحا بعد ذلك
واتفقا وتزوج نصير الدولة ابنة قراوش فلم يعدل بينهما وبين نساؤه رشكت الى أيها
فبعث عنها ثم هرب بعض عمال ابن مروان الى قراوش وأمدعه في الجزيرة فقتل عليه
قراوش بصدقا ابنته وهو عشرين ألف دينار وطلب الجزيرة ونصيبين لأخيه بدران
فامتنع ابن مروان من ذلك فبعث قراوش جيشا لحصار الجزيرة وانزع أخيه بدران
لحصار نصيبين ثم جاء بنفسه وحاصرها مع أخيه وامتنعت عليه وتسلت العرب
والاكراد الى نصير الدولة بن مران بيا رقيب وطلب منه نصيبين سلمه اليه وأعطر
قراوش من صدقا ابنته خمسة عشر ألف دينار وكان ملك ابن مروان في دقوقا فأنزله
اليه أبو الوليد من امراء الاكراد فحاصرها وأخذها من يده عنوة وعظاض
أصحابه ثم توفي بدران سنة خمس وعشرين وجاء ابنه عمر الى قراوش فأقره على ولاية
نصيبين وكان بنو غير قديمه واقفا وحاصره فسار اليهم ودافعهم عنها

(الفتنة بين قراوش وغريب بن معن)

كانت تكريت لابي المسيب رافع بن الحسين من بني عقيل فجمع غريب بن معن من العرب
والاكراد وأمدته بجلال الدولة بعسكر وسار الى تكريت فحاصرها وصدان رافع
ابن الحسين عند قراوش بالموصل فسار لتصرم بالعساكر ولقيه غريب في نواحي
تكريت فانهمزمت واتبعه قراوش ورافع ولم يترضا والمحتة وماله ثم ترأسوا واصطالحوا

(فتنة قراوش بجلال الدولة واصلحها)

كان قراوش قد بعث عسكره سنة احدى ثلاثين لحصار غريب بن معن بتكريت
ان تجار غريب يجادل الدولة فبعث اليه بالآف عنه فليضل فسار بنفسه يحاصره
وكتب الى الأتراك يغذاد يستفسدهم عن جلال الدولة وسار بجلال الدولة الى الأتبار

فأدتعت عليه وسأو قرأوش للقائه وأخبرت عما كرجلال الدولة الاقراوات ثم اختلفت
عقيل على قرأوش وبعت الى جلال الدولة بها ودة الطاعة فحالفوا وعاذ كل الى بلده

(أخبار ملوك القسطنطينية لهذه العصور)

كان بسيل و قسطنطين قد تزوج أبوهما أمتهما في يوم عبد ركب الى الكنيسة فراها
في النظارة فشغف بها وكان أبوهما من أكابر الروم فخطبها منه وتزوجها وولدت الولدين
ومات أبوهما وهما صغيران وتزوجت بعده بمدة تغفور وملك ونصر في وأراد أن يجيب
ولدها وأغرت الدمشقي بقتله فقتله وتزوجت به وأقامت معه سنة ثم خافها وأخرجها
بوابها الى دير بعيد فأقامت فيه سنة أخرى ثم دسست الى بعض الرهبان لقتل الدمشقي
فأقام بكنيسة الملك بصيل لذلك حتى جاء الملك واستطعمه القربان في العيد من يده
فدس له معه سماً ومات وجاءت هي قبل العيد بلبال الى القسطنطينية فلك ولدها بسيل
واستبدت عليه أصغره فلما كبر سار اقبال البلغار في بلادهم وبلغه وهو هنالك وفاتها
فأمر خادمه بالتدبير الامر في غيبته بالقسطنطينية وأقام في قتال البلغار أربعين سنة
ثم انهزم وعاد الى القسطنطينية وتجهز ثانية وعاد اليهم فظفر بهم وقتل ملكهم وملك
بلادهم ونقل أهلها الى بلاد الروم قال ابن الأثير وهو لاء البلغار الذين ملك بلادهم
بسيل غير الطائفة المسلمة منهم وهو لاء أقرب من أولئك الى بلاد الروم بشهرين
وكلاهما بلغا رانهم وكان بسيل عاد لاجسن السيرة وملك على الروم ثمانين سنة
ولما مات ملك أخوه قسطنطين ثم مات وخلف بنات ثلثا فملك الصكري وتزوجت
بأرمافوس من بيت ملكهم وهو الذي ملك الرها من المسلمين وكان لهم قبل الملك رجل
يخدمه من السوقة الصارفة اسمه مضايل فاستخلصه وحكمه في دولته فماتت زوجة
أرمافوس اليه وأعمالا الحيلة في قتل الملك أرمافوس فقتلاه خنقا وتزوجته على كره من
الروم ثم عرض لمضايل هذا من شؤم خلقته فعهد بالملك الى ابن أخيه واسمه مضايل
فلك بعده وقبض على أخواله وأخواتهم وضرب الذنابر باسمه سنة ثلاث وثلاثين
وأربع مائة ثم أحضر زوجته بنت الملك وجعلها على الرهبانية وانحروج له عن الملك
وضربها ونفاها الى جزيرة في البحر ثم اعتمر على قتل البطرك للراحة من تحكمه فأمره
بانحروج الى الدير لعمل وليمة يحضرها عنده وأرسل جماعة من الروم وبلغا لقتله
فبذل لهم البطرك مالا على الابقاء ورجع الى بيته وجعل الروم على عزل مضايل
فأرسل الى زوجته الملكة من الجزيرة التي نفاها اليها فلم تقبله وأقبلت على رهبانيتها
فخلصها البطرك من الملك وملك اختها الصغيرة بدرونة وأقاموا من خدم أيها من

يدبر ملكها وخلعوا مضاييل وقاتل أشباعه أشباع بدوونه فظفر بهم أشباع بدوونه
ونهبوهم وفرغ الروم الى القاس ملك يدبرهم وقادعو ابن المرشدين فخرجت القرعة
على قسطنطين فلكوه ووزعته الملكة الكبرى ونزلت لها الصغيرة عن الملك سنة أربع
وثلاثين ثم خرج خاويجي من الروم اسمه ميناكس وكثر جمعه وبلغ عشرين ألفا وجهز
قسطنطين اليه العاصي كرفصلوه وسبق رأسه اليه وافترق أصحابه ثم ورد على
القسطنطينية سنة خمس وثلاثين مراكب للروم ووقعت منها محاربات تكرها الروم
فخاربوهم وكانوا قد فارقوا مراكبهم الى البر فأحرقوها وقتلوا الباقيين

(الوحشة بين قراوش والاكراد)

كان للاكراد عدة حصون فجاور الموصل منها العميدية قلعة العسقر وما اليها وصاحبها
أبو الحسن بن عكشان وللهدبانة قلعة أرمل وأعمالها وصاحبها أبو الحسن بن موشك
ونازعه أخوه أبو علي بن اربل فأخذها منه باعانة ابن عكشان وأسر أخاه أبا الحسن
وكان قراوش وأخوه زعيم الدولة أبو كامل مشغولين بالعراق فنهكوا ذلك لما بلغه ما
ورجعا الى الموصل فطلب قراوش من الحميدى والهدبانى النجدة على نصير الدولة
ابن مروان بغاء الحميدى بنفسه وبعث الهدبانى أخاه وأصلح قراوش ونصير الدولة ثم
قبض على عكشان وصاحبه على اطلاق أبي الحسن بن موشك وامتنع أخوه أبو علي وكان
عكشان عوناً عليه فأجاب زهرن في ذلك ولده ثم أرسل أبا علي في ذلك الامر وحضر
بالموصل ليسلم اربل الى أخيه أبي الحسن وسلم قراوش اليه فلاحه ونزع ابن عكشان
وأبو علي ليسلما اربل الى أبي الحسن بن موشك فغدر به وقبض على أصحابه وهرب هو
الى الموصل وتأكدت الوحشة بينهما وبين قراوش

(خلع قراوش بأخيه أبي كامل ثم عودته)

ثم وقعت الفتنة بين معقد الدولة وقراوش وأخيه زعيم الدولة أبي كامل وكان سيدها
ان قريشا ابن أخيها يدوران فتقن عمه أبا كامل وجمع عليه الجوع وأعانه عمه الاثر
واسمق قراوش بنصير الدولة بن مروان فبعث اليه بأخيه سليمان وأمدته الحسن
ابن عكشان وغيرهما من الاكراد وساروا الى معلا بافئبوها وأحرقوها ثم اقتتلوا
في المحرم سنة احدى وأربعين يوما وثانيا ووقعت الاكراد ناحية عن المصاف ولم يغشوا
الجمال وقسل عن قراوش بعض جوعه من العرب الى أخيه وبلغه ان شبيعة أخيه
أبي كامل بالانبار ووثبوا فيها وملكوها فضعف أمره وأحسن من نفسه الظهور عليه
ولم يدرح فركب أخوه أبو كامل وقصد حلقته فركب قراوش للقاءه وجاء به أبو كامل ملتحفا

ثم بعث به الى الموصل ووكل به وملك أبو كامل الموصل واشتط عليه العرب تخاف العجز
والفضيحة ان يراجعوا طاعة أخيه فسبقتهم اليها وأعادته الى ملكه وباعه على الطاعة
ورجع قراوش الى ملكه وكان أبو كامل قد أحدث السنة بين البساسيري
الخلافية راد وملك الامراء بما فاقه بنو عقيل في عراق العجم من التعرض لاقطاعه
فسار اليهم البساسيري وجمع أبو كامل بنو عقيل واتباعه فاقتتلوا قتلا شديدا ثم تحاجروا
فلما رجع قراوش الى ملكه نزع جماعة من أهل الانبار الى البساسيري شاكرين شاكرين
سيرة قراوش وطلبوا ان يبعث معهم عسكرا وعاملا الى بلدكم ففعل ذلك وملكها من يد
قراوش وأظهر فيهم العدل

• (خلع قراوش ثيابه واعتقاله) •

كان قراوش لما أطاعه أخوه أبو كامل بقي معه كالوزير يتصرف الا ان قراوش أتى
من ذلك وأعمل الحيلة في التخلص منه فخرج من الموصل سائرا الى بغداد وشق ذلك
على أخيه أبي كامل فأرسل اليه أعيان قومه ليرد طوعا أو كرها فلا طوفوه أو لا وشعر
منهم بالدخيلة فأجاب الى العود وشرط سكنى دار الامارة فلما جاء الى أبي كامل قام
بجبرته وأكرامه ووكل به من يعينه التصرف

• (وفاة أبي كامل ولايته قريش بن بدران) •

لما ملك قريش بن بدران وجلس به بقلعة الجراحاة أو قل يطلب العراق سنة أربع
وأربعين فانتقض عليه أخوه المقلد وسار الى نواحي الدولة ديمس بن مزيد فذهب قريش
حله وعاد الى الموصل واختاب العرب عليه ونهب عمال الملك الرحيم ما كان لقريش
بنواحي العراق ثم اسما لقريش العرب عليه ونهب عمال الملك الرحيم ما كان لقريش
ابن المسيب صاحب الحظيرة مخالفا عليه وبعث قريش بعض أصحابه فلقبهم وأوقع بهم
فسار اليه قريش لقيه فهزمه واتبعه الى مل بلاد بن غريب ونهبها ودخل العراق
وبعث الى عمال الملك الرحيم بالطاعة وضمن ما كان عليه في أعماله فأجابوه الى ذلك
لشغل الملك الرحيم بخونستان فاستقر أمره قوى • (وقا قراوش) • وفي سنة
أربع وأربعين هذه توفي معتمد الدولة أبو منيع قراوش بن المقلد بمعبسه في قلعة
الجراحية وحمل الى الموصل ودفن بها ببلد ينوي شرقها وكان من رجال العرب

• (استيلاء قريش على الانبار) •

وفي سنة ست وأربعين زحف قريش بن بدران من الموصل ففتح مدينة الانبار وملكها
من يد عمال البساسيري وسار البساسيري الى الانبار فاستعادها

(حرب قریش بن بدران والباساسیری ثم اتفقا هما وخطبة قریش لصاحب مصر)

كان قریش بن بدران قد بعث بطاعته الى طغرليک وهو بالری وخطب له بجميع أعماله وقبض على المالك الرحيم وكان قریش معه فذهب معسكره واختفى وسمع به السلطان فأمنه ووصل اليه فأكرمه وورده الى عمله وكان الباساسیری قد فارق الملك الرحيم عند مسيره من واسط الى بغداد ومسير طغرليک من حلوان وقصد نورا الدولة ديس بن مزید للمصاهرة بينهما وكان سبب مفارقة الباساسیری للملك الرحيم كتاب القائم له بإبعاده لاطلاعه على كتابه الى خليفة مصر فلما وصل قریش بن بدران الى بغداد وعظم استيلاء السلطان طغرليک على الدولة بعث جيشا وزحف الباساسیری للقائمهم ومعه نورا الدولة ديس فالتقوا بسنصار فأنهزم قریش وقطلس وأحصابهما وقتل كثير منهم وعان أهل سنجار فيهم وسار بهم الى الموصل وخطب بهم اللبست نصر خليفة مصر وقد كانوا يبعثوا اليه بطاعتهم من قبل فبعث اليهم بالخلع وقریش جعلتهم

(استيلاء طغرليک على الموصل وولاية أخيه نبال عليها ومعاودة قریش الطاعة)

كان السلطان طغرليک لما طال مقامه ببغداد ساء أثره ساكره في الرعايا فبعث القائم وزيره رئيس الرؤساء أن يحضر عهده الملك المصطفى ووزير طغرليک وبغظه في ذلك ويهتده برجل القائم عن بغداد فيبلغه خلال ذلك شأن الموصل فرحل اليها وحاصر تكريت ففرضها وقبل من صاحبها نصر بن عيسى بن عقیل ما لا بد له منه ورحل عنه ثمان نصر وولى بعده أبو الغنائم بن البعلبان فأصلح حاله مع رئيس الرؤساء ورحل السلطان من البواريح وكان في انتظار أخيه ياقوف بن تنكبر ثم توجه السلطان الى نصيبين وبعث هزار سب الى البرية لقتال العرب وفيهم قریش وديس وأحصاب حران والرقمة من غير فأوقع بهم ونال منهم وأمر جماعة فقتلهم وعاد الى السلطان طغرليک فبعث اليه قریش وديس بطاعتهم وان يتوسط لهما عند السلطان فعفا السلطان عنهما وقال للباساسیری ردهما الى الخليفة فيرى ما عندهما فرحل الباساسیری عند ذلك الى الرقة وتبعه انزال بغداد ومقبل بن المقلد وجماعة من بني عقیل وبعث السلطان الى قریش وديس هزار سب بن تنكبر ليقتضي ما عندهما ويحضرهما وكان ذلك بطلبهما ثم خافا على أنفسهما فبعث قریش أبا السيد هبة الله بن جعفر وديس ابنه بهاء الدولة منصورا فقبلهما السلطان وأكب لهما بأعمالهما وكان لقریش من الاعمال الموصل ونصيبين وتكريت وقوانون هريطر وهيت والانسار وبادون ونهر الملك ثم قصد السلطان ديار بكر ووصل اليه أخوه ابراهيم نبال وأرسل هزار سب الى قریش وديس

يهدرهما منه وسار لسنجار لاجل واقته مع قريش وديس فبعث العساكر اليها
واستباحوها وقتل أميرها علي بن مرثد وخلق كثير من أهلها رجالا ونساء وشفع إبراهيم
نيال في الباقي فكف عنهم وأقطع سنجار والموصل وتلك الأعمال كلها لأخيه إبراهيم
نيال وعاد إلى بغداد فدخلها في ذي القعدة سنة تسع وأربعين

{ مضارعة نيال الموصل وما كان لقريش فيها }
{ وفي بغداد مع البساسيري وجبسهما القسام }

وفي سنة خمسين وأربعمائة خرج إبراهيم نيال من الموصل إلى بلاد الروم فغشى طغربك
أن يكون منتقضا وبادر بكتابته وكتاب الخليفة السمرق وجرح وزير الكندري
للقتال وخالقه البساسيري وقريش إلى الموصل فلكها وصار القلعة حتى استأمن
أهلها على يد ابن موسك وصاحب أربد فأمناهم وهدم القلعة وسار السلطان طغربك
من وقته إلى الموصل ففارقها وأتبعهما إلى نصيبين فقارقه أخوه نيال في رمضان سنة
خمسین وسار السلطان طغربك في أثره وحاصره بهمدان وجاء البساسيري إلى بغداد
وكان هزأ ريب بواسط وديس ببغداد قد استدعاه الخليفة للدفاع فسمم القمام ورجع
إلى بلاده وجاء البساسيري وقريش ووزير بني بويه أبو الحسن بن همد الرحيم فزولوا
بجواب بغداد ونزل حميد العراق بالعسكر بقيادة البساسيري ورئيس الرؤساء وزير
الخليفة قبالة الآخر بن وخطب البساسيري للمستنصر صاحب مصر بجوامع بغداد
وأذن يحيى على خير العمل ثم استجمل رئيس الرؤساء الحرب فاستجده القوم ثم كروا عليه
فهزموه واقصموا حريم الخلافة وملكوا القصور بما فيها وركب الخليفة فوجد حميد
العراق قد استأمن إلى قريش بن بدران فاستأمن هو كذلك وأمنهما قريش وأعادهما
وهذه البساسيري في الانفراد بذلك دونه وقد تعاهدوا على خلاف ذلك فاستعقبه
بالوزير رئيس الرؤساء ودفعه إليه وأقام الخليفة والعميد عنده فقتل البساسيري الوزير
أبن همد الرحيم وبعث قريش بالخليفة القسام مع ابن عمه مهارش بن نجلى إلى حديثة
عانة فأنزله بها مع أهل وحرمة وحاشيته حتى إذا فرغ السلطان طغربك من أمر أخيه
نيال وقتله ورجع إلى بغداد بعث البساسيري وقريش في إعادة القسام إلى داره فامتنع
وأجفل عن بغداد في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وشمل النهب مدينة بغداد
وضواحيها من بني شيبان وغيرهم وبعث السلطان طغربك الإمام أبا بكر محمد بن فورك
إلى قريش بن بدران يشكره على فعله بالخليفة ويأمنه أخيه زوجة الخليفة أرسلان
خاتون وأنه بعث ابن فورك لاحتضارهما وكتب قريش إلى مهارش ابن عمه بأن يلحق به
هو والخليفة في البرية فأبى وسار بالخليفة إلى العراق وجعل طريقه على الري ومر يبدو

ابن مهلهل نخدم القائم وخرج السلطان للقاء الخليفة وقدم اليه الاموال والالات وعرضه ارباب الوظائف ولقيه بالنهران وجاء معه الى قصره كما تقدم في اخباره وبعث السلطان خبار تكين الطغراني في العساكر لاتباع البساسيري والعرب وجاء الى الكوفة واستعصب سرايا ابن نسيج بين خناجعة وسار السلطان في اثرهم وصبحت السرية البساسيري في حلة ديس بن مزديمن الكوفة فتهبوها وفرديس وقاتل البساسيري واحصاه فقتل في المعركة

*** (وفاة قريش بن بدوان وولاية ابنه مسلم) ***

ثم توفي قريش بن بدوان سنة ثلاث وخمسين ودفن بنصيبين وجاءت الدولة ابو نصر محمد ابن محمد بن جهم بن دارا وجمع بن عقيل على ابنه ابي المكارم مسلم بن قريش فولوه عليهم واستقام امره واقطعه السلطان سنة ثمان وخمسين الانبار وهيت وحريم والسن والبواريج ووصل الى بغداد فركب الوزير بن جهم في المركب للقاءه ثم سار سنة ستين واربع مائة الى الرجة فقاتل بها بنى كلاب وهم في طاعة المستنصر العلوي فهزمهم واخذ اسلابهم وبعث بأشلائهم وعلما ساجات العلوية فطيف بها منكسة بغداد

*** (استيلاء مسلم بن قريش على حلب) ***

وفي سنة ثنتين وسبعين سار شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل الى مدينة حلب فحاصرها ثم اخرج عنها فحاصرها تش بن البارسلان وقد كان ملك الشام سنة احدى وسبعين قبلها فاقام عليها اياما ثم اخرج عنها وملك براغة والبيرو وبعث اهل حلب الى مسلم بن قريش بأن يـكـفـوهم من بلدهم ورئيسها يومئذ ابن الحسين العباسي فلما قرب منهم امنعوهم من ذلك فترصد لهم بعض التركان وهو صاحب حصن بنواحيها واقام كذلك اياما حتى صادف ابن الحسين يتصيد في ضيعته فأسره وبعث به الى مسلم بن قريش فأطلقه على أن يسلموا له البلد فلما عاد الى البلد تم له ذلك وسلم له البلد فدخله سنة ثلاث وسبعين وحصر القلعة واستنزل منها ساقا وثايبا بن محمد بن مرداس وبعث ابنه ابراهيم وهو ابن عمه السلطان الى السلطان يخبره بذلك حلب وسأل ان يعقد عليه ضياعه فأجاباه السلطان الى ذلك واقطع ابنه محمد امدية بالس ثم سار مسلم الى حران واخذها من بنى وئاب التبريين وأطاعه صاحب الرها ونقض السكة باسمه

*** (حصار مسلم بن قريش دمشق وعصيان أهل حران عليه) ***

وفي سنة ست وسبعين سار شرف الدولة الى دمشق فحاصرها وصاحبها تش فخرج في عسكره وهزم مسلم بن قريش فارتحل عنها واجعا الى بلاده وقد كان استنجد أهل مصر

فلم يقدروه وبلغه الخبر بأن أهل حران تقضوا الطاعة وإن ابن عطية وقاضيهما ابن حطية
عازمون على تسليم البلد لترك بن بادواي حران وصالح في طريقه ابن ملاحب صاحب
حصن وأعطاه سليخة ورفسة وحاصر حران وخرب أسوارها واقصمها عنوة وقتل
القاضي وانه

• (حرب ابن جهمير مع مسلم بن قريش واستيلائه على الموصل ثم عودها اليه) •

كان خرا الدولة أبو نصر محمد بن أحمد بن جهمير من أهل الموصل واتصل بخدمة بني المقلد
ثم استوحش من قريش بن بدران واستجار ببعض رؤساء بني عقيل فأجاروه منه ومضى
إلى حلب فاستوزره معز الدولة أبو نغال بن صالح ثم فارقه إلى نصير الدولة بن مروان بديار
بكر فاستوزره ولما عزل القائم وزيره أبا القعج محمد بن منصور بن دارس استدعاه للوزارة
فقبض في المسير إلى بغداد واتبعه ابن مروان فلم يدركه ولما وصل إلى بغداد استوزره
القائم سنة أربع وخمسين وطغربك يومئذ هو السلطان المستبد على الخلفاء واستمرت
وزارته وتظلمها العزل في بعض المرات إلى أن مات القائم وولى المقتدى وصارت
السلطنة إلى ملك شافعه عزله المقتدى سنة إحدى وسبعين بشكوى نظام الملك إلى
الخليفة به وسؤاله عزله وسار ابنه عميد الدولة إلى نظام الملك باصقها واستسلمه
وشفع فيه إلى المقتدى فأعاد ابنه عميد الدولة ثم عزل سنة ست وسبعين فبعث السلطان
ملك شاه ونظام الملك إلى المقتدى بتحية سبيل بن جهمير إليه فوفدوا عليه باصفهان
ولقوا منه مبرة وتكرمة وعقد السلطان ملك شاه لفخر الدولة على ديار بكر وبعث معه
العساكر وأمره أن يأخذ البلاد من ابن مروان وأن يخطب لنفسه بعد السلطان
وينقش اسمه على السكة كذلك فسار لذلك ونوسط ديار بكر ثم أرفقه السلطان سنة
سبع وسبعين بالعساكر مع الأمير أرتق جد الملوك بما ردين لهذا العهد وكان ابن مروان
عندما أحضر بجسر العساكر إليه بعث إلى شرف الدولة مسلم بن قريش يستعجده على أن
يعطيه أمد من أعماله فجاء إلى أمد ونظر الدولة بنو أحبها وقد أوتاب من اجتماع العرب
على نصرة ابن مروان ففقره هزمه عن لقائهم وسارت عساكر التركة الذين معه فصبوا
العرب في أحياتهم فأنهم زموا وغفروا أموالهم ومواسمهم ونجا شرف الدولة إلى أمد
وحاصر مفر الدولة فبين معه من العساكر وبعث مسلم بن قريش إلى الأمير أرتق يقضي
عنه في الخروج من أمد على مال بذله فأغضى له ونزع إلى الرقة وسار أحمد بن جهمير
إلى ميفارقين بلد ابن مروان لحصارها فقارقه بها الدولة منصور بن مزيد وابنه سيف
الدولة صدقة إلى العراق وسار ابن جهمير إلى خلاط وكان السلطان ملك شاه لما بلغه
الحصار مسلم بن قريش بآمد بعث عميد الدولة أقسنقر جدا الملك العادل محمود

في عساكر الترك ولقيهم الامير ارتقى في طريقهم سائر الى العراق فعاد معهم ويدا الى
الموصل فلكوها وسار السلطان في عساكره الى بلاد مسلم بن قريش وانتهى الى
البواريج وقد خلص مسلم بن قريش من الحصار بامدد وصل الى الرحبة وقد ملكت
عليه الموصل وذهبت امواله فراسل مؤيد الملك بن قطام الملك فتوسل به فقبل وسيطته
واذن له في الوصول الى السلطان بعد ان اعطاه من العهد ما رضى به وسار مسلم
ابن قريش من الرحبة فأحضره مؤيد الملك عند السلطان وقدم هدية فاخذه من الخيل
وغيرها ومن جعلها فرسه الذي نجح عليه وكان لا يجارى فوقه من السلطان موقعا
وصالحه وأقره على بلاده فرجع الى الموصل وعاد السلطان الى ما كان بسبيله

(مقتل مسلم بن قريش وولاية ابنه ابراهيم)

قد قدمنا ذكر قطيش قريب السلطان طغوليك وكان سار الى بلاد الروم فلكها واستولى
على قونية واقصر اى ومات فلك مكانه ابنه سليمان وسار الى انطاكية سنة سبع وسبعين
وأربع مائة وأخذها من يد الروم كما ذكر في اخباره وكان لشرف الدولة مسلم بن قريش
بانطاكية جزية يؤتيها اليه صاحبها القردروس بن زعماء الروم فلما ملكها سليمان
ابن قطيش بعث اليه بطالبه تلك الجزية ويخوفه معصية السلطان فأجابه بأني على طاعة
السلطان وأمرى فيها غير خفي وأما الجزية فكانت مضروبة على قوم كفار يعطونها
عن رؤسهم وقد ادال الله منهم بالمسلمين ولا جزية عليهم فسار شرف الدولة ونهب جهات
انطاكية وسار سليمان فنهب جهات حلب وشكت اليه الرعايا فرت عليهم ثم جع شرف
الدولة وجوع العرب وجوع التركان مع أميرهم جوق وسار الى انطاكية فسار سليمان
للقائه والتقياف أعمال انطاكية في صفر سنة ثمان وسبعين ولما التقوا مال الامير جوق
بمن معه من التركان الى سليمان فاختلف مصاف مسلم بن قريش وانخرمت العرب عنده
وثبت فقتل في أربع مائة من أصحابه وكان ملكه قد اتسع من نهر عيسى وجميع ما كان
لاسيه وعده قراوش من البلاد وكانت أعماله في غاية الخصب والامن وكان حسن
السياسة كثير العدل ولما قتل مسلم اجتمع بنو عقيل وأخرجوا أخا ابراهيم من محبسه
بعد أن مكث فيه سنين مقيدا حتى أفسد القيد مشيته فأطلقوه وولوه على أنفسهم
مكان أخيه مسلم ولما قتل مسلم سار سليمان بن قطيش الى انطاكية وحاصرها شهرين
فامتنعت عليه ورجع وفي سنة تسع وسبعين بعدها بعث عبد العراق هسكرا الى الابار
فلكها من يد بني عقيل وفيها أقطع السلطان ملك شاه مدينة الرحبة وأعمالها وحران
وسروج والزرقة والخابو ولحمدين بن شرف الدولة مسلم بن قريش وزوجه باخته خاتون
زليخة فقتل جميع هذه البلاد وامتنع محمد بن المشاط من تسليم حران فأكرهه السلطان

على تسليمها

{ نكبة ابراهيم وتنازع محمد وعلى ابني مسلم }
 { بعده على ملك الموصل ثم استيلاءه على عليها }

لم يزل ابراهيم بن قريش ملكا بالموصل وأميرا على قومه بني عقيل حتى استبداه
 السلطان ملك شاه سنة ثنتين وثمانين فلما حضر اعتقاله بعث نغرا الدولة بن جهمير على
 البلاد فملك الموصل وغيرها وأقطع السلطان عنه صفية مدينة بلد وكانت زوجا لمسلم بن
 قريش وإمامته ابنه على وترتجت بعده بأخيه ابراهيم فلما مات ملك شاه ارتحلت صفية
 الى الموصل ومعها ابنها على بن مسلم وجاءه أخوه محمد بن مسلم وتنازعا في ملك الموصل
 وافضحت العرب عليهم ما واقتتلوا على الموصل فانهمز محمد وملك على ودخل الموصل
 وانزعهما من يدا بني جهمير

• (عود ابراهيم الى ملك الموصل ومقتله) •

لما مات ملك شاه واستقبلت تركان خاتون بعده بالامور وأطلقت ابراهيم من الاعتقال
 فبادر الى الموصل فلما فار بها سمع ان على بن أخيه مسلم قدم ملكها ومعه أمه صفية عمة
 ملك شاه فبعث اليها وتلطف بها فدفعت اليه ملك الموصل فدخلها وكان تتش صاحب
 الشام أخو ملك شاه قد طمع في ملك العراق واجتمع اليه الامراء بالشام وجاءه أقسنقر
 صاحب حلب وسار الى نصيبين فملكها وبعث الى ابراهيم أن يجتلبه ويسهل طريقه
 الى بغداد فاستمع ابراهيم من ذلك فسار تتش ومعه أقسنقر وجميع الترك وخرج ابراهيم
 للقائه في ثلاثين ألفا والتقى الفريقان بالمقيم فانهمز ابراهيم وقتل وغنم الترك حللهم
 وقتل كثير من نساء العرب أنفسهن خوفا من القضيحة واستولى تتش على الموصل

{ ولاية على بن مسلم على الموصل ثم استيلاكم وبوقا وانزاعه }
 { اياها من يده وانقراض أمر بني المسيب من الموصل }

ولما قتل ابراهيم وملك تتش الموصل ولّى عليها على بن أخيه مسلم بن قريش فدخلها مع
 أمه صفية عند ملك شاه واستقرت هي وأعمالها في ولايته وسار تتش الى ديار بكر
 فملكها ثم الى أذربيجان فاستولى عليها وزحف اليه بريكان وابن أخيه ملك شاه وتقاتلا
 فانهمز تتش وقام بمكانه ابنه رضوان وملك حلب وأمره السلطان بريكان بإطلاق كربوقا
 فأطلقه واجتمعت عليه رجال وجاء الى حران فملكها وكاتبه محمد بن مسلم بن قريش وهو
 بنصيبين ومعه ثوران بن وهيب وأبو الهيثم الكردى يستنصره فنه على بن مسلم بن
 قريش بالموصل فساد اليهم وقبض على محمد بن مسلم وسار به الى نصيبين فملكها ثم سار الى

الموصل فامتنعت عليه ورجع الى مدينة بلد وقتل بها محمد بن مسلم غريقا وعاد الى حصار الموصل واستجد على بن مسلم بالامير جكر من صاحب جزيرة ابن عمر فسار اليه منجدا له وبعث كربوقا اليه ~~عسكر~~ راع أخيه التوتاش فردته مهزوما الى الجزيرة فقتل بطاعة كربوقا وجامددا له على حصار الموصل واشتد الحصار على بن مسلم فخرج من الموصل ولحق بصدقة بن مزيد بالحللة وملك كربوقا بلد الموصل بعد حصار تسعة أشهر وانقرض ملك بني الميب من الموصل وأعمالها واستولى عليها ملوك الغزن السليوية أمراؤهم والبقاء لله وحده

(الخبر عن دولة بني صالح بن مرداس بحلب وابتداء أمرهم وتصاريح أحوالهم)

كان ابتداء أمر صالح بن مرداس ملك الرحبة وهو من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبجالاتهم بنو اسحق حلب وقال ابن حزم انه من ولد عمرو بن كلاب وكانت مدينة الرحبة لا يلى على بني شمال الخفاجي فقتله عيسى بن خنلاط العقيلي وملكها من يده وبقيت له مدة ثم أخذها منه بدران بن المظفر وزحف لؤلؤ الساري نائب الحاكم يدمشق فملك الرقة ثم الرحبة من يندران وعاد الى دمشق وكان رئيس الرحبة ابن مجلسكان فاستبقيها وبعث الى صالح بن مرداس يستعين به على أمره فأقام عنده مدة ثم فسدها بينهم وأقاله صالح ثم اصطفا وزوجه ابن مجلسكان ابنته ودخل البلد ثم انتقل ابن مجلسكان الى عانة بأهله وماله بعد أن أطاعوه وأخذ رهنهم ثم نقضوا وأخذوا ماله وسار اليهم ابن مجلسكان مع صالح فوضع عليه صالح من قسله وسار الى الرحبة فملكها واستولى على أموال ابن مجلسكان وأقام دعوة العلويين بمصر

(ابتداء أمر صالح في ملك حلب)

قد قدمنا أن لؤلؤا مولى أبي المعالي بن سيف الدولة استبد بحلب على ابنه أبي الفضائل وأخذ البلد منه ومحمد دعوة العباسية وخطب للحاكم العلوي بمصر ثم فسدها معه وطمع صالح بن مرداس في ملك حلب وذكرنا هنا لما كان بين صالح ولؤلؤ من الحروب وأنه كان له مولى اسمه فتح وضعه في قلعة حلب حافظا لها فاستوحش واتقش على لؤلؤ بما لاء صالح بن مرداس وبايع للحاكم على أن أقطعه صيدا وبيروت وسوغه ما كان في حلب من الأموال ولحق لؤلؤا بانطاكية وأقام عند الروم وخرج فتح بحرم لؤلؤا وأمه وتركهن في سنج وترك حلب وقلعتها الى ثواب الحاكم وتداولت في أيديهم حتى وليها بعض بني حمدان من قبل الحاكم يعرف بعزير الملك اصطنعه الحاكم وولاه حلب ثم عصى على ابنه الظاهر وكانت حمته بنت الملك مدبرة لدولته فوضعت على عزير الملك

بن قنبر وولوا على حلب جدهما علي بن جعفر المكنى ويعرف بابن شعبان الكاظم
وعلى القلعة حتى الدولة موصوفاً الخادم

(استيلاء صالح بن مرداس على حلب)

ولما ضعف أمر العبيدين بمصر من بعد المائة الرابعة وانقرض أمر بني حمدان من
الشام والجزيرة تطاولت العرب الى الاستيلاء على البلاد فاستولى بنو عسقلان على الجزيرة
واجتمع عرب الشام فقتلوا على البلاد حتى أن يكون لحسان بن مفرج بن دغفل وقومه
طبي من الرملة الى مصر وصالح بن مرداس وقومه بني كلاب من حلب الى عانة ولسان
ابن عليان وقومه دمشق وأعمالها وكان العامل على هذه البلاد
من قبل الظاهر خليفة مصر أنوشكين الى عسقلان وملكها ونيها حسان وسار
صالح بن مرداس الى حلب فملكها من يد ابن شعبان وسلم له أهل البلد ودخلها وصعد
ابن شعبان الى القلعة فحصرهم صالح بالقلعة حتى جهدهم الحصار واستأمنوا وملك
القلعة وذلك سنة أربع وعشرين وأربعمائة واتسع ملكه ما بين بعلبك وعانة

(مقتل صالح وولايته ابنه أبي كامل)

ولم يزل صالح مالكاً لحلب الى سنة عشرين فجهز الظاهر العاكر من مصر الى الشام
لمقاتل صالح وحسان وعليهم أنوشكين الديلمي فأراد ذلك ولقيهما على الارض بطبرية
وقاتلهم ما فاتهم وما قتل صالح وولده الاصغر ونجا ولده الاكبر أبو كامل نصر بن صالح
الى حلب وكان يلقب بسبل الدولة ولما وقعت هذه الواقعة طبع الروم أهل الطائفة
في حلب فزحفوا اليها في عدد كثير

(مسير الروم الى حلب وهزيمتهم)

ثم سار ملك الروم الى حلب في ثلثمائة ألف مقاتل ونزل عريسان من حلب ومعه ابن
الدوقس من أكابر الروم وكان منافراً للمغالفة وفارقه في عشرة آلاف مقاتل ونجا اليه
انه يروم القتلى به وأنه دس عليه فكثر راجعاً وقبض على ابن الدوقس واضطرب الروم
واتبعهم العرب وأهل السواد الارمن ونهبوا أثقال الملك أربعمائة رجل وهلك أكثر
عسكره عطشاً ثم أشرف بعض العرب على معسكره فنهروا وتركوها سوادهم وأموالهم
وأكرم الله المسلمين بالفتح

(مقتل نصر بن صالح واستيلاء الوزيرى على حلب)

وفي سنة تسع وعشرين زحف الوزيرى من مصر في العساكر الى حلب وخليفتهم يومئذ

المستنصر وبرأيه نصر فالتقوا عند حماة وهزم نصر وقتل وملك الوزير حلب
في رمضان من هذه السنة

• (مهالك الوزيرى وولاية شمال بن صالح) •

ولما ملك الوزيرى حلب واستولى على الشام مخيم أمراء واستكف من الأثر الذى الجند
ونعى عنه إلى المستنصر بمصر ووزيره الجرباى أنه يروم الخلاف فهدس الجرباى إلى
جانب الوزيرى والجند بدمشق في الثورة وكشف لهم عن سوء رأى المستنصر
فتناروا به وعجز عن مدافعهم فاحتل أنقلا وسار إلى حلب ثم إلى حماة فخرج من دخولها
فكتاب صاحب كفر طاب فساو إليه وشيعة إلى حلب ودخلها ووقف سنة ثلاث وثلاثين
ولما توفي فسد أمر الشام والمحل النظام وزايد طمع العرب وكان معز الدولة غالى بن
صالح بالرحبة سنة هلك أيه وأخيه فقصده حلب وحاصرها تلك المدينة واستنق
أصحاب الوزيرى بالقلعة واستقدوا أهل مصر وشغل الوالد بدمشق بعد الوزيرى وهو
الحسين بن جدان طرب حسان بن مفرج صاحب فلسطين فاستأمن أصحاب الوزيرى
إلى شمال بن صالح بعد حصاره إياها حولا فأمهم وملكها في مفر سنة أربع وثلاثين
فلما نزل على كاهلها إلى أن زحفت إليه العساكر من مصر مع أبي عبيد الله بن ناصر
الدولة بن جدان وبلغت جوعهم سنة خمسة آلاف مقاتل فخرج إليهم فقال لهم
وأحسن دفاعهم وأصابهم سيل كأذى هبهم فأفرجوا عن حلب وعادوا إلى مصر ثم
عادت العساكر ثانية من مصر سنة إحدى وأربعين مع رفق الخادم فقاتلهم غل
وهزمهم وأمر الخادم رفقا ومات عنده

• (رغبة شمال عن حلب ورجوعها صاحب مصر وولاية ابن ملهم عليها) •

لم تزل العساكر تترقد من مصر إلى حلب واضيق عليها حتى ستم شمال بن صالح إمامتها
وعجز عن القيام بها فبعث إلى المستنصر بمصر وصالحه على أن ينزل له عن حلب فبعث
عليها مكيين الدولة أيها إلى الحسين بن ملهم فقتلها آخر سنة تسع وأربعين وسار شمال إلى
مصر ولحق أخوه عطية بن صالح بالرحبة واستولى ابن ملهم عليها

• (ثورة أهل حلب بابن ملهم وولاية محمود بن قنبر بن صالح) •

وأقام ابن ملهم بحلب سنتين وأثخوها ثم بلغه عن أهل حلب أنهم كاتبوا عماد بن نصر بن
صالح فقبض عليه فتأربه أهل حلب وحصره بالقلعة وبعثوا إلى محمود فجاء منتصفا
تسعين وخمسين وحاصره معهم بالقلعة واجتعت معه جوع العرب واستقد ابن ملهم
المستنصر فكتب إلى أبي محمد الحسن بن الحسين بن جدان أن يسير إليه في العساكر

فصار إلى حلب وأجفل محمود عنها ونزل ابن ملهم إلى البلد ودخلها ناصر الدولة ونهبها
عساكره وابن ملهم ثم تواقع محمود وناصر الدولة بظاهر حلب فانهمز ناصر الدولة بن
جدان وأسرى فرجع به محمود إلى البلد وملكها وملك القلعة في شعبان من هذا السنة
وأطلق أحمد بن جدان وابن ملهم فعادا إلى مصر

• (رجوع عمال بن صالح إلى ملك حلب وفرار محمود بن نصر عنها) •

لما هزم محمود بن جدان وأخذ القلعة من يد ابن ملهم وكان معز الدولة عمال بن صالح
بمصر منذ سلمها للمسلمين سنة تسع وأربعين فسرجه المستنصر الآن وأذن له في ملك
حلب من ابن أخيه فحاصره في ذي الحجة من سنة ثنتين وخسين واستجد محمود ببصالة
منيع بن شبيب بن وثاب النخعي صاحب سران فأمد به بنفسه وجاء لنصره فأفرج عمال
عن حلب وسار إلى البرية في محرم سنة ثلاث وخسين ثم عاد منيع إلى سران وملك شمال
حلب في ربيع سنة ثلاث وخسين وقرى بلاد الروم فظفر وغنم

• (وفاة عمال وولاية أخيه عطية) •

ثم توفي عمال بحلب قرييا من استيلائه وذلك في ذي القعدة سنة أربع وخسين وعهد
بحلب لأخيه عطية بن صالح وكان بالرحبة من لدن مسير عمال إلى مصر فسار وملكها

• (محمود إلى حلب وملكه أباها من يد عطية) •

ولما ملك عطية حلب وكان ذلك عند استيلاء الجبوقية على عمالك العراق والشام
واقترعهم على العمالات ونزل به قوم منهم فاستخدمهم وقوى بهم ثم خشي أصحابه
فأثلمهم فأشاروا بقتلهم فسلط أهل البلد عليهم فقتلوا منهم جماعة ونجا الباقون
فقصدوا محمود بن نصر بجران فاستنصروه لملك حلب وجاءهم فحاصروها وملكها
في رمضان سنة خمس وخسين واستقام أمره وطلق عطية همه بالركة فملكها إلى أن
أخذها منه بئرف الدولة مسلم بن قريش سنة ثلاث وستين فساد إلى بلد الروم سنة خمس
وستين واستقام أمر محمود بن نصر في حلب وبعث الترك الذين جاؤا في خدمته مع
أميرهم ابن خان سنة ستين إلى بعض قلاع الروم فحاصروها وملكها وسار محمود إلى
طرابلس فحاصرها وصالحوه على مال فأفرج عنهم ثم سار إليه السلطان البارسلان
بعد فراغه من حصار ديار بكر وآدوالها ولم يظفر بشئ منها كما ذكر في أخبارهم
وجاء إلى حلب وحاصرها وبها محمود بن نصر وجاءت رسالة الخليفة القائم بالرجوع إلى
الدعوة العباسية فأعادها وسأل من الرسول أضر أبو القراس طراد الزينجي أن يعفيه
السلطان من الحضور عنده فأبى السلطان من ذلك واشتد الحصار على محمود وأضر بهم

بحجارة الجاني نخرج لبلادهم والدنم منيعة بنت وثاب تطارحين على السلطان فخلع على محمود في حلب آخر ثمان وستين وعهد لابنه شبيب الى الترك الذين ملكوا آباءهم وبال حاضر وقد بلغه عنهم العيث والفساد فلما دنا من حلبهم تلقوه فلم يجيبهم وقال لهم وأصيب بسهم في تلك الجولة ومات .

* (مهلك نصر بن محمود وولاية أخيه سابق) *

ولما هلك نصر ملك أخوه سابق قال ابن الاثير وهو الذي أوصى له أبو عبد الملك فلم يخذل عهده لصغره فلما ولي استدعى أحد شيوخه قدم التركمان الذين قتلوا آباءه فخلع عليه وأحسن اليه وبق فيهم ملكا

{ استيلاء مسلم بن قريش على حلب من يد }
{ سابق وانقراض دولة بني صالح بن مرداس }

ولما كانت سنة ثنتين وسبعين زحف قنص بعد أن ملك دمشق الى حلب فحاصرها أياما ووجل أهل حلب من ولاية الترك فبعثوا الى مسلم بن قريش ليجلوه ثم بداهم في أمره ورجع من طريقه وكان قد منهم يعرف بابن الحسين العباسي وخرج ولده متصيذا في ضيعة فلما أرسل له بعض أهل القلاع بنواحي حلب من التركمان وأسرهم وأرسله الى مسلم بن قريش فعاهده على تمكينه من البلد وعاد الى أبيه فسلم البلد الى مسلم بن قريش وملكها سنة ثلاث وسبعين وطلق سابق بن محمود وأخوه وثاب الى القلعة واستقر لها بعد أيام على الأمان واستولى على نواحيها وبعث الى السلطان ملك شام بالفتح وان ضمن البلد على العادة فأجابته الى ذلك وصارت في ولاية مسلم بن قريش الى أن ملكها السلطان من بعده

* (استيلاء السلطان ملك شاه على حلب وولاية أقسنقر عليها) *

قد تقدم لنا أن مسلم بن قريش قتل سليمان بن قطامش كلفه في أخبار مسلم فلما قتله أرسل اليه ابن الحسين العباسي مقدم أهل حلب يطلب تسليمها اليه وكان قنص أيضا قد حاصرها وضيق عليها يطلب ملكها فوعده كلامهم ما ونفى الخبر الى قنص فسار الى حلب وجاء سليمان بن قطامش فاقتلوا قتل سليمان سنة تسع وسبعين وبعث برأسه الى ابن الحسين فكتب انه يشاور السلطان ملك شاه في ذلك فغضب قنص وحاصره ودخله بعض أهل البلد فغدر به وأدخله لبلادك قنص مدينة حلب وشفع الأمير ارتق بن اكسل من أمراء قنص في ابن الحشاشي وامتنع بالقلعة سالم بن مالك بن بدران

ابن الخلد في حصاره قش وكان ابن الحنثي قد كاتب السلطان ملك شاه واستدعاه ملك حلب عند ما تاف من أخيه تاج الدولة قش فصار اليها من اصفهان سنة تسع وأربعين ومصر بالموصل ثم سلم حوران من يد ابن الشاطر وأقطعها لمحمد بن قريش ثم سار إلى الرها فملكها من يد الروم وكانوا اشتروها من ابن عمية وسار إلى قلعة جعفر فملكها وقتل من بها من بني قشير وأخذ صاحب جعفر أضيافاً عجباً وولدين له وكانوا يشدون السابطة ويرجعون إليها ثم سار إلى منبج فملكها وسار إلى حلب وأخوه قش يحاصر القلعة سبعة عشر يوماً من حصارها وعاد إلى دمشق وملك السلطان مدينة حلب وقاتل القلعة ساعة من نهار رشق بالسهم فاذعن سالم بن مالك بن بدران بالطاعة وانزل عنها لم أن يقطع قلعة جعفر فآطعها السلطان فلم تزل بيده ويذنيه إلى أن ملكها منهم نور الدين الشهيد ويعتصر بن علي بن منقذ الكفائي صاحب شيز والطاعة وولى على حلب قسيم الدولة اقتسقر حيد العادل نور الدين الشهيد وأرجل عائد إلى العراق وسأله أهل حلب أن يعقبهم من ابن الحنثي فاستنصله وأرسله إلى ديار بكر فزله إلى أن توفي على حال شديدة من الفقر والاملاق والله مالك الامور لا رب غيره

(الخبر عن دولة بني مزيد أول الخلفاء وابتداء أمرهم وتصاريح أحوالهم)

كان بنو مزيد هؤلاء من بني أسد وكانت محلاتهم من بغداد إلى البصرة إلى نجد وهي معروفية وكانت لهم النعمانية وكانت بنو ديس من عشائرهم في نواحي خوزستان في جزائرهم وقتهم وكان كبير بني مزيد أبو الحسن علي بن مزيد وأخوه أبو القناثم وسار أبو القناثم إلى بني ديس فأقام عندهم وقتاً طويلاً وخلق ناحية أبي الحسن فسار إليهم أبو الحسن واستقر عهد الجيوش أمدته بعسكر من الديلم في البحر وقتهم فأنهزم أبو الحسن وقتل أبو القناثم وذلك سنة إحدى وأربعين فلما كانت سنة خمس جمع أبو الحسن وسار إليهم لادواله النار بأخيه وجرح بني ديس وهم مضرب وحسان ونهبان وطراد فاجتمع إليهم العرب ومن في نواحيهم من الأكراد والشاهجيان والحداينة وثرأحقوا ثم انهزم بنو ديس وقتل حسان ونهبان واستولى أبو الحسن بن مزيد على أموالهم وحلهم وطلق القل - نسهم بالجزيرة وقتله نحر الدولة أمر الجزيرة قال ديسية واستقنى منها الطبيب وقمر قوبو وأقام أبو الحسن هناك ثم جمع مضرب بن ديس جمعاً وكسبه قصباً في قل يسيبر وخلق يلد التيل منهزماً واستولى مضرب على أمواله وعلى الجزيرة وملكها

(وفاة علي بن مزيد وولاية ابنه ديس)

من خفاجه والتقى أبو كليب جلال الدولة فانهزم أبو كليب وارقتل من أصحابه كثير واستولى جلال الدولة على واسط وأعاد إليها ابنه عبد العزيز كما كان ولما فارقت ديس أبا كليب وجد جماعة من عشيرته قد خالفوا عليه وعاثوا في نواحي الجامعين فقاتلهم وظهر بهم وأسروهم جماعة منهم أبو عبد الله الحسين بن عمه أبي الغنم وشيب وسرايا وذهب بنوعه حماد بن مزيد وحيدهم بالجوسق ثم جمع المقلد أخوه جو عامن العرب واستعد جلال الدولة فأمده بعسكر وقصدوا ديس فانهزم وأسرو جماعة من أصحابه ونزل المعتقون بالجوسق فنهبوا حمله ولحق ديس بالشريد منهم ما فسار به إلى مجد الدولة وضمن عنه المال المقر في ولايته فأجيب إلى ذلك وخلق عليه واستقام حاله وذهب المقلد مع جماعة من خفاجه فنهبوا مطرايا والنيل أقبح نهب وعاثوا في منازلها ولم تكن الحلة بنيت يومئذ وعبر المقلد دجلة إلى أبي الشول فأقام عنده حتى أصلح أمره

• (الفئة بين ديس وأخيه ثابت) •

كان أبو قوام ثابت بن علي بن مزيد متصلا بالدياسير سنة أربع عشر بن و تزوج لهم ديس عن البلاد وملك ثابت النيل وأعمال ديس وبعث ديس طائفة من أصحابه لقتال ثابت فانهزموا فساد ديس عن البلاد وتر كما لثابت حتى رجع الباسيري إلى بغداد فسار في جوع بني أسد وخفاجه ومعه أبو كامل منصور بن قراوتر كوا حلالهم بين حصن وجرى وساروا جريدة ولقيهم ثابت عند جرجا فاقبلوا أمليا ثم تخاجروا واصطلحوا على أن يعود ديس إلى أعماله ويقطع أخاء ثابتا وبعض تلك الأعمال وتخالقوا على ذلك واقتروا وجاء الباسيري منجد الثابت قبله بالخبر بالنعمانية فرجع

• (الفئة بين ديس وعسكر واسط) •

كان الملك الرحيم قد أقطع ديس بن مزيد سنة إحدى وأربعين حاية نهر الصلة ونهر الفضل وهي من أقطاع جند واسط فخطوا ذلك واجتمعوا وبعثوا إليه بالتهديد فراجعهم إلى حكم الملك الرحيم فغضبوا وزحفوا إليه فلقبهم وأكن لهم فنهزمهم وأغنى فيهم وغنم أموالهم ودوابهم ورجعوا إلى واسط يستجدون جند بغداد ويرغبون من الباسيري في المدافعة عنهم ويعطونه نهر الصلة ونهر الفضل

• (إيقاع ديس بخفاجه) •

وفي سنة ست وأربعين قصد بنو خفاجه الجامعين من أعمال ديس فعاثوا فيها من غربي القرات وكان ديس في شريقه فاستجد الباسيري بخفاء نفسه وعبر ديس القرات

معه وقاتل خفاجه وأجلاههم عن الجامعين فسلخوا البرية ورجع عنهم ثم عادوا القصاد
فعاد اليهم فدخلوا البرية فأتبعهم إلى خفان فأوقع بهم وأنخن فيهم وحاصر خفان
ثم اقتصره وأخرجهم ورجع إلى بغداد ومعه أسارى من خفاجه فصلبوا ثم سار إلى
جري فحاصرها ووضع عليهم سبعة آلاف دينار فالتزموها وأمنهم.

(حرب ديس مع الفز وخطينته لعلوى صاحب مصر ومعاودته الطاعة)

ولما انقرض أمر بني بويه وغلب عليهم الفز وصارت الدولة للسلطان طغرل بك سلطان
السلجوقية وجاء السلطان طغرل بك إلى بغداد واستولى على الخليفة وخطب له على
منابر الاسلام وقبض على الملك الرحيم آخر ملوك بني بويه سبحانه ذلك كله مذكور
في أخبارهم وكان الباسيري قد أوفى الملك الرحيم قبل مسيره من واسط إلى بغداد
للقضاء طغرل بك جمعا على الخلاف على الفز مع قطش ابن عم طغرل بك جد الملوك ببلاد
الروم وأراد قلع أربيلان ومعه مقيم الدولة أبو الفتح هر وسار معهم قريش بن بدران
صاحب الموصل فلقمهم ديس والباسيري على خبار وهزمهم ورجع قريش إلى ديس
جرى ما تلخ عليه وسار معهم وذهب بهم إلى الموصل وخرج ديس وقريش والباسيري
إلى البرية ومعهم جماعة من بني عمراء أصحاب حران والرقعة واتبعهم عسكر السلطان مع
هزراست من أمراء السلجوقية فأوقع بهم ورجع بالقنائم والأسرى وأرسل ديس
وقريش إلى هزراست أن يستعطف بهم السلطان ففعل وبعث ديس ابنه بهاء الدولة
مع وافد قريش فآكرهما السلطان طغرل بك ثم انتفض عليه أخوه نبال جهذان فدار
لحرية وترك بغداد وخالفه الباسيري إليها وبعث الخليفة القائم من ديس ليقم عنده
بغداد فاعتذر بأن العرب لا تقيم وطلب الخليفة في الخروج إليه حتى يجتمع عليه هو
وهزراست ويدافعوا عن بغداد والباسيري ودخل بغداد ومعه قريش بن بدران
فلما كانت ليلة عشرين وخطب فيها العلويين واستدتم الخليفة القائم بقريش بن بدران
فأذمه وبعثه إلى هامة عندهما وش العقبلي من بني عمه وفعل الباسيري وجوعه
في بغداد إلا فاعمل وأطاعه ديس بن علي بن مزيد وصدة بن منصور بن الحسين
صاحب الجزيرة الديسية وكان ولي بعده يه وقد تقدم ذكر هذا كله ثم رجع السلطان
من همدان بعد قتل أخيه وقضى أشغاله فأجمل الباسيري وأصحابه من بغداد وخلق
ببلاد ديس وفارقه صدقة بن منصور إلى هزراست بواسطة وأعاد طغرل بك الخليفة إلى
داره وسار السلطان في أسبوعه وفي مقدمته خيل وتكن الطغراق في ألني فارس ومعه
صرايان منيع الخفاجي فصبت المقدمة ديس بن مزيد والباسيري فهرب ديس
ووقف الباسيري فقتل وذلك سنة إحدى وخمسين ورجع السلطان إلى بغداد ثم اتقدر

الى واسط وجاءه هراست بن تنكين فأصلح عنده حال ديبس بن مزيد وصدقة بن منصور
ابن الحسين وحضر عند السلطان وجاء آفي ركابه الى بغداد فخلع عليه ما وردهما الى
عماالهما

• (وفاة ديبس وامارة ابنه منصور) •

ولم يزل ديبس على أعماله الى ان توفي سنة اربع وسبعين اربع وخمسين سنة من امارته
وكان محمودا ورثاه الشعراء بعد وفاته بأكثر مما مدحوه في حياته ولما مات ولى
في أعماله وعلى بن أسد ابنه أبو كامل منصور ولقب بماء الدولة وسار الى السلطان ملك
شاه فأقره على أعماله وعاد في صفر سنة خمس وسبعين فاحسن السيرة

• (وفاة منصور بن ديبس وولاية ابنه صدقة) •

ثم توفي بماء الدولة أبو كامل منصور بن ديبس بن علي بن مزيد صاحب الحلة والنيل
وغيرهما في ربيع الاول سنة تسع وسبعين فأرسل الخليفة نقيب العلويين أبا الغنائم
الى ابنه سيف الدولة صدقة بعزبه وسار صدقة الى السلطان ملك شاه فخلع عليه وولاه
مكان أبيه

• (انتقاض صدقة بن منصور بن ديبس على السلطان بركارق) •

وكان السلطان بركارق قد خرج عليه أخوه محمود بن ملك شاه يازعه في الملك وكانت
بينهما عداوة وقعات ولم يزل صدقة بن منصور على طاعته ويحضر حروبه تارة بنفسه وتارة
يبعث اليه العساكر مع ابنه الى سنة أربع وتسعين فبعث اليه وزير السلطان بركارق
وهو الاغر أبو الحسن الدهستاني يطلبه فيما تخلف عنده من المال وهو ألف
دينار ويهدده عليه فقطع صدقة الخطبة لبركارق وعاد الى بغداد في هذه السنة
منهزم ما امام أخويه محمود وسخر فبعث الامير اياز من أكبر أصحابه وطرد نائب
السلطان عن الكوفة واستضافها اليه

• (استيلاء صدقة على واسط وهيت) •

كان السلطان محمد في سنة ست وتسعين مستوليا على بغداد والخطبة بها وشخصته فيها
أبو الغازي بن ارتق وصدقة بن ديبس على طاعته ومظاهرتة ثم ظهر في هذه السنة
بركارق على محمود وحاصره بأصفهان فامتنع عليه فأفرج عنه الى همدان وبعث
كسكين القصيري شخصه الى بغداد فاستدعى أبو الغازي أخا سقمان بن ارتق من
حصن كيفابستعينه في مدافعة كسكين وجاء كسكين الى بغداد وخطب بها
لبركارق وخرج أبو الغازي وسقمان الى دجيل فأقاما به بجري وجاء صدقة بن مزيد الى

صرصر بعد أن جاء رسول الخليفة في طاعة البلغارى وسقمان فعادوا وعاثت
 عساكرهما في نواحي دجيل وتقدموا الى بغداد وبعث معهم صدقة ابنه ديسان فقسموا
 بالرملة وقتلهم العاتمة وكثر المهرج وبعث الخليفة الى صدقة يعظم عليه الأمر فأشار
 باخراج كسكتين القيصرى من بغداد لتصلح الأحوال فأخرج الى النهر وان في ربيع
 سنة ست وتسعين وعاد صدقة الى الحلة وأعيدت خطبة السلطان محمد بغداد وعلق
 القيصرى بواسط وخطب بها محمد فصار اليه صدقة وأخرجه وجاء البلغارى واتبعوا
 القيصرى واستأمنوا الى صدقة فأكرمه وأعيدت خطبة السلطان محمد بواسط وبعد
 لصدقة وابلغارى وولى كل واحد منهم ما ولده على واسط وذهب البلغارى الى بغداد
 وعاد صدقة الى الحلة وأرسل ابنه منصورا مع البلغارى الى المستنصر ليستظهر رضاه
 فرضى منه ثم استولى صدقة على هنت وكان بريكارق أقطعها اليها الدولة توران بن تهسبة
 وكان مقبلا في جماعة من بني عقيل عند صدقة ثم نشأ حرا ومال بنوع عقيل الى صدقة
 ورجع عقب ذلك ورجع فوكل به صدقة وبعث ابنه ديسان ليتسلم هنت فثبته نائب توران
 بها وهو محمد بن رافع بن رافع بن منيعة بن مالك بن الحقاد فلما أخذ صدقة واسطاسا الى
 هنت وبها منصور بن كثير فاقبض عليه توران فلقى صدقة وحاربه ثم انتفض جماعة من
 أهل البلد ونقضوا لصدقة فملكها وخلع على منصور وأصحابه وعاد الى الحلة واستخلف
 على هنت ابن عمه ثابت بن كامل ثم اصطلح السلطان محمد وبريكارق وسار صدقة
 في شوال الى واسط فملكها وأخرج التركة الذين كانوا بها وأحضر مذهب الدولة بن
 أبي الخير فضعه البلد ثلاثة أشهر بقيت من السنة بخمسين ألف دينار وعاد الى الحلة

(استيلاء صدقة بن حمزة على البصرة)

كانت البصرة منذ سنين في ولاية اسمعيل بن ارسلان جق من الطوقية أقام فيها عشر
 سنين وعظم مملكته للخلاف الواقع بين بريكارق ومحمد وكان يظهر طاعة صدقة
 وموافقته فلما صفا الأمر لمحمد وغب اليه صدقة في إبقائه فإبقاه وبعث السلطان محمد
 عاملا على خاصة البصرة فثبته اسمعيل فأمر السلطان صدقة بأخذ البصرة منه وأظهر
 منكره من الخلاف فشقوا عن البصرة وبعث اليه صدقة بتسليم الشرطة الى مذهب
 الدولة بن أبي الخير فزع من ذلك فصار صدقة اليه وحسن اسمعيل القلاع التي استجدها
 حوالى البصرة واعتقل وجوه البلد من العباسيين والعلويين والقضاة والمدارس
 والاعيان وحاصرها صدقة وخرج اسمعيل لقتاله وخالفه طائفة من أصحاب صدقة الى
 مكان آخر من البلد فاقصموها وانزعم اسمعيل الى قلعة الجزيرة فامتنع بها ونهبت
 البلد واتخذ المذهب بن أبي الخير في السفر فأخذ انقاعة التي كانت لاسمعيل عطافا

ثم اجتمع من اسعيل الى صدقة فأمته وجاء صدقة فأم من أهل البصرة ورتب عندهم
شخصة وعاد الى الخلعة منتصف تسع وتسعين وأربعمائة لستة عشر يوما من مقامه
بالبصرة وساء اسعيل نحو فارس فطرقة المرض في رام هرمز ومات وكان صدقة قد
استعمل على البصرة مملوكا يدعى واسمه اليونشاش ورتب معه مائة وعشرين
فارسا فاجتعت ربيعة والمتقن وقصدوا البصرة فدخلوها بالسيف وأسروا اليونشاش
وأقاموا بها شهرين يهجون ويخربون وبعث صدقة عسكريا فوصل بعد خروجه من البلاد
فاتزع السلطان البصرة من صدقة وبعث اليها شخصه وجيادا واستقام أمرها

* (استيلاء صدقة على تكريت) *

كانت تكريت لبني معين من بني عقيل وكانت الى آخر سبع وعشرين وأربعمائة
يبدأ فاع بن الحسين بن معين فلما مات ولها ابن أخيه أبو منعة بن ثعلب بن حاد ووجد بها
تخم مائة ألف دينار وتوفي سنة خمس وثلاثين ولها ابنه أبو غشام الى سنة أربع
وأربعين فوثب عليه أخوه عيسى بن عيسى وملك القلعة والاموال فلما اجتاز به طغرل بك
سنة ثمان وأربعين صالحه على بعض المال فرحل عنه ومات عيسى اثر ذلك وخافت
زوجته من هود أخيه أبي غشام الى الملك فقتلته في محبسه وولت على القلعة أبا الغنائم
ابن الجلبان فسلها الى أصحاب طغرل بك وسارت هي الى الموصل فقتلها ابن أبي غشام
بأبيه وأخذ مسلم بن قريش مالها وولى طغرل بك على قلعة تكريت أبا العباس الرازي
فبات لسته أشهر فولى عليها المهرباط وهو أبو جعفر محمد بن أحمد بن غشام من بلاد الثغر
فأقام بها احدى وعشرين سنة ومات فولمها ابنه سفيان وأخذته من تركان خاقان
وولت عليها كوهوا بن الشخصية ثم مات ملك شام فملكها قسيم الدولة اقنقر صاحب
حلب فلما قتل صارت للامير كسكين الجاند او فولى عليها رجلا يعرف بأبي نصر المصارع
ثم عادت الى كوهوا بن اقطاعا ثم أخذها منه محمد الملك الباسلاني فولى عليها الملقا بن
هزار شب الديلي وأقام بها اثنى عشرة سنة فظلم أهلها وأساء السيرة فلما أجاز به سقمان بن
ارقي سنة ست وتسعين وأربعمائة فنهجها وكان كيفاد ينهاها باللاسقمان ينهاها نهارا
فلما استقر السلطان محمد بعد أخيه بركاره أقطعها الامير اقنقر البردي شخصية
بغداد فسار اليها وحصرها مدة تزيد على سبعة أشهر حتى ضاق على كيفاد الامر
فراسل صدقة بن حمز يدليسلها اليه فسار اليها في صفر من هذه السنة وتسلمها منه
واخذ البرسقي ولم يملكها ومات كيفاد بعد نزوله من القلعة بثمانية أيام وكان
عمه سفيان سنة واستتاب صدقة بها ورام بن أبي قريش بن ورام وكان كيفاد ينسب
الى البطانية

(الخلف بين صدقة وصاحب البطيعة)

قد كما قدمنا أن السلطان محمد أقطع صدقة بن مزيد مدينة واسط فضعفها صدقة لمهذب الدولة بن أبي الخير وولى في أعمالها ولاده فبذروا الأموال وطالبه صدقة عند انقضاء السنة بالمال وحبسه وسعى في خلاصه بدران بن ابن صدقة وكان صهرا لمهذب الدولة وأعادته إلى البطيعة وضمن جادوا الختم محمد والدمهذب الدولة كانا أخوين وهما ابنا أبي الخير وكانت لهم مارياسة قومهما وهلك المصطنع وقام ابنه أبو السيد المظفر والد جاد مقامه وهلك الختم محمد وقام ابنه مهذب الدولة مقامه ونازع إبراهيم صاحب البطيعة حتى غلبه مهذب الدولة وقبض عليه وسلمه إلى كوهواين فحمله إلى اصفهان فهلك في الطريق وعظم أمر مهذب الدولة وصير كوهواين أمير البطيعة وصارت جماعته لحكمه وكان جاد شابا وكان مهذب الدولة يداريه بجهده وهو يضره نقضه فلما مات كوهواين انتفض جاد عن مهذب الدولة وأظهر ما في نفسه واجتهد مهذب الدولة في استملاسه فلم يقدر وجمع ابنه القيسر وقصد جاد فهرب إلى صدقة بالخلة وبعث معه مدد من العسكر وحشد مهذب الدولة وسار في العساكر إلى أوج وكن جاد لهم وأصحابه واستطردوا بين أيديهم ثم خرجت عليهم الكمان فانهزموا وأرسل جاد بصدقة فبعث إليه مقدم جيشه وجعوا السفن وكان مهذب الدولة جوادا فبعث إلى مقدم الجيش بالانعامات والصلوات قال إليه وأشار عليه أن يبعث ابن النقيس إلى صدقة فرفض عنه وأصلح بينه وبين جاد ابن عمه وذلك آخر المائة الخامسة

(مقتل صدقة وولاية ابنه دبس)

كان صدقة بن منصور بن مزيد شيعية للسلطان محمد بن ملك شاه على أخيه بركارق ومن أعظم أنصائه وولاه هلك بركارق واستبد السلطان محمد بالملك رعى وسائله في ذلك وأقطعه واسطا وأذن له في ملك البصرة وأمره بمنزل المصافاة حتى كان يجبر عليه ويحط مرة على سرخاب بن كهنس صاحب سارة فطلب إليه مستجيابة فأجاره وطلبه السلطان فغره وكان العميد أبو جعفر يستبد به السلطان لكثرة السعاية ويغريه به ويشكر دالته وتبسطه فتعين السلطان وسار إلى العراق وأرسل إلى صدقة فاستشار صدقة أصحابه فأشار ابنه دبس بملاطفته واستعطافه بالهدايا وأشار سعيد بن جيد صاحب جيش الحمارية بفتح إلى رأيته واستطال في الخطاب وجمع الجند وأفاض فيهم العطاء واعترضهم فكانوا عشرين ألف فارس وثلاثين ألف راجل وبعث إليه المستظهر مع علي بن طراد الزينقي فقبض النقيب بعتل في الخالصة ويحضره على لقاء السلطان فاعتذر بالخوف منه

ثم بعث اليه السلطان أقصى القضاة بأبا عبد الهروي ليؤتمنه ويستغفره بجهاد الفرج
في جلته فأمنع ووصل السلطان الى بغداد في ربيع من سنة احدى وخمسة مائة ومعه
وزير نظام الملك أحمد بن نظام الملك فقدم اليه في شخصه بغداد في جماعة من الامراء
فنزحوا بصرى مسجلة لقلعة عسكر السلطان وانه انما جاء في ألفي فارس للاصلاح
والاستلاف فلما تبين له الخراج صدقة أرسل الى الامراء بأصفيها بأن يستحيشوا
ويقدموا فكتب صدقة الى الخليفة بالمقاربة وموافقة السلطان ثم رجع صدقة عن رأيه
وقال اذا رحل السلطان عن بغداد مددته بالاموال والرجال بجهاده وانما الآن
وعساكره متصلة فلا وفاق عندي وقد أرسل الى جاولي سكاو وصاحب الموصل
وابلقاري بن أرتق صاحب ماردين بالانتقاض على السلطان وأيس السلطان من
استقامته ووصل اليه بغداد قراوش شرف الدولة وكر وياوي بن خراسان التركاني
وأبو عمران فضل بن ربيعة بن خادم بن الجرج الطائي وكان آياؤه أصحاب البلقاء وبيت
المقدس ومنهم حسان بن مفرج وطرده كفر تكين أنابك دمشق لما كان عليه من
الاجلاب نارة مع الفريخ ونارة مع أهل مصر فلما الى صدقة وقبله وأكرمته وأجر له
العطاء سبعة آلاف دينار فلما كانت هذه الحادثة رغب عن صدقة وسار في طلباته
فهرب الى السلطان فخلع عليه وعلى أصحابه وسوغه دار صدقة عن الهروب وأذن له فغبر
من الاسبار وكان آخر العهد به ثم أنفذ السلطان في جنادي الاولى الى واسط الامير
محمد بن يوقا التركاني فلكها وأخرج منها أصحاب صدقة وأنفذ خيله الى بلد قوسان
من أعمال صدقة فنهبها وأقام أياما حتى بعث صدقة ابن عمه ثابت بن سلطان في عسكر
فخرج منها الامير محمد وملوكها ثابت وأقاموا على دجلة وخرج ثابت لقتالهم فهزموه
واقطعوا البلد ومنعهم الامير محمد من التهرب ونادى بالامان وأمر السلطان الامير
محمد ان يهب بلاد صدقة فسار اليها وأقبح مدينة واسط لقسم الدولة البرسقي ثم سار
السلطان من بغداد آخر رجب ولقيه صدقة واشتد القتال وتخاذلت عنه عبادة
وخفاجه ورفع صوته بالابتهال بالناشرة بالعرب ورغب الاكسر اديا بالمواعد ثم
غشيه التزلزل فعمل عليهم وهو نادى أما ملك العرب أنا صدقة فأصابه سهم أفته وتعلق به
غلام تركي يسمى برغش فجذبته الى الارض فقال يا برغش ارفعني فقتله وحمل رأسه الى
السلطان فأنتهذه الى بغداد وأمر بدفن شلوه وقتل من أصحابه ثلاثة آلاف وأبرز دون
ومن بني ثيبان نحو مائة وأسر ابنه ديبين ونجا ابنه بدران الى الحسنة ومنها الى البطيحة
عند صهرهم مذهب الدولة وسر سرجان بن كيخسرو المستجير بصدقة الى السلطان وسعيد
ابن حيد الحمدي صاحب الجليش وكان مقتل صدقة لاحدى وعشرين سنة من امارته

وهو الذي بنى الحلة بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلا قدره بين الملوكة وكان جوادا حلما
صدوقا عادلا في دينه وكان يقرأ ولا يكتب وكانت له خزانة كتب منسوبة الخط
ألوف مجلدات ورجع السلطان الى بغداد من دون الحلة وأرسل أمنا الزوج صدقة
لجنات الى بغداد وأمر السلطان الامراء بتلقيها وأطلق لها ولها ديسا واعتذر لها
من قتل صدقة واستخلف ديسا على الطاعة وأن لا يحدث حدا أو أقام في ظله وأقطع
السلطان اقطاعا كثيرا ولم يرزل ديس من قضاة السلطان محمد الى أن توفي وملك ابنه
محمود سنة احدى عشرة فرغب ديس من السلطان محمود أن يسرحه الى بلده فسرجه
وعاد اليها فلكها واجتمع عليه خلق كثير من العرب والاكراد واستقام أمره

(خبر ديس مع البرسقي ومع الملك مسعود)

لما توفي الخليفة المستظهر سنة ثمان عشرة وبيع ابنه المسترشد خاف ابنه الاخر
من غائلة أخيه وانحدر في البحر الى المدائن وسار منها الى الحلة فأبى أن يكرهه فمطلق
على بن طراد اخي الخليفة فأجاب وتكمل ديس عايطه وبينما هو في خلال ذلك برز
البرسقي من بغداد مجلبا على ديس الجوع وسار اخو الخليفة الى واسط فلكها في صفر
سنة ثلاث عشرة وخمسائة وقرى أمره وكثرت جوعه فبعث الخليفة الى ديس في شأنه
وايه خرج عن جواره فلقى أمره بالطاعة وبعث اليه وهو ب واسط عسكرا من قبله فلقاه
وقبض عليه وبعثه الى أخيه المسترشد وكان مسعودا أخو السلطان محمود الموصلة معه
أتابكه حيوس بك فاعتزما على قصد العراق لغلبة السلطان محمود عنه فساو ذلك ومعه
وزيرهم فخر الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس وقسيم الدولة زنكي بن اقسنقر
أبو المعالي أبو الملك العادل وكر وياوي بن خراسان التركماني صاحب البواريج
وأبو الهيجا صاحب اربل وصاحب سنجار فلما قاربوا بغداد خاف البرسقي شأنهم
وبعث اليه الملك مسعود وحيوس بك أنهم انما جاءوا لتجدة على ديس وكان البرسقي انما
ارتاب من حيوس بك فصالحهم ودخل مسعود بغداد وبرزل دار المملكة وجاءه منكبرس
في العساكر فسار البرسقي من بغداد للحاربة ودفاعه فمال الى النعمانية وعبر دجلة
 واجتمع مع ديس بن صدقة وكان ديس قد صانع مسعودا وصاحبه بالهدايا والالطاف
مدافعة عن نفسه فلما لقيه منكبرس اعتضده وسار الملك مسعود والبرسقي وحيوس بك
الى المدائن للقاءهم ثم خاموا عن لقاءهم - مال الكثرة جوعهم وانكبوا عن المدائن وعبروا
نهر صرصر وأكثروا النهب في تلك النواحي من الطائفتين وبعث اليهم المسترشد
بالموعظة وبأمرهم بالموادعة والمصالحة فأجابوا الى ذلك ثم بلغهم أن ديسا ومنكببرس
قد بعثا العساكر مع منصور أخى ديس وحسين بن أوزبك رقيب منكبرس ليأخذوا قلوبهم

الى بغداد فخلوها من الطامة فأخذ البرسقي السير الى بغداد وترك ابنه عز الدين مسعود على العسكر وحصله عماد الدين زنكي بن أقسنقر وانتهى الى وبالي وسمع العسكر من العبور ثم جاء الخبر ليومين يصلح الفريقين كما أشار الخليفة ففترت ناطه وعبر الى الجانب الغربي من بغداد وجاء في أثره منصور أخو ديبس وحسين وبيب منه ~~كبر~~ قنزل في الجانب الشرقي من بغداد وأغار البرسقي على نعم الملك مسعود فأخذها وعاد نعيم بجانب آخر من بغداد وخيم مسعود وحيوس بك من جانب آخر وديبس ومنكبرس من جانب ومعهما عز الدولة بن البرسقي منفردا عن أبيه ~~وكان~~ حيوس بك قد بعث الى السلطان محمود يطلب الزيادة وللملك مسعود بقاء كتاب مع رسولهم يذكر أن السلطان كان أقطعهم أذربيجان حتى إذا بلغهم سيرهم الى بغداد تناقل عن ذلك وقد جهز العساكر الى الموصل ووقع الكتاب بدم منكبرس فبعث الى حيوس بك وضمن له اصلاح الحال وكان يوثق مصلحته إذ كان متزوجا بآفته فتم الصلح وافترق عن البرسقي أصحابه وبطل ما كان يحدث به نفسه من الاستبداد بالعراق وصار مع الملك مسعود واستقر منكبرس شحنة بغداد ورجع ديبس الى الحلبة

*** فتنة ديبس مع السلطان محمود وأجلاؤه عن بغداد ثم معاودته الطاعة ***

كان ديبس بن صدقة كثيرا ما يكتب حيوس بك أن تابك الملك مسعود ويغريهم يطلب السلطنة ويهدم بالمساعدة ليحصل بذلك علو اليد كما كان لآبائه مع بركيارق ومحمد بن ملك شاه وكان قسم الدولة البرسقي شحنة بغداد قد سار للملك مسعود وأقطعهم مراغة مع الرحبة وكانت بينه وبين ديبس عداوة مستحكمة فأغراهم ديبس بالقبض عليه ففارقهم البرسقي الى السلطان محمود فأكرمه ثم اتصل الاستاذ أبو اسمعيل الحسين بن علي الاصفهاني الطغراني بالملك مسعود وكان ولده أبو المؤيد محمد يكتب الطغراني عن الملك مسعود فخلوا واصل أبو عزل أبا علي بن عامر صاحب طرابلس واستوزره وحسن لهم ما أشار به ديبس فعزموا عليه ونحى الخبر الى السلطان محمود فكتبهم بالوعيد فأظهروا أمرهم وخطبوا الملك مسعود بالسلطنة وضربوا له التوب الخمس وبلغهم أن عساكر محمود متفرقة فأخذوا السير لها ربته والتقوا عند حربة استرايا في ربيع سنة أربع عشرة وأبلى البرسقي وكان في مقدمته ثم انهزم مسعود وأمر كثير من أصحابه وبقي بالوزير أبي اسمعيل الطغراني فأمر بقتله استنقم من ولايته وكان حسن الكتابة والشعر وله تصانيف في صنعة الكيمياء وسار مسعود يطلب الموصل بعد أن استأنس البرسقي وأدركه فرده الى أخيه وعفاه عنه وعطف عليه ولحق حيوس بك بالموصل ثم بلغه فعل السلطان محمود ومعه ألف سفينة لعبوره فبادر ديبس لطلب الأمان بعد أن أرسل

حرمه الى البطيحة وسار بأمواله عن الحلة وأمر بنبها ولحقه بألفي دينار أرتق
 بجاردين ووصل السلطان الى الحلة فوجد هاخاوية على عروشها فرجع عنها وأرسل
 ديس أخاه منصوراً من قلعة صفد في عسكر الى العراق فز باله والكوفة وانحدر الى
 البصرة وبعت الى برتقش الذكوى في صلاح حاله مع السلطان محمود فقبض على
 منصوراً بن ديس وولده وجببهما بعض القلاع حذاء الكرخ ثم أذن ديس لجماعة
 من أصحابه بالسير الى أقطاعهم واسط فنعهم أترال واسط فبعث اليهم عسكرهم
 مهلهل بن أبي العسكر وأمر مظفر بن أبي الخير فساعد واسط فاستخذ أهل واسط البرسقي
 فأمدتهم بعسكر وسار مهلهل للقائهم قبل محي المظفر فهزم وأخذ أسيراً في جماعته من
 أصحابه وأبعد المظفر من البطيحة ونهب ويسد حتى قارب واسط وسبع بالهزيمة
 فأسر ع منصوراً ووقع على كتاب بخط ديس الى مهلهل بأمره بالقبض على مظفر بن أبي
 الخير ومطالبة بالاموال فبعثوا به الى المظفر وسار معهم وبلغ ديس أن السلطان
 كل أخاه فلبس السواد ونهب البلاد وأخذ المسترشد بنهر الملك وأجفل الناس الى
 بغداد وسار عسكر واسط الى النعمانية فأوقعوا بين هنالك من عساكر ديس وأجلوهم
 عنها وكان ديس قد أسر في واقعة البرسقي عضفاً خادماً الخليفة فأطلقه وجعله الى
 المسترشد عقاباً ووعداً على كل أخيه فغضب الخليفة وتقدم الى البرسقي بالانروج
 لحرب ديس وخرج بنفسه في رمضان سنة عشرة وأتاه سليمان بن مهارش من المدينة
 في جماعة من بني عقيل وقرى من مسلم صاحب الموصل في كافة بني عقيل وأمر
 المسترشد باستنفاار الجند كافة وفرق فيهم الاموال والسلاح وجاد ديس ما لم يكن
 يحسبه فرجع الى الاستعطاف وبرز الخليفة آخر ذى الحجة وعبر دجلة وهو في أكل
 زيه ومعه وزيره نظام الدين أحمد بن نظام الملك ونقيب الطالبيين ونقيب النقباء على بن
 طراد وبيع الشيوخ صدر الدين اسمعيل وبلغ البرسقي مسير المسترشد فعاد الى خدمته
 ونزل معه بالخدمة ثم سار الى الموصل على سبيل التعية والبرسقي في المقدمة وعي
 ديس أصحابه صفواً واحداً وجعل الرجال بين يدي الخيالة وقد كان وعد أصحابه بنهب
 بغداد وسبي حريمها فالتقى الفريقان فانهزم عسكر ديس وأسر جماعة من أصحابه
 فقتلوا أصراً وسيت حرمه ورجع المسترشد الى بغداد يوم عاشوراء من سنة سبع عشرة
 ونجد ديس وعبر الفرات وقصد غزنة من عرب شجند مستنصر بهم فأبوا عليه فسار الى
 المستنق وحالهم على أخذ البصرة فدخلوا ونهبوا أهلها وقتل مقدم عسكرها وبعث
 المسترشد الى البرسقي بالعتاب على إهمال أمر البصرة فتجهز البرسقي للانحدار اليها
 ففادها ديس ولحق طعة جسر وصار مع القرلج وأطعمهم في حلب وسار معهم

تصلها وها سنة ثمان عشرة فامتنع عليهم فعادوا عنها وطلق هو بالملك طغرل بن
السلطان ابن محمد فأغراه بالمسير الى العراق كانه كز

(مسير ديس الى الملك طغرل)

لما سار ديس من الشام الى الملك طغرل بأذربيجان تلقاه بالميرة والتكرمة وأنظمه في
خواصه ووزرائه وأغراه بديس بالعراق وضمن له ملكه فسار معه لذلك وانتهوا الى
دقوقا في عساكر كثيرة وكتب مجاهد الدين مهرور صاحب تكريت الى المسترشد
بالخبر فجهز له أفعتهم وجمع العساكر فبلغوا اثني عشر ألف فارس وبرز من بغداد
في صفر سنة تسع عشرة وفي مقدمته برتقش الذكوى ونزل الخالص وانتهى الى طغرل
خروج المسترشد فعدل الى طريق خراسان ونزل جاولا ورفقزق أمحماه للثوب وبرز اليه
الوزير جلال الدين بن صدقة في عسكر كبير فنزل الدسكرة ولحقه المسترشد وكان معه
ورحل طغرل وديس الى الهارونية ثم سارا الى تاجر اليقطا جسر النهران فحفظ
ديس المعابر وتقدم طغرل الى بغداد وتلكها ونهبها ثم رحل ديس من تاجر وأقام
طغرل لحى أصابته وحالت بينهما الأمطار والسيول ثم أخذ ديس قنابا للخليفة فيه
ملبوس وطعام كثير وكان لحقه الجوع والتعب والبرد فأخضع ذلك الملبوس ولبسه
وأكل من الطعام كثيرا واستقبل الشمس فأخذ النوم ووقد وأما الخليفة لما بلغه
الخبر بأخذ الثقل وجمع الى بغداد في حال سيره غر على ديس وهو قائم فوقه وأيقظه
فحل حبله ورأى الخليفة في بادئ تبجيل الأرض على العادة وسأل العفو فرفقه الخليفة
وشاء الوزير بن صدقة عن ذلك ووقف ديس إزاء عسكر برتقش بمحاذتهم ثم مقدوا
الجسر آخر النهار للعبور فقتل ديس عنهم وطلق بالملك طغرل وسار معه الى عمه الملك
سنجر وعانوا في أعمالهم هذان وتبعهم السلطان محمود فلم يظفر بهم

(مسير ديس الى السلطان سنجر)

لما ليس طغرل من ملك العراق عند ما سار اليه مع ديس عادته وسار هو وديس الى
السلطان سنجر وهو يومئذ صاحب خراسان والمتقدم على بن ملك شاه فشكل اليه
طغرل وديس من المسترشد وبرتقش الشحنة ووعدهم النصبة منهم ثم داخله ديس
وأطمعه في ملك العراق وخيل له أن المسترشد والسلطان محمود متفقان على مباعده
ولم يزل يقتل في الذروة والغارب حتى حرك حفيظته لذلك وسار الى العراق سنة ثنتين
وعشرين فوصل الى الري واستمدح السلطان محمودا من هذان يحبهما ما خيل له
ديس فجاء محمودا وأوأكذب ديبا في ما خيل وأمر السلطان سنجر العساكر

بتلقى السلطان محمود وأجلسه معه على القف وأقام عنده إلى آخر سنة ثنتين وعشرين
ثم عاد إلى خراسان وأوصاه بإعادة ديس إلى بلده فرجع السلطان محمود إلى همدان
وديس معه ثم سار إلى بغداد في محرم سنة ثلاث وعشرين وأُزيل ديس يداه واسترضى
له الخطبة فرضى عنه وامتنع من ولايته وبذل ديس مائة ألف دينار لذلك فلم يقبله وعاد
السلطان محمود إلى همدان منتصف السنة

(تنة ديس مع محمود وأمره)

كانت زوجة السلطان محمود وهي ابنة عمه صغيرتين بأمر ديس فماتت عند رجل
السلطان إلى همدان فأنزل أمره ثم مرض السلطان فأخذ ديس ابنه الصغير وقصد
العراق فجمع المسترسلين وأقتنه وكان بهر ورثته بغداد بالخلة فهرب عنها وملكها
ديس في رمضان سنة ثلاث وعشرين وبلغ الخبر إلى السلطان محمود فأحضر الأمير
ابن قزل والاحديلي وكانا صناديد ديس فطلبهما بالضممان فسارا لاجديلي في أثره وجاء
السلطان إلى العراق فبعث إليه ديس بهدايا عظيمة كان فيها مائتا ألف دينار وثلاثمائة
فارس بسروج مثقلة بالذهب ثم جاء إلى البصرة ونهبها وأخذ ما في بيوت الأموال
وبعث السلطان في أثره العساكر فدخل البرية وجاءه عند مفارقتها البصرة فاصدا من
صرصر يستدعيه وكان صاحبها خبايا فتوفي في هذه السنة وخلف سريره فاستولت
على القلعة وأرادت أن تم أمرها برجل له قوة وشجاعة فوصف لها ديس وحاله في العراق
وكثرة عشيرته فكتبت تستدعيه لتزوجه وتلك القلعة بما فيها فلققه الكتاب بعد
مفارقتها البصرة وقل من العراق إلى الشام ومعه الادلاء ومتر يمشي خلفه واليهما
عنده وبعث فيه عماد الدين زنكي وكان عدوه وكان عنده ابن تاج الملوكة بأسورا
في واقعة كانت بينهما فطلب أن يبعث إليه ديس ويقادى به ابنه والامراء الذين معه
ففعل ذلك تاج الملوكة وحمل ديس في يد زنكي وقد أيقن بالهلاك فاملقه زنكي وحمل
له الأموال والدواب والسلاح ونزائلا الامتعة كما يفعل مع أكابر الملوكة وبلغ المسترشد
خبره فبعث سيد الدين بن الاتبار يطلبه من تاج الملوكة فساو ذلك من جزيرة ابن عمر
وبلغة في طريقة أنه بعثه إلى زنكي وأنه قاته القصد منه

(مسير ديس إلى بغداد مع زنكي وانضمامهما)

لما توفي السلطان محمود سنة خمس وعشرين وولي بعده داود ونازعه حموته مسعود
وسبطوق ثم استقرت السلطنة لمسعود وكان أخوهما طغرل عندهم صغيرا خراسان
وكان كبير بيت أهل السلجوقية وله الحكيم على ملوكهم فسكر على السلطان محمود لقتاله

سليق وطفل وساربه الى العراق وانتهى الى همدان وبعث الى عماد الدين فثكى
قوله شهنة بغداد والى ديس بن صدقة وهو عند زكي فأقطعه الحلة وتجهز السلطان
محمود لقتال سنجار وطفل واستدعى الخليفة للحضور معه فخرج من بغداد وعاجلهم
ورجع المسترشد الى بغداد وقد جمع بوصول زكي وديس اليها ولقيهم بالعباسية
فهزمهم وقتل من عسكرهم ودخل بغداد وسار ديس الى بلاد الحلة وكانت يبدأقبال
المسترشد فبعث اليها بالمدد فهزموا ديس ونجاشين المعركة ثم جمع جمعاً وقصد واسط
وانضم اليه عسكرها وابن أبي الخير صاحب البطيخة وملكها الى سنة سبع وعشرين
فبعث اقبال الخادم وبرتقش الشهنة العساكر الى ديس فلقبهم في عسكروا سط وانهمز
وساروا الى السلطان مسعود فأقام عنده

• (مقتل ديس وولاية ابنه صدقة) •

لم يزل ديس مقبلاً عند السلطان مسعود الى أن حدثت الفتنة بينه وبين المسترشد ومات
أخوه طغرل كما هو مذكور في أخبارهم وسار مسعود الى همدان بعد موت أخيه
طغرل فملكها وفارقه جماعة من أعيان أمراءه ومعهم ديس بن صدقة مستوحشين
منه واستأمنوا الخليفة فغدر من ديس ولم يقبلهم فغصوا الى خورستان واقفوا مع
برسق بن برسق ثم تدارك الخليفة رأيه وبعث الى الأمراء الذين مع ديس بالامان وكفوا
لما ردهم الخليفة بسبب ديس أجعوا القبض عليه وخدمة الخليفة به وشعربهم وهرب
الى السلطان مسعود وبرز الخليفة من بغداد في رجب من سنة تسع وعشرين لقتال
مسعود وكتب اليه أكثر أهل الأعمال بالطاعة وأرسل اليه داود بن السلطان محمود
من أذربيجان بأن يقصد المسترشد الدينور ليحضره ودرجه فأبى وسار على التعبية
حتى بلغ واعرج فالتقوا هناك وانهمزت عساكر المسترشد وأخذ أسيراً ومعه وزيره
شرف الدين علي بن طراد وقاضي القضاة وابن الأتباري وجماعة من أعيان الدولة
وغنم ما في عسكره وعاد السلطان الى بغداد وبعث الأمير بكايه شهنة الى بغداد وكرر
العويل والبكاء والتعجب في بغداد على الخليفة وجعل الخليفة في خيمة وكل به وراسله
السلطان مسعود في الصلح وشرط عليه ما لا يؤذيه ولا يجمع العساكر ولا يخرج من
داره ما بقي وانعقد ذلك بينهما وبينهما في ذلك وصل رسول السلطان سنجر فركب
السلطان مسعود للقاءه وافترق المتوكلون بالمسترشد فدخل عليه خيمته آخر ذي
القعدة من سنة تسع وعشرين بجماعة الباطنية وقتلوه وقتلوا معه جماعة من أصحابه
ولما قتل المسترشد اتهم السلطان مسعود أن ديس بن صدقة دس أولئك النفر عليه
فأمر بقتله وقصده غلام فوقف على رأسه عند باب خيمته وهو ينكت الأرض بأصبعه

فأطارد رأسه وهو لا يشعر وبلغ الخبر إلى ابنه صدقة وهو بالحلة فاجتفت إليه عساكر أبيه
وعماله واستأمن إليه الأمير فطلق تكفين وأمر السلطان مسعود الشحنة بتكفينه
بمعاملته وأخذ الحلة من يده إلى أن قدم السلطان بغداد سنة إحدى وثلاثين فقصده
صدقة وأصلح حاله معه ولم يم بابه

(مقتل صدقة وولاية ابنه محمد)

ولما قتل المسترشد ولي ابنه الراشد بإشارة السلطان مسعود ثم حدثت الفتنه بينه وبين
السلطان مسعود وأغرامها عماد الدين زنكي صاحب الموصل ومعه الراشد وبايع
السلطان مسعود للمقتنى سنة ثلاثين وخلع الراشد ففارق الموصل وسار إلى أمراء الذين
كانوا مع داود إلى السلطان مسعود ورضى عنهم ورجع إلى همدان وأذن للعساكر
في العود إلى بلادهم وتمسك بصدقة بن ديبس وزوجه ابنته وسار الراشد من الموصل إلى
أذربيجان فاصد الملك واجتمع إليه صاحب فارس وخورستان وجماعة الأمراء فسار
اليهم السلطان مسعود وهزمهم وأخذ صاحب فارس الأمير منكبرس فقتله صبرا
وتسلل صاحب خورستان وعبد الرحمن طغاي إلى صاحب خطال إلى السلطان مسعود
وهو في خوف من الناس فلما واهله وهزموه وقبضوا على جماعة من الأمراء الذين معه
فقتلهم منكبرس فيهم صدقة بن ديبس وعنبر بن أبي العسكر وذهب داود إلى همدان
فلما استقال السلطان مسعود من عثرته وولى على الحلة محمد بن ديبس وجعل معه
مهلهل بن أبي العسكر أخا غير بربره واستقام أمره بالحلة وكان من شأن الراشد
والطبوقية ما ذكره في أخبارهم

(تعلب على بن ديبس على الحلة وملكه إياها من أخيه محمد)

ثم خرج على السلطان مسعود سنة ست وأربعين بوزاية صاحب فارس وخورستان
وبايع السلطان محمد ابن السلطان محمود وسار معهم عباس صاحب الري وملكوا
كثيرا من البلاد فسار السلطان مسعود اليهم من بغداد واستخلف بها الأمير مهلهل
ابن أبي العسكر ونظر الخادم وأشار مهلهل على السلطان مسعود عند رحيله من بغداد
أن يجلس على بن ديبس بقلعة تكريت ونحو إليه الخبر فهرب في فرقليل ومضى إلى بني
أسد فجمعهم فسار إلى الحلة فبرز إليه محمد أخوه فهزمه على وملك الحلة واستهان
السلطان أمره أولا فاستفعل وضم إليه جماعة من غلمانه وغلان أبيه وأهل بيته
وعساكرهم وكثر جمعهم فسار إليه مهلهل فممن معه في بغداد من العسكر وضر بوا عليه
مصافا وكسرهم وعادوا منهم إلى بغداد وكان أهلها يتعصبون لعلي بن ديبس

فكأنهم يهبطون إذا ركبهم لعل أو يهبطون أصحابه بأعنى كله فكذلك منهم بحيث
استمتع مهلهل من الركوب ويذهل فوق كل يد في أوضاع الامراء بالخلة وتصرفه
فيها وصار شحنة بغداد ومن فيها على وجل منه ووضع الخليفة الخليفة على الاسوار
وأرسل الى علي يحضه على الاستقامة فأجاب بالآمال والطاعة فسكن الناس

(أخذ السلطان الخلة من يد علي وعوده اليها)

كان علي بن ديس كثير العصف بالرعية والتظلم لهم وارتفعت شكوى الرعية به الى
السلطان مسعود سنة ثنتين وأربعين فأشكاهم وأقطع الخلة سلاوكر دفسار اليها من
همذان وجمع عسكر من بغداد وقصد الخلة واحتاط على أهل علي وأقام بالخلة
في عماليكه وأصحابه ورجعت عنه العساكر ولحق علي بن ديس بالتشكيب وكان
في إقطاعه باللف متجنبا على السلطان مسعود فاستنجد علي فأفجده وسار به الى
واسط وسار معهما الطرطاي صاحب واسط فالتزعا الخلة من سلاوكر ورجع الى
بغداد آخر ثنتين وأربعين واستولى على الخلة

(تسكة علي بن ديس)

ثم انتقض على السلطان مسعود سنة أربع وأربعين جماعة من الامراء منهم التشكيب
والطرطاي وعلي بن ديس وبايعوا ملك شاه ابن السلطان محمود وساروا به الى العراق
وبراسوا المقتني في الخليفة فاستنجد وجمع العساكر وحسن بغداد وأرسل الى
السلطان مسعود بالخبر فشفل عنهم بلقاءه السلطان سنجركان سار اليه بالري ولما علم
التشكيب بذلك نهى التهرؤان وقبض على علي بن ديس وغرب الطرطاي الى
النعمانية ثم وصل السلطان مسعود الى بغداد فرحل التشكيب من التهرؤان وأطلق
علي بن ديس فسار الى السلطان مسعود فلقبه ببغداد واستعطفه فرضي عنه

(وفاة علي بن ديس وانقراض بني مزيد)

ثم توفي علي بن ديس صاحب الخلة عليا بعد ابادواتهم طيبه محمد بن صالح بالادهان
فيه فمات بعده بتقليد ثم مات السلطان مسعود آخر ملوك السطورية الاعظم ويوم
ملك شاه ابن أخيه محمود بهمهده واستنجد المقتني على ملوك السطورية بعد موته
السلطان ملك شاه سلاوكر دالي الخلة فملكها ولحق به مسعود ببلا شحنة بغداد هرب منها
عند موت السلطان مسعود وأظهر لسلاوكر دالوفاق ثم قبض عليه وغرقه واستنجد بالخلة
وبعث المقتني اليه العساكر مع الوزير عون الدين بن هبيرة فبرز مسعود ببلا للقاءهم فانهزم
وعاد الى الخلة فتمعه أهلها من الدخول فسار الى تكريت وملك ابن هبيرة الخلة وبعث

الغناكر الى الكوفة وواسط فلكبرها ثم جاءت عساكر السلطان ملك شاه الى واسط
 وخرجت منها عساكر المقتدي الى واسط فلكها ثم الى الحلة كذلك ثم عاد الى بغداد آخر ذي
 القعدة سنة سبع وأربعين ثم قبض الامراء على ملك شاه سنة ثمان وأربعين وبايعوا
 لآخيه محمد وطلب الخطبة من المقتدي فغلب منها فصار السلطان محمد بن محمود الى العراق
 سنة إحدى وخمسين واضطرب الناس ببغداد واهتم المقتدي بالاحتشاد وجاءته عساكر
 واسط وبعث السلطان مهمل بن أبي العسكر الى الحلة فلكها وحاصر السلطان محمد
 ببغداد سنة ثنتين وخمسين وامتنعت عليه فرجع ووفي المقتدي ستة خنجر وخمسين وبويع
 ابنه المستجد واستبد بأمره كما كان أبوه ومنع خطبة السلجوقية من بغداد وكان
 في نفسه شيء من بني أسد لاجلابهم على بغداد مع مهمل بن أبي العسكر أيام حصار
 السلطان محمد لها فأمر برد بن قلاح بقتالهم واجلابتهم وكانوا منتشرين في البطائح
 ولا يقدر عليهم وجمع عساكره وبعث عن ابن معروف مقدم التفق من أرض البصرة
 لجأه في جمع كبير وحاصرهم حتى انحصر الماء عنهم وأبطأ أمرهم على المستجد فبعث
 الى برد بن يعاقبة وبغية الى موافقتهم في الشيع فجهد هو وابن معروف في قتالهم وسد
 مسالكهم في الماء واستسلموا فقتل منهم أربعة آلاف وفودى عليهم بالجلال من الحلة
 فافترقوا في البلاد ولم يبق منهم بالعراق من يعرف وصلة بطائفتهم وبلادهم الى ابن
 معروف والمقتدي وانقرضت دولة بني مزيد والبقاء لله

(انظر عن ملوك العجم القائمين بالدعوة العباسية في عمالة الاسلام والمستبدين على)
 (الخلفاء ونبدأ منهم أولا بدولة ابن طولون بمصر وبداية أمرهم ومصارح أحوالهم)

قد تقدم لنا عند ذكر الفتوحات فتح مصر على يد عمرو بن العاص سنة عشرين من
 الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه باذنه وولاه عليها واقام ما ورامها في
 المغرب الى طرابلس وودان وغدامس حبا ذلكمذكوها هناك وأقام عمرو في ولايتها
 أيام عمر كلها وولى عثمان على الصعيد عبد الله بن أبي سرح وأقردها بالولاية وكان بعدو
 على عمرو فغضب عمرو وأبى من الرجوع الى ولاية مصر فغضبها عثمان لعبد الله بن أبي
 سرح وولاه عليها وكانت في أيامه غزوة السواري جاءت مراكب الروم من
 القسطنطينية في ألف مركب ونزلوا بساحل الاسكندرية وقاتل أهل القرى وورغب
 أهل الاسكندرية من عثمان أن يمدتهم بعمرو بن العاص فبعثه وزحف اليهم في العرب
 ومعه المقوقس في القبط وخرجوا من البحر ومعهم من اتقوا من أهل القرى ففتح
 الله على المسلمين وهزموا الروم الى الاسكندرية وأمضى عمرو في قتلهم ورد على أهل
 القرى ما غنم المسلمون منهم وعذرهم بالاكراه ورجع الى المدينة وأقام عبد الله في ولايتها

وخزائن يمنية واقتصمها ثم خزايلد النوبة ووضع عليهم الجزية المعروفة بالباقيصة على
 الايام وذلك سنة احدى وثلاثين ثم كان من بعد ذلك يعث معاوية بن حديج فيفتح
 وينضن الى ان اسلك فتح افر يمنية وقد على عثمان آخر ايامه عندما احتاجت القسنة
 وكما الطعن عليه من جماعة جند مصر يتعللون بالشكوى من ابن أبي سرح مع وفد
 من الجند نشا كين من عمالهم بالامصار وعزله عثمان يسترضيهم به فكانت قضية الكتاب
 المقسوب الى مروان وحصارهم عثمان بداره وخرج عبد الله من مصر مدد العثمان
 فخالفه محمد بن ابي سديفة بن عتبة بن ربيعة الى مصر وانترى بها ورجع عبد الله من
 طريقه فتمعه الدخول فسار الى عقيلان واقام بها حتى قتل عثمان ثم سار الى الردة
 وكانت من مهماته فاقام بها هر يامن القسنة حتى مات ولم يبايع عليها ولا معاوية ثم قتل
 عمرو بن العاص محمد بن أبي حذيفة وفي كيفية قتله اياه اضطراب ثم ولي على مصر
 قيس بن سعد بن عباد وكان ناصحاً له شديد على عدوه واستحاله معاوية فاسأف الى الرد عليه
 وأشاع معاوية خلاف ذلك عنه فعزله على من أجل ذلك وولى ذلك الاشتر النخعي واسمه
 مالك بن الحرث بن يغوث بن سلمة بن ربيعة بن الحرث بن خزيمه بن سعد بن مالك بن النضر
 وسار اليها فالت بالقائم قريه يامن اسنة سبع وثلاثين فولى على مكانه محمد بن أبي بكر
 وكان نشأ في حجره ثم بعث معاوية الى عمرو بن العاص وهو يفسطين قد اعزل الناس
 بعد مقتل عثمان واستحاله واجتمع معه على قتال على وولاه مصر فسار اليها بعد انقضاء
 أمر صفين وأمر الحكمين وطلب معاوية الخلافة وقد اضطرب الأمر على محمد
 ابن أبي بكر وخرج عليه معاوية بن حديج السكوني مع جماعة من العثمانية بنواحي
 مصر فكاتب عمرو العثمانية وسرح الكتاب الى مصر وفي مقدمتها معاوية بن حديج
 فهزموا عساكر شدد واقترب منه أصحابه وقتل كما هو معروف في أخباره ودخل عمرو
 ابن العاص القسطنطين وملك مصر الى سنة ثلاث وأربعين فتوفي وملك مكانه ابنه عبد
 الله ثم عزله معاوية وولى أخاه عتبة بن أبي سفيان وتوفي سنة أربع وأربعين وولى مكانه
 عتبة بن عامر الجهمي ثم عزله سنة سبع وأربعين وولى مكانه معاوية بن حديج ثم اقطع
 عنه افر يمنية سنة خمسين وولى عليها عتبة بن نافع ثم جمع مصر وافر يمنية لسلمة بن مخلد
 الانصاري فبعث مسلمة على افر يمنية مولاه أبا المهاجر واسمها عتبة كما هو معروف
 ثم مات معاوية وولى ابنه يزيد واضطربت الأمور وبويع عبد الله بن الزبير بمكة
 وانتشرت دعوته في الممالك الاسلامية فبعث على مصر عبد الرحمن بن جهم القرشي
 وهو عبد الرحمن بن عتبة بن ايام بن الحرث بن عبد بن أسد بن جهم القرشي ثم بويع
 مروان واتقض ابن الزبير وسار مروان الى مصر فأخرج منها عبد الرحمن بن جهم

وولى عليها عمر بن سعيد الاشرف ثم بعثه للقائم صعب بالشام وولى مكانه على مصر ابنه
 عبد العزيز بن مروان ثم هلك سنة خمس وكان مروان قد مات فولى مكانه ابنه عبد الله
 ابن عبد الملك ثم عزله الوليد سنة تسع وثمانين وولى عليها مرة بن شريك بن مرثد
 ابن الحرث العبسي ومات سنة خمس وتسعين فولى الوليد مكانه عبد الملك بن رفاعه سنة
 تسع وتسعين وكان قد استخلفه عند موته ويقال بل ولى قبله أسامة بن زيد التنوخي
 ثم عزل عمر بن عبد العزيز عبد الملك بن رفاعه سنة تسع وتسعين وولى مكانه أيوب
 ابن شرحبيل بن أكرم بن ابرهة بن الصباح الاصمعي ثم عزله يزيد بن عبد الملك وولى مكانه
 بشر بن صفوان وأقره يزيد ثم عزله هشام بن عبد الملك وولى
 ووفى بعد خمس عشرة ليلة واستخلف أخاه الوليد بن رفاعه وأقره هشام فأقام سبعة
 أشهر ثم عزله وولى حفظة بن صفوان في المحرم سنة أربع وعشرين وأقره هشام
 ثم استعفى مروان بن محمد حين ولى فأعفاه وولى مكانه حسان بن عثامة بن عبد الرحمن
 السجستاني وكان بالشام فاستخلف جبر بن نعيم الحصري بمصر ثم قدم ورفض ولايته فولى
 مكانه حفص بن الوليد سنة ثمان وثمانين وولى حفص شهرين ثم ولى مروان
 الحويزة بن سهل بن الجبلان الباهلي في محرم سنة ثمان وعشرين ثم صرف عنها في رجب
 سنة إحدى وثلاثين وولى المغيرة بن عبد الله بن مسعود القزاري ثم مات في جمادى سنة
 ست وثلاثين واستخلف ابنه الوليد وولى مروان بن عبد الملك بن موسى بن نصير فأمر
 بالتحاذر المتأثر في الكور وانما كانوا يخطبون على العصي ثم قدم مروان بن محمد إلى مصر
 وكان فيها مهلك كما هو معروف ثم جاءت الدولة العباسية فولى السفاح على مصر عمه
 صالح بن علي سنة أربع وثلاثين ومائة وبقيت في ولايته يستخلف عليها فاستخلف أولا
 محسن بن فائق الكندي ثمانية أشهر ثم أباعون عبد الملك بن يزيد مولى مناه غانية أشهر
 وولى داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة في محرم سنة أربع وسبعين ثم عزله في محرم سنة خمس
 وسبعين لسنة من ولايته وأعاد إليها موسى بن عيسى ثم صرفه في ربيع سنة ست وسبعين
 وولى ابن عمه ابراهيم بن صالح ووفى لثلاثة أشهر من ولايته وقام بالامر بعده ابنه صالح
 فولى الرشيد عبد الله بن المسيب بن زهير الضبي في رمضان سنة ست وسبعين ثم عزله بعد
 الحول وولى هرثة بن أعين ثم أمره بالمسير إلى أفرقية لثلاثة أشهر من ولايته سلخ ثمان
 وسبعين وولى أخاه عبيد الله بن المسيب ثم أعاد موسى بن عيسى في رمضان سنة تسع
 وسبعين فاستخلف ابنه يحيى ثم صرف موسى في منتصف سنة ثمان عشرة أشهر من
 ولايته وأعيد عبيد الله بن المهدي ثم صرفه في رمضان سنة إحدى وثمانين وأعيد
 اسمعيل بن صالح بن علي من العمومة فاستخلف ثم صرف في منتصف ثنتين وثمانين

وأعيد عشرة أشهر من ولايته وولى الليث بن الفضل من أهل أسجد فوليا أربع
 سنين ونصف وعزل ثم ولى الرشيد من قرأته أحد بن إسماعيل بن علي منتصف سبع
 وعشرين فبقى عليها ستين وشهرين ثم ولى مكانه عبد الله بن محمد بن الإمام إبراهيم بن محمد
 ويعرف بابن زيب وصرفه عنها آخر شعبان من سنة تسعين لسنة وشهرين من ولايته
 وولى حاتم بن عرقه بن أعين فقدم في شوال سنة أربع وتسعين ثم صرفه الأمير منتصف
 خمس وتسعين لسنة وثلاثة أشهر من ولايته وولى جابر بن الأشعث بن يحيى بن النعمان
 الطائي منتصف خمس وتسعين فأخرجه الجند منها سنة ست وتسعين لسنة من ولايته
 ثم ولى المأمون عليها عباد بن محمد بن حبان البلخي مولى كندة ويكنى أبا نصر ثم عزله
 لسنة ونصف من ولايته في صفر سنة ثمان وتسعين وولى المطلب بن عبد الله بن مالك
 ابن الهيثم الخراساني وقدمها من مكة في منتصف ربيع الأول ثم صرفه في شوال لثمانية
 أشهر من ولايته وولى من عومته العباس بن موسى بن عيسى فبعث عليها ابنه عبد الله
 ومعه الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله تعالى عنه فأقام عليها شهرين ونصفا
 فقتله الجند يوم الخميس سنة ثمان وتسعين ولولا عليهم المطلب بن عبد الله ثم جرت بينه
 وبين السدي وبين الحكم بن يوسف مولى بني ضبة من أهل بلخ من قوم يقال لهم الرظا
 جرت بينه وبين أهل المطلب حروب وخرج هاربا إلى مكة بعد سنة وعشيرة أشهر من
 ولايتها ووليا السري باجماع الجند في رمضان سنة مائتين ثم وثب به الجند بعد سنة
 أشهر وولوا سليمان بن غالب بن جبريل بن يحيى بن قرة الهللي في ربيع الأول سنة إحدى
 عشرة وولى عبد الله بن طاهر بن الحسين مولى خراة فأقام عشرة ثم ولى المأمون عليها
 أخاه أبا اسحق الملقب في خلافته بالمعتصم فأقر عيسى الجلودي وبهده عمير بن الوليد
 التميمي في صفر سنة أربع عشرة ثم قتل بعد شهرين واستخلف ابنه محمد بن عمير ثم رآه
 أعاد عيسى الجلودي ثم جاء أبو اسحق المعتصم إلى القسطنطين وعاد إلى الشام واستخلف
 عبدويه بن جبلة في المحرم فاتح خمس عشرة فأقام سنة وولى عيسى بن منصور بن موسى
 الخراساني الرافعي مولى بني نصر بن معاوية ثم قدم المأمون مصر لسنة من ولايته فخط
 على عيسى بن منصور وعمر المقياس وجسرا آخر بالقسطنطين وولى كند بن عبد الله
 ابن نصر السدي ويكنى أبا مالك ورجع إلى العراق ومات كند في ربيع سنة سبع
 عشرة ومائتين واستخلف ابنه المنظر ولم اصارت الخلافة للمعتصم ولى على مصر مولاه
 اثناس ويكنى أبا جعفر في رجب سنة ثمان عشرة فاستخلف عليها موسى بن أبي العباس
 ثابت من بني حنيفة من أهل الشام في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين واستخلف ابنه
 المنظر فأقام مستخلفا لاثناس أربع سنين ونصفا ثم عزله بعد سنتين واستخلف مالك

ابن كيد بن عبد الله الصفي قدم في ربيع سنة أربع وعشرين ثم عزله بعد سنتين
 واستخلف علي بن يحيى الارمني وقدم في ربيع سنة ست وعشرين ثم عزله بعد سنتين
 وثمانية أشهر واستخلف عيسى بن منصور الذي كان مستظفًا للمعتصم أيام المأمون
 ومخطئه المأمون عند قدومه مصروف قدم عيسى في محرم سنة ثمان وعشرين ثم مات اثناس
 بعد الثلاثين وقد استخلف علي مصر اتي اخ مولى المعتصم فأقيم اتي اخ مكان اثناس
 فأقر الوائلي اتي اخ علي مصر فأقر اتي اخ عيسى بن منصور في ربيع سنة ست وثلاثين
 فبقى أربعة أشهر ثم استخلف اتي اخ هرقة بن النضر الجبلي فقدم منتصف سنة ثلاث
 وثلاثين وأقام سنة ثم مات سنة أربع وثلاثين وقام بأمره ابنه سام رضى الله تعالى عنه
 فاستخلف اتي اخ علي بن يحيى الارمني في رمضان سنة أربع وثلاثين ثم صرف اتي اخ
 عن ولاية مصر في محرم سنة خمس وثلاثين بعد وفاة المعتصم ومولى المتوكل علي مصر
 ابنه المستنصر فاستخلف عليها اسحق بن يحيى بن معاذ الخثلي وقدم في ذي القعدة سنة
 ست وفي أيامه أخرج ولد علي من مصر الى العراق ثم صرف في ذي القعدة من سنة ست
 وثلاثين واستخلف المستنصر عليها عبد الرحمن بن يحيى بن منصور بن طلحة وريث وهو
 ابن عم طاهر بن الحسين وقدم في ذي القعدة سنة ست وثلاثين ثم صرفه واستخلفه
 عنبسة بن اسحق بن عباس بن عيسى من أهل هراة ويكنى أبا حاتم في صفر سنة ثمان
 وثلاثين وفي ولايته كبس الروم ومبا ط يوم عرفة من سنة ثمان وثلاثين واستخلف يزيد بن
 عبد الله بن دينار من مواليهم ويكنى أبا خالد وفي أيامه منع العلويون من ركوب الخيل
 واقتناء العبيد ثم ولي المستنصر الخلافة في شوال سنة سبع وأربعين فأقر يزيد على ولاية
 مصر ثم صرف عنها في ربيع سنة ثلاث وخمسين لعشر سنين عن ولايته ومولى المعتز مكانه
 من احم بن خاقان بن عز طوج التركي في ربيع سنة أربع وخمسين وعهد الى أن جور بن
 أونغ طرخان التركي فأقام خمسة أشهر وخرج حاجا في رمضان سنة أربع وخمسين ومولى
 أحمد بن طولون واستخلف بها أمره وكانت له ولبنه بهادولة كاند كرا لأن أخبارها

{ انظر عن دولة أحمد بن طولون بمصر وبنه ومواليه }
 { بنى طنج وابتداء أمرهم وتصاريق أحوالهم }

قال ابن سعيد ونقله من كتاب ابن الداية في أخبار بني طولون كان طولون أبو أحمد من
 الطغرغز وهم الترجمة لفرج بن أسد حامل بخاري الى المأمون في وطبقته من المال
 والرفيق والبراذين وولده أحمد سنة عشرين ومائتين من جارية اسمها ناسم وتوفي طولون
 سنة أربعين ومائتين وكلفه رفقاء أبيه بدار الملك حتى ثبتت مرتبته وتصرف في خدمة
 السلطان وانتشر لذكرك عند الاولياء فاقب به على أهل طبقته وشاع بين الترك صونه ودينه

واسأته على الاسرار والاموال والقرويج وكل من يستصغر عقول الاتراك ويرى أنهم
ليسوا بأهل للترقب وكان يحب الجهاد وطلب من محمد بن أحمد بن خاقان أن يسأل من
عبد الله الوزير أن يكتب لهما بأرزاقهما الى الثغر ويقعها هناك مجاهدين وسار الى
طرسوس وأجبه ما عليه أهل الحق من تغيير المنكر وأقامة الحق فأئس وعكف على
طلب الحديث ثم رجع الى بغداد وقد امتلأ علما ودينا وسياسة ولما تنكر الاتراك
للمستعين وبايعوا المعتز وأل امر المستعين الى الخلع والتغريب الى واسط وكلاهما
أحمد بن طولون فأحسن عشرته ووسع عليه وأرزمه أحمد بن محمد الواسطي يومه وكان
حسن العشرة فكما الجالسة ولما اعتزموا على قتله بعثوا الى أحمد بن طولون أن يحض ذلك
فتقاضي منه فبعثوا سعيد الحاجب فمعه ثم قتله ودفنه ابن طولون وعظم محله بذلك
عند أهل الدولة انتهى كلام ابن سعيد وقال ابن عبد الظاهر وقفت على سيرة للاخشيذ
قديمة عليها خط الفرغاني وفيها أن أحمد هو ابن النج من الاتراك كان طولون صديق أبيه
ومن طبقة فلما مات النج رياء طولون وكفله فلما بلغ من الحداثة مشى مع الحشوية
وغزا وتقلت به الاحوال الى أن صار معدودا في الثقات وولى مصر واستقر بها قال
صدا الدين بن عبد الظاهر ولم أر ذلك لغيره من المؤرخين انتهى ولما وقع اضطراب
الترك ببغداد وقتل المستعين وولى المعتز واستبد عليه الاتراك وزعيمهم يومئذ بالكر
وولاه المعتز مصر وقطر فحين يستخلفه عليها فوقع اختياره على أحمد بن طولون فبعثه
عليها وسار معه أحمد بن محمد الواسطي ويعقوب بن اسحق ودخلها في رمضان سنة
أربع وخسين وعلى الخوارج بها أحمد بن المدبر وعلى البريد سفير مولى قبيصة
فأهدى له ابن المدبر ثم استوحش منه وكاتب المعتز بأن ابن طولون يروم العصيان
وكاتب صاحب البريد بمثل ذلك فسطاب سفير صاحب البريد ومات من غده ثم قتل المعتز
وولى المهدي فقتل بالكر ورتب مكانه يار جوج وولاه مصر وكانت بينه وبين أحمد
ابن طولون مودة أكيدة فاستخلفه على مصر وأطلق يده على الاسكندرية والصعيد بعد
أن كان مقتصر على مصر فقط وجعل اليه الخراج فسقطت رتبة ابن المدبر ثم أعاده
المعتد فلم ينهض الى مساماة ابن طولون ولا منازعته ثم كتب اليه المعتد بضبط عيسى
ابن شيخ الشيباني وكان يتخذ فلسطين والاردن وتغلب على دمشق وطمع في مصر ومنع
الحل واعترض حل ابن المدبر وكان خمسة وسبعين حلامن الذهب فأخذها فكتب اليه
المعتد يومئذ بولاية أعماله فأدعى الهجز وأنكر مال الحل ونزع السواد وأنفذ أناجور
من الحضرة في العساكر الى دمشق سنة سبع وخسين ثم خرج أحمد بن طولون الى
الاسكندرية ومعه أخوه موسى وكان يقضي عليه ويرى أنه لم يوف بجته وظهر ذلك منه

في خطابه فأوقع به ونفاه وحبس كاتبه اسحق بن يعقوب واتهمه بأنه أفضى بسرته الى أخيه وخرج أخوه حاجا وسار من هناك الى العراق ووصف أخاه بالجمل فخطى بذلك عنه الموفق واستفعل أمر أحمد واستكثر من الجند وخافه أناجور بالشام وكتب الموفق يغريه بشأنه وأنه يخشى على الشام منه فكتب الموفق الى ابن طولون بالشخص الى العراق لتدبير أمر السلطان وأن يستخلف على مصر فتعرب ابن طولون بالملكة في ذلك فبعث كاتبه أحمد بن محمد الواسطي الى يار جوج والى الوزير وحمل اليهما الاموال والهدايا وكان يار جوج مقلدا في الدولة ففسى في أمره وأعماه من الشخص وأطلق ولده وحرره واشتد وطأة ابن طولون وخافه أحمد بن المذبر فكتب الى أخيه ابراهيم أن يتلفه في الانصراف عن مصر فورد الكتاب بتقليده خراج دمشق وفلسطين والاردن وصانع ابن طولون بضايعة التي ملكها وسار الى عمله بمصر وشيخه ابن طولون ورضى عنه وذلك سنة ثمان وخمسين وولى الوزير على الخراج من قبله وتقدم لابن طولون باستثنائه فتتابع حمل الاموال الى المعتمد ثم كتب ابن طولون بأن تكون جباية الخراج له فأسف بذلك وأنفذ المعتمد نفيسا الخادم بتقليده خراج مصر وضريرتها وخراج الشام وبعث اليه نفيس الخادم ومعه صالح بن أحمد بن حنبل قاضي الثغور ومحمد بن أحمد الجزوعي قاضي واسط شاهدين باعفائه ما زاد على الرسم من المال والطرزومات يار جوج في رمضان سنة تسع وخمسين وكان صاحب مصر ومن أقطاعه ويدعى له قبل ابن طولون فلما مات استقل أحمد بمصر

* (قنة ابن طولون مع الموفق) *

لما استأن من الزنج وتغلبوا على نواحي البصرة وهزموا العساكر بعث المعتمد الى الموفق وكان المهتدى نفاه الى مكة فعهد له المعتمد بعد ابنه المقفوض وقسم عمال ذلك الاسلام بينهما وجعل الشرق للموفق ودفعه لحرب الزنج وجعل الغرب للمقفوض واستخلف عليه موسى بن بغيا واستكتب موسى بن عبيد الله بن عايان بن وهب وأودع كتاب عهدهما في الكعبة وسار الموفق لحرب الزنج واضطرب الشرق وقعد الولاة عن الجمل وشكا الموفق الحاجة الى المال وكان ابن طولون يبعث الاموال الى المعتمد يصنعها بذلك فانفذ الموفق خيرا خادما اتوكل الى أحمد بن طولون يستعنه لجمل الاول والطرز والرقيق والخليل ودس اليه أن يعتقله واطلع على الكتب وقتل بعض القواد وعاقب آخرين وبعث مع خسرير ألفي ألف وماتى ألف دينار ورقية وطرزا وجمع الرسم وبعث معه من أسله الى ثقة اناجور صاحب الشام ولما فعل ابن طولون بضرير ما فعل كتب الموفق الى موسى بن بغيا بصرف أحمد بن طولون عن مصر وتقليدها اناجور

[illegible]

• (ولاية أسجد بن مطولون على الثغور) •

وكانت أمهات الثغور يومئذ انطاكية وطرسوس والمصيصة وملطية وكان علي
انطاكية بمحمد بن علي بن يحيى الارمني وعلي طرسوس سيما الطويل واليه أمر الثغور
وجاء في بعض أيامه إلى انطاكية فغلبه الارمني من الدخول فدخل إلى أهل البلد بقتله
فقتلوه وأحفظ ذلك الموقف فولى على الثغور أرجون بن ألع طرخان التركي وأمره
بالقبض على سيما الطويل فقام بها الثغور وأساء التصرف وجلب الارزاق عن أهلها
وكانت قلعة لؤلؤة من قلاع طرسوس في شهر العدو وأمر أهل طرسوس أمرها فبعثوا
إلى حاميتها خمسة آلاف دينار فخلص منهم فأخذها أرجون لنفسه وضاعت
حاميتها واقتربوا وكتب الموفق إلى أحد بن طولون بقلعة الثغور وأن يعث عليها من
بلده فبعث من قبله طمسي بن بكر وأن وحشت حالهم وطلب منه ملك الروم الهدية
رأسته أذن في ذلك ابن طولون فغلبه وقال انما جعلهم على ذلك فخرى حكم قلاعهم
وحصونهم فيكون في الصلح واحدا لهم فحاش لله منه وأمر بجمع الثغور وأرزاق الغزاة

• (استيلاء أحمد بن طولون على الشام) •

قد تقدم لنا ولاية أناجور على دمشق سنة سبع وخمسين وما وقع بينه وبين أناجور
طولون ثم توفي أناجور في شهر ربيع سنة أربع وستين ونصب ابنه على مكانه وقام يدير
أمره أحمد بن بغا وعبد الله بن يحيى بن وهب وسار إلى الشام ومروا بأشرفة الثغور
واستخلف ابنه العباس على مصر وضم إليه أحمد بن محمد الواسطي وعسكر في مينة
الاصبح وكتب إلى علي بن أناجور بأقامة الميرة العساكر فاجاب الآمال وسار إلى
طولون إلى الرملة وبها محمد بن أبي رافع من قبل أناجور ومدير دولته أحمد بن

تأسیس بالاصل

حينئذ استنصره المهدي فأتى كريمة ثم سار عن دمشق واستخلف عليها أحمد بن زياد وبعث
 ورجل إلى حمص وبها كبر قوتاً فأبى وفتكت الرعية منه فمعه وولى جينا التركة ثم سار
 إلى انطاكية وقد لم يتفرع من ناسيب الطولون بعد أن كتب بالطاعة وأن يصرف عنه فأتى
 وسلمر هلو وشق حصارها ونهر أهلها من خيلها دخل بعضهم أحمد بن طولون ودلوه
 على بعض المنابر فدخلها في قلعة شمس وبسنتين وقتل سبط الطولون وقبض على
 أمر الله وكاتبه ثم سار إلى طرسوس فلحقها ودخلها في خلق كثير وبعث عن المدخول إلى
 بلاد الروم للفرز وبها هوروم فلحق جاءه الخبر باتقاض ابنه العباس الذي استخلفه
 بمصر فرجع وبعث عسكراً إلى الرقة وعسكر إلى حران وكانت له من أناسه فأنجزوه
 عنها وقرروا وبلغ الخبر إلى أخيه موسى فصار إلى حران وكان شجاعاً وكان مقدماً
 العسكر يحران بن جعونة فأهله أمرهم فقتله أبو الاقرن العرب أنا أميك موسى
 واختل عشر بن فليس من التميميين سار إلى معسكر موسى فأكن بعضهم ودخل
 بالباقي بعض الخيام فقبضت واحتاج العسكر وهرب أبو الاقرن واتهمه فخرج عليهم
 النكبين فقتلهم وأسرى موسى وبعثه أبو الاقرن جعونة قائداً بن طولون فاحتله
 وعاد إلى مصر سنة ست وستين

* (الخبر عن اتقاض العباس بن أحمد بن طولون على أبيه) *

لما رحل أحمد بن طولون إلى الشام واستخلف ابنه العباس وكان أحمد بن الواسطي
 محكماً في الدولة وكان العباس بطانة يدارسونه الأدب والنور وأراد أن يولي بعضهم
 الوظائف ولم يكونوا يصلحون لها فخرج الواسطي من ذلك خشية الخلل في الأعمال فعمل
 هؤلاء البطانة عليه عند العباس وأخروه به وكتب هو إلى أحمد يشكروهم فأجابهم إدارة
 الأمور إلى حين وصوره وكان محمد بن ربيعة كاتباً أحمد بعد اختلال ابنه العباس فكان
 يبحث إليه بكتب الواسطي يتنزل به فاطلع على جواب أبيه عن كتيبه بالمداواة فازداد
 خوفاً وجل ما كان هناك من المال والسلاح وهو ألف ألف دينار وتسلم من التجار
 مائتي ألف أخرى فاحمل أحمد بن محمد الواسطي وأعين الأسود مقيد بن وسار إلى رقة
 ورجع أحمد إلى مصر وبعثه بجماعة فهم القاضي أبو بكر بكار بن قتيبة والصابغوني
 القاضي وزاد المري مولى أشهب قتل طغوانه بالموغلة حتى لأن ثم منعه بطائفة وخوفوه
 فقال لكار بن أشهب تك الله هل تأمنه على فقال هو قد حلف وأما لا أعلم قضى على ربيته
 ورجع القوم إلى أبيه وسار هو إلى أفر بقتية يطلب ملكها وسبل عليه أصحابه أمر
 إبراهيم بن أحمد بن الأغلب صاحبها وكتب إليه بأن لا يملك قتلها أفر بقتية وأنه أقره
 عليها وانتهى إلى مدينته لبدته فخرج عليه وأمل ابنه الأغلب فقبض عليه ونهب البلد

وقتل أهلها ونقض ثيابهم فاستبغاثوا بالياس بن منصور كبير نفوسه ورئيس الإباضية
وقد كان خاطبه يتهكم على الطاعة وبلغ الخبر إلى ابن الأغلب فبعث العباس كرم خادمه
بلاغ وكتب إلى محمد بن قهر ب عامل طرابلس بأن يظهر معه على قتال العباس فسار ابن
قهر ب وناوشه القتال من غير مسارعة ثم حببهم الياس في اثني عشر ألفا من قومه وجاء
بلاغ الخلد من خلقه فأجفل واستبغ أمواله وذخائره وقتل أكثر من كان معه وأقلت
بجاشيته وانطلق أمين الاسود من القيد ورجع إلى مصر وجاء العباس إلى برقة مهزوما
وكان قد أطلق أحمد الواسطي بعد أن ضمن حزب برقة احتضاره فلما رجع أعاده إلى
محبسه فهرب من الحبس وعلق بالقسطاط ووجد أحمد بن طولون قد سار إلى الاسكندرية
عازما على الرحيل إلى برقة فهوّن أمره ومنعه من الرحيل بنفسه وخرج طباربي وأحمد
الواسطي بغاؤا به مقيدا على بقل وذلك سنة سبع وستين وقبض على كاتبه محمد بن رجاء
وحبسه لما كان يطلع ابنه العباس على كتبه ثم ضرب ابنه وهو بالنع عليه وحبسه

(خروج الصوفي والعمرى بمصر)

كان أبو عبد الرحمن العمرى بمصر وهو عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر
مقربا بالقاصية من الصعيد وكان البجاة يغيرون في تلك الاعمال ويعيثون فيها وجاءوا
يوم عيد فتهبوا وقتلوا فخرج هذا العمرى مضجعا وأكن لهم في طريقه فقتل بهم
وسار في بلادهم حتى أعطوه الجزية واشتدت شوكة وزحف العلوي لقاؤه فهزمه
العمرى وذلك سنة ستين وكان من خبر هذا العلوي أنه ظهر بالصعيد سنة سبع وخمسين
وذكر أن اسمه إبراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب ويعرف
بالصوفي فلما مدبنة أسننا ونهبها وعاث في تلك الناحية وبعث إليه ابن طولون
جيشا فهزمهم وأسر مقدم الجيش فقطعه فأعاد إليه جيشا آخر وانهمز إلى الواحات
ثم عاد إلى الصعيد سنة تسع وخمسين وسار إلى الاثموتين ثم سار للقاء العمرى وانهمز
إلى أسوان وعاث في جهاتها وبعث إليه ابن طولون العسكر فهرب إلى عيذاب وعبر
البحر إلى مكة فقبض عليه الوالي بمكة وبعث به إلى ابن طولون فحبسه مدة ثم أطلقه
ومات بالمدينة ثم بعث ابن طولون العسكر إلى العمرى فلقى قائدهم وقال اني لم أخرج
بالتساد ولا بوذي مسلم ولا ذمي وانما خرجت للجهاد فشاورا مبركا في فأبى وناجوه
الحرب فانهمز العسكر ورجعوا إلى ابن طولون فأخبروه بشأنه فقال هلاكم كنتم
شاوريتموني فيه فقد نصره الله عليكم بغيركم ثم وثب عليه بعد مدة فلاما له فقتلاه وجاء
برأسه إلى أحمد بن طولون فقتلها

(اتقاء برقة)

وفي سنة احدى وستين وثب أهل برقة بعاملهم محمد بن فرج القرغاني فأخرجوه ونقضوا طاعة ابن طولون فبعث اليهم العساكر مع غلامه لؤلؤ فأمره بالملاينة فحاصروهم أياما وهو يلين لهم حتى طمعوا فيه ونالوا من هسكته فبعث إلى أجد بن جندره فأمره بالاشتداد فشدد حصارهم ونصب عليهم المجانيق فاستأمنوا ودخل البلد وقبض على جماعة من أعيانهم فضر بهم وقطعهم ورجع إلى مصر واستعمل عليهم مولى من مواليه وذلك قبل خلاف العباس على أبيه

(انتقاض لؤلؤ على ابن طولون)

كان ابن طولون قد ولي مولا لؤلؤا على حلب وجص وقنسرين وديار مصر من الجزيرة وأتت له الرقة وكان يتصرف عن أمره ومضى وقع في مخالفته عاقب ابن سليمان كاتب لؤلؤ فسقط لؤلؤ في المال وقطع الجبل عن أجد بن طولون وخاف الكتاب مغبة ذلك فحمل لؤلؤا على الخلاف وأرسل إلى الموفق بعد أن شرط على المعتمد شرطا أجابه الموفق اليها وسار إلى الرقة وبها ابن صفوان العقيلي فخاربه وملكها منه وسلمها إلى أجد بن مالك بن طوق وسار إلى الموفق فوصل إليه بمكانه من حصار صاحب الزنج وأقبل عليه واستعان به في تلك الحروب وولاه على الموصل ثم قبض عليه سنة ثلاث وسبعين وصادره على أربع مائة ألف دينار فاقتصر وعاد إلى مصر آخر أيام هرون بن خسار وبه فقيرا فريدا

(مسير المعتمد إلى ابن طولون وعوده عنه من الشام)

كان ابن طولون يداخل المعتمد في السر ويكاتبه ويشكو إليه المعتمد ما هو فيه من الخمر والتضييق عليه من أخيه الموفق والموفق بسبب ذلك يتأخر ابن طولون ويسعى في إزالته عن مصر ولما وقع خلاف لؤلؤ على ابن طولون خاطب المعتمد وخوفه الموفق واستدعاه إلى مصر وأن الجيوش عنده لقتال الفرنج فأجابه المعتمد إلى ذلك وأراد لقائه بجميع عساكره فنهض أهل الرامى من أصحابه وأشاروا عليه بالعدول عن المعتمد جله وأن أمره يؤل معه إلى أكثر من أمر الموفق من أجل بطائه التي يؤثرها على كل أحد واتصلت الاخبار بأن الموفق شارف القبض على صاحب الزنج فبعث ابن طولون بهض عساكره إلى الرقة لانتظار المعتمد واهتم المعتمد بغلبة الموفق وسار في جمادى سنة ثمان وستين ومعه جماعة من الثوادر الذين معه فقبض عليهم وقيدهم وقد كان ساعدا بن محمد وزير الموفق خاطبه في ذلك عن الموفق فأظهر طاعتهم حين صاروا إلى عمله وسار معهم إلى أول عمل أجد بن طولون فلم يرحل معهم حين رحلوا ثم جلس معهم بين يدي المعتمد

وفقد لهم في الميمنة الى ابن طولون ومنعوا لهم تحت حكمه وبجده ثم قام جسم عند المعقد
ليضاظرهم في شناعة فلما دخلوا تخيمه قبض عليهم ثم رجع الى المعقد فعذله في الخروج عن
دار خلافته وفرأى اشيء وهو في قتال عدوه ثم رجع بالمعقد والذين معه حتى أدخلهم
سرا من رأى ربلغ الخبر الى ابن طولون فقطع خطبة الموفق وعما اسمه من المنزلة فقدم
الموفق الى المعقد بعلن ابن طولون في دار العامة فأمر ببلعنه على المنابر وعزل عن مصر
وقرض اليهم باب الشامية الى افريقية وبعث الى مكة ببلعنه في المواسم
فوقعت بين أصحاب ابن طولون وطلعت مكة حرب ووصل معسكر الموفق مع بعض
الباغدي فانهم فيها أصحاب ابن طولون وسلبوا وأمر بعض المصريين وقرأوا الكتاب
في المسجد بعلن ابن طولون

• (اضطراب الثغور ووصول أحمد بن طولون اليها ووفاته) •

كان عامل أحمد بن طولون على الثغور طغشي بن بلذان واسمه خلف وكان نازلا
بطرسوس وكان ما زيار الحاد مولى فتح بن خاقان معه بطرسوس وارتاب به طغشي
خفيه فوثب جماعة من أهل طرسوس واستقدموا ما زيار من يده وولوه وهرب خلف
وتركوا الدعاء لابن طولون فسار ابن طولون من مصر وانتهى الى أذنة وكاتب ما زيار
واستألفا فمتنع وأغضم بطرسوس فرجع ابن طولون الى مصر ثم الى دمشق فأقام بها
ثم رجع وحاصره في فصل الشتاء بعد أن بعث اليه يدعوه وانساح على معسكر
أحمد وخيمه وكذا زايه ليكون فتاخر ابن طولون الى أذنة وخرج أهل طرسوس فذهبوا
العسكر ومال مقام أحمد بأذنة في طلب البرد ثم نالوا الى المصصة فأقام بها ومرض
هناك ثم غاص الى القلاكية فاشتد وجعه ونهاه الطبيب عن كثرة القذاة فاعتنا له سراً
فكدر عليه الاختلاف لأن أصل علة حصة من لبن الجواميس وتقل عليه الركوب
فحملوه على المجله فبلغ القرمار وركب من ساحل القسطنطين الى داره وحضره طبيب
فسهل عليه الامر وأشار بالحية فلم يدوم عليها وكثرت الاسهال وجبت كبده من سوء الفكر
فسادت أفعاله وضرب بكار بن قتيبة القاضي وأقامه للناس في الميمنة وخرق مواده
وأوقع بامرته وأخذ ماله وجبسه وقتل سعيد بن نوفل مضر وبابا لسياط ثم جمع أوليائه
وعلمه وعهد الى ابنه أبي الجيش بخاريه وأوصاهم بالنظر وحسن النظر فكثروا الى
ذلك خوفهم من ابنه أبي العباس المعتقل ثم مات سنة ست وبعين ومائتين لست
وحشرين سنة من أمارته وكان حازماً سائساً وبني جامع بمصر وأتفق فيه مائة وعشرين
ألف دينار وفي قلعة باقا وكان يميل الى مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه وخلف من
المال عشرة آلاف ألف دينار ومن الموالي سبعة آلاف ومن القتلان أربعة آلاف

ومن الخيل المرتبطة مائة ومن الدوابل كلها مائتين وثلاثين وكان خراج مصر ليامه
مع ما يضاف إليها من ضبايع الامصار المظفرة السلطان أربعة آلاف ألف دينار
وثلاثة آلاف دينار وعلى المارستان وأوقافه مئتين ألف دينار وعلى حصن الجزيرة
والجزيرة وهي المسماة لهذا العهد بقلعة الروضة ثمانين ألف دينار وخربت بعد موته
وجذدها الصالح فهم الدين بن أيوب ثم خربت ثانية ولم يبق منها الا اطلال دائرة وكان
يتصدق في كل شهر بألف دينار ويحرق على المسجونين خمسة مائة دينار في كل شهر وكانت
نفقة مطابخه وعلوقه ألف دينار في كل يوم

(ولاية خنارويه بن أحمد بن طولون)

ولما توفي أحمد بن طولون اجتمع أهل الدولة وخواص الاولياء وكبيرهم أحمد بن محمد
الواسطي والقالب على الدولة الحسن بن مهاجر فاتفقوا على بيعه ابنه أبي الجيش
خنارويه وأحضروا ابنه العباس من محبسه وهزاه الواسطي وهم يكون ثم قال بايع
لا خيلك فأني فقام طبارجي وبعد الأيس من الموالي وسحبوه الى هجرة في القصر
فاقتلوا بها وأخرج من القدينا وأخرجوا أحمد الى مدقته وصلى عليه ابنه أبو الجيش
وواراه ورجع الى القصر مقبلا لامر سلطانه

(مسير خنارويه الى الشام وواقعة مع ابن الموفق)

ولما توفي أحمد بن طولون كان اسحق بن كنداج عاملا على الجزيرة والموصل وابن
أبي الساج على الكوفة وقدم ملك الرحبة من يد أحمد بن مالك فطعما في ملك الشام
وأستأذنا الموفق فأذن لهما ووعدهما بالمدد وسار اسحق الى الرقة والثغور والعواصم
فلقهما من يد ابن دغاس عامل ابن طولون واستولى اسحق على حصن حلب
وانطاكية ثم على دمشق وبعث خنارويه العساكر الى الشام فلكوا دمشق وهرب
العامل الذي انتقض بها ثم سار العسكر الى شيزر فأقام عليها قبالة اسحق وابن أبي
الساج وهما ينتظران المدد من العراق ثم هجم الشمامة ففرق عسكر خنارويه في دور
شيزر ووصل العسكر من العراق مع أبي العباس أحمد بن الموفق الذي صارت اليه
الخلافه ولقب المعتضد فكسبوا عسكر خنارويه في دور شيزر وتمكروا فيهم ونجا القل
الى دمشق والمعتضد في اتباعهم فارتحلوا عنها وملكها المعتضد في شعبان سنة احدى
وسبعين وخلق عسكر خنارويه بالرملة فأقاموا بها وكتبوا الى خنارويه بالخبر وصار
المعتضد يفتحوهم من دمشق وبلغه وصول خنارويه وكثرة عساكره فهم بالعود
ومعه أصحاب خنارويه الذين خالفوا عليه وخلقوا به وكان ابن كنداج وابن أبي

الساج متوحشين من المعتضد ومعاملته لهما والتقى العسكران على الماء الذي
 عليه الطواحين بالرملة فولى خمارويه نهزم مع عصابة معه ليس لهم دزينة بالحرب
 وهضى الى مصر بعد أن أكن مولاه سعدا لا يس في عسكر وجاء المعتضد فثأل خيام
 خمارويه وسواده وهو يظن الظفر فخرج سعدا لا يس من كبينه وقصد الخيل فغلقت
 المعتضد أن خمارويه قد رجع فركب وانهمز لا يلاوى على شئ وجاء الى دمشق فذهبه
 الدخول فغضى الى طرسوس ولما افتقد سعدا لا يس خمارويه نصب أخاه أبا العتاش
 لقيادة العساكر ووضع العطاء وصلت البشائر الى مصر فسر خمارويه بالتفرغ وبخل
 من الهزيمة وأكدر السدة وأكرم الأسرى وأطلقهم وسادت عساكره الى الشام
 فارتجموه كله من أحمابه فأخرجوهم ولحقوا بالعراق وغزا بالصادقة هذه السنة
 ما زيار صاحب الثغر وغنم وعاد ثم غزا كذلك سنة ثلاث وسبعين

*** (قصة ابن كنداج وابن أبي الساج والخطبة لابن طولون بالجزيرة) ***

كان ابن أبي الساج عاملا على قنسرين واسحق على الجزيرة والموصل قنفا وسوا
 في الأعمال واستظهر ابن أبي الساج بخمارويه وخطبه بأعماله وبعث ابنه رهينة
 اليه فسار في عساكره بعد أن بعث اليه الاموال وانتهى الى السن وعبر ابن أبي الساج
 القرات ولحق اسحق بن كنداج على الرقة فهزمه وجاز خمارويه من بعده فجز القرات
 الى الرافقية ونجا اسحق الى ماردين وحصره ابن أبي الساج ثم خرج وسار الى الموصل
 فصدته ابن أبي الساج عنها وهزمه فعاد الى ماردين واستولى ابن أبي الساج على الجزيرة
 والموصل وخطب في أعمالها لخمارويه ثم لنفسه بعده وبعث العساكر مع غلامه فتح
 الجباية نواحى الموصل فأوقع بالشرارة البعقونية ومكر بهم وعلم أصحابهم بما فعل بهم
 فجاءوا اليه وهزموه واستسلموا أصحابه ونجا ابن أبي الساج في قل قليل ثم اتقض ابن
 ابي الساج على خمارويه سنة خمس وسبعين وذلك أن اسحق بن كنداج سار الى خمارويه
 بحصر وصار في جلته فانتقم ابن أبي الساج وسار خمارويه اليه فلقيه على دمشق
 في الهرم فانهمز ابن أبي الساج واستنجم معسكره وكان وضع بجمص خزانته فبعث
 خمارويه عسكر الى حصن شعور من دخولها واستولوا على خزانته وهضى ابن أبي
 الساج الى حلب ثم الى الرقة وخمارويه في اتباعه ثم فارق الرقة الى الموصل وعبر خمارويه
 القرات واحتل بمدينة بلد وأقام بها سارا بن أبي الساج الى الحديثة وبعث خمارويه
 عساكره وقواده مع اسحق بن كنداج في طلب ابن أبي الساج فعبد جلة وأقام
 بتكريت واسحق في عشرين ألفا وابن أبي الساج في ألفين وأقاموا يترامون
 في العدوتين ثم جمع ابن كنداج السفن ليمتد الجسر للعبور فحالفهم ابن أبي الساج الى

الموصل ونزل بظاهرها فرحلوا في اتساعه فساد لقناتهم فانهم زم اسحق الى الرقة وتبعه ابن أبي الساج وكتب الى الموفق يستأذنه في عبور القرات الى الشام وأعمال خمارويه فاجابه بالتبرص وانتظار المدد ولما انهم زم اسحق سارا الى خمارويه وبعث معه العسكر ورجع فنزل على حد القرات من ارض الشام وابن أبي الساج قبالة على حدود الرقة فعبرت طائفة من عسكر ابن كنداج لم يشمروا بهم وأوقعوا يجمع من عسكر ابن أبي الساج فلما رأى أن لا مانع لهم من العبور سار الى الرقة الى بغداد وقدم على الموفق سنة ست وسبعين فأقام عنده الى أن ولده اذريهان في سنته واستولى ابن كنداج على ديار ريعة وديار مضر وأقام الخطبة فيها لخمارويه

*** (عود طرسوس الى ايلة خمارويه) ***

قد كانت منذ أن مازيا والخدام نار بطرسوس سنة سبعين وحاصره أحمد بن طولون فامتنع عليه فلما ولي خمارويه وفرغ من شواغله أنفذ الى مازيا سنة سبع وسبعين ثلاثين ألف دينار وخمسة ثوب وخمسة مئطرف واصطنعه فرجع الى طامته وخطب له بالتغور ثم دخل بالصائفة سنة ثمان وسبعين وحاصره الاسكندرية فأصابه منها جرح فخصيق رثه ورجع الى طرسوس فمات بها وقام بأمر طرسوس ابن عجيف وكتب الى سارويه فأقره على ولايتها ثم عزله واستعمل مكانه محمد بن عمه موسى بن طولون وكان من خبره أن أباه موسى لما ملك أجد أخوه مصر بسط عليه بدلالة القرابة وذري الارحام فلم يحمله أجد وودعه عليه وكسرياهه فأغمره موسى وخطط دولته ثم خاطبه في بعض مجالسه بما لا يحمله السلطان فضر به ونفاه الى طرسوس وبعث اليه بجمال يتزوده فأبى من قبوله وسار الى العراق ورجع الى طرسوس فأقام بها الى أن مات وترك ابنه محمدا وولاه خمارويه وبعث الى أميرهم راغب فأكرم خمارويه وأنسبه وطالت مقامته عنده وشاع بطرسوس أن خمارويه حبسه فاستعظم الناس ذلك وناروا بأمرهم محمد بن موسى وسجنوه رهينة في راغب وبلغ الخبر الى خمارويه فسرّحه الى طرسوس فلما وصلها أطلقوا أميرهم محمد بن موسى وقد سخطهم فسار عنهم الى بيت المقدس وعاد ابن عجيف الى ولايته بدعوة خمارويه وغزاة سنة ثمانين بالصائفة ودخل معه بدرا الجامي ففقدوا وغتروا ورجعوا ثم دخل بالصائفة سنة إحدى وثمانين من طرسوس طنج بن جف القرغاني من قبل خمارويه في عساكره طرايزون وفتح مكودي

*** (صهر المعتضد مع خمارويه) ***

ولما ولي المعتضد الخلافة بعث الى خمارويه خاتما بطرايزون ابنته وكانت أكل نساء

عصرها في الجمال والآداب وكان مستولى خطبتها أمينة الخصى ابن عبد الله
ابن الجصاص فزوجه بخارويه بها وبعتها مع ابن الجصاص وبعث معها من الهدايا
مالا يوصف وقدمت سنة تسع وسبعين فدخل بها وتجمع بجماله وآدابها وعُكِن
سلطانه في مصر والشام والجزيرة الى أن هلك

*** (مقتل بخارويه وولاية ابنه جيش) ***

كان بخارويه قد سار سنة ثنتين وثمانين الى دمشق فأقام بها أياما وسعى اليه بعض أهل
بيته بأن جواريه يخذلون الخصبان يفتريهن وأواد استعلام ذلك من بعضهن فكتب
الى نائبه بمصر أن يقرر بعضهن فلما وصله الكتاب قرر بعض الجوارى وضربهن
وخاف الخصبان ورجع بخارويه من الشام وبات في محضه فأناه بعضهم وذبحه على
فرشه في ذي الحجة سنة ثنتين وثمانين وهرب الذين تولوا ذلك فاجتمع القواد صيحة ذلك
اليوم وأجلسوا ابنه جيش بن بخارويه على كرسي سلطانه وأفيض العطا عليهم وسبق
الخدم الذين تولوا قتل بخارويه فقتل منهم نيف وعشرون

*** (مقتل جيش بن بخارويه وولاية أخيه هرون) ***

ولما ولي جيش كان صبيًا غتر أفعكف على لذاته وقرب الاحداث والسفلة وتشكر لكار
الدولة وبسط فيهم أقول وصرح لهم بالوعيد فأجمعوا على خلعه وكان طنج بن جف
مولي أبيه من كبار الدولة وكان عاملًا لهم على دمشق فانتقض وخلع طاعته وسار
آخرون من القواد الى بغداد منهم اسحق بن كنداج وخاقان المعليسي وبدربن جف
أبو طنج وقدموا على المعتضد فخلع عليهم وأقام سائر القواد بمصر على انتقاضهم وقتل
فأندامنهم ثم ونبوا بجيش فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا صرحه وروقه وباعوه لآخيه
هرون وذلك لتسعة أشهر من ولايته

*** (قننة طرسوس وانتقاضها) ***

قد تقدم لنا أن راغبًا مولى الموفق نزل طرسوس للجهاد فأقام بها ثم غلب عليها بعد ابن
بجيف ولما ولي هرون بن بخارويه سنة ثلاث وثمانين ترك الدعاه ودعاه بدر مولد
المعتضد وقطع طرسوس والثغور من عمالة بني طولون ثم بعث هرون بن بخارويه الى
المعتضد أن يقاطعه على أعماله بمصر والشام بأربعمائة ألف وخمسين ألف دينار
وبسلم قنسر بن والعواصم وهي الثغور للمعتضد فأجابته الى ذلك وسار من آمدوكان
قدم ملكها من يد محمد بن أحمد ابن الشيخ فاستخلف ابنه المكتفي عليها وسار سنة ست
وثمانين فسلم قنسر بن والثغور من يد أصحاب هرون وجعلها مع الجزيرة في ولاية

* (ولاية طنج بن جف على دمشق) *

ولما ولي هرون بعد أخيه جيش على ما ولي عليه من اختلاف القواد وقوة أيديهم خشي أهل الدولة من اقتراق الكلمة فنقضوا أمرها إلى أبي جعفر بن أيام كان مقدما عند أحمد وخارويه فأصلح ما استطاع وبقي يرقق المتق ويحجر الصديق ثم نظر إلى الجند الذين كانوا خالفوا بدمشق مع طنج بن جف فبعث إليهم بدرا الجاسي والحسين بن أحمد المارداني فأصلح ما مورد الشام وأقر داطنج بن جف بولاية دمشق واستعمل في سائر الاعمال ورجعا إلى مصر والامور مضطربة والقواد طوائف لا يتقادمهم أحد إلى أحد إلى أن وقع ما ذكر

* (زحف القرامطة إلى دمشق) *

قد تقدم لنا استداء أمر القرامطة وما كان منهم بالعراق والشام وأنذروا به ابن مهديا وبنو داهية القرامطة لما هزم بسواد الكوفة وأقضى أصحابه القتل لحق ببنو القلمص بن كلب بن وبرة في السعارة فبايعوه ولقبوه الشيخ وسعوه يحيى وكنوه أبا القاسم وزعم أنه محمد بن عبد الله بن المكنوم بن اسمعيل الامام فلقبوه المذثر وزعم أنه المشار إليه في القرآن ولقب غلاما من أهله المطوق وسار من حصص إلى حجة ومعزة النعمان إلى بعلبك ثم إلى سليمة فقتل جميع من فيها حتى النساء والصبيان واليهام ونهب سائر القرى من كل النواحي وعجز طنج بن جف وسائر جيشه وصاحبه هرون عن دفاعهم وتوجه أهل الشام ومصر إلى المكتنى مستغيثين فسار إلى أهل الشام سنة تسعين ومتر بالموصل وقدم بين يديه أبا الاعزم من بني جددان في عشرة آلاف وجعل وزل قريبا من حلب وكسبه القرمطي صاحب الشامة فقتل منهم جماعة ونجا أبو الاعزم إلى حلب في قتل من أصحابه وحاصره القرمطي ثم أفرج عنه وانتهى المكتنى إلى الرقة وبعث محمد بن سليمان الكاتب في العساكر ومعه الحسين بن جددان وبنو شيان فهاضه في الحرم سنة إحدى وتسعين على حجة وانهمز القرامطة وأخذ صاحب الشامة أسيرا فبعث به إلى الرقة وبين يديه المذثر والمطوق وتقدم المكتنى إلى بغداد ولحقه محمد بن سليمان بنهم فأمم المكتنى بضربهم وقطعهم وضرب أعناقهم وحسم دأهم حتى ظهر منهم من ظهر بالبحرين

{ استيلاء المكتنى على الشام ومصر وقتل هرون }
{ وشيخان بنى خمارويه واقراض دولة بنى طولون }

وتبدأ أولاً بجبر محمد بن سليمان المتولى بقصور دولة بني طولون كان أصله من ديار مصر
 من الرقة أمطعته أحد بن طولون وخدمه في مصر ثم تنكر له وعماه له في جباهه وأقاربه
 بما أحفظه وخشي على نفسه فلقن ببغداد ولحق بهامرة وتكرمه واستخدمه الخلفاء
 وجعلوا له كاتباً للبيش خاناً لا يعرفهم بملكه. صر إلى أن ولي هرون بن خمارويه فسلت
 دولة بني طولون بالشام وهاج القرامطة في نواحيه وعجز هرون عن مدافعتهم ووصل
 صريح أهل الشام إلى المكتنى فقام لدفع ضررهم عن المسلمين ودفع محمد بن سليمان
 لذلك وهو يومئذ من أعظم قواده فسار بالعساكر في مقدمته ثم أمره المكتنى باتباع
 القرامطة وأقام بالرقة فسار حتى لقيهم وقا تلهم حتى هزمهم واستسلمهم ودفع عن
 الشام ضررهم ورجع بالقرمطي صاحب الشامة وأصحابه أسرى إلى المكتنى بالرقة
 فرجع إلى بغداد وقتلهم هنالك وشفي نفسه ونفس المسلمين منهم وكان محمد بن سليمان
 لما تخلف عن المكتنى عند وصوله إلى بغداد فأمره بالعود وبعث معه جماعة من القواد
 وأمره بالاموال وبعث دميانة غلاماً ما زار في الأسطول وأمره بالمسير إلى سواحل
 مصر ودخول نهر النيل والقطع عن أهل مصر ففعل وضيق عليهم وسار محمد بن سليمان
 والعساكر واستولى على الشام وما وراءه فلما قارب مصر كاتب القواد يستميلهم فجاءه إليه
 بدر الحامى وكان رئيسهم فكسر ذلك من شوكتهم وتباعدت القواد مستأمنين فبرز
 هرون لقتالهم فممن معه من العساكر وأقام قبالتهم واضطرب عسكره في بعض الأيام
 من فتنة وقعت بينهم واقتتلوا فركب هرون ليسكنهم فأصابته حربة من بعض المغاربة
 كان فيها حشفة فقام معه شيان بن أحمد بن طولون بعده وبذل الاموال
 الجند من غير حساب ولا تقدير ثم أباح نهب ما بقى منه بصلطته بهم ذلك فتهبوه في ساعة
 واحدة ونشؤف إلى جمع المال فمجز عنه واضطرب وفسد تدبيره وتسايل إلى محمد
 ابن سليمان جنده وفأوض أعيان دولته في أمره فاتفقوا على الاستئمان إلى محمد بن
 سليمان فبعث إليه مستأمنين فصار إليه ثم تبعه قواده وأصحابه فركب محمد إلى مصر
 واستولى عليها وقبض على طولون وحبسهم وكانوا سبعة عشر رجلاً وكتب بالفتح فأمره
 المكتنى بأشخاص بني طولون جميعاً من مصر والشام إلى بغداد بعث بهم ثم أمر
 بأحراق القطن التي بناها أحمد بن طولون على شرف مصر وكانت ميلا في ميل فأحرقت
 ونهب القسطنطين

بني طولون

* (ولاية عيسى النوشري على مصر وثورة الخليلجي) *

ولما اعترض محمد بن سليمان على الرجوع إلى بغداد وكان المكتنى قد ولده على مصر تولى
 المكتنى عيسى بن محمد النوشري وقدم في منتصف سنة ثمان وتسعين ثم تار بنواحي مصر

ابراهيم الخليلي وكان من قواد بني طولون وتختلف عن محمد بن سليمان وكتب
الى المكتني عيسى النوشري بالخبر وكثرت جموع الخليلي وزحف الى مصر فخرج
النوشري هاربا الى الاسكندرية وملك الخليلي مصر وبعث المكتني العساكر مع فائق
مولايه المعتضد وبدرا الحامي وعلى مقدمتهم أحمد بن كيغلق في جماعة من القواد
ولقيهم الخليلي على العريش في صفر سنة ثلاث وتسعين فهزمهم ثم تراجعوا ووزحفوا
اليه وكانت بينهم حروب في فيها أكثر أصحاب الخليلي وانهمز الباقون فظفر عسكر
بغداد ونجا الخليلي الى القسطنطينية واختفى به ودخل قواد المكتني المدينة وأخذوا
الخليلي وحبسوه وكان المكتني عندما بلغته هزيمة ابن كيغلق وسار ابن كيغلق في ربيع
وبرز المكتني من ورائهم يسير الى مصر فجاهد كتاب فائق بالخبر وجبس الخليلي فكتب
المكتني بحمله ومن معه الى بغداد وبرز من تسكرت فبعث فائق بهم وجبسا وبغداد
ورجع عيسى النوشري الى مصر في منتصف ثلاث وتسعين فلم يزل واليا عليها الى ان
توفي في شعبان سنة سبع وتسعين لخمس سنين من ولايته وشهرين وقام بأمره ابنه محمد
وولي المعتضد على مصر أبانصور تكين الخزري فقدمها آخر شوال من سنة سبع
وتسعين وقام واليا عليها واستعملت دولة العلويين بالمغرب وجوز عبيد الله المهدي
العساكر مع ابنه أبي القاسم سنة احدى وثلاثمائة فلك برقة في ذي الحجة آخرها ثم سار الى
مصر وملك الاسكندرية والقيوم وبلغ الخبر الى المعتضد فقتله ابنه أبا العباس مصر
والمغرب وعمره يومئذ أربع سنين وهو الذي ولي الخلافة بعد ذلك ولقب الراضي ولما
قلده مصر استخلفه عليه مؤنس الخادم وبعثه في العساكر الى مصر وحاربهم فهزمهم
ورجعوا الى المغرب فأعاد عبيد الله العساكر سنة ثنتين مع فائده حامية الكتامي
وجاء في الاسطول فلك الاسكندرية وسار بها الى مصر وجاء مؤنس الخادم في العساكر
فقتله وهزمه ثم كانت بينهم وقعت وانهمز أصحاب المهدي آخر في منتصف ثنتين
وثلاثمائة وقتل منهم نحو من سبعة آلاف ورجعوا الى المغرب فقتل المهدي حامية
وعاد مؤنس الى بغداد

• (ولاية ذكاء الاحور) •

لم يزل تكين الخزري واليا على مصر استخلافا الى أن صرف آخر ثنتين وثلاثمائة فولى
المعتضد مكانه أبا الحسن ذكاء الاحور وقدم منتصف صفر من سنة ثلاث فلم يزل واليا
عليها الى أن توفي سنة سبع لاربع سنين من ولايته

• (ولاية تكين الخزري ثانية) •

لما صرف المقتدر ذكاه في مكانه أبا منصور تكين الخزري ولاية ثانية فقدم في شعبان سنة سبع وكان حبيد الله المهدي قد جهز العساكر مع ابنه أبي القاسم ووصل إلى الاسكندرية في ربيع من سنة سبع وملكها ثم سار إلى مصر وملك الجزيرة والاشوين من الصعيد وما إليه وكتب أهل مكة بطاعته وبعث المقتدر من بغداد مؤنسا الخادم في العساكر فواقع أبو القاسم عدة وقعات وجاء الاسطول من افرقية إلى الاسكندرية في ثمانين مركبا مدد إلى القاسم وعليه سليمان بن الخادم ويعقوب الكاظمي فسار إليهم في اسطول طرسوس في خمسة وعشرين مركبا وفيها القبط والمدد وعليها أبو الجين فالتقت العساكر في الاساطيل في حرمي وشيد فظفر اسطول طرسوس باسطول افرقية وأسر كثير منهم وقتل بعضهم وأطلق البعض وأمر سليمان الخادم فهلك في محبة مصر وأسر يعقوب الكاظمي وجل إلى بغداد فهرب منها إلى افرقية واتصل الحرب بين أبي القاسم ومؤنس وكان الظفر لمؤنس ووقع الغلاء والوباء في عسكر أبي القاسم ففنى كثير منهم بالموت ووقع المونان في الحبل فعاد العسكر إلى المغرب واتبعهم عساكر مصر حتى أبعدها وافرجهوا عنهم ووصل أبو القاسم إلى القيروان منتصف السنة ورجع مؤنس إلى بغداد يقدم تكين إلى مصر كما مر ولم يزل واليساعليها إلى أن صرف في ربيع من سنة تسع

* (ولاية أحمد بن كيغلف) *

ولاه المقتدر بهدلال بن بدر فقدم في جادى وصرف نخعة أشهر من ولايته وأعيد تكين المزة الثالثة فقدم في عاشوراء سنة ثلاث عشرة وأقام واليا عليها تسع سنين إلى أن توفي في منتصف ربيع الاقل سنة احدى وعشرين وفي أيامه جدد المقتدر عهده لابنه أبي العباس على بلاد المغرب ومصر والشام واستخلف له مؤنسا وذلك سنة ثمان عشرة وقال ابن الأثير وفي سنة احدى وعشرين توفي تكين الخزري بمصر فولى عليها مكانه ابنه محمد وبعث له القاهرة بالطلع وناربه الجند فظفر بهم انتهى

* (ولاية أحمد بن كيغلف الثانية) *

ولاه القاهرة في شوال سنة احدى وعشرين بهد أن كان ولي محمد بن طنج وهو عامل دمشق وصرفه لشهر من ولايته قبل أن يتسلم العمل وردّه إلى أحمد بن كيغلف كما قلناه فقدم مصر في رجب سنة ثنتين وعشرين ثم عزل آخر رمضان من سنة ثلاث وعشرين وولى الراضى الخليفة بأن يدعى على المنبر باسمه ويزاد في ألقابه الاخشيذ فقام بولاية مصر أحسن قيام ثم اتزع الشام من يده كما يذكّر

(استيلاء ابن رائق على الشام من يد الاخشيد)*

كان محمد بن رائق امير الامراء يغداد وقدم ذكره ثم نازعه مولاة نوحكم وولى مكانه سنة ست وعشرين وهرب ابن رائق ثم استقر يغداد واستولى عليها ورجع الخليفة من تكريت بعد أن كان قد قدم تحكيم ثم كتب اليه واستقرته وقد عقد الصلح مع ناصر الدولة بن جحان من قبل أن يسمع بخبر ابن رائق ثم عادوا جميعا الى بغداد وراسلهم ابن رائق مع أبي جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد في الصلح فاجيب وقلده الراضى طريق القررات وديار مضر التي هي حران والرها وماجاورهما وجند قسرين والعواصم فسار اليها واستقر بها ثم طمعت نفسه سنة ثمان وعشرين الى ملك الشام فسار الى مدينة حصن فملكها وكان على دمشق يدرب عبد الله مولى الاخشيد ويلقب بتدبير فملكها ابن رائق من يده وسار الى الرملة يريد مصر وبرز الاخشيد من مصر فالتقوا بالعريش وأكنه الاخشيد ثم التقيا فانهمز الاخشيد أولا وملك أصحاب ابن رائق سواده ونزلوا في خيامهم ثم خرج عليهم يكن الاخشيد فانهمزوا ونجا ابن رائق الى دمشق في قل من أصحابه فبعث اليه الاخشيد أخاه أبا ناصر بن ططيج في العسكر فبهرز اليهم ابن رائق وهزمهم وقتل أبو نصر في المعركة فبعث ابن رائق شلوه الى مصر مع ابنه عزاحم بن محمد بن رائق وكتب اليه بالعزاء والاعتذار وان عزاحم في فدائه فخلع عليه وردّه الى أبيه وتم الصلح بينهما على أن تكون الشام لابن رائق ومصر للاخشيد وأنضم بينهما للرملة وجعل الاخشيد عنهما مائة واربعمائة ألفا كل سنة وخرج الشام عن حكم الاخشيد وبقى في جملة ابن رائق الى أن قتل تحكيم والبريدى وعاد ابن رائق من الشام الى بغداد فاستدعاه المتقي وصار امير الامراء فاستخلف على الشام أبا الحسن على بن أحمد بن مقاتل ولما وصل الى بغداد قاتله كورد تكيين القائم بالدولة فظفر به وجبسه وقاتل عاتمة أصحابه من الديلم ونصف اليهم البريدى من واسط سنة ثلاثين فانهمز المتقي وابن رائق وسارا الى الموصل وكان المتقي قد استجد ناصر الدولة بن جحان فبعث اليه أخاه سيف الدولة ولبقه المتقي بتكرت ورجع معه الى الموصل وقتل ناصر الدولة بن جحان محمد بن رائق وولى اماره الامراء للمتقي فلما سمع الاخشيد بمقتل ابن رائق سار الى دمشق ثم استولى يوسف بعد ذلك عليها سنة ثنتين وثلاثين وولى ناصر الدولة بن جحان في وبيع سنة ثنتين وثلاثين على أعمال ابن رائق كلها وهي طريق القررات وديار مضر وجند قسرين والعواصم وحصن أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل وأنفذ اليها من الموصل في جماعة من القواد ثم ولى بعده في رجب ابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جحان على تلك الاعمال وامتنع أهل الكوفة من طاعته

باب
الامير

فقطفهم وملكها وسار الى حلب
سنة احدى وثلاثين مغاضبا لامير الامراء تورون فأقام بالموصل عند بني جدان ثم سار
الى الرقة فأقام بها وكتب الى الاخشيذ يشكو اليه ويستقدمه فأثامه من مصر ومصر
بجلب نخرج منها الحسين بن سعيد بن جدان وتختلف عنه أبو بكر بن مقاتل للقاء
الاخشيذ فآكرمه واستعمله على خراج مصر وولى على حلب يائس المؤتسقى وسار
الاخشيذ من حلب الى الرقة في محرم سنة ثلاث وثلاثين وأهدى له ولوزيريه الحسين بن
مقله وحاشيته وأشار عليه بالمسير الى مصر والشام ليقوم بخدمة فآبى فخرقه من تورون
وأن يلزم الرقة وكان قد أنفذ رسوله الى تورون في الصلح وجاؤه بالاجابة فلم يرجع على شيء
من اشائه وسار الى بغداد وانصرف الاخشيذ الى مصر وكان سيف الدولة بالرقة معهم
فسار الى حلب وملكها ثم سار الى حمص وبعث الاخشيذ عساكر اليها مع كافور مولاه
فلقبهم سيف الدولة الى قفسرين والتقيها هناك وتجاربا ثم افترا على منعة وعاد الاخشيذ
الى دمشق وسيف الدولة الى حلب وذلك سنة ثلاث وثلاثين وسارت الروم الى حلب
وقاتلهم سيف الدولة فقطفهم

{ وفاة الاخشيذ وولاية ابنه أنوجور واستبداده }
{ كافور عليه واستيلاء سيف الدولة على دمشق }

ثم توفي الاخشيذ أبو بكر بن طغج بدمشق سنة أربع وثلاثين وقيل خمس وولى مكانه
أبو القاسم أنوجور وكان صغيرا فاستبد عليه كافور وسار من دمشق الى مصر فخالقه
سيف الدولة فسار الى حلب ورفض أنوجور في العساكر اليه فعبر سيف الدولة الى
الجزيرة وحاصر أنوجور حلب أياما ثم وقع الصلح بينهما وعاد سيف الدولة الى حلب
وأنوجور الى مصر ومضى كافور الى دمشق وولى عليها بدرا الاخشيذ المعروف بتدبير
فرجع الى مصر فأقام يدبر بها سنة ثم عزل عنها وولى أبو المظفر طغج وقبض على تدبير

* (وفاة أنوجور ووفاته أخيه على واستبداد كافور عليه) *

ثم علت سن أبي القاسم أنوجور ورام الاستبداد بأمره وأزاله كافور فشنع به وقتله
فيما قبل مسجوما سنة ونصب أخاه عليا للامير في كفالته وتحت استبداده
الى أن هلك

* (وفاة علي بن الاخشيذ وولاية كافور) *

ثم توفي علي بن الاخشيذ سنة خمس وخمسين فأعلن كافور بالاستبداد بالامير دون بني
الاخشيذ وركب بالظلمة وكتب له المطيع بعهد على مصر والشام والحرمين وكناه العالي

باب
الامير

بأنه علم قبل الكنية واستوزر أبا الفضل جعفر بن القرات وكان من أعظم الملوك جوادا
ممدوحا سيوسا كثيرا لمخشيته والخوف منه وكان يداوى المعز صاحب المغرب
ويهاديه وصاحب بغداد وصاحب اليمن وكان يجلس المظالم في كل سبت إلى أن هلك

*** (وفاة كافور وولاية أحمد بن علي بن الاخشيد) ***

ثم توفي كافور منتصف سبع وخمسين لعشرة سنين وثلاثة أشهر من استبداد منها
سنتين وأربعة أشهر مستقلا من قبل المطيع وكان أسود شديدا السواد واشتراه
الاخشيذ بثمانية عشر ديناراً ولما هلك اجتمع أهل الدولة وولوا أحمد بن علي بن
الاخشيذ وكنيته أبو القوارس وقام بتدبير أمره الحسن بن عمه عبد الله بن طنج وعلي
العساكر شهول مولى جده وعلي الأموال جعفر بن الفضل واستوزر كاتبه بابر الرايحي
ثم أطلق ابن القرات بشفاعته ابن مسلم الشريف وقوض أمر مصر إلى ابن الرايحي

*** (مسير جوهر إلى مصر وانقراض دولة بني طنج) ***

ولما فرغ المعز من اقامته من شواغل المغرب بعث قائده جوهر الصقلي الكاتب إلى مصر
وجيهاً في العساكر وأفاح عليها وسار جوهر من القيروان إلى مصر ومتر بركة وجيهاً
أطلع مولى المعز فلقبه وترجل له فملك الاسكندرية ثم الجيزة ثم أجاز إلى مصر وحاصرها
وبها أحمد بن علي بن الاخشيد وأهل دولته ثم اقتحمها سنة ثمان وخمسين وقتل أبا
القوارس وبعث بضائعهم وأموالهم إلى القيروان وصحبه الوفدين متخفين مصر
وقضاها وعلماؤها وانقضت دولة بني طنج وأذن سنة تسع وخمسين في جامع ابن طولون
بجى على خير العمل وتحوّلت الدعوة بمصر للعلوية واختط جوهر مدينة القاهرة
في موضع العسكر وسير جعفر بن فلاح المتأذى إلى الشام فغلب القرامطة عليه كما تقدم
ذلك في أخبارهم

{ الخبر عن دولة بني مروان بديار بكر بعد بني }
{ أحمدان ومبادئ أمورهم وتصاريق أحوالهم }

كان حق هذه الدولة أن تصل ذكرها بدولة بني حمدان كما فعلت في دولة بني المقلد بالموصل
وبني صالح بن مرداس بجلب لأن هذه الدول الثلاث انما نشأت وتفرعت عن دولتهم
الآن بنى مروان هؤلاء ليسوا من العرب وانما هم من الاكراد فأخروا دولتهم حتى
تستقيم العجم ثم أخرواها عن دولة بني طولون لأن دولة بني طولون متقدمة عنها
في الزمن كثير فلما شرع الآن في الخبر عن دولة بني مروان وقد كان تقدم لنا خبر
بأد الكردى واسمه الحسين بن دوسك وكنيته أبو عبد الله وقيل كنيته أبو شجاع وأنه

قتل أبي علي بن مروان الكروذي وأمه تطلب على الموصل وعلى ديار بكر ونازع فيها الخديم
ثم غلبوه عليها وأقام بجبال الأكراد ثم مات عضد الدولة وشرف الدولة ثم به أبو طاهر
إبراهيم وأبو عبد الله الحسن إلى الموصل فلما كانت حدثت الفتنة بينهما وبين الديلم
وطمع بأذى في ملك الموصل وهو ديار بكر فسار إلى الموصل فغلبه أينا ناصر الدولة وقتل
في المعركة وقدمت الخبر عن ذلك كله فلما قتل خلع ابن أخته أبو علي بن مروان من
المعركة ولحق بخصم كفا وبه أهل باد وذريرته وهو من أمتع المعامل فصيل في دخوله
بأن خاله أرسله واستولى عليه ووزج امرأته ثم سار في ديار بكر فملك جميع ما كان
لخاله باد وزحف إليه أبا جحان وهو يحاصر مياقارقين فهزمهما ثم رجعا إليه وهو
يحاصر أمد فهزمهما نائبا وانقرض أمرهما من الموصل وملك أبو علي بن مروان ديار
بكر وضبطها واستطال عليه أهل مياقارقين وكان شيخها أبو الأصغر فتركه يوم العيد
حتى أحضره وكتبهم بالعصاة وأخذوا بالأصغر فالقام من السور ونهب الأكراد عامة
البلد وأطلق أبو علي الأبواب دونهم ومنعهم من الدخول فذهبوا كل مذهب وذلك
كل سنة ثمانين وثلاثمائة

(مقتل أبي علي بن مروان وولاية أخيه أبي منصور)

كان أبو علي بن مروان قد تزوج بنت سعد الدولة بن سيف الدولة وزفت إليه من حلب
وأراد البنات بمبا آخذن في شينها أن يفعل به وبهم ما فعل في مياقارقين فخذرا أصحابه
منه وأشار عليهم أن يتروا الدناير والدرهم إذا دخل ويقصد واجه وجهه فيضربوه
فكان كذلك ثم أخذوه وضرب رأسه واختلط أصحابه فرمى برأسه إليهم وكرا الأكراد
راجعين إلى مياقارقين فاستراب بهم مستحفظها أن يملكوها عليه ومنعهم من الدخول
ثم وصل مهد الدولة أبو منصور بن مروان أخو أبي علي إلى مياقارقين فأمكنه المستحفظ
من الدخول فلما لم يكن له فيه إلا السكة والتلبية ونازعه أخوه أبو نصر فأقام بها
مضيقا عليه فغلبه أبو منصور وبعثه إلى قلعة اسعد فأقام بها مضيقا عليه وأما أمد
فقتل عليها عبد الله شيخهم أياما ووزج بنته من ابن دمنة الذي تولى قتل أبي علي بن
مروان فقتله ابن دمنة وملك أمد وبنى لنفسه قصرا ملاصقا للسور وأصلح أمره
مع مهد الدولة بالطاعة وهادى ملك الروم وصاحب مصر وغيرهما من الملوك وأقتسر
ذكره

(مقتل مهد الدولة بن مروان وولاية أخيه أبي نصر)

ثم أتت مهد الدولة أقام بمياقارقين وكان قائدا مشروفا متصكفا في دولته وكان له مولد

قد ولاد الشرطة وكان مهد الدولة يغضه ويهم بقتله مراداً ثم يتركه من أجل شروته
 فاستفسد مولاه مشروته على مهد الدولة لحضوره فلما حضر عنده قتله وذلك سنة ثنتين
 وأربع مائة ثم خرج على أصحابه وقرابته يقبض عليهم كانه بأمر مهد الدولة ثم مضى
 الى ميفارقين ففعلوا به ينظرونه مهد الدولة فلكها وكتب الى أصحاب القلاع يستدعيهم
 على لسان مهد الدولة وفيهم خواجا أبو القاسم صاحب أوزن الروم فسار الى
 ميفارقين ولم يسلم القلعة لاحد ومعهم في طريقه بقتل مهد الدولة فرجع من الطريق
 الى أوزن الروم وأحضر أبانصر بن مروان من اسعد وجابه الى أيهم مروان وكان
 قد أضر ولزم قبر ابنه أبي علي بأوزن هو وزوجته فأحضره خواجا عنده واستحلته عند
 أبيه وقبر أخيه ومالك أوزن وبعث شروته من ميفارقين الى اسعد عن أبي نصر بن
 مروان ففاته الى أوزن فأيقن بالتقاضى أمره ثم ملك أبو نصر سائر ديار بكر ولقب نصير
 الدولة ودامت أيامه وأحسن السيرة وقصد العلماء من سائر الأفاق وكثروا عنده
 وكان من قصده أبو عبد الله الكازروني وعنه انتشر مذهب الشافعي بديار بكر وقصده
 الشعراء مدحوا وأجزل جوائزهم وأقامت الثغور معه أمنة والرياسة فأحسن
 ملكة الى أن توفي

(استيلاء نصير الدولة بن مروان على الرها)

كانت مدينة الرها بيد عطير وكتبوا أبانصر بن مروان أن يملكوه فبعث نائبه بآمد
 ويسمى ذلك فلكها واستشفع عطير بصالح بن مرداس صاحب حلب الى ابن مروان
 فأعطاه نصف البلد ودخل الى نصير الدولة بميفارقين فأكرمه ومضى الى الرها فأقام
 بهامع ذلك وحضر بعض الايام مع ذلك في صنيع وحضر ابن النائب الذي قتله فعمله
 ذلك على الاخذ بثأره فاتبعه لما خرج ونادى بالثار واستنفر أهل السوق فقتلوه في ثلاثة
 نفر وكن له شوخ غير خارج البلد وبعثوا من بغير منهم عليه لما خرج ذلك في العسكر
 ولما جاوز الكمين خرجوا عليه وقتلوه وأصابه حجر فمات من ذلك فاتح ثمان عشرة
 وخمسة الرها لنصير الدولة ثم شفيع صالح بن مرداس في ابن عطير وابن شبل فردا اليهما
 البلد الى أن باعه ابن عطير من الروم كما يأتي

(حصار بدران بن مقلد نصيبين)

كانت نصيبين لنصير الدولة بن نصر بن مروان فسار اليها بدران بن المقلد في جوع بني
 عقيل وحاصرها فظهر على العساكر الذين بها وأمدتهم نصير الدولة بعسكر آخر فبعث
 بدران من اعترضهم في طريقهم وهزمهم فاحتقل ابن مروان في الاحتشاد وبعث

٤١٨
العساكر الى تصنيفين فخرجوا عليه فهزموه اولاً ثم كر عليهم فقتل فيهم وأقام يقاتلهم حتى
سمع بأن أخاه قرواش وصل الى الموصل فخشي منه وارتحل عنها

• (دخول الغزالي ديار بكر) •

هو لاء الغزنم طوائف الترك وهم الشعب الذين منهم السلجوقية وقد تقدم لنا كيف
أجازوا الى خراسان لما قبض محمد بن سبكتكين على ارسلان بن سلجوق منهم نفسه
وما ظهر من فسادهم في خراسان وكيف أوقع بهم مسعود بن سبكتكين من بعده أليه
محمود فقروا الى الذين يريدون أذربيجان واللقاق بمن تقدم منهم هنالك ويسعون
العراقية بعد أن عاثوا في همدان وقزوین وأرمينية وعاث الآخرون في أذربيجان
وقتل وهشودان صاحب تبريز منهم جماعة ثم عاثوا في الأكراد واستباحوهم ثم جاءهم
الخبر بأن نبال ابراهيم أخا السلطان طغرل بك سار الى الري فأجفلوا منها سنة ثلاث
وثلاثين ووصلوا أذربيجان وانصلت الاخبار بأن نبال في أثرهم فأجفلوا ثانياً خوفاً منه
لأنهم كانوا الهولاء خوته رعية ولما أجفلوا سلك بهم الدليل في الجبال على الزوزان وأسفلوا
الى جزيرة ابن عمر فسار بعضهم الى ديار بكر ونهبوا قزوین ويازيدى والحسنية وبقي
آخرون بالجانب الشرقي من الجزيرة وسار الآخرون الى الموصل وكان سليمان بن نصير الدولة
قيادهم افراسلهم في الصلح على أن يسير معهم الى الشام فقبلوا ثم صنع سليمان صنيعاً ودعا
اليه ابن غرغلي وقبض عليه وجبسه وأجفل الغز في كل ناحية واتبعهم عساكر نصير
الدولة وقرواش والأكراد البثوية ثم قصدت العرب العراق للمشتى وعاد الغزالي
جزيرة ابن عمر فحصروها وخرّبوا ديار بكر نهباً وقتلاً وصانعهم نصير الدولة باطلاق
منصور بن غرغلي الذي حبسه سليمان فلم يكف إطلاقه من فسادهم وساروا الى نصيبين
وسنجار والخابور ودخل قرواش الموصل كاتبها واتبعه طائفة منهم فكان من خبره
معهم ما قتلناه في أخباره

• (مسير الروم الى بلد ابن مروان ثم فتح الرها) •

ولما كانت الدعوة العلوية قد انتشرت في الشام والجزيرة وكان سبب ذلك أن وثاباً
النميري صاحب حران والرقة يخطب لهم فلما ولي الوزير العلويين على الشام بعث
الى ابن مروان بالتهديد وأنه يسير الى بلاده فاستمد ابن مروان قرواش صاحب الموصل
وشبيب بن وثاب صاحب الرقة ودعاهما الى الموافقة وقطع الدعوة العلوية فأجابوه
وخطبوا القائم وقطعوا الخطبة للمستنصر وذلك سنة ثلاثين فقام الوزير في ركائبه
وتهددهم وأعاد ابن وثاب خطبة العلوية بجران في ذي الحجة آخر السنة

• (مقتل سليمان بن نصير الدولة) •

كان نصير الدولة قد ولي ابنه سليمان ويكنى أبا حرب الأمور وكان يحاوره في الجزيرة
بشر موشك بن الحلي زعيم الأكراد في حصون له هناك منيعة ووقعت بينهما مناظرة
ثم استألفه سليمان ومكبره وكان الأمير أبو طاهر البتوي صاحب قلعة فنك وغيرها وهو
ابن أخت نصير الدولة وكان صديقاً لسليمان فكان مما استألفه موشك أن يزوجه بابنة
أبي طاهر فاطمات موشك إلى سليمان وسار إلى غزو الروم بآرمينية وأمدّه نصير الدولة
ابن مروان بالعساكر والهدايا وقد كان خطبه من قبل ذلك وأطاعه فنشع عنده
في موشك فقتله سليمان وقال لطغربك انه مات وشكر له أبو طاهر حيث كان صهره
ذريعة إلى قتله فخافه سليمان وقبراً إليه مما وقع فأظهر القبول وطلب
الاجتماع ونزل من حصنه فنك لذلك وخرج سليمان إليه في قلعة من أصحابه فقتله عبيد الله
وأدرك من نارايمه وبلغ الخبر إلى نصير الدولة فبادر بآبائه نصير وبعث معه العساكر لحماية
الجزيرة وسمع قريش بن بدران صاحب الموصل قطع في ملك جزيرة ابن عمر قسار إليها
واستألف الأكراد الحسنية والبتوية واجتمعوا على قتال نصير بن مروان فأحسن
المدافعة عن بلده وفاتلهم ورحل قريش جراحاً عديدة ورجع إلى الموصل وأقام نصير
ابن مروان بالجزيرة والأكراد على خلافه

في
الجزيرة

• (مسير طغربك إلى ديار بكر) •

ولما انصرف طغربك من الموصل وملكها وفر قريش عنها ثم عاود الطاعة وذلك سنة
ثمان وأربعين فسار طغربك بعدها إلى ديار بكر وحاصر جزيرة ابن عمر وكان ابن مروان
في خدمته وهداياه مترادفة عليه في مسيره إلى الموصل وعوده فبعث إليه بالمال مقاداة
عن الجزيرة وبذكر ما هو يصدده من الجهاد وحماية الثغر فأفرج عنه طغربك وسار إلى
سنجار كما ذكرناه في أخبار قريش

• (وفاة نصير الدولة بن مروان وولاية ابنه نصر) •

وفي سنة ثلاث وخمسين توفي نصير الدولة أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر
وكان لقبه القادر بالله ومات لثنتين وخمسين سنة من ولايته وكان قد عظم استيلاؤه
وتوقرت أمواله وحسن في عمارة الثغور وضبطها اثره وكان يهادي السلطان طغربك
بالهدايا العظيمة ومنها حبل المياقوت الذي كان لبني بويه اشتراه من أبي منصور بن جلال
الدولة وأرسل معه مائة ألف دينار فحسنت حاله عنده وكان ينادي عظماء الملوك
في الترف فيشتري الجارية بمئسمائة دينار وأكثر واجتمع عنده منهن للاقتراش

والاستخدام أزيد من ألف وأتقنى من الآلات والآلات ما تزد قيمته على مائتي ألف دينار ويجمع في عجمته بنات الملوك وأرسل طبائخين إلى الديار المصرية وأنفق عليهم جلة حتى فعلوا الطبع هناك ووقد عليه أبو القاسم ابن المغربي من أهل الدولة العلوية بغير ونحو الدولة بن جيه من الدولة العباسية فأقبل عليهما واستوزرهما ووقد عليه الشعراء فوصلهم وقصده العلماء فعمدوا عند مقامهم ولما توفي في النظر فيها النصر واستقر بما فارقين ومضى أخوه سعيد إلى آمد فلكها واستقر الحال بينهم على ذلك

الديار
الديار
الديار

***(وفاة نصير بن نصير الدولة وولاية ابنه منصور) ***

ثم توفي نظام الدين نصير بن نصير الدولة في ذي الحجة سنة ثنتين وسبعين وولى ابنه منصور ودير دولته ابن الانباري ولم ير في ملكه إلى أن قدم ابن جيه وملك البلاد من يده

***(مسير ابن جيه إلى ديار بكر) ***

كان نحر الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جيه من أهل الموصل واستخدم بلارية قرواش ثم لآخيه بركة وسار عنه بالعوائد إلى ملك الروم ثم استخدم لقرش بن بدوان وأراد حبسه فاستجار ببعض بني عتيل ومضى إلى حلب فوزى له الدولة أبي عمال بن صالح ثم مضى إلى عطية وخلق منها نصير الدولة بن مروان واستوزره وأصلح حال دولته ولما توفي سنة ثلاث وخمسين دبر أمر ابنه نصر القائم بعده ثم هرب إلى بغداد سنة أربع وخمسين استدعى منها الوزراء فوزى به محمد بن منصور بن دوات ثم تداول العزل والولاية مرات هو وابنه عميد الملك واستخدم لنظام الملك والسلطان طغرل بك وكان شفع عند الخليفة فلما عزل ابنه آخر أبعث عنه السلطان ونظام الملك وعن ابنه وجميع أقاربه وسار إليه بأصفهان ولقاه مرة وتكرما وبعثه في العساكر لفتح ديار بكر وأخذها من يد بني مروان وأعطاه الآلات وأذن له أن يخطب لنفسه بعد السلطان ويتقش اسمه على المسكة فساو ذلك سنة ست وسبعين

***(استيلاء ابن جيه على آمد) ***

قد ذكرنا مسير نحر الدولة بن جيه في العساكر إلى ديار بكر ثم أمده السلطان سنة سبع وسبعين بأرتق بن أكسك في العساكر واستبعد نصير بن مروان شرف الدولة مسلم بن قرش على أن يعطيه آمد فأفجده وسار لظاهرتة فأقصر نحر الدولة بن جيه من حريمه عصابة للعرب وخالفه أرتق وسار في الترك اليهم وهزمهم وخلق مسلم بأمد وحاصره بها فبذل المال لأرتق وخلص من أمره وخلق بالركة وسار ابن جيه إلى ميفارقين

فربيع عنه منصور بن مزيد وابنه صدقة ومن معهم من العرب وسائر نجر الدولة
المعروف بالقرم فنزل عليهم اوشة حصارها ونزل يوما بعض الحامية من السور وأخلى
مكانه فرقف فيه بعض العاتية ونادى بشعار السلطان واتبعه سائر الحامية بالدور
وبعثوا الى زعيم الرؤساء ابن جهمي فركب اليهم وملك البلد وذلك سنة ثمان وسبعين
ونصب أهل البلد سيوت التصاري الذين كانوا يستخدمون لبني مروان في الجبايات
واتقموا منهم والله أعلم

(استيلاء ابن جهمي على ميفارقين وجزيرة ابن عمرو وانقراض دولة بني مروان)

كان نجر الدولة بن جهمي لما بعث ابنه الى آمد سار هو الى ميفارقين وأقام على حصارها
منذ سنة سبع وسبعين وجاءه سعد الدولة كوهو ابن مددا واشتد الحصار واثم السور
في بعض الايام فنادى أهلها بشعار ملك شاه ودخل نجر الدولة وملك البلد واستولى على
أموال بني مروان وذخائرهم وبعثها الى السلطان ملك شاه مع ابنه زعيم الرؤساء
فوصل أصقهان في شوال سنة ثمان وسبعين وسار نجر الدولة وكوهو ابن مددا
وكان قد بعث بمسكر الحصار جزيرة ابن عمر فحصروها وثار بها أهل بيت من أعيانها
يعرفون ببني رهان وقصوا يا صغير البلد كان منغذ للرجالة وأدخلوا الحصن كرمه
وملكوه بدعوة السلطان ملك شاه وانقضت دولة بني مروان وخلق منصور بن نظام
الدين نصر بن نصير الدولة بالجزيرة وأقام في ايلة الغز ثم قبض عليه جكرمس وجبسه
بداريه ودي فأت بها سنة تسع وثمانين والبقاء لله وحده

{ انجز عن دولة بني الصفار ملوك سجستان المتغلين }
{ على خراسان ومبادى أمورهم وتصاريق أحوالهم }

كان أهل هذه الدولة قوماً اجتمعوا بنواحي سجستان ونسبوا القتال الخوارج الشراة
بتلك الناحية عندما اضطربت الدولة ينفذ لقتل المتوكل وسعوا أنفسهم المتطوعة
وكان اجتماعهم على صالح بن نصر الكثاني ويقال له صالح المتطوعي وصحبه جماعة منهم
درهم بن الحسن ويعقوب بن الليث الصفار وغلبيو على سجستان وملكوها ثم سار
اليهم طاهر بن عبد الله أمير خراسان وغلبيهم عليها وأخرجهم منها ثم هلك صالح اثر
ذلك وقام بأمره في المتطوعة درهم بن الحسن فكثرت أتباعه وكان يعقوب بن الليث
قائده وكان درهم مضعفاً فتميل صاحب خراسان عليه حتى نظره وبعثه الى بغداد
فخس بها واجتمع المتطوعة على يعقوب بن الليث قائده وكان درهم بكتاب المعتز يسأله
ولايتها وان يقلده حرب الخوارج فكتب له بذلك وأحسن الغناء في حرب الشراة
وتجاوزته الى سائر أبواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ثم سار من سجستان الى

بثلاث سنين ثلاث وخمسين ومائة وخمسين وعلى الانبياء ابن اوس بن جهم لصاوية يعقوب
وسار اليهم في التعبية فاقتتلوا وانهمز ابن اوس وملك يعقوب هراة ووشنج وعظم اميره
وهابه صاحب نراسان وغيرهما من الاطراف

(استيلاء يعقوب الصفار على كرمان ثم على فارس وعودها)

كان على فارس علي بن الحسن بن شبل وكتب الى المعتز يطلب كرمان ويذكر عجز ابن
طاهر عنها وكان قد ابطل الخوارج فكتب له المعتز يطلبه كرمان وكتب ليعقوب
الصفار ايضا لولايتها بقصد التضريب بينهما للتحض طاعتها او طاعة أحدهما
فاوصل علي بن الحسين من فارس على كرمان طوق بن المغلس من أصحابه فسبق اليها
يعقوب وملكها وجاء يعقوب فاقام قريبا منها شهرين يترقب خروج طوق اليه ثم
ارتحل الى سجستان ووضع طوق أوزار الحرب وأقبل على اللهو واتصل ذلك بيعقوب
في طريقه فـ **كـ** راجعا وأخذ السير ودخل كرمان وحبس طوقا وبلغ الخبر الى علي بن
الحسين وهو على شيراز فجمع عسكره ونزل مضيق شيراز وأقبل يعقوب حتى نزل قبالة
والمضيق متوهر بين جبل ونهر ضيق المسلك بينهما فاقسم يعقوب النهر بأصحابه وأجاز
الى علي بن الحسين وأصحابه فأنهمزوا وأخذ علي بن الحسين أسيرا واستولى على سواده
ودخل شيراز وملكها وجبى الخراج وذلك سنة خمس وخمسين وقيل قد وقع بينهما بعد
عبور النهر حروب شديدة وانهمز آخرها على وكن عسكره نحو من خمسة عشر ألفا
من الموالي والاكراد فرجعوا منهم زمين الى شيراز آخر يومهم واندحوا في الابواب
وبلغ القتلى منهم خمسة آلاف ثم افترقوا في نواحي فارس واتهبوا الاموال ولما دخل
يعقوب شيراز وملك فارس امتحن عليها وأخذ منته ألف بدرة ومن الفرس والسلاح
والآلة ما لا يحصى وكتب للخليفة بطاعته وأهدى هدية جليلة منها عشرة قبايات
وبازا بلق صيني ومائة ناخعة من المسك وغير ذلك من الطرف ورجع الى سجستان ومعه
على وطوق في اعتقاله ولما فارق فارس بعث المعتز عماله اليها

(ولاية يعقوب الصفار على بلخ وهراة)

ولما انصرف يعقوب عن فارس ولي عليها المعتز من قبله واختلفا بعده وليها الحرث بن
سماعة وثب به محمد بن واصل بن ابراهيم التميمي من رجال العرب وأحمد بن الليث من
الاكراد الذين بنوا حيفا فقتلاه واستولى ابن واصل على فارس سنة ست وخمسين وأظهر
دعوة المعتد وبعث عليها المعتمد الحسين بن القياض فسار اليه يعقوب بن الليث سنة
سبع وخمسين وكتب اليه المعتمد بالتـ **كـ** ير على ذلك وبعث اليه الموفق بولاية بلخ

وطغارسستان فملكها وخرّب الميافى التى بنى لها دود بن العباس بظاهر بلخ وتسمى
باسادياج ثم سار الى كابل واستولى عليها وقبض على ديتيل وبعث بالانعام التى أخذها
من كابل وملك البلاد الى المعقد وأهدى اليه هدية جليلة المقدار وعاد الى بستان معتزما
على العود الى سجستان فآخف ظله بعض قواده بالرئيسيل قبيلة فغضب وأقام منه الى
سجستان ثم سار الى خراسان وملك هراة ثم الى بوشنج فملكها وقبض على عاملها الحسين
ابن على بن طاهر الكبير وكان كبير بيتهم وشفع له فيه محمد بن طاهر صاحب خراسان فأبى
من اسعافه وبقي في قلبه وولى على هراة وبوشنج وباذغيس ورجع الى سجستان

(استيلاء الصفار على خراسان وانقراض أمر بني طاهر)

كان بسجستان عبد الله السجزي يئازع يعقوب بن الليث فلما قوى يعقوب واستفحل
سار عبد الله الى خراسان وطمع في ملكها وحاصر محمد بن طاهر في كرمي وولايته نيسابور
ثم تردد الفقهاء بينهم في الصلح حتى تميم ما وولاه محمد الطيبين وخمسستان ثم بعث
يعقوب الى محمد في طلبه فأجابه وأحفظ ذلك يعقوب فسار الى محمد بن نيسابور فخام محمد
عن لقائه ونزل يعقوب بظاهر نيسابور وخرج اليه قرابة محمد وعجوهته وأهل بيته ودخل
نيسابور واستعمل عليها وذلك سنة تسع وخمسين وكتب الى المعتد بأن أهل خراسان
استدعوه للجهز ابن طاهر وتفرطه في أمره وغلبه العلوى على طبرستان فكتب اليه
المعتد بالتكبير والاقتصار على ما بيده والاسك به سبيل الخافين وقيل في ملكه نيسابور
غير ذلك وهو أن محمد بن طاهر لما أصاب دولته الهجز والادبار كآب بعض قرابته يعقوب
ابن الليث الصفار واستدعوه فكتب يعقوب الى محمد بن طاهر بمجيئه الى ناحيته موريا
بقصد الحسن بن زيد في طبرستان وأن المعتد أمره بذلك وأنه لا يعرض لشيء من أمر
خراسان وبعث بعض قواده عيناه عليه وعنفه على الاحمال والهجز وقبض على جميع
أهل بيته نحو من مائة وستين رجلا وجلهم جميعا الى سجستان وذلك لاحدى عشرة
سنة من ولاية محمد واستولى يعقوب على خراسان وهرب منها زعم عبد الله السجزي الى
الحسين بن يزيد صاحب طبرستان وقد كان ملكها من لدن سنة احدى وخمسين فأجاره
الحسين وسار اليه يعقوب سنة ستين وحاربه فانهزم الحسين الى أرض الديلم واعتصم
بجبال طبرستان وملك يعقوب سارية وآمد ورجع في طلب السجزي الى الرى وتمدد
العمال على دفعه اليه فبعث به وقتله يعقوب

(استيلاء الصفار على فارس)

قد تقدم لنا تغلب محمد بن واصل على فارس سنة ست وخمسين ومسير الصفار اليه سنة

سبح وبنحو عهدها وانه أعاضه عنها بلخ ووطخارستان ثم ان المعتمد أضاف فارس الى
 موسى بن بقماع الالهوازو البصرة والجرين واليمامة وما يده من الاعمال فولى موسى
 على فارس من قبله عبد الرحمن بن مفلح وبعثه الى الالهوازو أمته بطاشقرو زحفوا
 الى ابن واصل وسار الحرب موسى بن بقماع واسط فولى على الالهواز مكانه أبا الساج
 وأمره بمحاربة الزنج فبعث صهره عبد الرحمن لذلك فلقبه على بن اياز قائد الزنج وهزمه
 وقتل وملك الزنج الالهوازو عاونا فيها وأدبل من أبعه الساج بابرهم بن سيماء سار الحرب
 ابن واصل واضطربت الناحية على موسى بن بقماع استعفى من ولايتها وأعطاه المعتمد
 وطمع يعقوب الصفار في ملك فارس فساو من محبستان عمدا ورجع ابن واصل من
 الالهواز اليه وزل محاربة ابن سيماء وأخذ السير ليغيباه على بغلة فقطع له الصفار وسار اليهم
 وقد أعياوا وتعبوا من شدة السير والعطش ولم تراعى الجمعان تحاذل أصحاب ابن واصل
 وانهمزوا من غير قتال وغنم الصفار في معسكره وما كانوا أصابوا ابن مفلح واستولى على
 بلاد فارس ورتب بها العمال وأوقع بأهل ذم لأعاتهم ابن واصل وطمع في الاستيلاء على
 الالهوازو غيرها

(حروب الصفار مع الموفق)

ولما ملك الصفار خراسان من يد ابن طاهر وقبض عليه وملك فارس من يد ابن واصل
 وكان المعتمد نهار عن تلك فلم يفته صرح المعتمد بأنه لم يوله ولا فعل ما فعل بأذنه وأحضر
 حاج خراسان وطبرستان والرى وخاطبهم بذلك فسار الصفار الى الالهواز سنة ثنتين
 أصحابه الذين أسروا بخراسان فأبى الالهواز على الوصول
 الى الخليفة ولقائه وبعث حاجبه درهما يطلب ولاية طبرستان وخراسان وجرجان والرى
 وجارس والشرطة يغدا فولا المعتمد ذلك كله مضافا الى محبستان وكرمان وأعاد
 حاجبه بذلك ومعه عمرو بن سيماف كتب يقول لا بد من الحضور بباب المعتمد وارتحل من
 معسكر مكرم جائيا وخرج أبو الساج من الالهواز لتلقيه لدخول الالهواز في أعماله
 فأكرمه ووصله وسأله الى بغداد ونهض المعتمد من بغداد فعد فسكر بالزحفانية ووافاه
 مسرورا البطني من مكانه من مزاجهة الزنج وجاء يعقوب الى واسط فلكها ثم سار منها
 الى دير العاقول وبعث المعتمد أخاه الموفق لمحاربه وعلى ميمته موسى بن بشا وعلى
 ميسرته موسى البطني فقاتله منتصف رجب وانهمزت ميسرة الموفق وقتل فيها ابراهيم
 ابن سيماء وغيره من القواد ثم تراحفوا واشتدت الحرب وجاء للموفق محمد بن أوس
 والدراى مددا من المعتمد وقتل أصحاب الصفار ولما رأوا مدد الخليفة انهمزوا
 وخرج الصفار واتبعهم أصحاب الموفق وغنموا من عسكره نحو ما من عشرة آلاف من

تاريخ الخلفاء

الظاهر ومن الاموال والمسلك ما يؤدجمله وكان محمد بن طاهر معتقلا في العسكر منذ قبض عليه بخراسان فخلص ذلك اليوم وجاء الى الموقف وخلق عليه وولاه الشرطة ببغداد وبار الصغار الى خوزستان فنزل جندیسا ووراسله صاحب الزنج على الرجوع وبعده المساعدة فكتب له قلابا بها الكافرون لا أعبد ما عبدون السورة وكان ابن واصل قد خالف الصغار الى فارس ومذكها فكتب اليه المعقب بولائها وبعث اليه الصغار جيشا مع عمر بن السري من قواده فأخرجه عنها وولى على الاهواز محمد بن عبيد الله بن هزارمرزدا الكردي ثم رجع المعتد الى سامرا والموقف الى واسط واعتزم الموقف على اتباع الصغار فقبضه المرض عن ذلك وعاد الى بغداد معه سرور البجلي وأقطعاه ما لا يبي الساج من الضياع والمنازل وقدم معه محمد بن طاهر فقام بولاية الشرطة ببغداد

*(انقراض الخجستاني بخراسان على يعقوب الصغار وقيامه بدعوة بني طاهر) *

كان من أصحاب محمد بن طاهر ورجالاته أحمد بن عبد الله بن خجستان وكان متوليا على وهي من جبال سرقة وأعمال باذغيس فلما استولى الصغار على نيسابور وخراسان انضم أحمد هذه الى أخيه علي بن الليث وكان شركب الحماة قد تغلب على مرو ونواحيها سنة تسع وخمسين وتغلب على نيسابور سنة ثلاث وستين وأخرج منها الحسين بن طاهر وكان لشركب ثلاثة من الوداد ابراهيم وهو أكبرهم وأبو حفص ويعمر وأبو طلحة منصور وكان ابراهيم قد أبلى في واقعة المغار مع الحسن بن زيد بجرجان فقدمه الصغار وحسده أحمد الخجستاني فخوفه عادية الصغار وزين له الهرب وكان يعمر أخوه محاصر البعض بلاد بلخ فانفق ابراهيم وأحمد الخجستاني في الخروج الى يعمر وسبقه ابراهيم الى الموعد ولم يلقه فسار الى سرخس ولما عاد الصغار الى خجستان سنة احدى وستين وولى على هراة أخاه عمرو بن الليث فاستخلف عليها طاهر بن حفص الباذغيسي وجاء الخجستاني الى علي بن الليث وزين له أن يقسم بخراسان فأبى عنه في أموره وأطاعه فطلب ذلك من أخيه يعقوب فأذن له فلما ارتحلوا عن خراسان جمع أحمد الخجستاني وأخرج علي بن الليث من بلده سنة احدى وستين وملك تونس وأعاد دعوة بني طاهر وملك نيسابور سنة ثنتين وستين واستقدم رافع بن هرثة من رجال بني طاهر فجعله صاحب جيشه وسار الى هراة فلكلها من يد طاهر بن حفص وقتله ثم قتل يعمر ابن شركب واستولى على بلاد خراسان ومحامنها دعوة يعقوب بن الليث ثم جاء الحسن بن طاهر أخو محمد باصفهان ليخطب له فأبى فخطب له أبو طلحة بن شركب بنيسابور وانتفض الخجستاني واضطربت خراسان فتنة وزحف اليها الحسن بن زيد فقاتلوه وهزموه ثم ملك نيسابور من يد عمرو بن الليث وترك الخطبة لمحمد بن طاهر وخطب

٢٢٢
المتقدمون في سنة ثمان مائة وخمسة عشر في أخبار الغزنويين

(استيلاء الصفار على الاهواز)

قد تقدم لنا استيلاء الصفار على فارس بعد خراسان ثم سار منها الى الاهواز وكان أحمد ابن لسوقه قائم بمسروور البطني على الاهواز قد نزل تستر فرحل عنها ونزل يعقوب جندیسا بور وقتل بها كرا السلطان من تلك النواحي وبعث يعقوب بالخضر بن العين الى الاهواز وعلى بن أبان والزنج يحاصرونها قنأخروا عنها الى نهر السدرة ودخل الخضر الاهواز وملكها بدعوة الصفار وكان عسكره وعسكر الزنج يغير بعضهم على بعض ثم أوقع الزنج بعسكره وولّى الخضر يعسكر مكرم واستخرج ابن أبان ما كان في الاهواز ورجع الى نهر السدرة وبعث يعقوب الامداد الى الخضر وأمره بالكف عن قتال الزنج والمقام بالاهواز فوادم الزنج وشحن الاهواز بالاقوات وأقام

(وفاة يعقوب الصفار وولاية عمرو أخيه)

ثم توفي يعقوب الصفار في شوال سنة خمس وستين بعد أن اقتح الزنج وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكانت مملكة واسعة الحدود واقتح زابلستان وهي غزنة وأعمالها وكلن المعتمد قد استماله وولاه على سجستان والسند ثم تغلب على كرمان وخراسان وفارس وولاه المعتمد على جميعها والمهمات قام مكانه أخوه عمرو بن الليث وكتب الى المعتمد بطاعته فولاه الموفق من قبل أعمال أخيه وهي خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان والشرطة يفتد ادو بعث اليه بالخلع فولى عمرو بن الليث على الشرطة يفتد ادو وسرمن رأى من قبله عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وخلق عليه الموفق و عمرو بن الليث وولى على اصفهان من قبله أحمد بن عبيد العزيز بن أبي داف وولى على طريق مكة والحرمين محمد بن أبي الساج

(مسير عمرو بن الليث الى خراسان لقتال الغزنويين)

قد تقدم ذكر الغزنويين وتغلبه على نيسابور وهرات بدعوة بني طاهر سنة ثنتين وبتين فلما توفي يعقوب سار عمرو الى خراسان سنة خمس وستين واستولى على هرات وسار الغزنويين بنيسابور فقاتله فانهزم عمرو ورجع الى هرات وكان الفقهاء بنيسابور يشبهون لعمره لولاية الخليفة اياه فأوقع الغزنويين القننة بينهم بالميل الى بعضهم وتكرار منهم عن بعض ليسلخهم بها ثم سار الى هرات سنة سبع وستين وحاصره عمرو بن الليث فلم يظفر بشئ فتركه وخالقه الى سجستان ووثب أهل نيسابور بنائيه عليهم وأمدهم عمرو بن الليث بجندة فقبضوا على نائب الغزنويين وأقاموا بها ورجع الغزنويين من سجستان فأخرجهم

وملكها وكان أبو منصور طليحة بن شريك مختار البلخ من قبل ابن طاهر وكان به عمرو بن
 الليث واستقدمه وأعطاه أموالاً واستخلفه على خراسان ورجع إلى سجستان وبقى أبو
 طليحة بخراسان والخجستانى يقاتله إلى أن قتل الخجستانى سنة ثمان وستين قتله بعض
 مواليه كما مر في أخباره مع رافع بن خنسان كان رافع بن هرقة من قواد بني طاهر
 بخراسان فلما ملكها يعقوب سار إليه واستقر في منزله بتأدين من قري باذغيس فلما قتل
 الخجستانى اجتمع الجيش على رافع وهو بهراة فأقروه عليهم وكان أبو طليحة بن شريك قد
 سار من جرجان إلى نيسابور فسار إليه رافع وحاصرها وخرج عنها أبو طليحة إلى مرو
 وخطب بها وبهراة لعمد بن طاهر وولى على هراة من قبله ثم زحف إليه عمرو بن الليث
 فغلبه عليها وولى عليها محمد بن سهل بن هاشم ورجع وبعث أبو طليحة إلى اسمعيل بن أحمد
 يستعجده فأجده بعسكر سار بهم إلى مرو وأخرج منها محمد بن سهل وخطب لعمرو بن
 الليث وذلك في شعبان سنة إحدى وسبعين ثم عزل المعتمد عمرو بن الليث عن سائر أعمال
 خراسان وقلدها الموفق محمد بن طاهر وهو مقيم بغداد فاستخلف محمد عليها رافع بن هرقة
 وأقر نصر بن محمد أحمد الساماني على ما وراء النهر فسار رافع إلى اسمعيل يستعجده على
 أبي طليحة فجاءه في أربعة آلاف مددوا واستقدم رافع أيضاً على بن الحسين المروزي
 وساروا جميعاً إلى أبي طليحة وهو بمرو سنة ثنتين وسبعين وغلبوه عليها ولحق بهراة وعاد
 اسمعيل إلى خوارزم فبقي أموالها ورجع إلى نيسابور

*** (حروب عمرو مع عساكر المعتمد ومع الموفق) ***

ولما عزل المعتمد عمرو بن الليث عن خراسان أمر بلعنه على المنابر وأعلم حاج خراسان
 بذلك وقلده محمد بن طاهر أعمالها فاستخلف عليه رافع بن الليث وكتب المعتمد إلى أحمد
 ابن عبد العزيز بن أبي دلف بعرضه عن صفهان والري وبعث إليه العساكر لقتاله سنة
 إحدى وسبعين فزحف إليه عمرو في خمسة عشر ألفاً من المقاتلة فهزمه أحمد بن عبد
 العزيز والعساكر واستباحوا ميسكره ودفعوه عن صفهان والري وكان المعتمد لما عزله
 ولعنه بعث صاعدين مختلفين إلى فارس لقتال عمرو بن الليث وأخراجه من
 فارس فساروا ذلك ولم يظفروا ورجع سنة ثنتين وسبعين ثم سار الموفق سنة أربع وسبعين
 إلى فارس لحرب عمرو بن الليث فسار عمرو وفائده عباس بن اسحق إلى شيراز وأبى محمد بن
 عمرو إلى أربان وبعث على مقدمته أبا طليحة بن شريك صاحب جيشه فاستأمن أبو طليحة
 إلى الموفق وقت ذلك في عضد عمرو وخام عن لقائه وسار الموفق إلى شيراز وأتاب بأبي
 طليحة فقبض عليه وذلك الموفق فارس وعاد عمرو إلى كرمان فسار الموفق في طلبه فلقى
 بسجستان على المفازة وتوفي ابنه محمد بن عمرو بها وامتنعت كرمان وسجستان على

الموفق تصدق في بغداد وأوتاب عمرو بن الليث بأخيه على غلبته بكرمان وجيش معه
ابنه المفضل والليث فظهر بوا من محبسهم ولحقوا برافع بن الليث عند ملامك طبرستان
وجرجان من محمد بن زيد العلوي سنة سبع وسبعين فأقاموا عنده وهلك علي بن الليث
وبقي ولده عنده ثم رضى المعتمد عن عمرو بن الليث وولاه الشرطة ببغداد وكتب اسمه
على الاعلام والترسة سنة ست وسبعين واستخلف في الشرطة عبيد الله بن عبد الله بن
ظاهر ثم خطه لسنة ومجاسمه من الاعلام

(ولاية عمرو بن الليث على خراسان ثانياً ومقتل رافع بن الليث)

ثم مضى المعتمد رافع بن الليث لا متناعه من تخليقه فرى السلطان بالري بعد أن أمره بذلك
فكتب إلى أحمد بن عبد العزيز بن أبي داف يأمره بمحاربة رافع وأخراجه عن الري
وكتب إلى عمرو بن الليث بولاية خراسان وحارب أحمد بن عبد العزيز سنة ثمانين فقاتل
أخويه عمرو وبكر ابني عبد العزيز فهزمهما إلى اصفهان وأقام بالري باقي سنته ثم سار إلى
اصفهان فملكها سنة إحدى وثمانين وعاد إلى جرجان ووافى عمرو بن الليث خراسان
والبها على ما يجتمع معه وقرط رافع بن الليث ورجع إلى مصالحة محمد بن زيد ويعيد إليه
طبرستان فصالح محمد بن زيد وخطب له بطبرستان سنة ثنتين وثمانين على أن يمدّه بأربعة
آلاف من الديلم وسار عن طبرستان إلى نيسابور سنة ثلاث وثمانين فخاربه عمرو وهزمه
إلى السور ودوا أخذ منه المعدل والليث ابني أخيه ثم أراد رافع المسير إلى هراة فأخذ عليه
عمرو الطريق لسرخس وسرب رافع في المضائق ونصب عن جهور الطريق فدخل
نيسابور وحاصره فيها عمرو بن الليث ثم برز لقائه واستأن من بعض قواد رافع إلى عمرو
فأنهزم رافع وأصحابه وبعث إلى محمد بن وهب يستقده كما شرط له وكان عمرو وقد حذر
محمد بن زيد من امداده فأقصر عن ذلك وتفرق عن رافع أصحابه وغلبته وكانوا أربعة
آلاف غلام وفارقه محمد بن هرون إلى أحمد بن اسمعيل بن سمان بخاري ونجح رافع
منهزم إلى خوارزم فغل من العسكر وحمل بقية المال والآلة وذلك في رمضان
سنة ثلاث وثمانين فلما رآه صاحب خوارزم أبو سعيد الدرقاني في قلة من العسكر
غدر به وقتله في أول شوال وحمل رأسه إلى عمرو بن الليث بنيسابور فأخذ عمر إلى
بغداد فكتب إليه المعتضد بولاية الري مضاهية إلى خراسان وأنفذه الالوية وانطلق
سنة أربع وثمانين

(استيلاء بني سامان على خراسان وهزيمة عمرو بن الليث وحبسه ثم مقتله)

لمابعت عمرو بن الليث برأس رافع بن هرثة إلى المعتضد طلب ولاية ما وراء النهر فولاه

وبعث اليه بالطلع والواغفرح عمرو الجبوش من يسابور مع قائده محمد بن بشير وغيره
من قواده لمحاربة اسمعيل بن أحمد وانتهوا الى آمد فبعث اسمعيل جيصون وهزمهم وقتل
محمد بن بشير وغيره من قواده ورجع القتل الى عمرو بنيسابور وعاد اسمعيل الى بخارى
وتجهز للسيرة الى اسمعيل وسار الى بلخ وبعث اليه اسمعيل انك قد حرمت الدنيا العريضة
فاتركني في هذا الثغر فأبى وعبر اسمعيل وأخذ عليه الجهات فصار محصورا واندم
وطلب المهاجرة فأبى اسمعيل وقاتله فانهمز عمرو ونكب عن طريق العسكر الى مضيق
ينفر ذفيه وتوارى في أجرة فو حلت به دابته ولم يتقطن له أسما به فأخذ أسرا وبعث به
اسمعيل الى المعتضد بعد أن خيره فأختار المسير اليه ووصل الى بغداد سنة ثمان وثمانين
وأدخل على جمل وجبس وبعث المعتضد الى اسمعيل بولائه خراسان الى أن توفي
المعتضد وجاء المسكني الى بغداد وكان في نفسه اصطناعه وكره ذلك الوزير القاسم بن
عبيد الله فوضع عليه من قتله سنة تسع وثمانين

* (ولاية طاهر بن محمد بن عمرو على سجستان وكرمان ثم على فارس) *

ولما أمر عمرو وسار الى محبسه قام مكانه بسجستان وكرمان حاقده طاهر بن محمد بن عمرو
وهو الذي مات أبوه محمد بخازة سجستان عند ما هرب عمرو أمام الموفق من فارس
ثم سار طاهر الى فارس وسار اليها في الجبوش سنة ثمان وثمانين واعترضه بدرة عاد طاهر
الى سجستان وملك بدو فارس وجبى أموالها ثم بعث طاهر بن محمد سنة تسع وثمانين
يطلب المقاطعة على فارس بحال يحمله وكان المعتضد قد توفي فقتله المسكني عليها
وتشاغل طاهر بالصيد والاهو ومضى الى سجستان فغلب على الامر بها راس البيت
ابن عمه علي بن البيت وسبكرى مولى جده عمرو وكان معهما أبو قابوس قائد طاهر
فلحق بالخليفة المسكني وكتب طاهر رده بما جابه من المال ويحسب له من جلته فلم يجب
الى ذلك

* (استيلاء البيت على فارس ثم مقتله واستيلاء سيكرى) *

ولما تغلب سيكرى على فارس لحق البيت بن علي بطاهر ابن عمه وزحف طاهر الى فارس
فهزمه السيكرى وأسر وبعث به وأخيه يعقوب الى المعتضد سنة سبع وتسعين وخمسين
فارس بالجلس الذي كان قتره فولاه على فارس ثم زحف اليه البيت بن علي بن البيت فملك
فارس
البيت للقائم وجاء الخبر بأن الحسن بن حمدان سار
من قم مدد المؤنس فرسكب لاعتراضه وناء الدليل عن الطريق فأصبح على معسكر
مؤنس فتأدوا واقتلوا وانهمز معسكر البيت وأخذ أسيرا وأشار أصحاب مؤنس بأن

يقبض على سيكري معه ويملك بلاد فارس ويقتره الخليفة فوعدهم بذلك وودس الى
سيكري بأن يهرب الى شيراز وأصبح يلوم أصحابه على ظهور الخيل من جهة ثم
وعاد باليثة الى بغداد واستولى سيكري على فارس واستبدت كاتبه عبد الرحمن بن جعفر
على أمور فسي فيه أصحابه عند سيكري حتى قبض عليه وجاوه على العصيان ففتح
الحمل فكتب هو من محبسه الى الوزير ابن القرات يعرفه بأمرهم وكتب ابن القرات
الى مؤنس وهو بواسط يأمر بالعود الى فارس ويعاتبه حيث لم يقبض على سيكري
فسار مؤنس الى الاهواز ورأسه سيكري وهاداه وعلم ابن القرات بميل مؤنس اليه
فأخذ وصيفا وجماعة من القواد ومعهم محمد بن جعفر وأمرهم بالتحويل عليه في فتح
فارس وكتب الى مؤنس باستعذاب الليث الى بغداد ففعل وسار محمد بن جعفر الى
فارس ورافع سيكري على شيراز فهزمه وحاصر بها وحاربته ثمانية فنهزمه ونهب أمواله
ودخل سيكري مفازة خراسان فظفرت به جيوش خراسان وأسروه وبعثوا به الى
بغداد وولى على فارس فتح خادم الافشين

(انقرض ملك بن الليث من سجستان وكرمان)

وفي سنة ثمان وتسعين توفي فتح صاحب فارس فولى المقتدر مكانه عبد الله بن ابراهيم
المسجي وأضاف اليه كرمان من أعمال بنى الليث وسار أحمد بن اسمعيل بن سامان الى الري
فبعث منها جيوشه الى سجستان سنة ثمان وتسعين مع جماعة من قواده وعليهم
الحسن بن علي المروزي وكانت سجستان لما أمر طاهر سنة سبع وتسعين وولى بها
بعده الليث بن علي بن الليث فلما أسر الليث كما تقدم ولى بعده أخوه المفضل بن علي بن
الليث فلما بلغه سير هذه العساكر اليه من قبل أحمد بن اسمعيل بعث أخاه أبا علي بن
الليث محمد بن علي بن الليث الى بست والرجح لبييهما وبعث منهما الى سجستان بالاميرة
فسار اليه أحمد بن اسمعيل بن سامان وعلى سجستان أبو صالح منصور بن عمه اسحق بن
أحمد بن سامان مسير سيكري من فارس الى سجستان في المفازة فبعث اليه جيشا
فأخذوه وكتب الامير أحمد الى المقتدر بالخبر وبالفتح فأمره بمجمل سيكري والليث فبعث
الى بغداد وحبسهما

{ ثورة أهل سجستان بأصحاب ابن سامان ودعوتهم الى بنى عمرو }
{ ابن الليث بن الصفار ثم عودهم الى طاعة أحمد بن اسمعيل بن سامان }

كان محمد بن هرمز ويعرف بالمولى الصندلى خارجيا وهو من أهل سجستان خرج أيام
بن سامان وأقام بخاري وخط بعض الاعيان بها فساد الى سجستان واستمال جماعة

من الخوارج ربيدهم ابن الحفار فخر جوا وقبضوا على منصور بن اسحق عاملهم من
بنى سامان وجسوه وولوا عليهم عمرو بن يعقوب بن محمد بن الليث وخطبوا الفتيحة
أحمد بن اسمعيل الجيوش ثانيا مع الحسين بن علي سنة ثلثمائة وناصرها سنة أشهر
ومات السندلي فاستأمن عمرو بن يعقوب الحفار وابن الحفار إلى الحسين بن علي
وخرج منصور بن اسحق من محبسه واستعمل أحمد بن اسمعيل على سجستان سيجور
الدواني ورجع الحسين بالجيوش إلى الأمير أحمد ومعه يعقوب وابن الحفار في ذي الحجة
سنة ثلثمائة

*(استيلاء خلف بن أحمد بن علي على سجستان ثم اتقاضهم عليه) *

كان خلف بن أحمد من ذرية عمرو بن الليث الصفارو وهو بسطة برسه بانوا ولما فشل أمر
بنى سامان استولى على سجستان وكان من أهل العلم وبها السهم ثم حج سنة ثلاث وخسين
وثلثمائة واستخلف على أعمال طاهر بن الحسين من أصحابه فلما عاد من الحج اتقضى
عليه طاهر بن الحسين من أصحابه فصار خلف إلى بخارى مستحييا بالأمير منصور بن
سامان فبعث معه العساكر وملك سجستان وكثرت أمواله وبنوده وقطع ما كان يحمله
إلى بخارى فصار العساكر إليه ومقدمهم
ابن أحمد في حصن أول من أ منع الحصون وأعلاها ولما اشتد به الحصار وفتيت
الاموال والآلات كتب إلى فوج بن منصور صاحب بخارى بأن يستأمنه ويرجع
إلى دفع الجبل فكتب فوج بن منصور إلى أبي الحسن بن سيجور عامله على خراسان
وقد عزل بالمسير إلى حصار خلف فصار من قستان إلى سجستان وحاصر خلف وكانت
بينهم مامودة فأشار عليه سيجور بتسليم حصن أول الحسن لتفرق الجيوش عنه إلى
بخارى ويرجع هو إلى شأنه مع صاحبه فقبل خلف مشورته ودخل سيجور إلى حصن
أول وخطب فيه للأمير فوج ثم سلمه للحسن بن طاهر وانصرف إلى بخارى وكان هذا
أول ومن دخل على بنى سامان من سوء ملاحظة أصحابهم

*(استيلاء خلف بن أحمد على كرمان ثم اتزاع الديلم لها) *

ولما استعمل أمر خلف بسجستان حدث نفسه بملك كرمان وكانت في أيدي بنى بويه
وما كانهم يومئذ عضد الدولة فلما وهن أمرهم ووقع الخلف بين معصام الدولة وبنها
الدولة ابني عضد الدولة جهز العساكر إلى كرمان وعليهم عمرو ابنه وقائدهم يومئذ قرتاش
من الديلم فلما تارها عمره وهرب قرتاش إلى بردشير وجعل مأمكته وغنم عمرو والباقى
وملك كرمان وجبى الاموال وكان معصام الدولة صاحب فارس فبعث العساكر إلى

آخر ثلث مع أبي بصير وأمر بالقبض عليه لانتهاهم بالليل إلى أقميه بهاء الدولة فساد
وقبض عليه وحمله إلى شيراز وسار بالعباس إلى مرو بن خلف فقاتله مرو بن يزيد
واخترم الديلم وعادوا على طريق جيرفت وبعت مصمام الدولة عسكرا آخر مع العباس
ابن أحمد من أصحابه فلقوا عمرو بن خلف بالسريان في الحرم سنة ثنتين وثمانين فهزموه
وعاد إلى أبه بجهستان مهزوماً وبجته ثم قتله ثم عزل مصمام الدولة العباس عن كرمان
فأشاع خلف بأن أستاذ هرمز سمه واستقر الناس لغزو كرمان وبغتهم مع ابنه طاهر
فانتهوا إلى برمشير وملكوها من الديلم وخلق الديلم بجيرفت واجتمعوا إليها وبعثوا بها إلى
بردشير حامية من العسكر وهو أصل بلاد كرمان ومصرها فصرها طاهر ثلاثة أشهر
وضيق على أهلها وكتبوا إلى أستاذ هرمز يستدونه قبل أن يغلبهم عليها طاهر فخاطر
بنفسه وركب إليهم المضائق والأوعار حتى دخلها وعاد طاهر إلى بجهستان واستنفر
الناس لغزو الديلم بجيرفت واجتمعوا إليها وبعثوا إلى بردشير حامية من العسكر وهو أصل
بلاد كرمان وذلك سنة أربع وثمانين

• (استيلاء طاهر بن خلف على كرمان وعوده عنها ومقتله) •

كان طاهر بن خلف من العقوق لا يمه على عظيم وانتفض عليه وجرت بينهما وقائع
كان الظفر به الخلف ففارق طاهر بجهستان وسار إلى كرمان وبها الديلم عسكر بها
الدولة فصعد إلى جبالها واحتقن قوم هنالك كانوا عصاة ونزل على جيرفت فملكها
واقبه الديلم فهزمهم واستولى على الكثير مما بأيديهم فبعث بهاء الدولة عسكرا مع أبي
جعفر بن أستاذ هرمز فغلب طاهراً على كرمان فعاد إلى بجهستان وقاتل أباه فهزموه
وملك البلاد واتسع أبوهم خلف بعض حصونه وكان الناس قد سئموا منه لسوء سيرته
فرجع إلى بخارا فمات عنه فتراعد اللقاء تحت القطعة وأكن له بالقرب كيما فلما لقيه خرج
الكمين واستمكن منه أبوهم خلف فقتله أبوه

• (استيلاء محمود بن سبكتكين على بجهستان ومحو آثار بني الصفار منها) •

كان خلف بن أحمد قد بعث أنه طاهر إلى قهستان فملكها ثم إلى بوشنج كذلك وكانت
هي وهرات لبغرا جوق عم محمود وكان محمود مشغولاً بالفتنة مع قواد في سامان فلما فرغ منها
استأذنه عمه في إخراج طاهر بن خلف فأذن له وسار إليه سنة تسعين وثلثمائة ولقيه
نواحى بوشنج فهزمه ولج في طاه فكر عليه طاهر وقتله فساد ذلك محمود وجمع عساكره
وسار إلى خلف بن أحمد وحاصره بجهمن أصبيل وضيق عليه حتى بذل له أموالاً جلة
وأعطاه الرهن عليها فأخرج عنه ثم عاد خلف بملكه إلى ابنه وعطف على العبادة والعلم

خوفاً من محمود بن سبكتكين فلما استولى طاهر على الملك عى آياه وكان من أمره ما تقدم
ولما قتل طاهر تغيرت نيات عساكره وساعت فيه ظنونهم واستدعوا محمود بن
سبكتكين وملكوه مدينتهم وقعد خلف في حصنه وهو من الطاق لمسبعة أسوار
بحكمة وعليها خندق حقيق لجسر يرفع ويحط عند الحاجة فحاصره محمود سنة ثلاث
وتسعين وطم الخندق بالأحواذ والتراب في يوم واحد وزحف لقتله بالقبول وتقدم
عظيمها فاقطع باب الحصن بشابه وألقاه وملك محمود السور الاول ودفع عنه أصحاب
خلف إلى السور الثاني ثم إلى الثالث كذلك فخرج خلف واستأمن وحضر عنده محمود
وغيره في المقام حيث شاء من البلاد فاختر الجوزجان وأقام بها أربع سنين ثم نقل عنه
الخوارج في الفتنة وأنه راسل أيلده خان يفره بمحمود فقتله في جردين وحجبه هنالك
إلى أن هلك سنة تسع وتسعين وورثه ابنه أبو حفص ولما ملك محمود سجستان واستنزل
خلف من حصن الطاق ولّى على سجستان أحمدا الغتقي من قواديه ثم انتفض أهل
سجستان فصار إليهم محمود سنة ثلاث وتسعين في ذي الحجة وحصرهم في حصن أقل
واقصمه عليهم عذرة وقتل أكثرهم وسب باقيهم حتى خلت سجستان منهم وصفا
ملكها فلما قطعها أخاه نصر امضاقة إلى نيسابور وانقرض ملك في الصفار وذوهم
من سجستان والبقا معه وحده

{ الخبر عن دولة بني سامان ملوك ما وراء النهر المقمين }
{ بها الدولة العباسية وأولية ذلك ومصارفه }

أصل بني سامان هؤلاء من العجم كان جدتهم أسد بن سامان من أهل خراسان ويوسها
ويتسبون في القرم إلى بهرام حشيش الذي ولده كسرى أنوشروان مرزبان
أذربيجان وبهرام حشيش من أهل الري ونسبهم إليه هكذا أسد بن سامان خذاه بن
جهمان بن طغان بن نوشرد بن بهرام نجر بن بهرام حشيش ولائوق ولنا بضبط هذه
الاسماء وكان لأسد أربعة من الولد فوح وأحمد ويحيى والياس وأصل دولتهم هذه
فيما وراء النهر أن المأمون لما ولي خراسان اصطنع في أسد هؤلاء وعرف لهم حق
سلفهم واستعملهم فلما انصرف إلى العراق ولي على خراسان غسان بن عباد من قرابة
الفضل بن طاهر مكان ابنه اسحق ومحمد بن الياس ثم مات أحمد بن أسد فترعاه سنة
أحدى وستين وكان له من الولد سبعة نصر ويعقوب ويحيى وإسماعيل واسحق وأسد
وكتيبة أبو الأشعث وحيد وكتيبة أبو غانم ولما توفي أحمد وكانت سمرقند من أعماله
استخلف عليها ابنه نصر وأقام في ولايتها أيام بني طاهر وبعدهم وكان يلي أعمالهم
قبل ولادة خراسان إلى حين اقراض أمر بني طاهر واستولى الصفار على خراسان

(ولاية نصر بن أحمد على ماوراء النهر)

ولما استولى الصفار على خراسان وانقرض أمر بني طاهر عقد المعتد لنصر بن أحمد على أعمال ماوراء النهر فبعث جيوشه الى شط جيحون مسلحة من عبور الصغار فقتل مقدمهم ورجعوا الى بخارى وخشيم واليهاء الى نفسه فقرعها وولوا عليهم ثم عزلوا ثم عزلوا فبعث نصر أخاه اسمعيل على شط بخارى وكان يعظم محله ويقف في خدمته ثم ولي على غزنة أبا الحسن بن التكين ثم ولي على خراسان من بعد ذلك رافع بن هرثة بولاية بني طاهر وأخرج عنها الصفار وحصلت بينه وبين اسمعيل أعمال خوارزم فولاه أياها وقد ما بين اسمعيل وأخيه نصر وزحف اليه سنة ثنتين وسبعين فأرسل قائده جويه ابن علي الى رافع يستعده فدار اليه بنفسه منها وأصلح بينهما ورجع الى خراسان ثم اتفق ما بينهما وتجار با سنة خمس وسبعين وظفر اسمعيل بنصر ولما حضر عنده ترجل له اسمعيل وقبل يده وورثه الى كرسي امارته بسمرقند وأقام نائباً عنه ببخارى وكان اسمعيل خيراً مكرماً لاهل العلم والدين

(وفاة نصر بن أحمد وولاية أخيه اسمعيل على ماوراء النهر)

ثم توفي نصر سنة تسع وسبعين وقام مكانه في سلطان ماوراء النهر أخوه اسمعيل وولاه المعتضد ثم ولاه خراسان سنة سبع وثمانين وكان سبب ولايته على خراسان أن عمرو بن الليث كان المعتضد ولده خراسان وأمره بحرب رافع بن هرثة فخاربه وقلعه وبعث برأسه الى المعتضد وطلب منه ولاية ماوراء النهر فولاه وسير العساكر لمحاربة اسمعيل بن أحمد مع محمد بن بشير من خواصه فأتوها الى آمد بسط جيحون وعبر اليهم اسمعيل فهزمهم وقتل محمد بن بشير ورجع الى بخارى فسار عمرو بن الليث من نيسابور الى بلخ يريد العبور الى ماوراء النهر فبعث اليه اسمعيل يستعطفه بأن الدنيا العريضة في يده وأنما الى هذا النفر فأبى ويلج وعبر اسمعيل النهر وأحاط به وهو على نجد فصار محصوراً ورسال المهاجرة فأبى اسمعيل وقاتله فهزمه وأخذ بعض العسكر أسيراً وبعث به الى سمرقند ثم خيره في انفاذه الى المعتضد فاختاره فبعث به اليه ووصل الى بغداد سنة ثمان وثمانين وأدخل على جل وحبس وأرسل المعتضد الى اسمعيل بولاية خراسان كما كانت لهم فاستولى عليها وصارت بيده ولما قتل عمرو بن الليث طمع محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم في ملك خراسان فسار اليها وهو يظن أن اسمعيل بن أحمد لا يريد ما ولا يتجاوز جملة فلما اراد الى جرجان وقد وصل كتاب المعتضد الى اسمعيل بولاية خراسان كتب اليه ينهاء عن المسير اليها فأبى فسرّح اليه محمد بن هرون فأتاه رافع وكان قد فارقه عندهزيمته ومقتله ولحق باسمعيل فسرّحه في العاكر لقتل محمد بن زيد

العلوي واقعه على جرجان فانهمز محمد بن زيد وغنم ابن هرون عسكره وأصاب محمد بن زيد جراحات هلك لا يام منها وأسر ابنه زيد فانزله اسمعيل بخاري وأجرى عليه وسار محمد ابن هرون الى طبرستان فلكها وخطب فيها لاسمعيل وولاه اسمعيل عليها

(استيلاء اسمعيل على الري)

كان محمد بن هرون قد انتفض في طبرستان على اسمعيل وخلق دعوة العباسية وكان الولى على أهل الري من قبل المكتنى أغرغش الترك وكان سبي السيرة فيهم فاستدعوا محمد بن هرون من طبرستان فسار إليها وحارب أغرغش فقتله وقتل ابنه له وأخاه كبلغخ من قواد المكتنى واستولى على الري فكتب المكتنى الى اسمعيل بولاية الري وسار إليها فخرج محمد بن هرون عنها الى قزوین وزنجان وعاد الى طبرستان واستعمل اسمعيل بولاية الذين على جرجان فارس الكبير وألزمه باحضار محمد بن هرون فكتبه فارس وضمن له اصلاح حاله فقبل قوله وانصرف عن حسان الديلى الى بخارى في شعبان سنة تسعين ثم قبض في طريقه وأدخل الى بخارى مقيدا فحبس بها ومات لشهرين

(وفاة اسمعيل بن أحمد وولاية ابنه احمد)

ثم توفي اسمعيل بن أحمد صاحب خراسان وماوراء النهر في منتصف سنة خمس وتسعين وكان يلقب بعد موته بالمضى وولى بعده أبو نصر أحمد وبعث اليه المكتنى بالولاية وعقد له لواء يده وكان اسمعيل عادلا حسن السيرة حلما وخرجت الترك في أيامه سنة احدى وتسعين الى ماوراء النهر في عدد لا يحصى يقال كان معهم سبع مائة قبة وهي لا تكون الا لاروسا فاستغفر لهم اسمعيل الناس وخرج من الجند والمتطوعة خلق كثير وخرجوا الى الترك وهم غارتون فكبسوهم مصحين وقتلوا منهم ما لا يحصى وانهمز الباكون واستدع عسكرهم ولما مات وولى ابنه أبو نصر أحمد واستوسق أمره بخاري بعث من همه اسمعق بن أحمد من سمرقند فقبض عليه وجسبه ثم عبر الى خراسان ونزل نيسابور وكان فارس الكبير ولى أبيه عاملا على جرجان وكان ظهره أن أباه عزله عن جرجان بفارس هذا وكان فارس قد ولى الري وطبرستان وبعث الى اسمعيل بن أحمد بثمانين جلا من المال فلما سمع بوفاة اسمعيل استرد هامن الطريق وحمله أبو نصر ذلك كله فخافه فارس فلما نزل أبو نصر نيسابور كتب فارس الى المكتنى يستأذنه في المسير اليه وسار في أربعة آلاف فارس وأتبعه أبو نصر فلم يدركه وتحصن منه عامل أبي نصر بالري ووصل الى بغداد فوجد المقدر قد ولى بعد المكتنى وقد وقعت حادثة ابن المعين فولاه المقدر دينار أربعة وبهته في طلب بني حمدان وخشي أصحاب المقدر أن يتقدم

فلما تم قرضوا عليه غلاما له فنهضه فمات بالموصل وترجى القلام امره أنه

(استيلاء أحمد بن اسمعيل على مجستان)

كانت مجستان في ولاية الميث بن علي بن الميث وخرج الى طلب فارس فأمره مؤنس
الخادم وجلس بغداد وولى على مجستان أخوه المعدل ثم سار أبو نصر أحمد بن اسمعيل
سنة سبع وتسعين من بخارى الى الري ثم الى هراة وطمع في ملك مجستان فبعث اليه
العسكر في عزم سنة ثمان وتسعين مع أعيان قواده أحمد بن سهل ومحمد بن المقفر
وصيبر الدواني والحسين بن علي المروروزي فلما بلغ الخبر الى المعدل بعث أخاه محمد
ابن علي الى بست والزيج فحاصره العساكر بمجستان وسار أحمد بن اسمعيل الى بست
فلما كانا سر محمد بن علي وبلغ الخبر الى المعدل فاستأمن الى الحسين فملكها وحمل
المعدل معه الى بخارى وولى الأمير على مجستان أبا صالح منصور بن محمد اسحق بن أحمد
وكان قد قبض على اسحق لاقول ولايته ثم أطلقه الآن وأعادته الى سمرقند وفرغانة وقد
كان سكرى هزمته عساكر المقتدى بفارس وخرج الى مغارة مجستان فبعث الحسين
عسكرا لاعتراضه وأخذ أسيرا وبعثوا به وبمحمد بن علي الى بغداد وبعث المقتدى الى
أحمد بن الخلع والهدايا ثم اتقضى أهل مجستان على سيحور الدواني وولوا منصور ابن محمد
اسحق بن علي نيسابور

(مقتل أبي نصر أحمد بن اسمعيل وولاية ابنه نصر)

ثم قتل أبو نصر أحمد صاحب خراسان وماوراء النهر آخر جمادى الآخرة سنة إحدى
وثلاثمائة وكان مواها بالصيد فخرج الى بر متصيدا وكان له أسير بط كل ليلة على باب
خيمته فأخذ ليلة فعد عليه بعض فلما نه وذهبوه على سريره وحمل الى بخارى فدفن
بها ولقب الشهيد وقتل من وجد من أولئك الثمان وولى الأمير مكانه ابنه أبا الحسن
نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين ولقب السعيد وولى الأمور له أصحاب أبيه بخارى
وجله على طائفة أحمد بن الميث مستولى الأمور واتقضى عليه أهل مجستان وهم أبيه
اسحق بن أحمد سمرقند وابناه منصور والباس ومحمد بن الحسين ونصر بن محمد
وأبو الحسين بن يوسف والحسن بن علي المروروزي وأحمد بن سهل وولي بن النعمان من
الديلم صاحب العلويين بطبرستان وبعث سيحور وأبو الحسين بن الناصر الأطروش
وقرا تنكين وخرج عليه اخوته يحيى ومنصور وإبراهيم شوابيه وبغفر بن داود ومحمد
ابن الباس ومرداويج وشكيرا بن ابي زيد من أمراء الديلم وكان السعيد نصر مظفرا
على جميعهم

(اتقاض)

* (انتقاض مجستان) *

ولما قتل أحمد بن اسمعيل انتقض أهل مجستان وابعوا له مقتدر وبعثوا اليه وأخرجوا
سجور الدواني فأضافها للمقتدر إلى بدر الكبير وأخذ اليها الفضل بن جسد وأبا يزيد
من قبل السعيد نصر وسعيد الطالقاني بغزنة كذلك فقصدها الفضل وخالد واستوليا
على غزنة وبسنه وقبض على سعيد الطالقاني وبعثاه إلى بغداد وهرب سعيد الله
الجهستاني ثم اعتل الفضل وانقر دخال بالامور ثم انتقض فأخذ اليه المقتدر فأخضع
الطولوني فهزمه خالد وسار إلى كرمان فأخذ اليه بدر الجيش فأخذ أسيرا ومات وحمل
إلى بغداد

* (انتقاض اسحق الم وابن الياس) *

كان اسحق بن أحمد عم الأمير أحمد بن اسمعيل والياعلى سمرقند فلما بلغه مقتل الأمير
أحمد وولاية ابنه السعيد قصر دعا لنفسه بسمرقند وتابعه ابنه الياس على ذلك وساروا
إلى بخارا فبرز اليهم القائد جويه بن علي فهزمهم إلى سمرقند ثم جمعوا وعادوا فهزمهم
ثانية وملك سمرقند من أيديهم عنوة واخفى اسحق وجده جويه في طلبه فضاقه مكانه
واستأمن إلى جويه ووجه إلى بخارا وأقام بها إلى أن هلك وطلق الياس بفرغانة فأقام
بها إلى أن خرج ثانية كما يأتي

* (ظهور الاطروش واستيلائه على طبرستان) *

قد تقدم لنا في أخبار العلوية شأن دولة الاطروش وبنه بطبرستان وهو الحسن بن علي بن
الحسن بن علي بن عمرو بن علي بن الحسن السبط وأنه استعمل الأمير أحمد على طبرستان
مكانه أبا العباس أحمد عبد الله بن محمد بن فوح فأحسن السيرة وعدل في الرعية وأكرم
العلوية وبالغ في الأكرام والاحسان اليهم واستمال رؤساء الديلم وهاذا هم وكان الحسن
الاطروش قد دخل اليهم بعد قتل محمد بن زيد وأقام فيهم ثلاث عشرة سنة يدعوهم إلى
الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويدفع عنهم ملكهم ابن حسان فاسلم منهم
خلق كثير واجتمعوا اليه وبقي في بلادهم الماسجد ودعاهم للمسير معه إلى طبرستان
فلم يجيبوه إلى ذلك ثم عزل أبو العباس وتولى سلام فلم يحسن سياسة الديلم فخرجوا عليه
وقاتلوه فهزمهم واستعان بالأمير أحمد السعيد فأعاد الأمير أحمد إليها ابن فوح فاستعمل
عليها أبا العباس محمد بن إبراهيم صلوك ففسد ما بينه وبين الديلم بأساة السيرة وعدم
السياسة فطلبهم الاطروش في الخروج معه فخرجوا وبقوا فيهم ابن صلوك على مرحلة من

سألوهم وهي ثغر طبرستان فأنهم قتل من أصحابه أربعة آلاف وحصر الاطروش
 الباقيين ثم آمنهم وعاد الى آمد وسار اليهم الحسن بن القاسم الصاوي الداعي صهر
 الاطروش فقتلهم متعللا عليهم بأنه لم يحضر لعهدهم واستولى الاطروش على طبرستان
 سنة احدى وثلاثمائة أيام السعيد نصر وخرج صعلوك الى الري متعللا عليهم ومنها الى
 بغداد وكان الذين أسلموا على يد الاطروش الديلم من وراء اسفجياب الى آمد فيهم شيعة
 زيدية وكان الاطروش زيدا وخرجت طبرستان يومئذ من ملك بني سامان

(انتقاض منصور بن اسحق التميمي والحسين المروزي)

كان الامير أحمد بن اسمعيل لما افتتح سجستان ولي عليها منصور بن عمه اسحق وكان
 الحسين بن علي هو الذي تولى فتحها وطمع في ولايتها ثم اقتحمها ثانيا كما ذكرنا فوليها سيحور
 الدواني فاستوحش الحسين لذلك وداخل منصور بن اسحق في الانتقاض على أن
 تكون اماره خراسان لمنصور والحسين بن علي خليفته على احواله فلما قتل الامير أحمد
 انتقض الحسين بهراة وسار الى منصور بنيسابور فانتقض أيضا وخطب لنفسه سنة
 ثنتين وثلاثين وسار القاندجويه بن علي من بخارا في العساكر لمحاربتهم ومات منصور
 قبل وصوله فلما قرب جويه بنيسابور سار الحسين عنها الى هراة وأقام بها وكان محمد بن
 جندعل على شرطه من مدة طويلة وبعث من بخارا بالنكير
 لغشى على نفسه وعدل عن الطريق الى هراة فسار الحسين بن علي من هراة الى نيسابور
 بعد أن استخلف عليها اخاه منصورا فلما نيسابور فسار الى محاربتهم من بخارا أحمد
 ابن سهل فحاصر هراة وملكها من منصور على الأمان ثم سار الى نيسابور فحاصرها
 الحسين وملكها اعنوة وأسر الحسين سنة ثنتين وثلاثمائة وأقام أحمد بن سهل بنيسابور
 وجامع ابن جندمزم وقبض عليه وسيره والحسين بن علي الى بخارا فاما ابن جندمزم
 فسير الى خوارزم ومات بها وأما الحسين فحبس ثم خلصه أبو عبد الله الجهاني مديبر
 الدولة وعاد الى خدمة السعيد نصر

(انتقاض أحمد بن سهل بنيسابور وقتلها)

كان الامير أحمد بن سهل من قواد اسمعيل ثم ابنه أحمد ثم ابنه نصر بن أحمد قال ابن
 الاثير وهو أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جيله بن كامكان بن يردج بن شهر بان
 الملك قال وكان كامكان دهقان بنواحي مرو وقال وكان لاحد اخوة ثلاثة وهم محمد
 والفضل والحسين قتلوا في عصية العرب والهمم وكان خليفة عمرو بن الليث على مرو
 فسقطه وجبسه بسجستان ثم قرمن محبسه وخلق عمر وملكها واستأمن الى أحمد بن

اسماعيل وقام بدعوته فاستدعاه الى بخارا وأكرمه وورع منزله وتظمه في طبقة القواد
ويبقى في خدمته وخدمة بنييه فلما انتقض الحسين بن علي نيسابور على السعيد نصر بن
أحمد بن اسمعيل سنة ثنتين وثلاثمائة سار اليه أحمد بن سهل في العساكر ونظيره كما تر
وولي السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل على نيسابور قرا تكين مولا هم

(مقتل ليلى بن النعمان ومهلكه)

كان ليلى بن النعمان من كبار الديلم ومن قواد الاطروش وكان الحسن بن القاسم
الداعي قد ولاه على جرجان سنة ثلاث وثلاثمائة وكان أولاد الاطروش يحلونه في كتابهم
بالمؤيد لدين الله المنتصر لا ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كريما شجاعا ولما ولي
جرجان سار اليه قرا تكين وقاته عشرة فراسخ من جرجان فانهزم قرا تكين واستأمن
غلامه فارس الى ليلى في ألف رجل من أصحابه فأمنه وأكرمه وزوجه اخته واستأمن
اليه أبو القاسم بن خضص ابن أخت سهل وحرضه على المسير الى نيسابور وبها قرا تكين
وكان أجنادهم قد كثروا وضائق عليهم الاموال فاستأذن الداعي في المسير الى نيسابور
فأذن له وسار اليها في ذي الحجة ستة ثمان وثلاثمائة فملكها وأقام بها الخطبة للداعي
الحسين بن القاسم وأنفذ السعيد نصر العساكر من بخارا مع جوييه بن علي ومحمد بن
عبيد الله البلقي وأبي جعفر معلوك وخوارزم شاه وسيجور الدواني فانهزم أكثر
أصحاب جوييه ونبت القواد وجالت العساكر جولة فانهزم ليلى ودخل آمد ولحقه
بقر أخان ملك التتر لجامع العساكر مدد فقبض على ليلى في آمد وبعث الى جوييه بذلك
فبعث اليه من قطع رأس ليلى في ربيع سنة تسع وثلاثمائة وبعث به الى بخارا وطلب
قواد الديلم الذين كانوا مع ليلى الا انهم بعد أن أشار جوييه بقتلهم والراحة منهم
فلما وافقوه وهؤلاء القواد هم الذين خرجوا بعد ذلك على الجبهات وملكوها مثل أسفار
ومرداو صغ وشبكين وبني بويه وسأني أخبارهم ويبقى فارس غلام قرا تكين بجرجان
والباطليها ثم جاء قرا تكين واستأمن اليه غلامه فارس فأمنه ثم قتله سنة ست عشرة
وثلاثمائة وانصرف عن جرجان

(حرب سيجور مع ابن الاطروش)

ولما قتل قرا تكين غلامه سنة ست عشرة وثلاثمائة وانصرف عن جرجان سار اليها
أبو الحسن بن ناصر الاطروش من استراياذ فملكها وأنفذ السعيد لخر به سيجور الدواني
في أربعة آلاف فارس فقتل على فرسخين من جرجان وخرج اليه أبو الحسن في ثمانية
آلاف راجل من الديلم فاقتتلا وكان سيجور قد أكن لهم وأبطأ عليه الكمين فانهزم

واتبعه سرخاب وشغل عسكر أبي الحسن بالنهب ثم خرج عليهم الكمين بعد ساحة
فانهزم أبو الحسن وقتل من عسكره نحو من أربعة آلاف وركب البصر إلى استراباذ
 واجتمع إليه فل من أصحابه وجاء سرخاب بعد أن رجع عن سيجور وجمع عيال أصحابه
 ومخلفهم وقدم بهم وأقام سيجور بجرجان ثم مات سرخاب ورجع ابن الاطروش إلى
 سارية بعد أن استخلف ما كان بن كلى على استراباذ واجتمع إليه الديلم وأمره ثم سار
 إلى استراباذ ومعه محمد ليظهر غناذهم فخرج من سارية وولوا عليها
 بقرخان ووصلوا إلى جرجان ثم إلى نيسابور ورجع ما كان إلى استراباذ مع جرجان ولحق
 بقرخان نيسابور وهذا كان مبتدأ أمر ما كان بن كلى وستأتي أخباره

(خروج الياس بن اسحق)

قد تقدم لنا اتفاق اسحق وابنه الياس بمرقند سنة احدى وثلاثمائة وكيف غلبهم
 القائد جو به وسار اسحق إلى بخارا ومات بها ولحق ابنه الياس بفرغانة فأقام بها إلى
 سنة ست عشرة وثلاثمائة وأجمع المسير إلى مرقند واستظهر بمحمد بن الحسين برمت من
 قواد بني سامان واستعد أهل فرغانة من الترك فأمدوه واجتمع اليه ثلاثون ألف فارس
 وقصد مرقند وبعث السعيد للمدافعة عنها بأبامرو ومحمد بن أسد وغيره في ألفين
 وخمسمائة راجل فلباورد الياس بكتواله بين النجرح حتى إذا اشتغلت عساكره بضرب
 الابنية خرجوا عليه فانهزم الحسن بن ست ولحق بأسف في باب ومنها إلى ناحية طراز
 وكريت فلقبه دهقان الناحية فقتله وأخذ رأسه إلى بخارا ثم استعد الياس صاحب
 الشاش وهو أبو الفضل بن أبي يوسف فأمد به نفسه وبعث إليه السبع بالمدد وعاود
 محاربة الوالي بمرقند فانهزم إلى كاشغر وأسرا أبو الفضل وحمل إلى بخارا هلك بها
 وسار الياس إلى كاشغر وصاحبها طغاكين من ملوك الترك فصاهره بابتة وأقام معه

(استيلاء السعيد على الري)

كان المقتدر قد عقد على الري ليوست بن أبي الساج وسار إليه سنة احدى عشرة
 فلكه من يد أحمد بن علي أخى معلوك وقد كان فارق أخاه معلوك كأوسار إلى المقتدر فولاه
 على الري ثم اتفق على المقتدر ووصل يده بما كان بن كلى قائد الديلم وأولاد
 الاطروش وهم بطبرستان وجرجان وفارق طاعة المقتدر فسار إليه يوسف بن أبي
 الساج وحاربه فقتله واستولى على الري ثم استدعاه المقتدر سنة أربع عشرة إلى واسط
 قتال القرامطة وكتب إلى السعيد نصر بن أحمد بولاية الري فاستخلف عليها
 وأمره بالمسير إليها وأخذها فأتى مولى يوسف بن أبي الساج فسار نصر السعيد لذلك

أول سنة أربع عشرة فلما وصل الى جبل قارن منعه أبو نصر الطبري من الاجتياز به
فبذل له ثلاثين ألف دينار واسترضاه وسار الى الري فخرج عنها فانك واستولى عليها
السعيد منتصف السنة وأقام بها شهرين ثم عاد عنها الى بخارى واستعمل عليها محمد بن
علي الملقب صعلوك فأقام بها الى شعبان سنة ست عشرة ومرض فكتب الداعي
وما كان بن كالي في القدوم ليسم لهم الري فقدموا واستولوا على الري وسار صعلوك
عنها فأتى طريقه وأقام الحسن الداعي بالري ما لكالها واستولى معها على قزوین
وزنجان وأبهر وقم ومعهما كان وكان أسفار قد استولى على طبرستان فسار الداعي
وما كان اليه والتقوا على سارية فانهزم وقتل الداعي كما مر في أخبار العلوية
بطبرستان

(ولاية أسفار على جرجان والري)

كان أسفار بن شيرويه من أعيان الديلم وكان من أصحاب ما كان بن كالي وقد تقدم لنا
أن أبا الحسن بن الاطروش ولي ما كان على استراذات الديلم اجتمعوا اليه وأمره
وأنه ملك جرجان واستولى بعدها على طبرستان وولى أخاه أبا الحسن بن كالي على جرجان
وكان أسفار بن شيرويه من قواده فانصرف مغاضبا عنه سنة خمس عشرة الى بكر بن
محمد بن البيع بنيسابور فبعثه بكر الى جرجان ليقتلها واضطرب أمر جرجان لان ما كان
ابن كالي اعتقل بها أبا علي الاطروش بنظر أخيه ابن كالي فوثب الاطروش على أخيه
أبي الحسن وقتله وملك جرجان واستقدم أسفار بن شيرويه فقدم وضبط أمره وسار
اليهم ما كان من طبرستان في جيوشه فنهزموا واتبعوه الى طبرستان فلكوها وأقاموا
بها وهلك أبو علي بن الاطروش بطبرستان فعاد ما كان بن كالي وأخرج أسفار بن
شيرويه من طبرستان ثم زحف أسفار الى الداعي وما كان والتقوا على السارية
فانهزم الداعي وما كان وقتل الداعي واستولى أسفار على طبرستان وجرجان والري
وقزوین وزنجان وأبهر وقم والكرخ ودعا السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان
واستعمل على أمدهرون بن بهرام يريد استخلاصه لنفسه لأن هرون كان يخطب لابي
جعفر من ولد الاطروش فولاد آمد وزوجه ببعض نساء الاعيان بها وحضر هرسه
أبو جعفر وغيره من العلويين فجمع عليه أسفار يوم العرس فقبض على أبي جعفر
والعلويين وحملهم الى بخارى فاعة لوايها واستعمل أمر أسفار واتقض على السعيد
صاحب خراسان وعلى الخليفة المقتدر وسار السعيد من بخارى الى نيسابور لمحاربتها
وأشار عليه وزيره محمد بن مطرف الجرجاني بطاعة السعيد وخوفه منه فقبل اشارته
ورجع الى طاعة السعيد وقبل شروطه من حل المال وغيره ثم اتقض عليه مرداويج

واستدعى ما كان من طبرستان وعزم اسفاو وقتله ومثل ما سيده من الاعمال كابد
في اخبار الديلم ثم ملك طبرستان وجرجان من يد ما كان فاستدما كان السعيد فاقمه
بأبي علي بن محمد المظفر فهزمه ساسر داويع وعاد أبو علي الى نيسابور وما كان الى
خراسان

*** (خروج أولاد الامير أحمد بن اسمعيل على أخيه السعيد) ***

كان السعيد نصر بن أحمد والى استراب باخوته وكانوا ثلاثة أبوزكريا يحيى وأبو صالح
منصور وأبو اسحق ابراهيم أولاد الامير أحمد بن اسمعيل فحبسهم في القندهار بخاري
وكل بهم فلما سار السعيد الى نيسابور سنة خمس عشرة فقتلوا السجن وخرجوا منه
على يد رجل خباز من اصفهان يسمى أبا بكر داخلهم في محبسهم تسهيل نفعهم التي
كانت على يده وجاء الى القندهار قبل يوم الجمعة الذي كان ميقات الفقه وأقام
عندهم مظهر الزهد والدين وبذل اللواتب دنانير على أن يخرجوه ليطلق الصلاة
في الجماعة ففتح له الباب وقد أعد لهم جماعة للوثوب فحبسوا البواب وأخرجوا أولاد
الامير أحمد ومن معهم في الحبس من العلويين والديلم والعيادين واجتمع اليهم من كان
واقفهم من العسكرو والقواد ورأسهم شروين الجبلي وابيعوا يحيى بن الامير أحمد ونهبوا
خزائن السعيد وقصوره وقدم يحيى أبا بكر الخباز وبلغ الخبر الى السعيد فساد من
نيسابور الى بخاري وكان أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج صاحب خراسان مقيما
بجرجان فاستدعى ما كان بن كالي وصاهره وولاه نيسابور فسار اليها ولما جاء السعيد
الى بخارا اعترضه أبو بكر الخباز عند النهر فهزمه السعيد وأسره ودخل بخارا
فمذبه وأحرقه في تنوره الذي كان مخبؤه وخلق يحيى بسمرقند ثم بنواحي الصغانيان
وبها أبو علي بن أحمد بن أبي بكر بن المظفر بن محتاج صاحب خراسان مقيما بجرجان
فاستدعى ما كان بن كالي الى جرجان ولقوا بها محمد بن الياس وقرى أمره فلما جاء يحيى
الى نيسابور خطب له وأنظر دعوته ثم قصدهم السعيد فاقتروا وخلق ابن الياس
بكرمان وخلق يحيى قراتكين بست والرخ ووصل السعيد الى نيسابور سنة عشرين
واصطلم قراتكين وأمنه وولاه بلخ وذهبت الفتنة وأقام السعيد بنيسابور الى أن
استأن من اليه أخواه يحيى ومنصور وحضر اعنده وهلكوا وقرى ابراهيم الى بغداد ومنها
الى الموصل وهلك قراتكين بست وصلى أم ولد الدولة وكان جعفر بن أبي جعفر بن
داود والي البلق سامان على القتل فاستراب به السعيد وكتب الى أبي علي أحمد بن أبي بكر
محمد بن المظفر وهو بالصغانيان أن يسير اليه فساو اليه وحاربه وكسره وجاء به الى
بخاري فحبس بها فلما تفرق السجن خرج مع يحيى وصحبهم ثم لما رأى ثلاثي أموره

استأذنه في المسير الى الختل فأذن له فسار اليها وأقام بها ورجع الى طاعة السعيد سنة ثمان عشرة واصل حاله والخلت بجناه مجتة مضومة وتام شتاء فوافية مشددة مفتوحة

*** (ولاية ابن المظفر على خراسان) ***

كان أبو بكر محمد بن المظفر واليا للسعيد نصر على جرجان ولما استعمل أمر مرداويج بالري كما يأتي في أخبار الديلم خرج عنها ابن المظفر ولحق بالسعيد نصر في نيسابور وهو مقبم بها فسار السعيد في عاصم كره نحو جرجان وقعت المكاتب بين محمد بن عبيد الله البلغمي مدبر دولته وبين مطرف بن محمد واستقاله محمد قال اليه مطرف وقتله سلطانه مرداويج ثم بعث محمد يتنصع لمرداويج وبذكره نعمة السعيد عنده في اصطناعه وتوليته وتطوق العار في ذلك لمطرف الوزير الهالك ويهول عليه أمر السعيد ويخوفه ويشير عليه بمسالة جرجان اليه وصالحه السعيد عليها ولم يفرغ السعيد من أمر جرجان وأحكمه استعمل محمد بن المظفر بن محتاج على جيوش خراسان سنة احدى وعشرين وردة اليه تدبير الامور بجميع نواحيها وسار الى كرسي ملكه بخاري واستقر بها

*** (استيلاء السعيد على كرمان) ***

كان محمد بن الياس من أصحاب السعيد ثم مضطه وجبه وشفع فيه محمد بن عبيد الله البلغمي فأطلقه وسيره محمد بن المظفر الى جرجان ثم سار الى يحيى واخوته عند ما اتوا بخاري فكان معه في القسنة وخطب له بنيسابور كما مر فلما زحف السعيد اليهم فارق يحيى ولحق بكرمان واستولى عليها ثم خرج الى بلاد فارس وجهل ياقوت مولى الخلفاء فوصل اليه باصطغر يريد ان يستأمن له وأطلع ياقوت على مكروه فرجع الى كرمان ثم بعث السعيد ما كان بن كالي في العساكر سنة احدى وعشرين وقاتل ابن الياس وهزمه وملك كرمان بدعوة السعيد نصر بن أحمد وسار الياس الى الدينو ورجع ما كان عن كرمان على ما ذكره بعد فرجع اليها ابن الياس وسبب خروج ما كان ان السعيد بعد قتل مرداويج كتب اليه والى محمد بن المظفر صاحب خراسان ان يقصد جرجان والري وبها وتكبر أخو مرداويج فجاء ما كان على المغازة ووصل الى نيسابور بعد ان كان محمد بن المظفر قد استولى عليها بعث اليه مدد افهز منهم عساكر وشكبن فأقصر ما كان عن حربهم وأقام بنيسابور وجعلت ولايتها وذلك أول سنة أربع وعشرين ثم صفت كرمان لمحمد بن الياس بعد حروب مع جيش نصر كان له الظفر فيها آخر

(استيلاء ما كان على كرمان واتقائه)

للملك مانعين جرجان وأقام ما كان بنيسابور وجهات ولايتها وهلك مانعين لا ياه من دخوله جرجان استنفر محمد المظفر ما كان للمسير الى جرجان فاعتل بالخراب وجمع جميع أصحابه وسار الى اسفرين فانفذ عسكرا الى جرجان واستولى عليها ثم انتفض وسار الى نيسابور وبها محمد بن المظفر وكان غير مستعد للحرب فسار وهو سرخس ودخل ما كان نيسابور سنة أربع وعشرين ثم رجع عنها خوفا من اجتماع العساكر

(ولاية علي بن محمد علي خراسان وقصه جرجان)

كان أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج صاحب خراسان من ولادة السعيد عليه سنة إحدى وعشرين فلما كانت سنة سبع وعشرين اعتل أبو بكر وطالب امره وقصد السعيد راحته فاستقدم ابنه أبا علي من الصفائين وبعثه أميراً على خراسان واستدعى أباه أبا بكر فلقى ابنه أبا علي على ثلاث مراحل من نيسابور فوصاه وجاهه جلالاً من سياسته وسار الى بخارى ودخل ابنه أبو علي نيسابور من السنة فأقام بها أياماً ثم سار في محرم سنة ثمان وعشرين الى جرجان وبها ما كان بن كالي مستنقضا على السعيد وقد غرروا المياه في طريقه فسلك اليهم غمرة حتى نزل على فرسخ من جرجان وحاصرها وضيق عليها وقطع المدة عنها حتى جهدهم الحصار وبعث ما كان بن كالي الى وشمكير وهو بالري فأمدته بقائد من قواده فلما وصل الى جرجان شرع في الصلح بينهما ليخوفيه ما كان فتم ذلك وهرب ما كان الى طبرستان واستولى أبو علي على جرجان سنة ثلاث وعشرين واستخلف عليها ابراهيم بن سيجو والدواني

(استيلاء أبي علي على الري وقتل ما كان بن كالي)

ولم ملك أبو علي جرجان أصلح أمورها ثم استخلف عليها ابراهيم بن سيجو وسار الى الري في ربيع سنة ثمان وعشرين وبها وشمكير بن زياد أخو مرداويج قد تغلب عليها من بعده أخيه وكان عماد الدولة وركن الدولة أنبأويه يكاتبان أبا علي صاحب خراسان ويستغيثانه لقصد الري بأن أبا علي لا يقيم بها السعة ولايته فتصفوله ما لم يسار أبو علي لذلك بعث وشمكير الى ما كان بن كالي يستعجده فسار اليه من طبرستان وسار أبو علي وجاء مدد ركن الدولة بن بويه والتقوا بنواحي الري فانهزم وشمكير وما كان ثم ثبت ما كان ووقف مستميتاً فاصابه سهم فقتله وهرب وشمكير الى طبرستان فأقام بها واستولى أبو علي على الري سنة تسع وعشرين وأنفذ رأس ما كان والاسرى معه الى بخارا فأما مواعق دخل وشمكير في طاعة بني سامان وسار الى خراسان سنة ثلاثين

واستوهبهم الاسرى فأطلقوا الموقى الرأس بضاراً ولم يحمل الى بغداد

(استيلاء أبي علي على بلد الجبل)

ولمملك أبو علي بن محتاج صاحب خراسان بلد الري والجبل من يدو شمكير وأقام بها
دعوة السعيد نصر بعث العساكر الى بلد الجبل ففتحها واستولى على زنجان وأبهر
وقزوين وقم وكرخ وهمدان ونهاوند والدينور الى حد ودخلوا ورتب فيها العمال
وجبى الاموال وكان الحسن بن القيرزان بسارية وهو ابن عم ما كان بن كلثي وكان
وشمكير يطمع في طاعته له وهو تمتع فقصده وشمكير وحاصره بسارية وملكها عليه
واستبعد الحسن أبا علي بن محتاج فسار معه لحصار وشمكير بأربعة سنة ثلاثين وضيق
عليه حتى سأل المودعة فصالحه أبو علي على طاعة السعيد نصر وأخذ رهنه ورحل عنه
الى جرجان سنة إحدى وثلاثين ثم بلغه موت السعيد فعاد أبو علي الى خراسان فملكها
ورأسه الحسن بن القيرزان يستميله ورد عليه ابنته سلار الزهينة ليستعين به على
الخراسانية فوعدوه وأطمعوه ولمالك وشمكير الري طمع فيه بنوبويه لانه كان قد اختل
أمره بجادته مع أبي علي فسار الحسن بن القيرزان الى الري وقا تل وشمكير فهزموه
واستأنى اليه الكثيرين جنده وسار وشمكير الى الري فاهتز به الحسن بن القيرزان
من جرجان وهزموه الى خراسان وراسل الحسن ركن الدولة وزير قبح بته راتصل ما بينهما

(وفاة السعيد نصر وولاية ابنه نوح)

ثم أصاب السعيد نصر أصاب خراسان وما وراء النهر مرض السل فاهتل ثلاثة عشر
شهر او مات في شعبان سنة إحدى وثلاثين لثلاثين سنة من ولايته وكان يؤثر عنه الكرم
والعلم وأخلص في مرضه التوبة الى أن توفى ولم مات ولي مكانه ابنه نوح وكان يؤثر
الكرم والعلم عنه وباعه الناس ولقب الحميد وقام بتدبير ملكه أبو الفضل أحمد بن حويه
وهو من أكابر أصحاب أبيه كان أبوه السعيد ولي ابنه اسمعيل بضاراً في كفالة أبي
الفضل وولايته فأساء السيرة مع نوح وسقده ذلك وتوفى اسمعيل في حياة أبيه وكان
يؤثر أبو الفضل فحذر من ابنه نوح فلما ولي نوح سار أبو الفضل من بخارا وعبر جيحون
الى آمد وكان بينه وبين أبي علي بن محتاج صهر فبعث اليه يخبره بقدمه فنهاه عن
القدوم عليه ثم كتب نوح بالامان وولاه مرقند وكان
صاحب الدولة ولا يلتفت اليه والاخر يحقد عليه ويعرض عنه ثم انتقض عبد الله بن
اشكام بخوارزم على الأمير نوح فسار من بخارا الى مرو سنة ثنتين وثلاثين وبعث
اليه جيشا مع ابراهيم بن فارس فمات في الطريق واستجار ابن اشكام ملك الترك وكان

ابنه محموداً بجواراً فبعث اليه نوحاً باطلاق ابنه علي أن يقبض علي ابن اشكام وأجابه ملك التبت بذلك ولما علم بذلك ابن اشكام عاد الى طاعة نوح وعضاضه وأكرمه

(استيلاء أبي علي علي الرضا ودخول جرجان في طاعة نوح)

ثم أن الأمير نوحاً سار الى مرو وأمر أبا علي بن محتاج أن يسير بعساكر خراسان الى الري ويستزعمها من يد ركن الدولة بن بويه فسار لذلك ولقي في طريقه وشعكر بن واقداه علي الأمير نوح فبعثه اليه وسار أبو علي الى بسطام فأضطرب جنوده وعاد عنه منصور بن قراتكين من أكابر أصحاب نوح فقصدوا جرجان وصدهم الحسن بن القيرزان فانصرفوا الى نيسابور وسار الى الأمير نوح بمر وفأعلمه وأمدّه بالعساكر وسار من نيسابور في منتصف ثلاث وثلاثين وعلم ركن الدولة بكثرة جموعه فخرج من الري واستولى أبو علي عليها وعلي سائر أعمال الجبال وأنفذ نوابه الى الاهمال وذلك في رمضان من سنة ثم سار الأمير نوح من مرو الى نيسابور وأقام بها ووضع جماعة من القوغاء والعامة يستغيثون من أبي علي ويشكون سوء السيرة منه ومن نوابه فولى علي نيسابور ابراهيم بن سيهور وعاد عنها وقصد أن يقيم أبو علي بالري لحسن دفاعه عنها وينقطع طمعه عن خراسان فاستوحش أبو علي للعزل وشق عليه وبعث أخاه أبا العباس الفضل بن محمد الى كور الجبال وولاه همدان وخلافة العساكر فقصد الفضل نهاوند والدينور واستولى عليها واستأمن اليه رؤساء الاكراد بتلك النواحي واعطوا رهنهم على الطاعة وكان وشعكر لما وفد علي الأمير نوح بمر وكما قدمناه اسقته علي جرجان فأمدّه بعسكر وبعث الى أبي علي بمساعدته فلقى أبا علي منصوره في المرة الاولى من الري الى نيسابور فبعث معه جميع من بقي من العسكر وسار وشعكر الى جرجان وقتل الحسن ابن القيرزان فهزمه واستولى علي جرجان بدعوة نوح بن السعيد وذلك في صفر سنة ثلاث وثلاثين

(انتفاض أبي علي وولاية منصور بن قراتكين علي خراسان)

قد تقدم لنا أن الأمير نوحاً عزل أبا علي بن محتاج عن خراسان وكل من قبلها عزله عن ديوان الجند وهو انتظره وبعث من يستعرض الجند فصار أئمت وزاد في العطاء ونقص فاستوحش لذلك كله واستوحش الجند من التعرض اليهم بالاسقاط ولا رزاقهم بالنقصان وخلص بعضهم الى بعض بالشكوى واتفقوا في سيرهم الى الري وهم بهمدان علي استقدام ابراهيم بن أحمد أخى السعيد الذي كان قد هرب امامه الى الموصل كما تقدم ونظروا أبو علي علي شأنهم فسكر عليهم فهددوه وكتبوا ابراهيم

واستدعوه وجاء اليهم بهمذان في رمضان سنة أربع وثلاثين وكتبه أبو علي وكتب
 أخوه الفضل سرا الى الامير نوح بذلك ونفي خبر كتابه الى أخيه أبي علي فقبض عليه
 وعلى متولى الديوان وساروا الى نيسابور واستخلف على الري والجبل وبلغ الخبر الى
 الامير نوح فنهض الى مرو واضطرب الناس عليه وشكوا من محمد بن أسعد الحاكم مدبر
 ملكه ورأوا أنه الذي أوحش أباهي وأفسد الدولة فنقموا ذلك عليه واهتالوا عليه
 فدفع اليهم الحاكم فقتلوه منتصف خمس وثلاثين ووصل أبو علي الى نيسابور وبها
 ابراهيم بن سيبور ومنصور بن قراتكين وغيرهما من القواد فاستقالهم وساروا معه
 ودخلها في محرم سنة ثمان وثلاثين ثم ارتاب منصور بن قراتكين نفسه وسار من
 نيسابور ومعه الم ابراهيم الى مرو وهرب أخوه الفضل في طريقه من محبه وخلق
 بفخستان ولما قابله مرو اضطرب حسكر الامير نوح وجاء اليهم أكثرهم واستولى
 عليها وعلى طخارستان وبعث نوح العساكر من بخارا مع الفضل أبي علي الى
 الصغانيان فأقاموا بها ودرس اليهم أبو علي فقبضوا على الفضل وبعثوا به الى بخارا
 وعاد أبو علي من طخارستان الى الصغانيان فأقاموا بها في ربيع سنة سبع وثلاثين
 وقاتل العساكر قلبه ورجع الى الصغانيان ثم تجاوزها وأقام قريسا منها ودخلتها
 العساكر فغربوا قصوره ومساكنه وخرجوا في آتباعه فربح وأخذ عليهم المسالك
 فضاقت أحوالهم وجنحوا الى الصلح معه على أن يبعث بانه أبي المظفر عبد الله الى
 الامير نوح رهينة فافعل ذلك منتصف سنة سبع وثلاثين وبعث بانه الى بخارا فأمر
 نوح بلباقه وخلق عليه وخلطه بندمانه وسكنت القننة قال ابن الاثير هذا الذي ذكره
 مؤرخو خراسان في هذه القصة وأما أهل العراق فقالوا إن أباهي لما سار نحو الري
 استقر ركن الدولة بن بويه أخاه عماد الدولة فكتب يشير عليه بالخروج عن الري
 وملكها أبو علي وكتب عماد الدولة الى نوح سرا يذله في الري في كل سنة مائة ألف
 دينار وزيادة على ضمان أبي علي ويجهل لضمان سنة ويجهل عليه ثم درس عماد الدولة
 الى نوح في القبض على أبي علي وخوفه منه فأجاب الامير نوح الى ذلك وبعث تقرير
 الضمان وأخذ المال ودرس ركن الدولة الى أبي علي بهمذان ورجع به على خراسان
 وعاد ركن الدولة الى الري واضطربت خراسان ومنع عماد الدولة مال الضمان خوفا
 عليه في طريقه من أبي علي وبعث الى أبي علي يحرضه على اللقاه ويعده بالمرد وفسد
 ما بينه وبين ابراهيم وانقبض عنه وان الامير نوح سار الى بخارا عند مقارقتها أبي علي
 وحارب ابراهيم الم ففارقه القواد الى الامير نوح فأخذ أسيرا وبعثه الامير نوح وجماعة
 من أهل بيته والله أعلم

• (انتفاض ابن عبد الرزاق بخراسان) •

كان محمد بن عبد الرزاق عاملا بطوس وأعمالها وكان أبو علي استخلفه بنيسابور عند ما زحف منها إلى الأمير نوح فلما راجع الأمير نوح ملكه انتفض ابن عبد الرزاق بخراسان وولى الأمير نوح علي خراسان محمد بن عبد الرزاق واتفق وصول وشكير منتهزاً من جرجان أمام الحسن بن قيرزان واستند الأمير نوح فأخرج معه منصوراً في العساكر وأمرهما بمعاجمة ابن عبد الرزاق فخرج سنة ست وثلاثين إلى استراباذ ومنصور في أسباعة فلقى بجرجان واستأمن إلى ركن الدولة بن بويه ومضى إلى الري ودار منصور بن قراتكين إلى طوس وحاصر دافع إلى قلعة أخرى فحاصره منصور بها حتى استأمن إليه وجمع مائة فأنه به أصحابه وخرج معهم فاقتروا في الجبال واحتوى منصور على ما وجد بالحصن وجعل حمال محمد بن عبد الرزاق وأمه إلى بخارا فاعتقلوا بها ولما وصل محمد بن عبد الرزاق إلى ركن الدولة بن بويه أخاض عليه العطاء ومرتجه إلى محاربة المرزيان بأذربيجان كما يأتي

{ استيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان وجرجان ومسير }
{ العساكر إلى جرجان والصلح مع الحسن بن القيرزان }

ولما وقع من الاضطراب ما وقع بخراسان اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن ابن القيرزان وقصدوا بلاد وشكير فهزموه وملك ركن الدولة طبرستان وسار إلى جرجان فملكها وأقام بها الحسن بن القيرزان واستأمن قواد وشكير اليهم فامتنعهم وسار وشكير إلى خراسان مستنجداً بصاحب خراسان فصار معه منصور بن قراتكين في عساكر خراسان إلى جرجان وبها الحسن بن القيرزان واسترهن ابنه ثم أبلغه عن الأمير نوح ما أقامه فأعاد على الحسن ابنه وعاد إلى نيسابور وأقام وشكير باورن

• (مسير ابن قراتكين إلى الري وعوده إليه) •

ثم سار منصور بن قراتكين سنة تسع وثمانين إلى الري بأمر الأمير نوح لقمية ركن الدولة بن بويه في نواحي فارس فوصل إلى الري واستولى عليها وعلى الجبل إلى قريمين فسكس الذين جهزهم من العسكر وهم غارون وأسرهم وأقدمهم محكم وحبس يعقود ورجع السابقون إلى همدان فسار سبكتكين نحوهم وجاء ركن الدولة اثر الانهزام وشاور وزيره أبا الفضل بن العميد فأشار عليه بالثبات ثم أجفل عسكر خراسان إلى الري لانقطاع الميرة عنهم وكان ذلك سواء بين الفريقين الا ان الديلم كانوا أقرب إلى

البدوة فكانوا أصبر على الجوع والتخلف فركب ركن الدولة واحتوى على ما خلفه
عسكر خراسان

* (وفاة ابن قراتكين ورجوع أبي علي بن محتاج الى ولاية خراسان) *

ثم توفي منصور بن قراتكين صاحب خراسان بالري بعد هوده من اصفهان في ربيع
سنة أربعين وجمعت جنازته الى اسفنجاب فدفن بها عند والده فولى الامير نوح علي
خراسان أباعلي بن محتاج وأعادته الى نيسابور وقد كان منصور يستقبل من ولاية
خراسان لما يأتي بها من جندها ويستعفى نوحا المرة بعد المرة وكان نوح بعد أباعلي يعود
الى ولايته فلما توفي منصور رعت اليه بالخلع واللواء وأمره بالمسير وأقطعته الري وأمره
بالمسير اليها فصار عن الصغانيان في رمضان سنة أربعين واستخلف مكانه ابنه أبا منصور
وانتهى الى مرو فأقام الى ان أصلم أمر خوارزم وكانت شافرة ثم سار الى نيسابور
فأقام بها ولما كانت سنة ثنتين وأربعين كتب وشمكير الى الامير نوح بأمر أباعلي
ابن محتاج بالمسير معه في حصار خراسان فصاروا في ربيع من السنة وخام ركن الدولة
عن لقاءهم فامتنع بطزل وأقام عليه أبو علي عدة شهور يقاتله حتى شتم العسكر ومجنت
دوابهم فقال الى الصلح وسعى بينهما فبه محمد بن عبد الرزاق المتقدم ذكره قصاصا على
ما تقي ألف دينار ضريبة يعطيها ركن الدولة في كل سنة ورجع أبو علي الى خراسان
وكتب وشمكير الى الامير نوح بأن أباعلي لم ينصح في الحرب وان بينه وبين ركن الدولة
مداخلة وسار ركن الدولة بعد انصراف أبي علي نحو وشمكير فانهزم الى اسفرين
واستولى ركن الدولة على طبرستان

{ عزل الامير أبي علي عن خراسان ومسيره }
{ الى ركن الدولة وولاية بكر بن مالك مكانه }

ولما تكنت سعاية وشمكير من أبي علي عند الامير نوح كتب اليه بالعزل عن خراسان
سنة ثنتين وأربعين وكتب الى القواد بمثل ذلك واستعمل على الجيوش مكانه أبا سعيد
بكر بن مالك القرغاني وبعث أبو علي يعتذر فلم يقبل وأرسل جماعة من أهليان نيسابور
يسألون ابقاءه فلم يجيبوا فانتقض أبو علي وخطب لنفسه بنيسار وكتب نوح الى
وشمكير والحسن بن القيرزان بأن يتفقا ويهاضمه على أولياء ركن الدولة حيث كانوا
ففعلا ذلك فارتاب أبو علي بأمره ولم يتمكن العودة الى الصغانيان ولا المقام بخراسان
فصرف وجهه الى ركن الدولة واستأذنه في المسير اليه فأذن وسار أبو علي الى الري سنة
ثلاث وأربعين فأكرمه ركن الدولة وأثله معه واستولى بكر على خراسان

(وفاة الامير نوح وولاية ابنه عبد الملك)

ثم توفي الامير نوح بن نصر ولقبه الحميد في ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة
لثلاثي عشرة سنة من ولايته وولي بعده ابنه عبد الملك وقام بأمره بكر بن مالك القرغاني
فلما قرأ أمر دولته وثبت ملكه أمر بكر بالمسير الى خراسان فكان من شأنه مع أبي علي
ما قدمناه

(مسير العساكر من خراسان الى الري واصفهان)

ثم زحفت عساكر خراسان الى الري سنة أربع وأربعين وبها ركن الدولة بن بويه قدم
اليها من جرجان واستمد أخاه معز الدولة يقصد أمته بالحاجب سبكتكين وبعث بكر
عسكرا آخر من خراسان مع محمد بن ماكان على طريق المدائنة الى اصفهان وكان
باصفهان أبو منصور علي بن بويه بن ركن الدولة فخرج عنها بجرحم أبيه ونزاعه
وانتهى الى خاتيجان ودخل محمد بن ماكان اصفهان وخرج في اتباع بن بويه وأرسل
الخزائن فأخذها وسارقا دركه ووافق وصول أبي الفضل بن العميد وزير ركن الدولة
في تلك الساعة فقاتله ابن ماكان وهزم أصحابه وثبت ابن العميد وشغل عسكر
ابن ماكان بالتهب فاجتمع على ابن العميد من العسكر فاستقامت وحل على عسكر
ابن ماكان فهزمهم وأسرا بن ماكان وسار ابن العميد الى اصفهان فلكها وأعاد حرم
ركن الدولة وأولاده الى حيث كانوا من اصفهان ثم بعث ركن الدولة الى بكر بن مالك
صاحب الجيوش بخراسان وقدر معه الصلح على مال يجعله ركن الدولة اليه على الري
وبلدا الجبل فتقر ذلك بينهما وبعث اليه من عنده أخيه يقصد ابان الخلع واللوا بولاية
خراسان فوصلت اليه في ذي القعدة سنة أربع وأربعين

(وفاة عبد الملك بن نوح صاحب ماوراء النهر وولاية أخيه منصور)

ثم توفي الامير عبد الملك لاحدى عشرة خلت من شوال سنة خمس وثلاثين وثلثمائة
لسبع سنين من ولايته وولي بعده أخوه أبو الحارث منصور بن نوح واستولى ركن
الدولة لا قبل أيامه على طبرستان وجرجان فلكهما وسار وشمكير عنها فدخل بلاد الجبل

(مسير العساكر من خراسان الى الري ووفاة وشمكير)

قد ذكرنا من قبل ان وشمكير كان يقدح في عمال بني سامان بأنهم لا ينحسرون لهم
ويدخلون عدوهم من الديلم وقد أبوعلى بن الياس صاحب كرمان على الامير أبي
الحارث منصور مستغيثا به على بن بويه فخرضه على قصد الري وحذره من الاستقالة

في ذلك الى عماله كما أخبره وشكروا وبعث الى الحسن بن القيرزان بالتصير مع عساكره
ثم أمر صاحب جيوش خراسان أبا الحسن بن محمد بن سيجور الدواني بالمسير الى الري
وأوصاه بالرجوع الى رأى وشكروا وبلغ الخبر الى ركن الدولة فاضطرب وبعث بأهل
ولده الى اصفهان واستقدمه عند الدولة بخارس وبتحيار ابن أخيه عز الدولة ببغداد
فبادر عند الدولة الى امداده وبعث العساكر على طريق خراسان يريد قصد هاتلوقها
من العسكر فاجتفت عساكر خراسان وانتهوا الى الدامغان فأقاموا وبرز ركن الدولة
فجهرهم في عساكرهم من الري ويغفاهم في ذلك ركب وشكروا يوم السبت فاعترضه خنزير
فاجعل فرسه وسقط الى الارض وانهم شتم ومات وذلك في المحرم سنة سبع وخسين
واتقضى ما كانوا فيه وقام يسون بن وشكروا بمقام أبيه وواصل ركن الدولة وصاحبه
فامده ركن الدولة بالمال والرجال

(خبر ابن الياس بكرمان)

كان أبو علي بن الياس قدم ملك كرمان بدعوة بني سامان واستبتهبها وأصابه فالج
وأزمن به وكان له ثلاثة من الولد اليسع والياس وسليمان فعهد الى اليسع وبعده الياس
وأمر سليمان بالعود الى أرضهم ببلاد الصغد يقيم بها فيأهلهم هنالك من الاموال
لعداوة كانت بين سليمان واليسع فخرج سليمان لذلك واستولى على السيرجان فاقذف
اليه أبوه أبو علي ابنه الا خرف عسكره وأمره باجلائه عن البلاد ولا يـ~~كنه~~ من قصد
الصغدان طلبها فسار وحاصره ولم يلاق احصارا على سليمان جميع أمواله ولحق
بخراسان وملك اليسع السيرجان وسار الى خراسان ثم لحق أبو علي بشارا ومعه ابنه
سليمان فأكرمه الامير أبو الحرث وقربه وأعزاه أبو علي بالري وتجهيز العساكر اليه
كما ذكرناه وأقام عنده الى ان توفي سنة ست وخسين كما ذكر في أخباره ولحق اليسع
بشارا فأقام بهاتم بن سليمان عند الامير أبي الحرث منصور في المسير الى كرمان
وأطمعه في ملكها وان أهلها في طاعته فبعث معه عساكر اولاد وصل طاعه أهل
نواحيهم من القميص والبولص وجميع المنتفضين على عضد الدولة واستقبل أمره
فسار اليه كور ركن عامل عضد الدولة بكرمان وحاربه وترعت عساكره عنه فانهم
وَقَتْلَ مَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ الْيَسْعَ وَهَمَا بِكُرِّ الْحُسَيْنِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْقَوَادِ وَصَارَتْ كِرْمَانَ لِلدَّيْلَمِ

(انقضاء الصلح بين منصور بن نوح وبين بني بويه)

ثم انقضاء الصلح بين الامير أبي الحرث منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر
وبين ركن الدولة وزوجته ابنته وحل اليه من الهدايا والتحف ما لم يحمله مثله وكتب

يهم كتاب الصلح شهد فيه أعيان خراسان وفارس والعراق وتم ذلك على يد أبي الحسن
محمد بن إبراهيم بن سيجور صاحب الجيوش بخراسان من جهة الأمير أبي الحرث في سنة
أحدى وستين

*(وفاة منصور بن نوح وولاية ابنه نوح) *

ثم توفي الأمير أبو الحرث منصور بجوار منتصف سنة ست وستين وثلاثمائة وولى بعده
ابنه أبو القاسم نوح صبي لم يبلغ الحلم فاستوزر أبو الحسن العتبي وجعل على حجابة يابه
مولاه أبا العباس قاسما وكان من موالى أبي الحسن العتبي فأهداه إلى الأمير أبي صالح
وشركه في أمر الدولة أبو الحسن فائق وأقر على خراسان أبا الحسن محمد بن إبراهيم
ابن سيجور وأطردت أمور الدولة على استقامتها

*(عزل ابن سيجور عن خراسان وولاية أبي العباس تاش) *

قد تقدم لنا شأن خلف بن أحمد اللقي صاحب سجستان واتصاه به الأمير منصور
ابن فرج على قريه طاهر بن خلف بن أحمد بن الحسين المنتقض عليه سنة أربع
وخسين وأنه مده بالعسكر ورتبه إلى ملكه ثم انتقض طاهر ثانيا بعد انصراف العسكر
عن خلف وبعث مستحيثا فأمده ثانيا وقد هلك طاهر وولى ابنه الحسين فحاصره خلف
وأرهمه الحصار فنزل خلف عن سجستان ولحق بالسعيد نوح بن منصور وأقام خلف
دعوة نوح في سجستان وجعل المال متقرا عليه كل سنة ثم قصر في الطاعة والخدمة
وصار يلقى الأوامر بالأعراض والاهمال فرمى بالحسين بن طاهر في جيوش خراسان
وحاصره بقلعة ارك وطال المحصار وأمد العتبي الوزير بجماعة القواد كلحسن
ابن مالك ويكاش فأقاموا عليه سبع سنين حتى فنيت الرجال والأموال وكان ابن سيجور
بخراسان وكانت أيامه قد طالت بها فلا يطيع السلطان الا في إرادته وكان خلف بن أحمد
صاحبه فلم يغن عليه وعوتب في ذلك وعزل عن خراسان بابي العباس تاش فكتب
يعتذر ورحل إلى قهستان ينتظر جواب كتابه فجاءه كتاب الأمير نوح بالمسير إلى سجستان
فسار واستقر خلفا من معقله للحسين بن طاهر وسار خلف إلى حصن الطاق ودخله
ابن سيجور وأقام خطبة لرضا نوح به وانصرف ولما ولى الأمير نوح الحاجب
أبا العباس تاش قيادة خراسان سار إليه سنة احدى وسبعين فلقى هناك نحر الدولة
ابن ركن الدولة وشمس المعالي قابوس بن وشمكير تاجين بن جرجان وكان من
خبرهما أن عضد الدولة لما استولى على بلاد أخيه نحر الدولة وهزمه ولحق نحر الدولة
بقابوس وبعث عضد الدولة في طلبه ترغيبا وترهيبا فأجاره قابوس وبعث عضد الدولة

في طلبه أخاه مؤيد الدولة في العساكر اليهم ولقيهم قابوس فهزموه فصاروا الى بعض قلاعهم
واحتمل منها ذخائره ولحق نيسابور ولحق به نقر الدولة ناجيا من المعركة فأكرمهم
أبو العباس تاش وأنزلهم خير منزل وأقاموا عنده واستولى مؤيد الدولة على جرجان
وطبرستان

(مسير أبي العباس في عساكر خراسان الى جرجان ثم مسيره الى بخارا)

ولما وصل قابوس بن وشمكير ونقر الدولة بن ركن الدولة الى أبي العباس تاش مستجيرين
بالامير فوج على استرجاع جرجان وطبرستان من يد مؤيد الدولة كتب بذلك الى الامير
نوح بخارا فأمره بالمسير معهم واعادتهما الى ملكهما فصارا معهما لذلك
في العساكر ونازلوا جرجان شهرين حتى ضاق عليهم الحصار ودخل مؤيد الدولة فاتقا
من قواد خراسان ورغبه فوعده بالانضمام ثم خرج مؤيد الدولة من جرجان في عساكره
مستقيما فهزمهم ورجعوا الى نيسابور وكتبوا الى بخارا بانخبر فأجابهم الامير نوح
بالوعد واستنصر العساكر من جميع الجهات الى نيسابور للمسير مع قابوس ونقر الدولة
فاجتمعوا هنالك ثم جاء الخبر بقتل الوزير أبي الحسن العتبي وكان زمام الدولة بيده يقال
ان أبا الحسن محمد بن ابراهيم بن سيجور وضع عليه من قتله وذلك سنة ثنتين وسبعين
ولما قتل كتب الامير نوح بن منصور الى الحاجب أبي العباس تاش يستدعيه لتدبير
دولته بخارا فصار عن نيسابور اليها وقل من ظفر به من قتله أبي الحسن

(رد أبي العباس الى خراسان ثم عزله وولاية ابن سيجور)

ولما سار أبو العباس الى بخارا وكان أبو الحسن بن سيجور من جن سار الى سجستان
كامل مقبليا ثم رجع آخر الى قهستان فلما سار أبو العباس تاش الى بخارا وكتب
ابن سيجور الى قائم يطلب مطهرته على ملك خراسان اجابه الى ذلك واجتمع نيسابور
واستولوا على خراسان وسار اليهما أبو العباس تاش في العساكر ثم تراسلوا كلهم
واتفقوا على أن يكون نيسابور وقيادة العساكر لابي العباس تاش وبلغ القائق وهرة
لابي الحسن بن سيجور وانصرف كل واحد الى ولايته وكان نقر الدولة بن بويه خلال
ذلك معهما بنيسابور ينتظر العتبي الى أن هلك أخوه مؤيد الدولة بيجرجان في شعبان
سنة ثلاث وسبعين واستعاد أهل دولته للملك فكتبه صاحب ابن عباد وغيره فصار
اليهم واستولى على ملك أخيه بيجرجان وطبرستان وكان الامير نوح لماسار أبو العباس
من بخارا الى نيسابور واستوزر مكانه عبد الله بن عزيز وكانت بينه وبين أبي الحسن
العتبي منافسة وعداوة ثم لما ولي الوزارة تقدم على عزل أبي العباس عن خراسان

وكتب الى أبي الحسن محمد بن ابراهيم بخراسان بولاية نيسابور

* (اتقاض أبي العباس وخروجه مع ابن سيجور ومهلكه) *

ولما عزل أبو العباس تاش عن خراسان كتب الى الأمير نوح يستعطفه فلم يجبه فاستقضى
وكتب الى نخر الدولة يستعده على ابن سيجور فأمدته بالاموال والعسكر مع أبي محمد
عبد الله بن عبد الرزاق وسار الى نيسابور في عساكره وعساكر الديلم وتحصن ابن سيجور
بنيسابور وجاءه مدد آخر من نخر الدولة وبرز ابن سيجور للقائهم فهزموه وغنموا منه
واستولى أبو العباس على نيسابور وكتب الى الأمير نوح يستعطفه وبلغ ابن عزيز في عزله
ثم تاب لابن سيجور رأيه وعادت اليه قوته وجاءه الامر امن بخراسان مدداً وكتب
شرف الدولة أبا الفوارس بن عضد الدولة بفارس يستعده فأمدته بالنف فارس مراغة
لعمه نخر الدولة فلما كنف جمعه زحف الى أبي العباس وقائله فهزمه وخلق بنخر الدولة
ابن بويه بجرجان فأكرمه وعظمه وترك له جرجان ودهستان واستراياذاً قطعاً وسار عنها
الى الري وبعث اليه من الاموال والالات ما يخرج عن الحد وأقام أبو العباس
بجرجان ثم جمع العساكر وسار الى خراسان فلم يقدر على الوصول اليها وعاد الى جرجان
وأقام بها ثلاث سنين ومات سنة سبع وسبعين وقام أهل جرجان بأصحابه لما كانوا
يمقدون عليهم من سوء البيرة فقاتلهم أصحابه واستباحوهم حتى استأمنوا وكفوا
عنهم ثم افترق أصحابه وسار أكثرهم وهم كبار الخواص والفلان الى خراسان وقد كان
صاحبها أبو الحسن سيجور مات فجأة وقام بأمرها مكانه ابنه أبو علي وأطاعه اخوته
وكبيرهم أبو القاسم ونازعه فائق الولاية فلق به أصحاب أبي العباس واستكثر
بهم لشأنه

* (ولاية أبي علي بن سيجور على خراسان) *

قد تقدم اتفاق أبي الحسن بن سيجور وأبي العباس تاش وفائق على أن تكون نيسابور
وقيادة خراسان لتاش وبلغ لفائق وهرأة لابي علي بن أبي الحسن سيجور ثم عزل تاش
بعبادة الوزير ابن عزيز وولى أبو الحسن وكانت بينهما الحرب التي مر ذكرها وانهم زم
تاش الى جرجان فاستقر أبو علي بهرأة وفائق ببلخ وكان ابن عزيز يستحث الحسن لقصد
جرجان ثم عزل ابن عزيز ونفي الى خوارزم وقام مكانه أبو علي محمد بن عيسى الدامغانى ثم
هجرت لما نزل بالدولة من قلة الخراج وكثرة المصاريف فصرف عن الوزارة بابي نصر بن أحمد
ابن محمد بن أبي يزيد ثم عزل وأعيد أبو علي الدامغانى وهلك أبو الحسن بن سيجور خلال
ذلك وقام ابنه أبو علي مقامه وكتب الأمير نوح بن منصور يطلب أن يعسقه الولاية

كما كانت لاييه فأجيب الى ذلك فآهرا وكتب لفائق بولاية خراسان وبعث اليه بالخلع والاولوية وكان أبو علي يظن أنها له فلما بداه من ذلك ما لم يحتسب جمع عسكره وأغذ السير وأوقع بضائق ما بين هراة وبوشنج فانهزم فائق الى مرو الروذ وملك أبو علي مرو ووصله عهد الامير نوح بقيادة الجيوش وولاية يسابور وهراة وقهستان ولقبه عماد الدولة ثم رفاه الامير نوح واستولى على سائر خراسان واستبدها على السلطان حتى طلبه نوح في بعض أعمالها لتنفقته فذمه وأقام مظهر الطاعته وخشي غائلة السلطان من طلبه نوح فكتب بقر خان ملك الترك يباد كاشغر وشاغوريغريه ويستخه الملك بخار او ما وراء النهر على أن يستقر هو بخراسان

(خبر فائق)

وأقام بعد انهزاه أمام أبي علي بمرو الروذ حتى اندملت جراحه واجتمع اليه أصحابه وسار الى بخارا قبل أن يستأذن فارتاب به الامير نوح فشرح اليه العساكر مع أخى الحاجب وفككزبون فانهزم وعبر النهر الى بلخ فأقام بها أياما وسار الى ترمذ وكتب بقر خان يستخه وكتب الامير نوح الى والي الجوزجان أبي الحرث أحمد بن محمد الفيرقوني بقصد فائق فقصده في جموعه وسرح فائق اليه بعض عسكره فهزمه وعاد الى بلخ وكان طاهر بن الفضل قد ملك الصغانيان على أبي المظفر محمد بن أحمد وهو واحد خراسان فانهطع أبو المظفر الى فائق صريحا فأمده وسار الى طاهر بعسكر فائق واقتلوا فانهزم طاهر وقتل وصارت الصغانيان لنفاق

(استيلاء الترك على بخارا)

ولما خرج الامير نوح عن بخارا عبر النهر واستقر بآمل الشطو وكتب أبا علي بن سيجور يستخه للنصرة وكتب فائقا أيضا يستصرخه فلم يصرخه أحد منهم ما وبلغه مسير بقر خان عن بخارا فأغذ السير اليها وعاود الجلوس على كرسي ملكه وتابش الناس بقدمه ثم بلغه مهالك بقر خان فترديد سرورهم ولما عاد الامير نوح الى بخارا اندم أبو علي على ما فرط فيه من نصرته وأجمع الاستظهار بضائق فازاحوه عن ملكه وملكوها ولحق فائق بأبي علي بن سيجور وتظاهر اعلی الامير نوح وذلك سنة أربع وثمانين

(عزل أبي علي بن سيجور عن خراسان وولاية سبكتكين)

ولما اجتمع أبو علي بن سيجور وفائق على منافرة الامير نوح وعصيانه كتب الامير نوح الى سبكتكين وكان أميراً على غزنة فو احيما بتقديمه لنصرته منهم ما وانجاهه عليهم

وولاه خراسان وكان سبكتكين في شغل عن أمرهم بجاهر فيه من الجهاد مع كفار الهند فلما جاءه كتاب نوح ورسوله يادرا اليه وتلقى أمره في ذلك وعاد الى غزنة لجمع العساكر وبلغ الخبر أبا علي وفائقا فبعثا الى نحر الدولة بن بويه يستجدها واستعانا في ذلك بوزيره صاحب بن عباد فبعث اليهما مددا من العساكر ثم سار سبكتكين وابنه محمود فنوخراسان سنة اربع وثمانين وسار الامير نوح واجتمعوا ولقوا أبا علي وفائقا بنواحي هراة وكان معهم ادا ابن قابوس بن وشمكير فنزع الى الامير نوح وانهمزم أصحاب أبي علي وفائق وقتل فيهم أصحاب سبكتكين واتبعوه وهم الى نيسابور فلحقا بمرجبان وتلقاهما نحر الدولة بالهدايا والعف والاموال وأنزلهما بمرجبان واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمود بن سبكتكين ولقبه سيف الدولة ولقب أباه سبكتكين ناصر الدولة وعاد نوح الى بخارى وترك سبكتكين بهراة ومحمود بنيسابور

* (عود ابن سيجور الى خراسان) *

لما افرق نوح وسبكتكين طمع أبو علي وفائق في خراسان فسار عن مرجبان الى نيسابور في ربيع سنة خمس وثمانين وبرز محمود للقائم ما بظاهر نيسابور وأعطوه عن وصول المدد من أبيه سبكتكين وكان في قلة وانهمزم الى أبيه وغنوا سواده وأقام أبو علي بنيسابور وكان الامير نوح يستميله ويتلف في العذر مما كان من سبكتكين فلم يجيبه الى ما طلب

* (ظاهر سبكتكين وابنه محمود على أبي علي وفائق ومقتل أبي علي) *

ولما دخل أبو علي بنيسابور وانهمزم عنها محمود جمع سبكتكين العساكر وسار اليه فالتقوا بطوس وجاء محمود على أثره مددا فانهمزم هو وفائق الى أيسورد فاتبعهما سبكتكين بعد أن استخلف ابنه محمودا بنيسابور فلحقا به وثم أمل الشط وكتب الى الامير نوح يستعطفانه فشرط على أبي علي أن ينزل بالخرجانية ويقارن فائقا ففعل ونزل قريسا من خوارزم بالخرجانية فأكرمه أبو عبد الله خوارزم شاه وسكن اليه وبعث من ليلته من جاء به واعتقله وأعيان أصحابه وبلغ الخبر الى مأمون بن محمد صاحب الخراجانية فاستعظم ذلك وسار بعساكره الى خوارزم شاه واقنع مدينته وتسمى كاش عنوة وخلص أبا علي من محبسه وعاد الى الخراجانية واستخلف بعض أصحابه على بلاد خوارزم ولما عاد الى الخراجانية أخرج خوارزم شاه وقتله بين يدي أبي علي بن سيجور وكتب الى الامير نوح يشفع في أبي علي فشفعه واستدعى أبا علي الى بخارا فسار اليها وأمر الامراء والعساكر بقتله فلما دخل عليه أمر بحبسه وشفع سبكتكين فيه فهرب

ولحق بغير الدولة وأقام عنده وأما فائق فلما فارقه أبو علي كما شرط عليه الأمير نوح سار إلى الملك خان ملك الترك بكاشغراً كرمه وكتب إلى نوح يشفع فيه قبل شفاعته وولاه عليها وأقام بها

*(وفاة الأمير نوح وولاية ابنه منصور وولاية بكتر زون على خراسان) *

ثم توفي الأمير نوح بن منصور منتصف سبع وثمانين لاهدى وعشرين سنة من ملكه واتفق عونه ملك بنى سامان وصار إلى الانحلال ولما توفي قام بالملك بعده ابنه أبو الحرث منصور وتابعه أهل الدولة واتفقوا على طاعته وقام بتدبير دولته بكتر زون واستوزر أبا طاهر محمد بن إبراهيم وبلغ خبر وفاة نوح إلى الملك خان فعلمع في ملكهم وسار إلى سمرقند وبعث من هنالك فائقاً وانحاضاً إلى بخارا فاضطرب منصور وهرب عن بخارا وقطع النهر ودخل فائق بخارا وأعلم الناس أنه انما جاء لخدمة الأمير منصور فبعث مشايخ بخارا بذلك إلى منصور ودخل واستقدموه بعد أن أخذوا له موافقاً له وودع فائق قاطماً وعاد إلى بخارا وأقام فائق بتدبير أمره وتحكم في دولته وأبعد بكتر زون إلى خراسان أميراً وقد كان سبكتكين توفي في شعبان من هذه السنة ووقعت الفتنة بين ابنه اسمعيل ومحمود فقدم بكتر زون أيام قنتم ما واستولى على خراسان

*(عود أبي القاسم بن سيجور إلى خراسان وخيبتها) *

قد ذكرنا مسير بكتر زون إلى خراسان عند مفرة أيام محمود بن سبكتكين من خراسان وأقام عند نحر الدولة وعند أبيه مجد الدولة واجتمع عنده أصحاب أبيه وكتب إليه فائق من بخارا يغريه بكيكر زون ويأمره بقصد خراسان ويخرج بكتر زون منها فصار عن جرجان إلى نيسابور وبعث جيشاً إلى أسفراين فملكوه ولم يدا أصحاب بكتر زون ثم تردد السفراء بينهم ووقع الصلح والهدنة وعاد بكتر زون إلى نيسابور

*(اتعاوض محمود بن سبكتكين وملكه نيسابور ثم خروجه عنها) *

لما فرغ محمود بن سبكتكين من أمر الفتنة بينه وبين أخيه اسمعيل واستولى على ملك غزنه وعاد إلى بلخ ووجد بكتر زون والياً على خراسان كما ذكرناه فبعث إلى الأمير منصور بن نوح يذكره في الطاعة والمحابة ويطلب ولاية خراسان فاعتذله عنها وولاه ترمذ وبلخ وما وراءهم من أعمال يست ظمير ذلك وأعاد الطلب فلم يجب فسار إلى نيسابور وهرب منها بكتر زون وملكها محمود سنة ثمان وثمانين فسار الأمير منصور من بخارا إليه فخرج عنها إلى مرو والروذ وأقام بها

*** (خلع الامير منصور وولايه أخيه عبد الملك) ***

ولما سار الامير منصور عن بخارا الى خراسان لمدا فة محمود بن سبكتكين عن نيسابور
سار بكثر زون للقائه فلقبه بسر خس ثم لم يلق من قبوله ما كان يؤمله فشكا ذلك الى فائق
فألقاه واجدا مثل ذلك فخلصا في نجواهما واتذقا على خلعه واقامة أخيه عبد الملك
مقامه ووافقهما على ذلك جماعة من أعيان العسكر ثم قبضوا عليه وسأوه أول سنة
تسعين لعشرين شهر من ولايته وولى مكانه أخوه عبد الملك وبعث محمود الى فائق
ويكثر زون يقيج عليهم ما فعلهما وسار نحوهما طامعا في الاستيلاء على الملك

*** (استيلاء محمود بن سبكتكين على خراسان) ***

ثم سار محمود بن سبكتكين الى فائق ويكثر زون ومعهما عبد الملك الصبي الذي نصبه
فساروا اليه والتقوا بمرسنة تسعين وقتلهم فهزمهم واقتروا ولحق عبد الملك بخارا
ومعه فائق ولبق بكثر زون بنيسابور ولحق أبو القاسم بن سيجور بقهستان وقصد
محمود نيسابور وانتهى الى طرسوس فهرب بكثر زون الى جرجان وبعث في اثره ارسلان
الحاجب الى أن وصل جرجان ورجع فاستخلفه محمود على طرسوس وسار الى هراة
فخالقه بكثر زون الى نيسابور وملكها ورجع اليها محمود فأجفل عنها ومزعر وفتنها
ولحق بخارا واستقر محمود بخراسان وأزال عنها ملك بني سامان وخطب فيها للقادر
العباسي واستدعى الولاية من قبله فبعث اليه بالعهد عليها وانطلق لبني سيجور وأزله
نيسابور وسار هو الى بلخ كرسي أبيه فاقتده وانفق أصحاب الاطراف بخراسان على
طاغته مثل آل افر يقون بالجو زجان والشاه صاحب غريسان وبني أمون بخوارزم

*** (استيلاء ايلك خان على بخارا وانقراض دولة بني سامان) ***

ولما ملك محمود خراسان ولحق عبد الملك بخارا اجتمع اليه فائق ويكثر زون وغيرهما
من الامراء وأخذوا في جمع العساكر لمناهضة محمود بخراسان ثم مات فائق في شعبان
من هذه السنة فاضطر بو اووهو الاله كان المقدم فيهم وكان خصيما من موالي نوح بن
نصر قطع ايلك خان في الاستيلاء على ملكهم كما ملكه بقرخان قبله فسار في جوع
الترك يظهر المدافعة لعبد الملك عنه فاطمأنوا لذلك وخرج بكثر زون وغيره من الامراء
والقواد للقائه فقبض عليهم جميعا ودخل بخارا عاشر ذي القعدة ونزل دار الامارة
واختفى عبد الملك فبعث العيون عليه حتى ظفربه وأودعه السجن في أرض كندغات
وحبس معه أخاه أبا الحرث منصور الخلع واخوته الاخرين أبا ابراهيم اسمعيل
وأبا يعقوب وأعمامه أبا زكريا وأبا ليثان وأبا صالح القاري وغيرهم من بني سامان

وانقرضت دولتهم بعد ان كانت انتشرت في الاراق ما بين حلوان وبلاد الترك
ووراء النهر وكانت من أعظم الدول وأحسنها سياسة

(خروج اسمعيل بن نوح بخراسان)

ثم هرب أبو ابراهيم اسمعيل بن نوح من محبسه في زى امرأة كانت تتعاهد خدمته
فاختفى بخارا ثم لحق بخوارزم وتلقب المنتصر واجتمع اليه بقايا القواد والاجناد
وبعث قابوس عسكر ام ابنه منوچهر ودارا ووصل اسمعيل الى نيسابور في شوال
سنة احدى وتسعين وحبى أموالها وبعث اليه محمود مع التوتشاش الحاجب الكبير
صاحب هراة فلقمهم فانهمز المنتصر الى ايبيورد وقصد جرجان فغنه قابوس منها فقصده
سرخص وحبى أموالها وسكنها في ربيع سنة ثنتين وتسعين فأرسل اليها محمود العساكر
مع منصور والتفوا فانهمز اسمعيل وأسر أبو القاسم بن سيجور في جماعة من أعيان
العسكر فبعث بهم منصور الى غزنة وسار اسمعيل حارفاً في أحياء الغزنواحي
بخارا فقصصوا عليه وسار بهم الى ايلك خان في شوال سنة ثلاث وتسعين فلقمه
بنواحي سمرقند وانهمز ايلك واستولى الغز على سواده وأمواله وأسرى من قواده
ورجعوا الى أحيائهم وتقاوضوا في اطلاق الأسرى من أصحاب ايلك خان وشعريهم
اسمعيل فسار عنهم خاقان وعبر النهر الى آمل الشط وبعث الى مرو ونسا وخوارزم
فلم يقبلوه وعادوا العبور الى بخارا وقاتله والها فانهمز الى دبوسية وجمع بهم سائمه عاد
فانهمز من عساكر بخارا وقاتله والها وجاءه جماعة من قتيان سمرقند فصاروا في جلسته
وبعث اليه أهله بأموال وسلاح ودواب وسار اليه ايلك خان بعد أن استوعب في الخشد
ولقيه بنواحي سمرقند في شعبان سنة أربع وتسعين وظاهر الغز اسمعيل فكانت الدبرة
على ايلك خان وعاد الى بلاد الترك فاحتشد ورجع الى اسمعيل وقد افترقت عنه أحياء
الغز الى أوطانهم وخف جمعهم فقاتلهم بنواحي مروسية فهزموه وقتل الترك في أصحابه
وعبر اسمعيل النهر الى جوزجان فتهبها وسار الى مرو وركب المفازة الى قنطرة واغول
ثم الى بسطام وعساكر محمود في اتساعه مع أرسلان الحاجب صاحب طوس وأرسل
اليه قابوس عسكر امع الاكراد الشاهجانية فازجموعه عن بسطام فرجع الى ما وراء النهر
وأدركه أصحاب الكلال والملاذ فقارقه الكثير منهم وأخبروا أصحاب ايلك خان وأعلموهم
بمكانه فكسبه الخند قطاردهم ساعة ثم دخل في حى من أحياء العرب بالقلعة من طاعة
محمود بن سيكتكين يعرف أميرهم بآب نوح وقد تقدم اليهم محمود في طلبه فأترلاه عندهم
حتى اذا جئ الليل وثبوا عليه وقتلوه وذلك سنة خمس وتسعين وانقرض أمر بني سامان
وانمغت آثار دولتهم والبقاء لله وحده

{ النهر عن دولة بني سبكتكين - لولئ غزنة وماورقن من الملك بخراسان وماوراء
 { النهر عن مواليهم وماقنصو من بلاد الهند وأول أمرهم ومصابر أحوالهم }

هذه الدولة من فروع دولة بني سامان وناشئة عنها وبلغت من الاستطالة والعز المبالغ
 العظيمة واستوت على ما كانت دولة بني سامان عليه في عدوق جيحون وماوراء النهر
 وخراسان وعراق العجم وبلاد الترك وزيادة بلاد الهند وكان مبدأ أمرهم عن غزنة وذلك
 ان سبكتكين من موالي بني التكين وكان التكين من موالي بني سامان وكان في جلته
 وولاء بجاهته وورد بخارا أيام السعيد منصور بن نوح وهو اذ ذل حاجبه ثم توفي التكين
 هذا وعقده السعيد منصور بن نوح سنة خمس وستين وثلثمائة وولي ابنه نوح ويكنى
 أبا القاسم واستوزر أبا الحسن العتبي وولي على نيسابور أبا الحسن محمد بن سيجور
 وكان سبكتكين شديد الطاعة له والقيام بجهاته وطرف دولة بني سامان النكبة من
 الترك واستولى بقرخان على بخارا من يد الأمير نوح ثم رجع اليها ومات أبو الحسن بن
 سيجور وولي مكانه بخراسان ابنه أبو علي واستبد على الأمير نوح في الاستيلاء على
 خراسان عند نكبة الترك فلما عاد الأمير نوح الى كرسيه وثبت في الملك قدمه كاشفه
 أبو علي في خراسان بالاتقاض واستدعى أبا منصور سبكتكين يستدعيه على أبي علي
 ويستعين به في أحوال الدولة فبادر لذلك وكان له المقام المحمود فيه وولاه الأمير نوح
 خراسان فدفع عنها أبا علي ثم استبد بعد ذلك على بني سامان بها ثم غلبهم على بخارا
 وماوراء النهر ومحا أترد ولتهم وخلفهم أحسن خلف وأورث ذلك بغيه واتصلت دولتهم
 في تلك الاعمال الى أن ظهر الغز وملك الشرق والغرب بنو سلجوق منهم فغلبوهم على
 أمرهم وملكو تلك الاعمال جميعا من أيديهم حسب ما يذكرك ذلك كله ولتبدأ الآن
 بسبكتكين من الجهاد في بلاد الهند قبل ولايته خراسان ثم تأتي بأخبارهم

* (فتح بست) *

كانت بست هذه من أعمال سجستان وفي ولايتها ولما فسد نظام تلك الولاية بانقراض
 دولة بني الصناروا خربت تلك العمالط طوائف فأنقريست أميراسمه طغان ثم غلبه
 عليها آخراسمه كان يسمى بابي نور فاستصرخ طغان سبكتكين على مال ضمنه على
 الطاعة والخدمة فاسر سبكتكين الى بست وقتلها وأخذ الوزير أبا الفتح علي بن محمد
 البستي الشاعر المشهور فأحضره واستكتبه وكتب لابنه محمود من بعده ثم استخلف
 سبكتكين وسار الى قصاد من وراءها فملكها وتقبض على صاحبها ثم أعاده الى ملكه
 على مال يؤديه وطاعة يذلها له

* (غزو الهند) *

ثم سار سبكتكين بعد ما فتح بستان وقصد غازيا بلاد الهند وتوغل فيها حتى اقتنع ببلاد الهند كلها أحد من بلاد الاسلام ولما جمع به ملك الهند سار اليه في جيوشه وقدم على العساكر واقبله على عادتهم في ذلك بالتعبية المعروفة بينهم وانتهى الى لغمان من تغور و تجاوزه وزحف اليه سبكتكين من غزنة في جوع المسلمين والتقى الجمعان ونصر الله المسلمين واسر ملك الهند وفدى نفسه على ألف ألف درهم وخمسين فيلادورهن في ذلك من قومه وبعث معه رجالا لقبض ذلك فقدر بهم في طريقه وتقبض عليهم فسار سبكتكين في تعييته الى الهند فقبض كل من لقيه من جوعهم وأخضع فيهم وفتح لغمان وهدمها وهي ثغر الهند عما يلي غزنة فاهتز لذلك جبال واحتشد سار الى سبكتكين فكانت يديهم حرب شديدة واخضع جبال وجوع الكفر وخدعت شوكتهم ولم يقم للولك الهند بعد هاجمها فاقعة ثم صرف وجهه الى اعانة سلطانه الامير نوح كان ذكر

* (ولاية سبكتكين على خراسان) *

قد قدمنا أن الامير نوح بن منصور أسطرقت النسيبة بخارا من الترك وملكها عليه بقرخان عبر النهر الى أمل الشط واستصرخ ابن سيجور صاحب خراسان وفائقا صاحب بلخ فلم يصبر خامو بلقه مسير بقرخان عن بخارا فأغذا السير اليها وارتجع ملكه كما كان وهلك بقرخان فبنت قدمه في سلطانه وارتاب أبو علي وفائق يامرهم عنده وغلط فائق بالمبادرة الى بخارا للثمنه والتقدم في الدولة من خبراذا في ذلك فسرح الامير نوح غلمانه ومواليه فخار به وملكوا بلخان يده ولحق بأبي علي بن سيجور فاستظهر به على قننة الامير نوح وذلك سنة أربع وعشرين فكتب الامير نوح عند ذلك الى سبكتكين يستدعيه للنصرة عليهما وعقد له على خراسان وأعمالها وكان في شغل شاغل من الجهاد بالهند كما ذكرناه فبادر لذلك وسار الى نوح فلقبه واتفق معه ثم رجع الى غزنة واحتشد وسار هو وابنه محمود ولبيا الامير نوحا بخراسان في الموضع الذي تواعده معه ولقيهم أبو علي بن سيجور وفائق فهزمهما وقتل فيهم أصحاب سبكتكين واتبعهم الى نيسابور ثم صدوهم عنها الى جرجان واستولى نوح على نيسابور واستعمل عليها وعلى جيوش خراسان محمود بن سبكتكين وأمر له بها ولقبه سيف الدولة وأمره أن يباه سبكتكين بهراة ولقبه ناصر الدولة ورجع الى بخارا

* (القننة بين سيجور وفائق بخراسان وظهور سبكتكين وابنه محمود عليهم) *

ولما رجع نوح الى بخارا وطبع أبو علي بن سيجور وفائق في انتزاع خراسان من يد

سبكتكين وابنه وبادروا الى محمود بن سبكتكين بنيسابور سنة خمس وعشرين وأجملوه
عن وصول المدد اليه من ابنه سبكتكين وكان في قلة فانهمزم الى آية بهراة وملك أبو علي
نيسابور وسار اليه سبكتكين في العساكر والتقا بطوس فانهمزم أبو علي وفاق حتى
اتهما الى آمل الشط واستعطف أبو علي الأمير نوخا فاستدعاه وجلسه ثم بعث به الى
سبكتكين وجلسه عنده وخلق فائق تلك التركة أيلك خان في كاشغر وشجع فيه الى الأمير
نوح قولاً مبرقند كما مر ذلك كله في أخبارهم وكان أبو القاسم أخو أبي علي قد نزح الى
سبكتكين يوم اللقاء فأقام عنده مدة مديدة ثم انتقض وزحف الى نيسابور فجاه محمود بن
سبكتكين فهرب وخلق بفخر الدولة بن بويه فأقام عنده واستولى سبكتكين على خراسان

(من اسحق سبكتكين وأيلك خان)

كان أيلك خان ولي بعد بقرخان على كاشغر وشاغور وعلى أم التركة وطمع في اعمال
الأمير نوح كما طمع أبوه وقد به اليها شياً فاشياً ثم اعترض على الزحف اليه فكتب الأمير
نوح الى سبكتكين بخراسان يستحيه على أيلك خان فاحتشد وعبر النهر وأقام بين
نفس وكشف حتى لحقه ابنه محمود بالمشو من كل جهة وهناك وصله أبو علي بن سيجور
مقيداً بعث به اليه الأمير نوح فأبى من ذلك وجمع أيلك خان أم التركة من سائر النواحي
وبعث سبكتكين الى الأمير نوح يستعنه فقام عن اللقاء وبعث قواده وجميع عساكره
وجعلهم أغره وفي نصر يقه فألح عليه سبكتكين وبعث أخاه بقر ابق وابنه محموداً
لاستحضانه فهرب الوزير بن عزيز خوفاً منهم وتفادى نوح من اللقاء فتركه وقت
ذلك في عزم سبكتكين وبعث أيلك خان في المصلح فبادر سبكتكين وبعث أبا القاسم
ثم ارتاب به عند عبوره الى أيلك خان فحبسه مع أبي علي وأصحابه حتى رجع سبكتكين
من طوس الى بلخ فبلغ الخبر بمقتلهم ووصل نعي مأمون بن محمد صاحب الجرجانية
بغورازم غدر به صاحب جيشه في صنع أعدته وقتله ووصل خبر الأمير نوح اثرهما
وأنه هلك منصرف رجب سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

(أخبار سبكتكين مع فخر الدولة بن بويه)

كان أبو علي بن سيجور وفاق لما هزمهما سبكتكين لحاقاً بقرخان عند فخر الدولة بن بويه
ثم لما أجلب أبو القاسم على خراسان وسار اليه محمود بن سبكتكين وعجه بقر ابق وكان
معه أبو نصر بن محمود الحاجب فهربا الى فخر الدولة وأقاما في نزله وقتت حرا به بقومس
والدامغان وجرخان وأفاخ بكتكين على طوس ثم وقعت المهاداة بينه وبين فخر الدولة
ابن بويه صاحب الري وكان آخر هديته من سبكتكين جام بها عبد الله الكاتب من

تغاية ونهي الى نحر الدولة انه يتجسس عدد الجند وغواص الطرقي فبعث الى سبكتكين
بالمعتاب في ذلك ثم ضعف الحال بينهما واتصل ما بين نحر الدولة والامير فوج على يد
سبكتكين

*(وفاة سبكتكين وولاية ابنه اسمعيل) *

ولما فرغ سبكتكين من امر ايلك خان ورجع الى بلخ وأقام بها قليلا طرقة المرض
فبادر به الى غزنة وهلك في طريقه في شعبان سنة سبع وثمانين لعشرين سنة من ملكه
في غزنة وخراسان ودفن بغزنة وكان عادلا خيرا حسن العهد محافظا على الوفاء كثير
الجهاد ولما هلك بايع الجند لابنه اسمعيل بعهد اليه وكان أصغر من محمود فأفاض فيهم
العطاء وانعقد أمره بغزنة

*(استيلاء محمود بن سبكتكين على أبيه وتظفره بأبيه اسمعيل) *

ولما ولي اسمعيل بغزنة استضعفه الجند واستولوا عليه واشتطوا عليه في الطلب حتى
أنفذ نرائن أبيه وكان أخوه محمود بنسبا يورقبعث اليه أن يكتب له بالأعمال التي لنظره
مثل بلخ غاني وسعي أبو الحرب والى البلخ وزجان في الإصلاح بينهما فامنع اسمعيل فسار
محمود الى هراة معتزما عليه وتجهز معه عمه بغراجق ثم سار الى بست وبها أخوه نصر
فاستماله وسار واجعا الى غزنة ولقد كتب اليه الامراء الذين مع اسمعيل واستدعوه
ووعدهم بالطاعة وأغذ السير ولقيه اسمعيل بظاهر غزنة فاقتتلا وقتلا شديدا وانهمز
اسمعيل واعتمهم بقلعة غزنة واستولى محمود على الملك وحاصر أخاه اسمعيل حتى استنزه
على الامان فأكرمه وأشركه في سلطانه وذلك لسبعة أشهر من ولاية اسمعيل واستقامت
الممالك لمحمود ولقب بالسلطان ولم يلقب به أحد قبله ثم سار الى بلخ

*(استيلاء محمود على خراسان) *

ولما ولي أبو الحرث منصور بعد نوح استوزر محمد بن ابراهيم وقوض أمره الى فائق كغالة
وتدبير الصغرى وصيكان عبد الله بن عزير قد هرب من بخارا عند قدوم محمد اليها
في استيلائها الامير نوح للقاء ايلك خان كما مر فلما مات الامير نوح وولي ابنه منصور
أطمع عزير بآمنصور محمد بن الحسين الاسدي بجاني في قيادة الجيش بخراسان وجعله على
الانحداد به الى بخارا مستغيثا بايلك خان على غرضه فنهض ايلك خان لصاحبهما
وسار بهما كما تهرب يد سمرقند ثم قبض على أبيه منصور وابن عزير وأحضرا فائقا وأمره
بالمسير على مقدمته الى بخارا فهرب أبو الحرث وملك فائق بخارا ورجع ايلك خان
واستدعى فائق أبا الحرث فاطمأن وبعث من مكانه بكتزون الحاجب الامير على

وانهم زعم القريظان وزحف محمود الى خلف سنة تسعين وثلاثمائة فاستمع في أحسن بلد
وهي قلعة عالمية متينة وحاصره بها حتى لاذ بالطاعة وبذل مائة ألف دينار فافرج عنه
وسار الى الهند فتوغل فيها واتهم في اثني عشر ألف فارس وثلاثين ألف راجل فاختر
محمود من عساكره خمسة عشر ألفا وسار لقتال جبال فهزمه وأسره في بنه وحضدته
وكثير من قرابته ووجد في سلبيه مقلد من فصوص يساوي مائة ألف دينار وأمثال ذلك
على أصحابه وكان الأسرى والسبي ثمنا مائة ألف رأس وذلك سنة ثنتين وتسعين وفتح
من بلاد الهند بلاداً أوسع من بلاد خراسان ثم فادى بجبال ملك الهند نفسه بخمسين
رأساً من الفيلة اثنتين فيها ابنه وحافده وخرج الى بلده فبعث الى ابنه انديال وشاهينة
وراء سيبور فأعطوه تلك الفيلة وسار لا يعود له ملك وسار السلطان محمود الى ويهند
لحاصرها وافتتحها وبعث العساكر لتدوين نواحيها فأنقضوا في القتل في أوباش كانوا
محققين للقصاد مستترين بخمر الفياض فاستلموهم ورجع السلطان محمود الى غزنة
وكان خلف بن أحمد عند منصرف السلطان عنه أظهر النسك وولى ابنه طاهر اهل
مجستان فلما طالت غيبة السلطان أراد الرجوع الى ملكه فلم يكتفه ابنه فقتلارض
وبعث اليه بالحضور للوصية والاطلاع على خبايا الذخيرة فلما حضر اعتقله ثم قتله كما
وبلغت ضمائر قواده لذلك وخافوه وبعثوا السلطان محمود بطاعتهم ما بقيت له الدعوة
في مجستان سنة ثلاث وتسعين وسار السلطان محمود الى خلف فاستمع منه في معقله
بجصن الطاق وهو في رأس شاهق تحيط به سبعة أسوار عالية ويحيط به خندق بعيد
المهوى وطريقه واحدة هي جسر فغم عليه أشهر ثم فرض على أهل العسكر قطع
الشجر التي تليه وطم بها الخندق وزحف اليه وقدم القيول بين يديه على تعيينه الخطم
القلل الاعظم على باب الحصن فقلعه ورمى بوفس القتل في أصحاب خلف وتمسكوا
داخل الباب يتناضلون بالجراح الجانيق والسهام والحراب فرأى خلف هول المطلاع
فأتاب واستأمن وخرج الى السلطان وأعطاه كثيراً من الذخيرة فرفع من قدره وخبره
في مقاماته فاختر الجوزجان فأذن له في المسير اليها على ما بينه وبين املك خان من
المداخلة ثم هلك خلف سنة تسع وتسعين وأبقى السلطان على ولده عمر وكان خلف كثير
الفاشة من الوافدين والعلماء وكان محسن اليهم ألف تفسير اجمع له العلماء من أهل
ايالته وأنفق عليهم عشرين ألف دينار ووضعه في مدرسة الصابونى شيخ ابوروسه
يستغرق عمر الكاتب الآن يستغرق في النسخ واستخلف السلطان على مجستان أحمد
القمي من قواده ابنه ورجع الى غزنة ثم بلغه انتفاض أحمد بسجستان فسار اليهم
في عشرة آلاف ومعه أخوه صاحب الجيش أبى المظفر نصر والتوتناش الحاجب وزعيم

الغزو على محمد بن إبراهيم الطائي فحاصروهم وقصعها ثانية وولى عليها أخاه صاحب الجيش نصر بن سبكتكين مضافة إلى نيسابور فاستخف عليها وترىه أبان منصور نصر بن اسحق وعاد السلطان محمود إلى بلخ مضمر اغزو الهند هكذا مساق شيرا السلطان محمود مع خلق بن أحمد وخبر سجستان عند العيني وأما عند ابن الأثير فلي ما وقع في أخبار دولة بني الصفار

*** غزوة بهاطية والملتان وكوكبر ***

ولما فرغ السلطان محمود من سجستان اعتمر على غزو بهاطية من أعمال الهندوهي وراء الملتان مدينة حصينة عليها انطاق من الاصبيان وآخر من الخنادق بعيدة المهوى وكانت مشحونة بالمقاتلة والعتدة واسم صاحبها بجير فعبدا السلطان اليها فيجمعون وبرز اليه بجير فاقتلوا بظاهر بهاطية ثلاثة أيام ثم انهزم بجير وأصحابه في الرابع وتبعهم المسلمون إلى باب البلد فلكوه عليهم وأخذتهم السيوف من أمامهم ومن ورائهم فبلغ القتل والسبي والسلب والنهب فيهم مبالغه وسار بجير في رؤس الجبال فستر في شعابها وبعث السلطان سرية في طلبه فأحاطوا به وقتلوا من أصحابه ولم يبق بالهلكة قتل نفسه بغير معه وأقام السلطان محمود في بهاطية حتى أصلح أمورها واستخف عليها من يعلم أهلها قواعد الاسلام ورجع إلى غزنة فلقى في طريقه شدة من الأمطار في الوحل وزيادة المدد في الانهار وغرق كثير من عسكره ثم بلغه عن أبي القتوح وإلى الملتان انه ملحد وأنه يدعو أهل ولايته إلى مذهبه فاعتمر على جهاده وسار كذلك ومنعه سيجور من العبور لكثرة المدد فبعث السلطان إلى اندبال ملك الهند في أن يمنع له العبور إلى بلاده لغزو الملتان فأبى فبسد أجهاده وسار في بلاده ودونها وفر اندبال بين يديه وهو في طلبه إلى أن بلغ قشمر ونقل أبو القتوح أمواله على القبول إلى سرنديب وترك الملتان فقصدها السلطان وامتنع أهلها فحاصروهم حتى اقتصها عنوة وأغرمهم عشرين ألف ألف درهم فقبوه لهم على عصيانهم ثم سار إلى كوكبر واسم صاحبها يدو وكان بها ستمائة صنم فاقصها وأحرق أصنامها وهرب صاحبها إلى قلعة وهي كالبحار وهو حصن كبير يسع خمسمائة ألف إنسان وفيه خمسمائة وعشرون ألف راية وهو مشحون بالاقوات والمسالك إليه متعذرة بضمير الشجر وملف الغياض فأمر بقطع الأشجار حتى انقضت المسالك واعترضه دون الحصن وأدبعه دمهوى فطم منه عشرين ذراعا بالاجرة المشوة بالتراب وصير جسر او ضي منه إلى القلعة وحاصرها ثلاثة وأربعين يوما حتى جمع صاحبها إلى السلم وبلغ السلطان أن إليك خان بجمع غزو خراسان فصالح ملك الهند على خمسين فيلا وثلاثة آلاف من الفضة وخلق عليه السلطان فليس خلعت

وشدة منقطته ثم قطع خلعتة وأخذها إلى السامان وتبعه بمعاقد معه وعاد السلطان
إلى خراسان بعد أن كان عازماً على التوغل في بلاد الهند .

*** (مسير ايلك خان إلى خراسان وهزيمته) ***

كان السلطان محمود لما ملك ايلك خان بخارا كاهن وكتب إليه مهنيًا وتردد السقراء
بينهم في الوصول وأوفد عليه سهل بن محمد بن سليمان الصعاوكي امام الحديث ومعه
طغان جتي وإلى سرخس في خطبة كريمة بهدية فاخرة من سبائك العقيق والياقوت
والدر والمرجان والوشى والجروصواقي الذهب عموأة بالعنبر والكافور والعود
والنصول وأمامه القبول تحت الخروج المغشاة فقوبلت الهدية بالقبول والوافد
بالتعظيم ولمن أرسله وزفت المخطوبة بالهدايا والالطاف واتحدت الحال بين
السلطانين ولم يرل السعاة يغرون ما بينهما حتى فسد ما بينهما فلما سار السلطان محمود إلى
المقان اغتنم ايلك خان الفرصة وبعث سباسبى تكين قريه وقائد جيشه إلى خراسان
وبعث معه أخاه جعفر تكين وذلك سنة تسعين فلك بلغوا وأنزل بها جعفر تكين وكان
إرسال الحاجب بهراة أرسله السلطان بها وأمره إذا دهمه أن ينسأ إلى غزنة وقصد
سباسبى هراة وسكنها وندب الحسين بن نصر إلى ينسأ ورفلكها وندب العمال واستخرج
الأموال وطار الخبير إلى السلطان بالهند وقصد بلخ فغرب جعفر تكين إلى زمند
واستقر السلطان ببلخ ومرح إرسال الحاجب في عشرة آلاف من العساكر
إلى سباسبى تكين بهراة فسار سباسبى إلى مرو واعترضه التركمان وقاتلهم فهزمهم
وأخفى فيهم ثم سار إلى أيورود ثم إلى نساوارسلان في اتباعه حتى انتهى إلى جرجان
فصد عنها وركب قلل الجبال والغياض وتسلط السكرا كلة على انقاله ورجاله
واستأمن طوائف من أصحابه إلى قابوس لعدم الظهور ثم عاد إلى نساو أصدر مامعه
إلى خوارزم شاه أي الحسن علي بن مأمون ودبعة لايك خان واقصم الخفازة إلى مرو
فسار السلطان لأعتراضه ورماء محمد بن سبع بمائة من القواهل إلى غزنة ونجا
سباسبى تكين في قل من أصحابه فعبث النهر إلى ايلك خان وقد كان ايلك خان
بعث أخاه جعفر تكين في ستة آلاف راجل إلى بلخ ليفتر من عزية السلطان هن قصد
سباسبى تكين فلم يقتر ذلك من عزمه حتى أخرج سباسبى من خراسان ثم قصد هم قائم زموا
أمامه وتبعهم أخوه نصر بن سببك تكين صاحب جيش خراسان إلى ساحل جيصون
فقطع دابرهم ولما بلغ الخبر إلى ايلك خان قام في ركائبه وبعث بالصرح إلى ملك الخليل
وهو قدر خان بن قراخان لقرابة بينهما وصره بفخاء بنفسه ونفروعه واستجاش أحياء
الزل ودهاقين ما وراء النهر وعبر النهر في خمسين ألفا وانتهى إلى السلطان خبره وهز

ملحقا بسبستان فقدم الى بلخ واستعد للحرب واستنفر رجوع الترك والهند والخليجة
والافقانية والفرجوية وعسكر على أربعة فراع من بلخ ووزاحتوا على التعبية فجعل
السلطان في القلب أخاه نصر صاحب الجيش بخراسان وأبأنصر بن أحمد القرقي
صاحب الجوزجان وأبأحمد بن محمد بن إبراهيم الطائي في مكة الأصغر وأدو العرب
والهنود وفي المدينة حاجبه الكبير أبأسعيد القرطاشي وفي الميسرة أرسلان الحاجب
ومحسن الصفوف بنحسما ثمن القبيلة وجعل أبالك خان على مقيته قد رخان ملك الختل
وعلى ميسرته أخاه جعفر تركن وهو في القلب وطالت الحرب واستمات القرقيان ونزل
السلطان وعفر خذ ما بالارض متضرعا ثم ركب وجل في قبليته على القلب فازال عنه مكانه
وانهزم الترك واتبعوه هم يقتلون ويأسرون الى أن عبروا بهم النهر وأكثروا الهراة منهنة
السلطان بهذا الفتح وذلك سنة تسع وتسعين ولما فرغ السلطان من هذه الحرب
سار للهند للايقاع بنواسه شاه أحد أولاد الملوك كان أسلم على يده واستغلفه على بعض
المعاقل التي اقتصها فارند وبذل الاسلام فأغذ السير اليه فقرأ مائة واحتوى على
المعاقل التي كانت في يده من أصحابه وانقلب الى غزنة طافرا وذلك سنة سبع وتسعين

(فتح بهم نغرا)

ثم سار السلطان سنة ثمان وتسعين في ربيع منها غازي الى الهند فاتهى الى سبط
وبهذه فلقه هناك بن هزبال ملك الهند في جيوش لا تحصى فصدقههم السلطان
القتال فهزمهم واتبعهم الى قلعة بهم نغرا وهي حصن على حصن عالية اتخذها أهل
الهند خزائن للصنم ويودعون به أنواع الذخائر والجواهر التي يتقرب بها للصنم فدافع
عنه خوته أياما ثم استأمنوا وأمسكوا السلطان من القلعة فبعث عليه أبأنصر
القرقي وحاجبه الكبير ابن القرطاش وواسع تكيين وكلفهم ما ينقل ما في الخزائن
فكان مبلغ المنقول من الوزن سبعين ألف ألف شلمية ومن الذهبيات والفضيات
موزونة والديباغ السومى مالا يعد بئله ووجد في جملتها بيت من الفضة انخالصة طوله
ثلاثون ذراعا في خمسة عشر صفائح مضروبة ومعالق الطي والذئب وشرع من ديباج
طوله أربع ذراعا في عرض عشرين بقا عشرين من ذهب وقا عشرين من فضة فوقها ما يحفظ
ذلك ومضوا الى غزنة فأمر بساحة داره ففرشت بتلك الجواهر واجتمعت وفود
الأمراء فلكا اهدتها وفيهم رسول طغان أخى أبالك خان

(خير القرقيون واستبلاء السلطان على الجوزجان)

وكان بنو القرقيون هؤلاء ولادة على الجوزجان أيام بن سامان يتوارثونها وكان لهم شهرة

مكاييم وكان أبو الحرث أحد بن محمد غرتهم وكان سبكتكين خطيب كريمته لابنه محمود
وأفكح كريمته أخت محمود لابنه أبي نصر فالتهم بينهم ما وخلق أبو الحرث فأقر السلطان
محمود ابنه بأب نصر على ولايته إلى أن مات سنة إحدى وأربع مائة وكان أبو الفضل أحمد
ابن الحسين الهمداني المعروف بالبديع يؤولق له التأليف ويجعلها باسمه ونال عنده
بذلك فوق ما أمثل

(غزوة بارين)

ثم سار السلطان محمود على رأس المائة الرابعة لغزو بلاد الهند فد و خها واستباحها
وأوقع ملكها وأرجع إلى غزوة فبعث إليه ملك الهند في الصلح على جزية مفروضة
وعسكر مقر عليه وعلى تعجيل مال عظيم وهدية قيمها خمسون فيلا وتقرر الصلح بينهم
على ذلك

(غزوة القور وقصران)

بلاد القور هذه تجاور بلاد غزنة وكانوا يفسدون السابلة ويمتنعون بحبالهم وهي وحرمة
ضيقه وأقاموا على ذلك متمردين على كفرهم وفسادهم فأمتهض السلطان محمود وسار
لحسم عليهم سنة إحدى وأربع مائة وفي مقدمته الترتاش الحاجب وإلى هراة وأرسلان
الحاجب وإلى طوس واتبهوا إلى مضيق الجبل وقد تحصنوه بالمقاتلة فنازلهم الحرب
ودهمهم السلطان فارتدوا على أعقابهم ودخل عليهم لبلادهم وملكها ودخل حسنا
في عشرة آلاف واستطرد لهم السلطان إلى فسيح من الأرض ثم كر عليهم فهزمهم وأخذ
فيهم وأسرا بن سوري وقرابته وخوادمه ذلك قلعهم وغنم جميع أموالهم وكانت
لا يعبر عنها وأسف ابن سوري على نفسه فتناول سما كان معه ومات ثم سار السلطان سنة
ثنتين وأربع مائة لغزو قصران وكان صاحبها يحمل ضمانه كل سنة فقطع الجبل وامتنع
بموالاه أيلك خان وسار إليه فبادر باللقاء وتصل واعتذروا هدى عشرين فيلا وأئزته
السلطان خمسة عشر ألف درهم ووكل بقبضها وأرجع إلى غزنة

(خبر البشار واستيلاء السلطان على غرستان)

كان اسم البشار عند الأعاجم لقباعلي ملك غرستان كما أن كسرى على ملك الفرس
وقصر على ملك الروم ومعناه الملك الجليل وكان البشار أبو نصر محمد بن اسمعيل بن أسد
ملكها إلى أن بلغ ولده محمد سن النجابة فغلب على آية وانقطع أبو نصر للنظر في العلوم
لشغفه بها وصاحب خراسان يومئذ أبو علي بن سيجور ولما انتقض على الرضى فوح
خطبهم اطاعته ولايته فابوا من ذلك لا تقاضه على سلطانه فبعث العساكر اليهم

وحاصرهم زماناً ثم هضم سبكيكين الى أبي علي بن سيجور وانضاف اليه اليشار الى
سبكيكين في تلك الفتنة كلها فلما ملك السلطان محمود خراسان وأذن له ولادة الأطراف
والاعمال بعث اليهم في الخطبة فأجابوه ثم استنفر محمد بن أبي نصر في بعض غزواته ففقد
عن النفر فلما رجع السلطان من غزوته بعث حاجبه الكبير أبي سعيد الترساش
في العساكر وأردفه بإرسال الحاجب والى طوس لمناخضة اليشار ملك غرستان
واستعصبا معهما أبا الحسن المنيعي الزعيم عمرو الروذ لعله بمخادع تلك البلاد فأتى أبو نصر
فاستأمن الى الحاجب وجاء به الى هراة مر فيها محتاطا عليه وأما ابنه محمد فحصر بالقلعة
التي بناها أيام ابن سيجور فحاصروها طويلا واقتصموا عنوة وأخذ أسيراً فبعث به الى
غزنة واستصغيت أمواله وصودرت حاشيته واستخلف الحاجب على الحصن ورجع الى
غزنة فاقصم الولد بالسباط واعتقله مر فيها واستقدم أباه أبا نصر من هراة فاقام عنده
في كرامة الى ان هلك سنة ست وأربعمائة

*(وفاة ايلك خان واصل أخيه طغان خان مع السلطان) *

كان ايلك خان بعد هزيمته بخراسان يواصل الاسف وكان أخوه طغان يكبر عليه على
فعلته وينقضه العهد مع السلطان وبعث الى السلطان يتبرأ ويصعد فنافره ايلك خان
بسبب ذلك وزحف اليه ثم تصالحا ثم هلك ايلك خان سنة ثلاث وأربعمائة وولى مكانه
أخوه طغان خان فراسل السلطان محمود وصالحه وقال له اشتغل أنت بفرو الهند
وأنا بفرو الترك فأجابه الى ذلك وانه قطعت الفتنة بينهم واصلت الاحوال ثم خرجت
طوائف الترك من جانب الصين في مائة ألف خروكة وقصدوا بلاد طغان فقال المسلمين
أمرهم فاستنفر طغان من الترك أزيد من مائة ألف واستقبل جموع الكفرة فهمزهم
وقتل نحو من مائة ألف وأسر مثلها ورجع الباقيون منهزمين وهلك طغان ان ذلك وملك
بعده أخوه ارسلان خان سنة ثمان وأربعمائة وخلص ما بينه وبين السلطان محمود
وخطب بعض كرائمه للسلطان مسعود ولده فأجابه وعقد السلطان لابنه على هراة فصار
اليها سنة ثمان وأربعمائة

*(فتح بابر بن) *

ثم سار السلطان سنة ثمان وأربعمائة عند ما فصل الشتاء غازيا الى الهند وتوغل فيها
مسيرة شهرين وامتدع عظيم الهند في جبل صعب المرتقى ومنع القتال واستدعى الهنود
وملك عليهم القيلة وفتح الله بابر بن وكثرت الاسرى والغنائم ووجد به في بيت البدعي
مجرمة قوش قال التراجمة كاتبة انه مبنى منذ أربعين ألف سنة ثم عاد الى غزنة وبعث

الى القادر يطلب عهد خراسان وما يده من الممالك

(غزوة تيشرة)

كان صاحب تيشرة عالياً في الكفر والطغيان وانتهى الخبر الى السلطان في ناحيته من القبله فبذل من الفيتان الموصوفة في الحروب فاعتزم السلطان على غزوه وسار اليه في مسالك صعبة وعرة بين أودية وقفارات حتى انتهى الى نهر طام قليل الخفافة وقد استندوا من ورائه الى سفح جبل فسرب اليهم جماعة من السكاة خاضوا النهر وسفلوهم بالقتال حتى تعدت بقية العسكر ثم قاتلوهم وانهمزوا واستباحهم المسلمون وبعدوا الى غزنة ظافرين ظاهرين ثم غزا السلطان على عادته فضل الادلاء طريقتهم فوقع السلطان في مخاضات من المياه غرق فيها كثير من العسكر وخاض الماء بنفسه أياماً حتى تخلص ورجع الى خراسان

(استيلاء السلطان على خوارزم)

كان مأمون بن محمد صاحب الجرجانية من خوارزم وكان مخلصاً في طاعة الرضى نوح أيام مقامه في آمد كما مر فأضاف نسا الى عمه فلم يقبلها المودة بينه وبين أبي على ابن سيبور وكان من خبره مع ابن سيبور واستنقاذه أيام من أمر خوارزم شاه سنة ست وثمانين مائة ذكره وصارت خوارزم كلها له ثم هلك وملك مكانه أبو الحسن على ثم هلك وملك مكانه ابنه مأمون وخطب الى السلطان محمود بعض كرائه فزوجه اخته واتحد الحال بينهما الى ان هلك وولى مكانه أبو العباس مأمون ونكح اخته فكانت معها أخوه من قبله ثم دعاه الى الدخول في طاعته والخطبة كما دعا الناس فنعاه أصحابه وأبشعوه وتوجس الخليفة من السلطان في ذلك فرجعوا الى القتل به فقتلوه وباعوا ابنه داود وازداد خوفهم من السلطان في ذلك فتهادوا على الامتناع ومقدمهم التكين البخاري وسار اليهم السلطان في العساكر حتى أتاه عليهم ريتوا محمد بن ابراهيم الطائي وكان في مقدمة السلطان فقاتلهم الى ان وصل السلطان فهزمهم وأخذ منهم بالقتل والاسر وركب التكين السفن ناجياً فندره الملاحون وجأوا به الى السلطان فقتله في جماعة من القواد الذين قتلوا مأموناً على قبره وبعث بالباقيين الى غزنة فأخرجوا في البعوث الى الهند وأنزلوا هناك في حامية الثغور وأجريت لهم الارزاق واستخلف على خوارزم الحاجب الترتاش ورجع الى بلاده

(فتح قشمر وقنوج)

ولما فرغ السلطان من أمر خوارزم وانضافت الى مملكته عدل الى بشت وأصلح

أحوالها ورجع إلى غزنة ثم اعترزم على غزوالهند سنة تسع وأربعمائة وكان قد دقخ
بلادها كلها ولم يبق عليه الا قشعر ومن دونها القياقي والمصاعب فاستغفر الناس من
جميع الجهات من المرتزقة والمتطوعة وسار تسعين مرحلة وعبر نهر جصون وحيلم
ونخبالا هو وامرأته وموت عساكره في أودية لا يعبر عن شدة جريها وبعد أعاقها وانتهى
إلى قشعر وصكانت ملوك الهند في تلك الممالك تبعث إليه بالخدمة والطاعة وجاءه
صاحب درب قشعر وهو جنك بن شاهي وشهى فأقر بالطاعة وضمن دلالة الطريق
وسار أمام العسكر إلى حصن مأمون لعشرين من وجب وهو خلال ذلك يفتح القلاع
إلى أن دخل في ولاية هردت أحد ملوك الهند فجاء طائعا مسلما ثم سار السلطان إلى
قلعة كنجيد من أعيان ملوكهم فبرز للقائه وانهمز واعترضهم أنهار عميقة سقطوا فيها
وهلكوا قتلا وخرقا يقال هلك منهم خمسون ألفا وضم السلطان منهم مائة فيل وخسة
إلى غير ذلك مما جمل عن الوصف ثم عطف إلى سقطا التقيد وهو بيت مبني بالاحصو والصم
يشرع منها بابان إلى الماء المحيط موضوعة ابنته فوق التلال وعن جنبه ألف قصر
مستقلة على بيوت الاصنام وفي صدر البلد بيت أصنام منها خمسة من الذهب الأحمر
مضروبة على خمسة أذرع في الهواء قد جعلت عساكل واحدة منها يا قوتتان تساويا بان
خسبن ألف دينار وعن الآخر قطعة يا قوت أزرق ترن أربعة مائة وخمسين مثقالا
وفي وزن قدي الصم الواحد أربعة آلاف وأربعمائة مثقال وجملة ما في الانصاف
من الذهب غاية وتسعون ألف مثقال وزادت شخصوس الفضة على شخصوس الذهب
في الوزن فهدمت تلك الاصنام كلها وخربت وسار السلطان طاباقتوج ونوب سائر
القلاع في طريقه ووصل إليها في شعبان سنة تسع وقد فارقتها نزوجبال حين جمع
بقدمه وعبر نهر كك الذي تفرق الهند فيه أنفسهم ويذرون فيه رمادا المحرقين منهم
وكان أهل الهند واثقين بقنوج وهي سبع قلاع موضوعة على ذلك الماء فيم عشرة
آلاف بيت للاصنام تزعم الهند أن تاريخها منذ مائتي ألف سنة أو ثلثمائة ألف سنة
وانهم لم تزل متعبدة لهم فلما وصلها السلطان ألغها خالية قد هرب أهلها ففتحها كلها
في يوم واحد واستباحها أهل عسكره ثم أخذ في السير منها إلى قلعة لنج وقهر فقلعة
البراهمة فقتلوا ساعة ثم تساقطوا من أعاليها على سائر المراح وضياء الاصفاص ثم سار إلى
قلعة اساميلها جندبال فهرب وتركها وأمر السلطان بتفريتها ثم عطف على
جندراي من أكابر الهند في قلعة منيعة وكان جمال ملك الهند من قبل ذلك يطلبه
للاطاعة والالفة فيمنع عليه ولحق جيمال بنه ووجد أحد المغرورين بحصانة المعقل معها
بنفسه ورام جندراي المدافعة وثوقا بامتاع قلعته ثم تنصع له بهيمال ومنعه من ذلك

فهرب اليه أمواله وأنصاره إلى الجبال وراء القلعة واقتصمها السلطان وحصل منها على غنائم وسار في أنباج جندراى وأنخن قيمم قتلا ونهبوا وشتم منهم أموالا وفيولوا وبلغت الغنائم ثلاثة آلاف ألف درهم ذهباً وفضة وبواقيت والسبي كثير ويسع بدرهمين إلى عشرة وكانت الفيول تسجي عندهم جندراى داد ثم قضى السلطان جهاده ورجع إلى غزنة فأبقى مسجدها الجامع وجلب اليه جذوع الرخام من الهند وفرشه بالمرمر وأعلى جدرانها بالاصباغ وصباب الذهب المفرغة من تلك الاصنام واختصر بناء المسجد بنفسه نقل اليه الرخام من نيسابور وجعل أمام البيت مقصورة تسع ثلاثة آلاف غلام وبنى بازارا المسجد مدرسة احتوت فيها الكتب من علوم الاقوين والاخرين وأجريت بها الارزاق واختصت انفسه بنفسه في أمن من العميون وامر القواد والجلب وسار الخدام فينوا بجانب المسجد من الدور لا يحصى وكانت غزنة تحوى على مربط الفخيل يحتاج كل واحد منها السياسة ومائذنه خطة واسعة

* (غزوة الافقانية) *

لما رجع السلطان إلى غزنة راسل بيد والى إلى قنوج واسمه راجبان بدله وطال بينهما العتاب وآل إلى القتال فقتل والى قنوج واستسلمت جنوده ووطي بيد وغلب على الملوكة الذين معه وصاروا في جلته ووعدهم برده ما ظلمهم عليه السلطان محمود ونفى انظير بذلك اليه فامتنع وسار إلى بيد وفغلبه على مدكه وكان ابتدأه في طريقه بالافقانية طوائف من كفار الهند معتمدون بقتل الجبال ويفسدون السابلة فسار في بلادهم ودمرهم وعبسهم ركنك وهو واد عميق واذا جبال من ورائه فعبر اليه على عسر العصور فانهمز جبال وأسركثير من أصحابه وخلف جريحا واستأمن إلى السلطان فلم يؤمنه الآن بسلم فسار ليحلق بيد وفقد ربه بعض الهندود وقتله فلما رأى ملوك الهند ذلك تابعوا وسلمهم إلى السلطان في الطاعة على الاتاة وسار إلى مدينة بارى من أحسن بلاد الهند فلقاها خالية فأمر بقتلها وعشرة فلاح مجاورة لها وقتل من أهلها خلقا وسار في طاب بيد وقد تحصن بنهر أداماء عليه من جميع جوانبه ومعه ستة وخمسون ألف فارس وثمانون ألف راجل وسبع مائة وخمسون فيلا فقاتلهم هناك يوما وحجز بينهم الليل فأخفل بيد وأصبحت دياره بلاق وتترك خزان الأموال والسلاح فغتمها المسلمون وتبعوا آثارهم فوجدوهم في القياض والآكام فأكروا فيهم القتل والأسر ونجا بيد وما بنفسه ورجع السلطان إلى غزنة طافرا

* (فتح سومنات) *

كان الهند صنم يسعونه سومنات وهو أعظم أصنامهم في حسن حصين على ساحل
البحر بحيث تلتقه أمواجه والصنم مبني في بيته على ستة وخمسين سارية من الساج
المصنوع بالرصاص وهو من حجر طوله خمسة أذرع ثم أذراعان غائسان في البناء وليس له
صورة مشخصة والبيت مظلم بضئ بقناديل الجوهر الفائق وعند سلسله ذهب يجرس
وزنهما مائة من تحريك بادوار ملوثة من الليل فيقوم عباد البرهمن لعبادتهم بصوت
الجرس وعند خزانة قبة اعداد كثير من الاصنام ذهباً وفضة عليهم استورة ملطقة بالجوهر
منسوجة بالذهب تزيد قيمتها على عشرين ألف ألف دينار وكانوا يحبون الى هذا الصنم
لبله خسوف القمر فيجتمع اليه عوالم لا تحصى وتزعم الهند أن الارواح بعد المراقبة
تجتمع اليه فيبها فمين شاء بناء على التسامح والملة والجذر عندهم هو عبادة البحر وكانوا
يقربون اليه كل خبيث وذخائرهم كلها عنده ويعطون سدته الاموال الجلبلة وكان له
أوقاف تزيد على عشرة آلاف ضيعة وكان نهرهم المسعى كنك الذي يزعمون أنه مصبه
في الجنة ويلقون فيه عظام الموتى من كبارهم وبينه وبين سومنات مائتا فرسخ وكان
يحمل من مائه كل يوم لفصل هذا الصنم وكان يقوم عند الصنم من عباد البرهمن
ألف رجل في كل يوم للعبادة وثلاثمائة لطلق رؤس الزوار ولطاهم وثلاثمائة رجل وخمسمائة
امرأة يفتنون ويرقصون ولهم على ذلك الجرايات الوافرة وكان كل فطح محمود بن سبكتكين
من الهند قضا أو كسر صنما يقول أهل الهند ان سومنات ساخط عليهم ولو كان راضيا
عنهم لاهلك محمود ادونه فاعتزم محمود بن سبكتكين الى غزوه وتكذيب دعاويهم
في شأنه فسار من غزنة في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين ألف فارس سوى المتطوعة
وقطع القصر الى الملتان وترزده من القوت والماء قدر الكفاية وزيادة عشرين ألف
حمل ونرج من المفازة الى حصون مشحونة بالرجال قد غفروا آبارهم مخافة الحصار
فغذف الله الرعب في قلوبهم وقصعها وقتل سكانها وكسر أصنامها واستقى منها الماء
وسار الى انهلوارن وأجفل عنها صاحبها يم وسار الى بعض حصونه وملك السلطان
المدينة ومز الى سومنات ووجد في طريقه حصونا كثيرة فيها أصنام وضعوها كالتقبا
والخدمة لسومنات فقصعها وخرّبها وكسر الاصنام ثم سار في قعر معطش واجتمع من
سكانه عشرين ألفا فداعاه فقاتلهم سراياه وغنوا أموالهم وانتهوا الى دبلوا على
مرحلتين من سوهنات فاستولى عليها وقتل رجالها ووصل الى سومنات منتصفا
ذي القعدة فوجد أهلها محققين في أسوارهم وأعلنوا بكلمة الاسلام فوقها فاشتد
القتال حتى حجز بينهم الليل ثم أصبحوا الى القتال وأختنوا في الهند وكانوا يدخلون
الى الصنم فيعنقونه ويكون يتضرعون اليه ويرجعون الى القتال ثم انهزموا بعد

أن أفتأهم القتل وركب قلمهم السفن فأدركوا وانقسموا بين التهب والقنصل والفرق
وقتل منهم نحو من خمسين ألفا واستولى السلطان على جميع ما في البيت ثم بلغه أن بهم
صاحب البصرة فارتد عنهم بقلعة له تسمى كندهة في جزيرة على أربعين فرسخا من البصرة فقام
خوض البحر اليها ثم رجع عنها وقصد المنصورة وكان صاحبها ارتد عن الاسلام ففارقها
ونسرب في غياض هناك فأحاطت بها كرا السلطان بها وتبعوه بهم بالقتل فأفندوه ثم
ساروا إلى بها طيبة فدان أهلها بالطاعة ورجع إلى غزنة في صفر سنة سبع عشرة

(دخول قابوس صاحب جرجان وطبرستان في ولاية السلطان محمود)

قد قدّمنا وفادة قابوس على الأمير نوح بن منصور بن سامان وعامله بخراسان أبي العباس
ناس مستصر خا على بني بويه عندهما ملكوا طبرستان وجرجان من يده سنة إحدى
وسبعين وأقام بخراسان ثماني عشرة سنة وهم يعدونه بالنصرة والممد حتى ينس منهم
ولما جاء سبكتكين وعده بمثل ذلك ثم شغلته شغل في سيجور ثم وعده السلطان محمود
وشغلته سنة أخيه واستولى أبو القاسم بن سيجور على جرجان بعد مهلك نخر الدولة بن
بويه ثم أمر من بخارا بالمسير إلى خراسان فسار إلى اسفراين واستقر قابوس رجال
الديلم والجبل فأمده ونظا هرو على أمره حتى غلب على طبرستان وجرجان وملكها
كلها كرفي أخبار الديلم والجبل وكان نصر بن الحسن بن الفيرزان وهو ابن عم ما كان
ابن كالي ينازعه فيهم ما قال الحال بنصر إلى أن اعتقله بنو بويه بالري واستقل قابوس
بولاية جرجان وطبرستان وديار الديلم كلها من عمالك محمود

(استيلاء السلطان محمود على الري والجبل)

كان محمد الدولة بن نخر الدولة صاحب الري وكان قد ضعف أمره وأدبرت دولته
وكان يشاغل بالنساء والكتاب نسخا وطالعة وكانت أمه تدبر ملكه فلما توفيت
انتقضت أحواله وطمع فيه جنده وكتب إلى محمود يشكو ذلك ويستدعي نصرته فبعث
إليه جيشا عليهم حاجبه وأمره أن يقبض على محمد الدولة فقبض عليه وعلى ابنه أبي
دافع عند وصوله وطبر بالخير إلى السلطان فسار في ربيع من سنة عشر من ودخل الري
وأخذها وال محمد الدولة وكانت ألف ألف دينار ومن الجوارى قيمة خمسمائة ألف دينار
ومن الثياب ستة آلاف ثوب ومن الآلات ما لا يحصى ووجده خمسين زوجة ولدن
تفقا وثلاثين ولدا فسئل عن ذلك فقال هذه عادة وأحضر محمد الدولة وعنفه وعرض له
بتسفيه رأيه في الاتصاف عن جند راي منه وبعثه إلى خراسان فقبض بها ثم ملك
السلطان قزوین وقلاعها ومدینة ساره وآوه وصب أصحاب محمد الدولة من الباطنية

ونفى المغزلة الى خراسان وأحرق كتب الفلسفة والاعتزال والتجويد وأخذ مما سوى ذلك من الكتب مائة حل وتحصن منه منو جهر بن قابوس ملك الجيسل بالجبال الوعرة فقصده فيها ولم تصعب عليه فهر منو جهر وتحصن بالغياض وبعث اليه بخصمائه ألف دينار استصلاحا لقبولها ورجع عنه الى نيسابور وتوفي منو جهر عقب ذلك وولي بعده ابنه أنوشروان فأقره السلطان على ولايته وقدر عليه خمسمائة ألف دينار ضريبة وخطب للسلطان محمود في بلاد الجيسل الى أرمينية وافتتح ابنه مسعود زنجان وأبهر من يد ابراهيم السيلار بن المرزبان من عقب شوذان بن محمد بن مسافر الديلي وجلس قلاعه ولم يبق بيده الا شهر زان قرر عليه فيها ضريبة كما يأتي في أخبار الديلم ثم أطاعه علاء الدولة بن كاكويه بأصفهان وخطب له وعاد السلطان الى خراسان واستخلف بالري ابنه مسعود فقصده أصفهان وملكها من علاء الدولة واستخلف مسعود عليها بعض أصحابه وعاد عنها فثار أهلها بعهاده وقتلوه فرجع اليهم واستباحهم ثم عاد الى الري فأقام بها

*** (استيلاء السلطان محمود على بخارا ثم عودته عنها) ***

كان ايلك خان ملك الترك وصاحب تركستان لملك بخارا من يد بن سامان سنة تسعين وثلاثمائة وولى عليها ورجع الى بلاده كما مر وكان الغزأحياء يادية بضواحي بخارا وزعيمهم أرسلان بن سلجوق عم السلطان طغرل بك وكان بينه وبين ايلك خان وأخيه بقراخان حروب وقتل بسبب استظهار بن سامان بهم فلما ملك ايلك خان بخارا عرف لا أرسلان بن سيجور حقه ورفع محله وهو مع ذلك مستوحش وكان على تكين أخو ايلك خان وحبس أرسلان ولحق بخارا فاستولى عليها وطلبه والاه أرسلان بن سيجور فوالاه واستفعل أمرهما ونهض اليهما ايلك خان وقتلتهما فمزماه واستوثق أمر تكين في بخارا وكان يسي مجاورا السلطان محمود بن سبكتكين في أعماله ويعترض رسله المترددين الى ملوك الترك فأحفظ ذلك السلطان وأجمع المسير اليه فنهض من بلخ سنة عشرين وأربعمائة وعبر النهر وقصد بخارا فهرب منها على تكين ولحق بايلك خان ودخل السلطان بخارا وملك سائر أعمالها وأخذ الجزية من سمرقند وأجفلت أحياء الغزوارسلان بن سلجوق وتلطف في استدعائه فلما حضر عنده تقبض عليه وبعثه الى بعض قلاع الهند وجبسه بها وسار الى أحياء الغز فنهبهم وأخذ منهم قتلا وأسرا ورجع الى خراسان

*** (خبر السلطان محمود مع الغز بخراسان) ***

لما حبس السلطان أرسلان بن سلجوق ونهب أحياءهم أجلاهم عن ضواحي بخارا
 فغبر وانهر جيحون الى خراسان وامتدت فيهم أيدي العمال بالظلم والتعدي في أموالهم
 وأولادهم قُتِفِرُوا وجاءت منهم طائفة في أكثر من ألفي خركاه الى كرمان ثم الى أصفهان
 وكانوا يسجون العراقية وطائفة الى جبل بكجان عند خوارزم القديمة وعاث كل منهم
 فيما سار فيه من البلاد وبعث السلطان الى علاء الدولة بأصفهان لرذالذين ساروا اليه
 الى الري وقبلهم وحاول ذلك بالقدر فلم يستطع وحاربهم فهزموه وساروا عنه الى
 اذربيجان وأفسدوا ما ساروا عليه وصانعهم وهشودان صاحب اذربيجان وأنسهم
 وكان مقدموهم بوقا وكوكاش ومنصور داناو أما الذين ساروا الى خوارزم القديمة
 فكثرت عنهم في تلك النواحي وأمر السلطان محمود صاحب طوس أرسلان الحاجب
 أن يسير في طلبهم فاتبعهم ستين ثم جاء السلطان على أثره فشردهم على نواحي خراسان
 واستخدم بعضهم وكان أمر اؤهم ككوكاش وبوقا وقزل ويغمر وتاصفلي وللمات
 السلطان محمود استخدمهم ابنه مسعود أيضا وساروا معه من غزنة الى خراسان فسألوه
 فيمن بقي منهم يجيب بل بكجان عند خوارزم فأذن لهم أن يسهلوا الى البساتع على شرط
 الطاعة ثم انتفض أحد نبال عامل الهند فدار مسعود اليه وولى على خراسان تاش
 وكثرت هولاة الغز في البلاد فأوقع بهم تاش وقتل أميرهم يغمر وبعث السلطان
 مسعود من أجلاهم عن البلاد ومثل بهم بالقتل والقطع والصلب فساروا الى الري
 طالبين اذربيجان للحاق بالعراقية منهم كما مر ذكرهم فلكوا الدامغان ونهبوها ثم سنان
 ونهبوا جوار الري وأجباذ وشكوبة من أعمال الري وغربوا كل مامت وأعليه من
 القرى والضياع فاجتمع لحربهم تاش وأبو سهل الحمدوني صاحب الري وسار اليهم تاش
 في العساكر والقبلة على التعبئة ولقوه مستبشرين وسبق اليه أحياءهم نهزموه وقتلوه
 ثم ساروا الى الري فهزموا أباسهل الحمدوني وعسكره وخلق بقلعة طبول ونهبوا الري
 واستباحوا أموالها وجاء عسكر من جرجان فاعترضوه وكبسه وأقتنوا فيهم قتيلا
 وأمرهم بمضوا الى اذربيجان ليجمعوا بالعراقية ثم رجع علاء الدولة بن كاكويه الى
 أصفهان بعد مسيرهم من الري وطلبوا مولاه أباسهل على طاعة مسعود فلم يتم وعاث
 الغز في اذربيجان وأوقع بهم وهشودان وقتل منهم وجع عليهم أهل اذربيجان وأوقع
 بهم قنار قوها اشفاقا من نبال وأخيه طغرل بك واقترقوا بين الموصل وديار بكر
 فلكوها ونهبوها وعاثوا في نواحيها كما مر ذكره في أخبار قرواش صاحب الموصل وابن
 مر وان صاحب ديار بكر هذه أخبار أرسلان بن سلجوق مفصلة الا ما اختصر منها
 بالري واذربيجان فانه يأتي في مواضع من دولة الديلم وأما طغرل بك وأخوته داود

ويبقوا أخوه لأمته نبال المسمى بعد الاسلام ابراهيم فأنهزموا وأقاموا بعد سطوق بيلاد
ماوراء النهر وكان بينهم وبين علي تكين صاحب بخارا حروب ظهر عليهم فيها فغلبوا
جيصون الى خوارزم ونخاسان وكان من أخبارهم فيها وما آل أمرهم الى الملك والدولة
ما يأتي ذكره

*** (افتتاح ترسي من الهند) ***

كان السلطان محمود قد استخلف على الهند من مواليه أجدنيال تكين فغزا سنة
احدى وعشرين مدينة ترسي من أعظم مدن الهند في مائة ألف مقاتل فغلب ونزح
الاجمال واستباحها وجاء الى المدينة فدخلها من أحد جوانبها واستباحها يوما
ولم يستوعبها حتى خرجوا قباؤها فظهرها خوفا على أنفسهم من أهل البلد وقسموا
الاموال كيلا ورادوا العود من الغد فداقهم أهلها ورجع أجدنيال بعساكره
الى بلده

*** (وفاة السلطان محمود وولاية ابنه محمد) ***

ثم توفي السلطان محمود في ربيع سنة احدى وعشرين وأربعمائة وكان ملكا عظيما
استولى على كثير من الممالك الاسلامية وكان يعظم العلماء ويكرمهم وقصدوه من
أقطار البلاد وكان عادلا في رعيته رفيقا بهم محسنا اليهم وكان كثيرا الغزو والجهاد
وقواته مشهورة ولما حضرته الوفاة وصى بالملك لابنه محمد وهو يبلغ وكان أصغر
من مسعود لأنه كان مقبلا عليه ومعرضا عن مسعود فلما توفي بعث أعيان الدولة الى
محمد بنصر الوصية واستخثوه وخطب له في أقاصي الهند الى نيسابور وسار الى غزنة
فوصلها الاربعين يوما واجتمعت العساكر على طاعته وقدم فهم الاعطيات

*** (خلع السلطان محمد ابن السلطان محمود وولاية ابنه الاسمر مسعود الاكبر) ***

لما توفي السلطان محمود كان ابنه مسعود بأصفهان فسار الى خراسان واستخلف على
أصفهان فنارا أهلها بخلفيته وعسكره فقتلواهم فعاد اليهم مسعود وحصرها واقتحمها
عنوة واستباحها ثم استخلف عليها وسار الى الري ومنها الى نيسابور وكتب الى أخيه
محمد بالخبر وأنه لا يزاره ويقتصر على قصه من طبرستان وبلد الجبل وأصفهان ويطلب
تقديمه على محمد في الخطبة فأحفظه ذلك واستخلف العساكر وسار الى مسعود وكان
أكثر العساكر يميلون الى مسعود لقوته ونجاحته وعلو سنه وأرسل التوتانش صاحب
خوارزم وكان من أصحاب السلطان محمود يشير على محمد بترك الخلاف فلم يسمع وسار
فاتهم الى بكي باد أول رمضان من سنته وأقام وكان مشتغلا باللعب عن تدبير الملك

فتقاوض بجنده في خلعه والادالة منه بأخيه مسعود وتولى كبر ذلك معه يوسف بن
سبكتكين وعلى حشاوند صاحب أبيه وجيسوا محمد ابقلعة بيكبادوكينو ابانجير الى
مسعود وارتحلوا اليه بالعساكر فلقوه ببراق قبض على عمه وعلى صاحب أبيه وعلى
جماعة من القواد واستقر في ملك أبيه شهر ذى القعدة من سنة وأخرج الوزير
أبا القاسم أحمد بن الحسن السيفندي من محبسه وفرض اليه الوزارة وأمور المملكة
وكان أبوه قبض عليه سنة ست عشرة وصادره على خمسة آلاف دينار ثم سار الى غزنة
فوصلها منتصف ثنتين وعشرين ووفدت عليه رسل جميع الملوك من جميع الاقاف
واجتمع له ملك خراسان وغزنة والهند والسند وحبستان وكرمان ومكران والري
وأصفهان والجيل وعظم سلطانه .

• (عود أصفهان الى علاء الدولة بن كاكويه ثم رجوعها للسلطان مسعود) •

كان قناخر محمد الدولة بن بويه صاحب أصفهان وملكها السلطان محمود من يده فهرب
عنها وامتنع بخصن قصران وأنزل السلطان محمود ابنه مسعود بأصفهان وأنزل معه
علاء الدولة بن كاكويه فاستقل بها وسار عنه مسعود ثم زحف اليه وملكها من يده
ولحق علاء الدولة بنخوزستان يستجد أما كليجار بن سلطان الدولة وسار عنه الى نستر
ليستقله من أخيه جلال الدولة العساكر لمعاودة أصفهان وكان ذلك عقب قسنة وحرب
بين أبي كليجار وأخيه جلال الدولة فوعد أبو بذلك اذا اصطلمها وأقام عنده الى أن
توفي السلطان محمود ولما توفي السلطان محمود جمع قناخر جمعا من الديلم والاكراد وقصد
الري وقاته نائبه مسعود فهزمه ودفعه عن الري وقتل في عسكره قتلا واسرا وعاد
قناخر الى بلده وبلغ الخبر الى علاء الدولة بموت السلطان محمود وهو عند أبي كليجار
بنخوزستان وقد أيس من التصرف فبادر الى أصفهان فملكها ثم همدان وقصد الري
فقاتله نائب مسعود ورجع الى أصفهان ثم اقتصموا عليه البلد فوعد ونجبا علاء الدولة
الى قلعة قردخان على خمسة عشر فرسخا من همدان وخطب لمسعود بالري وجرجان
وطبرستان

• (فتح التيز ومكران وكرمان ثم عود كرامان لابي كليجار) •

كان صاحب التيز ومكران ولما توفي خلف وادين أبا العساكر وعيسى واستبد عيسى
منهما بالملك فسار أبو العساكر الى خراسان مستجدا بمسعود فبعث معه عساكر وادعوا
عيسى الى الطاعة فامتنع وقتلوه فاستأمن كثير من أصحابه الى أبي العساكر فانهزم
عيسى وقتل في المعركة واستولى أبو العساكر على البلاد وملكها وخطب فيها للسلطان

مسعود وذلك سنة ثنتين وعشرين وفي هذه السنة ملك السلطان مسعود كرمان وكانت
 الملك أبي كليجار بن سلطان الدولة فبعث اليها السلطان مسعود عساكر خراسان
 فحاصروا مدينة بردسير وشدة وافي حصارها واستقبة الى أطراف البلاد ثم وصل عسكر
 أبي كليجار الى جسيرفت واتبعوا الخراسانية بأطراف البلاد فعدوا هزيمتهم ودخلوا
 المقازة الى خراسان وعادت العساكر الى فارس

(قتنة عساكر السلطان مسعود مع علاء الدولة بن كاكويه وهزيمته)

قد تقدم لنا هزيمة علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه من الري ونجسائه الى قلعة قردخان
 ثم سار منها الى يزجورد ومعه فرهاد بن مرداويج مدد الله وبعث صاحب الجيوش
 بخراسان عسكرامع ابن عمران الديلي لاعتراضهما فلما قاربهما العسكر فزفرهاد الى
 قلعة شكمين ومضى علاء الدولة الى ساور خرات وملك علي بن عمران يزجورد ثم ارسل
 فرهاد الى الاكراد الذين مع علي بن عمران ودخلهم في القتلى به وشعر بذلك فسار الى
 همدان ولحقه فرهاد فاعتصم بقلعة في طريقه منيعة وكادوا يأخذونه لولا عوائق
 الثلج والمطر في ذلك اليوم وكانوا ضاحين من الخيام فتر كوه ورجعوا عنه وبعث ابن
 عمران الى تاش قرواش صاحب جيوش خراسان يستقدمه في العسكر الى همدان وبعث
 علاء الدولة يستدعي أبا منصور ابن أخيه من أصفهان بالسلاح والاموال ففعل وسار
 علي بن عمران من همدان لاعتراضه فكتبه بيجر باذقان وغنم مامعه وقتل كثيرا من
 عسكره وأسره وبعث به الى تاش قرواش صاحب جيوش خراسان وسار الى همدان
 وزحف اليه علاء الدولة وفرهاد فاقسموا عليه وجاؤا من ناحيتين فانهمز علاء الدولة
 ونجا الى أصفهان وفرهاد بالى الى قلعة شكمين فتمصن بها

(مسير السلطان مسعود الى غزنة والفتح بالري والجيل)

لما استولى السلطان على أمره سار من غزنة الى خراسان لتهدم أمورها وكان عامه
 وعامل أبيه على الهند أجدنيال تكين قد استغفل فيها أمره وحدثته نفسه بالاستبداد
 فذبح الحمل وأظهر الانتقاص فسار السلطان الى الهند ورجع أجدنيال الى الطاعة وقام
 علاء الدولة بأصفهان وأظهر الانتقاص ومعه فرهاد بن مرداويج فزحف اليهم أبو سهل
 وهزمهم وقتل فرهاد ونجا علاء الدولة الى جبال أصفهان وجر باذقان فاستنعمهم وأسار
 أبو سهل الى أصفهان فلما سار سنة خمس وعشرين ونهب خراسان علاء الدولة وحمل
 كتبه الى غزنة وأحرقها الحسين الغوري بعد ذلك

(عود أجدنيال تكين الى العسبان)

ولما عاد السلطان الى خراسان لقتال الغز عاد أحمد بن يال تكين الى العصيان بالهند
وجمع الجوع فبعث السلطان سنة ست وعشرين اليه جيشاً كثيفاً وكتب الى ملوك
الهند بأخذ المذهب عليه فلما قاتله الجيوش انهزم ومضى هارباً الى ملتان وقصد منها
بهاطية وهو في جمع فلم يقدر ملك بهاطية على منعه وأراد عبور نهر السند في السفن
فهيأ له الملك ليعبر الى جزيرة وسط النهر فلما اتصلت بالبر وأوصى الملك الملاحين أن ينزلوه
بهم وأورجعو عنه وعلموا أنها منقطعة فضعت نفوسهم وأقاموا به أسبوعاً أيام ففتيت
أزوادهم وأكلوا دوابهم وأوهنهم الجوع وأجاز اليهم ملك بهاطية فاستويعهم بالقتل
والفرق والامر وقتل أحمد نفسه

(فتح جرجان وطبرستان)

كانت جرجان وطبرستان وأعمالهما دار ابن منوچهر بن قابوس وكان السلطان
مسعود قد أقتره عليها فلما سار السلطان الى الهند وانشتر الغز في خراسان منع الجمل
وداخل علاء الدولة بن كاكويه وفرهاد بن ماكان في العصيان فلما عاد مسعود من الهند
وأجلى الغز عن خراسان سار الى جرجان سنة ست وعشرين فملكها ثم سار الى آمد
فملكها وفارقتها أصحابه واقترعوا في الغياض فتبعهم وقتل منهم وأسر ثم راسله دارا
في الصلح وتقرير البلاد عليه وحمل ما تبقى عليه فأجابه السلطان الى ذلك ورجع الى
خراسان

(مسير علاء الدولة الى أصفهان وهزيمة)

كان أبو سهل الحمدوني قد أنزله السلطان بأصفهان ودلهم على النواحي
القرية من علاء الدولة فأوقع بهم وغنم ما معهم وقوى طمعه بذلك في أصفهان فجمع
الجوع وسار اليها فخرج اليهم أبو سهل وقاتلهم وتجز من كان مع علاء الدولة من
الأتراك الى أبي سهل فانهزم علاء الدولة ونهب سواده وسار الى يزجرد ثم الى الطرم
فلم يقبله ابن السار صاحبها

(استيلاء طغرل بك على خراسان)

كان طغرل بك وأخوه يبقو وحقريك وأسم طغرل بك محمد ولما أسر السلطان محمود
أرسلان بن سلجوق وجبسه كأمراً وأجاز أحياء من الغز الى خراسان فكان من أخبارهم
ما قدمناه وأقام طغرل بك وأخوته في أحيائهم بنواحي بخارا ثم حدثت الفتنة بينهم
وبين علي تكين صاحب بخارا وكانت بينهم حروب ووقائع وأوقعوا بعضاً كره مراراً
فجمع أهل البلاد عليهم وأوقع بهم واستسلمهم واستباحهم فانتحزوا الى خراسان سنة

سنة وعشرين واستخدموا صاحب خوارزم وهو هرون بن التوتاش وغدوهم
 قتلوا عنه الى المقازة تسام قسدواهم ووطبوا الامان من السلطان مسعود على أن
 يضمنهم امان السابلة فقبض على الرسل ولم يجيبهم على ما سألوا وبعث العساكر فأوقعوا
 بهم على نسا ثم طار شرهم في البلاد وعظم ضررهم وسار السلطان ألب أرسلان الى
 نيسابور فقارقهما أبو سهل الجدوني فبين معه واستولى عليها داود وجاء أخوه طغرليك
 على أثره ولقيهم رسل الخليفة اليهم والى العراقية الذين قتلهم بالرى وهذان يعتقهم
 وينهاهم عن الفساد ويطعمهم قتلوا الرسل بالاعظام والتكريمة ثم امتدت
 عين داود الى خب نيسابور فذعه طغرليك وعرض له بشهر رمضان ووصية الخليفة فلج
 فقوى طغرليك في المنع وقال والله لن نهبت لا قتلن نفسي فكف داود عن ذلك
 وقسطوا على أهل نيسابور ثلاثين ألف دينار فرقوها في أصحابهم وجلس طغرليك على
 سرير ملك مسعود بدا الملك وصار يقعد للمظالم يومين في الاسبوع على عادة ولاية
 خراسان وكانوا يحطبون للملك مسعود مغالطة وايها ما

• (سير السلطان مسعود من غزته الى خراسان واجلاء السلجوقية عنها) •

ولما بلغ الخبر الى السلطان مسعود باستيلاء طغرليك والسلجوقية على نيسابور جمع
 عساكره من غزته وسار الى خراسان فزل بلغ في صفر سنة ثلاثين وأصهر الى بعض ملوك
 الخانية دفعاً لشره واقطع خوارزم ولحق اسمعيل بطغرليك ثم أراح السلطان مسعود
 وفرغ من خوارزم والخانية فبعث السلطان سباسبى فسار اليهم في العساكر فلم يشف
 نفسه ونزل سرخس وعدلوا عن لقائه ودخلوا المقازة التي بين مرو وخوارزم واتبعهم
 السلطان مسعود وواقعهم في شعبان من هذه السنة فهزمهم فابعدوا حتى عادوا
 في نواحيه فأوقع بهم أخرى وكان القتلى فيهم منهم ألفا وخمسمائة وهو بوا الى المقازة
 وثار أهل نيسابور بين عندهم وقتلواهم ولحق نهم بأصحابهم في المقازة وعدل السلطان
 الى هراة ليجوز العساكر لطلبهم فبلغه الخبر بأن طغرليك سار الى استراباد وأقام بها
 في فصل الشتاء يظن أن الثلج يمنعهم عنه فسار السلطان اليه هناك فقارقهما طغرليك
 وعدل عن طوس الى جبال الري التي كان فيها طغرليك وأصحابه وقد امتنعوا اجماعهم
 خوفاً من السلطان لما كان منهم من موالات السلجوقية فاغذاهم السر وصحبهم فتركوا
 أهلهم وأهالهم واعتصموا بوعر الجبل وغنم عساكره جميع ما استولوا عليه ثم سعد
 اليهم بنفسه وعساكره وهلك كثير من العسكر بالثلج في شعاب الجبل ثم ظفروا بهم في قنة
 الجبل واستلموهم وسار مسعود الى نيسابور في جمادى سنة احدى وثلاثين ليريه
 ويخرج في فصل الربيع لطلبهم في المقازة ثم عاد طغرليك وأصحابه من المقازة وبعث اليهم

السلطان بالوعيد فيقال ان طغرل بك قال لكتابه اكتب اليه قل اللهم مالك الملك الاية ولا تزده عليها ولما ورد الكتاب على السلطان مسعود كتب اليه وآتته بالمواعيد وبعث اليه بالخلع وأمره بالرحيل الى آمل الشط على جيحون وأقطع نسا طغرل بك ودهستان لداود ويداوة لبيقو وسجى كل واحد منهما بالدهقان فلم يقبلا واشيا من ذلك ولا وثقوا به وأكثروا من العيث والفساد ثم كفوا عن ذلك وبعثوا الى السلطان مسعود يخادعون به بالطاعة يسلم. ورفقه في أن يسرح اليهم أخاهم أرسلان المحبوس بالهند فبعث اليه السلطان مسعود وبادوا بأرسلان من الهند ولما لم يتم بينهم أمر بإعادته الى محبسه

• هزيمة السلطان مسعود واستيلاء طغرل بك على مدائن خراسان وأعمالها •

ولما قلبت السلجوقية على نواحي خراسان وفوضا عساكر السلطان وهزموا الحاجب سبامى اهتز السلطان لذلك وأجمع لخراسان الحشد وبث العطاء وأزاح العلل وسار من غزنة في الجيوش الكثيفة والقبلة العديدة على التعبئة المألوفة ووصل الى بلخ ونزل بظاهرها ووجد داود باجيا مقتول قريبا منه وأغار يوما على معسكره فساق من باب الملك مسعود عدة من الجنائب المقربات معها القيل الأعظم وأرتاع الملك اذ ذلك وارفع ل مسعود من بلخ في رمضان سنة تسع وعشرين ومعه مائة ألف مقاتل ومضى بالجو فزبان فصلب الوالى الذى كان بها السلجوقية وانتهى الى مر والشاهجيان ومضى داود الى سرخس واجتمع معه أخوه طغرل بك وبيقو وبعث اليهم السلطان فى الصلح فوفد عليه بيقو فأكرمه السلطان وخلع عليه واجابه هو عن أصحابه بالامتناع من الصلح الخوف من السلطان وسار من عند السلطان فسقط في يده وسار في اتباعهم من هراة الى نيسابور ثم سرخس كلما تبعهم الى مكان هربوا منه الى آخر حتى أظلمهم فصل الشتاء فأقاموا بنيسابور ينتظرون انسلاخه فانسلم والسلطان عاكف على لهوه غافل عن شأنه حتى انقضى زمن الربيع واجتمع وزرائه وأهل دزلته وعدلوه فى اهمال أمر عدوه فسار من نيسابور الى مرو فى طلبهم فدخلوا المقازفة فدخل وراهم مرحلتين وقد خمر العسكر من طول السفر وعنايه وكانوا منذ ثلاث سنين متقلبين فيه منذ سفرهم مع سبامى فنزل بعض الايام فى منزلة على قليل من الماء وازدحم الناس على الورد واستأثر به أهل الدولة والحاشية فقاتلهم عليه الجمهور ووقعت فى العساكر اذ ذلك هبة وخالفهم الدعة الى الخيام ينهبون ويقتطفون وكان داود وأجباؤه متابعين العسكر على قرب يتخطف الناس من حولهم فشر بتلك الهيمعة فركب فى قومه وصدم العساكر وهم فى تلك الحال فولوا من هزمين والسلطان والوزير تابستان فى موقفهما يهرضان الناس على الثبات فلم يثبت أحد فانصرفا

المنزعين في قتل وأبغضهم داود وأخضع فيهم بالقتل ثم رجع إلى العسكر وقد غنمه أصحابه
فأثرهم بالغنائم وقسم فيهم ما حصل له وقعد على كرسي السلطان وأقام عسكره ثلاثة أيام
ولما إليها على ظهر خشية من كثر العسكر السلطانية عليهم ونجا السلطان إلى غزنة فدخلها
في شوال سنة إحدى وثلاثين وقبض على سباسي وغيره من الأحرار وسار طغرل بك إلى
نيسابور فلما إليها آخر إحدى وثلاثين ونهب عسكر أهلها وكان بها هرج عظيم من
الدعة وكانوا ياتلون من الناس بالهت والزنا والقتل فارتدعوا لذلك لهيبة طغرل بك
وسكن الناس وملك السلجوقية البلاد فسار يبقوا إلى هراة لمكها وسار داود إلى بلخ
وبها الحاجب التوتاش فاستخلفه السلطان عليها فأرسل إليه داود في الطاعة فحين
الرسول وحاصره داود وبعت السلطان مسعود جيشا كثيفا لأماداه ودفع السلجوقية
عن البلاد فسار فريق منهم إلى الريج فدفعوا من كان بها من السلجوقية وهزمهم
والخشوا في قتلهم وأسروهم وسار فريق منهم إلى ياقوفي هراة فقاتلوه ودفعوه عنها
ثم بعت السلطان ابنه مود وبعتا كراخري وجعل معه وزيره أبا نصر أحمد بن محمد
ابن عبد الحميد براه فسار عن غزنة سنة ثنتين وثلاثين فلما قارب بلخ وداود يحاصرهما
بعث داود جماعة من عسكره فلقوا أطلانغ مود ودفعهم فها وصلت منهمزة تأخر
مود ودعن نهايه وأقام ومع التوتاش باجنام مود ودعنه فأطاع داود وخرج إليه

(خلع السلطان مسعود ومقتله وولاية أخيه محمد كانه)

ولما بعت السلطان ولده مود ود إلى خراسان لداقعة السلجوقية عنها وأقام بعده سبعة
أيام وخرج من غزنة في ربيع سنة ثنتين وثلاثين يريد الهند للمشتي به على عادة أبيه
ويستنفر الهنود لقتال السلجوقية واستنصب أخاه محمد السمول معه وكان أهل الدولة
قد ضجروا منه فقفا وضوا في خلعه وولاية أخيه محمد وأجمعوا ذلك فلما عبروا نهر سيصون
وقدم بعض الخزائن فظلف أنوش تكين البلي في جماعة من الغلمان القداوية ونهبوا
بقية الخزائن وبابعو الحمد السمول وذلك في منتصف ربيع الآخر من السنة واقترق
العسكر واقتتلوا وعظم الخطب وانهمز السلطان محمود وحاصره في رباط هناك
ثم استنزوه على الأمان وخبره أخوه محمد في السكنى فاختار مسعود قلعة كبدى فبعث
إليها وأمر بأكرامه ورجع محمد بالعساكر إلى غزنة وقوض إلى ابنه أحمد أمر دولته
وكان أهوج فاعتزم على قتل جمه مسعود ودخل في ذلك عم يوسف وعلى خشاوند
فواقفوه عليه وحرضوه فطلب من أبيه خاتمه ليضمت به بعض خزائهم وبعث به إلى القلعة
مع بعض خدمه ليؤدى رسالة مسعود وهو بخراسان يعتذر بأولاد أحمد نال تكين
قتلوا السلطان مسعود قصاصا بأبيهم فكاتب إليه يتوعده ثم طمع الجند في السلطان

محمود وعوا أيديهم إلى الرعايا ونهبوها وخربت البلاد وارتحل عنها محمد وكان السلطان مسعود شجاعاً كريماً غزيراً الفضل حبيب الخط حنياً محباً العلماء مقرباً بالهم محسناً إليهم وإلى غيرهم من ذوى الحاجات كثير الصلات والعطاء والجواهر للشعراء حلياً تصانيف العلوم باسمه وكثرت المساجد في البلاد بعمارة وصكان ملكه فسيحاً ملكاً اصطفاهن وهمذان والري وطبرستان وخراسان وخوارزم وبلاد الدارون وكرمان وسجستان والسند والريخ وغزنة وبلاد الغور وأطاعه أهل البر والبحر وقد صنف في أخباره ومناقبه

*** مقتل السلطان محمود ولاية مودود بن أخيه مسعود ***

لم يبلغ الخبر بمقتل السلطان مسعود إلى ابنه مودود بخراسان سار محمد في عساکره إلى غزنة فلقبه عمه محمد في شعبان سنة ثنتين وثلاثين وانهزم محمد وقبض عليه وعلى ابنه أحمد وعبد الرحمن وعلى أتوش تكين البغلي الخصى وعلى علي خساند وقتلهم أجمعين إلا عبد الرحمن لرفقه بأبيه مسعود عند القبض عليه وقتل كل من داخل في قبض أبيه وخطفه وسار سيرة جده محمود وبلغ الخبر إلى أهل خراسان فنار أهل هراة بن عندهم من السلجوقية فأخرجوهم ونشرف أهل خراسان للنصر على الفز من قبل مودود وكان أبوه السلطان مسعود قد بعث ابنه الأسخر إلى الهند أميراً عليها سنة ست وعشرين فلما بلغه موت أبيه بايع لنفسه وقتل إلى لهاور والماتان فلكهما وأخذ الأموال وجع العساكر وأظهر الخلاف على أخيه مودود وحضر عيد الاختفأ أصبح ثالثه ميتاً بهاور بعد أن كان مودود يجهز العساكر من غزنة لقتاله وهو في شغل شاغل من أمره ففرغ عن الشواغل ورسحت قدمه في ملكه وخالفه السلجوقية بخراسان وخاطبه خان الترك من وراء النهر بالانقياد والمتابعة

*** (استيلاء طغر بك على خوارزم) ***

كانت خوارزم من ممالك محمود بن سبكتكين وابنه مسعود من بعده وكان عليها التوتناش حاجب محمود من أكابر أمراءه ووليهاهما معا ولما شغل مسعود بقتله أخيه محمد عندهم هلك أبيهما أغار على تكين صاحب بخارا من أطراف البلاد وغيرهما فلما فرغ مسعود من مراجعة محمد واستقل بالملك بعث إلى التوتناش بالسيرة إلى أعمال علي وانتزاع بخارا وسمرقند منه وأمدّه بالعساكر فعبّر جيحون سنة أربع وعشرين وأخذ من بلاد تكين كثيراً فأقام بها وهرب تكين بين يديه ثم دعت الحاجة إلى الأموال للعساكر ولم يكن في جبايته تلك البلاد وجاء بها فاستأذن في العود إلى خوارزم وعاد

واتبعه على تكين وكتبه على غزنة فثبت وانهم زعم على تكين ونجا الى قلعة ديوسية
 وحاصره التوتاش وضيق عليه فبعث اليه واستعطفه فأفرج عنه وعاد الى خوارزم
 وكانت به جراحته من هذه الواقعة فاتقص عليه ومات وترك من الولد ثلاثة وهم هرون
 ورشيد واسماعيل وضبط وزيره أحمد بن عبد الصمد البلد والخراسان حتى جاء هرون
 الاكبر من الولد من عند السلطان بعهد على خوارزم ثم توفي المقيدي وزير السلطان
 مسعود وبعث على أي نصر لوزارته واستناب أبو نصر عند هرون بن خوارزم ابنه
 عبد الجبار ثم استوحش من هرون وبغضه وأظهر العصبية في رمضان سنة خمس
 وعشرين فاختفى عبد الجبار خوفا من غائلته وسعى عند السلطان مسعود وكتب
 مسعود الى شاه ملك ابن علي أحمد ملوك الاطراف بنواحي خوارزم بالمسير لقتال
 اسمعيل فسار وملك البلد فهزمهما وهرب اسمعيل وشكر الى طغرل بك وداود صريحين
 فساروا الى خوارزم فلقىهما شاه ملك وهزمهما ثم قتل مسعود وملك ابنه مودود
 فدخل شاه ملك بأمواله وذاخره في المضاويز الى دهستان ثم الى طلس ثم الى نواحي
 كرمان ثم الى أعمال البتر ومكران وقصد ارتاش أخا ابراهيم نبال وهو ابن عم طغرل بك
 في أربعة آلاف فارس فأمره وسله الى داود واستأثر هو بما غنم من أمواله ثم أعاد
 ارتاش الى بادغيس وأقام على محاصرة هراة على طاعة مودود بن مسعود فاستعوا
 منه خوفا من معرفة هجومه عليهم

* (مسير العساكر من غزنة الى خراسان) *

ولما ملك الغزن خراسان واستولوا على سائر أملاكها وأعمالها واستولى طغرل بك على
 جرجان وطبرستان وخوارزم وابراهيم نبال على همدان وعلى الري والجليل وولى على
 خراسان وأعمالها داود بن ميكائيل وبعث السلطان أبو الفتح مودود عساكره مع بعض
 حجاجه الى خراسان سنة خمس وثلاثين فسرّح اليهم داود ابنه البارسلان في العساكر
 فاقتتلوا وكان الغلب لآل البارسلان وعاد عسكر غزنة مهزوما وسار عسكر من الغزالي
 نواحي بست وعاتوا وأشدوا فبعث أبو الفتح مودود اليهم عسكرا فقاتلهم وانهم زعموا
 ونظر عسكر مودود بهم وأنخرفوا فيهم

* (مسير الهندو لحصار لهاور وامتاعها وفتح حصون اخرى من بلادهم) *

وفي سنة خمس وثلاثين اجتمع ثلاثة من ملوك الهند على لهاور فجمع مقدم العساكر
 الاسلامية هناك عسكره وبعثهم للدفاع عنها وبعث الى السلطان مودود وحاصرها
 الثلاثة ملوك ثم أفرج الاخران وعادوا الى بلادهم واسارت عساكر الاسلام في اتساع

أحدهما وهو دوابي هر بابة قانم زم منهم وامتنع بقلعة له هو وعساكره وكانوا خمسة
آلاف فارس وسبعين ألف راجل وحاصروهم المسلمون حتى استأمنوا وسلموا ذلك
الحصن وجميع الحصون التي من أعمال الملك ونعموا أموالهم وأطلقوا من كان
في الحصون من أسرى المسلمين بعد أن أعطوهم خمسة آلاف ثم ساروا إلى ولاية الملك
الآخر واسمه باس الري فقَاتلوه وهزموه وقتل في المعركة هو وخمسة آلاف من قومه
وأُسِرَ الباقون ونعمت المسلمون مامعهم وأذعن ملوك الهند بعدها بالطاعة وجاؤا
الأموال وطلبوا الأمان والأقرار على بلادهم فأجيبوا

*(وفاة مودود وولاية عمه عبد الرشيد) *

ثم توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بغزنة لعشر سنين من ولايته في رجب سنة
احدى واربعين وقد كان كاتب فاجابوه
وصبح كاييار صاحب
اصفهان العساكر وسار في المفازة لنصره غرض في طريقه ورجع وسار خافا إلى ترمذ
لنصره وطائفة أخرى مما وراء النهر إلى خوارزم وسار مودود من غزنة فعرض له بعد
رحله من غزنة مرض القولنج فعاد إلى غزنة وبعث إلى وزيره أبي الفتح عبد الرزاق
ابن أحمد المتقيدي في العساكر إلى مجستان لانتزاعها من الغزنم اشتد وجهه فمات
ونصب ابنه للأمير خمسة أيام ثم عدل الناس عنه إلى عمه علي بن مسعود وكان مسعود
لا قول ولايته قبض على عمه عبد الرشيد أخي محمود وجبسه بقلعة بطريق بست فلما
قاربها الوزير أبو الفتح وبلغه وفاة مودود ونزل عبد الرشيد إلى العسكر فبايعوا له
ورجعوا به إلى غزنة فهرب علي بن مسعود واستقر الأمر لعبد الرشيد ولب سيف
الدولة وقيل جال الدولة واستقام أمر السلجوقية بخراسان واندفعت العوائق عنهم

*(مقتل عبد الرشيد وولاية قرخاد) *

كان لمودود صاحب اسمه طغرل وجعله حاجبا يبايه وكان السلجوقية قد ملكوا
مجستان وصارت في قسم يقولون طغرل بن وولي عليها أبا الفضل من قبله فأشار
طغرل على عبد الرشيد بانتزاعها منهم والحق عليهم في ذلك فبعث إليهم طغرل في ألف
فارس فحاصروهم حتى أربعين يوما وكتب أبو الفضل من مجستان يستجده وسار
طغرل ولما سمع أصوات البوقات والدياب وأخبر أنه يقو قها جزوا وعلم أنه تورط
ولقيهم مسيئا فهزمهم وسار إلى هراة واتبعهم طغرل فرسخين وعاد إلى مجستان فلكها
وكتب إلى عبد الرشيد بالخبر واستمده لغزو خراسان فأمدّه بالعساكر ثم حدثته نفسه
بالمالك فاغذ السير إلى غزنة حتى كان على خمسة فراسخ منها كتب إلى عبد الرشيد

بأستبيحاش العسكر وطلبهم الزيادة في العطاء فتاورأهجهباه فبكشفوا له وجهه المبكدة
في ذلك وحذروه من طغرل فصعد إلى قلعة غزنة وتحصنهم وأوجأ طغرل من القلعة
في دار الامارة وراسل أهل القلعة في عبد الرشيد فاسلموا اليه فقتله واستولى على
ملكهم وتزوج ابنة السلطان عبد الرشيد ويحضرهم على الاخذ
بشاره فأجابوا ودخلوا عليه في مجلسه وقتلوه وبما ذخير الحالج بن خمسة أيام من قتله
وجمع وجوه القواد وأعيان البلد وبابيع قرخان بن السلطان مسعود وقام بتدبير دواته
وقتل الساعين في

في ذلك
بأستبيحاش
الملك
بأستبيحاش
الملك
بأستبيحاش
الملك

الى غزنة وليق الغز وهزمهم ودخل غزنة فملكها من أيديهم ثم سار من غزنة الى كرمان
وسنوران فملكها وكرمان هذين غزنة والهند وليست كرمان المعروفة ثم سار غياث
الدين الى نهر السند ليعبر الى لها وركمى خسرو شاه بن بهرام شاه قبادر خسرو شاه
ومنعه العبور ففرج وملك ما يليه من جبال الهند وأعمال الانبار وولى على غزنة أخاه
شهاب الدين ورجع الى فيروز كوه

(استيلاء الغوريين على لها وروم قتل خسرو شاه وانقراض دولة بنى سبكتكين)

ولما ولى شهاب الدين الغوري غزنة أحسن السيرة فيهم واقترح جبال الهند بما يليه
فاستقبل ملكه وتناول الى ملك لها ورفاعة الهند من يد خسرو شاه فسار سنة تسع
وسبعين في عسكر غزنة والغوري وعبر اليها وحاصرها وبذل الامان لخسرو شاه وأمنه
ابنته وسقعه ما يريد من الاقطاع على ان يخرج اليه ويخطب لآخيه فأبى من ذلك
وأقام شهاب الدين يحاصره حتى ضاق مخنقه وخذله أهل البلد فبعث القاضي
والخطيب يستأمنان له فأمنه ودخل شهاب الدين وبنى خسرو شاه عنده مكرما وبنى
شهرين من يدغياث الدين فأخذ خسرو شاه اليه فازاب من ذلك وأمنه شهاب
الدين وحالفه وبعثه وبأهله وولده مع جيش يحفظونهم فلما وصلوا بلد الغوري حبسهم
غياث الدين ببعض قلاعهم فكان آخر العهد به وانقرضت دولة بنى سبكتكين بعونه
وكان مبدؤها سنة ست وستين وثلاثمائة فتكون مدة الدولة مائتين وثلاث عشرة سنة

{ الحبر عن دولة الترك في كاشغر وأعمال تركستان وما كان لهم من الملك }
{ في الملة الاسلامية بتلك البلاد وأولية أمرهم ومصاير أحوالهم }

كان هؤلاء الترك ملوك تركستان ولا أدري أولية أمرهم بها الا أن أول من أسلم
منهم سبق قراخان وتسمى عبد الملك وكانت له تركستان وقاعدتها كاشغر وساغون
وخيموما يصل بها الى أوان المقازة المتصلة بالصين في ناحية الشمال عنهم أعمال
طراز والناش وهي للترك أيضا الا أن ملوك تركستان أعظم ملكا منهم بكثير
وفي المغرب عنهم بلاد ما وراء النهر التي كان ملكها بنى سامان وكرسيهم بخارا ولما
أسلم ملكهم عبد الكريم سبق أقام على ملكه بتلك الناحية وكان بطبيع بنى سامان
هو وعقبه يستغفرونهم في حروبهم الى ان ملك عهد الامير نوح بن منصور في عشر
التسعين والثلاثمائة على حين اضطراب دولة بنى سامان واتقاض عمالهم بخارا سان
واتقض أبو علي بن سيجور فراسل بقراخان وأطمعه في ملك بخارا فطمع بقراخان
في البلاد ثم قصد أعمال بنى سامان وملكها شيئا فشيئا وبعث الامير نوح اليه العساكر

سبع فاشد أجمع فلقبهم بقراخان وهزمهم واسراهم وجماعة من القواد وسار فائق إلى
بقراخان واختص به وصار في بجلته ورجع الأمير نوح إلى بخارا كما مر من قبل وهناك
بقراخان في طريقه

*(وفاة بقراخان وملك أخيه ايلك خان سليمان) *

ولما ارتحل بقراخان من بخارا وهو على ما به من المرض أدركه الموت في طريقه غات
سنة ثلاث وعشرين وكان ديناً عادلاً حسن السيرة محباً للعلم وأهل الدين مكرماً لهم
متشعباً سنياً وكان يبعث إلى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما مات ولّى بعده
أخوه ايلك خان سليمان ولقبه شهيد الدولة واستنوب ملكه بتركستان وأعمالها وند
عليه فائق بعد حروبه بخراسان مع جيوش الأمير نوح وسبكتكين وابنه محمود وخلق به
مستعصر خافاً كرمه ووعدته وكتب إلى الأمير نوح يشفع في فائق وإن يوليه سمرقند فولاها
عليها أقام بها

*(استيلاء ايلك خان على ما وراء النهر) *

لما عاد بقراخان إلى بخارا وعاد إليها الأمير نوح وقد كان من أبي علي بن سيجور واجلانه
عن خراسان ما كان استدعى الأمير نوح مولاه سبكتكين بعد ذلك واختلف ابنه
بكثر زون كما تقدم ذلك سنة خمس وعشرين ثم هلك سبكتكين كما تقدم ذلك كله قبل
ثم استوحش بكثر زون من منصور واتفق مع فائق على خلعهم فخلعه وسجد بخراسان سنة
تسع وعشرين وكان فائق خصيماً من موالي نوح بن منصور وهذه الاخبار كلها مستوفاة
في دولة بني سامان ثم بلغ الخبر إلى ايلك خان فطمع في ملك بخارا وأعمالها وسار في جوع
الترك إلى بخارا ومورياتاً لمحاماة عن عبد الملك والنصرة له وخروج بكثر زون والأمراء
والقواد لبقائه فتمض عليهم وسار فدخل بخارا عاش رضى القعدة من سنة تسع وعشرين
ونزل دار الإمارة وظفر بعبد الملك خمسة فأنكدو حتى مات وجلس معه أخاه المنخوع
أبا الحارث منصور وأخوه الآخرين اسمعيل ويوسف ابني نوح وأعماله محمود
وداود وغيرهم وانقضت دولة بني سامان والبقاء لله

*(ثورة اسمعيل إلى بخارا ورجوعه عنها) *

قد تقدم لنا أن اسمعيل قُرم من محبيه وخلق به وازم واجتمع إليه قوادهم ويايعوه
ولقبوه بالمتنصرون وبعث قائد من أصحابه إلى بخارا فخرم من كان بها من عساكر ايلك
خان فهزمهم وقتل منهم وجسر وكان النائب بها جعفر تكين أخى ايلك خان نفسه
واسيع المنهزم من أئمه قند وخلق اسمعيل بأحياء القرو جمعوا عليه وجاء ايلك خان

في جيوشه والتقوا فانهم زعم ايلك خان وأسر واقواده وغنوا سواده ورجعوا الى بلادهم
وتشاوروا في الاسرى فأرتاب بهم اسمعيل وعبر النهر وانضمت اليه قبائل سمرقند
وانصل الخبر بايلك خان فجمع والتقى هو واسمعيل وهزمه بنواحي اسرويشة وعبر النهر
الى نواحي الجوزجان ثم الى مرو وبعث محمود العساكر في اثره من خراسان وكذلك
قابوس من جرجان فعاد الى ماوراء النهر وقد ضمير أصحابه ونزل بجي من العرب فأهملوه
الليل وقتلوه واستقرت بخارا في ملك ايلك خان وولى عليها أخوه علي تكين

(عبور ايلك خان الى خراسان)

قد تقدم لنا ما كان انعقد بين ايلك خان ومحمود من المواصلات ثم دبت عقارب السعاية
بينهما وأكثر محمود من غزو بلاد الهند ولم يأسر الى الملتان اعتمس ايلك خان الفرصة
في خراسان وبعث سباسمي تكين صاحب جيشه وأخاه جعفر تكين الى بلخ في عدته من
الامراء وأرسلان الحاجب فساروا رسلان الى غزنة وملك سباسمي هراة وأقام بها وبعث
الى نيسابور عسكرا فاستولى عليها وبادر محمود بالرجوع من الهند وفرق العطايا وأراح
العلل واستنفر الاتراك الخلقية وسار الى جعفر تكين ببلخ فقارقه الى ترمذ وبعث
العساكر الى سباسمي بهراة فقارقه الى مرو وليعبّر النهر فاعترضه التركان فأوقع بهم
وسار الى أيورود والعساكر في اتباعه ثم سار الى خراسان فاعترضه محمود وهزمه وأسر
أخاه وجاعة من قواده وعبر النهر الى ايلك وأجلى عساكره وأصحابه من خراسان فبعث
ايلك خان الى قراخان ملك الختل فاستنفر الترك الغزية ونخلج والهنود وعسكر على
فرسخين من بلخ وتقدم ايلك وقراخان في عساكرهما ونزلوا قبائله واقتلوا يوما الى
اليسل ومن الغدا اشتدت الحرب ونزل الصبر ثم حل محمود في القبله على ايلك خان في
القلب فاقتل المصاف وانهمز الترك واتبعهم عساكر محمود وأخذوا منهم بالقتل والاسر
الى أن عبر النهر وانقلب ظافر اغاغا وذلك سنة سبع وتسعين وثلثمائة

(وفاة ايلك خان وولاية أخيه طغان خان)

ثم هلك ايلك خان سنة ثلاث وأربع مائة وكان موالد السلطان محمود ومظاهر الله على أخيه
طغان خان فلما ولى تجدد ما بينه وبين السلطان من الولاية وصحلت الاموال وانحمت
آثار الفتنة في خراسان وماوراء النهر

(وفاة طغان خان وولاية أخيه أرسلان خان)

ثم توفي طغان خان ملك الترك سنة ثمان وأربع مائة بعد أن كان لها جهاد خرجوا من
الصين في زهاء ثلثمائة ألف وقصدوا بلادهم في ساعون وهال المسلمين أمرهم فاستنفر

فلما كان طوائف المسلمين وغيرهم واستقبلهم فبرزهم وقتل منهم نحو مائة ألف وأربعمائة
مئلتها ورجع الباقون منهزمين ومات طغان اثر ذلك وولى بعدهما أخوه ارسلان
وكان من الغريب الدال على قصد ايمان طغان انه كان عند خروج الترك الى بلاد
ساغون عيلاً قليلاً بلغه الخبر فصرع لله أن يعاقبه حتى ينتقم من هؤلاء الكفرة ويدفعهم
عن البلاد فاستجاب الله دعاءه وكان محباً لاهل العلم والدين ولما توفي واصل ارسلان خان
الولاية مع السلطان محمود وأصر الى ابنه مسعود في بعض كرائمه فاستحكم الاتصال
بينهما

* (اتفاض قراخان على ارسلان وصلحه) *

كان ارسلان خان قد ولى على سمرقند قراخان يوسف بن بقرخان هرون الذي ملك
بخارا فاتفق عليه سنة تسع وأربعمائة وكاتب السلطان محمود صاحب خراسان
يستظهر به على ارسلان خان فعد السلطان على جيحون جسر من السفن محكمة
الربط بسلاسل الحديد وعبر اليه ثم خام عن لقائه فعاد الى خراسان وانقطعت الموالاة
بينه وبين ارسلان خان وتصالح مع قراخان وانفقا على محاربة السلطان محمود والمسير
الى بلاده فسار الى بلخ وقاتلهما السلطان قتلاً شديداً حتى انهزم الترك وعبروا النهر الى
بلادهم وكان من غرق أكثر من نجا وعبر السلطان في اثرهم ثم رجع عنهم

* (أخبار قراخان) *

الذي يظهر من كلام ابن الاثير أن قراخان ولى بلاد الترك بتركستان وساغون فانه
ذكره عقب هذا الخبر بالعدل وحسن السيرة وكثرة الجهاد ثم قال عقب كلامه عن
فتوحاته ختن بين الصين وتركستان وهي كثيرة العلماء والفضلاء ثم قال وبقي كذلك
الى سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فتوفي فيها ولما توفي خلف ثلاثة بنين ارسلان خان
وكنيته أبو شجاع ولقبه شرف الدولة وبقرخان ولم يذكر الثالث والظاهر انه شرف الدولة
قال وكان لارسلان كاشغر وختن وساغون وخطب له على منابرها وكان عادلاً مكرماً للعلماء
وأهل الدين محسناً لهم وقصده كثير منهم فأكرمهم قال وكان لبقرخان طراز واسيحاب
ووقعت النسبة بين بقرخان وارسلان فغلبه بقرخان وحبسه وملك بلاده وقال في
موضع آخر كان يقنع من اخوته وأقاربه بالطاعة فقسم البلاد بينهم وأعطى أخاه ارسلان
تسعين كني من بلاد الترك وأعطى أخاه طراز واسيحاب وأعطى عمه طغان خان
فرغانة بأسرها وأعطى ابنه على تسعين بخارا وسمرقند وغيرها موقعة هو يلاساغون
وكاشغر قال وفي سنة خمس وثلاثين أسلم كثير من كفار الترك الذين كانوا يطرقون بلاد

الاسلام بنواحي سافون وكشغر ويعشون فيها ويصنعون يلاذ بلنار فأسلوا واقتروا
 البلاد وبنى من لم يعلم التمر والخطافى نواحي الصين انتهى ورجع الى بقرخان الاقل
 وقال فيه جنس أخاه ارسلان خان وملك بلاده ثم عهد بالملك لولده الاكبر واسمه حسين
 جعفر تكيين وكان له ولد آخر أصغر من حسين اسمه ابراهيم فقاربت أمه اذ ذلك وقتلت
 بقرخان بالسهم وخنقت أخاه ارسلان في محبسه ثم استطعت وجوه اصحابه وأمراته
 وملكها أنها ابراهيم سنة تسع وثلاثين وأربع مائة وبعته في العساكر الى برحمان
 مدينة بنواحي تركمستان وكان صاحبها يسمى نبال تكيين فأنزم ابراهيم ونظيره
 نبال تكيين وقته واختلف أولاد بقرخان وفسد أمرهم وقصد هم طققاج خان صاحب
 سمرقند وفرغالة فأخذ من أولاد بقرخان الملك من أيديهم

(انجز عن طققاج خان وولده)

كان سمرقند وفرغالة أيام بنى بقرخان واخوته ملك من الترك الخانية اسمه نصر ايلك
 ويلقب عماد الدولة تركي أبابا المظفر ثم فلي سنة ثنتين وأربع مائة ومات وقعد عهد ملكه
 لابنه شمس الدولة نصر فقصده أخوه طغان خان ابن طققاج وحاصره بسمرقند وبنه
 شمس الدولة فهزموه ونظريه وكان ذلك في حياة أيهما ثم جاء بعد ممانه الى محاربة
 شمس الدولة بقرخان هرون بن قدرخان يوسف وطغرلخان وكان طققاج قد استولى
 على عمالكها وحاصره بسمرقند ولم يظفروا به ورجعوا عنه وصارت أعمال الخانية كلها
 في أيديهما والأعمال المتاخمة لشمس الدولة والتضم بينهما مجندة وكان السلطان
 البارسلان قد تزوج بانية قدرخان وكانت قبله زوجا لمسعود بن محمود بن سبكتكين
 وتزوج شمس الدولة بانية البارسلان شمس الملك وذلك سنة خمس وستين وملكها ونقل
 دنارها الى سمرقند وخاف أهل بلخ منه فاستأمنوا اليه وخطبوا اليها لان ارباس
 البارسلان سار الى الجوزجان وجاء اليها التكيين وولى عليها وعاد الى ترمذ فزار أهل
 بلخ بأصحابه وقتلواهم فرجع اليهم وأمر بإحراق المدينة ثم غاصهم وصادر التجار وبلغ
 أنظر الى البارسلان فعاد من الجوزجان وسار في العساكر الى ترمذ في منتصف سنة خمس
 فلقبه التكيين وهزمه وغرق كثير من اصحابه في النهر ثم استقامت الامور للسلطان
 ملك شاه فسار الى ترمذ سنة ست وستين وحاصره هو وماها بالتجنيق وطم خندقها حتى
 استأمن أهلها واعتصم بقلعتها أخو التكيين ثم استأمن وأطلقه السلطان الى أخيه ثم
 سار ملك شاه الى سمرقند فقارقتها وبعث أخوه السلطان في الصلح فأجاب به ورداه الى
 سمرقند ورجع السلطان الى خراسان انتهى قال ابن الاثير ثم مات شمس الدولة وولى
 بعده أخوه خضرخان ثم مات خضرخان فولى بعده ابنه أحمدخان وكان أحمد هذا أسره

ملك شامي سمرقند لما قطعها ووكلي به جماعة من الديلم فلقن عنهم معتقدات الانباة
والزندقة فلما ولي أظهر الأتھلال فاعتزم جنده على قتله وتفاوضوا في ذلك مع نائبه بقلعة
فانشان فأظهر العسبان عليه يستحب اليه فسار في العساكر وحاصر القلعة وتكن
جنده منه فقبضوا عليه ورجعوا به الى سمرقند فدفعوه الى القضاة وقتلوه بالزندقة وولوا
مكانه مسعود خان ابن عمه قال ابن الاثير وكان جده من ملوكهم وكان أصم وقصده طغان
خان ابن قرخان صاحب طراز فقتله واستولى على الملك وولى على سمرقند أبا المعالي محمد
ابن محمد بن زيد العلوي فوليا ثلاث سنين ثم عصى عليه فحاصره وأخذه فقتله ثم خرج
طغان خان الى ترمذ فلقبه السلطان سنجر وظفر به وقتله وأخذ هاتمه عمرخان وملك
سمرقند ثم هرب من جنده الى خوارزم فظفر به السلطان أحمد وولى سمرقند محمد خان
وولى بخارى محمد بن ~~سكين~~ وقال ابن الاثير في ذكر كاشغر وتر كستان انها كانت
لارسلان خان بن يوسف قدرخان كجاذ كزنا ثم صارت لعمودنور خان صاحب طراز
والناش فلكها سنة وثلاثة أشهر ثم مات فولى بعده طغر خان بن يوسف قدرخان
وملك بلاد ساغون وأقام ست عشرة سنة ثم توفي فلك ابنه طغرل تكين شهرين ثم جاء
هرون بقرخان بن طغشاج نورخان وهو اخو يوسف طغرل خان فلك كاشغر وقبض
على هرون واستولى على ختن وما يتصل به الى ساغور وأقام عشرين سنة وتوفي سنة
ست وتسعين وأربع مائة فولى بعده أحمد بن ارسلان خان وبعث اليه المستظهر بالطلع
ولقبه نور الدولة

* (مقتل قدرخان صاحب سمرقند) *

قال ابن الاثير سنة خمس وتسعين وأربع مائة ولما سار سنجر الى بغداد مع أخيه السلطان
محمد طمع قدرخان جبريل بن عمر صاحب سمرقند في خراسان فخالف اليها سنجر بعد
رجوعه اليها وقلع عظم الخلاف بين بر يارق وأخيه محمد وكان بعض أمراء سنجر معه
كثدغري يكاتب قدرخان ويغريه ويستحثه الى البلاد فسار قدرخان الى بلخ سنة سبع
وتسعين في مائة ألف وبأد سنجر اليها في ستة آلاف فلما تقارب الحق كثدغري بقدرخان
فبعثه الى ترمذ وملكها وجاء الخبر الى سنجر بأن قدرخان نزل قريبا من بلخ وأنه خرج
متصيدا في ثلثة مائة فارس فجزد اليه عسكر امير برغش فهزمهم وجاء بكثدغري
وقدرخان أسيرين وقبل انه وقع بينهما صاف وانهم قدرخان وأسرفقتله سنجر وسار
الى ترمذ فحاصرها حتى استأمن اليه كثدغري فأقتنه ولحق بغزاة وكان محمد
ارسلان خان ابن سليمان بن داود بقرخان نازلا بجزء فبعث عنه السلطان سنجر وولاه
على سمرقند وهو من نسل الخانية مما وراء النهر وأمه بنت السلطان سنجر وولاه ملك شاه

دفع عن ملك آياته ففقد مرو وأقام بها فلما قتل قدرخان ولده سنجر
أعماله وبعث معه العساكر الكثيرة فاستولى عليها واستعمل ملكه ثم انتقض عليه من
أمرائه التركة تيورلنك وجعل وسار إلى محمدخان بمهرقند وغيرها فاستجد محمدخان
بالسلطان سنجر فأفجده بالعساكر وسار إلى تيورلنك فهزمه وفض جموعه ورجعت
العساكر إليه

(انتقاض محمدخان عن سنجر)

ثم بلغ السلطان سنجر سوء سيرة محمد في رعيته وأعماله لا وأمر السلطان قسار إليه سنة
سبع وخمسة تضاف محمدخان غائلته وبعث إلى الأمير قاج أعظم أمرائه سنجر يعتذر
ويسأله الصلح فشرط عليه الحضور عند السلطان فاعتذر بالخوف وأنه يقف من وراء
جيعون ويقبل الأرض من هناك فأجيب إلى ذلك ووقفوا بعدوة النهر حتى وافى
محمدخان بشرطه وسكنت الفتنة

(استيلاء السلطان سنجر على مهرقند)

كان السلطان سنجر لما ملك مهرقند ولي عليها أرسلان خان بن سليمان بن قراخان داود
فأصابه الفالج واستناب ابنه نصرخان فوثب به أهل مهرقند وقتلوه وتولى بذلك اثنان
منهم أحدهما علوي وكان أبوه محمد المفلوح غائباً فعظم عليه وبعث عن ابنه الآخر
من تركستان فجاء وقتل العلوي وصاحبه وكان والدارسلان خان قد بعث إلى السلطان
سنجر يستحثه قبل قدوم ابنه الآخر فسار سنجر لذلك فلما قدم إلى أبيه أرسلان وقتل
قاتلي أخيه بعث أرسلان إلى السلطان سنجر يعرفه ويسأله العود إلى بلده فغضب
لذلك وأقام أياماً ثم جىء إليه بأشخاص واعترفوا بأن محمد خان بعثهم لقتله فغضب وسار
إلى مهرقند فلكها عنوة وحصن محمدخان بعض الحصون حتى استتر له سنجر بالامان بعد
مدة وأكرمته وكانت بقية حبه فبعثه إليها وأقام عندها وولى على مهرقند حسين تكين
ورجع إلى خراسان ومات حسين تكين فولى بعده عليها محمود بن محمدخان أخا زوجته

(استيلاء الخطا على تركستان وبلاد ما وراء النهر وانقراض دولة الخانية)

نقل ابن الأثير هذا الخبر عن اضطراب عنده فيه على أن أخبار هذه الدولة الخانية
في كتابه ليست جلية ولا متضمنة وأرجو أن مقد الله في العمر أن أحقق أخبارها
بالوقوف عليها في مظان العصة وألخصها مرتبة فاني لم أوفها حقها من الترتيب لعدم
وضوحها في نقله وحاصل ما أقر في هذا الخبر من أحد طرفه أنه قال إن بلاد تركستان
وهي كاشغر وبلاد ساغون وختن وطرار وغيرهما يجاورها من بلاد ما وراء النهر

كثافت يد الملوكة الخانية من التتار ومن نسل فراسياب ملكهم الاول المتنازع للولاء
 اليكيفية من القرمس واسلم بقدهم الاول سبق قراخان ويقال سيب اسلامه الله ولحقه
 في منامه وجلازل من السماء فقال له باللسان التركي ما معناه اسلم تسلم في الدنيا
 والاخرة فاسلم في منامه واصبح مظهرا لاسلامه وللملوك قام مقامه ابنه موسى
 واتصل الملك في عقبه الحارسلان خان بن محمد بن سليمان سبق تفرج عليه قدورخان
 في ملكه سنة أربع وتسعين وأربعمائة واجتمع التتار عليه وكانوا طوائف فكان منهم
 القارغلية وبقية القز الذين عبروا الى خراسان ونهبوها على ما مر وكان لارسلان ابن
 اسمه نصرخان وفي صحبته شريف علوي اسمه الاشرف محمد بن أبي شجاع السمرقندي
 الحسن لمطلب الملك من أبيه وأطمعه فيه فقتلها لارسلان ثم وقعت بينه وبين القارغلية
 من التتار وحشة دعتهم الى الانتفاض والعصيان واستجدها بالسلطان صغير قدير جيمسون
 بصاكره سنة أربع وعشرين وخمسائة ووصل الى سمرقند وهرب القارغلية بين يديه ثم
 عثر على رجالة استراب بهم فقبض عليهم وتهتدهم فذكروا أن لارسلان خان وضعهم
 على قتله فرجع الى سمرقند وملك القطعة وبعث لارسلان أميرا الى بلخ فقات بها وقيل
 انه اختراع منه ووضع هذه الحكاية وسيلة لذلك ثم ولي السلطان صغير على سمرقند فبلغ
 طمغاج وهو أبو المعالي الحسن بن علي المعروف بجحسين تكين كان من أعيان بيت
 الخانية فلم يفلح في قتله وأما هو مات فولي سنجبر مكانه محمود ابن أخته وهو ابن السلطان لارسلان
 فقام ملكا عليها وكان ملك الصين كوخان قد وصل الى كاشغر سنة ثنتين وعشرين
 وخمسائة في جيوش كثيرة ومعنى كويلسان أهل الصين أعظم وخان سبعة ملوك التتار
 وكان أعز وكان يلبس لبسة ملوك التتار وهو مانوي المذهب ولما خرج من الصين الى
 تركستان انضاف اليه طوائف الخطاطم التتار وكانوا قد خرجوا قبله من الصين
 وأقاموا في خدمة الخانية أصحاب تركستان فانضافوا الى كوكمك الصين وكثف جمعه
 بهم وزحف اليه صاحب كاشغر وهو الخان أحمد بن الحسين بجموعه فهزمه وأقامت
 طوائف الخطاطم في تلك البلاد وكان سبب خروجهم من الصين وزولهم ساقون
 ان لارسلان محمد كان يستعبد بهم ويحرق عليهم الارزاق والاقطاعات وينزلهم
 مسالخ في ثغوره ثم استوحشوا منه ونفروا وطلبوا الرحلة الى غير بلده وارتادوا
 البلاد واختاروا منها بلدا لساقون فساروا اليها وردد عليهم لارسلان الغزو ولما جاء
 كوخان ملك الصين صاروا في جلته حتى اذا رجع زحفوا الى بلاد تركستان فلكوها بلدا
 بلدا وكلوا اذا ملكوا المدينة بأخذون دينار من كل بيت ولا يزيدون عليه ويكفون
 من يطيعهم من الملوكة أن يعلق في منطقته لوحا من فضة علامة على الطاعة ثم ساروا الى

بلاد ماوراء النهر سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولقيهم محمود خان ابن ارسلان خان
 فهزموه الى مرقند وبخارا واستبعد بالسلطان سنجر ودعاه لتصر المسلمين لجمع العساكر
 واستبعد صاحب مجستان ابن خنق والغوري صاحب غزنة وملاوك ماوراء النهر
 وغيرهم وسار لقاتهم وعبر النهر في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وشكا اليه محمود من
 القاروقية فأراد أخذهم فهدموا الى كوخان وسألوهم أن يشفع لهم عند السلطان سنجر
 وكتب اليه يشفع لهم فلم يشفعه وكتب اليه يدعوهم الى الاسلام ويتهمقده ولما بلغ
 الكتاب الى كوخان عاقب الرسول وسار للقاه سنجر في أم الترك والخطا والقاروقية
 فلقية السلطان سنجر أول صفر سنة ست وعلى ميمنته قلاج وعلى مبسرته صاحب
 مجستان وأبلى ذلك اليوم وساء أثر القاروقية في تلك الحرب وانهمزم السلطان
 سنجر والمسلمون واستقر القتل فيهم وأسر صاحب مجستان والامير قلاج وزوجة
 السلطان ابنة ارسلان خان محمد وأطلقهم الكفار ولم يكن في الاسلام وقعة أعظم من
 هذه ولا ألحش قتلا واستقرت الدولة فيماوراء النهر للسلطان والترك ولهم منذ ذلك دين
 الكفر وانقرضت دولة الخانية المسلمين الذين كانوا فيها من تلك كوخان منتصف سبع
 وثلاثين وكان بجيلا حسن الصوت وبليس الحرير الصبي وكان له هيئة على أصحابه
 ولا يقطع أحد منهم خوفا على الرعية من العسف ولا يقدم أمير على فوق مائة قانس
 خشية أن تحبسه نفسه بالعصيان ونهى عن الظلم وعن السكر ويعاقب عليه ولا
 ينهى عن الزنا ولا يقبضه ولما ماتت ملكة بعده ابنته وماتت قريسا فلكت بعدها
 أتمها زوجة كوخان وبقي ماوراء النهر يبدن الخطا الى أن غلبهم عليه علاء الدين محمد بن
 خوارزم شاه صاحب دولة الخوارزمية سنة ثمان عشرة وسفاهة على ما يأتي في أخبار
 دولتهم

(اجلاء القاروقية من وراة النهر)

لما ملك ماوراء النهر مرقند وبخاري جقري خان ابن حسين تكيين من بيت الخانية
 وأمر سنة تسع وخسين باجلاء الترك القاروقية من أعمال بخارا ومارقند الى كاشغر
 والزمام القلاحة ومجانة حل السلاح فامتنعوا من ذلك وألح عليهم جقري خان
 فامتنعوا واجتمعوا للحرب وساروا الى بخارا فبعت اليهم بالوعظ في ذلك والوعد بالجميل
 بمضلال ما جمع بقراخان وكبسهم على بخارا فانهزموا وأنفق فيهم وقطع دابرهم
 وأجلاهم عن نواحي مرقند وصليت تلك النواحي والله أعلم

(اندر عن دولة الغورية القائمين بالدولة العباسية بعد بني سكتكين)
 (وما كان لهم من السلطان والدولة ابتداء أمرهم ومضايروا حوالهم)

كان بنو الحسين أيام سبكتكين ملوك على بلاد الغور بنى سبكتكين وكانت لهم ثمة
وشوكة وكان منهم لا تخرد دولة بنى سبكتكين أربعة أمراء اقد اشتهروا واستعمل ملكهم
وهم محمد وشورى والحسين شاه وسام بنو الحسين ولا أدري الى من ينسب الحسين
وأظنهم الى بهرام شاه آخر ملوك بنى سبكتكين والجمع به فعظم شأنه ثم كانت الفتنة بين
بهرام وأخيه ارسلان خال محمد الى ارسلان وارتاب به بهرام لذلك ثم انقضى أمر
ارسلان وسار محمد بن الحسين في جموعه الى غزنة سنة ثلاث وأربعين موريا بالزيارة
وهو يريد الغدر به وشعر بذلك بهرام فحبسه ثم قتله واستوحش الغورية لذلك
* (مقتل محمد بن الحسين الغوري وولاية أخيه الحسين شاه ثم أخيه شوري) *

ولما قتل محمد ولي من بعده أخوه شاه ابن الحسين ثم كانت الواقعة وذلك بعدد أخوه
شوري بن الحسين وأجمع الاخذ بأخيه من بهرام شام فجمع له وسار الى غزنة سنة
ثلاث وأربعين فملكها وفاقها بهرام شاه الى بلاد الهند فجمع عسكره التي هنالك ورجع
الى غزنة وعلى مقدمته السار بن الحسين وأمير هندوخان ابراهيم العلوي وسار
شوري للقائه فانقض عنه عسكر غزنة الى بهرام شاه فانهمزم وأسر بهرام ودخل غزنة
في محرم سنة أربع وأربعين وصلب شوري على باب غزنة واستقر في ملكه

{ مقتل شوري بن الحسين وولاية أخيه علاء الدين }
{ ابن الحسين واستيلائه على غزنة وانزاعها منه }

لما ملك شوري بن الحسين ملك الغور من بعده أخوه الحسين ويلقب علاء الدولة
واستولى على جبال الغور ومدينة بيروزكوه المجاورة لأعمال غزنة من بلاد الهند
وهي تقارب في اتساعها بلاد خراسان فاستعمل ملكه وطمع في ملك خراسان وسار الى
هراة باستدعاء أهلها لحاصرها ثلاثا ثم ملكها بالامان وخطب فيها السلطان شجر وسار
الى بلخ بها الامير فاج من قبل السلطان شجر فغدر به أصحابه فملك علاء الدولة بلخ وسار
الى السلطان شجر وقتله وظفر به فأمره ثم خلع عليه ورتبه الى بيروزكوه ثم سار
علاء الدين يريد غزنة سنة سبع وأربعين ففاقها صاحبها بهرام شاه وملكها علاء الدولة
وأحسن السيرة واستخلف عليهم أخاه سيف الدولة وعاد الى بلاد الغور فلما جاف فصل
الشتاء وسد النج المسالك كتب أهل غزنة الى بهرام شاه واستدعوه فلما وصل وثبوا
بسيف المولدة وصلبوه ويابعو البهرام شاه وملكوه عليهم كما كان

* (استفاض شهاب الدين ونجيات الدين على جميع علاء الدولة) *

لما استعمل أمر علاء الدولة واستعمل ملكه استعمل على البلاد العمال وكان فيمن

ولما بلاد الغور ابناً أخيه سالم بن الحسين وهما غياث الدين وشهاب الدين فاحسنا السيرة في علمهما ومال اليهما الناس وكثرت السعاية فيهما عند عجمهما بأنهما يريدان الوفاء فبعثت عنهما فامتنعوا فجهز اليهما العساكر فهزمها وأظهر اعصانه وقطعا خطبته فسار اليهما فقاتلاه قتلاً شديداً حتى انهزم فاستأمن اليهما فأجلساه على التفت وقاما بتخذه ووزج بخته غياث الدين منهما وبقي مستبداً على عمه علاء الدولة ثم عهد اليه بالامر من بعده ومات

(وفاة علاء الدولة وولاية غياث الدين ابن أخيه من بعده وتقلب الغز على غزنة)

ثم توفي علاء الدولة ملك الغورية سنة ست وخمسين وقام بالامر من بعده بيروز كوه غياث الدين أبو القح ابن أخيه سالم وطمع الغزغوة في ملك غزنة فملكوها من يده وبقي غياث الدين في كرسيه بيروز كوه وأعمالها وابنه سيف الدين محمد في بلاد الغور ثم أساء السيرة الغز في غزنة بعد مقامهم فيها خمس عشرة سنة واستفحل أمر غياث الدين فسار الى غزنة سنة إحدى وسبعين في عساكر الغورية والخلج والخراسانية ولقي الغز فهزمهم وملك غزنة من أيديهم وسار الى كرمان وشوران فملكهما وكرمان هذين غزنة والهند وليست كرمان المعروفة ثم سار غياث الدين الى لهاور فملكها من يد خسرو شاه ابن بهرام قبادر خسرو شاه الى نهر المندومته العبور منه فرجع وملك ما يليه من جبال الهند وأعمال الاثغار وولى غزنة أخاه شهاب الدين ورجع الى بيروز كوه

(استيلاء شهاب الدين الغوري على لهاور ومقتل خسرو شاه صاحبها)

ولما ولى شهاب الدين الغوري غزنة أحسن السيرة فيهم واقطع جبال الهند مما يليه فاستفحل ملكه ووطأ ول الى ملك لهاور قاعدة الهند من يد خسرو شاه فسار سنة تسع وسبعين في عساكر خراسان والغور وعبر اليها وحاصرها وبذل الامان لخسرو شاه وأنكحه ابنته وسوغه ما يريد من الاقطاع على أن يخرج اليه ويخطب لأخيه فأبى عن ذلك وبقي شهاب الدين يحاصره حتى ضاق محنته بالحصار وخذه أهل البلد فبعث بالقاضي والخطيب يستأمنان له فأتته ودخل شهاب الدين البلد وبقي خسرو شاه عنده مكرماً وبعد شهرين وصل الامر من غياث الدين بأفاد خسرو شاه اليه فارتاب من ذلك فأتته شهاب الدين وحلف له وبعث به وبأهله وولده مع جيش يحفظونهم فلما وصلوا بلاد الغور حبسهم غياث الدين ببعض قلاعها فكان آخر العهد به وبأبيه

(استيلاء غياث الدين على هوار وغيره من خراسان)

ولما استقر ملك غياث الدين بلهاور كتب الى أخيه شهاب الدين الذي ولى قسماً أن يقيم الخطبة له وبقية بألقاب السلطان فلقبه غياث الدين والدين معين الاسلام والمسلمين

عظيم أمير المؤمنين وفتح الله شهاب الدين بغير الدين ثم لما فرغ من شهاب الدين من أمور
الهند ورسا إلى أخيه غياث الدين ببيرو وكوه واتفق رأيهم على المسير إلى هرات من
خراسان ساروا في العساكر فحاصروها وبعثوا إلى السلطان منبر وأمره فاستأمنوا
إليها وملكاهم وأمره ساروا إلى بوشنج فلكها ثم إلى ماذغيس كذلك وولى غياث الدين إلى
ذلك وعاد إلى بيرو وكوه وشهاب الدين إلى غزنة طافرين غانمين

«فتح أجرة على يد شهاب الدين»

لما قد شهاب الدين إلى غزنة واجبها إلى ما حتى استراحت عساكره ثم ساروا إلى بلاد
الهند سنة سبع وأربعين وحاصرو مدينة أجرة وبعثوا ملكهم فلم يظفر منه بطائل
فراسل امرأة الملك في أنه يتزوجها إذا ملك البلد فأجاب بالسدد ورفضت في ابتها
فأجاب فقتلت زوجها بالسهم وملكته البلد فأخذ الصديق وأسكت وجعلها إلى غزنة
ووسع عليها الجارية ووصل كل بهائم يعلمها القرآن حتى توفت والدتها وتوفت هي من
بعدها العشر سنين ولما ملك البلد ساروا في نواحي الهند فذوقوها وفتح الكثير منها وبلغ
منها ما لم يلخه أحد قبله

«حروب شهاب الدين مع الهند وفتح دهل وولاية قطب الدين أبيك عليها»

ولما اشتدت نكاية شهاب الدين في بلاد الهند ترأس ملكهم وتلاوموا بينهم وقاتلوا
على المسلمين وحشدوا عساكرهم من كل جهة وجاهوا بعضهم وقضضهم في حكم امرأة
ملكته عليهم وساروا في عساكرهم من الفورية والطلخ والخراسانية وغيرهم والتقوا
فمصر الله المسلمين وأخذ من فهم الكفرة بالقتل وضرب شهاب الدين في يده اليسرى فقتل
وعلى رأسه فقطعه من فرسه وجزجهم الليل وجعل جماعة من غلمانه إلى مضايقة يلبده
وسمع الناس بغيته فباشروا وفدوا عليه من كل جهة وبعث إليه أخوه غياث الدين
بالعساكر وعذبه في بجلته ثم ثارت الملكة ثانيا إلى بلاد شهاب الدين بالعساكر وبعثت
إلى شهاب الدين بالخروج عن أرض الهند إلى غزنة فأجاب إلى ذلك بعد أن يستأذن
أخاه غياث الدين وينظر جوابه وأما على ذلك وقد حفظ الهند بمخاضات التهرينهم
وهو يحاول العبور فلا يجدو بيتا هو كذلك جله بعض الهند فدخل على مخاضة فاستراب
به حتى عرفه قوم من أهل أجرة والمثلان وبعث الأمير الحسن بن حرميد الغوري
في حشد كثير وعبر تلك المخاضة ووضع السيف في الهند فاجعل الموكلون
بالمخاضات وعبر شهاب الدين وباقي العساكر وأحاطوا بالهند ونادوا بشعار الإسلام فلم
ينج منهم إلا الأقل وقتل ملكهم وأسروا منهم أمما وفتح شهاب الدين بعده هامن
بلاد الهند وحملوا له الأموال وضربت عليهم الجزية فصالحوه وأعطوه الرهن عليها

وأقطع قطب الدين أيلك مدينة دهلي وهي كبرى الممالك التي فتحها وأرسل عسكرا من الخلق مختارين فقتلوا من بلاد الهند ما لم يقصه أحد حتى قاربوا حدود الصين من جهة الشرق وذلك كله سنة ثمان وأربعين وخمسةائة

*** (مقتل ملك الغور محمد بن علاء الدين) ***

قد تقدم لنا أن محمد بن علاء الدين ملك الغور بعد أبيه وأقام مملكتها ثم سار سنة ثمان وخمسين بعد أن احتفل في الاحتشاد وجمع العساكر وقصد بلخ وهي يومئذ لا تفرحوا إليه وجاءهم بعض العيون بأنه خرج من معسكره لبعض الوجوه في خف من البلخ فركبوا الاعتراضه واقتوه فقتلوه في نفر من أصحابه وأسروا منهم آخرين ونجا الباقون إلى المعسكر فارتحلوا هاربين إلى بلادهم وتركوا معسكرهم بمائة فغنه الغزوات فغلبوا إلى بلخ ومروا وظافر بن غانم

*** (الفتنة بين الغورية وبين خوارزم شاه على ما ملكوه من بلاد خراسان) ***

قد تقدم لنا أن غياث الدين وشهاب الدين ابني أبي الفتح سام بن الحسين الغوري رجعا إلى خراسان سنة سبع وأربعين فملكاه راءة وبوشنج وبادهغيس وغيرها وذلك عند انضمام سيفرأمام الغزوات فتركوا ملكهين أمراءه ومواليه فصاروا طوائف وأظهروا خوارزم شاه بن أنس بن محمد بن أنوشتر تكتن صاحب خوارزم فلما كان سنة خمس وسبعين قام بأمره ابنه سلطان شاه ونازعته أخوه علاء الدين تكتن فغلبه على خوارزم وخرج سلطان شاه إلى مرو وملكها من يد الغز ثم أخرجوه منها فاستباحوا بالخطا وأخرجهم من مرو وسرخس ونسا وأبيورد وملكها جميعا وصرف الخطا إلى بلادهم وكتب إلى غياث الدين أن ينزل له عن هراة وبوشنج وبادهغيس وماملكه من خراسان وهدده على ذلك فراجعته بأقامة الخطبة له بمرو وسرخس وماملكه من خراسان فامتنع لذلك سلطان شاه وسار إلى بوشنج فحاصرها وعاث في نواحيها وجهز غياث الدين عساكره مع صاحب سجستان وابن أخته بهاء الدين سام بن باميان لغية أخيه شهاب الدين في الهند فساروا إلى خراسان وكان سلطان شاه يحاصر هراة فغلام عن لقاءهم ورجع إلى مرو وعاث في البلاد في طريقه وأعاد الكتاب إلى غياث الدين بالتمديد فاستقدم أخاه شهاب الدين من الهند فرجع مسرعا وساروا إلى خراسان وجمع سلطان شاه جموعا ونزل الطالقان وترددت الرسل بين سلطان شاه وغياث الدين حتى جنح إلى الصلح بالترؤل لعن بوشنج وبادهغيس وشهاب الدين ينجح إلى الحرب وغياث الدين يكتفهم وجاء رسول سلطان شاه لائتمام العقد فقام شهاب الدين العلوي وقال لا يكون هذا أبدا ولا تصالحوه وقام شهاب الدين ونادى في عسكره بالحرب والتقدم إلى مرو والروذ

وتوقع الفريقان فأنهزم سلطان شاه ودخل الى مرو وفي عشرين فارسا وبلغ الخبر الى
 أخيه فساوت عزمه عن جيحون وسمع سلطان شاه تعرض أخيه له فراجع عن جيحون
 وقصد غياث الدين فأكرمه وأكرم أصحابه وكتب أخوه علاء الدين في ردة اليه وكتب الى
 نائب هراة يتهتده فامتعض غياث الدين لذلك وكتب الى خوارزم شاه بأنه يجري
 وشقيق له ويطلب بلاده وميراثه من أبيه ويضمن له الصلح مع أخيه سلطان شاه وطلب
 منه مع ذلك أن يخطب له بخوارزم ويزقح أخته من شهاب الدين فامتعض علاء الدين
 لذلك وكتب بالمد يد فسر ح غياث الدين جميع عساكره مع سلطان شاه الى خوارزم شاه
 وكتب الى المؤيد أبيه صاحب تياربور يستجده فجمع عساكره وقام في انتظارهم وسمع
 بذلك علاء الدين تكسر وهو فاضل لقاء أخيه سلطان شاه وعساكر القورية فخشى
 أن يهاضموه الى خوارزم وكثر اليها راجعا واحتمل أهواله وعبر الى الخطا وقدم فقهاء
 خوارزم في الصلح والصهر ووعظه الفقهاء وشكوا اليه بأن علاء الدين يستعیش
 بالخطا فاما أن تخذلوه وكرسيالك فتعنت منهم أو تصالحه فأجاب الى الصلح وزل
 معاوضة البلاد ورجع الى كرسيه

{ غزوة شهاب الدين الى الهند وهزيمة المسلمين بعد الفتح }
 { ثم غزوة الثانية وهزيمة الهنود وقتل ملكهم وفتح اجير }

كان شهاب الدين قد سار سنة ثلاث وثمانين الى الهند وقصد بلاد اجير وتعرف بولاية
 السوات واسم ملكهم كوكه فلك عليهم مدينة تبرندة ومدينة أسرسق وكوه رام فامتعض
 الملك وسار للقاء المسلمين ومعه أربعة عشر فيلا وقيم شهاب الدين في عساكر المسلمين
 فأنهزم ميمته وبسيرة وحل على القلعة فطعن منها واحدا ورمى بحربة في ساعده
 فسقط عن فرسه وقاتل أصحابه عليه فخلصوه وأنهم زموا وقتل الهنود بجانهم ولما بعد
 شهاب الدين عن المعركة نزف من جرحه الدم فأصابه الغشي وجده القوم على أكافهم
 في حفرة اتخذوها من البود وواصلوا به الى لها ووزع سار منها الى غزنة فأقام الى سنة
 ثمان وثمانين وخرج من غزنة غازي بالطلب الثامن ملك الهند ووصل الى برساور
 وكان رجوه عسكره في سخطه منه منذ أنهم زموا عنه في النوبة الاولى فحضروا عنده
 واعتذروا وعدوا من أنفسهم الثبات وتضرعوا في الصفح فقبل منهم وصفح عنهم
 وسار حتى انتهى الى موضع المصاف الاول وتجاوز به بأربع مراحل وفتح طريقه
 بلادا وجمع ملك الهند وسار للقاءه فسكر راجعا الى أن قارب بلاد الاسلام ثلاث
 مراحل ولحقه الهنود قريسا من بربر فبعث شهاب الدين سبعين ألفا من عسكره لباؤوا
 العدو ومن ورائهم وواعدهم هو الصباح وأسرى هوليبة فصاحبهم فذهاوا وركب
 الملك فرسه للهروب فتمسك به أصحابه فركب القيل واستقامت قومه عنده وكثر فيهم

القتل وخلص اليه المسلمون فأخذوه أسيرا وأحضر وعنده شهاب الدين فوق بين يديه
وجذبوا بعينه حتى قل الأرض ثم أمر به فقتل ولم ينج من الهنود الا الاقل وغنم
المسلمون جميع ما معهم وكان في جملة الغنائم الفيول ثم سار شهاب الدين الى حصنهم
الاعظم وهو اجير فقتله عنوة وملك جميع البلاد التي تقاربه وأقطعها كلها للملوك
أيك نابه في دهلي وعاد الى غزنة

*** (غزوة بناوس ومقتل ملك الهند ثم فتح بهنكر) ***

كان شهاب الدين ملك غزنة قد أمر بملوكه قطب الدين أيك خليفته على دهلي أن يغزو
بلاد الهند من ناحية فسار فيها ودونها وعاث في نواحيها وسمع ملك بناوس وهو
أكبر ملوك الهند ولايته من تخوم الصين الى بلاد ملأ وأطولا ومن البحر الاخضر
الى عشرة أيام من لهاو وزعرضا وتلك البلاد من أيام السلطان محمود مقيمون على
اسلامهم فاستنصرهم معه مسلمون كانوا في تلك البلاد فسار الى شهاب الدين سنة تسعين
والتقوا على ما حوت نهر كبير يقارب دجلة فاقتتلوا ووزل الصبر ثم نصر الله المسلمين
واستلم الهنود وقتل ملكهم وكثر السبي في جوار بهم والاسرى من أبنائهم وغنموا
منهم تسعين فيلا وهرب بقية الفيول وقتل بعضها ودخل شهاب الدين بلاد بناوس وجل
من خزانها ألفا وأربعمائة رجل وعاد الى غزنة ثم سار سنة ثنتين وتسعين الى بلاد الهند
وحاصر قلعة بهنكر حتى تسلمها على الامان ورتب فيها الحامية وسار الى قلعة كوا كبر
ويتنما خمس مر اهل يعترضها نهر كبير فحاصرها شهر اثنى صالحوه على مال يحملونه
فحماوا اليه جل قبل من الذهب فرحل عنهم الى بلاد ابي رسود فأغاروا نهب وسبي وأسروا
وعاد الى غزنة طافرا

*** (استيلاء الغورية على بلخ وقتلتهم مع الخطا بخراسان) ***

كان الخطا قد غلبوا على مدينة بلخ وكان صاحبها تركيا اسمه ازية يحمل اليهم الخراج
كل سنة وراء النهر فتوفي ازية سنة أربع وتسعين وكان بهاء الدين سام بن محمد بن
مسعود صاحب باميان من قبل خاله غياث الدين فسار الى بلخ وقطع الخيل للخطا وخطب
لغياث الدين وصارت من جملة بلاد الاسلام بعد ان كانت في طاعة الكفار فامتعض
الخطا لذلك واعتزموا على قتل الغورية واتفق أن علاء الدين فكش صاحب خوارزم
بعث اليهم يغريهم ببلاد غياث الدين وكان سبب ذلك انه ملك الري وهمذان واصفهان
وما بينهما وعرض لعساكر الخليفة وطلب الخطبة والسلطنة يفتاده ~~كان~~ ملوك
السلجوقية فبعث الخليفة يشكوه الى غياث الدين يقيم قعله وينها عن قصد العراق
ويتهده بسلطان شاه وأخذ بلاده فأفزع من ذلك وبعث الى الخطا يغريهم ببلاده لجهز

ملك الخطا جيشا كثيرا مع مقدم عساكره وعبروا النهر الى بلاد الغور وسار علاء الدين تكش الى طوس لحصارها لان غياث الدين عاجز عن الحركة بعله النقرس فعاثوا في بلاده ما شاء الله وحاصر الخطا بهاء الدين فاشتدت الحرب وثبت المسلمون وجاء المدد من عند غياث الدين ثم جلاوا جميعا على الخطا فهزم موهم الى جيصون وألقى لكثير منهم أنفسهم في الماء فهلك منهم نحو اثني عشر ألفا وعظم الامر على ملك الخطا وبعث الى علاء الدين تكش صاحب خوارزم بطوقه الذنب ويطلبه بدية القتل من أصحابه والزمه الحضور عنده فبعث علاء الدين تكش يشكو ذلك الى غياث الدين فرد جوابه بالورم على عصبان الخليفة ودعا ذلك علاء الدين الى الفتنة مع الخطا وانتزاعه بخاراً من أيديهم كما يأتي في أخبارهم

• (استيلاء الغورية على ملك خوارزم شاه بخراسان) •

ثم توفي علاء الدين تكش صاحب خوارزم وكان قد ملك بعض خراسان وبلاد الري والبلاد الجبالية فولى بعده ابنه قطب الدين ولقب علاء الدين بلقب أبيه وولى علاء الدين أخاه على شاه خراسان وأقطعه نيسابور وكان هندوخان ابن أخيهام ملك شاه خفاف عمه فلحق بمر وجمع الجوع وبعث اليه عمه محمد العسكر مع جنقرا التركي فهرب هندوخان ولحق بغياث الدين • مستنجدا به على عمه فأكرمه ووعده ودخل جنقرا الى مرو وحمل منها ولدخان وأتمه مكرمين الى خوارزم وأرسل غياث الدين الى صاحب الطالقان محمد بن خربك بأن يهدد جنقرا فسار من الطالقان واستولى على مرو الروذ وبعث الى جنقرا بأمر بالخطبة بمر ولغياث الدين أوفار قها فأساءه الجواب فظاهر واستأمن الى غياث الدين سرا ولما علم غياث الدين بذلك قوى طمعه في البلاد وكتب الى أخيه شهاب الدين بالمسير الى خراسان فسار من غزنة في عساكره في منتصف سنة ست وتسعين ولما انتهى الى الطالقان استخه جنقرا صاحب مرو والبلد وأخبره بطاعته حتى اذا وصل اليه خرج في العساكر فقاتله وهزمه شهاب الدين وزحف بالقبيلة الى السور فاستأمن من جنقرا وخرج اليه وملك شهاب الدين مرو وبعث بالغنم الى غياث الدين فجاء الى مرو وبعث جنقرا الى هرات مع كرمه وسلم مرو الى هندوخان بن ملك شاه المستنجديه وأوصاه بالاحسان الى أهلها وسار الى سرخس فحاصرها ثلاثا وملكها على الأمان وأرسل الى عن شاه نائب علاء الدين محمد بن نيسابور وينذره الحرب ان امتنع من الطاعة فاستعد للحصار وخرّبوا العمائر بظاهرها وقطعوا الأشجار وحمل محمود بن غياث الدين فضايق البلد وملك جانبها ورفع راية أبيه على السور وحمل شهاب الدين من الناحية الاخرى فسقط السور بين

١٧
ب
ج
د

ليديه وملك البلد ونهب الجند عامتها ثم نادوا بالامان ورفع النهب واعتصم الخوارزميون بالجامع فأخرجهم أهل البلد الى غياث الدين ثم سار الى قهستان فذكر له عن قرية في نواحيها أن أهلها استقامت فدخلها وقتل المقاتلة وسبى الذرية وخرب القرية ثم سار الى مدينة أخرى ذكر له عنها مثل ذلك وأرسل صاحب قهستان الى غياث الدين يستغشون من شهاب الدين ويذكرونه العهد فأرسل غياث الدين الى أخيه شهاب الدين بالرجوع عنهم طوعاً وكرهاً وصل الرسول بذلك فامتنع فقطع طنب خيمته ورحل العسكر فرحل شهاب الدين كرهاً ورجع الى غزنة

*** (فتح نهر واء كدمن الهند) ***

لما رجع شهاب الدين من خراسان غاضباً من فعل أخيه لم يرجع على غزنة ودخل بلاد الهند غازياً سنة ثمان وتسعين وبعث في مقدمته علو ككه قطب الدين أيلك واقبه عساكر الهند دون نهر واء كد فهزمهم أيلك واستباحهم وتقدم الى نهر واء كد فملكها عنوة وفارقها ملوكها وجمع ورأى شهاب الدين أنه لا يقوم بحمايتها الا مقامه فيها فصالح ملكها على مال يؤديه اليه عنها ورجع الى غزنة

*** (اعادة علاء الدين محمد صاحب خوارزم ما أخذه الغورية من خراسان) ***

لما فصل الغورية عن خراسان وملكوا ما ملكوها منها وسار شهاب الدين الى الهند غازياً بعث علاء الدين محمد صاحب خوارزم الى غياث الدين يعاتبه على ما فصل في خراسان ويطلب اعادة بلده ويهدده باستدعاء عساكر الخطاف صاعته في الخطا حتى قدم شهاب الدين فطمع بالصانعة وبعث الى نائبهم بخراسان يأمره بالرجل عن نيسابور ويتهدده فكتب الى غياث الدين بذلك وبجمل أهل نيسابور الى عذوهم فوعده النصر وسار اليه علاء الدين صاحب خوارزم آخر سنة تسع وتسعين فلما انتهى الى نسا وأبيور هرب هندو خان ابن أخيه وخلق بغياث الدين في فموز كوه وملك علاء الدين مدينة مرو وسار الى نيسابور وحاصرها شهرين فلما أبطأ عن نائبها المدد من غياث الدين استأمن لصاحب خوارزم وخرج اليه هو وأصحابه فأحسن اليهم وطلب علاء الدين أن يسعي في الصلح بينه وبين غياث الدين وأخيه فوعده بذلك وسار الى هراة فأقام بها ولم يحض الى غياث الدين فخطب لتأخر المدد عنه واختص صاحب خوارزم الحسن بن حرميل من أعيان الغورية واستخلفه أن يكون معه عند غياث الدين ثم سار الى سرخس وبها الأمير زكي فحاصره أربعين يوماً وتعددت بينهم محاروب ثم بعث ابنه زكي بأن يتأخر عن البلد قليلاً حتى يخرج هو وأصحابه فتأخر بأصحابه وخرج زكي فشن البلد بالاقوات والخطب وأخرج من ضاق به الحصار وتحصن فندم صاحب خوارزم على

تأخرو وجهز عسكر الحصار ورجع فلما بعد سار محمد بن خربك من الطالقان وأرسل
الى زنكي بأن يكبس العسكر الذي عليه ويذو بذلك أهل العسكر فأقر جوعا عن سرخس
وخرج زنكي ولحق محمد بن خربك في حرو وجبوا خراج تلك الناحية وبعث اليهم
صاحب خوارزم عسكرا من الثلاثة آلاف فارس فلقبهم محمد بن خربك في ثديهم
فهزمهم وغنم معهم عسكرهم وعاد صاحب خوارزم الى بلده وأرسل الى غياث الدين
في الصلح فأجابته مع أمير من أكابر الغوريه اسمه الحسن بن محمد المرغني فقبض عليه
صاحب خوارزم وجبسه ومرغنه من قري الغور

* (حصار هراة) *

لما بعث صاحب خوارزم الى غياث الدين في الصلح وجاء عند الحسن المرغني تبين عنه
المغالطة فحبسه وسار الى هراة وحاصرها وكان بها اخوان من خدمة السلطان شاه
كش فسكتبوا الى صاحب خوارزم ووعدها بالنصرة له في البلد وكانا يلبان مة فتح الابواب
وأمورا الحصار من داخل فأطلع الامير الحسن المرغني المحبوس عند صاحب خوارزم
على أمرهما فبعث الى أخيه بذلك عمر صاحب هراة فاعتقلهما وبعث غياث الدين
العساكر مدد الهراة مع ابن أخيه ألب غازي فنزل على خيمة فراسخ منها ومنع الميرة
عن عسكر صاحب خوارزم فبعث صاحب خوارزم عسكرا الى الطالقان للغارة عليها
فقاتلهم الحسن بن خربك فظفر بهم ولم يفلت منهم أحد ثم ارغياث الدين في عساكره
ونزل قريسا من هراة فاعتزم صاحب خوارزم على الرحيل بعد حصار أربعين لهزيمة
أصحابه بالطالقان ومسير العساكر مع ألب غازي ثم مسير غياث الدين ثم وقعه عود
شهاب الدين من الهند وكان قد وصل الى غزنة منتصف ثمان وقد عين فراسل أمير هراة
وصالحه على مال جملة اليه وارتحل عن البلد وبلغ الخبر شهاب الدين وجاء الى طوس
وشق بها عازما على حصار خوارزم فجاء الخبر بوفاة أخيه غياث الدين فأتى عزمه وسار
الى هراة

* (وفاة غياث الدين وانفراد شهاب الدين بالملك) *

ثم توفي غياث الدين أبو الفتح محمد بن سام صاحب غزنة وبعض خراسان وقيروز كوه
ولهما وزود هلي من الهند وكان أخوه شهاب الدين بطوس كما ذكرنا فسار الى هراة
وأظهر وفاة أخيه وجلس العزاء وخلف غياث الدين ابنه اسمعيل محمود فلقب غياث الدين
ولما سار شهاب الدين عن طوس استخفى بمر والامير محمد بن خربك وبعث اليه
صاحب خوارزم العساكر فبيدهم ولم ينج منهم الا القليل وأنفذ بالاسارى والروى الى
هراة وأعاد اليه صاحب خوارزم الحيوش مع منصور التركي فلقبهم على عشرة فراسخ

من مرويهزموه وخاصروه خمسة عشر يوما حتى استأمن اليهم وخرج فقتلوه وترددت
الرسائل بين شهاب الدين وصاحب خوارزم في الصلح فلم يتفق بينهما أمر ولما اعتزم شهاب
الدين على العود الى غزنة ولي على هراة ابن أخته ألب غازي وقلده علاء الدين محمد
الغوري مدينة فيروزكوه وبلد الغور وجعل اليه حرب خراسان وأمور المملكة وجاءه
محمود ابن أخيه غياث الدين فولاه على بستان واسفراين وتلك الناحية وبعده عن الملك
جلاءه وكانت لغياث الدين زوجة مغنية شغف بها وترزقها فقبض عليها شهاب الدين
وضربها ضربا مبرحا وضرب ولدها غياث الدين وترزقها وأختها واسته فهاهم وغيرهم
الى بلاد الهند وكانت بنت مدرسة ودفنت فيها أباهما فخر بها وبش قبورهم ورمى
بعضهم وكان غياث الدين ملكا عظيما ظفر على قلبه حروبه فانه كان قابيل المباشرة
للعروب وكان ذاهية جواد احسن العقيدة كثير الصدقة بنى بخراسان وغيرها
لمساجد والمدارس للشافعية وبنى الخوانق في الطرق وبنى على ذلك الاوقاف الكثيرة
وأعطى المكوس وكان لا يتعرض الى مال أحد ومن مات ووارثه غائب دفعه الى امانة
التجار من أهل بلده ليوصلوه الى ورثته فان لم يجد تاجر اختم عليه القاضي الى أن يصل
مستحقه وان كان لا وارث له تصدق عنه بماله وكان يحسن الى أهل البلد اذا ملكها
ويقرض الاعطيات الفقهاء كل سنتين خرائمه ويقرب الاموال على الفقراء ويصل
العلوية والشعراء وكان أديبا بليغا بارعا الخط ينسخ المصاحف ويقربها في المدارس
التي بناها وكان شافيا المذهب من غير تعصب لهم ويقول التعصب في المذاهب هلاك

{قصة الفورة مع محمد بن تكش صاحب خوارزم وحصار
هراة ثم حصارهم خوارزم وحروب شهاب الدين مع الخطا}

لما هلك غياث الدين ملك أخوه شهاب الدين بعده فطمع محمد بن تكش صاحب خوارزم
في ارتجاع هراة وكان قد راسل شهاب الدين في الصلح فلم يتم وسار شهاب الدين عن غزنة
الى لها ووزغازيا فصار حينئذ محمد بن تكش الى هراة منتصفا سنة ست مائة وحاصرها
وكان بها ألب غازي ابن أخت شهاب الدين وطال حصارها الى سلخ شعبان وقتل بين
الفرسين خلق منهم رئيس خراسان المقيم يومئذ بمشهد طوس وكان الحسين بن
حرميل من أعيان الغورية بجوربان وهو اقطاعه فكربا صاحب خوارزم وأظهر له
الموالاة وأشار بأن يعث اليه فوارس يعطيهم بعض القليلة وقعد لهم هو والحسين بن
محمد المرغني بالمراسد فاستلحموهم ثم مات ألب غازي ونحصر صاحب خوارزم من
الحصار فارتحل الى سرخس وحاصرها وبلغت هذه الاخبار شهاب الدين ببلاد الهند
فكر راجعا وقصد مدينة خوارزم فأخذ محمد بن تكش السير من سرخس ونزل انقاله

وسبقه اليها وقال له اخلوا ارضية قتالا شديدا وقتسكو افيه وهاك من الغورية جماعة منهم
الحسين بن محمد المرغني وأسر جماعة من اخلوا ارضية فأمر شهاب الدين بقتلهم ثم بعث
خزاورم شاه الى الخطا يستجدهم أن يجنوا شهاب الدين الى بلاد الغورية فبادروا
اليها ولما سمع شهاب الدين كزاجعا الى البلاد فلقى مقدمة عسكرهم بصعراء ايدخوى
في صفر سنة احدى وسقائة فأوقع بهم وأتخن فيهم وجاءت ساقنتهم على أثر ذلك فلم يكن
لهم سم قبل فانهم زعم ونهبت أثقاله وقتل الكثير من أصحابه ونجاني الفضل الى ايدخوى
وحاصروه حتى أعطاهم بعض القبيلة وخلص وكذا الارجاف في بلاد الغور يهلكه
ووصل الى الطالقان في سبعة نفرو قد لحق بها فابها الحسين بن حرميل ناجيا من الواقعة
فأستكره من الزاد واله لوفته وكفاه مهمة وكان مستوحشا مع من استوحش من
الامراء بسبب انهزامهم عن شهاب الدين غنم شهاب الدين الى غزنة تأييسا له
واستعجبه ولما وقع الارجاف بموت شهاب الدين جمع مولا تاج الدين العسكروا وجاء الى
قلعة غزنة طامعا في ملكها فنفعه مستحفظها فرجع الى اقطاعه وأعلن بالفساد وأخرى
بالخلم من الترك فكثرت عنيتهم وكان له مولى آخر اسمه أيك فلقى بالهند عند فجائه من
المعركة وأرجف بموت السلطان واستولى على الملتان وأسأفها السيرة فلما وصل خبر
شهاب الدين الناس من سائر النواحي جمع شهاب الدين لغزو الخطا والثلاث منهم

• (حروب شهاب الدين مع بنى كوكر والتفراهير) •

كان بنو كوكر هؤلاء موطنين في الجبال بين لها ووزو الملتان معنصين بمال المنعمات وكانوا
في طاعة شهاب الدين ويحملون اليه الخراج فلما وقع الارجاف بموته انتفضوا وادخلوا
صاحب جبل الجودي وغلبوه من أهل الجبال في ذلك وجاهاوا بالعبث والفساد وقطع
السبل ما بين غزنة ولها ووزو وغيرها وبعث شهاب الدين الى محمد بن أبي علي بلها ووزو
والملتان يأمره بمجمل المال بعد أن قتل بمالوكه أيك قال ومهد البلاد فاعتذر بنو
كوكر فبعث شهاب الدين بمالوكه أيك الى بنى كوكر يهددهم على الطاعة فقال كبيرهم
لو كان شهاب الدين حيا لكان هو المرسل الينا واستخفوا أمر أيك فعاد الرسول
بذلك فأمر شهاب الدين بتجهيز العساكر في قرى ساپور ثم عاد الى غزنة في شعبان سنة
احدى وسقائة ونادى بالسيرة الى الخطا ورجع بنو كوكر الى حالهم من اخافة السابله
ودخل معهم كثير من الهند في ذلك وخشى على انتقاض البلاد فأتى عزمه عن الخطا
وسار الى غزنة وزحف الى جبال بنى كوكر في ربيع الاول سنة ثنتين ولما انتهى الى قرى
ساپور أغذا السيروكيس بنى كوكر في محالهم وقد نزحوا من الجبال الى البسيط ورومون
اللقاء فقاتلوه يوم ما الى الليل واذا بقطب الدين أيك في عساكر منادين بشعار الاسلام

غفلوا عليهم وانهم زموا وقتلوا بكل مكان واستصوبوا بأجنتها ضربت عليهم ناراً وعظم
المسلمون أهاليهم وأموالهم حتى بيع المال بك خمسة دينار وقتل كبير بن كوكرا الذي
كان ملكاً عليهم وقصد أن يال صاحب الجند الجودي وساروا إليها فلم يجدوها فاستصوبوا
بجبد هو يستنفر الناس ثم عاد لهم غزوة وأرسل بهما الدين مام صاحب باميان بالنصر
إلى مقرقند وان يعضد الجسر لعبور العساكر وكان أيضاً من دعاه هذا الأرباب إلى
الاستقاض التراهية وهم قوم من أهل الهند بنواحي قرى ساوور دينهم الجوسية
ويقتلون بناتهم بعد النكاح لئلا يولدوا لهم من غيرهم فاذ لم يتزوجها أحد قتلوه ولو تزوج المرأة
عندهم بعدة أزواج وكلوا يفسدون في نواحي قرى ساوور ويكثرون الغارة عليهم وأسلم
طائفة منهم آخر أيام شهاب الدين الغوري ثم استقضوا عنده هذا الأرباب وخرجوا
إلى حدود سوران ومكران وشنوا الغارة على المسلمين فسار إليهم الخطى نائب تاج
الدين الذي بتلك الجهة فأوقع بهم وأخذ فيهم وبعث برؤس الأعيان منهم فعلقت يلاذ
الاسلام وصلح أمر البلاد

(مقتل شهاب الدين الغوري وأقراق المملكة بعده)

لما قضى شهاب الدين شأنه من بلاد الغور وأصلح ما كان به من القصاد وتحمل من لهاورد
عائداً إلى غزنة عازماً على قصد الخطا بعد أن استقر أهل الهند وأهل خراسان
فلما نزل بميل قرييما من لهاورد طرق خيمته جماعة من الدعار فقتلوا بعض الحرس
ونار بهم الناس وذهل باقي الحرس بالهبة فدخل منهم البعض على شهاب الدين
وضربوه في معصلاه وقتلوه مسلحين وقتلوا عن آخرهم أول شعبان سنة ثنتين وسقائة
فيقال أن هذه الجماعة من الكوكرة الذين أحفظهم ما فعل بهم ويقال من
الاسماعيلية لأنهم كانوا أغلوا منه وكانت عساكره تحاصر قلاعهم ولما قتل اجتمع
الأمراء عند وزيره مؤيد الدين خواجا حسناواتفقوا على حفظ المال إلى أن يقوم
بالأمر من يتولاه من أهله وتقدم الوزير إلى أمير العسكر بضبط العسكر وجلت
جنازة شهاب الدين في الحفة وجلاوا خزانته وكانت ألفين ومائتي حل وتطاول الموالي
مثل صفيح صهر الذر وغيره إلى نهب المال فنعهم الأمراء الكبار وصرفوا الجند
الذين أخطأهم عند قطب الدين أيك يلاذ الهند أن يعودوا إليه وساروا إلى غزنة
متوقعين البيعة على الملك بن غياث الدين محمود بن السلطان غياث الدين وبين بهاء الدين
صام صاحب باميان ابن أخت شهاب الدين في تلك الحسنة والأتراك يريدون طريق
سوران ليقر بوا من فارس وكان هوى الوزير مؤيد الملك مع الأتراك فلم يزل بالغورية
حتى إذا وصلوا طريق كمران ساروا عليها ليقوا بها مشقة من غارات التراهية واقنعان

وغيرهم ولما وصلوا الى كرمان استقبلهم تاج الدين الذر ونزل عن فرسه وقبل الارض بين يدي الحققة ثم كشف عن وجهه فزق ثيابه وأجعد بالبكا حتى رجمه الناس وكان شهاب الدين شجاعا قواما عادلا كثيرا للجهاد وكان القاضي بغزنة يحضر داره أربعة أيام في كل أسبوع فيصمم بين الناس وأمراء الدولة يتخذون احكامه وان رافع أحد خصمه الى السلطان سمع كلامه وورده الى القاضي وكان شافعي المذهب

(قيام الذر بدعوة غياث الدين محمود ابن السلطان غياث الدين)

كان تاج الدين الذر من موالى شهاب الدين وأخصه به فلما قتل طمع في ملك غزنة وأظهر القيام بدعوة غياث الدين محمود ابن السلطان غياث الدين وأنه كتب اليه بالنيابة عنه بغزنة لتسغله بأمر خراسان وتسلم الخزانة من الوزير وسار الى غزنة فدفن شهاب الدين بترته في المدرسة التي أنشأها ذلك في شعبان من سنة ثنتين وسقاة وأقام بغزنة

(مسير بهاء الدين سام الى غزنة وموته وملك بهاء الدين ابنه بعده غزنة)

كان بهاء الدين قد أقطع باميان ابن عمه شمس الدين محمد بن مسعود عند ما ملكها وأنكحه أخته فولدت ابنا وهو سام وكان له ابن آخر من امرأة تركية اسمه عباس فلما مات ملك ابنه الا كبر عباس فغضب غياث الدين وشهاب الدين لابن أختهما وعزلوا عباسا ولوه مكانه على باميان فعظم شأنه وجمع الاموال وترشح للملك بعد أخواله ليل أمراء الغزاة اليه بعد أخواله فلما قتل شهاب الدين كان في قلعة غزنة نائب اسمه أمير دان فبعث ابنه الى بهاء الدين محمود ابن السلطان غياث الدين وابن حرميل عامل هراة بحفظ أعمالها وإقامة الخطبة لهما والقورية والأتراك على ما ذكرناه من الاختلاف فسار في عساكره الى غزنة ومعه ابنه علاء الدين وأمرهما جميعا بالمسير الى غزنة وبلاد الهند فلما مات نارابناه في غزنة وخرج أمراء القورية لقيات الدين وتلقوا هما والأتراك معهم مغلبين فلكوا البلد ونزلوا دار السلطنة مستهل رمضان من سنة ثنتين وسقاة واعتزم الأتراك على منعهم وعادلهم الأمير مؤيد الملك لاشتغال غياث الدين منهم بابن حرميل عامل هراة فلم يرجعوا ونفذوا الى علاء الدين وأخيه العهد وأذفوا هما بالحرب ان لم يرجعوا فبعثنا الى تاج الدين الذر وهو باقطاعه يستدعيه ويرغبه بالاموال والمراتب السلطانية والترغيب في الدولة

(استيلاء الذر على غزنة)

كان الذر بكرمان لما بلغه مقتل شهاب الدين تسلم الاموال والخزانة من الوزير

وأظهر دعوة غياث الدين ابن مولا السلطان غياث الدين وسار بهاء الدين سلم من
 باميان كما ذكرنا ومات في طريقه وملك ابنه علاء الدين غزنه كما ذكرنا واستعطف الاتراك
 وبعث الى الدرير غبه ويسترضيه فأبى من طاعته وأساء الرد عليه وسار عن كرمان
 في عساكر كتيبة من الترك والخلج والغز وغيرهم وبعث الى علاء الدين وأخيه بالتدبير
 فأرسل علاء الدين وزيره ووزير ابنه صله الى باميان وبلغ حوزم ليحتشد العساكر
 وبعث الدرالي الاتراك الذين بغزنه بأن مولا هم غياث الدين واجتمعت جماعة الغورية
 والاتراك فالتقوا في رمضان ونزع الاتراك الى الخذ فانهزم محمد بن حدودون وأسرى
 ودخل عسكر الدر المدينة فتهبوا بيوت الغورية والباميان واعتصم علاء الدين
 بالقلعة ونحى جلال الدين في عشرين فارسا الى باميان وحاصر الدر والقلعة حتى استأمن
 علاء الدين في المسيه من غزته الى باميان ولما نزل من القلعة تعرض له بعض الاتراك
 فأرجلوه عن فرسه وسلبوه فبعث اليه الدر بالمال والمركب والتهاب فوصل اليه باميان
 فشرع في الاحتشاد وأقام الدر بغزنه يظهر طاعة غياث الدين ويترحم على شهاب
 الدين ولم يخطبه ولا لاحد وقبض على داود والى القلعة بغزنه وأحضر القضاة
 والفقهاء وكان رسول الخليفة محمد الدين أبو علي بن الربيع الشافعي مدرس النظامية
 ينفذ دوفد على شهاب الدين رسولا من قبل الخليفة وأحضروا الدر ذلك اليوم وشاورهم
 بالجلوس على التخت والمحاطة باللقاب السلطانية وأمضى ذلك واستوحش الترك حتى
 بكى الكثير منهم وكان هناك جماعة ممن ولدا ملوك الغور ومم قد فأنقوا من خدمته
 وانصرفوا الى علاء الدين وأخيه في باميان وأرسل غياث الدين محمود أن يصهر اليه
 في بته بانه فأبى من ذلك ثم جاء في عسكر من الغوريين من باميان وأرسل غياث الدين
 وفرق في أهلها الاموال واستوزم مؤيد الملك غور له على كره

(أخبار غياث الدين بعدم قتل عمه)

لما قتل السلطان شهاب الدين كان غياث الدين محمود ابن أخيه السلطان غياث الدين
 في أقطاعه يست وكن شهاب الدين قد ولي على بلاد الغور علاء الدين محمد بن أبي علي
 من أكبر بيوت الغورية وكان اماما غالبا فصار الى بيروز كوه يسابق اليها غياث الدين
 وكان الامراء الغورية أميل الى غياث الدين وكذا أهل بيروز كوه فلما دخل خوارزم
 دعا محمد المرغني ومحمد بن عثمان من أكبر الغورية واستخلفهم على قتال محمد بن تكش
 صاحب خوارزم وأقام غياث الدين بمدينة بست ينتظر ما ل الامر لصاحب
 باميان لانهما كان بينهما العهد من أيام شهاب الدين أن تكون خراسان لغياث الدين
 وغزنه والهمد لله الدين صاحب باميان بعد موت شهاب الدين فلما بلغه موت شهاب

الدين لم يملك نفسه وجلس على الكرسي في رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة فحلف الامة
 الذين في اثره فابعد كوه ويا واه وملك يروزد كوه وحبس على جماعة من اصحابه
 الدين ولم يدخل يروزد كوه بيا الى الجامع فبلى فيه ثم ركب الى دارا بمسكنه واولاه
 الرسوم وقدم عليه عبد الجبار محمد بن العشراني وزيار يماستونزه والفتي بابه
 في العدل والاحسان ثم كاتب ابن حرميل بهراة ولا طقه في الطاعة وكان ابن حرميل لما
 بلغه مقتل السلطان بهراة خشي عادية خوارزم شاه فجمع اعيان البلد وغيرهم
 واستخلفهم على الانجاز والمساعدة وقال القاضي وابن زياد يخطف كل الناس
 الا ابن غياث الدين وينتظر عسكر خوارزم شاه وشعر غياث الدين بذلك من بعض
 عيوته فاعتزم على المسير الى هراة واستشار ابن حرميل القاضي وابن زياد فاشاد عليه
 بطاعة غياث الدين على مكر ابن حرميل وميله الى خوارزم شاه وخشع على قصد هراة
 ليكون ذلك حجة عليه ففعل وبعث به مع ابن زياد ثم كاتب غياث الدين صاحب
 الطالقان وصاحب مرو يستدعيهما غياث الدين ووفره الاقطاع واقطع الطالقان
 لسويع مولد ابيه المعروف بامير شكار

(استيلا خوارزم شاه على بلاد الغوري بتهجر اسان)

كان الحسن بن حرميل نائب الغوري بهراة منقضا عليهم كاذكرنا ومداخلا لخوارزم
 شاه في الباطن واستدعى العساكر من عنده وبعث ابن زياد يستوثق له من غياث
 الدين واقام بقدم وجلاد ويؤخر اخرى ووصل ابن زياد بالولاية والخلع فلم يمهذقها
 هو فبعض المكاذبة لهم ثم وصل عسكر خوارزم شاه قتلهاهم واكرمهم وبلغه
 ان خوارزم شاه في اثرهم على اربع فراسخ من بلخ فخدم في امره وورد اليه عسكره وبلغ
 غياث الدين عسكر خوارزم شاه ووصلهم الى هراة فاستدعى ابن حرميل فقبض على
 املاكه ونكب اصحابه وورد اقطاعه فاعتزم اهل هراة على القبض عليه وكتب القاضي
 ابن زياد بذلك الى غياث الدين ونفى الخبر الى ابن حرميل فخشي على نفسه منهم
 واوهمهم انه يكاتب غياث الدين وطلبهم في الكتاب مع رسوله وادعى الرسول ان يعدل
 الى طريق خوارزم شاه وخلقهم فرددتهم واصبوا على البلد اربعة يوم من سفر الرسول
 فادخلهم ابن حرميل البلد وامكنهم من ابوابها وقبض على ابن زياد وسمعه واخرج
 القاضي فخلق غياث الدين في يروزد كوه ونفى الخبر بذلك الى غياث الدين فاعتزم على
 المسير بنفسه فبلغه سر علاء الدين صاحب باميان الى غزنة فاقصر عن ذلك واقام
 ينتظر شانه مع الذروا ما بلغ خان خوارزم شاه لما طغى مقتل شهاب الدين اطلق اسرى
 الغوريين الذين كانوا عنده وطلع عليهم واستألفهم وبعث اخاه على شاه في العساكر

الى بلخ فقال له عمر بن الحسين القوري لا تبها ونزل منها على اربع مفراسم وجاءه خوارزم شاه مدد بنفسه اخر سنة فحين وسقاه فاصرها فاستقده عمر بن الحسين علاء الدين وجلال الدين من باميان وشغلوا عنه بغزوة فاقام خوارزم شاه محاصرها اربعين يوما وكلن عنده محمد بن علي بن بشير وأطلقه في أسرى القورية وأقطعته فبعثه الى عمر بن الحسين صاحب بلخ في الطاعة فأبى ذلك واعتزم خوارزم شاه على المسير الى هراة ثم بلغه ما وقع بين الذرويين علاء الدين وجلال الدين وأن الذرأين سرهما وأن عمر بن الحسين صاحب بلخ أبى ذلك فأعاد عليه ابن بشير فلم يزل يقتل في الذروة والغارب حتى أطاع صاحب خوارزم وخطب له وخرج اليه فخلع عليه وأعادته في بلده في سلج ربيع سنة ثلاث ثم سار الى جورقان ليحاصرها وبها على بن أبي علي فوقعت المరాوضة بينهما ثم انصرف عن جورقان وتركها لابن حرميل واستدعى عمر بن الحسين القوري وصاحب بلخ فقبض عليه وبعثه الى خوارزم ومضى الى بلخ فملكها وولى عليها جعفرا التركي ورجع الى خوارزم

(استيلاء علاء الدين فانيا على غزنة ثم اقتراح الذرأياها من يده)

قد تقدم لنا استيلاء الذر على غزنة واخراجه علاء الدين وجلال الدين منها الى باميان فأعلمنا بهما شهرين وخلق كثير من الجند بعلاء الدين صاحبهم وأقام الذر بغزنة متوقفا عن الخطبة لغياب الدين يروم الاستبداد وهو يعلل الاتزال برجوع وسوله من عند غياث الدين مخافة أن يتصوا عنه فلما ظفر بعلاء الدين وملك القلعة أظهر الاستبداد وجلس على الكرسي وجمع علاء الدين وجلال الدين العساكر وساروا من باميان الى غزنة وسرح الذر عساكره للقائهم فهاهما ماها وأفضاها وهرب الذر الى بلد كرجان واتبعه بعض العساكر فقاتلهم ودفعهم وسار علاء الدين وأخوه الى غزنة وملكوها وأخذوا خزانة شهاب الدين التي كان الذرأ أخذها من يد الوزير مؤيد الدين عنده مقدمه بجنازة شهاب الدين الى كرجان كما مر ثم اعتزم علاء الدين وأخوه على العودة الى غزنة وأهلها متوقعون النهاب من عسكرهم والتي وكان بينهم رسول الخليفة مجد الدين بن الربيع مدرس النظامية جاء الى شهاب الدين فقتل وهو عندهما فأقام بغزوة فقصده أهل غزنة أن ينسحب فيهم فشفع وسكن الناس وعاد علاء الدين وأخوه الى غزنة ثم وقع بينهما تشاجر على اقتسام الخزانة وعلى وزارة مؤيد الملك فندم الناس على طاعتها وسار جلال الدين ومعه عباس الى باميان وبقي علاء الدولة بغزنة وأساء ويره السيرة في الجند والبيعة ونهب الاموال حتى باعوا أمتيات أولادهم ويشكون فلا يشكهم أحد فسار الذر في رجوع الاتزال والغز والقورية فكبسهم ايد كز الشرف في مولى شهاب الدين

في الفين ومئتي كرمات وجاء الذرأ ذلك وأتكر على أيد كرمك كرمات وأحسن إلى أهلها
 وبلغ الخبر إلى علاء الدين بغزنة فبعث وزيره إلى أخيه جلال الدين في باميان وكانت
 عساكر القورية قد قاروه ولحقوا بغياث الدين وصل الذرأ خر سنة ثنتين وسخانة
 إلى غزنة فملكها وامتنع علاء الدين بالقلعة فسكن الذرأ الناس وأمنهم وحاصروا القلعة
 وجاء الخبر إلى الذرأ بأن جلال الدين قادم عليك بعساكره ولحق سليمان بن بشير بغياث
 الدين سيروز كوه فأكرمه وجعله أمير داره وذلك في صفر سنة ثلاث وسار الذرأ إلى
 جلال الدين وهزمه وسبق أسيرا إليه ورجع إلى غزنة وتمدد علاء الدين يقتل الأسرى
 أن لم يسلم القلعة وقتل منهم أربع مائة أسير فبعث علاء الدين يستأمنه فأمناه ولم يخرج
 قبض على وزيره همدان الملك وقتله وبعث إلى غياث الدين بالغتخ

*) استفاض عباس في باميان ثم رجوعه إلى الطاعة *)

لما أسر علاء الدين وجلال الدين كما قلناه في غزنة وصل الخبر إلى عهدهما عباس في باميان
 ومعه وزيراً يهما وسار الوزير إلى خوارزم شاه يستجده على الذرأ ليخلص صاحبيه
 فاعتنم عباس غيبته وملك القلعة وكان مطاعاً وأخرج أصحاب علاء الدين وجلال الدين
 فرجع الوزير من طريقه فحاصره بالقلعة وكان مطاعاً في تلك الممالك من لدن بهاء
 الدين ومن بعده فلما خلاص جلال الدين من أسر الذرأ وصل إلى مدينة باميان
 واجتمع مع الوزير وبعثوا إلى عباس ولاطفوه حتى نزل عما كان استولى عليه من
 القلاع وقال انما أردت حفظهما من خوارزم شاه

*) استيلاء خوارزم شاه على ترمذ ثم الطالقان من يد القورية *)

كان خوارزم شاه لما ملك بلخ من يد مهر بن الحسين القوري سار منهم إلى ترمذ وبها ابنه
 وقدم إليه محمد بن بشير بما كان من نزول أبيه عن بلخ وأنه استظم في أهل دولته وبعثه
 إلى خوارزم مكرماً ورغبه بالاقطاع والموا عيد وكان قد ضاق ذروعه من الخطا ووهن
 من أسر الذرأ أصحابه بغزنة فأطاع واستأمن وذلك خوارزم شاه ترمذ ورأى أن يسلمها
 للخطا ليقطن بذلك من خراسان ثم يعود عليهم فينتزعها منهم ولما فرغ من ذلك سار إلى
 الطالقان وبها سويج نائباً عن غياث الدين محمود وأرسل من يستجيلة فليج وسار لخرابه
 حتى إذا التقيا نزل عن فرسه وسأل العقوف فقتله بذلك وأخذ ما كان بالطالقان بعض
 أصحابه وسار إلى قلاع كاكوير وسوار فخرج إليه حكام الدين علي بن أبي علي صاحب
 كالورين وقام له وطالبه في تسليم البلاد فأبى وسار خوارزم شاه إلى هراة ونزل بظاهرها
 وابن حرميل في طاعته فكف عن أهل هراة لقمه هناك رسول غياث الدين
 بالهدايا ثم سار ابن حرميل إلى اسفزار في صفر وقد كان صاحبها سار إلى غياث الدين

لخاصر حاجي استامن اليه ومالك البلد ثم أرسل الى صاحب سجستان بطاعة خوارزم
والخطبة له فأجاب الى ذلك بعد أن طلبه في ذلك غياث الدين فامتنع وعنده مقام
خوارزم شاه على هراة عاد اليها القاضي صاعد بن الفضل الذي كان ابن حرميل أخرجه
منها فلقى بشهاب الدين ثم رجع من عنده الى خوارزم شاه فحسب به ابن حرميل عنده حتى
سجنه بقلعة زوزن وولى على القضاء بهراة الصقي أبا بكر محمد بن السرخسي

(خبر غياث الدين مع الذر وأبيك مولى أبيه)

لملك الذر غزنة وأسر علاء الدين وأخاه جلال الدين كتب اليه غياث الدين بأمره
بالخطبة وطاول في ذلك فبعث اليه يستحسنه بأمر الخطيب بالترحم على شهاب الدين
والخطبة لنفسه فاستجاب الاتزال به وبعث هو يشترط على غياث الدين العتق فأجابه
الى ذلك بعد توقف وكن عزمه على أن يصلح خوارزم شاه ويسقده على الذر فلما طلب
العتق أعنتقه وأعتق قطب الدين أبيك مملوكه عنه شهاب الدين ونائبه ييلاد الهند
وأرسل الى كل منها هدية وورقا خبير واستقر الذر على امر وقته وأبيك
على طاعته فاستمد غياث الدين خوارزم شاه على الذر فأستد على أن يرده ابن حرميل
صاحب هراة الى طاعته وأن يقسم الغنمة أثلاثا بينهم وبين العسكرو بلغ الخبر الى
الذر فسار الى بكتايا فدخل كهاثم الى بستان وأعمالها كذلك وقطع خطبة غياث الدين
منها وأرسل الى صاحب سجستان بقطع خطبة خوارزم شاه والى ابن حرميل كذلك
ويتهددهما وأطلق جلال الدين صاحب باميان وزوجه بته وبعث معه خمسة آلاف
فارس مع ايدكين مملوك شهاب الدين ليعيدوا جلال الدين الى ملكه سليمان ويفزلوا
ابن عمه فلما سار معه ايدكين أغراه بالعود الى غزنة وأعلمه ان الاتزال يجمعون على
خلاف الذر فليجبه جلال الدين الى ذلك فرجع عنه ايدكين الى اقطاعه بكايل ولقيه
رسول من قطب الدين أبيك الى الذر يتهدده على عصيانه على غياث الدين وبأمره
بالخطبة له ووصل معه الهدايا والالطاف الى غياث الدين وأشار عليه أبيك بأجابه
خوارزم الى جميع ما طلب حتى يفرغ من أمر غزنة وكتب الى أبيك يستأذنه في المسير
الى غزنة ومخاربة الذر فأذن له بمماربته ووصل ايدكين في رجب سنة ثلاث وخطب لغياث
الدين بغزنة وامشعت عليه القلعة فتهب البلد ووصل الخبر الى الذر بشأن ايدكين في
غزنة فامر أسله أبيك له ففت ذلك في عهده وخطب لغياث الدين في بكتايا وأدأ سقط اسم
ورحل الى غزنة فرحل ايدكين عنها الى بلد القرو وأقام في قواز وكتب الى غياث الدين
بالخبر وأنفذ اليه أمرا لاقبعت اليه غياث الدين بالطلع وأحقه وخطبه بملك الامراء
وسار غياث الدين الى بستان وأعمالها فاستردوها وأحسن الى أهلها وأقام الذر بغزنة

٤٩٦
 * (مقتل ابن حرميل واستيلاء خوارزم شاه على هراة) *

كان ابن حرميل كاقلمناه استمدى عسكر خوارزم شاه الى هراة وأنزلهم معسكر هراة
 فساء أمرهم في الناس وكثر عيبتهم فحبسهم وبعث الى خوارزم شاه بصفيعهم وبعث به
 وكان مشتغلا بقتال الخطا فكتب اليه يحسن فعله ويستدعي الجند الذين حبسهم
 وبعث الي عز الدين خلدة أن يحثال في القبض على ابن حرميل فسار في ألقي فارس وكان
 خلدة أيام السلطان سنجر واليا على هراة فلما قدم خرج ابن حرميل لتلقيه فقتل
 كل واحد منهما الى صاحبه وأمر خلدة أصحابه بالقبض على ابن حرميل فقبضوا
 عليه وانقض عنه أصحابه الى المدينة فأمر الوزير خواجيه صاحب بقلق الابواب
 والاستعداد للصاونا و نادى بشعار غياث الدين محمود لحاصره خلدة وبذل له الامان
 وتهتده بقتل ابن حرميل وخطبه بذلك ابن حرميل ففعل وكتب بالهبر الى خوارزم شاه
 فبعث ولاته بحراسان يأمرهم بحصار هراة فصار في عشرة آلاف وامتنعت هراة عليهم
 وكان ابن حرميل قد حصنها بأربعة أسوار محكمة وخذق وشحنها بالاميرة وصار يهدم
 الى حضور خوارزم شاه وأمره أياما حتى فادى نفسه ورجع الى خوارزم كأيذكر
 في أخبار دولته وأربخ بموته في خراسان فطمع أخوه على شاه في طبرستان وكرت
 حان في نيسابور الى الاستبداد بالملك فلما وصل خوارزم شاه هرب أخوه على شاه وخلق
 بشهاب الدين في بيروز كوه وقتله وأمره وسار خوارزم شاه الى نيسابور وأصلح
 أمرها واستعمل عليها وسار الى هراة وعسكره على حصارها وقيل لوزير قد وصل
 خوارزم شاه لما وعدته وتحدث في ذلك جماعة من أهل البلد فقبض عليهم ووقعت
 بذلك هبة وشعر بها خوارزم شاه فزحف الى السور وخر برب جين منه ودخل البلد
 فلكه وقتل الوزير وولى على هراة من قبله وذلك سنة خمس وستائة ورجع الى قتال الخطا

* (مقتل غياث الدين محمود) *

لملك خوارزم شاه مدينة هراة وولى عليها خاله أمير ملك وأمره أن يسير الى بيروز كوه
 ويقبض على صاحبها غياث الدين محمود بن غياث الدين القوري وعلى أخيه على شاه بن
 خوارزم شاه فسار أمير ملك واستأمن له محمود فأمنه وخرج اليه هو وعلى شاه فقبض
 عليهما أمير ملك وقتلهما ودخل فيروز كوه سنة خمس وستائة وصارت خراسان كلها
 لتخوارزم شاه

* (استيلاء خوارزم شاه على غزنة وأعمالها) *

ولما استولى خوارزم شاه على عاقبة خراسان وملك باميان وغيرها أرسل الى تاج الدين

الذرع صاحب غزنة في الخطبة والسكة وأن يقرر الصلح على غزنة بذلك فتساور أهل دولته وفيهم قتلوا تكيين من موالي شهاب الدين وهو النائب عن الذرع غزنة فأشار عليه بطاعته وأعاد الرسول بالاجابة وخطب له وسار عن غزنة متصدياً وبعث قتلوا تكيين الى خوارزم شاه سرا أن يبعث اليه من يسلمه غزنة فجاء بنفسه وملك غزنة وهرب الذرع الى لهاورد ثم أحضر خوارزم شاه قتلوا تكيين وقتله بعد أن استغفاه وحصل منه على أموال جنة وولى على غزنة ابنه جلال الدين وذلك سنة ثلاث عشرة وستمائة ورجع الى بلده

***(استيلاء الذرع على لهاورد ومقتله) ***

لما هرب الذرع من غزنة أمام خوارزم شاه لحق بهاورد وكان صاحبها ناصر الدين قباچه من موالي شهاب الدين وله معها ملتان وأجر والديسل الى ساحل البحر وله من العسكر خمسة عشر ألف فارس وجاءه الذرع في ألف وخمسمائة فقاتله على التبية ومعه القيلة فانهزم الذرع أولاً وأخذت في قوله ثم كانت له الكثرة وحمل فيله على علم قباچه باغراء القبال وصدق هو الحلة فانهزم قباچه وعسكره وملك الذرع مدينة لهاورد ثم سار الى الهند لملك مدينة دهلي وغيرها من بلاد المسلمين وكان قطب الدين ايلك صاحبها قد مات ووليها بعده مولاه شمس الدين فسار اليه والتقى عند مدينة سمابا واقتلوا فانهزم الذرع وعسكره وأسرف قتل وكان محمود السيرة في ولايته كثير العدل والاحسان الى الرعية لاسيما التجار والغرباء وكان يملكه انقراض دولة القورية والبقاء لله وحده

{ الخبر عن دولة الديلم وما كان لهم من الملك والسلطان في مله الاسلام ودولة بني بويه منهم المتغلين على الخلفاء العباسيين ببغداد وولاية ذلك ومصابره }

قد تقدم لنا نسب الديلم في انساب الامم وانهم من نسل ما ذى بن ياقث وما ذى مع دود في التوراة من ولد ياقث وذكر ابن سعيد ولا أدري عن نقله انهم من ولد سام بن ناسل ابن اشور بن سام واشور مذكور في التوراة من ولد سام وقال ان الموصل من جرموق ابن اشور والفرس والكرد والخز من ايران بن اشور والبط والسوريان من نبط ابن اشور هكذا ذكر ابن سعيد والله أعلم والجبل عند كافة القساكين اخوانهم على كل قول من هذه الاقوال وهم أهل جيلان جميعاً عجمية واحدة من سائر أحوالهم ومواطن هؤلاء الديلم والجبل جبال طبرستان وجران الى جبال الري وكيلان وخفاني البصرة المعروفة ببصرة طبرستان من لدن أيام الفرس وما قبلها ولم يكن لهم ملك فيما قبل الاسلام ولما جاء الله بالاسلام وانقرضت دولة الاكاسرة واستقلت دولة العرب

واقتسموا الأقاليم بالمشرق والمغرب والجنوب والشمال كما ترقى القصور حلت وكان من ثم
 يدخل من الأمم في دينهم دان لهم بالجزية وكان هؤلاء الديلم والجبل على دين المجوسية
 ولم تنفع أرضهم أيام القصور وانما كانوا يؤدون الجزية وكان سعيد بن العاص
 قدما لهم على مائة ألف في السنة وكانوا يعطونها ورجعوا عنها ولم يأت جرجان
 بعد سعيد أحد وكانوا يمنعون الطريق من العراق إلى خراسان على قومس ولما ولي يزيد
 ابن المهلب خراسان سنة ست وثمانين للهجرة ولم يفتح طبرستان ولا جرجان وكان يزيد
 ابن المهلب بعينه بذلك إذا قصت عليه أخباره في فتوحات بلاد الترك ويقول ليست
 هذه الفتوح بشئ والشأن في جرجان التي قطعت الطريق وأقصدت قومس ونيسابور
 فلما أؤلاه سليمان بن عبد الملك خراسان سنة تسع وتسعين أجمع غزوها ولم تكن جرجان
 يومئذ مدينة إنما هي جبال ومحاصر يقوم الرجل على باب منها فيمنعه وصككات
 طبرستان مدينة وصاحبها الأصم يد ثم سار إلى جرجان مولاه فراسة وسار الهادي
 إليها وحاصرها حتى استقام على الطاعة ثم بعث المهدي سنة ثمان وتسعين يحيى
 الحرسي في أربعين ألفا من العساكر فدخل طبرستان وأدعن الديلم ثم لحق بهم أيام الرشيد
 يحيى بن عبد الله بن حسن المثنى فأجاروه ومرح الرشيد الفضل بن يحيى البرمكي لحق بهم
 فسار إليهم سنة خمس وتسعين ومائة فأجأوه إلى التمكن منه على مال شرطوه وعلى أن
 يحيى يخط الرشيد وشهادة أهل الدولة من كبار الشيعة وغيرهم فبذل لهم المال وكتب
 الكتاب وجاء الفضل يحيى فحبسه عند أخيه جعفر حسيما هو مذكور في أخباره وفي
 سنة تسع وثمانين كتب الرشيد وهو بالرى كتاب الأمان لسروين بن أبي قارن وزند أهرمز
 يارخان صاحب الديلم وبعث بالكتاب مع حسن الخادم إلى طبرستان فقدم بخستان
 وزند أهرمز وأكرمهما الرشيد وأحسن إليهما وضمن زند أهرمز الطاعة والخروج عن
 سروين بن أبي قارن ثم مات سروين وقام مكانه ابنه شهر يار ثم زحف سنة إحدى وثمانين
 عبد الله بن أبي خرداذية وهو عامل طبرستان إلى البلاد والسير من بلاد الديلم فاقبضها
 واقبض سائر بلاد طبرستان وأرسل شهر يار بن سروين عنها وأشخص مازيار بن قارن
 وزند أهرمز إلى المأمون وأسر أبا الليث ثم مات شهر يار بن سروين سنة عشر وقام مكانه
 ابنه سابور فخار به مازيار بن قارن بن زند أهرمز وأسر ثم قتله ثم اقبض مازيار على
 المعتصم وحل الديلم وأهل تلك الأعمال على بيعته كرها واخذوا منهم وجبي خراجهم
 وخرّب أسوار آمل وسارية ونقل أهلها إلى الجبال وبني على حدود جرجان سورامن
 طمس إلى البحر مسافة ثلاثة أميال وحصنه بخندق وكانت الأكسرة بته سدا على
 طبرستان من الترك وقد نقل أهل جرجان إلى نيسابور وأملى له في اتقاضه الألفين مولى

المعتصم وكثير دولته طمعه في ولاية خراسان بما كان يضطق ابن طاهر صاحب خراسان
 قدس اليه بذلك كتابا ورسالة حتى اشغض وجهه عبد الله بن طاهر العساكر طر به مع
 عمه الحسن ومولاه حيان بن جبلة وصرح المعتصم العساكر يردف بعضها بعضا حتى
 احاطوا بجبالهم من كل ناحية وكان قارن بن شهر يارا خوما زيار على سارية قدس الى
 قواد ابن طاهر بالرجوع من كل ناحية وكان قارن قد أتى الى الطاعة والتزول لهم عن
 سارية على أن يملكه جبال آتاه وأجعل له ابن طاهر بذلك فقبض على عمه قارن
 في جماعة من قواد ما زيارو بعث بهم فدخل قواد ابن طاهر جبال قارن وملكوا سارية
 ثم استأمن اليهم قوهيارا خوما زيار ووعدهم بالقبض على أخيه على أن يولوه مملكة
 فأجعل له ابن طاهر بذلك فقبض على أخيه ما زيار وبعث به الى المعتصم بفداء فضليه
 وأطلع منه على ديسية الاثنين مولاه فكتبه وقتله ووثب عمه بلك ما زيار بقوهيار
 فناروا منه بأخيه وقروا الى الديلم فاعترضهم العساكر وأخذوا جميعا ويقال ان الذي
 كلن غدريه يار هو ابن عمه كان يضطق عليه عزله عن بعض جبال طبرستان وكان
 مولاه وروا به من رأيه ثم تلاشت الدعوة العباسية بعد التوركل وتقلص ظلها واستبدت
 أهل الاطراف بأعمالهم وظهرت دعاة العلوية في النواحي الى أن ظهر بطبرستان أيام
 المستعين الحسن بن زيد الداعي العلوي من الزيدية وقدم ذكره وكان على خراسان
 محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وقدم على طبرستان عمه سليمان بن عبد الله بن
 طاهر فكان محمد بن أوس بنوب عنهم متبذاعا فأساء السيرة واتقص فلحق بعض
 عمال أهل الاعمال ودعوا جيرانهم الديلم الى الانتفاض وكان محمد بن أوس قد دخل
 بلادهم أيام السلم وأقنح فيها بالقتل والسبي فلما استبعدهم أولئك التوارك برب سليمان
 ونائبه محمد بن أوس نزعو الاجانبهم واستدعوا الحسن بن زيد من مكانه وبأيعوه جميعا
 ونزحوا به الى آمل فلما كوهاتهم ساروا الى سارية فقهزموا عليها سليمان وملكوهها ثم
 استولى الحسن الداعي على طبرستان وكانت له ولاخيه بعده الدولة المعروفة كما هو
 معروف في أخبارهم أقامت قريسا من أربعين سنة ثم انقرضت بقتل محمد بن زيد ودخل
 الديلم الحسن الاطروش من ولد عمر بن زين العابدين وكان زيدى المذهب فقتل فيما
 وراء السعيد دوى الى آمل ولبث في الديلم ثلاث عشرة سنة وملكهم يومئذ حسان بن
 وهشزان وكان يدعوههم الى الاسلام وبأخذ منهم العشر ويدافع عنهم ملكهم
 ما استطاع فلم على يديه منهم خلق كثير وبنى لهم المساجد وزحفهم الى قزوين فلكها
 وسالوس من تغور المسلمين فأطاعوه وملك آمل ودعاهم الى غزو طبرستان وهي
 في طاعة ابن سامان فأجابوه وساروا اليها سنة احدى وثلاثمائة وبرز اليها عاملها ابن

قوله من ولد عمر الخ
 عبارة المسعودي
 الاطروش الحسن
 ابن علي بن محمد
 ابن علي بن أبي
 طالب اه

صقل فنهزمه الاطروش واستسلم سائر أصحابه ولحق ابن معاذ بالري ثم الى بغداد
واستولى الاطروش على طبرستان وأعمالها وقد ذكرنا دولته وأخبارها في دول العلوية
وكان استظهاره على أمره بالديلم وقواده في حروبه وولائه على أعمالهم ثم قتله
جيش الحسين بن سامان سنة أربع وثلاثمائة وهذا الأمرين عقبه قواد الديلم كما هو
مذكور في أخبارهم

(الخبر عن قواد الديلم وتقليبهم على أعمال الخلفاء بفارس والعراقين)

كان للديلم جماعة من القواد بهم استظهر الاطروش ونمو على أمرهم منهم سرخس بن
وهشودان أخو حسان وهو معدود في ملوكهم وكان صاحب جيش أبي الحسين بن
الاطروش ثم أخوه على ولاد المقتدر على أصفهان ثم ليلي بن النعمان من ملوكهم أيضا
وكان قائد الاطروش وولاه بعده صهر الحسن المعروف بالداعي الصغير على جرجان ثم
ما كان بن كالي وهو ابن عم سرخاب وحسان بن وهشودان وولاه أبو الحسين بن
الاطروش مدينة استراباد وأعمالها ثم كان دون هؤلاء جماعة أخرى من القواد فتمهم من
أصحابها ما كان بن كالي اسقار بن شيرويه ومرداويج بن زيار بن بادرو وأخوه وشكبر
ولشكري ومن أصحاب مرداويج بنويوه المولود الاعظم يبعداد والعراقين وفارس
ولما كاشت دولة العلوية واستعمل هؤلاء القواد بالاستبدا على أعقابهم في طبرستان
وجرجان وكانت خراسان عند تقلص الدولة العباسية هي الاطراف قد غلب عليها
الصغار وملكها من يد بني طاهر ثم نازعه فيها بنو سامان والداعي العلوي فأصبحت
مشاعا بينهم ثم انقرض بها ابن سامان وكل منهم يعطى طاعة معروفة للخطاء ومركز
ابن سامان وراء النهر وخراسان في أطراف مملكتهم وزاد تقلص الخلافة عما
وراءها فقتل ماولد الديلم هؤلاء قواد الدولة العلوية بطبرستان الى ممالك البلاد
وتجافوا عن أعمال ابن سامان لقوة سوريته واستعمال مملكتهم وساروا في الارض
يرومون الملك وانتشروا في النواحي وتغلب كل منهم على ما دفع اليهم من البلاد
وربما تنازعوا به فمضت فكانت لهم دون طبرستان وجرجان بلاد الري وغلغرينوبويه
منهم ملك فارس والعراقين وبجرا الخلقاء يبعداد فذهبوا بفضل القديم والحديث وكانت
لهم الدولة العظيمة التي باهى الاسلام بها سائر الامم حسان ذلك كله في أخبار
دولتهم

(أخبار ليلي بن النعمان ومقتله)

كان ليلي بن النعمان من قواد الديلم وكان أولاد الاطروش يعتونه في كتابهم اليه المؤيد
لدين الله المستصر لا ولاد رسول الله وكان كريمًا شجاعا قد ولاه الحسن بن القاسم الداعي

الصغير على جرجان بعد الاطروش سنة ثمان وثلاثمائة قسام من جرجان الى الدامغان وهي
 في طاعة ابن سامان وعليها مولاد قراتكين فيروا اليه وفاتوا مهنهم وأنفق فيهم وعاد
 الى جرجان فاجتمع أهل الدامغان حصاناً يتبعون به وسار قراتكين الى ليلي فيروا اليه من
 جرجان وفاتاه على عشرة فراسخ فانهزم قراتكين وأنفق في حربه وسار اليه فارس
 مولى قراتكين فاصكره وزوجه أخته وكثرت أجناده وضافت أمواله فأغراه أبو
 حفص القاسم بن حفص نيسابور وأمره الحسن الداعي بالمسير اليها فصاروا ملكها آخر
 ثمان وثلاثمائة وخطبهم الداعي وأخذ السعيد نصر بن سامان حصاراً من بخارا مع
 قواده جويه بن علي ومحمد بن عبد الله البلعي وأبو حفص نيسابور وأبو الحسن
 صعلوك وسيجور الدواني فقاتلوا ليلي بن النعمان عن طوس وهزموه فخلق بآمل واحتق
 فيها وجاهه بقراخان وأخرجهم من الاختفاء وأخذ بالخبر الى جويه فأمره بقتله وتأمين
 أصحابه فقتل وجل رأسه الى بغداد وذلك في ربيع سنة تسع وثلاثمائة وبنى فارس غلام
 قراتكين بجرجان وعاد قراتكين الى جرجان فاستأمن اليه مولاد فارس فقتله قراتكين
 وانصرف عن جرجان

(أخبار سرخاب بن وهشودان ومهلكه وقيام ما كان بن كالي بمكانه)

كان سرخاب بن وهشودان الديلمي من قواد الاطروش وبنه وباسع لابي الحسن بن
 الاطروش الناصر بعد مهلك آية بطبرستان واسترا باذو كان صاحب جيشه ولما
 انصرف قراتكين عن جرجان بعد مهلك ليلي بن النعمان سار اليها أبو الحسن بن
 الاطروش وسرخاب فلكوها وأخذ السعيد نصر بن سامان سنة عشر سيحور الدواني
 في أربعة آلاف فارس لقتاله ونزل على فرسخين من جرجان وحاصرها أشهر ثم رزوا
 اليه وأمكن لهم سيحور كينا فقباطا الكمين وانهزم سيحور واتبعه سرخاب ثم خرج
 الكمين بعد حين وانهزم أبو الحسن الى استرا باذو ترك جرجان واتبعه سرخاب في القل
 بمختلفه ومختلف أصحابه ورجع سيحور الى جرجان فلكها ثم مات سرخاب وطلق ابن
 الاطروش بسارية فأقام بها واستخلف ما كان بن كالي وهو ابن عم سرخاب فصار محمد
 ابن عبيد الله البلعي وسيحور لحصاره وأقاموا عليه طويلاً ثم بذلوا له المال على أن
 يخرج لهم عنها فتقوم لهم بذلك فجاءه عند ابن سامان ثم يعود ففعل ذلك وخرج الى سارية
 ثم نزل الى الشمانية عن استرا باذو ولوا عليها بقراخان فعاد اليها ما كان وملكها وطلق
 بقراخان بأصحابه في نيسابور

(بداية اسفار بن شيرويه وتغلبه على جرجان ثم طبرستان)

كان اسفار هذا من الديلم من أصحاب ما كان بن كالي وكان سبي الخلق صعب العشرة

وأكرهه ما كان من ضيكره فافصل بيكر بن محمد بن اليسع في نسا بور وهو عامل عليها
 ثم قيل ابن سامان فاصكرمه واختصه في العساكر سنة خمس عشرة الفتح جرجان
 وكان ما كان بن كلثوم بن مطيرستان وولى على جرجان أبو الحسن بن كلثوم واستقر
 بأبي على بن الاطروش فحبسه بجرجان فجعله عنده في البيت وقام ليلة اليه ليلته فاعطى
 الله العلوي به وقتله وقسرب من الدار وأرسل من الغد الى جماعة من القواد طلقوا
 اليه ويايعوه وألبسوه القنسوة وولى على جيشه على بن خوشية وكاتبوا اسفار بن
 شرويه بذلك وهو في طريقه اليهم واستدعوه فاستأذن بيكر بن محمد وسار اليهم وسار على
 ابن خرشة في القيام بأمر جرجان بدعوة العلوي الذي معهم وضبط فاجتباها وسار اليهم
 ما كان بن كلثوم في العساكر من طبرستان وقاتلوه فهزموه واتبعوه الى طبرستان
 فلكوهم من يده وقاموا بها ثم هلك ابو على الاطروش وعلى بن خرشة صاحب الجيش
 وانقر داسفار طبرستان وسار بيكر بن محمد بن اليسع الى جرجان فلكها وأقام فيها
 دعوة قصر بن سامان ثم رجع ما كان الى طبرستان وبها اسفار فخار به وغلبه وملك
 طبرستان من يده وطلق اسفار بجرجان فأقام بها عند بيكر بن اليسع الى أن توفي بيكر
 فولاه السعيد على جرجان سنة خمس عشرة ثم ملك نصر بن سامان الري بولاية القندور
 وولى عليها محمد بن علي بن معلوك فطرقه المرض في شعبان سنة ست عشرة وكان الحسن
 الداعي اسفار ملك جرجان بولاية نصر بن سامان فاستدعى مر داويج بن زيار من ملوك
 الجبل وجعله أمير جيشه وسار الى طبرستان فلكها

(استيلاء اسفار على الري واستعمال أمره)

لما استولى اسفار على طبرستان ومر داويج معه وكان يومئذ على الري وملكها من يد
 معلوك كما ذكرناه واستولى على قزوین وزنجیان وأبهر وقم والكرخ ومعه الحسن بن
 القاسم الداعي الصغير وهو قائم بدعوته فلما خالفه اسفار الى طبرستان وملكها واستضافها
 الى جرجان سار اليه ما كان والداعي والتقوا بارية وقاتلوا وانهمز ما كان وقتل
 الداعي وكانت هزيمة بغاذا لذي لم عنه فان الحسن كان يشتد عليهم في النهي عن المنكر
 فكروه واستقدموا خال مر داويج من الجبل واسمه هزرسندان وكان مع أحمد
 الطويل بالدامغان فكروا بالداعي واستقدموه للاستظهار به وهم يضررون بقدييه
 عوض ما كان نصب أبي الحسن بن الاطروش عوض الحسن الداعي ودمس اليه
 بذلك أحمد الطويل صاحب الدامغان بعد موت معلوك فخذوهم حتى اذا قدم
 هزرسندان أدخلهم قواد الديلم الى قصره بجرجان ثم قبض عليهم وقتلهم جميعاً وأمر
 أصحابه بنهب أموالهم فامتعض لذلك سائر الديلم وأقاموا على مضيق حتى ارا كان

يوم لقائه اسفار خذلوه فقتل وفرما كان واستولى اسفار على ما كان لهم من الري
وقزوين وزنجان وابهر وقم والكرخ واستضافها الى طبرستان ورجلان واقام فيها
دعوة السعيد بن سامان ونزل سارية واستعمل على الري هرون بن بهرام صاحب جناح
وكان يخطب فيها لا يبيجعقر العلوي فاستدعاه اليه وزوجه من آمل وياه أبو جعفر
لوليتمه مع جماعة من العلويين فكبسهم اسفار وبعث بهم الى بخارا فحبسهم بها الى
أن خلاصوا مع يحيى أخى السعيد وكانوا في قبية حسباد كزناه ولما فرغ اسفار من الري
تطاول الى قلعة الموت ليحسن بها عياله وذخيرته وكانت لسامان حشم بن مالك الذي يلي
ومعه الاسود العين فاستقدمه اسفار وولاه قزوين وسأله في ذلك فأجابته فقتل عياله اليها
وسرب ازبال اليهم فخدمتهم حتى ~~كملوا~~ مائة ثم استدعاه فقبض عليه وناراً ولثك
بالقلعة فلكروها وكان في طريقه الى الري استأمن اليه صاحب جبلي نهاوند وقم ابن
أمير كان فلكها ومترسمان فامتنع منه صاحبها محمد بن جعفر وبعث اليه من الري
بعض أصحابه فاستأمن اليه وخذعه حتى قتله وتدل من ظهر القلعة ثم استعمل أمر
اسفار واستقر على السعيد بن سامان وأراد أن يتزوج ويجلس على سرير الذهب
واعتمد على حرب ابن سامان والخليفة فبعث المقتدر العساكر الى قزوين مع هرون بن
غريب الحال فقاتله اسفار وهزمه ثم سار ابن سامان الى نسا بور طربه فأشار على اسفار
وزير مطرف بن محمد الجرجاني بمسالته وطاعته وبذل الاموال له فقبل اشارته وبعث
بذلك الى ابن سامان وتلطف أصحابه في رجوعه الى ذلك فرجع وشرط عليه الخطبة
والطاعة فقبل واتقلم الحال بينهم ما يرجع الى السطوة بأهل الري ولما كانوا عابوا عليه
عسكر القتال ففرض عليهم الاموال وعسف بهم وخص أهل قزوين بالنهب لما فلولوا
من ذلك وسلط عليهم الديلم فضاقت بهم الارض

(مقتل اسفار وملك مرداويع)

كان مرداويع بن زياد من قواد اسفار وكان قد ستم عسفه وطغياه كما ستمه الناس
وبعته اسفار الى صاحب سميران الطر الذي ملك اذربيجان بعد ذلك يدعوهم الى طاعته
فقاموا في أمر اسفار وسوء سيرته في الناس واتفقوا على الوثوب عليه فاجابوه وفيهم
مطرف بن محمد وزيره فسار هو وسلا راليه وبلغه الخبر فثار به الجند فهرب الى الري
وكتب الى ما كان بن كالى بطبرستان يستألفه على اسفار فسار اليه ما كان فهرب
اسفار من يهق الى بست ثم دخل مفازة الري فاصدا قلعة الموت بها أهله وذخيرته
وتخلف عنه بعض أصحابه في المفازة وجاء الى مرداويع يخبره فسار اليه وفتح بين يديه
بعض القواد فلقى اسفار وسأله عن قواده فأخبره أن مرداويع قتلهم فسر بذلك ثم

فلما انقضى أمر داويع فأراد أن يحبس بالري فحذره بعض أصحابه فاعتقه فأمر بقتله
ودرج إلى الري ولما قتل أسفار تنقل مرداويج في البلاد يملكها فظف قزوين ثم الري
ثم همدان ثم كنگور ثم الدي نور ثم دجود ثم قم ثم قاشان ثم أصفهان ثم جرجان واستعمل
ملكه وعنا وتكبر وجلس على سرير الذهب وأجلس أكابر قواده على سرير القضة
وتقدم لعسكره بالوقوف على البعده منه ونودي بالخطاب بينهم وبين حاجبه

• (استيلاء مرداويج على طبرستان وجرجان) •

قد ذكرنا أن الافة الواقعة بين مرداويج وما كان وتظاهرهما على أسفار حتى قتل
وبت مرداويج في الملك واستعمل أمره فتناول إلى ملك طبرستان وجرجان وسار
إليهما سنة ست عشرة فأنهزم ما كان أمامه واستولى مرداويج على طبرستان وولى
عليها أسفهلان وأمر على عسكره بألقاسم وكان حازما شجاعا ثم سار إلى جرجان
فهرب عامل ما كان عنها وملكها مرداويج وولى عليها مهرة بألقاسم المذكور
خلقة عنه ورجع إلى أصفهان ولحق أبو القاسم وهزمها فرجع السار إلى الديلم
ولحق ما كان نيسابور واستقأ بأعلى بن المطهر صاحب جيوش ابن سامان فسار معه
في سكره إلى جرجان فهزمها ما أبو القاسم ورجعا إلى نيسابور ثم سار ما كان إلى
الدامغان فدفعه عنها أبو القاسم فعاد إلى خراسان

• (استيلاء مرداويج على همدان والجبل وحر و به مع عساكر المقتدر) •

لما ملك مرداويج بلاد الري أقبلت الديلم إليه فأفاض فيهم العطاء وعظمت عساكره
فلم تنكفه بجباية أعماله وامتدت عينه إلى الأعمال التي تقبضه فبعث إلى همدان سنة
تسع عشرة جيشا كئيفاع ابن أخته و بها محمد بن خلف وعسكر المقتدر فاقبلوا وأعان
على همدان عسكر الخليفة قفاخر وبعسكر مرداويج وقتلوا ابن أخته فسار إليهم
مرداويج من الري وهرب عسكر الخليفة من همدان ودخلها عنوة فأثنى فيهم
واستلحمهم وسباهم ثم أقتهم وزحف إليهم عساكر المقتدر مع هرون بن غريب الحال
فهزمهم بنواحي همدان وملك بلاد الجبل وما وراء همدان وبعث قائدا من أصحابه إلى
الدي نور فحقها عنوة وبلغت عساكره نحو حلوان وامسلات أيديهم من الذهب
والسبي ورجعوا

• (خبر لشكري في أصفهان) •

كان لشكري من الديلم ومن أصحاب أسفار واستأمن بعد قتله إلى المقتدر وصار في جند
هرون بن غريب الحال ولما انهزم هرون أمام مرداويج سنة تسع عشرة أقام في قرقلين

يظهر مد المقدر وبعت لشكري هذا التي نها ويحييه جمال منها فغلب عليها وجمع بها
جنداً ثم مضى إلى أمصهان في منتصف السنة وبها أحمد بن كيخاف فخار به وهزمه
وملك أمصهان ودخل إليها عسكره وأقام هو وظهره أقرأ لشكري قصده فظن من
بعض جنده أي أحمد فتراعى دافع أحمد بن كيخاف عن نفسه فقتل وهرب أصحابه
ورجع ابن كيخاف إلى أمصهان

* (استيلاء مرداويج على أمصهان) *

ثم بعث مرداويج عسكراً آخر إلى أمصهان سنة تسع عشرة فلكوها ووجدوا له
مساكن أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فزّلها وهكروها ثم بدأ أربعون أو خمسون
ألفاً ثم بعث عسكراً إلى الأهواز وخورستان فلكوها وجبوا أعمالها وبعث إلى المقدر
وضعن هذه البلاد بعاتقاً فحدينا في كل سنة فقررت عليه وأقطعها المقدر همدان
وماه الكوفة

* (قدوم وشمكير على أخيه مرداويج) *

وفي سنة ست عشرة بعث مرداويج رسولاً إليه الجند ليأتيه بأخيه وشمكير فبعث إليه
وأبلغه رسالة أخيه وأعلمه بتمامه في الملك فاستبعد ذلك ثم استغربه ونكر على أخيه
مشابته للصودة لأن الدليل والجيل كانوا شيعاً للطولية بطبرستان فلم يرزل الرسول به
حتى سار به إلى أخيه فخرج به إلى قزوین وألبسه السواد بعد مراوضة وقدم على أخيه
بدويًا قبيحاً مستوحشاً فلم يكن إلا أن رفق الملك أعطاه فاصبح أرق الناس حشية
وأكثر الناس معرفة بالسياسة

* (خبر مرداويج مع ابن سامان على جرجان) *

كان أبو بكر المظفر صاحب جيوش ابن سامان بجخراسان قد غلب على جرجان
وانتزعها من ملكه مرداويج فلما فرغ مرداويج من أمر خورستان والأهواز رجع
إلى الري وسار منها إلى جرجان فخرج ابن المظفر عن جرجان إلى نسا بور وبها يومئذ
السعيد نصر بن سامان فسار لمدافعة مرداويج عن جرجان وكاتب محمد بن عبد الله
البلعمي من قواد ابن سامان طرف بن محمد وزير مرداويج واستماله وشعر بذلك فقتل
وزيره وبعث إليه البلعمي يعذله في قسد جرجان ويطوق ذلك بالوزير مطرف ويذكره
حقوق السعيد بن سامان قبله وقصور قدرته عنه ويشير عليه بالتزول ليعن جرجان
وتقرير المال عليه بالري فقبل مرداويج أشارته وعاد عن جرجان واتظلم الحال
بينهما

قوله مرداويج

هو بالحاء المهملة

في النسخ التي بأيدينا

وفي تاريخ ابن

الوردى مرداويج

بفتح الميم وسكون

الراء وفتح الدال

المهملة ثم ألق

وواو محالة وياه

مشتاقته وجم

فأرسلتموها

معلق الرجال

وفي المسعودي

انه يقال بالزاي

أيضاً بدل الراء

لكنه في نسخة

بالحاء المهملة

اه معصيه

(بداية امر في جويه)

وكانوا اخوة ثلاثة أكبرهم عماد الدولة أبو الحسن علي وركن الدولة الحسن
ومعز الدولة أبو الحسن أحمد لقبهم بهذه الالقاب لظفاه عندهما ملكوا الاعمال وقلدوهم
اباها على ما ذكر بعد وهم الذين تولوا اجرا الخلقا بعد ذلك ببعدا كما يأتي وأبوهم أبو
شجاع بن يه بن قناخس والناس في نسبهم خلاف فأبو نصر بن ما كولا في نسبهم الى كوهي
ابن شيرزيك الاصغر ابن شيركوه بن شيرزيك الاكبر ابن سران شاه بن سيرقندي
سياسا بن سير بن فيروز بن شروزيل بن سناد بن هراهم جهور وبقيته النسب
مذكور في ملوك القروس وابن مسكويه قال يزعمون أنهم من ولد بدر جرد بن شهر باد
آخر ملوك القروس والحق أن هذا النسب مصنوع تقرب اليهم به من لا يعرف طبائع
الانساب في الوجود ولو كان نسبهم ذا خلل في الديلم تكن لهم تلك الرياسة عليهم
وان كانت الانساب قد تغيرت وتغنى وتنقل من شعب الى شعب ومن قوم الى قوم فانما
هو بطول الاعصار وتناقل الاجيال واندراس الازمان والاحقاب واما هؤلاء فليكن
بينهم وبين يزدجرد واضطاع الملك من القروس الاثنتا عشرة سنة فيها سبعة اجيال أو ثمانية
اجيال ميزت فيها أنسابهم وأصبحت أعقابهم فكيف يدرك مثل هذه الانساب الخلفاء
في مثل هذه الاعصار وان قلنا كان نسبهم الى القروس ظاهرا منع ذلك من رياستهم على
الديلم فلا شك في هذه التقادير في ضعة هذا النسب والله أعلم واما ما دأبتهم فانهم كانوا
من أوسط الديلم نسبا وحالا وفي أخبارهم أن أباهم أبا شجاع كان فقيرا وأنه رأى
في منامه أنه يبول فخرج من ذكره نار عظيمة فاستضاءت الدنيا بها فاستطالت وارتفعت
الى السماء ثم افرقت ثلاث شعب ومن كل شعب عترة شعب فاستضاءت الدنيا بها
والناس خاضعون لتلك النيران وأن عابرا عبره الرواية انه يكون له ثلاثة أولاد يملكون
الارض ويعلوز كرههم في الاتفاق كما علفت النار ويولد لهم ملوك يقدر الشعب وأن
أبا شجاع استبعد ذلك واستنكره لما كانوا عليه من توسط الحال في المعيشة فخرج
المعبر الى السؤال عن وقت مواليدهم فأخبروه بها وكان مضجعا فعدل طوال العهم وقضى
لهم جميعا بالملك فوعدوه وانصرف ولما خرج قواد الديلم ملك البلاد واتشروا في
الاعمال مثل ليلى وما كان واسفار ومرداويج خرج مع كل واحد منهم جوع
من الديلم رؤس وأتباع وخرج بنو أبي شجاع هؤلاء في جملة قواد ما كان فلما اضطرب
أمره وغلبه مرداويج عن طبرستان وجران مرة بعد مرة لحق آخر انيسابو ومهر وما
فاعتزم بنو يه على قرائقه واستأذنه في ذلك وقالوا انما اتفارقك تحقيا فاطيقك فاذا صلح
أمرنا هذا اليك وساروا الى مرداويج وبعثهم بجاعة من قواد ما كان فقبلهم

مرداويج وقلد كل واحد منهم ناحية من نواحي الجبل وقلد علي بن بويه حاكمهم
وكتب اليهم العهد وبقلت وساروا الفأري ديهاروشدا أخوه وشكبر ومعه وزيه
الحسين بن محمد العميد والهاب الفضل ثم بالمرداويج في ولاية هؤلاء القواد المستأمنة
فكتب الي أخيه وشكبر وزيه العميد ردهم عن تلك الاعمال وصكان علي بن
بويه فلما سلف عند العميد في بقله فاعرضها للبيع واستأمنها العميد فوجها له
فرعى له العميد هذه الوسيلة فلما قرأ كتاب مرداويج دس الي ابن بويه بأن يخذ السير
الي علف فارس من حينه وغدا وشكبر علي بقة القواد فاستعاد العهد من أيديهم
وأمر ابن بويه فاشار عليه أصحابه بترك ذلك لما قيم من القنفه تركه

• (ولاية عماد الدولة بن بويه على كرج وأصفهان) •

ولما وصل عماد الدولة الي كرج ضبط أمورها وأحسن السياسة في أهلها وأعمالها
وقتل جماعة من الحرمية كانوا فيها وفتح قلاعهم وأصاب فيها نثار كثيرة فأنفقها
في جنده فشاع ذكره وحدث سيرته وكتب أهل الناحية الي مرداويج بالتباختص
وباء من طبرستان الي الري وأطلق ما لا يملك من قواد علي كرج فاستأمنهم عماد
الدولة وأحسن اليهم فأقاموا عنده واستراب مرداويج فكتب الي عماد الدولة
في استدعائهم فدافعه وحذرهم منه فغذروا ثم استأمن اليه سراق من أعيان قواد
مرداويج فكتب به جعه وسار الي أصفان وبها المظفر بن ياقوت من قبل القاهر
في عشرة آلاف مقاتل وعلي خراجها ابو علي بن رسم فاستأمنهم في الانقياد اليهما
والدخول في طاعة الخليفة فاعرضاه ومات خلال ذلك ابن رسم وبرق ابن ياقوت من
أصفهان لدافعه واستأمن اليه من كان مع ابن ياقوت من الجبل والديلم ثم لقبه عماد
الدولة في تسعماية فنهزمه وملك أصفهان

• (استيلاء ابن بويه على أربان وأخواتها ثم على شيراز وبلاد فارس) •

ولما بلغ خبر أصفهان الي مرداويج اضطرب وكتب الي عماد الدولة بن بويه يعاتبه
ويستقبله ويطلب منه اظها رطاعته ويعد بالعساكر في البلاد والاعمال ويخطب فيها
وبهزله أضاف وشكبر في جيش كثيف ليكبسه وهو مطمئن الي تلك الرسالة وشعر ابن بويه
بالمكيدة فرحل عن أصفهان بعد أن جباها شهرين وسار الي أربان وبها أبو بكر
ابن ياقوت من أصفهان والباعليها ففضل عنها ولما ملك ابن بويه أربان كاتبه أهل شيراز
يستدعونه اليهم وعليهم يومئذ ياقوت عامل الخليفة وثقلت وطأنه عليهم وكثر ظله
فاستدعوا ابن بويه وخام عن المسير اليهم فأعادوا اليه الكتاب بالحث على ذلك وأن

مرداوي يطلب الصلح من ياقوت فعاجل الامر قبل أن يجفعا فسار الى التوابعين
 في سبع سنة إحدى وعشرين وسبقته اليها مقدمة ياقوت في الفين من شعبان فحوت
 فلما وافاهم ابن بويه انهم رمو الى كرمان وجاءهم ياقوت هناك في جميع أصحاب وأقام
 عماد الدولة بالتوابعين وبعث أخاه ركن الدولة الحسن الى كازرون وغيره من أعمال
 فارس فلقى هناك عسكر ياقوت فهزمهم وحبس تلك الأعمال ورجع الى أخيه بالاموال
 ثم وقعت المراسلة بين مرداوي وياقوت في الصلح وسار وشكرا اليه من أخيه فغشيهما
 عماد الدولة وسار من نويديجان الى اصطخر ثم الى البيضاء وياقوت في اتباعه وسبقته
 ياقوت الى قنطرة على طريق كركمان فصدته عن عبوره واسعزته للحرب فصاروا
 واستأن من جامعهم أصحاب ابن بويه الى ياقوت فقتلهم فغشيه ياقوت واساقوا وقد قدم
 ياقوت أمام عسكره رجالا لفظوا أشعلوها وقذفت أعادتها الرمح عليهم فعلقت
 بهم فاضطربوا ونالهم أصحاب ابن بويه في موصتهم وكانت الدبرة على ياقوت ثم صعد
 الى ريوته ونادى في أصحابه بالرجوع فاجتمع اليه شعور أربعة آلاف فارس وأراد الحملة
 عليهم لاستغلالهم بالثب ففطنوا له وتركوا الثب وقصدوه فانهزموا تبعوهم فأنقضوا
 فيهم وكان معز الدولة أحد بن بويه من أشد الناس بلاء في هذه الحرب ابن تسع عشرة
 سنة لم يترشده ثم رجعوا الى السواد فتهبوه وأسروا جماعة منهم فاطلقهم ابن بويه
 وخبرهم فاختاروا المقام عنده فأحسن اليهم ثم سار الى شيراز فماتوا ونادى بالتمنع من
 الظلم واستولى على سائر البلاد وعرفوه بذخائر في دار الامارة وغيره من ودائع
 ياقوت وذخائر بني الصغار فنادى في الجند بالعطاء وأراح عليهم واستلأت خرائصه
 وكسب الى الراضي وقد أفضت اليه الخلافة والى وزيره أبي علي بن مقله تقرير البلاد
 عليه بألف ألف درهم فأجيب الى ذلك وبعثوا اليه بالطلع واللواء وكان محمد بن ياقوت
 قد فارق أصفهان عند خلع القاهرة وولاية الراضي وبقيت عشرين يوما دون أمير بها
 اليها وشكروا وملكها فلما وصل الخبر الى مرداوي واستيلاء ابن بويه على فارس سار الى
 أصفهان للتدبير عليه وبعث أخاه وشكرا الى الرضي

• (استيلاء ماكن بن كلى على الرضي) •

قد ذكرنا في دولة بني سامان أن أبا علي محمد بن الياس كان سنة ثنتين وعشرين بكرمان
 منتقضا على السعيد فبعث اليه في هذه السنة جيشا كثيفا فاستولى على كرمان وأقام
 فيها الدعوة لابن سامان وكان أصل محمد بن الياس من أصحاب السعيد فخطه وحبه
 ثم أطلقه بشقاعة البلعوى وبعث مع صاحب خراسان محمد بن المنظري الى جرجان حتى
 إذا خرج أخوه السعيد من محبسهم وبايعوا البيهي منهم كان محمد بن الياس معهم حتى

تلاشى أمرهم ففارقه ابن الياس من نيسابور إلى كرمان فاستولى عليها إلى هذه الغاية
فأزاحه عنها ما كان ولحق بالدينور وأقام ما كان واليا بكرمان بدعوة بني سامان

• (مقتل مرداويج وملاك أخيه وشعكر من بعده) •

لما استعمل أمر مرداويج كإقلاعتنا وتوحيج بلج خرصع على هيئة تاج كسرى
وجلس على كرسي الذهب وأجلس أكبر قواده على كرسي الفضة واعتزم على قصد
العراق وبني المدائن وقصور كسرى وأن يدعى بشاه وكان له جنود من الأتراك كان كثير
الاسماء إليهم ويعيهم الشياطين والمردة فتنقلت وطأته على الناس وخرج ليلة الميلاد
من سنة ثلاث وعشرين إلى جبال أصفهان وكانوا يسعون هائلة القود لما يضرم فيها
من النيران فأمر بجمع الخشب على الجبل من أوله إلى آخره أمثال الجبال والتلال
وجمع أثنى طائر من الغربان والحدآت وجعل النقط في أرجلها ليضرم الجبل نارا
حتى يضيء الليل واستكتم من أمثال هذا اللعب ثم عمل معاطل لكل بين يديه فيه مائة
فرس ومائتا بقرة وثلاثة آلاف كبش وعشرة آلاف من الدجاج وأنواع الطير وما
لا يحصى من أنواع الخلوى وهما ذلك كله ليأكل كل الناس ثم يقوموا إلى مجلس الشرب
والتمتعان فتشعل النيران ثم ركب آخر النهار ليطوف على ذلك كله بنفسه فأحرقه
ومضط من تولى تربيته ودخل خيمته مضطبا ونام فأرجف القوادعيته فدخل إليه وزيره
العبيد وأيقظه وعرفه بما الناس فيه فخرج وجلس على السجاط وتناول لقمتين
ثم ذهب وعاد إلى مكانه فقام في معسكره بظاهر أصفهان ثلاثا لا يظهر للناس ثم قام
في اليوم الرابع ليعود إلى قصره بأصفهان فأجعت العساكر يابه وكثر صهيل الخيل
ومراحمها فاستيقظ لكثرة الضجيج فإذ ادغضبه وسأل عن أصحاب الدواب فقبل أنها
للأتراك نزلوا للخدمة وتركوها بين يدي الغلمان فأمر أن تحل عنها السروج وتجعل
على ظهور الأتراك ويقودونهم إلى اصطبلات الخيل ومن امتنع من ذلك ضرب
فأسكوا ذلك على أقمع الهيئات وأصطنعوا ذلك عليه وانفقوا على القتل به في الحمام
وكان كورنكيين يحرسه في خلوته وحاميه فمضطه ذلك اليوم وطرده فلم يتقدم إلى
الحرس لمراعاته ودخلوا الخادم الذي يتولى خدمته في الحمام في أن يقدمه سلاحه وكان
يجعل خنجره فأكسر حديد الخنجر وترك النصاب لمرداويج فلم يجد حذرا فأغلق باب
الحمام ودعاه من وراءه يسري الخشب الذي كان صاعدا عليه فصعدوا إلى السطح
وكسروا الحمامات ودموه بالسهم فأنجبر في زوايا الحمام وكسروا الباب عليه وقتلوه
وكان الذي تولى كبر ذلك جماعة من الأتراك وهم تورون الذي صار بعد ذلك أمير
الأمراء بغداد وبارق بن بقرخان ومحمود بن نبال الترجان ويحكم الذي ولي إمارة

الأمراء فبطلوا زورقهم وقاتلوه فخرجوا إلى أصحابهم فركبوا وذهبوا فخرجوا
وهربوا وكان الديلم والجبليل بالديلم يتفرقوا في أثرهم فلم يدركوا منهم إلا من
قتلوه وصادوا والتهب الخزان فوجدوا العميد قد أضر بها فادأثم ابتقع الديلم والجبليل
وباعوا أحماء وشعكر بن زياد وهم بالري وجعلوا معهم جنازة مرداويج فخرج وشعكر
وأصحابه لتلقيهم على أربع فراسخ حفاة ورجع العسكر الذي كان بالأهواز إلى وشعكر
واجتمعوا عليه وتركوا الأهواز لياقوت فلكها وقام وشعكر على أخيه مرداويج
في الديلم والجبليل وأقام بالري وبجرجان في ملكه وكتب السعيد بن سامان إلى محمد
ابن المظفر صاحب خراسان وإلى ما كل بن كلبي صاحب كرمان بالسير إلى جرجان
والري فساد بن المظفر إلى قوم من ثم إلى بسطام وسار ما كان على المقافة إلى الدماغان
واعترضه الديلم من أصحاب وشعكر في جيش كثيف فنهزمهم وخلق نيبا بوراً آخر
ثلاث وعشرين وجعلت ولايتها لساكن بن كلبي فأقام بها وسار أبو علي من الباس إلى
كرمان بعد أنصراف ما كان عنها فلكها وصفت له بعد حروب شديدة طويلة مع جيوش
السعيد بن سامان وكان له الظفر أنرا وأما الأتراك الذين قتلوا مرداويج فاقتروا
في هزيمتهم فرقين فسارت فرقة إلى عماد الدولة بن بويه وهم الأقل وفرقة إلى الجبليل مع
يحكم وهم الأكثر فجاءوا خروج الديلم وغيره ثم سادوا إلى التهران وكتبوا الراضى
في السير إلى بغداد فأتاهم واستأجرهم ففرقهم الوزير ابن مقله إلى بلد الجبليل
وأطلق لهم ما لا يرضوا به فكتبهم ابن رائق وهو يومئذ صاحب واسط والبصرة
فلحقوا به وقدم عليهم يحكم فكتب الأتراك من أصحاب مرداويج تقدم عليه منهم
عدة وافرة واختص يحكم وتولاه ونصب بالرائق نسبة إليه وأمره أن يرسمها في كتابه

(سير معز الدولة بن بويه إلى كرمان وهزيمة)

لمالك عماد الدولة بن بويه وأخوه ركن الدولة بلاد فارس والجبليل بعثا أناسها الأصغر
معز الدولة إلى كرمان خالصة له فصار في العسكر الياسنة أربع وعشرين واستولى على
السيرجان وحسكان إبراهيم بن سيجور الدواني قائد ابن سامان يحاصر محمد بن الباس
ابن اليسع في قلعة هنالك فلما بلغه خبر معز الدولة تسار من كرمان إلى خراسان وخرج
محمد بن الباس من القلعة التي كان محاصراً بها إلى مدينة قم على طرف المقافة بين
كرمان ومجستان فصار إلى جريف وهي قصة كرمان وجاء رسول على بن أبي الزنجي
المعروف بعلي بن كلوة أمير القنص والبلوص كان هو وسلفه متغلين على تلك الناحية
ويعطون طاعتهم للأمراء والخلفاء على البعد ويحملون إليهم المال فلما جاء رسولهم بالمال

امتنع معز الدولة من قبوله الا بعد دخول جبرفت فلما دخل جبرفت صالحه وأخذته
على الخطبة له وحسكان على بن كلونة قد نزل بمكان صعب المسلك على عشرة فراسخ
من جبرفت فأشار على معز الدولة بعض أصحابه أن يقدر به ويكبسه ففعل ذلك وأتى
لعل بن كلونة هيوته بالخبر فأرسل بجلاء لمعز الدولة بمضيق في طريقه فلما تم بهم ساريا
فأروا به من جوانبه وقتلوا من أصحابه وأسروا وأصابته جراح كثيرة وقطعت يده
اليسرى من نصف الذراع وأصاب يده اليمنى وسقط بين القتلى وبلغ الخبر إلى جبرفت
فهرب أصحابه منها وجاء على بن كلونة فحمله من بين القتلى إلى جبرفت وأحضر الأطباء
لعلاجه وكتب إلى أخيه عماد الدولة يعتذر ويسأل الطاعة فأجابوه وأصلحه وسار محمد
ابن الياس من سجستان إلى بلد خيابة فتوجه إليه معز الدولة وهزمه وعاد ظفرا ومز
بابن كلونة فقتله وهزمه وأخذ في أصحابه وكتب إلى أخيه عماد الدولة بجبرمت مع
ابن الياس وابن كلونة فبعث إليه قائدا من قواده واستقدمه إليه بفارس فأقام عنده
باصطفر إلى أن قدم عليهم أبو عبد الله البريدي منهم زامن ابن رائق ويحكم المتغلبين على
الخلافة يفقد ادفعبت عماد الدولة أخاه معز الدولة رجلا لمسلح العراق هو مناعن ملك
كرمان بكايك كريهد

• (استبلا ما كان على جرجان واتقاضه على ابن سامان) •

قد ذكرنا أنهم زام ما كان على جرجان أيام النجيين الديلي ورجوعه إلى نيسابور فأقام بها
ثم بلغ الخبر بهما النجيين بجرجان فاستأذن ما كان محمد بن الظفر في الخروج لاجتماع
بعض أصحابه حرب عنه وطلبه به عارض الجيش فأذن له وسار إلى أسفراين وبعضه
جماعة من عسكره إلى جرجان فاستولى عليها ثم أظهر لوقته الاتقاض على ابن الظفر
وسار إليه بنيسابور فقتل أصحابه وهرب عنها إلى سرخس وعاد عنها ما كان خوفا من
اجتماع العساكر عليه وذلك في رمضان سنة أربع وعشرين

{ الخبر عن دولة بني بويه من الديلم المتغلبين على العراقيين وفارس
والمستبدين على الخلفاء يفقد من خلافة المستكني إلى أن صاروا
في كفالتهم ونحت حجرهم إلى انقراض دولتهم وأولية ذلك ومصابره }

قد تقدم لنا التعريف ببني بويه وذكر نسبهم وهم من قواد الديلم الذين ثلوا واللاستبلاء
على أعمال الخلفاء العباسيين لما برروا عنها مدافعا ولا لها حامية فتقاتلوا في نواحيها وملك
كل واحد منهم أعمالا منها واستولى بنو بويه على أصفهان والري ثم انقضوا على
بلاد فارس فلكوا أرجان وما إليها ثم استولوا على شيراز وأعمالها وأحاطوا بأعمال

الخلافة بنو اسحق بعدا من شرقها وشمالها وكانت الخلافة قد طرقها الاطلاق وطلب
 عليها الموالى والصنائع وقد كان أبو جعفر محمد بن رائق عاملا بواسط واضطرب سبل
 الرضى بغداد فاستقدمه وقلده امانة الجيوش وقبته أمير الامراء وكان بنو البريدى
 في شورهستان والاهواز فقصوا به ووقعت الوحشة بينه وبينهم فبعث ابن رائق يدا
 الخرشى ويحكم الذى نزع اليه اترك مر داويج فساروا فى العسكر لقتال ابن البريدى
 واستولوا على الاهواز سنة خمس وعشرين ولحق ابن البريدى بعماد الدولة بن بويه
 لما ملك العراق وسهل عليه امره وذلك عند رجوع أخيه معز الدولة من كرمان
 وامتناعها عليه كاذرناه فبعث معه العساكر

(استيلاء معز الدولة بن بويه على الاهواز)

لما لحق أبو عبد الله البريدى بعماد الدولة تاجيما من الاهواز مستنجدا فبعث أخاه معز
 الدولة فى العساكر بعد أن أخذ منه ابنيه أبا الحسن محمد وأبا جعفر القياض وهما
 وسار معز الدولة سنة ست وعشرين فأنتمى الى أرباب ويحكم جاء للقائهم وانهمزم
 أمامهم الى الاهواز فأقام بها وبرزل بها بعض مكره فى عسكر مكرم فقاتلوا معز الدولة
 ثلاثة عشر يوما ثم انهمزوا الى قسرة فرحل معز الدولة الى عسكر مكرم وأخذ
 ابن البريدى خليفته الى الاهواز ثم بعث الى معز الدولة بأن يتقل الى السوس ويعد
 عنه فيؤمن له الاهواز فعذله وزيره أبو جعفر الصغير وغيره من أصحابه وأدروه
 أن البريدى يهادده فاصنع معز الدولة من ذلك وبلغ اختلافهم الى يصحكم فبعث عسكرا
 من قبله فاستولى على الناس وجند يسابور وبقية الاهواز بيد ابن البريدى وعسكر
 مكرم بيد معز الدولة وضاق حال جنده وتحذروا فى الرجوع الى فارس فواعدتهم لشهر
 وكتب الى أخيه عماد الدولة بالخبر فبعث اليه مددا من العسكر فعادوا واستولوا على
 الاهواز وسار يصحكم من واسط فاستولى على بغداد وقلده الرضى امانة الامراء
 وهرب ابن رائق فاخفى ببغداد

(انتزاع وشكركر أصفهان من يد ركن الدولة)
 (ومسيره الى واسط ثم استرجاعه أصفهان)

قد ذكرنا أن وشكركر المستولى بعد أخيه مر داويج على الرى كان عماد الدولة امتولى
 على أصفهان ودفعها الى أخيه ركن الدولة فبعث اليها وشكركر سنة سبع وعشرين
 جيشا كبيره من الرى فملكوها من يده وخطبوا فيها الوشمكركر ثم سار وشكركر الى قلعة
 الموت فملكها ورجع فلقى ركن الدولة باصطخر وجاءه هناك رسول أخيه معز الدولة

من الالهواز بأن ابن البريدي أنهذ جيشا الى السوس وقتل قائدها من الديلم وأن
الوزير أبا جعفر الصيرفي كان على خراجها مختصرا بقلعة السوس فسار ركن الدولة
الى السوس وهرب عساكر ابن البريدي بين يديه ثم سار الى واسط ليستولى عليها لانه قد
خرج من أصفهان وليس له ملك يستقل به فقتل بالجانب الشرقي وسار الى ارضي ويحكم
من بغداد لخر به فاضطرب أصحابه واستأمن جماعة منهم لابن البريدي فخام ركن الدولة
عن القمام ورجع الى الالهواز فسار الى أصفهان وهزم عسكره وتكبر بها وملكها وكان
هو وأخوه عماد الدولة يعنالا بن محتاج صاحب خراسان يهرضانه على ما كانا ووتكبر
واتصلت بينهما مودة

(سير معز الدولة الى واسط والبصرة)

كان ابن البريدي بالبصرة وواسط قد صالح يحكم أمير الامراء يغداد وحرضه على
المسير الى الجليل ليرجعها من يد ركن الدولة بن بويه ويسير هو الى الالهواز فيرتجعها من
يد معز الدولة واستقديتكم فأمدته بخمسة ربحل وسار الى حوان في انتظاره وأقام
ابن البريدي يترقب به ويتظن أن يسعد عن بغداد فيهبهم هو عليها وطمع بهم بذلك فرجع
الى بغداد ثم سار الى واسط فانتزعها من يد ابن البريدي وذلك سنة ثمان وعشرين
وولى الخلافة المتقي وكان ظل الدولة العباسية قد قلص حتى قارب التلاشي
والاضمحلال وتحكم على الدولة بعد مولاه ابن رائق وابن البريدي الذي كان يرأجه
في التغلب على الدولة فبعث عساكر من البصرة الى واسط فسرح اليه يحكم العساكر
مع مولاه توريون فهزمهم وجاء يحكم على أثره ولقبه خبرهزميهم فاستقام أمره ووفق
يصدق في تلك النواحي الى أن عرض له بعض الأكراد من له عنده نار وهو منفرد عن
عسكره فقتله واقترب أصحابه فلقوا جماعة من الأتراك بالشام ومقدمهم توريون وولى
الباقون عليهم يكسك مولى يحكم وكان الديلم عند مقتله قد ولوا عليهم بأسوا ابن ملك
ابن مسافر بن سلا وسلا ربحته صاحب شعيران الطرم التي داخل مرداب في قتل
اسفار وملك ابنه محمد بن مسافر بن سلا راذر يبحا فكانت له ولولده مهادولة ووقفت
القننة بين الديلم والأتراك فقتله الأتراك وولى الديلم مكانه كورنكيين ولحقوا بابن
البريدي فزحف بهم الى بغداد ثم تنكروا واتفقوا مع الأتراك على طرده فلقوا بواسط
واستعمل الديلم وغلبوا الأتراك وقتل كورنكيين واستبد بأمره
الامراء يغداد ثم جاء توريون من الشام بابن رائق وهزم كورنكيين الديلم وقتل
أكثرهم وانفرد ابن رائق بأمره الامراء يغداد سنة ثنتين وثلاثمائة وكان ابن البريدي
في هذه الفترة بعد يحكم قد استولى على واسط فبعث اليه ابن رائق واستوزره ففعل

على أن يقيم بحكاه وبسبب خلف ابن شيرزاد بغداد ثم سار اليهم الى واسط فهرب ابن رائق
والمقتنى الى الموصل وتختلف عنهم تورون وعاش أصحاب ابن البريدي في بغداد فشكله
الناس ولم يواصل مقتنى ولي ابن جدان امرأة الامراء بمكانه وقصدوا بغداد فهرب
وخالفه تورون الى مقتنى وابن جدان وملكوا بغداد وسار سيف الدولة أمام
ابن البريدي وخرج ناصر الدولة في اتباعه فبذل المدائن وانكشف سيف الدولة أمام
ابن البريدي حتى انتهوا الى أخيه ناصر الدولة بالمدائن فأهله ورجع فهزم ابن البريدي
وعليه على واسط فملكها وخلق ابن البريدي بالبصرة وأقام سيف الدولة بواسط ينتظر
المدد ليسير الى البصرة وجاءه أبو عبد الله الكوفي بالاموال فتشعب عليه الاثر الشقي طلب
المال ونار وابه ومقدمهم تورون فهرب الى بغداد وهم في اتباعه وكان أخوه قد
انصرف الى بغداد ثم الى الموصل فلققه ودخل تورون بغداد وولى الامراء بها
ثم استوحش من مقتنى وترتب مسيره الى واسط لقتال ابن البريدي وسار الى الموصل
سنة احدى وثلاثين ومعز الدولة بن بويه في أثناء هذا كله مقيم بالاهواز مطلقا
وأعمال الخليفة بروم التغلب عليها وأخوه عماد الدولة بنارس وركن الدولة باصفهان
والري فلما سار مقتنى من الرقة الى تورون خلعه وبعثه ونصب المكنتى وقد قدت منها هذه
الاخبار كلها مستوعبة في أخبار الدولة العباسية وانما أعدها هنا طوطمة لاستيلاء بن بويه
على بغداد واستبداهم على الخلافة ثم عاد معز الدولة الى واسط سنة ثلث وثلاثين
فصار تورون والمستكنى لدفاعه فقارعا عاد الى الاهواز

(استيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد واندراج أحكام الخلافة في سلطانه)

ثم إن تورين في فاتح سنة أربع وثلاثين عقد الاثر الياسة عليهم لابن شيرزاد وولاه
المستكنى امرأة الامراء في الارزاق فضاقت الجبايات على العمال والكتاب والتجار
وامتدت الايدي الى أموال الرعايا وفشا الظلم وظهرت اللصوص وكبسوا المنازل
وأخذ الناس في الجلاء عن بغداد ثم استعمل ابن شيرزاد على واصل بنال كوشه وعلى
تكرت الفتح اليشكري فاتقضا وسارا لفتح لابن جدان فولاه على تكرت من قبله
وبدعته وبعث بنال كوشه الى معز الدولة وقام بدعته واستدعاه الملك بغداد فزحف
اليها في عساكر الديلم ولقيه ابن شيرزاد والاكرا فقهزمهم ولحقوا بالموصل وأخفى
المستكنى وقدم معز الدولة كاتبه الحسن بن محمد المهلبى الى بغداد فدفع خلفاء وظهر
الخليفة من الاختفاء وحضر عند المهلبى فبايع له عن معز الدولة أحمد بن بويه وعن
أخويه عماد الدولة وركن الدولة الحسن وولاهم المستكنى على أعمالهم ولقيهم بهذه
اللقاب ووسمها على سكتة ثم جاء معز الدولة الى بغداد فملكها وأوسر الخليفة

في حكمه واختص باسم السلطان وبعث اليه أبو القاسم البريدي صاحب البصرة
فضمن واسط وأعمالها وعقد له عليها

*** (خلع المستكني وبيعة المطيع وما حدث في الجباية والاقطاع) ***

وبعد أشهر قلائل من استيلاء معز الدولة على بغداد غي اليه أن المستكني يريد الادالة
منه فتسكر له وأجلسه في يوم مشهود للقاء واقدمن أصحاب خراسان وحضر معز الدولة
في قومه وعشيرته وأمر رجلين من نقباء الديلم بالقتل بالخليقة فتقدموا وملا ليقبلا
بالمستكني ثم جذباه عن سريره وقاداه ماشيا واعتقلاه بداره وذلك في منتصف أربع
وثلاثين فاضطرب الناس وعظم النهب ونهبت دار الخلافة وبايع معز الدولة للفضل بن
المقتدر واقبى المطيع لله وأحضر المستكني فأشهد على نفسه بالخلع وسلم على المطيع
بالخلافة وسلب الخليقة من معاني الامر والنهي وصيرت الوزارة الى معز الدولة بولي
فيها من يرى وصار وزير الخليقة مقصورا النظر على اقطاعه ومقنات داره وتسلم عمال
معز الدولة بخدمه من الديلم وغيرهم أعمال العراق وأراضيه ولايه واقطاعا حتى كان
الخليقة يتناول الاقطاع بحراسم معز الدولة وانما يتقرر بالسرير والتبر والسكة والختم
على الرسائل والصكوك والجلوس للوفد واجلال النخبة والخطاب ومع ذلك بأوضاع
انقائم على الدولة وترتيبه وكان القائم منهم على الدولة تنزدي دولة بني بويه والبطونية
لقب السلطان ولا يشارك فيه غيره ومعاني الملك من القدرة والابهة والعز وتصريف
الامر والنهي حاصل للسلطان دون الخليقة وكانت الخلافة حاصلة للعباسي المنصوب
لفظا مسلوبة عنه معنى ثم طلب الجند أرواقهم بأكثر من العادة لتجديد الدولة فاضطر
الى ضرب المكوس ومد الأيدي الى أموال الناس وأقطعت جميع القرى والضياع
للجند فارتفعت أيدي العمال وبطلت الدواوين لأن ما كان منها بأيدي الرؤساء
لا يقدر ون على النظر فيها وما كان بأيدي الاسباع خرب بالظلم والمصادرات والحيف
في الجباية واهمال النظر في اصلاح القناطر وتعديل الشارب وما خرب منها عرض
صاحبه عنه بآخرفيخره كما يخرب الآخرة ثم ان معز الدولة أفرجه هاهنا من المكوس
والظلامات وعجز السلطان عن ذخيرة بعده بالنوائب ثم استكثر من الموالي ليعتزمهم
على قومه وفرض لهم الارزاق والاقطاع فحدثت غيرة قومه من ذلك وآل الامر الى
المنافرة كما هو الشأن في الدول

*** (مسير ابن جردان الى بغداد وانخراجه أمام معز الدولة) ***

ولما بلغ استيلاء معز الدولة على بغداد وخلعه المستكني الى ناصر الدولة بن جردان

امتنع عن ذلك وسار من الموصل الى بغداد في شعبان سنة أربع وثلاثين فقدم معز
 الدولة عساكره فأوقع بها ابن جحان بغير اثم سار معز الدولة ومعه المطيع الى مدافعتهم
 ولحق به ابن شيرزاد فاستخسنته الى بغداد سنة أربع وثلاثين وخالفه معز الدولة الى
 تكريت ونهبها ونساقوا جميعا الى بغداد فنزل معز الدولة والمطيع بالجانب الشرقي
 وابن جحان بالجانب الغربي فقطع الميرة عن معسكر معز الدولة فغلت الاسعار وعزت
 الاقوات ونهب عسكره مراراً فاضاق به الامر واعتزم على العود الى الاهواز فأمر
 وزيره أبا جعفر الصمري بالعبور في العساكر لقتال ابن جحان فظفر به الصمري وغنم
 الديلم أموالهم وظهرهم ثم أمن معز الدولة الناس وأعاد المطيع الى داره في محرم سنة
 خمس وثلاثين ورجع ابن جحان الى عكبرا وأرسل في الصلح مرافق كرك عليه الاتراك
 التورونية وهو ما يقتله وفز الى الموصل ومعه ابن شيرزاد ثم صالحه معز الدولة كما طلب
 والمقرر من الاتراك التورونية أعلمهم تكفين الشرازي فقبضوا على من تخلف من أصحابه
 وساروا في اتباعه وحبس هوفى طريقه على ابن شيرزاد ونهبوا الموصل الى نصيبين
 فلكه ما تكين وساروا في اتباعه الى السند فلقته هناك عسكر من معز الدولة كما طلب
 وأتمه به مع وزيره أبي جعفر الصمري وقاتل الاتراك فهزمهم وسار الى الموصل هو
 والصمري فدفع ابن شيرزاد الى الصمري وجعله الى معز الدولة وذلك سنة خمس وثلاثين

* (استيلاء معز الدولة على البصرة والموصل وصالحه مع ابن جحان) *

وفي سنة خمس وثلاثين انتفض أبو القاسم بن البريدي بالبصرة فجهز معز الدولة الجيش
 الى واسط ولقيهم جيش ابن البريدي في الماء وعلى الظهر فانهزموا الى البصرة وأسروا
 من أعيانهم جماعة ثم سار معز الدولة سنة ست وثلاثين الى البصرة ومعه المطيع كارهاً
 من قتال أبي القاسم البريدي وسلخوا اليها البرية وبعث القرامطة يعدون في ذلك معز
 الدولة فكذب تهديدهم ولما قارب البصرة استأمنت اليه عساكر أبي القاسم وهرب
 هو الى القرامطة فأجاروه وملك معز الدولة البصرة ثم سار هو منها الى الاهواز ليلقي
 اخاه عماد الدولة وترك المطيع وأبا جعفر الصمري بالبصرة وانتفض على معز الدولة
 كوكبر من أكابر الديلم فقاتله الصمري وهزمه وأسر وحبس معز الدولة بقلعة
 رامهرمز ثم لقي أخاه معز الدولة بارجان في شعبان من السنة وسلك في تعظيمه واجلاله من
 وراء القباية وكان عماد الدولة يأمره بالجلوس في مجلسه فلا يسجل ثم عاد معز الدولة
 والمطيع الى بغداد ونودي بالمسير الى الموصل فترددت الرسل من ابن جحان في الصلح
 وحل المال ثم سار اليه سنة سبع وثلاثين في شهر رمضان واستولى على الموصل وأراد
 الانحياز في بلاد ابن جحان فجلسه الخبر عن أخيه وكن الدولة بأن عساكر خراسان

قصدت جرجان واضطر الى الصلح واستقر الصلح بينهما على ان يعطى ابن جندان عن الموصل والجزيرة والشام ثمانية آلاف ألف درهم كل سنة ويخطب لعماد الدولة ومعز الدولة في بلاده وعاد الى بغداد

*** (استيلاء ركن الدولة على الري ثم طبرستان وجرجان ومسير عساكر ابن سامان اليها) ***

قد تقدم لنا استيلاء ركن الدولة على اصفهان من يدوشمكير حين بعث عساكره مددا لما كان بن كالى وكان ركن الدولة وأخوه عماد الدولة بعثا الى أبي علي بن محتاج قائد بني سامان بمرضانه على ما كان ووشمكير وبعد انه المظاهرة عليهما قساراً أبو علي الى وشمكير بالري ولقيه ركن الدولة بنفسه واستمد وشمكير ما كان لخصه في عساكره والتقوا فانهمز وشمكير وخلق طبرستان ثم سار بصاكره الى بلاد الجليل فاقبضها واستولى على زنجيان وأبهر وقزوين وقم وكرج وهمذان ونهاوند والدينور الى حد ودخلوا ورتب فيها العمال وجبى أموالها ثم وقع خلاف بين وشمكير والحسن بن القيرزان ابن عمهما كان واستعبد الحسن بأبي علي بن محتاج فأعجبه حتى وقع بينهما صلح وعاد أبو علي الى خراسان وصحب الحسن بن القيرزان ولقيه في طريقه رسل السعيد بن سامان وأمر أبا علي بن محتاج سنة ثلاث وثلاثين بغدر الحسن بأبي علي ونهب سواده وعاد الى جرجان فلكبها وملك معها الدامغان وسمان وسار وشمكير من طبرستان الى الري فاستولى عليها أجمع وكان في قل من العسكر لقضاء رجاله في حروبه مع أبي علي بن محتاج والحسن بن القيرزان نتطاول حينئذ ركن الدولة الى الاستيلاء على الري وسار الى الري وقاتل وشمكير فهزمه فخلق طبرستان واستولى ركن الدولة على الري وأجمع محالصة الحسن بن القيرزان وزوجه ابنته وتمسك بمواصلته ومودته واستعمل بذلك ملك بني بويه وامتنع وصارت لهم أعمال الري والجيل وفارس والاهواز والعراق ويحمل اليهم ضمان الموصل وديار بكر ثم سار ركن الدولة بن بويه الى بلادوشمكير سنة ست وثلاثين ومعه الحسن بن القيرزان مددا ولقيهما ووشمكير فانهمز امامهما وخلق بجراسان مستعبد ايا بن سامان وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جرجان فاطاعه الحسن بن القيرزان وولاه ركن الدولة عليها واستأمن اليه قواد وشمكير ورجع الى اصفهان

*** (بداية بني شاهين ملوك البطيحة أيام بني بويه) ***

كان عمر ابن شاهين من أهل الجامة وكان تصرف في الجباية وحصل منها يده مال فصرفه وهرب الى البطيحة فتمنع من الدولة وأقام هناك بين القصب والاحجام يقتات بسمك الماء وطيره ويأخذ الرفاق التي تمر به واجتمع اليه لصوص الصيادين فقوى

وامتنع على السلطان وتسلط بطاعة أبي القاسم بن البردي بالبصرة فقلده حامية الجامة
وحماية البطائح ونواحيها فجزبانيه وحصدت رجعه وسلاحه واتخذ معاقل على التلال
بالطبيعة وغلب على تلك النواحي وأتم معز الدولة أمره وبعث وزيره أبا جعفر الصغرى
في العسكر سنة ثمان وثلاثين وحصره وأيقن بالهلاك وما نفس عن محققه الاوصول
الخبر بوفاة عماد الدولة بن بويه ومباداة الوزير الصغرى الى شيراز فعاد عمران الى حاله
وقوى أمره كما يأتي في أخبار دولته

*(وفاة عماد الدولة بن بويه وولاية عضد الدولة ابن أخيه على بلاد فارس مكرهه) *

ثم توفي عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بمدينة شيراز كرسي مملكة فارس في منتصف
سنة ثلاث وثلاثين بعد أن كان طلب من أخيه ركن الدولة أن يقذ اليه ابنه عضد الدولة
فتأخر ليوليه عهد اذ لم يكن له ولذلك ذكرنا نفعه اليه ركن الدولة في جماعة من أصحابه
لسنة بقيت من حياته وركب عماد الدولة للقاءه ودخل به الى داره في يوم مشهود
وأجلسه على السرير وأمر الناس أن يحيطوه بقبعة الملك وكان في قواد عماد الدولة
جماعة أكابر لا يستكينون لعماد الدولة فصلا عن عضد الدولة مكانه بفارس واختلف
عليه أصحابه بخاء اليه ركن الدولة أبوهم من الري بعد أن استخلف عليها علي بن كامة وكتب
معز الدولة الى وزيره الصغرى بأن يترك محاربة ابن شاهين ويسير الى شيراز مدد العضد
الدولة وأقام ركن الدولة في شيراز تسعة أشهر وبعث الى أخيه معز الدولة بهدية من
الاموال والسلاح وكان عماد الدولة هو أمير الامراء وانما كان معز الدولة نائب عنه
في كفالة الاموال وولاية أعمال العراق فلما مات عماد الدولة انقضت امرة الامراء
الى ركن الدولة وبقي معز الدولة نائب عنه كما كان عن عماد الدولة لانه كان أصغر منهما

*(وفاة الصغرى ووزارة المهلب) *

كان أبو جعفر أحمد الصغرى وزير معز الدولة قد عاد من فارس الى أعمال الجامة
وأقام بمحاصر عمران بن شاهين الى أن هلك منتصف تسع وثلاثين وكان يستخلف بحضرة
معز الدولة في وزارته ابا محمد الحسن بن محمد المهلب فباشره معز الدولة وعرف كفايته
واخطأه فاستورزه مكان الصغرى فحسن اثره في جمع الاموال وكشف الطلعات
وتقريب أهل العلم والادب والاحسان اليهم

*(مبعث عساكر ابن سامان الى الري ورجوعها) *

لمسار ركن الدولة الى بلاد فارس بعث الأمير نوح بن سامان الى منصور بن قراتكين
صاحب جيوشه بخراسان أن يسير الى الري فصار اليها سنة تسع وثلاثين وكان بها علي بن

كثامة خليفة ركن الدولة ففارقها الى اصفهان وملك منصور ارى وبث العساكر
 في البلاد فملكوا الجبل الى قرميس ولستولوا على همدان وبعث ركن الدولة من قارب
 الى أخيه معز الدولة باقعاذا العساكر الى مدافعهم فبعث سبكتكين الحاجب في جيش
 كشف من الديلم وغيرهم فكتبهم وأسر مقدمهم فأعادوا الى همدان ثم سار اليهم
 ففارقوها وملكها وورد عليه ركن الدولة بهمدان فعدل منصور بن قراتكين الى
 اصفهان فملكها وسار اليها ركن الدولة وسبكتكين في مقدمته وشغب عليه بعض
 الأتراك فأوقع بهم وترددوا في تلك الناحية وكتب معز الدولة الى ابن أبي الشوك
 السكري يتبعهم فقتل منهم وأسر ونجا بعض الى الموصل وترك ركن الدولة قريبا من
 اصفهان وجرت بينه وبين منصور حروب وضائق الميرة على الفريقين الا أن الديلم
 كانوا أصبر على الجوع وشغل العيش من أهل خراسان لقرب عهدهم بالداوة ومع
 ذلك فهم ركن الدولة بالفرار لولا وزيره ابن العميد كان يشبهه فيه أنه لا يفتي عنه وأن
 الاستانة أولى به فصبر وشغب على منصور بن قراتكين جنده وانفضوا جميعا الى الري
 وتركوا خلفهم باصفهان فاحتوى عليه ركن الدولة وذلك قاتع سنة أربعين ومات
 منصور بن قراتكين بالري في ربيع الأول من السنة ورجعت العساكر الى نيسابور

*** استيلاء ركن الدولة على طبرستان وخرجان ***

قد كما تقدمنا استيلاء ركن الدولة على طبرستان وخرجان سنة ست وثلاثين وأنه استخلف
 على خرجان الحسن بن القيرزان وسار وشمكير الى خراسان مستجدا بابن سامان فسار
 معه صاحب جيوش خراسان منصور بن قراتكين وحاصر خرجان فصالحه الحسن بن
 القيرزان بغير رضا من وشمكير لانخراجه عنه وعن الأمير نوح ورجع الى نيسابور وأقام
 وشمكير بخرجان والحسن يزورن ثم سار ركن الدولة سنة أربعين من الري الى طبرستان
 وخرجان ففارقها وشمكير الى نيسابور واستولى ركن الدولة عليها واستخلف بخرجان
 الحسن بن القيرزان وعلى بن كثامة وعادا الى الري فقصدهما وشمكير وانهم زمانه واسترد
 البلاذ من ركن الدولة وكتب الأمير نوح يستجده على ركن الدولة فأمر أبا علي بن
 محتاج بالمير معه في جيوش خراسان فسار في ربيع سنة ثنتين وأربعين وامتنع ركن
 الدولة ببعض معاقلة وحاربه أبو علي بن محتاج في جيوش خراسان حتى خربت عساكره
 وأظلمهم فصل الشتاء فراسل ركن الدولة في الصلح على أن يعطيه ركن الدولة مائتي
 ألف دينار في كل سنة وعادا الى خراسان وكتب وشمكير الى الأمير نوح بأن ابن محتاج
 لم ينصح في أمر ركن الدولة وأنه على فسخطه من أجل ذلك وعزل عن خراسان ولم يحاد
 ابن محتاج عن ركن الدولة سار هو الى وشمكير فانهم وشمكير الى اسفرابن واستولى ركن

* (إقامة الدعوة ليقبوه بخراسان) *

ولما عزل الأمير نوح أباعلى بن محتاج عن خراسان استعمل مكانه أباسعيد بكر بن مالك القرغاني فانتفض حينئذ وخطب لنفسه نيسابور وخصه بعهده ابن القيرزان مع وشمكير الى الامير نوح نغام ابن محتاج عن عداوتهم واستأذن ركن الدولة في المسير اليه ثم سار سنة ثلاث وأربعين قتلناه بأنواع الكرامات وسأل منه ابن محتاج أن يقتضى له عهد الخليفة بولاية خراسان فبعث ركن الدولة في ذلك الى أخيه معز الدولة فيقعد ووجاه العهد والمدد فساد الى خراسان فخطب بها للخليفة وركن الدولة ثم مات نوح خلال ذلك وولى ابنه عبد الملك فبعث بكمر بن مالك من بخارا الى خراسان لخراج ابن محتاج منها فساد اليه وهرب ابن محتاج الى الري فأواه ركن الدولة وأقام عنده واستولى بكر بن مالك على خراسان ثم سار ركن الدولة الى جرجان ومعه ابن محتاج فتركها وملكها وعلق وشمكير بخراسان

* (مسير عساكر ابن سامان الى الري وأصفهان) *

ولما فرغ بكر بن مالك من أمر خراسان وأخرج منها ابن محتاج سار منها سنة أربع وأربعين في اتساعه الى الري وأصفهان وكان ركن الدولة غائبا بجرجان فملكها ورجع الى الري في الحرز من السنة وكتب الى أخيه معز الدولة يستقدمه فاجابه العساكر مع ابن سبكتكين وجاء مقدمة العساكر من خراسان الى أصفهان من طريق المفاضة وبها الأمير منصور بن بويه بن ركن الدولة ومقدم العساكر محمد بن ما كان فملك أصفهان وخرج في طلب ابن بويه واتفق وصول الوزير أبي الفضل بن العميد فلقبه محمد بن ما كان فهزمه وعاد أولاد ركن الدولة وحرره الى أصفهان وراسل ركن الدولة بكمر بن مالك صاحب العساكر بخراسان في الصلح على مال يحمله اليه وتكون الري وبلد الجبل في ضمانه فأجاب بكمر بن مالك الى ذلك وصالحه عليه وكتب ركن الدولة الى أخيه معز الدولة بأن يبعث الى بكمر بن مالك خلعا ولواء بولاية خراسان فبعث بها في ذي القعدة من السنة

* (خروج روزبهان على معز الدولة وميل الديلم اليه) *

كان روزبهان ونداد خرسية من كبار قواد الديلم وكان معز الدولة قد رفعه ونوّه بذكره فخرج سنة خمس وأربعين بالاهواز ومعه أخوه اسفار وخرج أخوه بلكا شيراز ولما خرج روزبهان زحف اليه الوزير المهلب لقتاله فترع الكثير من اصحابه الى روزبهان فأنحاز عنه وبعث بانخبر الى معز الدولة فساد اليهم واختلق عليه الديلم وما لوا

مع روزبهان وفصل معز الدولة من بغداد خامس شعبان من السنة فاصدا بطريقه وبلغ الخبر الى ناصر الدولة بن حمدان فبعث ابنه أبا الرجال في العساكر للاستيلاء على بغداد فخرج الخليفة عنها متحصدا وأعاد معز الدولة سببكمكين الحاجب وغيره لمداقعة ابن حمدان عن بغداد وسار الى أن قارب الاهواز والديلم في شغب عليه وعلى عزم الحاق بروزبهان الانقرايسير من الديلم كانوا خالصة فكان يعتد عليهم وعلى الاتراك وكان يفيض العطاء في الديلم فيسكون عساكرهم ثم ناجز روزبهان الحرب سلخ رمضان فانهزم وأخذ أسيرا وعاد الى بغداد الى أبي الرجال بن حمدان وكان يعكرا فلم يجده لانه بلغه خبر روزبهان فأسرع العود الى الموصل ودخل معز الدولة بغداد وغرق روزبهان وكان أخوه بلكا الخراج بشرازا عجم عنها عضد الدولة وسار اليه أبو الفضل بن العميد وقاتله فظفر به وعاد عضد الدولة الى ملكه وانحس أثر روزبهان وأخوته وقبض معز الدولة على جماعة منهم عن ارتاب بهم واصطنع الاتراك وقدمهم وأقطع لهم فاعتزوا وامتندت أيديهم

(استيلاء معز الدولة على الموصل ثم عودها)

كان ناصر الدولة بن حمدان قد صالح معز الدولة على أثنى ألف درهم كل سنة ثم ليحصل فصار اليه معز الدولة منتصف سبع وأربعين ففارق الموصل الى نصيبين وحمل معه سائر أهل دولته من الوكلاء والكتاب ومن يعرف وجوه المال وأتزلهم في قلاعهم كقلعة كواشي والزعفران وغيرهما وقطع الميرة عن عسكر معز الدولة فضاقت عليهم الاقوات فسار معز الدولة الى نصيبين للميرة وبلغه أن أبا الرجال وهبته الله في عسكره فسار فبعث اليهم بعض عساكره وكبسوهم فهربوا واستولى العسكر على مخلفهم ونزلوا في خيامهم وكر عليهم أولاد ناصر الدولة وهم غارتون فأخضعوا فيهم وأقاموا بسنجار وسار معز الدولة الى نصيبين فلق ناصر الدولة بما قارقين واستأمن الكثير من أصحابه الى معز الدولة فلق بأخيه سيف الدولة بحلب فبالغ في تكريمته وخدمته وتوسطا في الصلح بينه وبين معز الدولة بثلاثة آلاف ألف فأجاب معز الدولة وتم ذلك بينهم ورجع معز الدولة العراق في محرم سنة ثمان وأربعين

(العهد بختيار)

وفي سنة خمس طرق معز الدولة مرض استسكان له وخشي على نفسه فأراد العهد لابنه بختيار وعهد اليه بالامر وسلم له الاموال وكان بين الحاجب سببكمكين والوزير المهلب متباغرة فأصلح بينهما وصاهما بانه بختيار وعهد اليه بالامور واعتزم على العود الى

الاهواز مستوحشاً هو به بغداد فلما بلغ كلاً إذا اجتمع به أصحابه وصنفوا له
في الانتقال من بغداد على ملكه وأشاروا عليه بالعود إليها وأن يستطيع المهور
في بعض جوانبها المرفوعة ويقيم بهادور السكنه ففعل وأتفق فيها ألف ألف دينار
وصادقها جماعة من أصحابه

* (استيلاء ركن الدولة على طبرستان وجرجان) *

وفي سنة إحدى وخمسين سار ركن الدولة إلى طبرستان وبها وشمكير فحاصره بمدينة سابوة
وملكها وخلق وشمكير بجرجان وترت طبرستان فملكها ركن الدولة وأصلح أمرها ثم هاجم
إلى جرجان فخرج عنها وشمكير واستولى عليها ركن الدولة واستأن من اليه من عسكر
وشمكير ثلاثة آلاف رجل فازداد بهم قوة ودخل وشمكير بلاد الجبل مساوياً وأهنا

* (طهور البدعة ببغداد) *

وفي هذه السنة كتب الشيعة على المساجد بأمر معز الدولة لعن معاوية بن أبي سفيان
صريحاً ولعن من غصب غاطمة فذلك ومن منع أن يدفن الحسن عند جدته ومن نفى
أباً ذوالفقاراً ومن أخرج العباس من الثوري ونسب ذلك كله لمعز الدولة لهجز
الخطبة ثم أصبح محموراً وأراد معز الدولة إعادته فأشار عليه الوزير المهلبى بأن يكتب
مكاته لعن الله الظالمين لا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يذكر أحد باللعن
الامعابوية رضي الله عنه

* (وفاة الوزير المهلبى) *

وفي سنة ثنتين وخمسين سار المهلبى وزير معز الدولة إلى عمان ليقتصها فلما ركب البحر
طرقه المرض فعاد إلى بغداد ومات في طريقه في شعبان من السنة ودفن ببغداد وقبض
معز الدولة أمه وأله وذخائره وقبض على حواشيه وجسهم وقطر في الأمور بعده أبو
الفضل ابن العباس بن الحسن الشيرازى وأبو الفرج محمد بن العباس بن نساخرو لم
يتسوا باسم الوزارة

* (استيلاء معز الدولة ثالثاً على الموصل) *

كان ناصر الدولة بن حمدان قد ضمن الموصل كما تقدم وأجابه معز الدولة إلى ضمانه
فبذل له ناصر الدولة زيادة على أن يدخل معه في الضمان أبو ثعلب فضل الله الغضنفر
ويحلف له ما معز الدولة فأنى من ذلك وسار إلى الموصل منتصف ثلاث وخمسين فحاصرها
ابن حمدان إلى تعيينه وملكها معز الدولة ثم خرج إلى طلب ابن حمدان منتصف شعبان

واستخلف على الموصل بكتورون وسبكتكين البهي وسار ابن جندان عن نصيبين
وملكها معز الدولة وخالفه ابن جندان الى الموصل وحارب عسكر معز الدولة فيها فهزموه
وجاء الخبر الى معز الدولة فظفر أصحابه بابن جندان وسار ونزل جزيرة ابن عمر فسار
في اتباعه فوصل سادس رمضان فوجهه قد جمع أولاده وعساكره الى الموصل فأوقع
بأصحاب معز الدولة وأسرا الاميرين اللذين خلقاها واستولى على ما خلقوه من مال
وسلاح وجمل الجميع مع الاسرى الى قلعة كواشي فأعيا معز الدولة أمره وهو من
مكان الى مكان في اتباعه فأجابه الى الصلح وعقد عليه ضمان الموصل وديار ريعة
والرحبة بمال قدره فاستقر الصلح على ذلك وأطلق ابن جندان الاسرى ورجع معز
الدولة الى بغداد

(استيلاء معز الدولة على عمان)

قد تقدم لنا أن عمان كانت ليوسف بن وجيه وأنه حارب بن البريدي بالبصرة حتى
قارب أخذها حتى عملوا الحيلة في اضرار النار في سفنه فولى هارباً في محرم سنة ثنتين
وثلاثين وأنه فار عليه مولاه في هذه السنة فغلبه على البلد وملكها من يده
ولما استوحش معز الدولة من القرامطة كتب اليهم ابن وجيه صاحب عمان بطمعهم
في البصرة واسقدهم في البر وسار هو في البحر سنة احدى وأربعين وسابقه الوزير
المهلبى من الاهواز اليها وأتمه معز الدولة بالعساكر والمال فاقتلوا أياماً ثم ظفر المهلبى
بمراكبه وما فيها من سلاح وعدة ولم يزل القرامطة يناورونها حتى غلبوا عليها سنة
أربع وخمسين واستولوا عليها وهرب رافع عنها وكان له كاتب يعرف بعلي بن أحمد ينظر
في أمور البلد والقرامطة بمكانهم من هجر فاتفق قاضي البلد وكان دأماً سير
وعصاية على أن ينصبوا للنظر في أمورهم أحد قوادهم ففقدوا ذلك ابن طغان فقتل
بجميع القواد الذين معه وثار منه بعض قرابتهم فقتلوه فاجتمع الناس على تقديم
عبد الوهاب بن أحمد بن حر وان من قرابة القاضي مكانه فولوه واستكتب على بن أحمد
كاتب القرامطة قبله من الجند فامتعضوا ذلك فدعاهم الى بيعته فأجابوه وسواهم
في العظام مع البيض فحفظ البيض ذلك ودارت بينهم حرب سكنوا آخرها واتفقوا
وأخرجوا عبد الوهاب من البلد واستقر على بن أحمد الكتاب أميراً فيها ثم سار معز
الدولة الى واسط سنة خمس وخمسين وقدم اليه نافع مولى ابن أخيه الذي كان ملكها بعد
مولاهما حسن اليه وأقام عنده حتى فرغ من أمر عمر بن شاهين وأحمد والى الابله
في رمضان من السنة وجهز المراكب الى عمان مائة قطعة وبعث فيها الجيوش ينظر
أبى الفتح محمد بن العباس وتقدم الى عضد الدولة بفارس أن يمتدهم بالعساكر من

عنده فوافاهم المندب سرف وساروا الى عمان فلكوها يوم الجمعة يوم عرفتهم السنة
وشكروا فيها بالقتل وأحرقوا لهم تسعين مراكبا وخطب لمعز الدولة وصارت من أعماله

*** (وفاة معز الدولة وولاية ابنه بجختيار) ***

كان معز الدولة قد سار سنة خمس وخمسين الى واسط لمحاربة عمران بن شاهين فطرقه
المرض سنة ست وخمسين فسار الى بغداد وخلفه بمحملة بواسط على أن يعود اليهم
فاشتد مرضه فبغداد وجد العبد لابنه بجختيار ثم مات منتفرا ربيع الآخر من السنة
فقام ابنه معز الدولة بجختيار ومكانه وكتب الى العساكر بمصاحبة عمران بن شاهين ففعلوا
وعادوا وكان فيما أوصى به معز الدولة ابنه بجختيار طاعة عمه ركن الدولة والوقوف عند
أشارته وابن عمه عضد الدولة لعلقوسه عليه وتقدمه في معرفة السياسة وأن يحفظ كتابه
أبا الفضل العباس ابن الحسن وأبا الفرج بن العباس والحاجب سبكتكين فغلب
جميع وصاياه وعكف على اللهو وعشرة النساء والمغنين والمغنيين فأوحش الكاتبين
والحاجب فأنقطع الحاجب عن حضور داره ثم طرد كبار الديلم عن ملاكته طمعا
في إقطاعاتهم فشغب عليه الصغار واقصدى بهم الأثر في ذلك وطلبوا الزيادة
وركب الديلم الى العراق وطلبوا إعادة من أسقط من كبارهم ولم يجددوا من إجازتهم
لأنهم أفسد سبكتكين عنه فاضطربت أموره وكان الكاتب أبو الفرج العباس في عمان
منذ ملكها فلما بلغه موت معز الدولة خشي أن ينفرد عنه صاحبه أبو الفضل العباس بن
الحسين بالدولة فلم يمان لعضد الدولة وبادر الى بغداد فوجد أبا الفضل قد انقرب الى الوزارة
ولم يحصل على شيء

*** (مسير عساكر ابن سامان الى الري ومهتاك وشمكير) ***

كان أبو علي بن الياس قد سار من كرمان الى بخارا استجدا بالامير منصور بن نوح
بن سامان قتلناه بالكرمة فأغراه ابن الياس بمالك بن بويه وأشار له
قواده في أمرهم فصدق ذلك عندما كان يذكر وشمكير عنهم وتقدم الى وشمكير
والحسن بن القبرزان بالمسير مع عساكره الى الري ثم جهز العساكر مع صاحب خراسان
أبي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيجور الدواني وأمره بطاعة وشمكير وقبول اشارته
فسار ذلك سنة ست وخمسين وأرسل ركن الدولة أهله بأصفهان وكتب الى ابنه عضد
الدولة بقارس والى ابن أخيه عز الدين بجختيار فبغداد يستجدهما فأخذ عضد الدولة
العساكر على طريق خراسان ليضاهيهم اليها فاجتمعوا ووقفوا وساروا الى الدماغان
وقصد بهم ركن الدولة في عساكره من الري وبيهاهم كذلك هلك وشمكير واستعرض

راى بالامير

خيلا واختار منها واحدا وركب للصيد واعترضه خنزير فرماه بحربة وحمل الخنزير عليه فضرب القوس فسقط الى الارض وسقط وشتم كبريئا واتقص جميع ما كانوا فيه ورجعوا الى خراسان

(استيلاء عضد الدولة على كرمان)

كان أبو علي بن الياس قد ملك كرمان بدعوة بني سامان واستبد بها كما مر في أخبارهم ثم أصابه فالج وأزم به وعهد الى ابنه اليسع ثم لالياس من بعده وأمرهما بإجلاء أخيهما سليمان الى أرضهم ببلاد الروم بقيم لهم ما هنالك من الاموال لعداوة كانت بين سليمان واليسع فلم يرض سليمان ذلك وخرج فوثب على السرجان فلكها فسار اليه أخوه اليسع فحبسه وهرب من محبسه واجتمع اليه العسكروا طاعوه ومالوا اليه مع أبيه ثم أن أبا علي هم أن يلحق بخراسان فلحق ثم سار الى الامير أي الحرث بخارا وأغراه بالري كما مر وتوفي سنة ست وخمسين وصفت كرمان لليسع وكان عضد الدولة من أخصا اليسع في بعض حدود عمله لا يجمل الشباب فاستحكمت القطيعة بينهما وهرب بعض أصحاب عضد الدولة اليه فزحف اليه واستأمن اليه أصحابه وبقي في قل من أصحابه فاحتل أهل وأمواله ولحق بخارا وسار عضد الدولة الى كرمان فلكها وأقطعها ولده أبا الفوارس الذي ملك العراق بعد ولقب شرف الدولة واستخلف عليها كورتكين بن خشتان وعاد الى فارس وبعث اليه صاحب سجستان الطاعة وخطب له ولما وصل اليسع الى بخارا أئذ بن سامان على تقاعدهم عن نصره فنغزو الى خوارزم وكان قد خلف أبقاله بنواحي خراسان فاستولى عليها أبو علي بن سيجور وأصاب اليسع ومدا اشتد به بخوارزم فضجبر منه وقطع عرقه بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد لبني الياس بكرمان بعده ملك

(سير ابن العميد الى حسويه ووفاته)

كان حسويه بن الحسن الكردي من رجالات الكرد واستولى على نواحي الديار واستعمل أمره وكان يأخذ الخفار من القفول التي تجز به ويخيف السابلة الا أنه كان فئة للديلم على عساكر خراسان متى قصدتهم وكان ركن الدولة يري لذلك ويقضي عن اسائه ثم وقعت بينه وبين سلاربن مسافر بن سلا رتنة وحرب فغزوه حسويه وحصره وأصحابه من الديلم في مكان ثم جمع التلول وطرحه بقرهم وأضرمه نار حتى نزلوا على حكمه فأخذهم وقتل كثيرا منهم فلحق ركن الدولة النقرة لعصية الديلم وأمر وزيره أبا الفضل بن العميد بالمسير اليه فسار في محرم سنة تسع وخمسين وقعد ابنه

أبو الفتح وكان شلياً مخلصاً بظهر العز والدالة على آية وكان يتعز على كثير من الخلفاء
وكانت جاني الفضل على القوس قرايدت عليه وأخشت عليه ولما وصل الى همدان
توفي بها الأربع وعشرين سنة من وزارته وأقام ابنه أبا الفتح مقامه وصالح حسني على
مال أخذ منه وعاد الى الري الى مكانه من خدعة ركن الدولة وكان أبو الفضل بن
العبيد كاتباً بليغاً وعالمياً في عدة فنون مجيداً فيها ومطلعاً على علوم الاوائل وقائماً
بسياسة الملتصع حسن الخلق ولين العشرة والشجاعة المعروفة بتدبير الحروب ومنه
تعلم عند الدولة السياسية وبه تأدب

(انقراض كرماني على عند الدولة)

ولما ملك عند الدولة كرماني كآقلاء اجتمع القنص والبلوس وفيهم أبو سعيد وأولاده
واتفقوا على الاتقاض والخلاف واستند عند الدولة كورتكين بن حسان بعابدين
على فساراني العساكر الى جريف وماربوا وأولئك الخوارج فهزموهم وأخفقوا فيهم
وقتلوا من شجعانهم وفيهم ابن لابي سعيد ثم سار عابدين على في طلبهم وأوقع بهم عدة
وقائع وأخضع فيهم واتهم الى هرمن ملكها واستولى على بلاد التيزومكران وأسر منهم
ألف أسير حتى استقاموا على الطاعة واقامة حدود الاسلام ثم سار عائ الى طاقعة
أخرى يعرفون بالخرومية والباسكية يخضعون السيل برابو جبروا وكانت قد تقدمت لهم
اعانة سليمان بن أبي علي بن الياس فلما أوقع بهم أخضع فيهم حتى استقاموا على الطاعة
وصلت تلك البلاد مدة ثم عاد البلوس الى ما كانوا عليهم من اخافة السيل بها فسار
عند الدولة الى كرماني في القعدة سنة ثنتين واتهم الى السيرجان وصرح عابدين على
في العساكر لابساعهم فأوغلوا في الهرب ودخلوا الى مضائق يحسبون نهاقتهم فلما
زاحمهم العساكر بها أحرر ربيع الأقل من سنة إحدى وستين صابروا يوماً ثم انهزموا
آخرة فقتلت مقاتلتهم وسيت ذراهم ونساؤهم ولم ينج منهم الا القليل ثم استأنموا
فأتموا ونقلوا من تلك الجبال وأزل عند الدولة في تلك البلاد أكره وفلاحين ثم نملوا
الارض بالعمل وقبع العباد أثر تلك الطوائف حتى بدد شملهم ومحاماً كان من
الفساد منهم

(عزل أبي الفضل ووزارة ابن بنية)

كان أبو الفضل العباس بن الحسين وزير المعز الدولة ولائته بختيار من بعده وكان سي
التصرف وأحرق في بعض أيامه الكرخ يغداداً فاحرق فيه عشرون ألف إنسان
وثلاثمائة كان وثلاثة وثلاثون مسجداً ومن الأموال ما لا يحصى وكان الكرخ معروفاً

بسكنى الشيعة وكان هو يزعم أنه يتعصب لاهل السنة وكان كثير الظلم للزعمية غصانا
للاموال مفرطاً في أمر دينه وكان محمد بن بقیة وضياعاً في نفسه من الفلاحين في أوأنا
من ضياع بغداد واتصل بختيار وكان يتولى الطعام بين يديه ويتولى الطبع ومنديل
الخوان على كتفه فلما ضاقت الاحوال على الوزير أی الفضل وكثرت مطالبته بالارزاق
والنفقات عزله بختيار وصادره وسائر أصحابه على أموال عظيمة أخذت منهم واستوزر
محمد بن بقیة فاستقامت أموره ونمت أحواله تلك الاموال فلما نفذت عادى الظلم
ففسدت الاحوال وخربت تلك النواحي وظهر العياريون وتزايد شرهم وفسادهم
وعظم الاختلاف بين بختيار والأتراك ومقدمهم يومئذ سبكتكين وتزايدت نفرتهم
ثم سعى ابن بقیة في اصلاحه ووجهه الى بختيار ومعه الأتراك فصالحه بختيار ثم قام غلام
ديلي فرمى وتينه بخرية في يده فأبته فصاح سبكتكين بغلامه فأخذه ويطلق أنه وضع على
قلعه وقرره فلم يعترف فبعث الى بختيار فأمر به فقتل فعظم ارتيابه وأنه انما قتل حذراً
من اغتياله سره فعظمت الفتنة وقصد الديلم قتل سبكتكين ثم أرضاها بختيار بالمال
فسكنوا

(استيلاء بختيار على الموصل ثم رجوعه عنها)

فلما قبض أبو ثعلب بن ناصر الدولة بن جردان على أبيه وجسبه واستقل على الموصل
وعصى عليه اخوته من سائر النواحي عليهم ولحق أخوه أحمد وابراهيم بختيار
فاستصرخاه فوعدهما بالمسير معهما وأن يضمن جردان البلاد ثم أبطلا عليه ما فرجع
ابراهيم الى أخيه أبي ثعلب وقانون ذلك وزارة ابن بقیة وقصر أبو ثعلب في خطابه
فاغرى به بختيار فصار اليه ونزل الموصل وفارقها أبو ثعلب الى سنجار وأخلاقها من
الميرة والكتاب والدواوين ثم سار من سنجار الى بغداد فخار بها ولم يحدث في سوادها
حدثاً ولم يمت بختيار اثره العساكر مع ابن بقیة والحاجب سبكتكين فدخل ابن بقیة
بغداد وأقام سبكتكين بجدي وثار العياريون واضطربت الفتنة بين أهل السنة
والشيعة وضرروا الامثال لتشتد على الوزير بحرب الجبل وهذا كله في الجانب
الغربي ونزل أبو ثعلب حذراً من سبكتكين بجدي واتفق في سر على خلع الخليفة ونصب
غيره والقبض على الوزير وعلى بختيار وتكون الدولة لسبكتكين ويعود أبو ثعلب الى
الموصل ليتمكن من بختيار ثم قصر سبكتكين عن ذلك وخشى سوء الخبة واجتمع به
الوزير ابن بقیة وصالحوا بأن ثعلب على ضمان أعماله كما كانت وزيادة ثلاثة آلاف
مكر من الغلة لبختيار وأن يرده على أخيه جردان أملاكه وأقطاعه الاماردين وأرسلوا
الى بختيار بذلك ودخل أبو ثعلب الى الموصل فلما نزل الموصل وبختيار بالجانب الآخر

فلما نزل أهل الموصل إلى ثعلبة لما بهم من عسف بختيار فترسلوا في الصلح فأبوا وقال
أبو ثعلبة لهما سلطانيا وتسلم زوجته ابنة بختيار فأبى ذلك ورجل عنه إلى بغداد وبلغه
في طريقه أن أبا ثعلبة قتل بخلفين من أصحاب بختيار فأقام بالكيل وبعث بالوزير وابن
بقية وسبكتكين لخاله في العسكر ورجع إلى الموصل فأمرها أبو ثعلبة وبعث إلى
الوزير كاسه ابن عرس وصاحبه ابن حوقل معذرا وحققا عنه عن العلم علوق فاستحكم
بينهم صلح آخر وانصرف كل منهم إلى بلده وبعث بختيار إليه زوجته واستقر أمرهما
على ذلك

(القصة بين الديلم والأتراك وانتقاض سبكتكين)

كان جنس بختيار وأبيه معز الدولة طائفتين من الديلم عشيرتهم والأتراك المستعدين
عندهم وعظمت الدولة وكثرت عطاياها وأرزاق الجند حتى ضاقت عنها الجباية وكثر
شغب الجند وساروا إلى الموصل استنذلك فلم يقع لهم ما يبتغيه فوجهوا إلى الأهواز
حسبة بختيار لظفروا من ذلك بشئ واستخلف سبكتكين على بغداد فلما وصلوا إلى
الأهواز حسبة بختيار رجل إليه جلين من الأموال والهدايا ما ملا عينه وهو مع ذلك
يتبعى عليه ثم نال حتى خلال ذلك عاملان ديلمى وتركى وتضاربا ونادى كل منهما بقومه
فركبوا في السلاح بعضهم على بعض وسالت بينهما الدماء وصاروا إلى التزاع واجتهدوا
في تسكين الناس فلم يقدرُوا وأشار عليه الديلم بالقبض على الأتراك فاحضر رؤساهم
واعقلهم وانطلقت أيدي الديلم على الأتراك فاقتربوا ونودي في البصرة بقباحة دماهم
واستولى بختيار على إقطاع سبكتكين ودس بأن يرجعوا بموته فإذا جاء سبكتكين
للغزاة قبضوا عليه وقيل كان وطأهم على ذلك قبل سفره وجعل موعده قبضه على
الأتراك فلما أرجعوا بموته ارتاب سبكتكين بالخبر وعلم أنهم ماكدة ودعاه الأتراك إلى الأمر
عليهم فأبى ودعا ابن معز الدولة أبا اسحق الهاشمي فركب سبكتكين في الأتراك
وحاصروا بختيار يومين ثم أحرقها وبعث إلى اسحق وأبى ظاهرا وبني معز الدولة وسار
بهما إلى واسط فاستولى على ما كان لبختيار وأرسل الأتراك في دور الديلم ونار العانة
بنصر سبكتكين وأوقعوا بالنسبة وقتلوه وأحرقوا الكرخ

(مسير بختيار لقتال سبكتكين وخروج سبكتكين إلى واسط ومقتله)

ولما انتقض سبكتكين انتقض الأتراك في كل جهة حتى اضطرب على بختيار غلماناه
الذين بداه وعاتبه مشايخ الأتراك على فعلته وعذله الديلم أصحابه وقالوا لا بد لنا من
الأتراك ينصرون عنا فأطلق المعتقل عنهم ورجع وجعل أردويه صاحب الجيش مكان

سبكتكين وكتب الى عمه ركن الدولة وانه عضد الدولة يستجدهما والى ابي ثعلب بن حمدان يستجده بنفسه ويسقط عنه مال الضمان والى عمران بن شاهين بأن يعتقه بعضكم فبعث عمه ركن الدولة العساكر مع وزيره ابي الفتح بن العميد وأمر ابنه عضد الدولة بالمسير معهم فقبض به ابن العميد وأنفذ أبو ثعلب ابن حمدان أخاه أبا عبد الله الحسين ابن حمدان الى تكريت وأقام ينظر خروج سبكتكين والأتراك عن بغداد فعمل كلهما وانحدر سبكتكين ومعه الأتراك الى واسط وجعل معه الخليفة الطائع الذي نصبه وأياه المطيع مكانه افتكين وساروا الى بختيار ونازلوه واسط فحسين يوموا والحرب بينهم متصلة والظفر للأتراك في كلها وهو يتابع الرسل الى عضد الدولة ويستخه

*(استيلاء عضد الدولة على العراق واعتقال بختيار ثم عوده الى ملكه) *

ولما بلغ عضد الدولة ما فعله الأتراك مع بختيار اعتزم على المسير اليه بعد ان كان يترقب به فصار في عساكر فارس وسار معه أبو القاسم بن العميد وزير أبيه من الأهوازي في عساكر الري وقصد واسط ورجع افتكين والأتراك الى بغداد وكان أبو ثعلب عليها فاجل وكتب بختيار الى طبة الاسدي صاحب عين التمر والى بني شيبان بمنع المردة عن بغداد وافساد ما بلتها فعدمت الاقوات وسار عضد الدولة الى بغداد ونزل في الجانب الشرقي وبختيار في الجانب الغربي وخروج افتكين والأتراك لعضد الدولة فلقبهم بين دبابي والمدائن منتصف جادى سنة أربع وستين فهزمهم وغرق كثير منهم وساروا الى تكريت ودخل عضد الدولة بغداد ونزل دار الملك واسترد الخليفة الطائع من افتكين والأتراك وكانوا كرهوه على الخروج معهم وخروج للقائه في دجلة وأثر له بدرا خلافة وحدثه نفسه بملك العراق واستضعف بختيار ووضع عليه الجند يطالبونه بأرزاقهم ولم يكن عنده في خزانته شيء وأشار عليه بالزهد في امارتهم بتنضع له بذلك سر او الرسل تتردد الى بختيار والجند فلا يقبل عضد الدولة تقر بهم ثم تقبض عليه آخر او وكل به وجمع الجند ووعدهم بالاحسان والنظر في أمورهم فسكنوا وبعث عضد الدولة عسكره الى ابن بقيقة ومعه عسكر ابن شاهين فهزموا عسكر عضد الدولة وكانوا ركن الدولة فكتب اليهم بالثبات على شأنهم فلما علم أهل النواحي بأفعال عضد الدولة اضطربوا عليه وانقطعت عنه وادفارس وطمع فيه الناس حتى عاثت بغداد فحمل الوزير أبا الفتح بن العميد الى أبيه ركن الدولة الرسالة بما وقع وبضعف بختيار وأنه ان عاد الى الامر خرجت المملكة والخلافة عنه وأنه يضمن أعمال العراق بثلاثين ألف ألف درهم في كل سنة ويعت اليه بختيار بالري والاقبلى بختيار وأخويه وجميع شيعتهم وأثر له البلاد غشى ابن العميد من هذه الرسالة وأشار بأن يعتب بها غيره وبعضه

هو الى ركن الدولة فيسأل على مقاصد عضد الدولة فغضى الرسول الى ركن الدولة
 فحجبه أولا ثم أحضره وذكر له الرسالة فهم بقتله ثم رقه وحمل من الاسامة في انطاب
 فوق ما أراد وجاء ابن العميد فحجبه ركن الدولة وأخذ اليه بالوعيد وشفع اليه أصحابه
 واعتذروا به انما جعل رسالة عضد الدولة طريقا الى الخلاص منه فأحضره وضم له ابن
 العميد اطلاق بختيار ثم سار الى عضد الدولة وعرفه بغضب أبيه فأطلق بختيار وس
 بحسبة وردة الى ملكه على أن يكون نائب عنه ويخطب له ويجعل أخاه أبا اسحق أمير
 الجيش لضعفه عن الملك وخلف أبا الفتح بن العميد لقضاء شؤنه فتشاغل هو مع بختيار
 فيما كان فيه من اللذات عن ركن الدولة وجاء ابن بختيار فأكده الوحشة بين بختيار وعضد
 الدولة فوجي الاموال واختزنها وأساء التصرف واختزن من بختيار

(أخبار عضد الدولة في ملك عمان)

لما توفي معز الدولة كان أبو الفرج يعان فسار عنها البغداد وبعث الى عضد الدولة بأن
 يتسلها فوليها عمر بن نهان الطائي بدعوة عضد الدولة ثم قتله الزنج وملكوها البلد
 وبعث عضد الدولة اليها جيشا من كرمان مع قائد الى حرب طغان وساروا في البحر
 وأرسوا على صهاروى قصبة عمان ونزلوا الى البر فقاتلوا الزنج وظفروا بهم واستولوا
 طغان على صهاروسة ثنتين وستين ثم اجتمع الزنج الى حدين رستان على مرحلتين من
 صهاروا فوقع بهم طغان واستسلمهم وسكنت البلاد ثم خرج بجبال عمان طوائف الشراة
 مع ورد بن زياد منهم وبابعو الحفص بن واشد واشتدت شوكتهم وبعث عضد الدولة
 المطهر بن عبداقه في البحر فقتل في اعمال عمان وأوقع بأهل خرخان ثم سار الى دماء على
 أربع مراحل وقاتل الشراة فهزمهم وهرب أميرهم ورد بن حفص الى يزوا وهي
 حصن تلك الجبال ولحق حفص باليمن فصار فيه معلما واستقامت البلاد ودانت لطاعة
 عضد الدولة

(اضطراب كرمان على عضد الدولة)

كان ظاهر بن الصنم من الحرومية وهي البلاد الحارة قد ضمن من عضد الدولة ضمانات
 واجتعت عليه أموال ولما سار عضد الدولة الى العراق وبعث وزيره المظفر بن عبداقه
 الى عمان خلعت كرمان من العساكر قطع فيها ظاهر وجمع الرجال الحرومية وكان بعض
 موالي بني سامان من الاثر له واسمه مؤتمرا استوحش من ابن سيجو وصاحب خراسان
 فكاتبه ظاهر وأطمعه في اعمال كرمان فسار اليه وجعله ظاهرا أميرا ثم شغب عليه بعض
 أصحاب ظاهر فارتاب به مؤتمرا وقاتله فظفريه وبأصحابه وبلغ الخبر الى الحسين بن علي

ابن الياس بخراسان قطع في البلاد وسار اليها واجتمعت عليه جموع وكتب عضد الدولة الى المظفر بن عبد الله وقد فرغ من أمر عمان بالمسير الى كرمان فسار اليه سنة أربع وستين ودوخ البلاد في طريقه وكبس مؤتمرا بنواحي مدينة قم فلحق بالمدينة وحصره فيها حتى استأمن وخرج اليه ومعه ظاهر فقتله المظفر وجلس مؤتمرا ببعض القلاع وكان آخر العهد به ثم سار الى ابن الياس وقتلته على باب جبرفت وأخذ أسيرا ووضاع بعد ذلك خبره ورجع المظفر ظافرا وصلى كرمان لعضد الدولة

• (وفاة ركن الدولة وملك ابنه عضد الدولة) •

كان ركن الدولة ساخطا على ابنه عضد الدولة كما قتلناه وكان ركن الدولة يري فطرقة المرض سنة خمس وستين وثلاثمائة فسار الى اصفهان وتلفظ الوزير أبو الفتح بن العميد اليه في الرضا عن ابنه عضد الدولة وأن يحضره ويعهد اليه فأحضره من فارس ورجع سائر ولده وكان ركن الدولة قد خف من مرضه فعزل الوزير ابن العميد بداره صغيرا وأحضرهم جميعا فلما قضوا شأن الطعام خاطب ركن الدولة بولاية اصفهان وأعمالها نيابة عن أخيه عضد الدولة وطلع عضد الدولة في ذلك اليوم على سائر الناس الا قبيلة والاكسية بزي الدبلم وحياء اخوته والقواد بقية الملك المعتادلهم وأوصاهم أبوهم بالاتساق وخلق عليهم من الخناس وسار عن اصفهان في رجب من السنة ثم اشتد به المرض في الري فتوفي في محرم سنة ست وستين لاربع وأربعين سنة من ولايته وكان خليفا كريما واسع المعروف حسن السياسة بلجده ورعيته عادلا فيهم متقربا من الظلم عفيفا عن الدماء بعيد الهمة عظيم الجود والعادة محسنا لأهل البيوتات معظما للمساكين متفقا للمنافي المواسم متفقا أهل البيت بالبر والصلوات عظيم الهيبة لين الجانب مقربا للعلماء محسنا اليهم معتقدا للصلحاء بزيهم رحمه الله تعالى

• (مسير عضد الدولة الى العراق وهزيمة بجختيار) •

ولما توفي ركن الدولة ملك عضد الدولة تبعه وكان بجختيار وابن بنية يكاكبان أصحاب القاصية مثل نهر الدولة أخيه وحنويه الكردي وغيرهم للتظافر على عضد الدولة فترك ذلك لطلب العراق فسار لذلك واتحد بجختيار الى واسط لمدافعتة وأشاد عليه ابن بنية بالتقدم الى الاهواز واقتلوا في ذي القعدة من سنة ست وستين ونزع بعض عساكر بجختيار الى عضد الدولة فانهزم بجختيار وخلق بواسط ونهب سواده ومخلفه وبعث اليه ابن شاهين بأموال وسلاح وهاداه وأتحفه فسار اليه الى البطيحة وأمد منها الى واسط واختلف أهل البصرة فالت مضى الى عضد الدولة ورجع جمع بجختيار وموت

مضر عند انخراجه وكتبوا عند الدولة فبعث اليهم عسكرا واستولوا على البصرة
وأقام بجختيار بواسط وقبض الوزير ابن بنية لاستبداده واحتبسه الاموال ولبس
عند الدولة بذلك وترددت الرسل بينهم في الصلح وتردد بجختيار في امضائه ثم وصله ابنا
حسنويه الكردي في ألف فارس مددا فاعتزم على محاربة عند الدولة ثم بداه وسار الى
بغداد فأقام بها ورجع ابنا حسنويه الى أبيهما وسار عند الدولة الى البصرة فأصلح بين
ربيعة ومضر بعد اختلافهما مائة وعشرين سنة

(نكبة أبي الفتح ابن العميد)

كان عند الدولة يحقد على أبي الفتح بن العميد مقامه عند بجختيار ببغداد ومخاطبته
وما عقده معه من وزارته بعد وكن الدولة وكان ابن العميد يكتب بجختيار بأحواله
وأحوال أبيه وكان لعند الدولة عين على بجختيار يكاتبه بذلك ويغريه فلما ملك عند
الدولة بعد أبيه كتب الى أخيه نضر الدولة بالرى بالقبض على ابن العميد وعلى أهله
وأصحابه واستصفت أمر الهم ومحت آثارهم وكان أبو الفضل بن العميد يندرهم
بذلك لما يرى من مخايل أبي الفتح وانكاره عليه

(استيلاء عند الدولة على العراق ومقتل بجختيار وابن بنية)

ولما دخلت سنة سبع وستين سار عند الدولة الى بغداد وأرسل الى بجختيار يدعوه الى
طاعته وأن يسير عن العراق الى أي جهة أراد فيعده بما يحتاج اليه من مال وسلاح
فضعفت نفسه فقلع عينه وبعثها اليه ونزع بجختيار عن بغداد متوجها الى الشام
ودخل عند الدولة ببغداد وخطب له بها ولم يكن خطب لاحد قبله وضرب على بابه ثلاث
نوبات ولم يكن لمن تقدمه وأمر أن يلقى ابن بنية بين أرجل القيلة فضر به حتى مات
وصلب على رأس الجسر في شوال سنة سبع وستين ولما انتهى بجختيار الى عكبرا وكان
معه جندان بن ناصر الدولة بن جندان فزين له قصد الموصل واسقاه اليه عن الشام وقد
كان عقدمه عند الدولة أن لا يقصد الموصل لموالاته بينه وبين أبي ثعلب فسار هو الى
الموصل ونقض عهده وانتهى الى تكريت فبعث اليه أبو ثعلب يعده المسير معه لقتال
عند الدولة واعاده ملكه على أن يسلم اليه أخاه جندان فقبض بجختيار عليه وسله الى
سفراته وجبه أبو ثعلب وسار بجختيار الى الحديشة ولقيه أبو ثعلب في عشرين ألف
مقاتل ورجع معه الى العراق ولقيهما عند الدولة بنواحي تكريت فوزمهما وحي
بجختيار أسيرا فأشاور أبو الوفا مظاهر بن اسمعيل كبيرا أصحاب عند الدولة بقتله فقتل
لثنتي عشرة سنة من ملكه واستلم كثير من أصحابه وانهمزم أبو ثعلب بن جندان

* (استيلاء عضد الدولة على أعمال بني جندان) *

ولما نهزم أبو ثعلب سار عضد الدولة في أثره فلما وصل منتصف ذي القعدة سنة ست وستين وكان جل معه الميرة والعوفات خوفاً أن يقع به مثل ما وقع بسلفه فأقام بالموصل مطمئناً وبث السرايا في طلب أبي ثعلب ولحق بصيبيين ثم بميفارقين فبعث عضد الدولة في أثره سرية عليها أبو ظاهر بن محمد إلى سنجار وأخرى عليها الحاجب أبو حروب طغان إلى جزيرة ابن عمر فقتل أبو ثعلب وأهله بميفارقين وسار إلى تدلس ووصل أبو الوفاء في العساکر إلى ميفارقين فاستنعت عليه فسار في اتباع أبي ثعلب إلى أدرن الروم ثم إلى الحسنية من أعمال الجزيرة وصعد أبو ثعلب إلى قلعة كواشي فأخذ أموالها منها وبعاد أبو الوفاء وحاصره بميفارقين وسار عضد الدولة وقد افتتح سائر ديار بكر وسار أبو ثعلب إلى الرجة ورجع أصحابه إلى أبي الوفاء فأمّنهم وعاد إلى الموصل فسلم ديار مضمر من يده وكان سعد الدولة على الرجة وتقرى أعمال أبي ثعلب وحصونه مثل هوا والملاص وفرق والسفاني وكواشي بما فيها من خواتمه وأمواله واستخلف أبو الوفاء على الموصل وجميع أعمال بني ثعلب وعاد إلى بغداد وسار أبو ثعلب إلى الشام فكان فيه مهلكة كما مر في أخباره

* (إيقاع العساكر بين شيبان) *

كان بنو شيبان قد طال إفسادهم للسايلة وبجز الملوكة عن طلبهم وكانوا يعتنقون بجمال شهرزور لما بينهم وبين أكرادها من المواصله فبعث عضد الدولة العساكر سنة تسع وستين فنازلوا شهرزور واستولوا عليها وعلى ملكها رئيس بنو شيبان فذهبوا في البسيط وسار العساكر في طلبهم فأوقعوا بهم واستباحوا أموالهم ونساءهم ورجى منهم إلى بغداد بثلاثمائة أسير ثم عاودوا الطاعة وانحسرت علمتهم

* (وصول وود بن منير البطريق الخارج على ملك الروم إلى ديار بكر والقبض عليه) *

كان أرماتوس ملك الروم لما توفي خلف ولدين صغيرين ملكاً بعده وكان تغفور وهو يومئذ المستقيم غائباً ببلاد الشام وكان نكاحاً فيها فلما عاد حله الجند وأهل الدولة على التيا بة عن الولدين فامتنع ثم أجاب وأقام بدولة الولدين وتزوج أمتهم وأليس التاج ثم استوحشت منه فرأست ابن الشمسي في قله وبيته في عشرة من أصحابه فقتلوا تغفور واستولى ابن الشمسي على الأمر واستولى على الأولاد وعلى ابنه ووديس واعتقلهم في بعض القلاع وسار في أعمال الشام فعات فيها حاصر طرابلس فامتنعت

عليه وكان لو الدال الملك أخ خمسي وهو الوزير يومئذ فوضع عليه من سقاء السم وأحس به
فأمر عهودا إلى القسطنطينية ومات في طريقه وصككان وود بن منير من عظماء
البطارقة قطع في الملك وكانت أياث علي بن جدان عند خروجه بين يدي عضد الدولة
وظاهره واستجاش بالمسلمين بالثغور وساروا إليه وقصد القسطنطينية وبرزت إليه
عساكر الملكين فهزمهم مرة بعد أخرى فأطلق الملكان ووديس بن لاوون وبهنا
في العاصي كراقتال ورد فهزمه بعد حرب صعبة ولحق ورديلا دال السلام ونزل
مياقارقين وبعث أخاه إلى عضد الدولة يذل الطاعة ويطلب النصرة وبعث إليه ملك
الروم واستقالا فخرج إليهما وكتب إلى عامله بمياقارقين بالقبض على وود وأصحابه فبندوا
منه وتسلاوا عنه فبعث أبو علي الغني عنه إلى داره للعديت معه ثم قبض عليه وعلى
ولده وأخيه وجماعة من أصحابه واعتقلهم بمياقارقين ثم بعثهم إلى بغداد فحبسوا بها

• (دخول بني حسنويه في الطاعة وبداية أمرهم) •

كان حسنويه بن حسن الكردي من جنس البرزفكان من الأكراد من طائفة منهم
يسمون الذولنية وكان أميراً على البرزفكان خاله ونداد وكان أباً أحمد بن علي من طائفة
أخرى من البرزفكانوا يسمون العيشانية وغلب على أطراف الديور وهمدان
ونهاوند والدامغان وبعض أطراف أذربيجان إلى حقشهر زور وقيت في أيديهم
خمسين سنة وكانت تجتمع عليها من الأكراد جوع عظيمة ثم توفي عام ست وخمسين
وثلاثمائة وكانت له قلعة بستان وغانم أبار وغيره فملكها بعده ابنه أبو سالم غنم إلى أن غلبه
الوزير أبو الفتح بن العميد وتوفي ونداد سنة تسع وأربعين وقام ابنه عبد الوهاب أبو
الغنم مقامه وأراد السادس فجاء وأسلمه إلى حسنويه فاستولى على أسلاكه وقلعه وكان
حسنويه عظيم السياسة حسن السيرة وبني أصحابه حصن التلصص وهي قلعة سرماج
بالعضور الهندسة وبني بالديور جماعة كذلك وكان كثير الصدقة بالخرمين ثم توفي سنة
تسع وستين وافترق أولاده من بعده فبعثهم صاروا إلى طاعة غفر الدولة صاحب همدان
وأعمال الجبل والآخرون صاروا إلى عضد الدولة وكان يجتار منهم بقلعة سرماج
ومعه الأموال والذخائر فكانت عضد الدولة بالطاعة ثم استقضى فبعث عضد الدولة
عسكراً فاصروهم وملكوا القلعة من يدهم والقلاع الأخرى من أخوته واستولى عضد
الدولة على أعمالهم وأقطع من بينهم أبا النجم بن حسنويه وأتمم بالعسكر فبسط تلك
النواحي وكف عادية الأكراد بها واستقام أمرها

{ استسلام عضد الدولة على همدان والري من يدي }
{ أخيه غفر الدولة وولايه أخيهما مؤيد الدولة عليها }

قد تقدم ان ركن الدولة عهد الى ابنه نغر الدولة وكان يكتب بجختيار وعلم بذلك عضد الدولة فأغضى فلما فرغ من شأن بجختيار وابن جدان وحسنويه وعظم استيلاؤه أراد اصلاح الامر بينه وبين أخيه وقاوس بن وشمكير فكاتب مؤيد الدولة ونغر الدولة يعاتيه ويستميله وكان الرسول خواشادة من أكبر أصحاب عضد الدولة فاستقال أصحاب نغر الدولة وضمن لهم الاقطاعات وأخذ عليهم العهود واعتزم عضد الدولة على السير الى الري وهذان وسرب العساكر اليها مسالمة للقبائل والوفاء لما هرب في عسكر وخواشادة في عسكر وأبو الفتح المظفر بن أحمد في عسكر ثم سار عضد الدولة في أثرهم من بغداد ولما أطلت عساكره استأمن قواد نغر الدولة وبنو حسنويه ووزيره أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جدويه وطلق نغر الدولة يلا الديلم ثم يجرجان ونزل على شمس المعلى قاوس ابن وشمكير مستجيراً فأمنه وآواه وجعل اليه فوق ما أقره وشاركه فيما يئده من الملك وغيره وملك عضد الدولة هذان والري وما بينهما من الاعمال وأضافها الى أخيه مؤيد الدولة ابن بويه صاحب اصفهان وأعمالها ثم عطف على ولاية حسنويه الكردى وفتح نهاوند والدينور وسرماج وأخذ ما كان فيها البنى حسنويه وفتح عتمة من قلاعهم وخلع على بدر بن حسنويه وأحسن اليه وولاه رعاية الاكراد وقبض على اخوته عبد الرزاق وأبي الصلاء وأبي عدنان وملك نغر الدولة يجرجان وأجاره قاوس بعث اليه أخوه عضد الدولة في طلبه فأجاره وامتنع من اسلامه فجهر اليه عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة صاحب اصفهان بالعساكر والاموال والسلاح فسار الى جرجان وبرزقاوس للقاءه والتقاوا بنوا ساسى استراياذ في منتصف احدى وسبعين فانهزم قاوس ومز بعض قلاعه فاحقل منها ذخيره وخلق نيسابور وجاء نغر الدولة منهزم على أثره وكان ذلك لاول ولاية حسام الدولة تاش خراسان من قبل أبي القاسم بن منصور من بنى سامان فكتب بجبرهما الى الامير فوح ووزيره العتيبي أبي العباس تاش بجناه الجواب بنصرهما فجمع عساكر خراسان وسار معهما الى جرجان فحاصروا بها مؤيد الدولة شهرين حتى ضاقت أحوال مؤيد الدولة واعتزم هو وأصحابه على الخروج والاستقامة بعد أن كاتب قائما الخاصة الساماني ورغبه فوعدة بالانهزام عند اللقاء وخرج مؤيد الدولة وانهمز فائق وتبعه العسكر وثبت تاش ونغر الدولة وقاوس الى آخر النهار ثم انهزموا وطلقوا نيسابور ويعتو بان الخبر الى الامير فوح فبعث اليهم بالعساكر ليعود الى جرجان ثم قتل الوزير العتيبي كما تقدم في أخبار دولهم واتقض ذلك الراى

(استيلاء عضد الدولة على بلاد الهكارية وقلة سنده)

كلن عضد الدولة قد بعث عساكره الى بلاد الاكراد الهكارية من أعمال الموصل فحاصروا

فلا عنهم وضيق عليهم وكانوا يؤثرون نزول الثلج فتمرحل عنهم العساكر وتأنزروا
فأستأنوا نزولاً من قلاعهم إلى الموصل واستولت عليها العساكر وغدروهم مقدم
الجيش فقتلهم جميعاً وكانت قلعة نواحى الجبل لابى عبيد الله المرى مع قلاع أخرى وله
فيها مساكن نفيسة وكان من بيت قديم فقبض عليه عند الدولة وعلى أولاده واعتقلهم
وملك القلاع ثم أطلقهم صاحب بن عبيد فبدأ بعد واستخدم أباطاهر من واده
واستكتبه وكان حسن الخط واللفظ

• (وفاء عضد الدولة وولايه ابنه محصم الدولة) •

ثم توفي عضد الدولة ثامن شوال سنة ثنتين وسبعين لخمس سنين ونصف من ولايته العراق
ويجلس ابنه محصم الدولة أبو كليجار المرزبان للعرء فجاءه الطائع معزياً وكان عضد
الدولة بعيد المهمة شديداً لهيبة حسن السياسة تأقب الرأى محباً للقضاة وأهلها
وكان كثير الصدقة والمعروف ويدفع المال لذلك إلى القضاة ليصرفوه في وجوهه وكان
محباً للعلم وأهلهم مقرباً إليهم محباً إليهم ويجلس معهم وينظرهم في المسائل فقصد
العلماء من كل بلد وصنف الكتب باسمه كالإيضاح في التصو والجهة في القراءات والملكي
في الطب والتأخى في التواريخ وعمل البيمارستانات وبنى القناطر وفي أيامه حدثت
المكوس على المبيعات ومنع من الاحتراف بيهضها و جعلت متبراً للدولة ولما توفي عضد
الدولة اجتمع القواد والامراء على ابنه أبي كليجار المرزبان وولوه الملك. كانه ولقبوه
محصم الدولة فخلع على أخيه أبي الحسن أحمد وأبي ظاهر فيروز شاه وأقطعهم ما فارس
وبعضها إليها

{ استيلاء شرف الدولة بن عضد الدولة على } { فارس واقطاعها من أخيه محصم الدولة }

كان شرف الدولة أبو القوارس شريك قد ولاده أبو عضد الدولة قبل موته كرمان
وبعث إليه فلما بلغه وفاة أبيه سار إلى فارس فلكها وقتل نصر بن هرون النصراني
وزير أبيه لانه كان يسي عشيرته وأطلق الشريف أبا الحسن محمد بن عمر العلوى كان
أبو حبيب بما قال عنه وزيره الظاهر بن عبد الله عند قتله نفسه على البطيحة وأطلق
النقيب أبا أحمد والد الشريف الرضى والقاضى أبا محمد بن معروف وأبى نصر خواشادة
وكان أبو حبيبهم وقطع خطبة أخيه محصم الدولة وخطب لنفسه وتلقب بأخى الدولة
ووصل أخوه أبو الحسن أحمد وأبو ظاهر فيروز شاه اللذان أقطعهم ما محصم الدولة
بشيرا زبلغها ما خبر شرف الدولة بشيرا زفعا إلى الاهواز وجع شرف الدولة وفارق

الاموال وملك البصرة وولى عليها أخاه أبا الحسين ثم بعث مصصام الدولة العساكر مع ابن
تنش حاجب أبيه وأنفذ مشرف الدولة مع أبي الاعترديس بن عفيف الاسدي والتقى
بظاهر قرقوب وانهمز عسكر مصصام الدولة وأسر ابن تنش الحاجب واستولى حينئذ
الحسين بن عضد الدولة على الاهواز ورامهرمز وطمع في الملك

﴿ وفاق مؤيد الدولة صاحب أصفهان والري وجرجان وعودنخر الدولة الى ملكه ﴾ *

ثم توفي مؤيد الدولة يوسف بن بويه بن ركن الدولة صاحب أصفهان والري بجرجان سنة
ثلاث وسبعين واجتمع أهله للشورى فبين يولونه فأشار الصاحب اسمعيل بن عباد بإعادة
نخر الدولة الى ملكه لكرسنه وتقدم امارته بجرجان وطبرستان فاستدعوه من نيسابور
وبعث ابن عباد من استخلفه لنفسه وتقدم الى جرجان فلتقاء العسكر بالطاعة وجلس
على كرسيه وتفاذى ابن عباس من الوزارة فذعه واستوزره والزم الرجوع الى اشارته
في القليل والكثير وأرسل مصصام الدولة وعاهده على الاتحاد والمظاهرة ثم عزل الامير
نوح أبا العباس تاش عن خراسان وولى عليها ابن سيجور فانتفض تاش ولقبه ابن
سيجور فهزمه فلحق بجرجان فبكافأ نخر الدولة وترلته بجرجان ودهستان واسترا باذ
وسارعنها الى الري وأمدّه بالاموال والا لآت وطلب خراسان فلم يظفر بها فأقام
بجرجان ثلاث سنين ثم مات سنة سبع وتسعين كما ذكرنا في أخبار بني سامان

﴿ انتفاض محمد بن غانم على نخر الدولة ﴾ *

قد تقدم لنا ذكر غانم البرزنكافي خال حسنويه وانهم كانوا رؤساء الاكراد وأنه مات
سنة خمس وثلاثمائة وكان ابنه دلسيم مكانه في قلاعه قستان وغانم أبا وملكها منه
أبو الفتح بن العميد ولما كان سنة ثلاث وسبعين انتفض محمد بن غانم بناحية كردون
من أعمال قم على نخر الدولة ونهبت غلات السلطان وامتنع بحسن الفهسيهان
واجتمع اليه البرزنكان وسارت العساكر لقتاله في شوال فهزمها مرة بعد أخرى الى أن
بعث نخر الدولة الى أبي النجم يدرب حسنويه بالنسكر في ذلك فصالحه أول أربع وسبعين
ثم سارت اليه العساكر سنة خمس وسبعين فقاتلها وأصيب بطعنة ثم أخذ أسرا ومات
بطعنه

﴿ تغلب باد الكردى على الموصل من يد الديلم ثم رجوعها اليهم ﴾ *

قد تقدم لنا استيلاء عضد الدولة على الموصل وأعمالها وتقدم لنا ذكر باد الكردى خال
بني مروان وكيف خان عضد الدولة لما ملك الموصل وطلبه فصار يخيف ديار بكر ويغير
عليها حتى استفعل أمره وملك ميفارقين كما ذكرنا ذلك كله في أخبار بني مروان وإن

صمصام الدولة جهز اليه العساكر مع أبي سعيد سهرام بن اردشير فهزمه بآد وأسرا أصحابه
 فأعاد صمصام الدولة اليه العساكر مع أبي سعيد الحاجب وقتل ياد في الديلم بالقتل
 والامر ثم اتبع سعيد خانور الحسينية من بلد كوانشي فانهم من سعيد الحاجب الى
 الموصل وثار العاتق بالديلم وملك بآد سنة ثلاث وسبعين الموصل وحدث نفسه بملك
 بغداد وأخرج الديلم عنها واهتم صمصام الدولة بأمره وبعث زياد بن شهرأ كونه من أكبر
 قواد الديلم لقتاله واستكثرتهم من الرجال والعدد والمال وسار الى بآد فلقه في صفر سنة
 أربع وسبعين وانهم بآد وأسرا أكثر أصحابه ودخل زياد بن شهرأ كونه الموصل وبعث
 سعيد الحاجب في طلب ياد فمجد جزيرة ابن عرو وعسكر آخر الى نصيبين وجمع بآد الجوع
 بديار بكر وكتب صمصام الدولة الى سعد الدولة بن سيف الدولة بتسليم ديار بكر فبعث
 اليها عساكر من حلب وحاصروا مينا فارقين وناموا عن لقاء ياد فرجعوا عن حلب
 ووضع سعيد الحاجب رجلا لقتل ياد فدخل عليه وضربه في خيته فأصابه وأشرف على
 الموت منها فطلب الصلح على أن يكون له ديار بكر والنصف من طور عبيد في فأجابه
 الديلم الى ذلك وانحدروا الى بغداد وأقام سعيد الحاجب بالموصل الى أن توفي سنة سبع
 وسبعين أيام مشرف الدولة فجزد الكردي وطمع في الموصل وولى شرف الدولة عليها
 أيا نصر خواشاده وجهازه بالعساكر ولم يزل ياد الكردي كتب الى مشرف الدولة
 يستحق العساكر والاموال فأبطأ عليه المدد فاستدعى العرب من بني عقيل وبني غنم
 وأقطعهم البلاد ليدافعوا عنها وانحدروا واستولوا على طور عبيد ولم يقدر على
 النزول على العراق وبعث أخاه في عسكر لقتال العرب فهزموه وقتلوه ثم أتاهم الخبر
 بموت مشرف الدولة فعاد خواشاده الى الموصل وأقامت العرب بالعراق يجمعون بآد
 من النزول ويتظفرون خروج خواشاده لمدافعة بآد وحربه وبينما هم في ذلك جاء ابراهيم
 وأبو الحسين ابنا ناصر الدولة بن حمدان فلكا الموصل كما ذكرنا في أخبار دولتهم

(استيلاء صمصام الدولة على عمان ورجوعها لمشرف الدولة)

كان مشرف الدولة استولى على فارس وخطب له بعمان وولى عليها أستاذهم من
 فاتقض عليه وصار مع صمصام الدولة وخطب له بعمان فبعث مشرف الدولة اليه
 عسكرا فهزموا أستاذهم وأسروه وجلس ببعض القلاع وطولب بالاموال وعادت
 عمان الى مشرف الدولة

(خروج نصر بن عضد الدولة على أخيه صمصام الدولة وانضمامه وأسره)

كان اسفادر بن كردويه من أكبر قواد الديلم واستوحش من صمصام الدولة فقال عن

طاعته الى اخيه مشرف الدولة وهو بفارس وداخل رجال الديلم في جميعام الدولة
وأن يصبوا اليها الدولة بأنصر بن عضد الدولة نائباً عن أخيه مشرف الدولة حتى يقدم
من فارس وتتمكن اسفار من الخوض في ذلك فرض جميعام الدولة وتأخر عن حضور
الدار وراسله جميعام الدولة أنه لا ذنب له لأنه كان صديقاً عتقه مكرماً وسعى
اليه يابن سعدان وزيره ادهوا كان معهم فعزله وقتله ومضى اسفارا الى أبي الحسن بن
عضد الدولة بالاهواز ومضى بقية العسكر الى مشرف الدولة بفارس

• (استيلاء القرامطة على الكوفة بدعوة مشرف الدولة ثم انتزاعها منهم) •

كان للقرامطة محل من البأس والهبة عند أهل الدول وكانوا يذافعونهم في أكثر
الاقوات بالمال وأقطعهم معز الدولة وابنه بختيار بغداد وأعمالها وكان يأتهم ببغداد
أبو بكر بن ساهويه يحسبهم بحكم الوزراء فقبض عليه جميعام الدولة وكان على القرامطة
في هجر ونيسابور مشركان في امارتهما وهما اسحق وجعفر فلما بلغهما الخبر سارا الى
الكوفة فلما كانا وخطبا لمشرف الدولة وكاتبهما جميعام الدولة بالعقب فذكر أمرهما
ببغداد وانتشر القرامطة في البلاد وجبوا الاموال ووصل أبو قيس الحسن بن المنذر
من أكابرهم الى الجماعة فسر ح جميعام الدولة العسكر ومعهم العرب فغبروا القرات
وقاتلوه فهزموه وأسروه وقتلوا جماعة من قواد القرامطة ثم عاودوا عسكرا آخر
ولقيتهم عساکر جميعام الدولة بالجلمعين فنهزم القرامطة وقتل مقدمهم وغيره وأسروا
منهم العساکر وساروا في اتباعهم الى القادسية فلم يدر كوفهم

• (استيلاء مشرف الدولة على الاهواز ثم على بغداد واعتقال جميعام الدولة) •

ثم سار مشرف الدولة أبو الفوارس بن عضد الدولة من فارس لطلب الاهواز وقد كان
أخوه أبو الحسين تغلب عليها عند انضمام عساکر جميعام الدولة سنة ثنتين وسبعين وكان
جميعام الدولة عند ما ملك بعث أبا الحسين وأبناهما أخويه على فارس كما قد مناه فوجدوا
أخاهما مشرف الدولة قد سبقهما الى ملكها وعند ما ملك فارس والبصرة ولاهما على
البصرة فلما انهمت عساکر جميعام الدولة أمام عساکر مشرف الدولة بعث أبا الحسين
على الاهواز فملكها وأقام بها واستخلف على البصرة أخاه أبناهما فلما سار مشرف الدولة
هذه السنة الى الاهواز قدم اليه الكتاب بأن يسير الى العراق وأنه يقره على عمله فشق
ذلك على أبي الحسين وتجهز للمداخلة فعابطه مشرف الدولة عن ذلك وأعذ السير الى
ارجان فملكها ثم راهم من واتقض أجناده ونادوا بشعار مشرف الدولة فهرب الى عه
نحر الدولة بالري وأتزلها باصفهان ووعده بالنصر وأبطأ عليه فنار في اصفهان بدعوة

أخيه مشرف الدولة فقبض عليه جندها وصنوا به الى الرى فحبسه نحر الدولة الى
أن مرض واشتد مرضه فأرسل من قتله في محبسه ولم الحرب أبو الحسن من الاهواز
سار اليها مشرف الدولة وأرسل الى البصرة قائدا فلكها وقبض على أخيه أبي ظاهر
وبعث اليه مصصام الدولة في الصلح وأن يعطيه بغداد وسارت اليه الخلع واللقاب
من الطائع وجاء من قبل مصصام الدولة من يستخلفه وكان معه الشريف أبو الحسن
محمد بن عمر الكوفي فكان يستعنه الى بغداد وفي خلال ذلك جاءه كتب القواد من
بغداد بالطاعة وبعث أهل واسط بطاعتهم فامتنع من اتمام الصلح وسار الى واسط فلكها
وأرسل مصصام الدولة أخاه أبا نصر يستعطفه بالسلامة فلم يعطف عليه وشغب الجند على
مصصام الدولة فاستشار مصصام الدولة أصحابه في طاعة أخيه فهو وقال بعضهم نصعد
الى عكبر وتدين الامر وان دهننا ما لا تقوى عليه سرنا الى الموصل وتتسمر بالديلم وقال
آخرون نقصد نحر الدولة باصفهان ثم نخالفه الى فارس فقتوى على خزان مشرف
الدولة وذبحه في صالح كرها فأعرض عنهم وركب مصصام الدولة الى أخيه مشرف
الدولة في خواصه فلقاه بآبرة ثم قبض عليه وسار الى بغداد فدخلها في رمضان سنة
ست وسبعين وأخوه مصصام الدولة في اعتقاله بعد أربع سنين من امارته بالعراق

*(أخبار مشرف الدولة في بغداد مع جنده ووزرائه) *

لم يدخل مشرف الدولة بغداد كان الديلم معه في قوة وعدد تنهت بهم الى خمسة عشر
ألفا والأتراك لا يزيدون على ثلاثة آلاف فاستطال الديلم بذلك وحرت بين اتباعهم
لاول دخولهم بغداد مصالحة آلت الى الحرب بين الفريقين فاستظهر الديلم على الترك
وتنادوا باعادة مصصام الدولة الى ملكه فارتاب بهم مشرف الدولة ووكيل مصصام الدولة
من يقاتله أن هووا بذلك فما تبيت الكثرة الا تراك على الديلم وقتلوا قيسهم وافترقوا
واعتصم بعضهم بمشرف الدولة ثم دخل من الفدائي بغداد فقبضه الطائع وهناه
بالسلامة ثم أصح بين الطائفتين واستخلفهم جميعا وحل مصصام الدولة الى قلعة ورد
بفارس فاعتقل بهم أو كان نحر بر الخادم يشرب بقتله فلا يجيبه أحد واعتقل سنة تسع
وسبعين وأشرف على الهلاك ثم أشار بخير في قتله وسجله فبعث بذلك من يشق فلم يقدم
على سجنه حتى استشار أبا القاسم بن الحسن الناظر هناك فأشار به عليه وكان مصصام
الدولة يقول انما اعاني العلل لانه في معنى حكم سلطان ميت ولما فرغ مشرف الدولة
من قننة الجند صرف نظره الى تهذيب ملكه فرد على الشريف محمد بن عمر الكوفي
جميع أملاكه وكانت تغل في كل سنة ألفي ألف وخمسمائة ألف درهم ورد على النقيب
أبي أحمد والرضي جميع أملاكه وأقر الناس على مراتبهم وكان قبض على وزيره

أبي محمد بن فسانجيس وأفرج عن أبي منصور صاحب واستوزره فأقره على وزارته
 ببغداد وكان قراتكين قد أقرط في الدولة والضرب على أيدي الحكام فرأى أن يخرج
 إلى بعض الوجوه وكان حنقاً على بدر بن حسنويه لميلهم مع عمه فخر الدولة فبعثه إليه
 في العساكر سنة سبع وسبعين فهزمه بدر بوادي قره سين بعد أن هزمه قراتكين أولاً
 ونزل العسكر فكثر عليهم بدر فهزمهم وأخذ فيهم ونجا قراتكين في القل إلى جسر
 النهروان حتى اجتمع إليه المنهزمون ودخل بغداد واستولى بدر على أعمال الجبل
 ولما رجع قراتكين أغرى الحشد بالشغب على الوزير أبي منصور بن صالحان فأصلح
 مشرف الدولة بينه وبين قراتكين وحققها له فقبض عليه بعد أيام وعلى جماعة من
 أصحابه واستصفي أموالهم وذهب الحشد من أجله فقتله وقدم عليهم مكانه طغان
 الحاجب ثم قبض سنة ثمان وسبعين على شكر الخادم خالصة أبيه عضد الدولة وخالصة
 وكان يحقد عليه من أيام أبيه من سعياته فيه منها إخراجهم من بغداد إلى كرمان تقريباً
 إلى أخيه مصصام الدولة بإخراجه فلما ملك مشرف الدولة ببغداد اختفى شكر فلم يعثر عليه
 وكان معه في اختفائه جارية حسنة فعلفت بغيره وفطن لها فضر بها فخرجت مغاضبة له
 وجاءت إلى مشرف الدولة فدلّت عليه فأحضره وهم بقتله وشفع فيه فحرر الخادم حتى
 وهبه ثم استأذن في الحج وسار من مكة إلى مصر فاخصه خلفاء الشيعة وأنزلوه
 عندهم بالمنزلة الرفيعة

(وفاته مشرف الدولة وولاية أخيه بهاء الدولة)

ثم توفي مشرف الدولة أبو الفوارس مرد بن عضد الدولة ملك العراق في منتصف تسع
 وسبعين لثمانية أشهر وستين من ملكه ودفن بمشهد على ولما اشتدت علته بعث ابنه
 أبا علي إلى بلاد فارس بالخزائن والعسك مع أمته وجواريه في جماعة عظيمة من الاتراك
 وسأله أصحابه أن يعهد فقال أنا في شغل عن ذلك فساووه نيابة أخيه بهاء الدولة ليسكن
 الناس إلى أن يستقيم من مرضه فولانياته ولما جلس بهاء الدولة في دست الملك
 ركب إليه الطائع فعزاه وخلع عليه خلع السلطنة وأقر بهاء الدولة أبا منصور بن
 صالحان على وزارته

(وثوب مصصام الدولة بفارس وأخباره مع أبي علي ابن أخيه مشرف الدولة)

قد تقدم لنا أن مصصام الدولة اعتقله أخوه مشرف الدولة بقلعة ورد قرب شیراز من
 أعمال فارس عندما ملك ببغداد سنة ست وسبعين فلما مات مشرف الدولة وكان قد بعث
 ابنه أبا علي إلى فارس ولحقه موت أبيه بالبصرة فبعث مامعه في البحر إلى أرباب وسار

التي في البرصا والتف عليه الجند الذين بها وكاتبه الملا بن الحسين من شيراز بجيش
صمصام الدولة قسار الى شيراز واختلف عليه الجند وهم الذين باسلامه الى صمصام
الدولة قهرت الاثران وقاتل الديلم أياما ثم سار الى نسا والاثرا ثم فاختو وأما جيش
المالوق والديلم ونهبوا أموالهم وساروا بوجه الى ارجان وبعث الاثران
الى شيراز فقاتلوا صمصام الدولة والديلم ونهبوا البلد وعادوا اليه بارجان وجاء رسول
عنه بقاء الدولة من بغداد بالمواعيد الجيلة ودمس مع رسوله الى الاثران واستقالهم
فحسنوا الابي على المسير الى عه بقاء الدولة قسار اليه ولقيه بواسطه نصف ثمانين
وثلاثة وقد أعد له الكرامة والتزول ثم قبض عليه لايام وقتله وتجهز للمسير الى فارس

(مسير نخر الدولة صاحب الري واصقهان وهمذان الى العراق وعوده)

كان صاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير نخر الدولة بن ركن الدولة يصيب العراق
ويريد بغداد لما كان بها من الحضارة واستثارة القضاة فلما توفي مشرف الدولة سلطان
بغداد رأى أن الفرصة قد تمكنت فدرس الى نخر الدولة من يعرفه بملك بغداد حتى
استشاره في ذلك فتعلق في الجواب بأن أحاله على سعادته فقبل اشارته وسار الى
همدان ووقد عليه بدوين حسويه وديس بن عفيف الاسدي وشاوروا في المسير فصار
الصاحب بن عباد يدير في المقدمة على الجادة ونخر الدولة على خورستان ثم ارتاب
نخر الدولة بالصاحب بن عباد خشية من ميله مع أولاد عضد الدولة فاستعاده وساروا
جميعا الى الاهواز فلما نخر الدولة وأساء السيرة في جندها وجنده وحبس عنهم
العتاء فغضبوا وكان صاحب منذاتهم وردة عن طريقه معرضا عن الامور ساكنا
فلم تستقم الامور باعراضه ثم بعث بقاء الدولة عساكره الى الاهواز فقاتلوهم وزادت
دجلة الى الاهواز وانضقت أنهارها فتوهم الجند وحسبوا مكيدة فانهزموا وأشار
عليه الصاحب باطلاق الاموال فلم يفعل فانقضت عنه عساكر الاهواز وعاد الى الري
وقبض في طريقه على جماعة من قواد الديلم والري وعاد الى الاهواز الى دعوة بقاء الدولة

(مسير بقاء الدولة الى أخيه صمصام الدولة بفارس)

ثم سار بقاء الدولة ستة ثمانين الى خورستان عازما على قصد فارس وخلف يقداد بأفشار
خو اشاد من كبار قواد الديلم ومز بالبصرة فدخلها وسار منها الى خورستان وأتاه نعي
أخيه أبي ظاهر فجلس لعزائه ودخل ارجان وأخذ جميع ما فيها من الاموال وكانت ألف
ألف دينار وثمانية آلاف ألف درهم وهرعت اليه الجنود ففرقت فيهم تلك الاموال
كلها ثم بعث مقدمته أبا العلام بن الفضل الى النوبندگان فنهزموا بها عسكر صمصام

الدولة فأعاد مصمما الدولة العباسي مع فولاد بن ماذان فهزموا أبا العلاء جبرائيل
وخديعة من فولاد كسبه في أثرها فعلا إلى أربان مهزوما وخلق مصمما الدولة من
شيراز بفولاد ثم ترددت الرسل في الصلح على أن يكون لمصمما الدولة بلاد فارس
وأربان ولبها الدولة خورستان والعراق ويكون لكل منهما إقطاع في بلد صاحبه فتم
ذلك بينهما وقفا عليه وعاد بها الدولة إلى الأهواز وبلغه ما وقع يتقدم من العباسيين
وبين الشيعة وأهل السنة وكيف نهبت الأموال وخرجت المساكين فأعاد السير إلى
بغداد وصلت الأحوال

* (القبض على الطائع ونصب القادر للخلافة) *

قد ذكرنا أن بهاء الدولة قد شغب الجند عليه لقله الأموال وقبض وزيره فلم يغن عنه
وكان أبو الحسن بن المعلم غالباً على هواه فأطعمه في مال الطائع وزين له القبض عليه
فأرسل إليه بهاء الدولة في الحضور عنده فجلس على العادة ودخل بهاء الدولة في جمع
كبير وجلس على كرسيه وأهوى بعض الديلم إلى يد الطائع ليقبلها ثم جذبته عن سريره
وهو يستغيث ويقول أنا لله وأنا إليه راجعون واستصفت خرائد دار الخلافة فغشي
بها الحال أياماً ونهب الناس بعضهم بعضاً ثم شهد على الطائع بالخلع ونصبوا للخلافة جمعة
القادر أبا العباس أحمد المقتدر استدعوه من البطيحة وكان فراهاً أمام الطائع
كما تقدم في أخبار الخلفاء وهذا كله سنة إحدى وثمانين وثلثمائة

* (رجوع الموصل إلى بهاء الدولة) *

كان أبو الرواد محمد بن المسيب أمير بني عقيل قتل أبا طاهر بن حمدان آخر ملوك بني حمدان
بالموصل وغلب عليها وأقام بها طاعة معروفة لبهاء الدولة وذلك سنة ثمانين كحاصر
في أخبار بني حمدان وبني المسيب ثم بعث بهاء الدولة أبا جعفر الحجاج بن هرمز من قواد
الديلم في عسكر كبير إلى الموصل فملكها آخر إحدى وثمانين فاجتمعت عقيل مع أبي
الرواد على حربه وحررت بينهم عدة وقائع وحسن فيها بلاء أبي جعفر بالقبض عليه
فغشي اختلاف أمره هناك وراجع في أمره وكان باغراً ابن المعلم وسعائته ولما شعر
الوزير بذلك صالح أبا الرواد وأخذ رهنه وأعادته إلى بغداد فوجد بهاء الدولة قد نكسب
ابن المعلم

* (أخبار ابن المعلم) *

هو أبو الحسن بن المعلم قد غلب على هوى بهاء الدولة وتحكم في دولته وصدر كثير من خطائمه
الأمور بإشارته فنهاه تكتية أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وكان قد عظم شأنه مع مشرف

الدولة وتوكلت أملاكه فلما ولي بهاء الدولة سجي به عنده وأطعمه في ماله فقبض عليه واستصفي سائر أملاكه ثم جعل على نكبة وزيره أبي منصور بن صالحان سنة ثمان واستصفي أناصر سابور بن اردشير قبله سيرة الى خورستان ثم جعل على خلع الطائع واستصفي أمواله وحل ذخائر الخلافة الى داره ثم جعل على نكبة وزيره أبي نصر سابور واستوزر أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف وبعد من جمعه من خورستان قبض على أبي خواشاده وأبي عبد الله بن ظاهر سنة إحدى وعشرين لاني لم يوصل لابن المعلم هذا يا هاشم فمل بهاء الدولة على نكبتهم ما ولما استطال على الناس وكثر العجز منه شغب الجند على بهاء الدولة وطالبوه بإسلامه اليهم وراجعهم فلم يقبلوا فقبض عليه وعلى سائر أصحابه ليسترضيهم بذلك فلم يرضوا الا به فأسلمه اليهم وقتلوه ثم اتهم الوزير أبا القاسم بعد أخيه الجند في الشغب على الوزير فقبض عليه واستوزر مكانه أبا نصر سابور وأبا نصر بن الوزير الاقوين وأما شمر يكنى في الوزارة

• (خروج أولاد بجيتار وقتلهم) •

كان عضد الدولة قد حبس أولاد بجيتار فأقاموا معتقلين مدة أيامه وأيام مصمّم الدولة من بعده ثم أطلقهم مشرف الدولة وأحسن اليهم وأزله من بزاز وأقطعهم فلما مات مشرف الدولة حبسوا في قلعة بلاد فارس فاستقالوا الموكل الذي عليهم واجتهد الذي معه من الديلم فأفرجوا عنهم وذلك سنة ثلاث وعشرين واجتمع اليهم أهل تلك النواحي وأكثروهم رجالة وبلغ الخبر الى مصمّم الدولة فبعث أبا علي بن أستاذ مرز في عسكرة فافتقت تلك الجموع وتحصن بنو بجيتار ومن معهم من الديلم وحاصروهم أبو علي وأرسل أحد الديلم معهم فأصعدهم مراو. لمكوا القلعة وقتلوا أولاد بجيتار

• (استيلاء مصمّم الدولة على الاهواز ورجوع هاشم) •

ثم انتقض الصلح سنة ثلاث وعشرين بين بهاء الدولة صاحب بغداد وأخيه مصمّم الدولة صاحب خورستان وذلك أن تبهاء الدولة بهت أبا العلاء عبد الله بن الفضل الى الاهواز وأمر اليه أن يبعث العساكر متفرقة فاذا اجتمعوا عنده صدم بهم بلاد فارس فسار أبو العلاء ونشغل بهاء الدولة عن ذلك ونظر الخبر فجهز مصمّم الدولة عسكره الى خورستان واستدأ أبو العلاء بهاء الدولة فتوافتا عساكره والتي العسكران وانهمزم أبو العلاء وأخذ أسيراً فأطلقته أم مصمّم الدولة وقلق بهاء الدولة لذلك واقتصد الاموال فأرسل وزيره أبا نصر سابور الى واسط وأعطاه جواهر وأعلاماً فاستتره بها عند مذهب الدولة صاحب البطيحة فاستتره بها ولما هرب الوزير أبا نصر استعفى ابن الصالحان من

الانفراج بالوزارة فاعني واستوزر بها الدولة أبا القاسم علي بن أحمد ثم هجر وهرب وعاد
أبو نصر ساجور الى الوزارة بعد أن أصح الديلم ثم بعث بها الدولة طغتك التركي الى
الاهواز في سبعمائة من القاتلة تملكوا السوس ورجل أصحاب مصاصم الدولة عن
الاهواز وتشبرت عساكر طغان في أعمال خورستان وكان أكثرهم من الترك فغص
الديلم بهم الذين في عسكر طغان فضل الليل وأصبح على بعد منهم ورأهم الأتراك
فركبوا اليهم وأمكن الوفا واستأمن كثير منهم وأمنهم طغان حتى نزولوا بأمر الأتراك
فقتلهم كلهم وانتهى الخبر الى بها الدولة بواسطة وسار الى الاهواز وسار مصاصم الدولة
الى شيراز وذلك سنة أربع وثمانين وأمر مصاصم الدولة بقتل الأتراك في جميع بلاد
فارس سنة خمس وثمانين فقتل منهم جماعة وهرب الباقيون فعاثوا في البلاد ولحقوا
بكرمان ثم بلاد السند حتى توسطهم الأتراك فأطبقوا عليهم واستلموهم

• (استيلاء مصاصم الدولة على الاهواز ثم على البصرة) •

ثم بعث مصاصم الدولة عساكر الديلم سنة خمس وثمانين الى الاهواز وكان نائب بها
الدولة قد توفي وعزم الأتراك على العود الى بغداد فبعث بها الدولة مكانه أبا بكالجار
المرزبان بن سفهعون وأخذ أبا محمد الحسن بن مكرم الى رامهرمز مددًا لثابتها لقتل
وقد انهزم اليها أمام عسكر مصاصم الدولة فترك أبا محمد بن مكرم بها ومضى الى الاهواز
وسار الى خورستان فكتبه العلامة بن الحسن بمخادعة ثم سار الى رامهرمز وسار ابن
مكرم ولحقه كثيرين وبعث بها الدولة ثمانين من الأتراك يأتون من خلف الديلم فشرعوا بهم
وقتلوهم أجمعين وخام بها الدولة عن اللقاء فرجع الى الاهواز ثم سار الى البصرة
ونزل بها وانتهى خبره الى ابن مكرم فعاد الى عسكر مكرم واتبعه العلامة والديلم فأجلوه
عنها الى قرب تستر وتكررت الوقائع بين الفريقين فكان يبد الأتراك من تستر الى
رامهرمز ويبد الديلم من رامهرمز ورجع الأتراك واتبعهم العلاء فوجدهم
قد سلكوا طريق واسط فرجع عنهم وأقام عسكر مكرم ورجع بها الدولة الى بغداد
وكان مع العلاء قائدين قواد الديلم اسمه شكر استان فاستأمن اليه من الديلم الذين
مع بها الدولة فخرجوا من أربعمائة رجل فاستكثروهم وسار الى البصرة وحاصرها واما
اليهم أبو الحسن بن جعفر العلوي من أهل البصرة وكانوا يحملون الميرة وعلية بها الدولة
فانفذ من قبض عليهم فهربوا الى ذلك القائد وقوى بهم وجهه الى السفن فركبها الى
البصرة وقاتل أصحاب بها الدولة وهزمهم وملك البصرة واستباحها وكتب بها
الدولة الى مهذب الدولة صاحب البطيحة بأن يرجعها من يد الديلم ويتولاها فأسقده
عبد الله بن مرزوق وأجلى الديلم عنها ثم رجع للقائه شكر استان ورجع عليها فهدى اليه

ملكها وكتب بها الدولة العباسية والعتبات فاجابه واخذ ابنه دحية وكان يظهر طاعة
بها الدولة ومضام الدولة

• (وفاة صاحب بن عباد) •

وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة توفي أبو القاسم اسمعيل بن عباد وزير نحر الدولة ماري
وكان أوجد زمانه علما وفضلا ورياسة ورأيا وكرما وعرفا بأنواع العلوم عارفا بالكتابة
ورسالة المشهورة مدونة وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد حتى يقال كانت تنقل
في أربع مائة حل ووزر بعده لنحر الدولة أبو العباس أحمد بن إبراهيم النسي الملقب
بالكافي ولما توفي استعفى نحر الدولة أموا له بعد أن أوصاه عند الموت فخر بنقد وصيته
وكان صاحب قد أحسن إلى القاضي عبد الجبار المعتزلي وقدمه وولاه قضاء الري
وأعمالها فلما مات قال عبد الجبار لا أرى الترحم عليه لأنه مات على خير توبة فظهرت
منه فتسب إليه قلة الوفا بهذه المقالة ثم صاد نحر الدولة عبد الجبار فباع في المصادرة
ألف طيلسان وألف ثوب من الصوف الرفيع ثم تبع نحر الدولة آثار ابن عباد وأبطل
ما كان عنده من المساحات وقبض على أصحابه والبقاء لله وحده

• (وفاة نحر الدولة صاحب الري وملك ابنه محمد الدولة) •

ثم توفي نحر الدولة بن ركن الدولة بن بويه صاحب الري وأوصاهما وهذان في شعبان
سنة خمس وثلاثين بقاعة طبرك ونصب للملك من بعده ابنه محمد الدولة أبو طالب رستم
وعمره أربع سنين نصبه الأحرار وجعلوا أسماء شمس الدولة بهذان وعمر ميس إلى حدود
العراق وكان زمان الدولة يبدأ ثم رستم محمد الدولة واليهاتة بمر ملكه وبين يديها في مباشرة
الأعمال أبو ناهر صاحب نحر الدولة وأبو العباس النسي الكافي

• (وفاة العلان بن الحسن صاحب خورستان) •

ثم توفي العلان بن الحسن عامل خورستان لصمصام الدولة بعد كرم كرم فبعث مصمصام
الدولة أبا علي بن استاذهر من المال فقرقه في الديلم ودفع أصحاب بها الدولة عن جند
نيسابور وبعد وقائع كان النفر فيها له ثم دفعهم عن خورستان إلى واسط واستمال بعضهم
فنزحوا إليه ورتب العمال في البلاد وجبى الأموال سنة سبع وعشرين ثم سار أبو محمد
ابن مكرم من واسط مع الأتراك فدافعهم وكانت بينه وبينهم وقائع ثم سار بها الدولة
في أثرهم من واسط وكان خلق بهم في واسط أبو علي بن اسمعيل الذي كان نائباً
بغداد عند مسيره إلى الأهواز سنة ست وعشرين وجاء المقلد بن المسيب من الموصل
للعبث في جهات بغداد فبرز أبو علي لقتاله فمكر ذلك بها الدولة مفاطمة وبعث

من يصالحه ويقبض على أبي علي فهرب أبو علي إلى البطيحة ثم تلقى بهاء الدولة وهو
بواسطة فوزله وزير أمره وأشار عليه بالمسير لاجتياذ أبي محمد بن مكرم في قتال أبي علي بن
استاذهر من بخو رستان فسار بهاء الدولة ونزل القنطرة البيضاء وجرت بينه وبين أبي
علي بن استاذهر من وفائع وانقطعت الميرة عن عسكر بهاء الدولة فاستقعد بدر بن
حسنويه فأمده ببعض الشيء وكثرت سعاية الاعداء في أبي علي بن اسمعيل فكلدوا بنكبه
ويمناهم على ذلك بلغهم مقتل مصمما الدولة فصلت الأحوال واجتمعت الكلمة

(مقتل مصمما الدولة)

كان أبو القاسم وأبو نصر ابنا بختيار محبوسين كما تقدم فخدع المتوكلين بهما في القلعة
وخرجا فاجتمع اليهما القيف من الأكراد وكان مصمما الدولة قد عرض جنده وأسقط
منهم نحو ما ألف لم يثبت عنده فذهب في الديلم فبادروا إلى ابني بختيار والتقوا عليهما
في أرجان وكان أبو جعفر استاذهر من مقيما فثار به الجند ونهبوا داره فاخفى
ثم انتفضوا على مصمما الدولة ونهبوه وهرب إلى الرودمان على مرحلتين من شيراز
فقبض عليه صاحبها وجاء أبو نصر بن بختيار فأخذه منه وقتله في ذي الحجة سنة ثمان
لتسع سنين من إمارته بفارس وأسلمت أمه إلى بعض قواد الديلم فقتلها ودفنها بداره حتى
ملك بهاء الدولة فارس فقتلها إلى تربة في بويه

(استيلاء بهاء الدولة على فارس وخوزستان)

ولما قتل مصمما الدولة وملك ابن بختيار فارس بعثا إلى أبي علي بن استاذهر من
يستجلبه ويأمرانه بأخذ العهد لهما على الذين معه من الديلم ومحاربة بهاء الدولة
وكتب إليه بهاء الدولة يستقبله ويؤمنه ويؤمن الديلم الذين معه ويرغبهم واضطرب رأى
أبي علي لخوفه من ابني بختيار لما أسلف من قتل أخوتهما وجبهما مال عنهما ومال
الديلم عن بهاء الدولة خوفا من الأثر الذي معه فزال أبو علي بهم حتى بعثوا جماعة
من أعيانهم إلى بهاء الدولة واستوثقوا بيمينه ونزلوا إلى خدمته وساروا إلى الأهواز
ثم إلى رامهرمز وأرجان واستولى بهاء الدولة على سائر بلاد خوزستان وبعث وزيره
أبا علي بن اسمعيل إلى فارس فقتل بظاهر شيراز وبها ابن بختيار وغار بهما ومال بعض
أصحاب مال إليه ثم انفضوا عنهما إلى أبي علي وأطاعوه واستولى على شيراز وخلق أبو نصر
ابن بختيار لبلاد الديلم وأخوه أبو القاسم بيد بن حسنويه ثم البطيحة وكتب الوزير
أبو علي إلى بهاء الدولة بالفتح فسار إلى شيراز وأمر بفتح قرية الرودمان فملكها وأقام
بهاء الدولة بالأهواز واستخلف بيغداد أبا علي بن جعفر المعروف باستاذهر من ولقبه

عبد المولى قسطنطين بن مخلد اليه طاعة ذلك يعنيون بفارس الا هو اذ ويستغفرون على
المرات في القبرية

(مقتل ابن بختيار بكرمان واستيلاء بهاء الدولة عليها)

لما استقر أبو نصر بن بختيار بيلاد الديلم كاتب جند الديلم بفارس وكرمان واستقامهم
فاستدعوه الى فارس فاجتمع اليه كثير من الرضا والديلم والاكراد ثم ساروا الى كرمان
وبها أبو جعفر بن السرجان ومضى ابن بختيار الى جبرفت فملكها وملك أكثر كرمان
فبعث بهاء الدولة وزيره الموفق أبا علي بن اسمعيل في العساكر ولما وصل جبرفت
استأمن اليه أهلها وملكها وهرب ابن بختيار فاختر الوزير من أصحابه ثلثمائة رجل
وسار في اتباعه وترك باقي العسكر بجبرفت ولما أدركه وأوقع به وغدر به ابن بختيار ببعض
أصحابه فقتله وباهرأسه الى الموفق واستلم الباقيين وذلك سنة ثمان وأسكن
الموفق على كرمان وولى عليها أبا موسى سياه چشم وعاد اليه بهاء الدولة فقبض عليه
واستغفاه وكتب الى وزيره سابور بالقبض على أنسابه وأصحابه قدس اليهم سائر بذلك
وهربوا ثم قتل بهاء الدولة الموفق سنة أربع وسبعين وثلثمائة ثم استعمل بهاء الدولة
على خوارستان وأعمالها أبا علي الحسن بن استاذهرمز واقبى حميد الجيوش وعزل عنها
أبا جعفر الجلاج بن هرمز لسوء سيرته وفساد أحوالها بولاياته وكثرة مصادراته فصلى
سائر بولاياته أبي علي وحصل اليه بهاء الدولة منها الاموال مع كثرة العدل

(سير ظاهر بن خلف الى كرمان واستيلاءه عليها ثم ارتجاعها)

قد تقدم لنا أن ظاهرا بن خلف خرج عن طاعة أبيه خلف بن أحمد الصستاني ودار به
فظفر به أبوه فسار الى كرمان يروم التوثب عليها وتكاسل عاملها عن أمره فكثر جمعه
واجتمع اليه بجبالها كثير من الخائفين فقتل بهم الى جبرفت فملكها وملك غيرها سنة
احدى وتسعين وكان بكرمان أبو موسى سياه چشم فسار اليه بمن معه من الديلم فهزمه
ظاهرا وأخذ ما بقي بيده فبعث بهاء الدولة أبا جعفر استاذهرمز في العساكر الى كرمان
فهزم ظاهرا الى سجستان وملك كرمان وعادت الديلم

(حروب عساكر بهاء الدولة مع بني عقيل)

كان قرواش بن المقلد قد بعث بجعل من بني عقيل سنة ثلاث وتسعين فحاصروا والمدائن
وبعث أبو جعفر الجلاج بن هرمز وهو يبعد ادنا قب لها الدولة عساكره فدفعوهم عنها
فاجتمع بنو عقيل وأبو الحسن بن مزيد من بني أسد وبرز اليهم الجلاج واستدعى خفاجة

من الشام فقاتلهم فانهزم واستلج عسكرهم فانهزم ثانياً وبرزوا اليهم فالتهموا بالثأر والحق
الكوفة فلهزمهم وألحق فيهم ونهب من خيل بني يزيد ما لا يتبرع عنه من القين والمصاح
والتياب

(الفئة بين أبي علي وأبي جعفر)

اجابه أبو جعفر الخليل عن بغداد فامهها العارون والستة فدخلهم وكوكتل
والنهب فبعث بها الدولة أبا علي بن جعفر المعروف باستاذهم من خلفه المرافقة فانهزم
أبو جعفر بنو احي الكوفة فغضبهم جمعوا الجوع من الديلم والترك والعرب فانهزم
أبو جعفر وأمن أبو علي جنبه فسار الى خورستان وبلغ السوس فانهما الخبر بأن أبا جعفر
عاد الى الكوفة فكثر راجعوا عاد الحرب بينهم وابتغاهم على ذلك أرسل به الدولة الى
أبي علي يستدعيه سنة ثلاث وتسعين لحرب ابن واصل بالبصرة فدار اليه وكانت
الحرب بينه وبين ابن واصل كما يأتي في أخبار ملوك البطيعة ورجع الى بغداد ووزن
أبو جعفر على فتح حاجي طريق خراسان فقام هناك وكان فتح بجبال الحديد الجبلين أبي
علي ووفى سطح سنة سبع وتسعين فوفى أبو علي مكالمة أبا الفضل بن عثمان وكانت جهاد الدولة
في محاربة ابن واصل بالبصرة فانهما الخبر بظهور بها الدولة عليه فاهن ذلك فنهزم
واقترقوا وبلغ ابن مزيد يبلده وسار أبو جعفر وابن عيسى الى حلوان وأرسل أبو جعفر
في اصلاح حاله عندها الدولة فأجابه الى ذلك وحضر عنده يستقر فامر من عنه خوفاً
ان يستوحش أبو علي وحدها الدولة ليدرب حسنويه فدار اليه وبعث اليه بدرا
في المصالحة فقبضه وانصرف ووفى أبو جعفر الخليل بن هرزبلا هو ان سنة احدى
وأربع مائة

*(الفئة بين مجد الدولة صاحب الري وبين امته واستيلاء
ابن خالها علاء الدين بن ككا كويه على اصفهان)*

قد تقدم لنا ولاية مجد الدولة أبي طالب رسم بن خمر الدولة على همدان وقرميس الى
حدود العراق وتدير الدولتين لأمته وهي متصكة عليها فلو ووز مجد الدولة الخطير
أبو علي بن علي بن القاسم استمال الامراء عنها وخوف مجد الدولة منها فاسترايت
ونجرت من الري الى القلعة فوضع عليها من يحفظها فأعلنت الحيلة حتى لحقت بيد
ابن حسنويه مستجدة به وجامعها انبها تحس الدولة في عسكر همدان وسار معها بدر
وذلك سنة سبع وتسعين فحاصروا اصفهان وملكوها عنوة وعاد اليها الامراء فاحتلت
مجد الدولة ونصبت شمس الدولة الملك ورجع بدر الى بلده ثم بعد سنة استرايت بشمس

الدولة فاجتمع بهد الدولة الى ملكه وسار خمس الدولة الى حمذان واستقر بنو بن
حسين بن به ذلك وكان في شغل يقتنه وابنه هلال واستقر خمس الدولة فامد بمسكن
وحاصرهم فاستصعبت عليه وكان عملاء الدين أبو حفص بن كاكويه ابن خال هذه
المرأة وكاكويه هو الخال بالقابسية فلذلك قيل له ابن كاكويه وكانت قد استعملته
على اصفهان فلما فارق امرها فسد حاله فسار هو الى بهاء الدولة بالعراق واقام عنده
فلما عادت الى حالها هرب أبو حفص اليها من العراق فاعادته الى اصفهان ووسع فيها
ملكه وملك فيه كما يأتي في اخبارهم

• (وفاة عميد العراق وولاية نضر الملك) •

صالح بن أبو جعفر استأذنه من حجاب عند الدولة وخواصه وصيرا بنه أبا علي
في خدمة ابنه مصام الدولة فلما قتل مصام الدولة رجع الى بهاء الدولة وبلغه ما وقع
ببغداد في مغيبه من الهرج وظهور العيارين فبعث بهاء الدولة مكاتبه على العراق فخر
الملك أبا غالب وأمره الى بغداد فلقية الكتاب والقواد والاعيان في ذي الحجة من
السنة وبعث العساكر من بغداد لقتال أبي الشول حتى استقام وكانت القسنة قد
وقعت بين بنين حسويه وابنه هلال واستعبد بهاء الدولة فأنجده

من يده وأخذ ما فيها من الاموال وقمع دير العاقول وجلس سلطان وعلوان ورجب بن
نحال الخفاجي في أعيان قومهم وضموا جماعة من بني عقيل وسار وامنهم
الى بغداد فبعثهم مع ذي السعادين الحسن بن منصور والانيار فعاووا في نواحيها وجسر
ذو السعادين نقر امهم ثم أطلقهم فموا بقبضه وشعرهم فحاول عليهم حتى قبض على
سلطان منهم وجلسهم ببغداد ثم شفع فيهم أبو الحسن بن مزيد فاطفهم فاعترضوا
الحلي سنة ثنتين وأربع مائة ونهبوهم فبعث نضر الملك الى أبي الحسن بن مزيد بالانتقام
منهم فلهتهم بالبصرة فأوقع بهم وأثنى فيهم واسترد من أموال الحاج ما وجد وبعث به
وبالاسرى الى نضر الملك ثم اعترضوا الحاج مرة أخرى ونهبوا سواد الكوفة فأوقع بهم
أبو الحسن بن مزيد مثل ذلك وبعث بأسراهم الى بغداد

• (وفاة بهاء الدولة وولاية ابنه سلطان الدولة) •

ثم توفي بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة بن بويه هلك بالعراق منتصف ثلاث
وأربع مائة بارجان وجل الى تربة أبيه بمشهد على قد فن بها الاربع وعشرين سنين
ملكه وملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع وسار من أرجان الى شيراز وولى أخاه
جلال الدولة أبا ظاهر على البصرة وأخاه أبا القوارس على كرمان

*) استيلاء شمس الدولة على الري من يد أخيه محمد الدولة ورجوعه عنها *)

قد تقدم لنا أن شمس الدولة بن نضر الدولة كان ملك همدان وأخوه محمد الدولة ملك الري
بظر أمته وكان يدبر حسنويه أمير الأكراد وبنه وبين والده لعل قننة وسرو بن ذكرها
في أخبارهم واستولى شمس الدولة على كثير من بلادهم وأخذ ما فيها من الأموال
كما يذكر في أخبارهم ثم سار إلى الري بروم ملكها فقارها أخوه محمد الدولة ومعه أمته
إلى ديباوند واستولى شمس الدولة على الري وسار في طلب أخيه وأمه فشغب الجند
عليه وطالبوه بأرزاquem فعاد إلى همدان وعاد أخوه محمد الدولة وأمه إلى الري

*) مقتل نضر الملك ووزارة ابن سهلان *)

ثم قبض سلطان الدولة على نائبه بالعراق ووزيره نضر الملك أبي غالب وقتله في سلخ ربيع
الأول سنة ست وأربع مائة ثمان سنين ونصف من ولايته واستغنى أمواله وكانت ألف
ألف دينار سوى العروض وما نهب وولى مكانه بالعراق أبا محمد الحسن بن سهلان
ولقبه عميد الجيوش واستوزر مكانه الرجعي بعد أن كان ابن سهلان حرب إلى قرواش
فأقامه عنده مبيت وولى سلطان الدولة مكانه في الوزارة أبا القاسم جعفر بن فسانجس
ثم رجع ابن سهلان إلى سلطان الدولة فلما قتل نضر الملك ولا مكانه فسار إلى العراق
في محرم سنة تسع وأربعمائة ومتر في طريقه ببغداد فرأى أن يثأر منهم من مضر
ابن ديبس بما كان قبض عليه قديماً بأمر نضر الملك فأمرى إليه وإلى أخيه مهارش
وفي جلته أخوههم طراد وأتبعهما حتى أدركهما وقاطلهما رجل الحلي فقتل جماعة من
الديلم والأتراك ثم انهزموا ونهب ابن سهلان أموالهم وسبي حريمهم وبذل الأمان لمضر
ومهارش وأشركت بينهما وبين طراد في الجزية ونكر عليه سلطان الدولة ذلك ورحل
هو إلى واسط والقتن بها فقتل جماعة منهم وأصلحها وبلغه ما يغداد من القننة فسار إليها
ودخلها في ربيع من السنة وهرب منه العيارون ونفي جماعة من العباسيين وأبا عبد الله
ابن النعمان فقيه الشيعة وأنزل الديلم بأطراف البلد فكثر فسادهم وفساد الأتراك
وساروا إلى سلطان الدولة بواسطة شاكين من ابن سهلان فوعدهم وأمسكهم وبعث
عن ابن سهلان فارتاب وهرب إلى بني خضاجة ثم إلى الموصل ثم استقر بالطبيعة وبعث
سلطان الدولة العساكر في طلبه فأجابه واليها الشراي وهزم العساكر وكان ابن سهلان
سار إلى جلال الدولة بالبصرة ثم أصلح الرجعي حاله مع سلطان الدولة ورجع إليه وضعف
أمر الديلم في هذه السنة فغداد وواسط وثارت لهم العاتقة فلم يطيقوا مدافعته ثم قبض
سلطان الدولة على وزيره فسانجس وأخويه واستوزر أبا غالب ذا السعادتين الحسن
ابن منصور وقبض جلال الدولة صاحب البصرة على وزيره أبي سعد عبد الواحد على

*) (استقام أبي الفوارس على أخيه سلطان الدولة) *

سكن سلطان الدولة قدولى أخاه أبا الفوارس على كرمان فاجتمع اليه بعض القديم
 في الكوفة في الانتقام فاستقضى وسار إلى شيراز فلما كانت سنة سبع وأربعمائة وسار
 سلطان الدولة فهزمه إلى كرمان وسار في اتباعه فلحق محمود بن سبكتكين يست
 ووعده بالنصرة وبعث معه أبا سعيد الطائي في العساكر إلى كرمان وقد انصرف عنها
 سلطان الدولة إلى بغداد فملكها أبو الفوارس وسار إلى بلاد فارس فملكها ودخل إلى
 شيراز فسار سلطان الدولة إليه فهزمه فعدا إلى كرمان سنة ثمان وأربعمائة وبعث
 سلطان الدولة في أثره فملكوا عليه كرمان ولحق بنحس الدولة صاحب همدان لأنه
 كان أسامعاً له أبي سعيد الطائي فلم يرجع إلى محمود بن سبكتكين ثم فارق بنحس الدولة
 إلى مذهب الدولة صاحب البطيحة فبالغ في تكريمه وأثره بداره وأخذ إليه أخوه
 جلال الدولة حالاً وعرض عليه المسير إليه فأبى ثم ترددت الرسل بينه وبين أخيه سلطان
 الدولة فعاد إلى كرمان وبعث إليه التقليد والخلع

*) (وثوب مشرف الدولة على أخيه سلطان الدولة بغداد واستبداده آخر بالملك) *

ثم ثقب الجند على سلطان الدولة بغداد سنة إحدى عشرة ونادوا بولاية مشرف الدولة
 أخيه فهم بالقبض عليه فلم تمكن من ذلك ثم أراد الانحداد إلى واسط لبعض شؤون
 الدولة فطلب الجند أن يستخلف فيهم أخاه مشرف الدولة فاستخلفه ورجع من واسط
 إلى بغداد ثم اعتمر على قصد الأهواز فاستخلف أخاه مشرف الدولة تائباً على العراق بعد
 أن كانا متحالفين لا يستخلف أحدهما ابن سبلان فلما بلغ سلطان الدولة تستراستوزر
 ابن سبلان فاستوحش من مشرف الدولة ثم بعث سلطان الدولة إلى الأهواز فتهبوا
 فدافعهم الأتراك الذين بها وأعطوا بدعوة مشرف الدولة فانصرف سلطان الدولة
 عنهم ثم طلب الديلم من مشرف الدولة المسير إلى يوتهم بخوارستان فأذن لهم وبعث معهم
 وزيره بأغالب ولحق الأتراك الذين كانوا معه بطراد بن ديس الأسدي بجزيرة بني ديس
 وذلك سنة وفتح من ولايته الوزارة وصودر ابنه أبو العباس على ثلاثين ألف دينار
 وسر سلطان الدولة بقتل أبي غالب وبعث أبا كالجار إلى الأهواز فملكها ثم ترأس
 سلطان الدولة ومشرف الدولة في الصلح وسعى فيه بينهما أبو محمد بن مكرم صاحب سلطان
 الدولة ومؤيد الملك الرعي وزير مشرف الدولة على أن يكون العراق لمشرف الدولة
 وفارس وكرمان لسلطان الدولة وتم ذلك بينهما سنة ثلاث عشرة

* (استيلاء ابن كاكو به على همدان) *

كان ثلث الدولة بن بويه صاحب همدان قد توفي وولى مكانه ابنه سماء الدولة وكان
فرهاد بن مرداويج قطع يزدجرد فسار اليها سماء الدولة وحاصره فاستجبت لبعث
الدولة بن كاكو به فأتجده بالعساكر ودفع سماء الدولة عن فرهاد ثم سار علاء الدولة
وفرهاد الى همدان وحاصرها وخرجت عساكر همدان مع عساكر تاج الملك القوي
فأخذ سماء الدولة قدفعهم ولحق علاء الدولة بيجر باذان فهلك الكثير من عسكره بالبرد
وسار تاج الملك القوي الى جرباذان فحاصرها علاء الدولة حتى استقال بها قومها من
الأتراك الذين مع تاج الملك وخلص من الحصار وعادوا الى همدان فهزم
عساكرها وهرب القائد تاج الملك واستولى علاء الدولة على سماء الدولة فأبقى عليه
رسم الملك وحمل اليه المال وسار فحاصر تاج الملك في حصنه حتى استأمن اليه فأنته
وسأله وبسماء الدولة الى همدان فلكها وملك سائر أعمالها وقبض على جماعة من
أمرائها الذين لم ينجسهم وقتل آخرين وضبط الملك وقصد أبا الشوك الكردي فشفع فيه
مشرف الدولة فشفعه وعاد عنه وذلك سنة أربع عشرة

* (وزارة أبي القاسم المغربي لمشرف الدولة ثم عزله) *

كان من الخادم مستورا على دولة مشرف الدولة بما كان خطي أياه وبعده وكان
يلقب بالاثير وكان حاكما في دولة بن بويه مسوع الكلمة عند الجند وعقد الوزير مؤيد
الملك الرجبى على بعض اليهم ومن حواشي مائة ألف دينار فسي الاثير الخادم وعزله
في رمضان سنة أربع عشرة واستوزر لثامر الدولة بن حمدان ونزع عنه الى خلفاء
العبيدين ولاء الخادم ثم رولده بها ابنه أبو القاسم الحسين ثم تله الخادم فهرب
ابنه أبو القاسم الى فرج بن الجراح ثم رطبي بالشام ودخله في الانتفاض على
العبيدين بأبي الفتح أمير مكة فاستقدمه وبايع له بالرملة ثم صونع من مصر بالمال
فأقبل ذلك الامر ورجع أبو الفتح الى مكة وقصر أبو القاسم العراق وقيل بالاميد
فخر الملك أبي غالب فأمره القادر بإبعاده فقصده المومل واستوزره صاحبها ثم نكبه
وعاد الى العراق وتقلب به الحال الى أن وزر بعد مؤيد الملك الرجبى فاستصرفه في
الجند وشغب الأتراك عليه وعلى الاثير عنبر بسببه فخرجوا الى السندية وخرج معهم
مشرف الدولة فأنزلهم قرواش ثم ساروا الى أروان وندم الأتراك فبعثوا المرتضى وأبا
الحسن الزينبي بالون الاقالمة وكتب اليهم أبو القاسم المغربي بأن أروان حاكم عند الوزير
مكرابه وشعر بذلك فهرب الى قرواش لعشرة أشهر من وزارته وجاء الأتراك الى مشرف
الدولة والاثير عنبر فردهما الى بغداد

(وفاة سلطان الدولة بفارس بن أبي كلابار و قتل ابن كرم)

ثم توفي سلطان الدولة أبو بصير بن بهاء الدولة صاحب فارس بشيراز صاحب فارس
مكرم صاحب دولته وكان هواء مع ابنه أبي كلابار وهو يرثه ثم أخذ مير علي الأهواز
فاستقله الملك بعده وأيه وكان هوى الأثر المجمع معه أبي القوارس صاحب كرمان
فاستقدمه ونشئ محمد بن مكرم جانيه وفرغته أبو الحكم إلى البصرة وسار العادل
أبو منصور بن ماقتة إلى كرمان لاستقدام أبي القوارس وكان صديقاً لابن مكرم
فحسن أمره عند أبي القوارس وأحال الاجناد بحق البيعة على ابن مكرم فقبض
وماطهم قبض عليه أبو القوارس وقتله ولحق ابنه القاسم بأبي كلابار بالأهواز فقبض
على قاسم وقام بقرينته بآب منزا ثم صندل الخادم وسار إلى فارس ولقيهم
أبو منصور الحسن بن علي التوسي وزير أبي القوارس فهزموه وغنموا معسكره وهرب
أبو القوارس إلى كرمات وملك أبو كلابار ميراز واستولى على بلاد فارس وتشكر
للديلم الذين باقوا إلى من كان منهم عديته فاستفكوا بطاعة أبي القوارس ثم
شعب عسكر أبي كلابار عليه وطالبوه بالمال فظاهرهم الديلم فسار إلى النوبندگان ثم
إلى شعب بوان وكتب الديلم بشيراز بأبي القوارس يستحثونه ثم أصطوا بيهما على
أن تكون لأبي القوارس كرمان ويعود أبو كلابار لفارس لما فارقه بهم من نعمته وكان
الديلم يطيعونه فساروا في العساكر وهزموا بأبي القوارس فلقوا بدارا بجر وداستولي أبو
كلابار على فارس ثم زحف إليه أبو القوارس في عشرة آلاف من الأكراد فقتلوا بين
البيضاء وأصطغر فانهزم أبو القوارس ولحق بكرمان واستولى أبو كلابار على فارس
واستقر ملكه بها سنة سبع عشرة وأربع مائة

(وفاة مشرف الدولة وملك أبيه جلال الدولة)

ثم توفي مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة بن بويه سلطان بغداد في ربيع الأول سنة
ست عشرة وأربع مائة فجلس سني من ملكه ولم يأت في خطب بغداد لأخيه جلال
الدولة وهو بالبصرة واستقدم فلم يقدم واستهى إلى واسط فأقام بها يخطب لأبي كلابار
ابن أخيه سلطان الدولة وهو يومئذ بخورستان مشغول بحرب معه أبي القوارس
كما تقدمت فحينئذ أسرع جلال الدولة من واسط إلى بغداد فسار بالجند وقوه
بالنهران ووردوه كرهابعد أن نهبوا بعض خزائنه وقبض على وزيره أبي سعيد بن
ماكولا واستوزوا بن عمه أبا علي واستحث الجند أبا كلابار فعملهم بأوعد وشغل بالحرب
وكثر الهرج بين بغداد من الميادين وانطلقت أيديهم وأحرقوا الكرخ ونهبوا الميرغاب
عن ذلك فلم يثبتوا فخافهم على نفسه فلقوا بقر واث في الموصل وعظمت استنبيغ بغداد

(استيلاء)

(التمتلا جلال الدولة على ملك بغداد)

ولما عظم الهرج ببغداد ورأى الأمر أن البلاد تشرب واثق العرب والكراد والعائلة قد طمعو فيهم ساروا جميعا إلى دار الخلافة مستعينين ومعتدين بحماسهم منهم من الانفراد باستقدام جلال الدولة ثم رده واستقدام أبي كايخار مع أن ذلك ليس لنا وإنما هو الخليفة ويرغبون في استدعاء جلال الدولة لتجتمع الكلمة ويسكن الهرج ويسألون أن يستخلف فأجابهم الخليفة القادر وبعث إلى جلال الدولة فصار من البصرة فبعث الخليفة القاضي أبا جعفر السمناني لتلقيه ويستخلفه لنفسه فصار يدخل بغداد سنة ثمان عشرة وركب الخليفة لتلقيه ثم سار إلى مشهد الكاظم ورجع ودخل دار الملك وأمر بضرب النوب الخمس فراسله القادر في قطعها فقطعها غصبا ثم أدنى له في أعادتها وبعث جلال الدولة مؤيدا الملك أبا علي الرضي إلى الأنبر عنبر الخادم عند قرواش بالتأنيس والمحبة والعذر عن فعل الجند

(أخبار ابن كا كويه صاحب اصفهان مع الكراد ومع الاصمهيد)

كان علاء الدولة بن كا كويه قد استعمل أبا جعفر عليا بن عمه على نيسابور وخوست ونواحها وضم إليه الكراد الجودرقان وقدمهم أبو الفرج البايوني فحرت بين أبي جعفر وأبي الفرج البايوني مشاجرة وترافعا إليه فاصلح بينهما علاء الدولة وأعادهما ثم قتل أبو جعفر أبا الفرج فانتفض الجودرقان وعظم فسادهم فبعث علاء الدولة عسكرا وأقام وأربعة أيام ثم فقدوا الميرة وجاء علاء الدولة وأعطاهم المال فافترقوا واتبعهم وجاء إليه بعض الجودرقان وانهى في اتساعهم إلى وفد وعائلوه عندها فمزهمهم وقتل ابنه ولكن في المعركة ونجا هو في القتل إلى جرجان وأسر الاصمهيد وابنان له ووزيره وهلك في الأسر منتصف سنة تسع عشرة ونخص علي بن عمران بقلعة كسكور فحاصره بها الدولة وصار ولكن إلى صهره نوجهر قابوس وأطمعه في الدخسن وكان ابنه صهر علاء الدولة إلى ابنته وأقطعته مدينة قم فهي عليه وبعث إلى أبيه ولصكين فصار يصاكره وعساكره نوجهر وفازوا بمجد الدولة بن بويه بالري وجرت بينهم فذاع فصالح علاء الدولة على بن عمران ليسير اليهم فارتحلوا عن الري وجاء علاء الدولة إليها وأرسل إلى نوجهر يوجهه ويتقدمه فصار منو جهر ويحميه من كسكور وقتل الذين قتلوا أبا جعفر ابن عمه وقبل الشرط وخرج إلى علاء الدولة فأقطعته الديور وعرضاعن كسكور وأرسله نوجهر إلى دار الدولة في الصلح فالحه

(دخول خفاجة في طاعة أبي كايخار)

كان هؤلاء خفاجة وهم من بني عمرو بن عقيل موطنين بضواحي العراق ما بين بغداد

والكوفة وواسط والبصرة وأمرهم بها منصور ومنيع بن حسان وكانت بينهما وبين صاحب الموصل منافات جرّتها المناهضة والجوارقة ترددت الرسل بين السلم والحرب وسار منيع بن حسان سنة سبع عشرة إلى الجامعين من أعمال ديس فنهبا وسار ديس في طلب فسار قاصد الكوفة وقصد النصارى من أعمال قرواش فغاصرها ليأتم اقتنهم وأسرقها وجاء قرواش لمدافعتهم ومعه عريب بن معن فلم يجدوه فغصوا إلى القصر فخافهم منيع إلى الأنبار فعاتبها ثمانية فسار قرواش إلى الجامعين واستجد ديس بن صدقة فسار معه في بني أسد ثم خاموا عن لقاء منيع فافتروا ورجع قرواش إلى الأنبار فأصلحها وورث أسوارها ركان ديس وقرواش في طاعة جلال الدولة فدار منيع ابن حسان إلى أبي كليجار بالأهواز طامعه وخلع عليه ورجع إلى بلدته طلب إليها

• (شنة الانزال على جلال الدولة) •

ولما استقل جلال الدولة بجلال بغداد وكثر جده من الاتراك واتسعت أرزاقهم من الديوان وكان الوزير أبو علي بن ما كولا فطالبهم بأرزاقهم فجزع عنها وأخرج جلال الدولة صباغات وابعار فزقه في الجند ثم ناره عليه وطالبوه بأرزاقهم وحاصروه في داره حتى فقد القوت والماء وسأل الانزال إلى البصرة وأخرج بأهل داره كعب السفر إلى البصرة وقد ضرب بمراد قاعلي طريقهم ما بين داره والسفن فقصده الاتراك السراق فامتعض جلال الدولة لخرجه ثم نادى في الناس وأخرج الجند ونادوا بامتناعهم ثم شغبوا عليه بعد أيام قلائل في طلب أرزاقهم واضطر جلال الدولة إلى بيع ملبوسه وفرشه وخيامه وفروقه أغنامهم وعزل جلال الدولة وزيره أبا علي واستوزر أبا طاهر ثم عزله بعد أربعين يوما وإلى سعيد بن عبد الرحيم وذلك سنة تسع عشرة

• (استيلاء أبي كليجار على البصرة ثم على كرمان) •

ولما أصعب جلال الدولة إلى بغداد استغلف على البصرة ابنه الملك العزيز بأمنصور وكان بين الاتراك وبين الديلم من الفتنة ما ذكرناه فتجددت بينهم الفتنة فغلب الاتراك وأخرجوا الديلم إلى الأبله مع بختيار بن علي فسار إليهم الملك العزيز ليرجعهم فغار به ونادوا بامتناعهم وأبي كليجار بن سلطان الدولة وهو بالأهواز فساد منهم ما ونهب الديلم الأبله ونهب الاتراك البصرة وبلغ الخبر إلى أبي كليجار بنه عثم الأهواز فسكر إلى بختيار والبصرة والديلم فقاتلوا الملك العزيز وأخرجوه فطعن بواسط وملكوا البصرة ونهبوا أسواقها سنة تسع عشرة وهم جلال الدولة بالدير إليهم وطلب المد للهند وشغل بمصادرة أرباب الأموال وبلغ خبر استيلاء أبي كليجار على البصرة إلى كرمان وكان بها عمه قوام الدولة أبو النوارس وقد تجهز لتصد بلاد فارس فأدركه أجله فمات فنادى

أصحابه بشعار أبي كليجار واستدعوه فصار ملك بلاد كرمان وكن أبو القوارس سبي
السيرة في رعيته وأصحابه

(قيام بني ديس بدعوة أبي كليجار)

كانت جزيرة بني ديس بنوحي خورستان لطراد بن ديس وغلب عليه فيها منصور
وخطب فيها لأبي كليجار ومات طراد فسار ابنه علي واستجد جلال الدولة عليه فأمنه
بعض كرم من الأثر الذي سار به عليا وافترق أن أم صالح كوكين هرب من جلال الدولة
إلى أبي كليجار أراد أن يفتح طاعته باعتراض أصحاب جلال الدولة فسار إلى منصور
بالجزيرة وخرجوا لقتال علي بن طراد ولقوه بمرود فهزموه وقتلوه واستقر منصور
بالجزيرة على طاعة أبي كليجار

(استيلاء أبي كليجار على واسط ثم انخراطه وعوده لجلال الدولة)

ثم أن نور الدولة ديس على صاحب حلب والنبل خطب لأبي كليجار
في أعماله لما بلغه أن ابن عمه المقلد بن الحسن ومنيع بن حسان أمير خفاجة سار مع
عساكر بغداد إليه فخطب هولاء أبي كليجار واستدعاه فصار من الأهواز إلى واسط وقد
كان لحق بها الملك العزيز بن جلال الدولة ومعه جماعة من الأثر فلما وصل أبو
كليجار فأمرها الملك العزيز إلى انضمامه واستولى أبو كليجار على واسط ووفد عليه
ديس وبعث إلى قرواش صاحب الموصل والآخر عنبر عنده وأمرهما أن ينحدرا
إلى العراق فأنحدرا ومات الآخر عنبر بالكبيل ورجع قرواش وجمع جلال الدولة
العساكر واستجد بأبالشوك وغيره وسار إلى واسط وضاعت عليه الأموال فله المال
وأشار عليه أصحابه بمخالفة أبي كليجار إلى الأهواز لأخذ أمواله وأشار أصحاب أبي
كليجار بمخالفة جلال الدولة إلى العراق وينهاهم في ذلك جاءهم الخبر من أبي الشول
بمسير عساكر محمود بن سبكتكين إلى العراق ويشير بإجماع الكلمة وبعث أبو كليجار
بكتابه إلى جلال الدولة فلم يرج عليه وسار إلى الأهواز ونهبها وأخذ من دار الإمارة
خاصة مائتي ألف دينار سوى أموال الناس وأخذت والدته أبي كليجار وبنتاه وعباله
وحلن إلى بغداد وسار جلال الدولة لاعتراضه وتحلف عنه ديس بن مزيد خشبة على
أحيائه من خفاجة والتقى أبو كليجار وجلال الدولة في ربيع سنة إحدى وعشرين
فأقتلوا ثلاثا ثم أنهرم أبو كليجار وقتل من أصحابه نحو من ألفين ورجع إلى الأهواز
وأماه العادل بن مائته بمال أنفق في جنده ورجع جلال الدولة إلى واسط واستولى
عليها وأرسل ابنه العزيز بها ورجع

(استيلاء محمود بن سبكتكين صاحب خراسان على بلاد الري والجيل وأصفهان)

ثلثين ألف دينار من الخزائن للدولة من ثلثيها بالثبات والثلث من ثلثيها بالتمويل وتتم به ما سلكه من أموال سنة
 ثلث عشرة فاختلقت أحواله وطمع فيه جنده فكتب إلى محمود بن سبكتكين يشكو
 إليه فبعث إليه بمكرام مع حبيب وأمره بالقبض عليه فركب مجد الدولة لتلقيه فقبض
 عليه وعلى ابنه أبي دلف وطير بالخبر إلى محمود فقام إلى الري ودخلها في ربيع الآخر
 سنة عشرين وأخذ منها مال مجد الدولة ألف ألف دينار ومن الجواهر قيمة خمسمائة
 ألف دينار سنة آلاف نوب ومن الحرير والالآت ما لا يحصى وبعث بمجد الدولة إلى
 أبي خراسان فاعتقل به ثم ملك قزوین وقلاعها ومدنية سادة وأداة ويانت وقبض على
 صاحبها ولكن وبعثه إلى خراسان فقتل من الباطنية خلفا رقي المعتزلة إلى خراسان
 وأحرقت كتب الفلسفة والاعتزال والجماعة وملك حدود أرمينية وخطب له علاء الدولة
 ابن حكيم كوفي بامقها واستخلف على الري ابنه مسعود فافتتح زنجان وأبهر ثم
 ملك أصفهان من يد علاء الدولة واستخلف عليها بعض أصحابه فناربه أهل أصفهان
 وقتلوه فسار إليها وقتل فيهم يقاتل منهم خمسة آلاف قتل وعاد إلى الري فأقام بها
 * (أخبار الغزالي وأصفهان وأعمالها وعودها إلى علاء الدولة) *

قد تقدم لنا في غير موضع بداية هؤلاء الغزوات أنهم كانوا بمقار وكنوا فرقيين
 أصحاب أرسلان بن سلجوق وأصحاب بني أخيه ميكائيل بن سلجوق وأن عين الدولة محمود
 ابن سبكتكين ملك بخارا وما وراء النهر قبض على أرسلان بن سلجوق وسجنه بالهند
 ونهب أحياء ثم نهض إلى خراسان وطلق بعضهم بأصفهان وبعث محمود في طلبهم إلى
 علاء الدولة بن كاكويه فحاول على أخذهم وشعروا فقرؤا إلى نواح خراسان وكثر
 عندهم فأوقع بهم ناش القوارس قائد مسعود بن سبكتكين فساروا إلى الري فأخذوا
 أذربيجان وكنوا بسجون العراقية وكان أمرهم هذه الطاقة كوكاش ورفاق قتل
 وبصرى وناصر فلما انتهوا إلى الدامغان خرج إليهم عسكرها فمطه قواد فاهم
 فقتلوا بالجبل ودخلوا البلد فنهبوه ثم فعلوا في سمنان مثل ذلك ثم في جوار الري
 وفي أصفهان واما جوارهم من القرى ثم ساروا إلى مسكويه من أعمال الري فنهبوها
 وكان ناش القوارس قائداً بن سبكتكين بخراسان ومعه أبو سهل الحدادي من قوادهم
 فاستجدوا مسعود بن سبكتكين وصاحب جرجان وطبرستان فأتجدهم وقاتلوا الغز
 فانهزموا وقتل ناش القوارس وسار إلى الري أبو سهل الحدادي فمطه قوادهم
 بطلعة طبرك ودخل الغزالي ونهبوه ثم قالوا ثاب فاهم رستم بن أخيه من قوادهم
 فذلوا قومه ثلاثين ألف دينار وأعادوا ما أخذوا من عسكر ناش بن المال والاسرى
 فأبى أبو سهل من إطلاقه وخرج الغزالي وصل عسكر جرجان وقتلوا أربعمائة

ما قاربوا الرء وأسرأهنا هم وألفين معه وساروا الى اذر بيجان وذلك سنة سبع
 وثمانين ولما داروا الى اذربيجان سار علاء الدولة الى لرى قد دخلها بهو مسعود
 بن سبكتكين وأوصل الى أبي سهل الجندى أن يضعه على البلد ما لا غنى فأرسل علاء
 الدولة يستدعى الفزفر جمع اليد بهضمهم وأقام عنده ثم استوحشوا منه وعادوا الى
 الهيثم بنواحي البلاد فكثر علاء الدولة من أسلحه أى سهل فى الضمان ليكون فى طاعة
 مسعود بن سبكتكين وكان أبو سهل بطبرستان فأجابه وسار الى نيسابور وملك علاء
 الدولة لرى ثم اجتمع أهل اذر بيجان لمداومة الفز الذين طرقت بلادهم وانقموا من
 الفز فافترقوا فارت طائفة الى لرى ومقدمهم برقا وطائفة الى همدان ومقدمهم
 منصور وكوكش فحاصروا أبابا كلب بن علاء الدولة وأنجداه أهل البلاد على
 دفاعهم وطال حصارهم لهمدان حتى صالحهم أبو كلبار وصاهر كوكش وأما
 الذين قصدوا لرى فحاصروا بها علاء الدولة بن كاكويه وانضم اليهم فناخسرو بن
 محمد الدولة وكان صاحب ساوة فطال حصارهم وفارق البلد فى رجب ليل الى
 اصفهان وأجفل أهل البلد وغزقوا ودخلها الفز من الليل واستباحوها واتبع علاء
 الدولة جماعة منهم فلم يدركوه فعدلوا الى كرج ونهبوها ومضى ناصلى منهم الى قزوین
 فقاتلهم حتى صالحوه على سبعة آلاف دينار وساروا الى طاعنه ولما لم يكو الى
 رجعوا الى حصار همدان فصارها أبو كلبار وصحب الوجوه والاعيان وتحصنوا
 بكنكون وملك الفز همدان ومقدمهم كوكش ومنصور وسهم فناخسرو بن محمد
 الدولة فى عدد من الديلم فاستباحوها وبلغت سراياهم الى استراباذ وقرى الديلم
 بقاتلهم صاحبها أبو التقي ابن ابى الشول فنهزمهم وأسروهم حتى صالحوه على اطلاقهم
 فأطلقهم ثم راسلوا أبابا كلبار بن علاء الدولة فى المتقدم عليهم يدرب ملكهم بهمدان فلما
 جاءهم وثبوا به فنهزموا له وانهمزم وخرج علاء الدولة من اصفهان فوقع فى طريقه
 بطائفة من الفز فطرق بهم ورجع الى اصفهان منصورا ولما أجاز الفز لى لثانى من
 الفز السلجوقية من وراء النهر وهم أصحاب طغر بك وداود وجنبريسك وبقوا
 واخوهم ابراهيم نبال فى العسكر لاتباع هؤلاء الذين بالرى وهمذان ساروا الى
 اذر بيجان وديار بكر والموصل وافترقوا عليها وفعلا فيها الافاعيل كما تقدم فى أخبار
 قرواش صاحب الموصل وابن مروان صاحب ديار بكر وكباى فى أخبار ابن
 وهشودان

{ استيلا مسعود بن سبكتكين على همدان واصفهان }
 { والرى ثم عودها الى علاء الدولة بن كاكويه }

فلما قام الفرس هذا ان جعل اليها مسعود بن سبكتكين عسكرا فلكوها وسار هو الى
 أسنهمان فحارب عنها علاء الدولة واستولى ما كان له بها من الخنازير ولحق علاء الدولة
 الى أبي كليبار فسوق يستقصد عقب انضمامه أمام جلال الدولة سنة احدى وعشرين
 سكما فقتلوه عدا نصر اذا اصطلم مع عمه جلال الدولة ثم توفي محمود بن سبكتكين
 فجمع مسعود من خراسان وكان فنا خسرو بن محمد الدولة معنهما بعمران
 فطمع في الري وجمع جماع من الديلم والاكراد وقصد هاتهم فزعم فاتب مسعود بها وقتل
 جماعة من عسكره وعاد الى حصنه وعاد علاء الدولة من عند أبي كليبار وقد كان خائفا
 من مسعود أن يسير اليهم ولا طاقة لهم به فجاء بعد موت محمود وهلك أصقهان
 وهذان والري وبقيا وذا الى أعمال أنوشروان وسروا اليه بالري واشتد القتال وغلبيه
 على الري ونهبوها ونجبا علاء الدولة بجريحا الى قلعة فردخان على خمسة عشر فرسخا من
 همدان فاعتصم بها وخطب بالري وأعمال أنوشروان لمسعود بن سبكتكين وولى عليها
 ناس الفوارس فأساء السيرة فولى علاء الدولة

(استيلاء جلال الدولة على البصرة ثم عودها لابي كليبار)

قد كان قدامنا أن جلال الدولة خالف أبا كليبار الى الاهواز واتبه أبو كليبار بن واسط
 فهزمه جلال الدولة ورجع الى واسط فأوجعها وبعث أبو منصور بجختيار بن علي نائبا
 لابي كليبار فبعث أربع مائة سفينة للقائهم مع عبد الله السرائي الركازي صاحب
 البطيخة فانهمزوا وعزم بجختيار على الهرب ثم ثبت وأعاد السفن لقتالهم والعسكر في
 البر وجاء الوزير أبو علي لحر بهم في سفينة فلما وصل نهر أبي الخصيب وبه عساكر بجختيار
 وجمع هزوما ونبه أصحاب بجختيار ثم ركب بجختيار نفسه وأخذوا قس أبي علي كلها
 وأخذوه أسرا وبغته بجختيار الى أبي كليبار فقتله بعض علمائه اطلع له على رية وخشيته
 فقتله وكان قد أحدث في ولايته رسوما جائرة من المكوس وبعين فيها ولما بلغ خبره
 الى جلال الدولة استوزم مكانه ابن عمه أبي سعيد عبد الرحيم وبعث الاجناد لنصرة
 الذين كانوا معه فلكوا البصرة في شعبان سنة احدى وعشرين ولحق بجختيار
 بالاله في عساكره واستخذأبا كليبار فبعث اليه العساكر مع وزيره ذي السعادات
 أبي الفرج بن نساخس فقاتلوا عساكر جلال الدولة بالبصرة فانهمزم بجختيار وتلا
 وأخذ كثير من سفنه ثم اختلف أصحاب جلال الدولة بالبصرة وتنازعوا واقتروا
 واستأمن بعضهم الى ذي السعادات فركبوا الى البصرة وملكوها وعادت لابي كليبار
 كما كانت

(وفاة القادر ونصب القائم للخلافة)

في ذي الحجة سنة ثنتين وعشرين وأربع مائة توفي الخليفة القادر لاجدي وأربعين سنة
من خلافته وكان مهيباً عند الديلم والأتراك ولما مات نصب جلال الدولة للخلافة ابنه
القائم أمر الله أبا جعفر عبد الله بعد أبيه وبقية القائم وبعث القاضي أبا الحسن
الماوردي إلى أبي كاليبج في الطاعة قبايع وخطبته في بلاده وأرسل إليه يهدأ بالجليلة
وأموال ووقعت الفتنة بغداد في تلك الأيام بين السنة والشبيعة ونهب دور اليهود
وأحرقت من بغداد أسواق وقتل بعض جباة المكس ونار العيارون ثم هزم الجند بالوئوب
على جلال الدولة وقطع خطبته ففرق فيهم الأموال فسكنوا ثم عاودوا فغلب جلال
الدولة أده صاغر فشكل من قواده الأكابر وهما بارسطعان وبلدوك وانهم استأثروا
بالأموال فاستوحشوا لذلك وطالبهما العلمان بملوفتهم وجرأيتهم فساروا إلى المدائن وندم
الأتراك على ذلك وبعث جلال الدولة مؤيد الملك الرضي فاسترضاهما ورجعوا وزاد شغب
الجند عليه ونهبوا دوابه وفرشه وركب إلى دار الخليفة متغضباً من ذلك وهو سكران
فلاطفه ورتبه إلى بيته ثم زاد شغبهم وطالبوه في الدواب لركوبهم فغضب وأطلق ما كان
في أسطبله من الدواب وكانت خمس عشرة وتركها عائرة وصرف حواشيه وأتباعه
لأقطع خزانته فعوتب بذلك الفتنة وعزل وزيره عميد الملك ووزر بعده أبو الفتح محمد
ابن الفضل أياماً ولم يستقم أمره فعزله ووزر بعده أبو اسحق إبراهيم بن أبي الحسين
السهمي وزيراً مأموناً صاحب خوارزم وهرب خمسة وعشرين يوماً

{ وقوب الأتراك بغداد بجلال الدولة بدعوة }
{ أبي كاليبج ثم رجوعهم إلى جلال الدولة }

ثم تعقدت الفتنة بين الأتراك وجلال الدولة سنة ثلاث وعشرين في ربيع الأول
فأغلق بابيه ونهب الأتراك داره وسلبوا الكتاب وأصحاب الدواوين وهرب الوزير
أبو اسحق السهمي إلى حمى غريب بن محمد بن معن وخرج جلال الدولة إلى عكبرا
وخطبوا إلى أبي كاليبج واستدعوه من الأهواز فغضب العادل بن مائمه إلى أن يحضره بين
قواده فعادوا إلى جلال الدولة وتطارحوا عليه فعاد ثلاث وأربعين يوماً من مغيبه
واستوزر أبو القاسم بن ماكولاً ثم عزله لفتنة الأتراك به وأطلق بعض المصادرين من يده

• (استيلاء جلال الدولة على البصرة نائماً ثم عودها إلى أبي كاليبج) •

ثم توفي أبو منصور مجتبار بن علي نائب أبي كاليبج بالبصرة فمقتصف أربع وعشرين
فقام مكانه صهره أبو القاسم لاضطلاع وكفايته واستبد بها ونكر أبو كاليبج استبداده
وبعث بعزله فاستغ وخطب لجلال الدولة وبعث لابنه يستدعيه من واسط فجاء ومالك
البصرة وطرد بها كراي كاليبج ثم فسد ما بين أبي القاسم والعزير واستجار منه بعض

أبدي العزيز شكواته فأخرجهم العزيز من البصرة وأقام بالبلد ثم عاد إلى محاربة
العزيز حتى أخرجه عن البصرة ودفع أبو القاسم إلى طاعة أبي كاليب

(أخراج جلال الدولة من دار الملك ثم عودته)

وفي رمضان من سنة أربع وعشرين استقدم جلال الدولة الوزير أبا القاسم
فاستوحش الجند وأتهموه بالتعرض لأموالهم فجمعوا عليه في دار الملك وأخرجوه
إلى مسجد في داره فاحتل جلال الدولة الوزير أبا القاسم وانتقل إلى الكرخ وأرسل
إليه الجند بأن يحدد عنهم إلى واسط على رسعه ويقم لأمارتهم بعض ولده الأصغر
فأجاب وبعث إليهم واستقالهم فخرجوا عن ذلك واستردوه إلى داره وحاشوا له على
المناصحة واستوزر عميد الدولة أبا سعد ستة عشر وعشرين عوضا من ابن ما كولا
فاستوحش ابن ما كولا وسار إلى عكبرا فرقه إلى وزارته وعزل أبا سعد فبقى أياما
ثم فارقه إلى أوانا أعاد أبا سعد عبد الرحيم إلى وزارته ثم خرج أبو سعد هاربا من
الوزارة ولحقه بأبي الشوك ووزر بعده أبو القاسم فكثر مطالبات الجند له وهرب
لشهرين فحمل إلى دار الخلافة مكشوف الرأس وأعيد أبو سعد إلى الوزارة وعظم
فساد العباد ين بغداد وجز عنهم التراب فولى جلال الدولة الساسري من قواد الديلم
حماية الجانب الغربي بغداد فحسن فيه عناؤه وأشغل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد
حتى أغار الأكراد والجند على بستان الخليفة ونهبوا ثمرته وطلب أولئك الجند جلال
الدولة فجز عن الاتصاف منهم أو إسلامهم للخليفة فتقدم الخليفة إلى القضاة والشهود
والفقهاء تعطيل رسومهم فوجم جلال الدولة وحل أولئك الجند بعد غيبتهم أياما إلى
دار الخليفة فاعترضهم أصحابهم وأطلقوهم وجزز التراب عن إقامة الأحكام
في العباد ين بغداد وانتشر العرب في ضواحي بغداد وعانوا فيها حتى سلبوا النساء
في المقابر عند جامع المنصور وشغب الجند سنة سبع وعشرين بجلال الدولة فخرج
مستكرا في سيمابدي إلى دار المرتضى بالكرخ ولحق منها برافع بن الحسين بن معين
بكريت ونهب الأتراك داره وخرّبوها ثم أصلى القائم أمر الجند وأعاده

(قتلة يادسطقان ومقتله)

قد قد ساذكر يادسطقان هذا وأنه من كبار قواد الديلم ويلقب حاجب الحجاب وكان
جلال الدولة ينسبه لفساد الأتراك والأتراك ينسبونه إلى إيجاز الأموال فاستوحش
واستجار بالخليفة منتصف سبع وعشرين فأجازه وكان يرسل أبا كاليبارو يستدعيه
فبعث أبو كاليبار عسكرا إلى واسط ومارعهم العسكرا الذين بها وأخرجوا العزيز بن
جلال الدولة إلى بغداد وكشف يادسطقان القناع في الدعاء لأبي كاليبار وحل الخطباء

على الخطبة لا تمناع الخليفة منها وحررت بينه وبين جلال الدولة حرب وسار الى الابيار وفارقه قرواش الى الموصل وقبض بادسطقان على ابن فسانجيس فعاد منصور بن الحسين الى بلدته ثم جاء الخبر بأن أبا كاليبجار سار الى فارس فانتقض عن بادسطقان الذي لم الذين كانوا معه وترك ماله وخدمه ومأمنه بدار الخليفة القائم والمجدد الى واسط وعاد جلال الدولة الى بغداد وبعث الباساىرى وبنى خفاجة في طلب بادسطقان وسار هو ودينش في اتباعهم فلحقوه بالخيرزانية فقاتلوه وهزموه وجاؤا به أسيرا الى جلال الدولة ببغداد وطلب من القائم أن يخطب له ملك الملوك فوقف عن ذلك إلا أن يكون يقتوى الفقهاء فآثقتا القضاة أبو الطيب الطبرى وأبو عبد الله الصيرى وأبو القاسم الكرخى بالجواز ومنع أبو الحسن الماوردى وجرى بينهم مناظرات حتى رجحت قواهم وخطب له ملك الملوك وكان الماوردى من أخص الناس بجلال الدولة فقبل وانقطع عنه ثلاثة أشهر ثم استدعاه وشكره إيتار الحق وأعادته الى مقامه

*** (مصالحة جلال الدولة وأبي كاليبجار) ***

ثم ترددت الرسل بين جلال الدولة وأبي كاليبجار ابن أخيه وتولى ذلك القاضي أبو الحسن الماوردى وأبو عبد الله المردوسى فاتفق بينهما الصلح والصلح لابي منصور بن أبي كاليبجار على ابنه جلال الدولة وأرسل القائم الى أبي كاليبجار بالخلع النفيسة

*** (عزل الظهير أبي القاسم عن البصرة واستقلال أبي كاليبجار بها) ***

قد قدمنا حال الظهير أبي القاسم في ملك البصرة بعد صهره أبي منصور بجختياره وانعصى على أبي كاليبجار بدعوة جلال الدولة ثم عاد الى طاعته واستبد بالبصرة وكان ابن أبي القاسم بن مكرم صاحب عمان يكتب أبا الجيش وأبا كاليبجار بزيادة ثلاثين ألف دينار في ضمان البصرة فأجيب الى ذلك وجهز له أبو كاليبجار العساكر مع العادل أبي منصور ابن مائته وجاء أبا الجيش بعساكره في البحر من عمان وحاصروا البصرة برا وبحرا وملكوها وقبض على الظهير واستصفت أمواله وصودر على تسعين ألف غملمها في عشرة أيام ثم على مائة ألف وعشرة آلاف غملمها كذلك وصل الملك أبو كاليبجار الى البصرة سنة احدى وثلاثين وأرسل بها ابنه عز الملوك والامير أبا الفرج فسانجيس وعاد الى الاهواز ومعه الظهير أبو القاسم

*** (أخبار عمان وابن مكرم) ***

قد قدمنا خبر أبي محمد بن مكرم وأنه كان مدبر دولة بهاء الدولة وقبله ابنه أبو الفوارس وإن ابنه أبا القاسم كان أميراً بعمان منذ سنة خمس عشرة ثم توفي سنة احدى وثلاثين

موت قبله بن أد بعثوهما أبو الجيوش والمهذب وأبو محمد وأبو صغير ليدكرانه وكان على
ابن هطل صاحب جيش أبي القاسم فأقره أبو الجيوش وبالغ في تغلبه حتى كان يقوم له
إذا دخل عليه في مجلسه فذكر ذلك المهذب على أخيه وحدهما ابن هطل فعمل
دعوة واستأذن أبا الجيوش في اخذ أخيه المهذب لها وأحضره وبالغ في خدمته حتى
إذا طعموا وشربوا واتشوا فأوضه ابن هطل في التوب بأخيه أبي الجيوش واستكبه
بما يوليه من المراتب ويعطيه من الاقطاع على مناصبته في ذلك ثم وقف أبا الجيوش على
خطه ولم يوافقوه وبسبب ذلك كان تكبره عليك في ثأني فقبض أبو الجيوش على أخيه
واعتقله ثم خنقه ثم توفي أبو الجيوش بعد ذلك يسير وهم ابن هطل بولية أخيه محمد
فأخفته أمه حذرا عليه ورفعت الامر الى ابن هطل فولى عمان وأساء السيرة ومصادر
التجار وبلغ ذلك الى أبي كاليجار فأمر العادل أبا منصور بن ماقته أن يكتب المرتضى
نائب أبي القاسم بن مكرم بيمال عمان ويأمره بقصد ابن هطل في عمان ويحث اليه
العساكر من البصرة فسار الى عمان وحاصرها واستولى على أكثر أعمالها ثم دس
الى خادم كان لابن مكرم وصار لابن هطل وأمره باعتقاله فاعتقله وقتله ومات العادل
أبو منصور بهرام بن ماقته وزير أبي كاليجار سنة ثلاث وثلاثين ووزر بعده مهذب
الدولة وبعثت له افعتهم عنها وكانوا يحاصرون جديرت فأجفلوا عنها ولم يرل في اتباعهم
حتى دخلوا الحفارة ورجع مهذب الدولة الى كرمان فأصلح فسادهم

• (وفاته جللال الدولة سلطان بغداد وولاية أبي كاليجار) •

ثم توفي جللال الدولة ببغداد في شعبان سنة خمس وثلاثين وأربع مائة لبيع عشرة سنة
من ملكه وقد كان بلغ في الضعف وشغب الجند عليه واستبداد الامراء والنواب فوق
الغاية ولما توفي اتخذ الوزير كمال الملك عبد الرحيم وأصحاب السلطان الاكابر الى
حريم دار الخلافة خوفا من الاثر والعامة واجتمع قواد العسكر فنعوهم من التوب
وكان ابنه الاكبر الملك العزيز أبو منصور بواسط فكتب اليه الجند بالطاعة وشرطوا عليه
تجميل حق البيعة فأبطل عنهم وبأدأ أبو كاليجار صاحب الاهواز في اتباعهم وورعهم
في المال وتجميله فعدلوا عن الملك العزيز اليه وأعد بعد ذلك من الاهواز فلما انتهى
الى النعمانية تغدربه أصحابه فرجع الى واسط وخطب الجند ببغداد لابي كاليجار وسار
العزيز الى ديس بن مزيد ثم الى قرواش بن المقلد بالموصل ثم فارقته الى أبي التول
لصهر بنهما فغدر به وأزعمه على طلاقته فسار الى ابراهيم بنال أخي طغر بك ثم قدم
بغداد تحت صياروم الثورة بقتل بعض أصحابه فخر وخلق ببغداد الدولة بن مر وانفتوى
عنده بما فارقين وقدم أبو كاليجار ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربع مائة وخطبه

بها واستقر سلطانها فيها بعد أن بعث بأموال فرقت على الجند يقداد وبعشرة آلاف دينار
وهذا يا كثيرة للخليفة وخطب له فيها أو الشوك وديس بن مزيد كل بأعماله ولقبه
الخليفة عيسى الدولة وجاء في قل من عساكره خوفاً أن يستريب به الاثر لا قد دخل بغداد
في شهر رمضان ومعه وزيره أبو السعادات أبو الفرج محمد بن جعفر بن فسانجيس
واستغنى القائم من الركوب للقائه وتقدم بأخراج عيه من بغداد فغضب إلى نكريت
وخلع على أصحاب الجيوش وهم الباسيري والساري والهام أبو اللقاء وثبت قدمه
في الملك

*** (أخبار ابن كاكو يمع عساكر مسعود وولايته على اصفهان ثم ارتجاعه منها) ***

قد تقدم انهم زام علاء الدولة بن كاكو يه من الري ومسيرة جيوشها ومعه فرهاد بن
مرداويج جاءه إلى قلعة فردخان مددا وساروا منها إلى يزجرد واتبعهم على بن عمران
قائد تاشقرواش واستقر قوام يزجرد فغضب أبو جعفر إلى يابور عند الاكراد
الجردقان ومعد فرهاد إلى قلعة سمكيس واستقال الاكراد الذين مع على بن عمران
وجلبهم على القتل به فشرعوا ساروا إلى همدان واتبعه فرهاد والاكرا قد قصره في قرية
بطريقه فامتنع عليهم بكثرة الامطار ورجعوا عنه وبعث على بن عمران إلى الأمير
تاشقده وعلاء الدولة إلى ابن أخيه بأصفهان يستقل المال والسلاح فاعترضه
على بن عمران من همدان وكبسه مجردقان وغنم مامعه وأسره وخالفه هلاء الدولة
وأقره على أصفهان على ضمان معلوم وكذلك قابوس في جرجان وطبرستان وولى
على الري أباسهل الحمدوني وأمر تاشقرواش صاحب خراسان بطلب شهر بوس بن
ولكن صاحب ساوة وكان يفسد السابلة ويعترض الحاج وساروا إلى الري وحاصرها
بعد موت محمود فبعث تاشقرواش العساكر في أثره وحاصره ويحضر قلاع قم وأخذوه أسيرا
فأمر بصلبه على ساوة ثم اجتمع علاء الدولة بن كاكو يه وفرهاد بن مرداويج على قتال
أبى سهل الحمدوني وقد زحف في العساكر من خراسان فقاتله وقتل فرهاد وانهم زام علاء
الدولة إلى جسل بين اصفهان وجرجان فاعتصم به ثم لحق بأيدج وهي للملك أبي
كاليجار واستولى أبوسهل على اصفهان ونهب خزان علاء الدولة وحملت كبسه إلى غزنة
إلى أن أحرقها الحسين بن الحسين القوري وذلك سنة خمس وعشرين ثم سار علاء الدولة
سنة سبع وعشرين وحاصراً أباسهل في اصفهان وغذرة الاثر لا فخرج إلى يزجرد
ومنها إلى الطرم فلم يقبله ابن السلا وخوفاً من ابن سبكتكين فسار عنه ثم غلبه طغرل بك
على خراسان سنة تسع وعشرين وارتجعها مسعود سنة ثلاثين كما ذكرناه ونذكره

*** (وفاة علاء الدولة أبي جعفر بن كاكو يه) ***

ثم توفي صلاح الدولة شهر بن كاكويه في محرم سنة ثلاث وثلاثين وقد كان عاديا
 اصغهان عند شغل بن سبكتكين بقتنة طغرليك فلما كان في تمام مكاته باصفهان
 اليه الاكبر ظهير الدين ابومنصور قرا مرد ومار ولده الاخر ابو كاليب ارسل ساسا الى
 نهاوند فكتبها وضبط البلد واهمال الجبل وبعث ابومنصور قرا مرد الى مستنقذ
 قلعة قطبر التي كان فيها ذخاير ابيه وامواله فامتنع بها رضى وسار ابومنصور لخصاه
 ومعه اخوه ابو حبيب فلقى ابو حبيب بالمستنقذ ورجع ابومنصور الى اصفهان وبعث
 ابو حبيب الى السلجوقية ليرى يستعدهم فصار طائفة منهم الى جرجان فتهبوا وسلبوها
 لاني حرب ففسد ابومنصور العساكر وارتفع بها الجمع ابو حبيب فلهزموه وحاصروا ابا
 حبيب بالقلعة فاسترى من القلعة ولحق بالملك ابي كاليب ارسل صاحب فارس واستعده على
 اخيه ابي منصور فاجتمع بالعساكر وحاصروا ابانصور واقعه عتة وفاتح
 ثم اصطلحوا انرا على مال يجعله ابومنصور الى ابي كاليب ارسل وعاد ابو حبيب الى قلعة قطبر
 واشتد الحصار عليه ثم صالح اناء ابانصور على ان يعطيه بعض ما في القلعة وتبقى له
 فاتقاع على ذلك ثم سار ابراهيم نبال الى الري وطلب المواعدة من ابي منصور فلم يجبه
 فصار الى همدان ويريد دخولها وسعى الحسن الكافي اتفاه مع اخيه ابي حبيب
 فاتقعا وخطب ابو حبيب لانه ابي منصور في بلاده واقطعه ابومنصور همدان ثم ملك
 طغرليك البلاد من يد ابن سبكتكين واستولى على خوارزم وجرجان وطبرستان وكان
 ابراهيم نبال عندما استولى طغرليك على خراسان وهو اخوه لانه تقدم في عساكر
 السلجوقية الى الري فاستولى عليها ثم ملك يزيد جرد ثم قصد همدان سنة اربع وثلاثين
 فصار لها صاحبها ابن علاء الدولة الى نيسابور وجاء ابراهيم الى همدان
 بطلب طاعتهم فشرطوا عليه استيلائه على عساكر كرساف فصار اليها ويخصن في ساور
 خواست وملك عليه البلاد وبعث في نواحيها ويخصن هو بالقلعة وعاد هو الى الري وقد
 صمم طغرليك على قصد همدان اليه وترك همدان ورجع كرساف وملك طغرليك
 الري من يد ابراهيم وبعث الى سجستان وامر به بعمارة ما خرب من الري ووجد
 بدار الامارة مراكب ذهب مرصعة بالجواهر وريقتين من النحاس ملوأتين جواهر
 وذخائر عسوى ذلك واموالا كثيرة ثم ملك قلعة طبرل من يد مجد الدولة بن بويه واقام
 عنده مكرما وملك قزوین فصالحه صاحبها بثمانين الف دينار ومار في طاعته ثم بعث الى
 كركان ومواقم الغز العراقية الذين تقدموا الى الري واستدعاهم من نواحي
 جرجان فازتابوا وشرروا وخوفاهم ثم بعث الى ملك الديلم يدعو الى الطاعة ويطلب
 منه المال فأجاب وجعل وبعث الى سارا الطرم بمثل ذلك فأجاب وجعل مائتي ألف دينار

وقرر عليه ضماً فامعلوم ما بعث السرايا الى اصفهان وتخرج من الري في اتباعها فاصانعه
 قرا مرد بالمال فرجع عنه وسار الى همدان فملكها وقد كان سار اليه كرساف بن علاء
 الدولة وهو بالري فأطاعه وسار معه الى ابروزنجان فملكها وأخذ منه همدان وتفرق
 عنه أصحابه وطلب منه طغرل بك قلعة كسكور فأرسل الى مستحقها فزولهم عنها
 فامتنعوا واتبعه طغرل بك الى الري واستخلف على همدان ناصر الدين العلوي وكان
 كرساف قد قبض عليه فأخرج طغرل بك وجعله رديفاً الذي ولاه البلد من السطوقية
 ثم نزل كرساف على كسكور سنة ست وثلاثين وجاء الى همدان فملكها وطرده عنها عمال
 طغرل بك وخطب للملك أبي كاليجار فبعث طغرل بك أخاه ابراهيم نبال سنة سبع وثلاثين
 الى همدان ولحق كرساف بشهاب الدولة أبي القوارس منصور بن الحسين صاحب
 جزيرة بني ديس وارتاع الناس بالعراق لوصول ابراهيم نبال الى حلوان وبلغ الخبر الى
 أبي كاليجار فأراد التبعيع لابراهيم نبال فنهضه قلة الظهور وحشدت قسنة بين طغرل بك
 وأخيه ابراهيم نبال وأخذ الري وبلاد الجبل من يده ثم سار الى اصفهان فحاصرها
 في محرم سنة اثنين وأربعين وبعث السرايا قبلت البيضاء وأقام يحاصرها حولا كطلا
 حتى جهدهم الحصار وعدموا الاقوات وسرقوا السقف لوقودهم حتى سقف الجامع
 ثم استأمنوا وخرجوا اليه وملك اصفهان سنة ثلاث وأربعين وأقطع صاحبها أبا
 منصور وأجناده في بلاد الجبل ونقل أمواله وسلاحه من الري اليها وجعلها كرسيا
 للملك وانقرضت دولة نهر الدولة بن بويه من الري واصفهان وهمدان وبقي منهم
 بالعراق وفارس أبو كاليجار والبقاء لله وحده

ولما رأى أبو كاليجار استيلاء طغرل بك على البلاد وأخذ الري واصفهان وهمدان
 والجبل من قومه وازالة ملكهم راسله في الصهر والصلح بأن يزوجه ابنته
 وزوج داود أخو طغرل بك ابنته من أبي منصور بن أبي كاليجار وانعقد ذلك بينهما
 في منتصف سبع وثلاثين وكتب طغرل بك الى أخيه ابراهيم نبال عن العراق
 وأعماله ابن سكرستان من الديلم وقرر عليه مالا فطاول
 في حله ورافع فشكره أبو كاليجار وانتزع من يده قلعة بردشيه وهي تعلقه ثم استقال
 أجناده فقتلهم بهرام واستوحش فصار اليه أبو كاليجار واتي الى قصر مجامع من
 خراسان فطرقه المرض وضعف عن الركوب فرجعوا به الى مدينة خبايا وتوفي بها
 في جمادى الاولى سنة أربعين وأربعمائة لاربعة سنين وثلاثة أشهر من ملكه العراق
 ولما توفي نهب الاتراك خزانته وسلاحه وذوا به واتقل ولده أبو منصور فاستنوا الى

الوزير التي جنسوا كانت منفردة عن العسكر فأتاهم عندهم واختلف الاثر
والذي أراد الاثر التنبه الامير والوزير فجمعهم الديلم واختلقوا الشيراز فلكها
للاخير منصور واستمع الوزير بقلعة حرقة وبلغ وعادة أبي كاليجار الى بغداد وبعث اليه
أبو نصر فاستخلف الجند وأمر القاتم بالخطبة على عادة قومه وسأل أن يلقب بالرحيم
لمنع الخليفة من ذلك أداما ولقبه به أصحابه واستقر بالعراق وخوستان والبصرة وكان
بالبصرة أخوه أبو علي فأقره عليها ثم بعث أخاه أبا سعيد بالعساكر في شوال من السنة
التي شيراز فلكها وخطبوا الله بها وقبضوا على أخيه أبي منصور وأمه وجاءوا بها اليه وكان
الملك العزيز بن جلال الدولة عند ابراهيم بن صالح لم يبعدهم تلك آية فقامت أبو كاليجار
رحل الى البصرة طامعا في ملكها فادفعه الجند الذين بها وبلغه استقامة الملك ببغداد
فخرج فاقطع وذهب الى ابن مروان فهلك عنده كما مر

قد تقدم لنا أن أبا منصور فاستن بن أبي كاليجار سار الى فارس بعد موت
أبيه فملكها وانه بعث أخاه أبا سعيد بالعساكر فقبضوا عليه وعلى أمه ثم انطلق ولحق
بقلعة اصطخر لئلا يدفار فارس فسار الملك الرحيم من الاهواز في اربعه سنه احدى
وأربعين وأطاعه أهل شيراز وجندها ونزل قريامنها ثم وقع الخلاف بين
جند شيراز وبين جند بغداد وعادوا الى العراق فعاد معهم الملك الرحيم
لأربابه بجند شيراز وبعث الجند والديلم جميعا لئلا يدفار فارس الى أخيه فاستن ولما عاد
استخلف العساكر وسار الى ارجان عازما على قصد الاهواز وعاد الملك الرحيم لقاتله من
الاهواز في ذي القعدة من السنة واقتلوا وانهمزم الملك الرحيم وعاد الى واسط ثم زما
وسار بعض الى الملك الرحيم يستحيثون به للرجوع الى فارس فأرسل الى بغداد واستنفر
الجند وسار الى الاهواز فبلغه طاعة أهل فارس وانهم منتظرون قدومه فأقام بالاهواز
ينظر عساكر بغداد ثم سار الى عسكر مكرم فملكها سنة ثلاث وأربعين ثم اجتمع جمع
من العرب والاصغر ادم مقدمهم طراد بن منصور ومذكور بن زافر فقصدا وسرف
فنبهوا ونهبوا وادقوا بعث الملك الرحيم عساكره في محرم سنة ثلاث وأربعين فهازموا
العرب والاكراد وقتل مطارد وأسرا به واسترد الثوب وبلغ الخبر الى الملك الرحيم وهو
بعسكر مكرم فقدم الى قنطرة اربق ومعه ديس بن مزيد والباسيري وغيرهما ثم سار
هزارش بن تنكر ومنصور بن الحسين الاسدي بمن معه هاجم الديلم والأتراك من
ارجان الى تبرستان فجمعهم الملك الرحيم فكان الظفر له ثم زحف في عسكر الى رامهرمز
وبها أصحاب هزارش فهازمهم وأنفقوا فيهم وتجهزوا الى رامهرمز في طاعة الملك
الرحيم ثم قبض هزارش عليهم وأرسل الى الملك الرحيم بطاعته فبعث أخاه أبا سعيد

في
الملك
الرحيم

اليه فثلاث اصطر وخسده اوفصر بعسكره وماله واطاعته جوع من عساكر فارس
من الديلم والترک والعرب والاكراد وحاصروا قلعة يمدد خلفه هزارشب ومنصور بن
الحسين الماسدي الى الملك الرحيم فهزموه وقارق الاهواز الى واسط وعاد الى سعد
بشير وفتحوا عليهم وهزمهم ثم عاودوا القتال فهزمهم واقتن قيمهم واستأمن اليه كثير منهم
ومعد فلاستون الى قلعة يمدد فامتنع بها واعيدت الخطبة للملك الرحيم بالاهواز
ثم مضى فلاستون وهزارشب الى ايدج وبعثوا بطاعتهم الى السلطان طغرل بك
واستقوه وبعث اليهم العساكر والملك الرحيم بعسكر مكرم وقد انصرف عنه
الساسيري الى العراق وديس بن مزيد والعرب والاكراد يبق معه ديلم الاهواز وانزل
بغداد فصار من عسكر مكرم الى الاهواز وحاصروا بها فبعث أخاه ابا سعد صاحب
فارس حين طلبه صاحب اصطر ليلت في عضد فلاستون وهزارشب ويرجعوا عنه فلم
يهمهم ذلك وساروا الى الاهواز فقاتلوه فهزموه ولحقوا واسط ونهبت الاهواز
وقعد في الواقعة الوزير كمال الملك ابو المعالي بن عبد الرحيم وكانت السبطوقية قد ساروا
الى فارس فاستولى ابا بارسلان ابن أخي طغرل بك على مدينة نسا وعانقها وبذلك ستة
ثلاث وأربعين ثم ساروا ستة أربع وأربعين الى شيراز ومعهم العادل بن ماقه وذي
فلاستون فقبضوا عليه وملكوا منه ثلاث قلاع وسلوها الى أبي سعد أخي الملك الرحيم
واجتمع عساكر شيراز فهزموا الغز الذين ساروا اليها وأسروا بعض مقدميهم ثم ساروا
الى نسا وقد كان تغلب عليها بعض السبطوقية فأخرجوهم عنها وملكوها

(الفتنة بين الساسيري وبني عقيل واستيلائه على الانبار)

لما سار الملك الرحيم الى شيراز سنة احدى وأربعين ثار بعض بني عقيل باو وقاتلها بها
وعانقها وكانت من أقطاع الساسيري فلما علم فارس سار اليهم من بغداد فأوقع
بأبي كامل بن المظفر واقتلوا قتلا شديدا ثم تجايزوا ورفع الى الساسيري أن قروا
أساء السيرة في أهل الانبار وجاء أهلها متغلبين منه فبعث معهم عسكرا فلكوها وجاء
على أثرهم فاصحح أحوالها وزحف قريش اليها سنة ست وأربعين فلكوها وخطب فيها
طغرل بك ونهب ما كان فيها للساسيري ونهب حلال أخصابه بالخاص وجمع الساسيري
وقصد الانبار وجري فاستعاد من يد قريش ورجع الى بغداد

(استيلاء الخوارج على عمان)

كان أبو المظفر بن أبي كالحجار أميراً على عمان وكان له خادم مستبد عليه فأساء السيرة
في الناس ومثبته في الاموال فنقروا منه وعلم بذلك الخوارج في جبالها فجمعهم ابن
رشد منهم وساروا الى المدينة فبرز اليه أبو المظفر وطفر بالخواارج ثم جمع ثانية وأعاد لقتال

أهل الكوفة وأهل الكاظم ومسيحيهم وبنوهم ابنه شمس الدين
 وقتل التادم وكثير من الديلم والعمال في أذربايجان وأستطاع الكوس والقبيل
 ربع الشهر من أموال التجار والواردين وأظهر العلل وأبى الصوف وبني مسجد
 لصلاته ونخطب نفسه وتلقب الرشيد بالله وقد كان أبو القاسم بن مكرم يبعث إليه من
 قبل ذلك ثمن حاصره في جبله وأزال طمعه

• (الفتن بين العامة ببغداد) •

وفي صفر من سنة ثلاث وأربعين حدثت الفتن ببغداد بين أهل السنة والشيعة
 وعظمت ونطأها الشيعة بمذاهبهم وكتبوا بعض عقائدهم في الأبواب وأنكر ذلك أهل
 السنة واقتلوا وأبى القائم فبى العباسية والعلوية فكشف الحال فشهدوا الشيعة
 ودام القتال وقتل رجل من الهاشميين أهل السنة فتصدوا منهم باب التصرونه
 ما فيه وأحرقوا ضريح موسى الكاظم وسقاه محمد المتقي وضريح بن بويه وبعض
 خلفاء بني العباس وهموا بنقل شلوا الكاظم إلى مقبرة أحمد بن حنبل فغال دون ذلك
 جهلهم بعين الحدث وجاءت قب العباسية فخرج من ذلك وقتل أهل الكرخ من الشيعة
 أناس عبد السرخسي مدعي الحنفية وأحرقوا أعمال القضاة ودورهم وتعدت
 الفتن إلى الجانب الشرقي وبلغ أحراق المشهد المديني فظلم عليه وقطع خطبة
 القائم لاه وأهل ناحيته من أوثاق الشيعة وعوتبه في ذلك ما عتذروا بأن أهل الناحية
 تفرق القائم بأهل السنة وأعاد الخطبة بحالها ثم ظلمت الفتن سنة خمس وأربعين
 وأحرقوا أصحاب السطان ودخل معهم طوائف من الأتراك وقتل بعض العلوية
 فصرخ السابك واجتمع السواد الأعظم وركب القواد لتسكين الفتن فقاتلهم
 أهل الكرخ قتالا شديدا وحرقوا أسواق الكرخ ثم صنع الأتراك من الدخول بينهم
 فسكنوا قليلا

• (استيلاء الملك الرحيم على البصرة) •

قد كآفدنا أن الملك الرحيم لما تولى بغداد بعد أبيه أقرا أخاه أبا علي على إمارة البصرة
 ثم بدأ منه العيان فبعث إليه العساكر مع الباسيرى القائم بدولته فزحف إلى
 البصرة وبرزوا إليه في المائتين عدة أيام ثم هزمهم وملك عليهم الأنهار وسارت
 العساكر في البر إلى البصرة واستأمنت ربيعة ومضر فأمهم وملك البصرة وجاءته
 وسل الديلم بخوارستان بعثوا ومضى أبو علي فخصم بسط عثمان وخندق عليه فمضى
 الملك الرحيم إليه وملكه ومضى أبو علي وابنه إلى عبادان ولحق منها إلى جرجان متوجها
 إلى السلطان طغرل بك فلما وصل إليه بأصفهان لاقاه بالكرمة وأثر له بعض فلاح

بمر ياذقان وأقطع له في أعمالها وأقام الملك الرحيم بالبصرة أياما واستبدل من أجناد
أخيه أبي علي بها واستقطب عليها البساسيري وساروا إلى الأهواز وترددت الرسل بينه
وبين منصور بن الحسين وهزار شب فدخلوا في طاعته وصارت تستأليه وأرسل بارجان
فولاد بن خسرو والديلي فساروا في أعمالها وجعل المتغلبين هناك على طاعة الملك الرحيم
حتى أذعنوا

(استيلاء فلاسنة ون على شيراز بدعوة طغرليك)

قد قدمنا أنه كان قساعة اصطخر أبو نصر بن خسرو مستوليا عليها وأنه أرسل بطاعته
سنة ثلاث وأربعين إلى الملك الرحيم عندما ملك دامهر من واستدعى منه أخاه أباسعيد
ليملكه بلاد فارس فسار إليه في العساكر وملك البلاد ونزل شيراز وكان معه عميد الدولة
أبو نصر الظهير قد استبقى دولته وسامت سيرته في جنده وأوحش أبانصر مستدعيهم
للملك فاستقض عليهم ردا دخل الجند في الانتقاض فثقبوا قبضوا على عميد الدولة وفادوا
بدعوة أبي منصور فلاسنة واستدعوه وأخرجوا أباسعيد عنهم إلى الأهواز ودخل
أبو منصور إلى الأهواز فليكنها وخطب طغرليك وللملك الرحيم ثم لنفسه بيدهما

(وقائع البساسيري مع الأعراب والأكراد لطغرليك)

لما استولى طغرليك على النواحي وأحاط بأعمال بغداد من جهاتها وأطاعه أكثر الأكراد
إلى سلاوان وكثر فسادهم وعيئهم وثلث عليهم الأعراب وأهت الدولة شأنهم سار إليهم
البساسيري وأتبعهم إلى التراويح فظفر بهم وقتل وغنم وعبروا الزاب وجاءهم الهديم فتكن
من العبور إليهم وذلك سنة خمس وأربعين ثم دعاه ديس صاحب الحلة إلى قتال خفاجة
وقد عاثوا في بلادها فاستجده وسار إليهم فأجلاهم عن الجامعين ودخلوا المفازة وأتبعهم
فأدرهم بحمان فأوقع بهم وغنم أموالهم وأنعامهم وحاصر حصن خفان وقصمه وخربه
وأراد تخريب القسائم التي به وهو بناء في غاية الارتفاع كالعلم يهتدي به قيل أنه وضع
لهذا السفن لما كان البحر إلى النجف فصانع عنه ربيعة بن مطاعم بالمسال وترك
لهو عاد إلى بغداد فصلب من كان معه من أسرى العرب ثم سار إلى حري فحصرها وقتل
عليها سبعة آلاف دينار

(قسنة الأتراك واستيلاء عما كر طغرليك على النواحي)

كان الأتراك من جند بغداد قد استفحل أمرهم على الدولة واشتطوا وغطاوا إلى
القسنة عندما هتروا بها بظهور طغرليك واستيلائه على النواحي فطلبوا الوزير
في محرم سنة ست وأربعين ببلغ كبير من أوزاقهم ووسوهم وأهقوه واختفى في دار

في سنة ثمان وخمسين مائة وثلثمائة وثلثمائة وثلثمائة
 المسمى من الخليفة عسا بن الخطاب بنهم وبين أهل الديوان وانهم قروا وشاعروا
 الناس أنهم محاصرون دار الخلافة فأنزحوا وركب البساسيري وهو القاتل مع من
 يمشون الى دار الخلافة وطلب الوزير وكبس الدود من أجله فلم يبق له على شيء
 وشغب الجند ونهبوا دار الروم وأحرقوا البيع وحكبووا دار ابن عبيد ويزيد
 البساسيري ووقف أهل الدار وبنع يوتهم من الاتر القناتم والواردين وعلمت
 الاقوات والبساسيري في خلال ذلك مقيم دار الخلافة الى أن ظهر الوزير وقام بهما
 عليهم من أنمان دوا به وقاشه واتصل الهرج وعاد الاغراب والاكرا الى العيش
 والافادة والنهب والقتل وجاءت أصحاب قريش صاحب الموصل فكبسوا حل كل
 ابن عبيد بالردوان ونهبوا من ادوابه وجالامن البصافي كانت هناك للبساسيري
 فتضاقت الهرج وانحل نظام الملك ووصل عساكر الغزالي العسكرية مع ابراهيم بن
 اسحق من أمراء طبرليك وورستباد فاستباحوها ثم تقدموا الى قلعة البردوان وقد عصى
 صاحبها سعدى على طبرليك فامتعت عليهم فعاثوا في نواحيها وخربت تلك الاعمال
 وانجلى أهلها وسارت طائفة أخرى الى الاهواز فخرروا نواحيها وقوى طمع السلجوقية
 في البلاد وهاقت الديلم ومن معهم من الاتر القناتم فوسمهم ثم بدت طبرليك أبا
 علي بن أبي كاليجار الذي كان صاحب البصرة في عساكر السلجوقية الى خورستان
 فاتمى الى سابور خوات وكتب الديلم بالوعد والوعيد فنزع اليه أكثرهم واستعمل على
 الاهواز ونهبها عساكر السلجوقية وصادروا أهلها وهرب أهلها منهم

* (الوحشة بين القناتم والبساسيري) *

قد قدمنا ما وقع من قريش بن بدوان في نهب حلل البساسيري أصحابه سنقت
 وأربعين ثم وصل الى بغداد أبو القناتم وأبو سعد ابن الجلبان صاحب قريش ودخلا
 في خفية فهم البساسيري بأخذهما فأجراهما الوزير رئيس الرؤساء عليه فغضب وسار
 الى جري والاباؤ فلكهما ورجع ولم يعرج على دار الخلافة وأسقطه شاهر القناتم
 والوزير وجواشي الدار من دار الضرب وذهب الى الوزير مكاتبته طبرليك ثم سار
 في ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين الى الانبار وبهم أبو القناتم بن الجلبان ونصب عليها
 الجناح ودخلها عتوة وأمراء القناتم في خمسة من أهلها ونهب البلاد وعاد الى
 بغداد وقد شهر أبا القناتم وهم يصلبه فشق فيه ديس بن صدقة وكان قلبه مدد الله على
 حصار الانبار فشفعه وصاب جماعة من الاسرى

* (وئوب الاتر القناتم بالبساسيري ونهب داره) *

كان هذا البساسيري عماو كلبعض تجار بسام من مدائن فارس فتنسب اليه اسم صاوليه
الدولة بن عيسى الدولة وشأ في دولته وأخذت التجارة يصبغ وتصرف في خدمة يته
الى أن صار في خدمة الملك الرحيم وكان يبعثه في المهمات ومدافعة هذه الفتن
فدافع الاكراد من جهة حلوان ودافع قريش بن بدوان من الجانب الغربي وهما
فأمكن بدعوة طغرل بك ثم سار الى الملك الرحيم بواسط وقد تأكدت الوحشة بينه وبين
الوزير رئيس الرؤساء كما تقدم وبعث اليه وزيره أبو سعيد النصراني بغير اخرجه من
عليها الوزير قوما يخذلوا كانوا يقومون في تخسير المنكر فكسروها وأراقوا اخرها
فأمكن كدت الوحشة بذلك واستحق البساسيري الفتنة في ذلك فأقتوه باحترام
مال النصراني ولا يجوز كسر حاله ويقوم من ألقها وتأكدت الوحشة بين الوزير
وبين البساسيري وكانت الوحشة بينه وبين الاتراك كما مر قدس الوزير بالشغب على
البساسيري فشقوا واسمأذوا في شغب دورهم فآذن لهم من دار الخلافة فأنطلقت أيدي
التهب عليها وأشاع رئيس الرؤساء أنه كاتب المستنصر العلوي صاحب مصر واتبع
الخوف وكاتب القائم الملك الرحيم بإبعاد البساسيري وأنه خلع الطاعة وكاتب المستنصر
العلوي فأبعده الملك الرحيم

• (استيلاء طغرل بك على بغداد والخليفة ونكبة الملك الرحيم وانقراض دولة بني بويه) •

كان طغرل بك قد سار غازيا الى بلاد الروم فأخضع فيها ثم رجع الى الري فأصلح فسادها ثم
وصل همدان في المحرم سنة سبع وأربعين عاملا على الحج وأنجز بالشام وبرزيل دولة
العلوية بمصر وتقدم الى أهل الديار وقرميس وغيرها باعدا العلوفات والراذ
في طريقه وعظم الارجاف بذلك في بغداد وكثر شغب الاتراك وقصدوا ديوان الخلافة
يطلبون القائم في الخروج معهم للمدافعة وعسكروا بظاهر البلد فوصل طغرل بك الى
حلوان وانتشر أصحابه في طريق خراسان وأجفل الناس الى غربي بغداد وأبعد الملك
الرحيم من واسط بعد أن طرده عنه البساسيري بأمر القائم فلقوه بديس بن صدقة
صاحب الحلة لصهر بينهما وبعث طغرل بك الى القائم بطاعته والى الاتراك بالمواعيد
الجيلة فورد الاتراك كتابه وسألوا من القائم رده عنهم فأعرض وجاء الملك الرحيم بعرض
نفسه فيما يجتارهم فأمر بتوقيض الاتراك خيامهم وأن يعنوا بالطاعة لطغرل بك ففعلوا
وأمر القائم الخطباء بالخطبة لطغرل بك فبعث الى طريقهم الوزير بأنصر الكندي
وأمر الاجناد ثم دخل طغرل بك بغداد يوم الخميس ليومين من رمضان ونزل بساب
الشمسية ووصل قريش صاحب الموصل وكان في طاعته قبل ذلك ثم انتشرت صاكر
طغرل بك في البلد وأسواقها فوقعت الهيعة وظن الناس أن الملك الرحيم آذن بقتال

الخليفة وجبروه الى آخر أيامهم وذكرنا أن مردا ورجع عندما استفضل ملكه بعث عن أخيه وشمكير من بلاد كيلان سنة عشرين وأربع مائة فاستظهر به على أمره وولاه على الأعمال الجليلية وكان قد استولى على أصفهان والري وأصبح من أعظم الملوك وكان له مال من الاتراك تنكروا له فقتلوه وقتلوه في محرم سنة ثلاث وعشرين فاجتمعت العساكر بعده على أخيه وشمكير بالري وبعث الى ما كان بن كالي وهو بكر مان بعده ماملكها من أبي علي بن الياس بالمسير اليه بالري مع ابن محتاج وسار ما كان على المقازة الى المدغان وبعث وشمكير فأتته فأتجهز الديلي مع جيش كثيف لاعتراضه ومع ما كان عسكر ابن مظفر مدد الله فقتلوا وهزمهم فأتجهز فعاد والى نيسابور وجعلت ولايتها لما كان وقدم ذلك كله ثم سار فأتجهز الى جرجان وأقام بها ثم هلك آخر السنة من سقطة عن فرسه فاستولى عليها ما كان وحاصره ابن محتاج سنة ثمان وعشرين فملكها وسار ما كان الى طبرستان فأقام بها وكان ركن الدولة بن بويه قلب على أصفهان فبعث وشمكير عساكره الى ما كان حدوده في حروبه مع ابن محتاج فاحتل ركن الدولة خوار وشمكير من العساكر فصار الى أصفهان فملكها وانصل ما بينه وبين صاحب خراسان وانفرد وشمكير على الري

(استيلاء عساكر خراسان على الري والجيل وملك وشمكير طبرستان)

لما ملك ركن الدولة أصفهان وصل إليه باني على بن محتاج صاحب خراسان هو وأخوه عماد الدولة صاحب فارس وجزءه على أخذ الري من وشمكير وجاء أن يكون طرفا لعملة فيمكن به من ملكها فصار أبو علي لذلك واستمعه وشمكير ما كان للمدافعة فغاض بنفسه وبعث ركن الدولة مدد الابن محتاج فلقوه باصحا فاباد وقتلوا فأتهم زم وشمكير ولحق طبرستان فملكها وقتل ما كان بالمعركة واستولى أبو علي على الري ثم بعث أبو علي العساكر الى بلاد الجليل فاستولى على زنجان واهر وقزوين وكرج وهذه ان ونها وند والدينور الى حلوان

(استيلاء الحسن بن القيرزان على جرجان)

كلن الحسن بن القيرزان ابن عم ما كان وكان مناهضة في الصرامة فلما قتل ما كان وملك وشمكير طبرستان بعث اليه بالدخول في طاعته فأبى ونسبه الى المواطاة على قتل ما كان فقصده وشمكير ففارق سارية وسار الى ابن محتاج صاحب خراسان واستجده فصار معه ابن محتاج وحاصره وشمكير سارية حولا كاملا حتى رجع الى طاعته ابن سامان وأعطى ابنه سلار وهينة بذلك ورجع هو والحسن الى خراسان وهو مكابده للصلي ولقيهما موت سعيد بن سامان فقتلوا الحسن باني على بن محتاج ونهب سواده وأخذ ابن

وشمكير الذي كلفه منده ورجع فلكه من يد ابراهيم بن سيمور الذي وخلق ابن
سيمور بن سيمور فمضى على بن محتاج كما مر في اخبارهم

(رجوع الري وشمكير واستيلاء ابن بويه عليها)

لما انصرف ابو علي الى خراسان وفعل به الحسن مذكورناه سار وشمكير الى الري فملكها
وراسله ابن القيرزان يستميله ورد عليه ابنة سلافة صانعه ولم يبالغ في مخالفة على عهد ابن
محتاج ثم طمع ركن الدولة بن بويه في ملك الري فخلقه وقلده عسكرة فصار اليه وهزمه
واستأمن كثير من عسكرة اليه وملك الري ورجع وشمكير الى طبرستان فاعترضه
الحسن وهزمه فخلق بخراسان وراسل ابن القيرزان ركن الدولة بن بويه وواصله

(استيلاء وشمكير على جرجان)

لما ملك ابن بويه الري من يد وشمكير وخلق طبرستان واعترضه ابن القيرزان وهزمه وخلق
بخراسان سار الى نوح بن سامان مستجيده وبعث معه عسكرة وارسل الى ابن محتاج
صاحب خراسان فظاهره فبعثه فبين معه الى جرجان وبها الحسن بن القيرزان فهزمه
وشمكير وملك جرجان

(استيلاء ركن الدولة على طبرستان وجرجان)

لما ملك وشمكير جرجان من يد الحسن بن القيرزان سار الى ركن الدولة بن بويه واقام
عنده بالري ثم سار سنة ست وثلاثين الى بلاد وشمكير وفتحهم فهزموه وملك ركن الدولة
طبرستان وسار منها الى جرجان واستأمن اليه قواد وشمكير وولى الحسن بن القيرزان
على جرجان ورجع الى الري وسار وشمكير الى خراسان مستجيدها بن سامان فامر
منصور بن قراتكين صاحب خراسان أن يستوفد العساكر لانجاده فصارمه وكان
مصطفا عليه وكتب وشمكير الى ابن سامان يشكوه من ابن قراتكين ثم كتب الامير نوح
الى أبي علي بن محتاج أن يسير معه الى الري فصارمه وقتلوا ركن الدولة فلم يظفروا
به حتى صالحهم كما تقدم ورجع الى وشمكير فأنزله امامه الى اسفران وملك ابن بويه
طبرستان وحاصر سارية وملكها وخلق وشمكير بخراسان وسار الى جرجان في طلب
وشمكير الى بلد الجليل واستولى ابن بويه عليها

(وفاة وشمكير وولاية ابنة هشتون)

لما غاب بنو بويه على كرمان من يد أبي علي بن الياس خلق وشمكير بالامير منصور بن
نوح بخارا مستصرا به وأطعمه في عمالك بن بويه وأسر اليه أن قواده بخراسان
لا يباحون في شأنه فكتب الى أبي الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمور صاحب

خراسان بالمسير الى الري بطاعة وشكركم والتصريف عن رأيه واستعذر ركن الدولة للقائم واستخفى ابنه عضد الدولة وخالفهم الى خراسان وبلغهم الخيرة فوقفوا بالدمغان يستطلعون الاخبار وركب وشكركم للصيد فاعتوزه خنزير فرماه بحربة من يده فحمل عليه الخنزير فشب الفرس وسقط وشكركم الى الارض ومات من سقطته في محرم سنة سبع وخمسين وانتقض جميع ما كانوا فيه ولما مات وشكركم قام ابنه بهستون مقامه وراسل ركن الدولة وصالحه فامد به العساكر والاموال

*(وفاة بهستون وولاية اخيه قابوس) *

ثم توفي بهستون بن وشكركم بمرجان سنة ست وستين لسبع سنين من ولايته وكان اخوه قابوس عنده خاله رسم بجبل شهر بار وترك بهستون ابنا غيا بطبرستان في كفالة جده لانه قطع له جده في الملك وبادره الى مرجان وقبض على من كان عنده ميسل الى قابوس من القواد وفي خلال ذلك وصل قابوس فخرج الجيش اليه واجتمعوا عليه وملكوه وهرب اصحاب ابن منصور فكذله عنه قابوس وجعله اسوة فيه وقام بملك مرجان وطبرستان

*(استيلاء عضد الدولة على مرجان وطبرستان) *

لما توفي ركن الدولة سنة ست وستين وثلاثمائة وعهد لابنه عضد الدولة وولى ابنه نغر الدولة على همدان واعمال الجبل وابنه مؤيد الدولة على اصفهان وكان بجختيار بن معز الدولة يغداد فاستولى عليه ثم سار الى اخيه نغر الدولة بهمدان فهرب الى قابوس ووزل عضد الدولة الري وبعث الى قابوس في طلب اخيه نغر الدولة فابى فامر اخاه مؤيد الدولة بخراسان ان يسير اليه وامد به الاموال والعساكر وسار الى مرجان سنة احدى وسبعين ولقيه نغر الدولة بخراسان عندهما وليها حكام الدولة ابو العباس تاش من قبل الاميرابي القائم بن نوح وكتب الى العباس تاش يأمره بالجهاد قابوس بن وشكركم ونغر الدولة على مؤيد الدولة واعادة قابوس الى بلده فزحف في العساكر الى مرجان وحاصر هاشميين حتى ضاقت احوالهم وكتب مؤيد الدولة فائقة الخاصة من قواد خراسان واستماله فوعده ان ينهزم بين معه يوم اللقاء وخرج مؤيد الدولة فقاتلهم وانهمز فائق بين معه كما وعد ووقف حكام الدولة ونغر الدولة قليلا ثم اتبعوه منهزمين الى خراسان ثم استدعى تاش لتدبير الدولة بختيار بعد قتل الوزير العتيبي فسار اليه سنة ثنتين وسبعين مؤيد الدولة وكان من خبر وفاته ما فقه مناه ووقعت الفتنة بين تاش وابن سيجور وانهمز تاش الى مرجان وقابله نغر الدولة من الكرامة والنصرة فعمل بهعد مثله حسب امر في اخبارهم ولما ملك نغر الدولة مرجان وطبرستان والري اعترم على رد

جرجان وطبرستان الى قابوس رغب الى مسكنين فيها يد او القرية وانه الذي جرحه
قابوس انطروج عن ملكه فتناو عن ذلك وفيه الصاحب بن عباد في رواية وفي
مقبيا خراسان وأتجهد بنو سامان بالعساكر المزة بعد المزة فمقدرة بالظفر حتى كان
استيلا سيكتكين

• (عود قابوس الى جرجان وطبرستان) •

ولما ولى سيكتكين خراسان وعود قابوس برده الى ملكه جرجان وطبرستان ثم مضى الى
بلغ فات سنة سبع وعشرين فأقام قابوس الى سنة ثمان وعشرين فبعث الاصمهد الى جبل
شهر يار وعليه رستم بن المرزبان خال مجد الدولة وجمع له فقاتله وانهم رستم واستولى
اصمهد على الجبل وخطب فيه لشمس المعالي قابوس وكان نائب ابن سعيد بناحية
الاستداده وكان يميل الى شمس المعالي فسار الى آمد وطرد عنها عسكر مجد الدولة
واستولى عليها وخطب فيها القابوس وكتب اليه بذلك ثم كتب أهل جرجان الى قابوس
يستعونه فسار اليهم من نيسابور وسار اصمهد ويأتي بن سعيد اليها من مكانها فخرج
اليها عساكر جرجان فقاتلوهما فانهم زعم العسكر ورجعوا الى جرجان فلحقوا مقدمه
قابوس عندها فانهم زعموا ثمانية الى الري ودخل شمس المعالي قابوس جرجان في شعبان
سنة ثمان وعشرين وجاءت العساكر من الري لحصاره فأقاموا ودخل فصل الشتاء
وتوالى عليهم الامطار وعلقت الاقوات فارتحلوا وتجمع قابوس وقواتهم فهزمهم وأسر
جماعة من اعيانهم وملك ما بين جرجان واستراياذ ثم ان الاصمهد حدث نفسه بالملك
واغتر بما اجتمع له من الاموال والذخائر فسارت اليه العساكر من الري مع المرزبان
خال مجد الدولة فهزموه وأسروه وأظهروا دعوة شمس المعالي بالجبل لان المرزبان كان
مستوحشا من مجد الدولة فانضافت مملكة الجبل جميعا الى مملكة جرجان وطبرستان
وولى عليها قابوس ابنه منوچهر ففتح الري ايات وناولوش وقارن ذلك استيلا محمود بن
سيكتكين على خراسان فراسله قابوس وهاداه وصالحه على سائر أعماله

• (مقتل قابوس وولاية ابنه منوچهر) •

كان شمس المعالي قابوس قد استعمل ملكه وكان شديد السطوة مرهف الحدة فعظمت
هيئته على أصحابه وتزايدت حتى انقلبت الى العتو فأجمعوا على خلعه وكان يدهض
القتل عساكره اليه ليمسكوهما فامتنع عليهم فاتهم باموجوده ورجعوا الى جرجان
وجاهروا بالظلعان واستدعوا ابنه من طبرستان فأسرع اليهم مخافة أن يولوا غيره
وانفقوا على طاعته بأن يخلع أباه فأجاب الى ذلك كرها سار قابوس من حصنه الى
بسطام بقم بها حتى نضعل القننة فساروا اليه وأكروا منوچهر على السير معهم

ويستردوه للعبادة بقلعة انجنيوا وأذن له أبوه بالقيام بالملك حذرا من خروجه عنهم وبقي
المتولون لكبر تلك الفتنة من الجند من نابين من قابوس وكتبوا من جرجان الى
منوچهر يستأذونه في قتله ولم ينتظروا رد الجواب وساروا اليه فدخلوا عليه البيت
وجردوه من ثيابه فها زال يستغيث حتى مات من شدة البرد وذلك سنة ثلاث
وأربع مائة خمس عشرة سنة من استيلائه وقام بالملك ابنه منوچهر وخطب له على منابر
ولم يزل في التدبير على الرهط الذين قتلوا أباه حتى آباد كثير منهم وشرذ الباقين

*(وفاة منوچهر وولاية ابنه أنوشروان) *

ولما سار محمود بن سبكتكين سنة عشرين وأربع مائة عندما قبض حاجبه علي محمد
الدولة وملك الري بدعوة محمود وسار اليه محمود فهرب منوچهر بن قابوس من جرجان
وبعث اليه بأربع مائة ألف دينار ليصله وتحصن منه بجبال وعرة ثم أبعده المذهب
ودخل في الفياض الملتفة وأجابه محمود فبعث اليه منوچهر بالمال وكتب عنه
في رجوعه الى نيسابور ثم توفي منوچهر اثر ذلك سنة ست وعشرين وولى بعده ابنه
أنوشروان فأقره محمود على ولايته وقر عليه خمسمائة ألف أسيرى وخطب لمحمود
في بلاد الجبل الى حدود أرمينية ثم استولى مسعود بن محمود أعوام الثلاثين على
جرجان وطبرستان ومجادولة بن قابوس كان لم تكن والبقا لله وحده

*(الخبر عن دولة مسافر من الديلم باذر بيجان ومصاربه) *

كانت أذر بيجان عند ظهور الديلم واتشارهم في البلاد واستيلائهم على الاعمال
أعوام الثلاثين والثلاثمائة سدرستم بن ابراهيم الكردي من أصحاب يوسف بن أبي
الساج وكان من خبره أن أباه ابراهيم من الخوارج من أصحاب هرون الشادي
الخارج بالموصل هرب بعد مقتله الى أذر بيجان وأصهر في الامكراد الى بعض
رؤسائهم فولد له ابنه رسم وثأ في أذر بيجان ولما كبر استضافه ابن أبي الساج وقتل
في الاطوار الى أن استولى على أذر بيجار بعد يوسف بن أبي الساج وكان معظم جيوشه
الامكراد ولما استولى الديلم على البلاد وملك وشمكيراري ولى أعمال الجبل لشكري
وجمع الاموال والرجال وسار لشكري الى أذر بيجان لملكها سنة ست وعشرين
وحاربه دسيم في بعض جهات أذر بيجان واستولى لشكري على سائر بلاد أذر بيجان
الاردييل فأت أهلها المنعوا ثقة بخصم بلادهم وراسلهم فلم يجيبوه وحاصرها واشتد
حصارها ولم يسورها وملكها أياما يدخل منها ويخرج الى عساكره ليللا ثم نذوا ثلث
السور وامتنعوا وعادوا الى الحصار واستدعوا دسيما فجاء لقتال لشكري من وراءه
وناشبته أهل اردييل القتال من أمامه فانهزم وقتل عاتة أصحابه وتحيزوا الى موافق

واستبعد اصبيد بن دوانلة فجمعوا وسلخوا الى ديسم فانهم زعموا لهم وعبر نهر ادر
 وقصدوا شمكيرا الى الري واستعدده وضمن له ما لا كل سنة فبعث معه عسكرا واسلكوا
 عسكرا لشكري فذا دخلوه وكتبوا وشكروا بالطاعة وعلم بذلك لشكري فأتى الى
 الروزن عازما على الموصل أن يملكها ومتر بأرمينية فتهب وسبق ولما انتهى الى
 الروزن تلقى بعض الرؤساء من الارمن ومافعه بالمال على البدء حتى كف عنها وأمكن له
 في مضيق بطريقه ودم لبعض الارمن أن يهبوا شيئا من ثقله وملكوا المضيق
 وركب لشكري في اثرهم فقطعه الكمين ومن معه وقدم أهل الصكر عليهم ابته
 الشكرستان ووجهوا الى بلد الطرم الارمني لئلا يروا من الارمن يصاحبهم وكان أكثر
 بلدهم مضايق فقاتلهم الارمن عليها وقتلوا فيهم ولحق العسكرا والشكرستان في القل
 بالموصل فأقام بها عند ناصر الدولة بن حمدان وكانت له معادن اذر بيجان وولى عليها
 ابن عمه أباهد الله الحسين ابن سعيد بن حمدان وبعث معه الشكرستان وأصحابه
 فقاتلهم ديسم على المعادن وغلهم عليها ورجعوا واستولى ديسم على اذر بيجان
 * استيلاء المرزبان بن محمد بن مسافر على اذر بيجان *

كان محمد بن مسافر من كبار الديلم وكان صاحب الطرم وكان له أولاد كثيرون منهم سلاور
 ومنهم معلولة ومنهم وهشودان والمرزبان أمته بنت حسان وهشودان ملك الديلم وقد
 مترجوه وكان ديسم ابن ابراهيم الكردي يعلمد افعه لشكري وابته عن اذر بيجان
 أقام عنده بعض الديلم من عسكروا شمكيرا الذين أعتدوه على شأنه ثم ان قومهم من
 الاكراد استبدوا عليه باطراف أعماله وملكوا بعض القلاع فاستطاعهم عليهم وأولئك
 الديلم وغلهم واستدعى معلولة بن محمد من قلعة آيه الطرم فجاء اليه جماعة من الديلم
 وسار بهم الى التي تغلب عليها الاكراد فانتزها منهم وقبض على جماعة منهم ثم استوحش
 منه وزيره أبو القاسم علي بن جعفر من أهل اذر بيجان فهرب الى الطرم ونزل على
 محمد بن مسافر عندما استوحش منه ابناه وهشودان والمرزبان وغلبا على بعض قلاعه ثم
 قبضا عليه وانتزعوا منه أمواله وذخايره فقتل الوزير علي بن جعفر الى المرزبان وكان
 يشاؤكه في دين الباطنية وأطمعه في اذر بيجان فاستوزره المرزبان وكانت الديلم الذين
 عند ديسم وغيرهم جنده واستقالهم فأجابوه وسار المرزبان الى اذر بيجان وبرز ديسم للقائه
 فترجع الديلم الى المرزبان واستأمن اليه كثير من الاكراد وهرب ديسم الى أرمينية ونزل
 على صاحبها حاجيق بن الخيراني وملك المرزبان اذر بيجان سنة ثلاثين وثمانمائة وأساء
 وزيره علي بن جعفر السيوطي مع أصحابه فقطعوا طريقه وشرعوا في السعاية فقه فأطعم
 المرزبان في أموال نهر بن بضم الله وسار اليها في عسكر من الديلم وأسر لاهلها أنه جاء

لمصادرتهم فوثبوا بمن معهم من الديلم وقتلواهم واستدعوا ديسم بن ابراهيم فجاء الى تبريز
وملكوه وخلق به الاكراد الذين استأمنوا الى المرزبان فصار المرزبان في عساكره
وحاصرهم ديسم بن يركا بن علي بن جعفر وحلف له على الوفاء بما يريد ومعه من فطلب
منه السلامة وترك العمل فاجابه واشتد الحصار على ديسم فهرب من تبريز الى اردبيل
وخرج الوزير اليه فوفى له المرزبان ثم طلب ديسم أن ينزل به بأهله بقلعة من قلاع الطرم
ففعل وأقام المرزبان فيها

*(استيلاء الروس على مدينة بردعة وضمهم الى المرزبان بهم) *

هؤلاء الروس من طوائف التتر ويحاورون الروم في مواطنهم وأخذوا بدين النصرانية
معهم منذ أزمان متطاولة وبلادهم تجاور بلاد أذربيجان فركبت طائفة منهم البحر
سنة ثنتين وثلاثين ثم صعدوا من البحر في نهر الكنهر واتهموا الى مدينة بردعة من بلاد
أذربيجان وبها نائب المرزبان فخرج اليهم في نحو خمسة آلاف مقاتله من الديلم وغيرهم
فهمزهم الروس وقتلوا الديلم وتبعوهم الى البلد فملكوه ونادوا بالامان وأحسنوا
السيرة وجاءت العساكر الاسلامية من كل ناحية فلم يقدر واعليهم وظاهرهم
العوام والراع فلما انصرفت العساكر غدرت الروسية بهم فقتلواهم ونهبوا أموالهم
واستعبدوهم وأحرن المسلمين ذلك واستنفر المرزبان الناس وسار لهم وأكن لهم كبنا
وزحف اليهم وخرجوا اليه واستطرد لهم حتى جاوزوا موضع الكمين فاستمر أصحابه على
الهزيمة ورجع هو مع أخيه وصاحبه مسقيين وخرج الكمين من وراءهم واستطعم
الروسية وأميرهم ونجا فلهم الى البلد فاعتصموا بحصنه وكانوا قد نزلوا اليه السبي
والاموال وحاصرهم المرزبان وصابروه ثم ان ناصر الدولة بن جردان صاحب الموصل
بعث الى ابن عمه الحسين بن سعد بن جردان في هذه السنة الى أذربيجان ليلجأها فبلغ
الخبر الى المرزبان بأنه انتهى الى السماس فجهز عسكرا الى الروس وسار لقتال ابن جردان
فقتله أياما ثم استدعاه ابن عمه ناصر الدولة من الموصل وأخبره بموت تورون وأنه
سار الى بغداد وأمره بالرجوع فرجع وأما الروس فحاصرهم العسكرا أياما واشتد فيهم
الوباء فانقضوا من الحصن ليلًا وجلا ما قدر واعليه من الاموال وخلقوا بالكن
فركبوا سفنهم ومضوا الى بلادهم وطهر الله البلاد منهم

*(سير المرزبان الى الري وهزيمته وحجسه) *

ولما سارت عساكر خراسان الى الري وظن المرزبان أن ذلك يشغل ركن الدولة بن بويه
عنه وكان قد بعث رسوله الى معز الدولة ببغداد فصرقه مذمومًا مدحورًا فاعتزم على
غزو الري وطمع في ملكه واستأمن اليه بعض قواد الري وأغراه بذلك وراسله ناصر

الدولة بن جردان يستخذه لذلك ويشير عليه يحدد قبل الري وكتب ركن الدولة
 أخوه به عماد الدولة ومعز الدولة بتبنيهما فبعثوا اليه بالعساكر وسار بها من بغداد
 ميكنين الحجاب ولما انتهى الى الديار تقبض عليه الديلم وثبوا به فرفضه
 في الاتراك فغادله الديلم وأعطوه الطاعة وكان المرزبان قبل وصول العساكر زحف الى
 الري وهزمه ركن الدولة وحسبه ورجع الفل الى اذربيجان ومعهم محمد بن عبد الرزاق
 واجتمع أصحاب المرزبان على أبيه محمد بن مسافر واساء السير فموا بقتله وكان ابنه
 وهشودان نذر به منه واعتصم بمحسن له فلقى به أبوه محمد فقبض عليه وهشودان
 وضيق عليه حتى مات ثم استدعى دسيم الكردي من مكانه بقلعة الطرم حيث أثره
 المرزبان عند طغرى به وبهته الى محمد بن عبد الرزاق وأقام بنواحي اذربيجان ثم رجع
 الى الري سنة ثمان وثلاثين واستعقب الى سلطانه نوح بن سامان فأعتبه وعاد الى طوس
 واستولى دسيم على اذربيجان لوالى القطعة حتى تمكنوا من قتله فقتله المرزبان وطلق
 بأخيه وهشودان سنة ثنتين وأربعين وكان على بن منبلى من قواد ركن الدولة قد سلق
 يوشودان وأغرام دسيم فبعثه وهشودان في العساكر وكتب الديلم واستمالهم وسار
 اليه دسيم وخلف وزيره أبا عبد الله النعمي بارديل فجمع مالا كان صادرة عليه وهرب
 بمأمنه من المال الى على بن منبلى وبلغ الخبر الى دسيم عند اذربيجان فعاد الى امدبيل
 وشغب عليه الديلم ففرق فيهم ما كان معهم من المال وسار للقائه على بن منبلى فالتقيا
 وهرب الديلم الذين معه الى على بن منبلى وانهمز هو الى ارمينية ثم جاءه الخبر بان
 المرزبان تخلص من محبته بقلعة سيرم وملك امدبيل واستولى على اذربيجان وأخذ
 العساكر في طلبه فهزم دسيم الى بغداد فأكرمه معز الدولة وأقام عنده ثم استدعاه شيعته
 باذربيجان سنة ثلاث وأربعين فسار اليهم وطلب من معز الدولة المدد لان أخاه ركن
 الدولة كان قد صالح المرزبان فسار دسيم الى ناصر الدولة بن جردان بالموصل واستعجبه
 فلم يجده فسار الى سيف الدولة فأقام عنده بالشام فلما كان سنة أربع وأربعين خرج
 على المرزبان خارج باب الابواب فسار اليه وخالفه دسيم الى اذربيجان فاستدعاه
 مقدم من الأكراد وملك سلس فبعث اليه المرزبان قائدا من قواده فهزمه دسيم ولما
 فرغ المرزبان من أمر الخارج وعاد الى اذربيجان هرب دسيم الى ارمينية واستجاش
 بان الدراي وكتب اليه المرزبان بجعل دسيم اليه فسلمه وجبه حتى اذا توفي المرزبان
 قتله بعض أصحابه حذرا من قتلته

*(وفاة المرزبان وولاية ابنه خستار) *

ثم توفي المرزبان صاحب اذربيجان سنة خمس وأربعين وعهد بالملك الى أخيه وهشودان

وبعد له لابنه خستان وكان قد أوصى نوابه بالقتال أن يسلموها لابنه خستان ثم لآخويه
ابراهيم وناصر ثم الى أخيه وهشودان عندما عهد بالعهد الثاني الى أخيه عرفه بامارات
بينه وبين نوابه يرجعون اليها في ذلك وبعث الى النواب عبد الله النعمي وهشودان
وهشودان من اردبيل فلقن بالطرم وجاء قواد المرزيان الى خستان بن شهرمول فانه كان
مقيما على ارمينية فأتقض بها

*** (مقتل خستان و اخوته واستيلاء عليهم وهشودان على اذر بيجان) ***

ولما ولي خستان بن المرزيان انقمس في لذاته وعكف على اللهو وقبض على وزيره
أبي عبد الله النعمي وكان خستان بن برسموه مستقضا بآرمينية وقد ملكها وكان وزيره
أبو الحسن عبد الله بن محمد بن جدويه صهر الوزير النعمي فاستوحش لشكبه وجعل
صاحبه ابن سرمدن على مكاتبه ابراهيم بن المرزيان فأطعمه في الملك وسار به الى
مر اغه فلكها فراسله أخوه خستان وسار الى موغان وكان يلذر بيجان وجعل من ولد
الملك في منكر ايدع للرضامن آل محمد ويأمر بالعدل ويلقب بالخير وكثرت جموعه
فبعث اليه النعمي من موغان وأطعمه في الخلافة وان يملكه اذر بيجان على أن يقصد
بنداد ويترك لهم اذر بيجان فساروا اليه خستان و ابراهيم ابنا المرزيان فهزماه وقتلاه
فلما رأى وهشودان الخلاف بين بنى أخيه المرزيان استمال ابراهيم وسار ناصر الى
موغان وطمع الجند في المال فساروا الى ناصر وملكوا بهم اردبيل وطالبه الجند
بالمال فجزع وقعد عنه وهشودان عن نصره وبين له أنه كان يخادعه فاجتمع مع أخيه
خستان واضطربت عليهما الامور واتقضا أصحاب الاطراف فاضطرهما الحال الى
طاعة مجيها وهشودان وراسلا في ذلك واستخلصاه وقدما عليه مع أهمهما فقدر وقبض
عليهم وعقد الامارة على اذر بيجان لابنه اسمعيل وسلم له أكثر قلاعهم وخلق ابراهيم بن
المرزيان بمر اغه وجعل لاستنقاذ أخويه ومنازعة اسمعيل فقتل وهشودان أخويه
وأثمهما وأمر خستان بن سرمدن بقتال ابراهيم بمر اغه وبعث اليه بالمدد وانضم
ابراهيم الى نواحي ارمينية سنة تسع وأربعين فاستولى ابن سرمدن على مر اغه
واستضافها الى ارمينية وجعل ابراهيم وكانت ملوك ارمينية من الارمن والاكراد
وأصلح خستان بن سرمدن ثم جاء الخبر بوفاة اسمعيل ابن عمه فسار الى اردبيل فملكها
وانصرف ابن منسلي الى وهشودان وزحف اليهما ابراهيم وهزمهما فملك بايلاد الديلم
واستولى ابراهيم على أعمال وهشودان ثم جمع وهشودان وعاد الى قلعه بالطرم
وبعث أبو القاسم بن منسلي العساكر لقتال ابراهيم فهزموه ونجا الى الري مستجيذا
بركن الدولة لصهر بينهما

• (استيلاء ابراهيم بن المرزبان قانيا على اذربيجان) •

قد تقدمت هزيمة ابراهيم بن المرزبان أمام عساكر ابن منسلق وأنه لحق برسكن الدولة
مستقيماً به فبعت معه الاستاذ أبا الفضل بن العميد في العساكر فاستولى على اذربيجان
وجعل أهلها على طاعة ابراهيم وقاده خستان بن سمرقند وطوائف الاكراد فتمكن
من البلاد وكتب ابن العميد الى ركن الدولة ان يعطيه ملكها ولعله يعوض ابراهيم
عنها لكثره جبايتها وقلة معرفة ابراهيم بالجباية وأن يشهد فيها بالخروج عن ملكه قاني
من ذلك وقال لأفعل ذلك بين استجارتي فلم له ابن العميد البلاد ورجع • (تنبيه) •
أخبار بني مسافر المعروفين ببنى السلاسل مولد اذربيجان نقلهم من كتاب ابن الاثير الى
ههنا انتهى في أخبارهم وأحال على ما بعده فقل بعد ذلك وكان الأمير كاذباً
العميد فدأخذ ابراهيم وجسه على ما ذكره ولم تنفع على ذكر شيء من أخبار ابراهيم بعد
ذلك ولا من خبره قومه وذكر أن محمود بن سبكتكين بعد خبر استيلائه على الري سنة
عشرين وأربع مائة أنه بعث الى المرزبان بن الحسين بن سرايل من أولاد مولد الديلم
والتقى الى محمود فبعثه الى بلاد السلاسل وهو ابراهيم بن المرزبان بن اسمعيل بن
وهشودان بن محمد بن مسافر الديلمي وكان له من البلاد شهرستان وزنجيان وشهرزور
وغنبره فاقصدها واستقال الديلم وعاد محمود الى خراسان فدار السلاسل ابراهيم الى
قزوین فملكها وقتل من عساكر محمود الذين بها وفتح من بقعة الري وكان بينهما ما وقع
ظهر فيها السلاسل ثم استقال مسعود بن محمود طوائف من عساكره وجاؤا اليه ودلوه على
عورة الحص الذي فيه السلاسل فسلخوا به عسكره من طرق غامضة وبعث اليه العسكر
في رمضان سنة ست وعشرين فانهزم وقبض عليه مسعود ووجهه الى سرجهار ووجه اولاده
وطالب أن يلم اليه القلعة فأبى وعاد عنه وتسلم بقية قلاعه وأخذ أمواله وقرى على
ابنه يسريهار ما لا وعلى الاكراد الذين في جواره وعاد الى الري وهذا السلاسل الذي
ذكره السلاسل الاول ولم يتصل الخبر بالخبر المتقدم ثم ذكر أخبار الغزاة الذين تقدموا بين
يدي السلاجقة وانتشروا في بلاد الري وملكوها وكثروا من بلادها ووصلت طائفة
منهم الى اذربيجان الذين كلن مقدمهم بوقا وكونكاش ومنصور ودانا

• (دخول الغزاة اذربيجان) •

يقال دخل هؤلاء الغزاة اذربيجان وسعى صاحبها يومئذ وهشودان بن ضلال
فأكرمهم وصاهرهم يدافع شرهم بذلك ويستميلهم لنصرته فلم يحصل من ذلك بطائل
وعانوا في البلاد أشد العيث ودخلوا مراغة سنة تسع وعشرين وأربع مائة فقتلوا
أهلها حرقوا ما سجدوا ففعلوا كذلك بالاكراذ الهذانية فاتفق أهل البلاد على

مدافعهم وأصلح أبو الهيثم ابن ربيب الدولة وهشودان صاحباً أذربيجان وانتقلت
كلهم سماوا اجتماع معهما أهل همدان فأنصرفت تلك الطائفة عن أذربيجان وافترقوا
على الرى كما تقدم في أخبارهم وبقي الغزاليين تقدموا قبلهم فقامى منهم أهل
أذربيجان شدة وقتل فيهم وهشودان بربز سنة ثنتين وثلاثين قسكة أوهنت منهم
ودعاهم جميعاً كثيراً إلى منسج وقبض على ثلاثين من مقدميهم قتلهم وقتر الباقيون من
أرمينية إلى بلاد الهكاريين أعمال الموصل وكانت بينهم وبين الأكراد وقائع ذكرناها
في أخبار الغزاليين بالموصل ولم يعد ابن الأثير يلقى المرزبان ملوك أذربيجان ذكر إلى أن ذكر
استيلاء طغرل بك على البلاد والمفهوم من غوى الأخبار أن الأكراد استولوا عليها بعد
بنى المرزبان والله أعلم

• (استيلاء طغرل بك على أذربيجان) •

قال ابن الأثير وفي سنة ست وأربعين سار طغرل بك إلى أذربيجان وقصد تبريز وصاحبها
الأمير منصور بن وهشودان بن محمد الروادى فأطاعه وخطب له وحل إليه ورهن عنده
ولده فسار طغرل بك عنه إلى الأمراء الأسوار وخبره فأطاع وخطب وكذلك سائر
السواحى فأتى عليهم بلادهم وأخذ منهم وسار إلى أرمينية كذلك وقصد ملاذ كرد
وهي للنصراينة فعات في بلادها وخرّب أعمالها وغزاه من هنالك بلاد الروم وانتهى
إلى أرزن الروم فأخفى في بلادهم ودّوخها وعاد ابن السار وذكر ابن الأثير خلال هذا
غزوة فضّلون الكردي إلى الخزر من التركان على مامر أول الكتاب فقال كان يسد
فضّلون الكردي قطعة كبيرة من أذربيجان فغزاه إلى الخزر سنة إحدى وعشرين
ودّوخ البلاد وقتل بخاراً في أثره وكبسه وقتلوا أيضاً بخطط
الانجبار إلى
مدينة تفليس فقال وفي سنة تسع وعشرين زحف ملك الانجبار إلى أذربيجان
ليتعرف المسلمين على حين وصول الغزاليين أذربيجان وما فعلوه فيها وسمع الانجبار
بأخبارهم فأجفلوا عن مخلفهم ووصل وهشودان صاحب أذربيجان وصرف نظره
إلى ملاطفة الغزويين وصاهرهم ليستعين بهم كأمير هذا آخر ما وجدناه من أخبار ملوك
أذربيجان والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين

{ الخبير عن بنى شاهين ملوك البطيحة ومن ملكها من }
{ بعدهم من قرايتهم وغيرهم وأبداً ذلك ومصاره }

كان عمران بن شاهين من الجمامدة وكان يتصرف في الجبابرة وحصل يده منها مال
تقترق وألح عليه الطلب فهرب إلى البطيحة متمتعاً من الدولة وكلن له نخبة وبأس وصبر

ب
الانجبار

على الشئف فأقام هناك بين القصب والاشجار يفتات بسجل الماء والطير ويعرض
لرفاق التي عز بالطريق فيأخذها واجتمع اليه لصوص الصيادين فقوى وامتنع على
السلطان وقسم بجذمة أبي القاسم بن البريدي صاحب البصرة فأتته ووصل جبل
الطاعة بيده وقلده حياية تلك النواحي الى الجامة دفعا لضرره عن السابله فغزيبه
وصكترجه وسلاحه واتخذ معاقل على التلال بالبطائح وغلب على تلك النواحي
ولما استولى معز الدولة على بغداد وقام بكفالة الخلافة والتفرغ في أمورها أهمله شأن
عمران هذا وامتناعه في معاقلة في نواحي بغداد لجهاز اليه وزيره أبا جعفر الصيرى
في العساكر وسار اليه ستة ثمان وثلاثين وقعدت بين ساحل الحروب والوفات ثم هزمه
الصيرى ثم أتاه الخبر بمسيره الى شيراز كما تقدم في أخبار دولتهم

• (مسير العساكر الى عمران بن شاهين وانزاعها) •

ولما انصرف الصيرى عن عمران عاد الى حاله فبعث معز الدولة لقتاله روضيه من
أعيان الديلم في العساكر فخص من منه في مضائق البطائح فطاوه ففصر روضيه
واستجمل قتاله فهزمه عمران وغنم مامعهم فاستفعل وقوى وأفسد السابله وكان
أصحابه يطلبون الخفاوة من جنس السلطان اذا مروا بهم الى ضياعهم ومعائشهم
بالبصرة فبعث معز الدولة بالعساكر مع المهلبى وزحف الى البطائح سنة أربعين ودخل
عمران في مضايقه وأشار واعليه بالهجوم فلم يفعل فكسب اليه معز الدولة بذلك بشارة
روضيه فدخل المهلبى المضائق بجميع عسكره وقد أكن لهم عمران فخرج عليهم
الكمين وتقسما بين القتل والفرق والاسر وغيا المهلبى ساجح في الماء وكان روضيه
متأخرا في الزحف فسلم وأسرع عمران كثيرا من قوادهم الا كبر فنادى معز الدولة بمن
في أسره من أهل وأصحابه وقلده ولاية البطائح فاستفعل أمره ثم اتقضى سنة أربع
وأربعين لخبر بلقه عن مرض طرق معز الدولة وأرجف أهل بغداد بموته ومزبه مال
من الاموال يحمل الى معز الدولة ومعه جماعة من التجار فكسبهم وأخذ جميع
مامعهم ثم رد ذلك بعد ابلال معز الدولة من مرضه وفسد ما بينه من الصلح ثم سار معز
الدولة الى واسط سنة خمس وخمسين فبعث العساكر من هناك لقتال عمران مع أبي
الفضل العباس بن الحسن وقدم عليه نافع مولى ابن وجيه صاحب عمان يستجده عليها
فانحدر الى الابله وبعث معه المراكب الى عمان وسارت عساكره الى البطائح فقتلوا
الجامة وسدوا الانهار التي تصب اليها ثم رجع معز الدولة من الابله وطرقه المرض
فجهز العساكر لقتال عمران وعاد الى بغداد فهلك وولى بعده ابنه عز الدولة بجختيار فأعاد
العساكر للجيرة على عمران وعقد معه الصلح فاستمر حاله ثم زحف بجختيار اليه سنة تسع

ونجين وأقام بواسط يتسدد شهراتهم بعث وزيره الى الجلمدة وطرق البطيعة فسدد
بجاري المياه وقلبها الى أنهارها وهي الجسور الى العراق ثم جاء المدمن دجلة ونحرب
جميع ذلك ثم اتقل عمران الى معقل آخر ونقل ماله اليه حتى اذا حسر المياه وانتهت
الطرق فقدوا عمران من مكانه وطال عليهم الامر وشغب الجند على الوزير فأمر بتجارت
بصالحته على ألف ألف درهم ولما رحل العسكر عنه ناراً مصابة في اطراف الناس
فنهبوا كثيراً من العساكر ووصلوا الى بغداد سنة احدى وستين

(وفاة عمران بن شاهين وقيام ابنه الحسن مقامه ومحاربه عساكر عضد الدولة)

ثم توفي عمران بن شاهين فجأة في محرم سنة تسع وستين لاربعين سنة من توليته بعد أن
طلبه الملوك والخلفاء ورثه دوا عليه العساكر فلم يقدروا عليه ولما هلك قام بعده ابنه
الحسن فطمع عضد الدولة فيه وجهه والعساكر مع وزيره وسدوا عليه المياه وأتقوا فيها
أموالاً وجاء المتقازا لها ويقوا كل سنة وافوه فتق الحزن أخرى وفتح الماء أمثالها
ثم واقفهم في الماء فاستقهر عسكر الحسن وكان معه المتقفر أبو الحسن ومحمد بن عمر
العلوي الكوفي فاتهمهم بمراسلة الحسن واقسامه اليه وخاف أن تنقص منزلته عند
عضد الدولة فقطع عن نفسه ثياباً وأدركه بالخرقة فقال لمحمد بن عمر جلي على هذا
وجعل الى ولده بكازرون فدفن هناك وأرسل عضد الدولة الى العسكر من رجعته اليه
وصالح الحسن بن عمران على مال يصحله وأخذ رهنه بذلك

(مقتل الحسن بن عمران وولاية أخيه أبي الفرج)

كان الحسن بن عمران أسفا على أخيه أبي الفرج وحنقا عليه ولم يرزل يتصل عليه
الى أن دعاه الى عباداة أخت له ما مرضت وأكن في بيتها جماعة اعتدوا لقتله فدخل
الحسن منفردا عن أصحابه فاعلقوا الباب ونهزم وقاتلوه وصعد أبو الفرج الى السطح
فأعلمهم بقتله ووعدهم فسكنوا ثم بذل لهم المال فأقروه وكتب الى بغداد بالاطاعة
فكتب له بالولاية وذلك ثلاث سنين من ولاية الحسن

(مقتل أبي الفرج وولاية أبي المعالي بن الحسن)

ثم أن أبا الفرج لما قتل أخاه الحسن قدم الجماعة الذين قتلوه على كبار القواد وكان
الحاجب الخضر بن علي كبير قواد عمران والحسن فاجتمع اليه القواد وشكوا اليه
فسكنهم فلم يرضوا رجلاوه على قتل أبي الفرج فقتله ونصب أبا المعالي ابن أخيه الحسن
مكانه لاشهر من ولايته ثم تولى تدبيره بنفسه لصفه وقتل من صكك بخافه من القواد

واستولى على أموره كلها

• (استيلاء المظفر وخلع أبي المعالي) •

ثم إن المظفر بن علي الحاجب القائم بأمر أبي المعالي طمع في الاستقلال بأمر البطيحة فصنع كبا على لسان حصام الدولة سلطان بغداد بولايته وجاء به ركابي عليه أثر السفر وهو بست أمارته فقرأه بمحضرتهم وتلقاه بالطاعة وعزل أبا المعالي وأخرجه مع أمته إلى واسط وكان يصلحها بالنفقة وأحسن السيرة بالتامس وانقرض بيت عمران بن شاهين ثم عهد إلى ابن أخيه علي بن نصر ويكنى أبا الحسن وتلقب بالأمير المختار وبعده إلى ابن أخيه الأخرى ويكنى أبا الحسن ويسمى علي بن جعفر

• (وفاة المظفر وولاية مذهب الدولة) •

ثم توفي الحاجب المظفر صاحب البطيحة سنة ست وسبعين ثلاث سنين من ولايته وولى بعده ابن أخيه أبو الحسن علي بن نصر بعهد إليه كإمارة وكب إلى شرف الدولة سلطان بغداد بالطاعة فقلده ولقبه بمذهب الدولة فأحسن السيرة وبذل المعروف وأجار الخاقف فقصده الناس وأصبحت البطيحة معقلا واتخذها الأكابر وطنا ونوا فيها الدور والقصور وكتب حلاط الأطراف وصلحهم بها الدولة بآيته وعظم شأنه واستجار به القادر عند ما خاف من الطامع وهرب إليه فأجاره ولم يزل عنده بالبطيحة ثلاث سنين إلى أن استدعى منها الخلافة سنة إحدى وعشرين

• (بعث ابن واصل على البطيحة وعزل مذهب الدولة) •

كان من خبر أبي العباس بن واصل هذا أنه كان ينوب عن رزيق الحاجب وارتفع معه ثم استوحش منه فقارقه وسار إلى شيراز واتصل بخدمة فولاد وتقدم عنده ثم قبض على فولاد فعاد إلى الأهواز ثم أصد إلى بغداد ثم خرج منها وخدم أبا محمد بن مكرم ثم انتقل إلى خدمة مذهب الدولة بالبطيحة وتقدم عنده ولما استولى السركستان على البصرة بعثه مذهب الدولة في العساكر لخر به فقتله وغلبه ومضى إلى شيراز فأخذ سفيان بن مكرم وأمواله ورجع إلى أسافل دجلة فتغلب عليها وخلع طاعة مذهب الدولة فأرسل إليه مائة سميرة مشحونة بالمقاتلة ففرق بعضها وأخذ ابن واصل الباقي وعاد إلى الأبله فبعث إليه أبا سعيد بن مأكولا فهزمه ثانية واستولى على مامعه وأصد إلى البطيحة وخرج مذهب الدولة إلى شجاع بن مروان وابنه صدقة فقدروا به وأخذوا أمواله وخلق بواسط واستولى ابن واصل على البطيحة وعلى أموال مذهب الدولة وجمع ما كان

لزوجته ابنة بهاء الدولة وبعث به الى أربها وكانت قد لحقت ببغداد ثم اضطرب عليه أهل
البطائح وبعث سبع مائة فارس الى الجواردة فقاتلهم أهلها وطقروا بهم وخشى ابن
واصل على نفسه فعاد الى البصرة وترك البطائح فوضي ونزل البصرة في قوة واستعمال
وخشى أهل النواحي عاديته فسار بهاء الدولة من فارس الى الاهواز ليتلافى أمره
واستدعى عميد الجيوش من بغداد وسيره في العساكر اليه فجاء الى واسط واستكثر
من السفن وسار الى البطائح وسار اليه ابن واصل من البصرة فهزمه وغنم ثقله وخيامه
ورجع ابن واصل مقلولا

* (عود مذهب الدولة الى البطيحة) *

ولما انهزم عميد الجيوش أقام بواسط فجمع عساكره لمعاودة ابن واصل ثم بلغه أن نائب
ابن واسط البطائح قد خرج منها مجتلا فبعث الى بغداد وبعث بالعساكر وهم بالانتحاض
فاستدعى عميد الجيوش مذهب الدولة من بغداد وبعثه بالعساكر في السفن الى
البطيحة سنة خمس وستين فاستولى عليها واجتمع عليه أهل الولايات وأطاعوه وقرر
عليها بهاء الدولة خسين ألف دينار في كل سنة وشغل عن ابن واصل تجهيز العساكر الى
خوزستان وطمع في الملك واجتمع عنده كثير من الديلم وأصناف الاجناد وسار الى
الاهواز وسير بهاء الدولة عسكر القاهه فهزمهم ودخل دار الملك وأخذ ما كان فيها
وبعث الى بهاء الدولة في الصلح فصالحه وزاد في أقطاعه ثم بعث بهاء الدولة العساكر
للقائه وسار الى الاهواز ووقف اليها ابن واصل ومعه بدر بن حسنويه فبعث بهاء الدولة
الوزير بالبطيحة فهزمه الوزير ثانية فغضى مع حسان بن محمال الخفاجي الكوفي وملك
الى الكوفة وملك البصرة وسار ابن واصل الى دجلة فاصد ابدر بن حسنويه فبلغ
جامعين فأنزله أصحاب بدر وكان أصحاب أبي الفتح بن عثمان قريبا منهم فكبسه وجاء به
الى بغداد فبعثه عميد الجيوش الى بهاء الدولة فقتله سنة ست وتسعين كما ترقى أخبار
الدولة

* (وفاة مذهب الدولة وولاية ابن اخته عبد الله بن نسي) *

ثم تولى مذهب الدولة عبد الله بن علي بن نصر في جمادى سنة ثمان وأربعمائة وكان ابن
أخته أبو عبد الله محمد بن نسي قائما بأمرهم ومريضا للولاية مكانه وقد اجتمع عليه
الجند واستخلصهم لنفسه وبلغه قبل وفاة خاله أن ابنه أبا الحسن أحمد داخل بعض
الجند في البيعة له بعد أبيه فاستدعى عام وجهه اليه الجند فقبض عليه ودخلت اليه أمته
فخبرته الخبر فلم يزد على الأسف له وتوفي مذهب الدولة من الغد وولى أبو محمد بن نسي

مكانه وقتل أبو الحسين ابن خاله لثلاث من وفاة أبيه

• (وفاة ابن قسي وولاية السراي) •

ثم توفي أبو عبد الله محمد بن قسي لثلاثة أشهر من ولايته واتفق الخند على ولاية أبي محمد الحسين بن بكر السراي من خواص مذهب الدولة فولوه عليهم وبذل سلطان الدولة ملك بغداد ما لأقربه على ولايته

• (تكبة السراي وولاية صدقة المازيارى) •

وأقام أبو محمد السراي على البطيعة الى سنة عشر وأربع مائة وبعث سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيارى فتركه وملك البطيعة وبقي عنده أسيرا الى أن توفي صدقة وخلص على ما يذكر

• (وفاة صدقة وولاية سابور بن المربان) •

ثم توفي صدقة بن فارس المازيارى في محرم للثلاث عشرة سنة من ولايته وكان سابور بن المربان بن مردان قائد جيشه وكان أبو الهيثم محمد بن عمران بن شاهين قد تنقل بعد موت أبيه في البلاد بمصر وعند بدر بن حسنويه حتى استقر عند الوزير أبي غالب وبقى عنده بما كان لديه من الادب

• (عزل سابور وولاية أبي نصر) •

ثم إن أبا نصر بن مردان زاد في المقاطعة ولم يلقها سابور وتغلب على الولاية وفارق البطيعة الى جزيرة بن ديس واستقر أبو نصر في ولايتها ثم عادت الى أبي عبد الله الحسين بن بكر السراي

• (صيان أهل البطيعة على أبي كالجار) •

وبعث أبو كالجار سنة ثمان عشرة ووزيره أبا محمد بن ناهشاد الى البطيعة ومقدمها يومئذ أبو عبد الله الحسين بن بكر السراي فعصف بالناس في أموالهم وقطع عليهم مقادير توخفتهم فأتوا الى البلاد وعزم الباقون على قتل السراي ونما الخبر الى السراي فجاء اليهم واعتذر اليهم وأوعدهم بالمساعدة وأشار عليه الوزير بإصلاح السفن حتى زحزحها بحيث لا يتمكن منها ثم وثبوا به فأخرجوه وكان عندهم جماعة من عسكر جلال الدولة محبوسين فأخرجوهم واستعانوا بهم وعادوا الى الامتناع الذي كانوا عليه أيام مذهب الدولة فتم لهم ذلك ثم جاء ابن الصراي فغلب على البطيعة وأخرج منها السراي فلحق يزيد بن مزيد وأقام به ابن الصراي سنة ثلاث وثلاثين

فرزخ اليه أبو نصر بن الهيثم فغلبه عليها ونهبها واستقر في ملكها على مال يؤديه
لجلال الدولة

• (استيلاء أبي كالجار على البطيحة) •

ولما كانت سنة تسع وثلاثين بعث أبو كالجار أبا القنائم أبا السعادات الوزير في عسكر
لحصار البطيحة فحاصرها وبها أبو منصور بن الهيثم حتى جفع إلى الصلح واستامن ففر
من أصحابه إلى أبي القنائم وأخبروه بضعفه وعزمه على الهرب فحفظ عليه الطرق
ولما كان شهر صفر من السنة واقعهم أبو القنائم فطفر بهم وقتل من أهل البطيحة خلقا
كثيرا وغرقت منهم سفن متعددة ووقفت قوافي الآجام وركب ابن الهيثم السفن فاجبا
بنفسه وأحرقت داره ونهب ما فيها

• (ولاية مهذب الدولة بن أبي الخير على البطيحة) •

ثم كان بعد ذلك لبني أبي الخير ولاية على البطيحة فيما قبل المائة الخامسة وما بعدها
ولا أدري من هؤلاء بنو أبي الخير إلا أن ابن الأثير قال كان اسمعيل ولقبه المصطنع
ومحمد ولقبه المختص هما ابنا أبي الخير ولهما رياسة قومهما وهاك المختص وقام مكانه
ابن مهذب الدولة ونازع ابن الهيثم صاحب البطيحة إلى أن غلبه مهذب الدولة أيام
كوهوايين الشحنة ببغداد وكان بنو عه وعشيرته تحت حكمه وأقطع السلطان محمد
سنة خمس وتسعين وخمجا بقعدة وسط لصدقة بن مزيد صاحب البطيحة والحلة
فضمها منه مهذب الدولة أجذب بن أبي الخير صاحب البطيحة وفرق أولاده في الأعمال
وطالبه صدقة بالأموال وجبته وضمن جاد ابن عمه واسط وكان مهذب الدولة يصانع
جاد ابن عمه اسمعيل ويديره وجاد يطمح إلى رياسته فلما هلك كوهوايين نازع جاد
مهذب الدولة ابن عمه واجتهد مهذب الدولة في إصلاحه فلم يقدر فجمع النفيس بن
مهذب الدولة فهرب جاد إلى صدقة مستحيثا به فعاد بالجيش وحاربه مهذب الدولة
وزاده صدقة المدد فانهمزم مهذب الدولة وهلك أكثر عسكره وقوى طمع جاد واستعد
صدقة فأمده بالعساكر مع مقدم جيشه جدي بن سعيد وبعث مهذب الدولة لصاحب
الجيش بالإقامات والصلات فمال إليه وأصلح ما بينه وبين صدقة وبعث مهذب الدولة
ابنه النفيس إلى صدقة فأصلح بينهم وبين جاد ابن عمهم وكان ذلك أعوام الثلاثين

• (ولاية نصر بن النفيس والظفر بن جاد من بعده على البطيحة) •

ثم كان انتفاض ديس بن صدقة أيام المسترشد والسلطان محمود وكان البرقي شحنة

يتقدم ما تفرع السلطان البطيعة من ديس وأكلها إلى حمان النصارى هؤلاء قولى
 عليها مصر بن النقيس بن مهذب الدولة أحد بن محمد بن أبي الخير وأمر السلطان محمود
 البرسقي بالسيرة لقتال ديس فاحتشد وسار لذلك ومعه نصر بن النقيس صاحب البطيعة
 وابن عمه المظفر بن حماد بن اسمعيل بن أبي الخير وبينهم مامن العداوة المتوارثة ما كان
 بين سلفهما والتقى البرسقي وديس وهزمه ديس وجاهت العساكر منهزمة وبقي نصر بن
 النقيس وابن عمه حماد عند سباط خمر فقتله وطلق البطيعة فلكها وبنت المديس
 بطاعته وبعث ديس إلى الخليفة يمانعه بالطاعة على البعد وبلغ الخبر إلى السلطان
 محمود فقبض على منصور بن صدقة أخى ديس وولاه فكلهما فاستشاط ديس وساء
 أثره في البلاد وبنت إلى أحياءه بواسطة فنعمهم الأتراك الذين جهابعت مهمل بن أبي
 العسكر مقدم عساكره في جيش وكتب إلى المظفر بن حماد صاحب البطيعة بمعاذنه
 على قتال واسط فجهز وأمدد وعاجل مهمل الحرب قبل وصوله فهزمه أهل واسط
 وغنوا مامعه وكان في حلة باسط ديس وصار معهم وسامت أناند ديس في البلاد ولم
 يرل حال البطيعة على ذلك ثم صار أمره إلى بنى معروف وأجلاهم الخلفاء عنها

• (أجلا بنى معروف من البطيعة) •

كان بنو معروف هؤلاء أحرار البطيعة في آخر المائة السادسة ولا أدري عن هم فلما
 استضع الخلفاء أمرهم وخروجوا عن استبداد ملوك السلجوقية واقتطعوا الأعمال
 من أيديهم شيئا فشيئا فصار لهم الحلة والكوفة وواسط والبصرة وتكريت وخت
 والابواب والحديثة وجاهت دولة الناصر بنو معروف على البطيعة وكبيرهم معلى قال
 ابن الأثير وهم قوم من ربيعة كانت غربي القرات تحت سورا وما يتصل بها من
 البطائح وكثرت أذياتهم وأفسادهم في التواحي وبلغت الشكوى بهم إلى الديوان
 فأمر الخليفة الناصر من هذا الشريف متولى بلاد واسط أن يسير إلى قتالهم فاستعد
 لذلك وجع من سائر تلك الأعمال فدار إليهم سنة ست عشرة بالعم من بلاد البطيعة
 وقتل القتل بينهم ثم انهزم بنو معروف وتفرقوا بين القتل والاسر والفرق واستيحت
 أموالهم وانتظمت البطيعة في أعمال الناصر ولم يبق بها ملك ولا دولة

{ الخبير عن دولة بنى حسنويه من الأكراد القاطنين بالدعوة العباسية }
 { بالدينور والاصمقان ومبدأ أمورهم وتفاصيل أحوالهم }

كان حسنويه بن الحسين الكردي من طائفة الأكراد يعرفون باليريكاس وعشيرة
 منهم سمون الدويلية وكان مالكاً قلعة سرباج وأميراً على البروق كان وورث الملك
 عن خاله وندادوغان بن أحمد بن علي وكان صنفهم من الأكراد يسمون العباسية

وعلى اعلى اطراف الدينور وهذان ونهاوند والمامغان وبعض نواحى اذربيجان
الى حدود شهر فودك كاهلنحو امان حسين سنة ولكل واسد منها ألوف من العساكر
وفى سنة اربع مئة تسع واربعين وقام مقامه ابنه أبو الفنا ثم جدد الوهاب الى أن
أسر مالك الشاهجيان من طوائف الاكراد وسلوه الى حسنويه فأخذ قلاعه وأملاكه
وفى غلتم سنة تسعين وثلاثمائة فقام ابنه أبو سالم دسم مكانه بقلعة قنن الى أن أزاله
أبو القح بن العميد واستبقى قلاعه المسماة بستان ونظام آفاق وغيرهما وكان حسنويه
حسن السيرة ضابط الامره وبنى قلعة سمرماج بالحدود الهندية وبنى بالدينور جامعاً
كذلك وكان كثير الصدقة للحرمين ولما ملك بنويه البلاد واختص ركن الدولة بالرى
وما يليه كان شيعه ومدد على عدوه فكان يرى ذلك ويفضى عن أموره الى أن وقعت
بين ابن مسافر من قوادد بلوكبارهم وقعة مزمة فيها حسنويه وتخص بمكان خاصه
فيه وأخرمه عليه نارا فكلدهم ثم استأمن له فغدر به وامتعض لذلك ركن الدولة
وأدركته فقرة العصية وبعث وزيره أبا الفضل بن العميد فى العساكر سنة تسع وخسين
فقتل همدان وضيق على حسنويه ثم مات أبو الفضل فصله ابنه أبو القح على ماله
ورجع عنه

*(وفاة حسنويه وولاية ابنه بدر) *

ثم توفى حسنويه سنة تسع وستين وافتقر ولده على عضد الدولة لقتال أخيه محمد ونفر
الدولة وكانوا جماعة أبو العلاء وعبد الرزاق وأبو التجم بدر وعاصم وأبو عدنان وبختيار
وعبد الملك وكان بختيار بقلعة سمرماج ومعه الاموال والذخائر فكانت عضد الدولة
ورغب فى طاعته ثم رغب عنه فبصر اليه عضد الدولة جيشاً وملك قلعته وغيرها من
قلاعهم ولما سار عضد الدولة لقتال أخيه نفر الدولة وملك همدان والرى وأضافهما
الى اخيه مؤيد الدولة ولحق نفر الدولة بقا بوس بن وشكبر عرج عضد الدولة الى ولاية
حسنويه الكردي فافتتح نهاوند والدينور وسمرماج وأخذ ما فيها من ذخائره وكانت
جليلة المقدار وملك معها عدة قلاع حسنويه ووقد عليه أولاده حسنويه فقبض على
عبد الرزاق وأبى العلام وأبى عدنان واصطنع من بينهم أبا التجم بدر بن حسنويه وخلع
عليه وولاه على الاكراد وقواه بالرجال فضبط ملك النواحى وكف عادية الاكراد بها
واستقام أمره فحسده أخواه وأظهر عاصم وعبد الملك منهم العصيان وجعلوا الاكراد
المخالفين وبعث عضد الدولة العساكر فأوقعوا بعاصم وهزموه وجاؤا به اسيراً الى
همدان ولم يوقف له بعد ذلك على خبر وذلك سنة سبعين وقتل جميع أولاده حسنويه

• (عروب بدوي حسنويه وهما كرمشرف الدولة) •

ولما توفي عند الدولة ومالك ابنه محصلم الدولة تار عليه أخوه مشرف الدولة فخلص
ثم ملك بغداد وكان نخر الدولة بن ركن الدولة قد أعاد من خراسان إلى مملكة أصفهان
والري بعد وفاة أخيه. وبدا الدولة ووقع بينه وبين مشرف الدولة فكان مشرف الدولة
يحقد عليه فلما استقرت بغداد وانتزعها من يد محصلم الدولة وكان قائده قراتكين
الجهشاري مدلا عليه متصكفا في دولته وصحكان ذلك ينقل على مشرف الدولة جهزه
في الصاكر لقتال بدر بن حسنويه بروم إحدى الراحتين فصار إلى بدر سنة سبع
وسبعين ولبقه على وادي قرمسين وانهم بدر حتى توارى ولم يتلقوه ووزلوا في خيامه
ثم كذبوا بأجلهم عن الركوب وقتل فيهم واحتوى على مامعهم ونجا قراتكين في قل
إلى جسر النهر وانطلق به المهزموون ودخل بغداد واستولى بدر على أعمال الجبل
وقويت شوكته واستفعل أمره ولم ير لظاهره عزير أو قدم ديوان الخلافة سنة
ثمان وثمانين أيام السلطان بهاء الدولة ولقب ناصر الدولة وكان كثير الصدقات
بالمرمين وكثير الطعام للعرب بالبخار لغارة الحاج وصصف أصحابه من الأكراد عن
أفساد السابلة فمظلم محله وسار ذكره

• (مسير ابن حسنويه لمصار بعد اد مع أبي جعفر بن هرمز) •

كان أبو جعفر الحاج بن هرمز نائباً بالعراق عن بهاء الدولة ثم عزله فدال منه بابي على
ابن أبي جعفر أستاذ هرمز وتلقب عميد الجيوش فأقام أبو جعفر بنواحي الكوفة
وقاتل عميد الجيوش فهزمه العميد ثم جرت بينهما حرب سنة ثلاث وثمانين وأقاما على
الفتنة والاستجداء بالعرب من بني عقيل وخضاعة وبين أسد وجه الدولة مشتغل
بحرب ابن واصل في البصرة واتصل ذلك إلى سنة سبع وتسعين وكان ابن واصل قد
قصد صاحب طريق خراسان وهو قلي ووزل عليه واجتمعوا على قتل عميد الجيوش وتوفي
قلج هذه السنة فولى عميد الجيوش مكانه أبا الفتح محمد بن عثمان عدو بدر بن حسنويه
وغل الأكراد المسامي بدري الشون وهو من الشاذليان من طوائف الأكراد وكانت
حلوان فنهضت لذلك بدر ووال إلى أبي جعفر وجمع له الجوع من الأكراد مثل الأمير
هندي بن سعدى وأبي عيسى سادي بن محمد وورام بن محمد وغيرهم واجتمع لهم معهم على
ابن مزيد الأسدي ورحلوا جميعاً إلى بغداد ووزلوا على فرجهم منها وطلق أبو الفتح بن
عثمان بعميد الجيوش وأقام معه ببغداد حامياً ورافعاً إلى أن وصل الخبر بهريرة ابن

واصل وظهور بهاء الدولة عليه فأجفلوا عن بغداد وسار أبو جعفر إلى حلوان ومعه
أبو عيسى وراسل بهاء الدولة ثم سار ابن حسنويه إلى ولاية رافع بن معن من بني عقيل
يجمع مع بني المسيب في القلعة وعاش فيها لأنه كان آوى أبا الفتح بن عثمان حين أغربه
بدر بن حلوان وقرميسين واستولى عليهما فأرسل بدر جيشا إلى أعمال رافع بالجناح
ونهبوها وحرقوها وسار أبو الفتح بن عثمان إلى عميد الجيوش ببغداد فوعده بالتصريح
حتى إذا فرغ بهاء الدولة من شأن ابن واصل وقتله أمر عميد الجيوش بالمسير إلى بدر بن
حسنويه لاعتاقه على بغداد وإمداده ابن واصل فسار لذلك ونزل جند فساوور وبعث
إليه بدر في الصلح على أن يعطيه ما أنفق على العساكر فحمل إليه ورجع عنه

(انقراض هلال بن بدر بن حسنويه على أبيه وحروبه)

كانت أم هلال هذا من الشاذليين رهط أبي الفتح بن عثمان وأبي الشول بن مهلهل
وأعبر لها أبوه لأول ولادته فتشأ أم بعدا عن أبيه وأصطفى بدر ابنه الآخر أبا عيسى
وأقطع بلالا الأصامقان فأساء مجاورة ابن المضاضى صاحب شهر زور وكان صديقا
لبدر فنهأه عن ذلك فلم يفته وبعث ابن المضاضى يتهمة فبعث إليه أبوه بالوعد بجمع
وقصد ابن المضاضى وحاصره في قلعة شهر زور حتى فتحها وقتل ابن المضاضى واستباح
بينه فأتى الخرق بينه وبين أبيه وأساق أخصاب أبيه بدر وكان بدر نسكا فاجتمعوا
إلى هلال وزحف لحرب أبيه والتقى على الدي نور وانهمز بدر ورجل أسيرا إلى ابنه هلال
فرد في قلعة للعبادة وأعطاه كفايته بعد أن ملك الحصن الذي غلظه بمافيه فلما استقر
بدر بالقلعة حصنها وأرسل إلى أبي الفتح بن عثمان وإلى أبي عيسى سادى بن محمد باسرا بأذ
وأغراهما بأعمال هلال فسار أبو الفتح إلى قرميسين وملكها وأداء الديلم فأتى هلال
إليها ووضع السيف في الديلم وأمكنه ابن رافع من أبي عيسى فعقاعنه وأخذ معه
وأرسل بدر من قلعة يستجد بهاء الدولة ببعث إليه الوريير نغرا الملك في العساكر
وانتهى إلى ساوور وخاست واستنار هلال أبا عيسى بن سادى فأشار عليه بطاعة بهاء
الدولة والافالمطاوله وعدم المجلة باللقاء فاتهمه وسار العسكر إلى ألكبسه وركب
نغرا الملك في العساكر وثبت فبعث إليه هلال بانى انما جئت للطاعة ولما عاين بدر رسوله
طرده وأخبر الوزير أنها خديعة فسر بذلك وانتفت عنه القلعة يسد وأمر
العساكر بالزحف فلم يكن بأسرع من مجي هلال أسيرا فطلب منه تسليم القلعة
لبدر فأجاب على أن لا يمكن أبوه منه واستأمنت أمته ومن معها بالقلعة فأنهمم الوزير
وملك القلعة وأخذ ما فيها من الاموال يقال أربعون ألف درة ذناب وأربع مائة ألف

• (استيلاء ظاهر بن هلال على شهرزور) •

كان بدر بن حسنويه قد نزل عن شهرزور وولعه بالجيوش فيقداد وأرسل بها نوبة فلما كانت سنة أربع وأربع مائة وكان هلال بن بدر مع قلاما وابنه ظاهرا إلى شهرزور وقاتل عساكر نجر الملك شمس الدولة وقتلهم من أيديهم وأرسل إليه الوزير يعاقبه ويأمره بإطلاق سراحهم من أصحابه ففعل وبقيت شهرزور بيده

• (مقتل بدر بن حسنويه وابنه هلال) •

ثم سار بدر بن حسنويه أمير الجبل إلى الحسن بن مسعود الكردى ليطلب عليه بلاده ومحاصره بجنس كرجية وأطال محاصره فغدا أصحاب بدر وأجمعوا قتله وقتل في ذلك اليوم رقان من طوائف الأكراد وقتلوه وأجفلوا فدخلوا في طاعة شمس الدولة بن نجر الدولة صاحب همدان ووقى الحسين بن مسعود تكفين بدر ومواراته في مشهد على ولما بلغ ظاهر بن هلال مقتل جده وكان هاربا منه بنوا شهرزور وجاءوا لطلب ملكه فظالم شمس الدولة فنهزمه وأسره ووجهه به همدان واستولى على بلاده وصار الكرية والشادنجيان من الأكراد في طاعة أبي الشول وكان أبو هلال بن بدر محبوبا عند سلطان الدولة فيقداد فإقامه وجهه معه العساكر ليستعيد بلاده من شمس الدولة فصار وابنه شمس الدولة فنهزمه وأسره وقتله ودبجت العساكر منهزمة إلى فيقداد ووصلت في ملك بدر سابورخواست والدينور ونذر حررد ونماوند واستراياد وقطع من أعمال الأهواز وما بين ذلك من القلاع والولايات وكان عادلا كثيرا المعروف عظيم الهمة ولما هلك هو وابنه هلال بقي حاقده ظاهرا محبوبا عند شمس الدولة به همدان

• (مقتل ظاهر بن هلال واستيلاء أبي الشول على بلاده ورياستهم) •

كان أبو القح محمد بن عثمان أمير الشادنجيان من الأكراد وكانت يده حلوان وأقام عليها أميرا وعلى قومه عشرين سنة وكان يزعم بدر بن حسنويه وبنه في الولايات والأعمال بالجبل وهلك سنة إحدى وأربع مائة وقام مكانه ابنه أبو الشول وطلبته العساكر من فيقداد فقتلهم وهزموه فامتنع بحلوان إلى أن أحلج حاله مع الوزير نجر الملك لما قدم العراق بعد عيد الجيوش من قبل بهاء الدولة ثم إن شمس الدولة بن نجر الدولة ابن بويه أطلق ظاهر بن هلال بن بدر من محبسه بعد أن استخفقه على الطاعة وولاه على

عز من على تلك المصالح في أيام الدولة العباسية في الجبل وسينما المصالح في القعدة
 طبع ظاهر منار أبي الشوك فخره بقتل سعد بن محمد أخاه ثم جمع ثانية فأنهزم
 أبو الشوك أيضا فاستريح بجانيه في تلك الظاهر فملكه القيسية وأقام بالنهر وان ثم فصلها
 وترتجح ظاهر أخت أبي الشوك فلبا أخته فظهر وتب عليه أبو الشوك فقتله بشار أخيه
 سعدى ودفنه أصحابه بمقابر بغداد وملك سائر الأعمال ونزل الدينور وملك استولى علاه
 الدولة بن كاكويه على همدان سنة أربع عشرة عند ما هزم عساكر خمس الدولة بن بويه
 واستبق عليه سار إلى الدينور فلكها من يد أبي الشوك ثم إلى سابور وخو است وملك تلك
 الأعمال وسار في طلب أبي الشوك فأرسل اليمشرف الدولة سلطان بغداد وشجع فيه
 فعاد عنه علاه الدولة وملك الحرف الغزالي بلاد الري سنة عشرين وأربع مائة وملكوا
 همدان وعاتوا في نواحيها إلى استراياد وقرى الدينور خرج اليهم أبو الفتح بن أبي
 الشوك وقتلهم فخرهم وأسروهم جملة ثم عقد الصلح معهم على إطلاقهم من أزمهم
 ورجعوا عنه ثم استولى أبو الشوك سنة ثلاثين على قريمين من أعمال الجبل وقبض على
 صاحبهم من الأكراد القوية وسلط عليهم القعدة في مدينة فخرهم من أبي الشوك
 وكانت عليهم سنة ثمان فقبض على صاحبهم من الأكراد فظفروا وعادوا عنهم فجهز آخر
 إليهم فلبسهم بساقيون جندهم ومروا بامينية فتهبوا وباضوا فأتوا من ظفروا به
 وانهزوا إلى خولجان فكبسوها على حين غفلة واستأمن اليهم أهلها وتحصن الحامية
 بقعدة وسط البلد فحاصروها وملكوها عليهم في ذي القعدة من السنة

• (الفتنة بين أبي الفتح بن أبي الشوك وعصمه مهمل) •

كان أبو الفتح بن أبي الشوك نائباً عن أبيه بالدينور واستعمل بهاموك قلاع عاتة
 وحج أعمال من الغزاة فاجب نفسه ورأى التفوق على أبيه وسار في شعبان سنة إحدى
 وثلاثين إلى قاعة بكور من قلاع الأكراد وصاحبها غائب وبها زوجته فاسلمت مهملها
 اتسلة القعدة نكاحه لابي الفتح وكانت حلة مهمل في نواح الصامغان فاستطرح حتى عاد
 أبو الفتح عن القاعة وجرا العساكر لخصاؤها وسار إليها أبو الفتح فواريه عن قصده
 ورجع فأنه أبو الفتح فقتله عه مهمل ثم ظفروا به وأسروه وجبسه وجمع أبو الشوك
 وقصد منهم زور وحاصرها ثم قصد بلاد مهمل وطال الأمر وبلغ مهمل في شأنه وأغرى
 علاه الدولة بن كاكويه بلباد أبي الفتح فلك عليه الدينور وقريمين سنة ثنتين وثلاثين
 ثم سار أبو الشوك إلى دقوقا وقدم إليها بنه سعدى فحاصرها وجاء على أثره فنقبوا
 سورها وملكوها عنوة ونهب بعض البلد وأخذت أسلحة الأكراد وثيابهم وأقام أبو

على الملك بن وديع وبعث الى جلال الدولة سلطان مصر فكتبه في سنة اربع
 المصاكر واما ما وعده وبارمه لى الى علاء الدولة من كأكبره يستعبر على
 أخيه أى الشول على الاعتصام بقلعة السيروان ثم بعث الى علاء الدولة يعرض له
 بالرجوع الى جلال الدولة صاحب بغداد فماله على أن يكون الذي نور لعلاء الدولة
 وبيع منه ثم سار أبو الشول الى شهرزور فحاصر هارقات في سوادها وحصر قلعة
 بزار شاه فداقعه أبو القاسم بن عياض عنها ووعده بخلاص ابنه أى الفتح من أخيه
 مهمل فصار من شهرزور الى نواحي سند من أعمال أى الشول ولما بعث اليه ابن عياض
 بالصلح مع أخيه أى الشول امتنع فصار أبو الشول من حلوان الى الصامعان وب
 ولاية مهمل كاهوا بأجل مهمل بين يديه ثم تردد الناس بينهم فى الصلح وعادعت
 أبو الشول

• (استيلاء نبال أخى طغرل على ولاية أى الشول) •

ثم سار إبراهيم بن بامر أخيه طغرل بن كرمات الى همدان فملكها وخلق كرامت
 ابن علاء الدولة بالاكراذ الجورخان وكان أبو الشول حينئذ بالدينور فنادى بها الى
 قرميسين وملكها نبال وسار فى تسامع الى قرميسين فدارقها الى حلوان وترك كل من
 فى عسكره من الديلم والاكراد الشادشمان وسار الى هياكل وملكها عليهم عنوة
 واستباحها وقتل فى العسكر وخلق فاهم أى الشول فى حلوان فقدم أهله وذخيرة الى
 قلعة السيروان وأقام ثم سار نبال الى الصيرة فملكها ونهبها وأوقع بالاكراذ الجورخان
 لها فى الجورخان فانهزموا وكان عددهم كرامت بن علاء الدولة فخلق بيلد شهاب الدولة
 وشرد أهلها فى السلا ووصل الى هياكل آخر شعبان سنة ٥٥٠ هـ وهاجرها وأحرق دار
 أى الشول وسارت مائة من الغزى اربع جماعة منهم فأدركوهم بخانقين فغنوا ما معهم
 وأقتل الغزى ثلث السواحى وتراسل أبو الشول وأخوه مهمل وكلوا به أنها الفتح قد
 مات فى سجن مهمل فبعث مهمل ابنه وحلفه أنه لم يقتله وإن ثبت فاقبل أبا العنانم
 نأره فقبل ورصى واصطلم على دفاع نبال عن أنفسهم وما وكن أبو الشول قد أخذ
 من خباب أخوه مائة قلعة دور بلونه ونقاطها لذلك سار من خباب الى البندنجين وبها
 سعدى بن أى الشول ودارقها سعدى الى ابنة ونهبها سرخاب

• (وفاء أى الشول وقيام أخيه مهمل مقامه) •

ثم رقى أبو الشول فارس بن محمد سنة سبع وثلاثين بقلعة السيروان من حلوان وقام

فلما علم أخوه مهملول واجتمع اليه الاكراد فاجتمع اليه من ابن أخيه سعدى بن أبي
الشوك فطلق سعدى بن أبي الشوك فاستدعيه فلكم البلاد فولى السلوى مهملول بعد
موت أخيه أبي الشوك وصحبا كان نبال عند ما قدم من حلوان ولى على قريسين بدر
ابن ظاهر بن هلال بن بدوي حسنويه فساد اليها مهملول سنة ثمان وثلاثين فهرب بدر
عنها وملكها وبعث ابنه محمد الى الديار وجمعها كزبال فنهزمهم وملكها
• (استبلا سعدى بن أبي الشوك على أعمالهم بدعوة السلوية) •

ولم يملك مهملول بعد أخيه أبي الشوك تزوج بأم سعدى وأهلها وساء معاملته الاكراد
الشاذليين فراسل سعدى بن أبي الشوك اليه بالشاذليين فبعث معهم عسكر من الغز
سنة ثمان وثلاثين فلك حلوان وخطب فيها لأبراهيم بن أبي الشوك ورجع الى مابدشت فخالفه عنه
مهملول الى حلوان فملكها وقطع منها خطبة نبال فعاد سعدى الى عمه سرخاب فكبسه
ونهب حله وسير الى البندنجين جمعاً فقبضوا على نائب سرخاب ونهبوها وصعد سرخاب
الى قلعة دور بلوثة وعاد سعدى الى قريسين وبعث مهملول ابنه بدر الى حلوان فملكها
جمع سعدى وأكثمن الغز وسار فلك حلوان وتقدم الى عمه مهملول فطلق بئرا فزماه
من قلاع شهرزور واستباح الغز ما ترك النواحي وحاصر سعدى تيراز شاه ومعه أحد
ابن ظاهراً فاندسالى ونهب الغز حلوان وأراد مهملول أن يسير الى ابن أخيه قسكاسوا
ثم قطع سعدى البندنجين لابي الفتح بن دارم على أن يحاصر معه عمه سرخاب بقلعة
دور بلوثة فسادوا اليها وكانت ضيقة المسلك فدخلوا المضيق فلم يخلصوا وأسر سعدى
وأبو الفتح وغيرهما من الاعيان ورجع الغز عن تلك النواحي بعد أن كانوا ملكوها

• (نسكة سرخاب واستبلا نبال على أعمالهم كلها) •

ثم أن سرخاب لما قبض سعدى ابن أخيه أبي الشوك غاضبه ابنه أبو العسكر واعتز وكان
سرخاب قد أساء السيرة في الاكراد فاجتمعوا وقبضوا عليه وجأوه الى نبال فاقطع عينه
وطالبه باطلاق سعدى بن أبي الشوك فأطلقه أبو العسكر ابنه واستحققه على السبي
في خلاص أبيه سرخاب فاطلق سعدى واجتمع عليه كثير من الاكراد وسار الى نبال
فاستوحش منه وسار الى المدكرة وكان أبيا كاليها بالطاعة ثم سار ابراهيم بن أبي الشوك الى
قلعة كمان واستعت عليهم ثم صروا قلعة دور بلوثة فخدمت طائفة الى البندنجين
فنهروها وسار ابراهيم فيها بالهيب والقتل والعقوبة في المصادرة حتى تواترت
طائفة الى الفتح فهرب رزحهم وخرجوا عليها واتبعوه فقاتلهم وظفر بهم وبعث
مسند داهم يحدوهم فغضبوا وصرخوا فزول حبله الى جانب الغز وكان سعدى بن أبي الشوك

في الفرس من يميني فحسبه الفرس فهرب وترك حمله وغنمها الفرس ونهبوا ثلثه
 الاعمال والمسكره والهارونية وقصر سابور وتقسيم أهلها بين القتل والفرق والهلاك
 بالبرد ووصل سعدى الى دبال وعلق منها بابي الاخر ديس بن مزيد فأقام عنده وحاصر
 نبال قلعة السيروان وضيق عليها وضربت سرايا في البلاد وانتهت الى قرب نكر بت
 ثم استأمن أهل قلعة السيروان الى نبال فلكها وأخذ منها ذخيرة سعدى وولى عليها من
 أصحابه ثم مات صاحب قلعة السيروان وبعث وزيره الى شهرزور فلكها وهرب به مهمل
 وأبعد في الهرب وحاصر عسكر نبال قلعة هوازشاه ثم راسل مهمل أهل شهرزور
 بالتوشب الفرس الذين عندهم فقتلوههم ورجع قائد نبال فقتل فيهم ثم سار الفرس الحقيون
 بالبندقيين الى نهر سبلي وقاتلوا أبادلف القاسم بن محمد الجاواني فهزمهم وظفر بهم
 وغنم ما معهم وسار في ذي الحجة جمع من العزالي بلده على بن القاسم فعاقبوا فيه فأخذ
 عليهم المضيق فأوقع بهم واسترد ما غنموه ولم يزل أحد بن ظاهر قائد نبال محاصر قلعة
 تيرازشاه في شهرزور الى أن دخلت سنة أربعين ووقع الموتان في عسكره وأخذ نبال فلم
 يده فرحل عنها الى مايدشير وبلغ ذلك مهمل لا فبعث أحداً ولاده الى شهرزور فلكها
 وأجفل الفرس من السيروان وسارت عساكر بغداد الى حلوان وحاصروا قلعتهما
 ولم يظفروا فذهبوا مختلف الفرس وخرّبوا الاعمال وسار مهمل الى بغداد فأنزل أهله وأمواله
 بها وأنزل حمله على ستة فراسخ منها قاصد عسكر من بغداد الى البندقيين وقاتلوا الفرس
 الذين بها ففهمهم الفرس وقتلوههم جميعاً

• (بشيرة أخبار مهمل وابن أبي الشول وانقراض أمرهم) •

ثم سار مهمل أخو أبي الشول الى السلطان طغرل بك سنة ثلاث وأربعين فأحسن اليه
 وأقره على إقطاعه السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان ومضى في أخيه سرخاب
 وكان محبوباً عنده فأطلقه وسوّغه قلعة الماشكي وكانت له فدار اليها وأقطع سعدى
 ابن أبي الشول الرادنيين ثم بعثه سنة ست وأربعين في عسكره من الفرس الى نواحي
 العراف فزّل بجلبدشت وسار منها الى أبي دلف الجاواني فهرب بين يديه وأدركه فنب
 أمواله وقتل نفسه وكان خالد بن عامر مع الوزير ومطراخي على بن معن الأسدي فوقد
 أولادهم على سعدى يتكون مهمل فوعدهم النصر ورجعهم من عنده فاعتزهم
 أصحاب مهمل فأمرهم بنو عقيل ففداهم مهمل وأوقعهم على تل عكبراء منهم
 قسار والي سعدى وهو بامرا وأتبع عامر مهملًا وفسر به وأسر وسر مال الكايشه
 وردغنا ثم بنى عقيل ورجع الى حلوان وصطرت بعد اد واجتفت عداكر الملك الرحيم
 ومعههم أبو الاغزديس بن مزيد بن سعدى في بيته وكان بن سعدى عنده

السلطان طغرل بك رهينة فردم على أبيه ووضع من مهلهل وأمره باطلاق مهلهل
فامتنع لذلك سعدى وعصى على طغرل بك وسار الى حلوان فامتنعت عليه واتهم بتردد
بين رشيد والبردان وأظهر مخالفة طغرل بك ورجع الى طاعة الملك الرحيم فبعث
طغرل بك العساكر مع بردان بن مهلهل الى شهرزور ووجد ابراهيم بن اسحق بن
قوامه فاقصوا به ومضى الى قلعة رشيد وسار بدو بن مهلهل الى شهرزور ورجع
ابراهيم بن اسحق الى حلوان فأقام بها ثم خضع سنة ست وأربعين الى الدسكرة فنهبها
واستباحها وسار الى رشيد وهي قلعة سعدى وفيها ذخيرة وفي القلعة البردان
فامتنعت عليه حرب أهلها وروهن الديلم في كل ناحية وبعث طغرل بك أبا علي بن
أبي كاليبج صاحب البصرة في عسكر من الغز الى الأهواز فملكها
ونهبها الغز ولقي الناس منهم عينا بالنهب والمصادرة وأحاطت
دعوة طغرل بك ببغداد من كل ناحية وانقض الاكراد
من أعمالهم وأنذروا في جملة السلطان
طغرل بك وتلك الايام نداولها بين
الناس والله يوفق ملكه من يشاء
والله يرث الارض
ومن عليها وهو خير
الوارثين لا واد
لامره



• (تم طبع الجزء الرابع ووليه الجزء الخامس وله تلخيص عن دولة السلجوقية) •